ذاكرة الأرشيف الوثائقي

مجلّة فصليّة وثائقيّة مُصوّرة تُعنى بالتّراث والتّوثيق

تصدر عن العتبة العبّاسيّة المقدّسة قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصّافي

رئيس التحرير

سليم الجبوري

كربلاء المقدسة، باب بغداد، (مجمع الإمام العسكري عليه السلام - ط٣)

هاتف: ٠٧٧١٦٦٦٦١٤٧ / Email: arshefbaghdad@gmail.com

التنضيد والإخراج الطباعي : حيدر مهدي

المحتويات

الشيخ محمد رضا المظفر بين ذاكرة النجف والمغرب.....٥
سليم الجبوري

بيت الحكمة في بغداد إنجاز حضاري سبق عصره.....١٦
عبد الأمير المؤمن

العمارات الشعبية في السماوة مطلع القرن العشرين.....٢٤
جاسم محمد شفيج

العمارات الشعبية في الكاظمية.....٣٧
مهدي حمودي الأنصاري

مرفأ الذاكرة.....٥٠
أمين هويدي

الناصرية في التاريخ.....٦٦
أ. شاكر الغرباوي

التوثيق ما بين الموروث التاريخيّ والواقع المعاصر.....٧٨
د. سعد أبو ديّه

لـمـحــات من سيرة المكتبة الوطنية العراقية.....٩٤
جمال عبد المجيد العلوجي
الأدب السـومـري.....١١٦
جمعة الطلبي
العراق... مهبط الإلهام الأول.....١٣٥
أ. د. زهير صاحب
الشيخ محمد رضا المظفر عالماً ورسالياً في النجف
الأشرف (ملف خاص).....١٤٨
وثائق وصور من أرشيف الشيخ محمد رضا المظفر
وجمعية منتدى النشر.....٣٦٧
المراسلات الرسمية بين العتبات المقدسة والوزارات
العراقية (القسم الأول).....٤٥٧

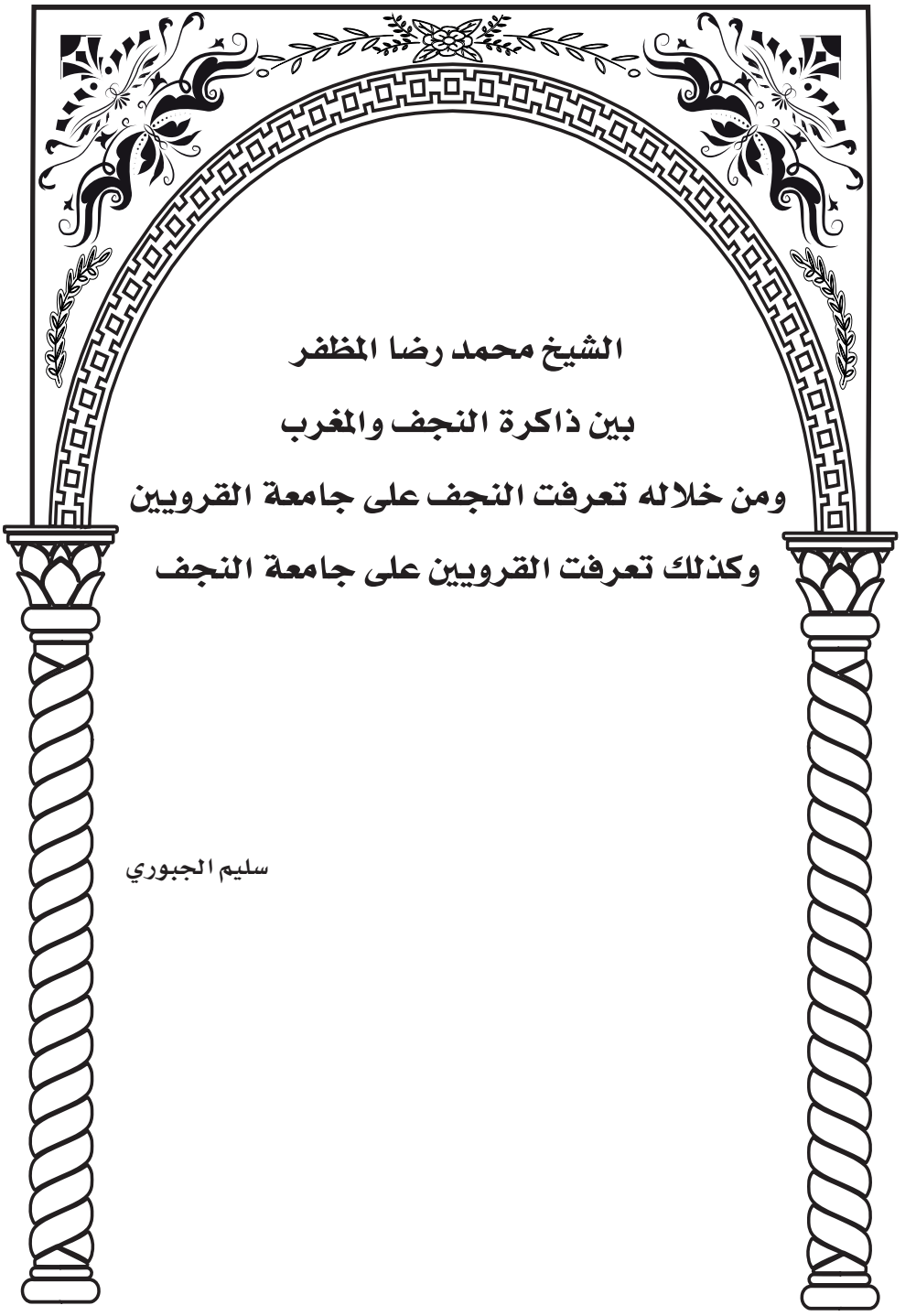

الشيخ محمد رضا المظفر

بين ذاكرة النجف والمغرب

ومن خلاله تعرفت النجف على جامعة القرويين

وكذلك تعرفت القرويين على جامعة النجف

سليم الجبوري

في ستينيات القرن الماضي تلقى الراحل المجدّد الشيخ محمد رضا المظفر دعوة كريمة من جامعة القرويين في المغرب للمشاركة في مهرجانها السنوي الثقافي، ومن الجدير بالذكر هي الدعوة الأولى التي توجه الى عالم عراقي ونجفي، ويعد هذا الاحتفال الجامعي هو الأول من نوعه حيث شارك فيه عمالقة الفكر والأدب من مصر وتونس والجزائر وسوريا ولبنان والعراق، وقد انتهز الراحل هذه الفرصة الثمينة لاختيار موضوع مهم جداً وهو: (قرب المناهج الدراسية المتبعة في جامعتي النجف والقرويين)، وخلال المشاركة قدمه عريف الحفل المغربي بأنه رسول من رسل الثقافة والفكر في العراق، فكانت اطلالته الجميلة توحي بعمق الضيف المتحدث الذي وقف بقامته الطويلة وطلعته البهية ووقاره وشخصيته الفذة، تحدث حديثاً عذباً ورائعاً، أنصت له الجميع وانبهر ببلاغته وعذوبة منطقه، أدهش المشاركون العرب الى ضيفهم القادم من بلاد الرافدين ومن جمجمة العرب (الكوفة)، وتأمل الحضور بآرائه وأفكاره القيمة المتسمة بالفكر والتجديد والإشعاع الفكري والحضاري والإبداع العلمي، ركّز في بداية حديثه بأسلوب شفاف ودبلوماسي على إنهاء دور القطيعة بين المسلمين وفتح باب التواصل، وتكريس ثقافة الاندماج.

وفي نفس الوقت أراد أن يوصل رسالة النجف الى العالم العربي للتعريف بدورها العلمي والأدبي، كما دعا الجميع الى دعم هذه العلاقات الثقافية بين الجامعات والمؤسسات، منوهاً بدور مدرسة النجف التي ينتمي إليها.

وهو دقيقٌ في إيصال صوت مؤسسته ومدينته العريقة الحافلة بالتراث الرسالي الهادف في الفقه والأصول والتفسير والحديث والشعر والأدب؛ ومن خلاله تعرفت النجف على جامعة القرويين، وكذلك تعرفت القرويين على جامعة النجف، وحظي خطابه بالإكبار والاحترام والاهتمام ببالغ الأهمية، ولقد استحسن الجميع الخطاب المهم وكان الشيخ يسمع منهم: الله الله يا شيخ، على جواهره وروائعه، وأصغى الحضور ببالغ الأهمية و بإمعان الى خطابه الذي جسّد فيه عمقاً إسلامياً هادفاً، مع رصانة الحديث وموضوعية دقيقة وعراقة فكر أصيل، يصلح لكل المدارس العلمية.

والى جانب ذلك روعته في الأداء وجمالية الأسلوب وكانت له نغمة الشيخ الفراتية وأوتار صوته وحركاته وسكناته كانت تدلل على نضجه العلمي وعمقه في التفكير، وكانت هذه الرحلة نفيسة جداً في سجل ذاكرة التاريخ، والتي عبر من خلالها الى تكريس الأخوة والمحبة وتكريس ثقافة التقريب بين هذه الجامعات التي تعد مشاعل النور، ولا تزال المغرب وجامعتها تذكر هذه المساهمة للشيخ المظفر وأنه بذر بذرة مهمة في هذه المناسبة الجميلة، وهذه ليست المرة الأولى أن يشارك الشيخ في مهرجان ثقافي بل هناك العديد من النشاطات الواسعة في باكستان وإيران والهند ومحافل عديدة في داخل العراق وخارجه.

من هو الشيخ محمد رضا المظفر؟

هو الشيخ محمد بن رضا بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مظفر

الحميري الجزائري المعروف بالمظـفّـر.

ينحدر من أسرة علمية لها مجدها في ربوع العلم والعلماء، ولد في النجف الأشرف في الخامس من شهر شعبان عام (١٣٢٢هـ)، أمّا والدته فهي بنت الشيخ عبد الحسين الطريحي، وكانت ولادته بعد رحيل والده بخمسة أشهر فقام بكفالته وعنايته أخوه الأكبر الشيخ (عبد النبي) وكان من العلماء البارزين، وعلى الرغم من حالة اليتم التي رافقته إلّا أنه كان له عزيمة وإصرار على مواجهة اليتم بقوة الإرادة الفائقة في مواصلة مشواره العلمي الطويل، مدعوماً وموجهاً من قبل شقيقه الراحل الشيخ (محمد حسن المظفر)، الذي أولاه العناية الكاملة وأغدق عليه بجواهر تربيته الدينية والاجتماعية، فنهل من المسيرة الحافلة بالنبوغ والتألق والتفوق، وفي رحابه نشأ وترعرع نشأة دينية وثقافية مع تشجيع دائم واهتمام بالغ، وإضافة الى ذلك العصامية التي كان يتمتع بها من ذكاء وعبقرية، ومنذ بواكير حياته الأولى رسم له منهاجاً خاصاً في تطوير شخصيته وصقل موهبته.

وفي النجف عاصر وعايش عصرها الذهبي في مدارسها ومجالسها، وكانت النجف في عهده تعج بمدارس الفكر والفقه ورافق أساطين الحوزة العلمية ورموزها وكانت مواكبته بكل جدية وكفاءة.

وتدرج في دراسته على أخويه العلمين الشيخ عبد النبي والشيخ محمد حسن ثم واصل دراسته على أهم عمالقة الحوزة، فدرس عند الشيخ محمد طه الحويزي الكرمي، والشيخ محمد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين

العراقي، والسيد جمال الكلبايكاني، والسيد حسن البنجوردي، ولقد لاحظ فيه أساتذته مكانته العلمية وولعه بقراءة الكتب.

دراسته - بقلمـه:

«ابتدأت في دراسة علم النحو سنة ١٣٣٥هـ، فقرأت (الأجرومية) على الطريقة المألوفة بين الناس، ولعدم رغبتي في الدرس في ذلك الحين كنت لم أحفظها حفظاً كالعادة، وهكذا بقيت على التهاون في الاشتغال في قراءتي لباقي كتب النحو، ولمّا انتقلت إلى المنطق فتحت عيني للدرس، فكثر جدّي في التحصيل، وتداركت ما فات منّي في علم النحو، ولكن كان اشتغالي على غير تحقيق وتدقيق، حتّى حضرت المطول (في علم البلاغة) على الأستاذ الشيخ محمّد طه الكرمي الحويزي (ت ١٣٨٨هـ) وجملة من علم الأصول، فأفدت منه فائدة كليّة، وتعلمت منه كيف يتوصل إلى التنقيب عن المسائل العلمية بما كان يتوسع فيه من بسط المسائل وتحقيقها، وفي خلال ذلك تتلمذت عليه في الشعر فكان له عليَّ المنّة الكبرى في تعلم النظم، بعد ذلك حضرت علمي الأصول والفقه على أخي الشيخ محمّد حسن، وحضرت على جملة من الأساتذة الكبار كالشيخ آغا ضياء الدين العراقي والشيخ محمّد حسين الأصفهاني.

وفي خلال اشتغالي في العلوم الدينيّة تعلمت جملة من العلوم كالعروض والحساب والهندسة والجبر وشيئاً من الهيئة، وألّفت كتاباً في علم العروض سنة ١٣٤٣هـ على الأسلوب الحديث ولي كتابات كثيرة في كثير من العلوم لم

تزل مبعثرة، وأكثرها في الأصول».

شخصية المظفر وأدوار حياته:

وكلما تأملت في تاريخه وأدوار حياته وقلبت أوراقه المتناثرة وسجلاته المشرقة دخلت في مرحلة الإعجاب وصرت مشدوداً على قراءة صفحاته النادرة والرائدة، ووجدته من عمالة الفكر الاسلامي والتجديد، ولقد تبلورت عنده الأفكار منذ بداياته الأولى وخاض تجارب عديدة في هذا المجال، وتحمس لها بحرارة، فسار على خطى أسلافه وأشياخه من أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف، وسلك نهجاً واضحاً وطريقاً خالياً من الشوائب، متخذاً من تأصيل الوعي الاسلامي الثقافي والاجتماعي، والى جانب ذلك له الصبر والمثابرة والتحمل لعواقب الأمور والطريق الشاق والذي لا يخلو من المصاعب والمتاعب.

وذات يوم راجعت سجلات التاريخ سائلاً ومشاكساً وناقداً عن عناصر القيم العلمية عند الشيخ المظفر، وعن صفاته ومؤهلاته ودوره العلمي والديني، فكان التاريخ يتحدث عنه بكل فخر واعتزاز ووصفه بأنه شخصية متعددة المواهب والمناقب، وأنه عالم متجدد وشاعر مبدع وفقيه متضلع، وفيلسوف يتأمل كثيراً في حب الحكمة وهو يجول في أفكار الفلاسفة ويفكك ألغازهم في الفلسفة والمنطق بكفاءة عالية دلّت على سعة اطلاعه وتبحّره في أصول العلوم وعرف مداخلها ومخارجها.

وهو من أبرز وجوه الحوزة العلمية وحامل رايتها وتربّع على مركز الصدارة وهو الأستاذ الألمعي والعبقري قلباً وقالباً، نهض بأطروحاته ومعالجاته الواقعية وهو الرائد الأول من رواد المدرسة الثقافية والاجتماعية؛ عندما تحاول محاولة بسيطة أن تبدي في الشيخ رأياً لك حق الاختيار في نبوغه وحنكته وذكائه الحاد، أو بإمكانك أن تطيل في وصفه ومدحه، لكن عليك أن تشخّص معالم شخصيته، وهو رجل يمتاز بالعمل المؤسساتي، ولقد أبدع في هذا المجال وخير دليل على ذلك مدارس منتدى النشر وكلية الفقه والتي تعد من أهم إنجازاته.

وتبوأ موقعه الحقيقي في نهجه المؤسساتي، ولولا نشاطه الدائم والحيوية العالية التي كان يتمتع بها وسداده في الرأي ورصانة عقله وتفكيره لما تكللت مشاريعه بالتفوّق والنجاح والازدهار، وخلال هذه المسيرة الطويلة حاول جاهداً أن يضع هيكلة هادفة ودقيقة لإنجاح هذه المشاريع، مدعوماً بصبر وثبات وعزيمة وطموح لا يتوقف، كل ذلك ساعد الى رقي أعماله وأهدافه.

وللشيخ المظفر دور فاعل وحراك ثقافي نهضوي في الساحة الاسلامية والحوزة العلمية في إصلاح وتطوير المناهج الدراسية، وكان جاداً في إسهاماته الاصلاحية المتسمة بأصالة الرأي وبعد النظر.

والإصلاح عنده له المثل الأعلى والأسمى فكان يعتبر الاصلاح لا يعني التمرد على الواقع والخروج عن دائرة النص، بل كان يهدف دائماً الى تهذيب المصطلحات المعقدة التي قد تربك القارئ والطالب، فكان يؤسس لمنهج

مبسط، لذلك كان في كتبه وأبحاثه يتميّز بعمق الفكرة وجودة البحث العلمي والموضوعية الواضحة والانفتاح على الآخر في منهج الحوار والنقد، وحافظ كثيراً أن يكتب بانسجام العبارات وإشراقة الأسلوب، وكتب النصوص بلغة واضحة جداً، والتي تدخل في الذهن بأسلوب راقي وبأقرب وقت ممكن، وقد يكون في دلالاته وتصوره وتصديقه المنطقي كتب بلغة عصرية، وحتى في بحوثه الأصولية كان سلساً جداً في عباراته المباركة في الاستصحاب ومباحث الألفاظ ومصادر التشريع الإسلامي الأربعة.

حرص حرصاً شديداً على أن يكون أقرب الى الواقعية والموضوعية مع آفاق واسعة، مبتعداً عن أسلوب المزاجية والشخصنة والعقد النفسية، وكان رجلاً واثقاً جداً من نفسه ثقة عالية، لذلك كان يحافظ على أفكاره ويدافع عنها وفي بعض الأحيان يسعى الى تسويقها بشتى المجالات مستخدماً قدراته العلمية وعلاقاته الاجتماعية، والرجل اجتماعي الطباع له يد مبسوطة في كافة المجالات، سواء في الحوزة أم في مراكز القرار.

يقول الراحل الشيخ علي الخاقاني في (شعراء الغري): عرفته منذ زمن بعيد الى أكثر من ربع قرن إنساناً حيّ الشعور، يقظ القلب، مرح الروح، لا يميّز بين العدو والصديق؛ لقوّة المجاملة عنده، وقلّما تراه يهاجم أحداً وإن أزعجته بالقول الجاف واللهجة اليابسة، وإنّ خطواته التي ترسّمها على ضوء توجيه مربّيه الأوّل والثاني أورثت عنده هذه الوداعة والخلق الدمث.

مؤلفاته ومقالاته في الصحف والمجلات:

١- السقيفة: (بحث تأريخي عقائدي، طبع عدّة مرّات).

٢- عقائد الإماميّة: (طبع عدّة مرّات).

٣- على هامش السقيفة: (إجابة على ما أثاره البحث الأوّل من تساؤلات).

٤- المنطق في ثلاثة أجزاء، ترجم الى لغات عديدة طبع عدّة مرّات.

٥- أصول الفقه.

٦- أحلام اليقظة: (في الفلسفة) نشر بعضه في مجلات (الهاتف والعرفان والدليل والفكر).

٧- ابن سينا (دراسة في فلسفته) نشر بعضه في مجلّة (البذرة).

٨- صدر المتألهين (سيرته وفلسفته): نشر في مقدمة كتاب (الأسفار الأربعة).

٩- المثل الأفلاطونية: (نشر في مجلة البذرة).

١٠- الشيخ الطوسي: (نشر ملخصه في مجلة النجف).

١١- الشيخ صاحب الجواهر: (نشر في مقدمة كتاب «جواهر الكلام»).

١٢- الشيخ النراقي وعلم الأخلاق: (نشر في مقدمة جامع السعادات).

١٣- دراسة عن أستاذه الشيخ محمّد حسين الأصفهاني﵀ نشرت في مقدمة حاشيته على المكاسب.

١٤- دراسة أخرى لشيخه الأصفهاني أيضاً مع تقديم لمنظومته الفلسفيّة المعروفة (تحفة الحكيم) المطبوعة.

١٥- بحث حول (اللاجبر واللاتفويض) نشر كإجابة لسائل في مجلة النجف.

١٦- محاضرات في الفلسفة: (طبع في مجلة النجف، ثمّ طبع).

١٧- محاضرات في التفسير.

١٨- تعليق على رسائل الشيخ الأنصاري.

١٩- معجزة الإمام في علمه: (بحث موسّع أُلقي في مهرجان أقيم في باكستان سنة ١٩٥٧م في مولد الإمام علي عليه السلام نشر في مجلة النجف ومجلة الرضوان الباكستانيّة).

٢٠- بين النجف وجامع القرويين: (بحث أُلقي في المغرب في المؤتمر الذي أقيم هناك سنة ١٩٦٠م وشارك فيه الشيخ رحمه الله ونشر في عدّة مجلات).

٢١- اسمعني: (خواطر) نشر أكثرها في مجلة الهاتف والنجف.

٢٢- ديوان شعر: (جمعه وأعده للنشر السيّد محمّد رضا القاموسي).

٢٣- مقدمات لكتب ورسائل منها: تاريخ الكوفة للبراقي، ومالك الأشتر للسيّد محمّد تقي الحكيم، والمختار الثقفي للشيخ أحمد الدجيلي، وصور من الحياة لضياء سعيد، وتاريخ الديوانية والأزرية وتخميسها للكاظمي.

٢٤- آراء صريحة.

٢٥- مذكرات.

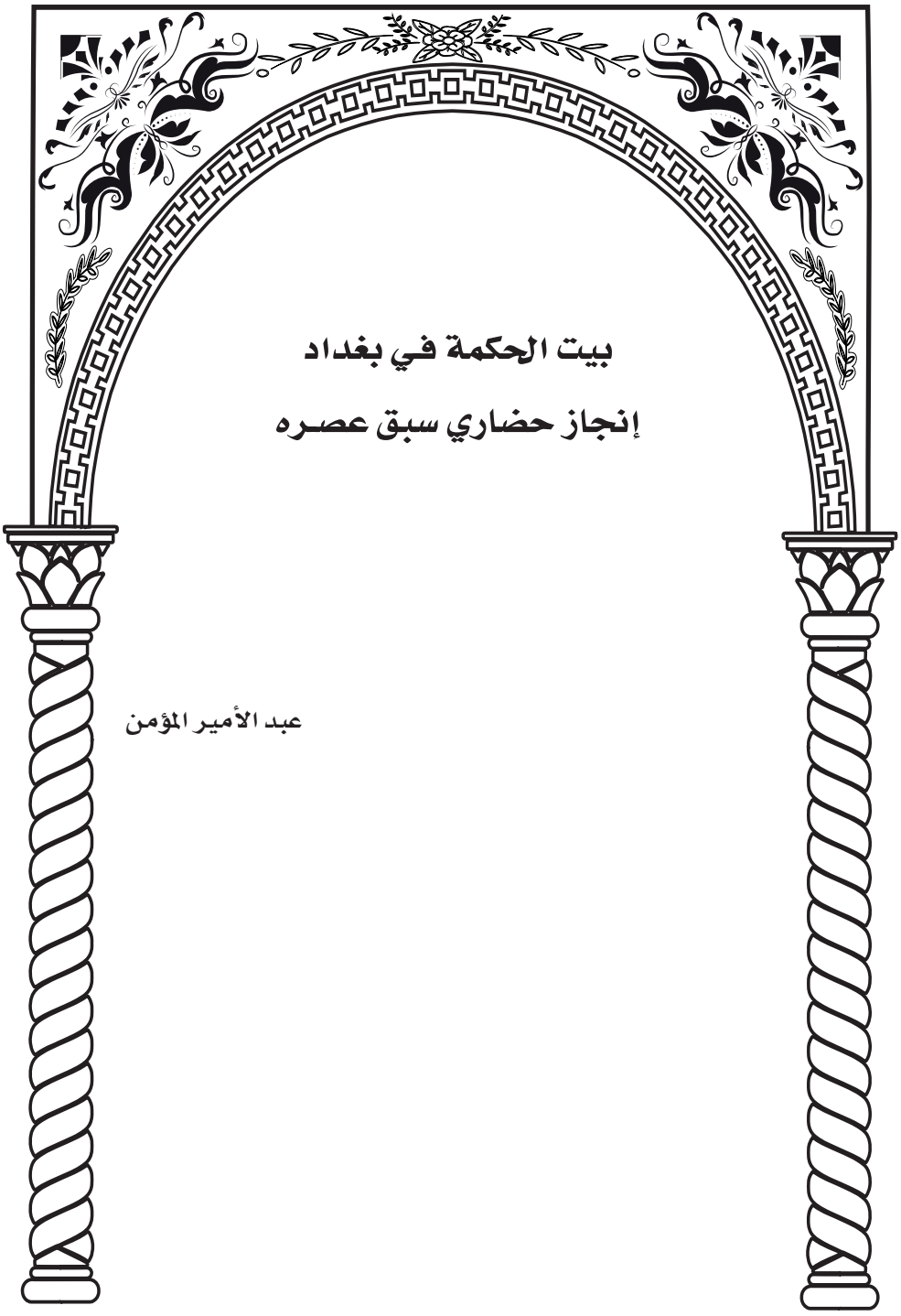

بيت الحكمة في بغداد

إنجاز حضاري سبق عصره

عبد الأمير المؤمن

مقدمة:

على الرغم من إنجاز الباحثين والكتَّاب العديد من البحوث المقالات والمؤلفات عن بيت الحكمة البغدادي الشهير إلّا أن الموضوع مازال بكراً يكتنفه الغموض في عدد من جوانبه، فما زلنا إلى الآن غير متأكدين مَن الذي أسسه، هارون الرشيد أم المأمون أم المنصور، وما زلنا نجهل مكانه الحقيقي في بغداد هل هو ضمن قصور الخلافة العباسية أم له كيان مستقل، ومازلنا نجهل عدداً كبيراً من رجاله وعلمائه ولا نعرف التفاصيل الصحيحة عن العمل داخل هذا البيت المثير.

لكن الذي نعرفه أنه أشهر اسم في تاريخ المؤسسات العلمية في الحضارة الإسلامية بل والعالمية، فقد تقارن معه ظهور العلوم الإسلامية وترجمات أشهر الكتب الأجنبية العالمية ككتاب المجسطي لبطليموس وكتاب الأصول لأقليدس وأخرى غيرها لا مجال لذكرها في هذا البحث، والخلاصة يمكن القول إن بيت الحكمة في بغداد يعدّ أكبر المؤسسات العلمية الثقافية في الحضارة الإسلامية بل وفي الحضارة العالمية.

تسمية ومواصفات بيت الحكمة:

من يقلب التاريخ والمصادر القديمة يجد لبيت الحكمة البغدادي أكثر من اسم فقد ورد باسم (بيت الحكمة) وهو الاسم الأشهر له، وورد باسم (دار الحكمة) و(خزانة الحكمة) وكلها تدل على نفس المؤسسة، وأكثر مَنْ تحدث عن هذا البيت ابن النديم في فهرسه[١].

وهذه التسميات تؤكد تلك المؤسسة والمكتبة الكبيرة العامة أو شبه العامة حسب ما توصل إليه بعض الباحثين[٢]. وقد وصفها بعض الباحثين بأنها من أعظم خزائن الكتب في الإسلام على اختلاف عصوره ودوله[٣].

وقد ذكر ابن النديم بيت الحكمة مقترناً بالرشيد تارة وبالمأمون تارة أخرى، فيذكر أن أبا سهل الفضل بن نوبخت: «كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد»[٤] وفي مكان آخر يذكر ابن النديم: «كان علان الشعوبي ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون»[٥]، ومن خلال الأدلة الكثيرة التي أوردناها في كتابنا (بيت الحكمة في بغداد مؤسسة علمية حقيقية أم رمزية) تبيّن لنا أن بيت الحكمة أسس في زمن المأمون المتوفى سنة ٢١٨هـ[٦].

أما مواصفات بيت الحكمة، فلم يذكر لنا التاريخ مواصفات واضحة، وإنما وردت إشارات قليلة أدت ببعض الباحثين إلى استنتاجات بعضها بعيد عن المعلومات القليلة الواردة من التاريخ. فقد ذكر لنا الدكتور عبد الرحمن مرحبا مواصفات محدّدة وفيها كثير من التفاصيل لكن دون أن يذكر لنا المصدر أو المصادر التي استقى منها معلوماته. يقول: «إنه جهاز متكامل قائم بذاته من العمل الدائب والنشاط المتواصل. فهو يتألف من عدة غرف تمتد بينها أروقة طويلة كان العمل بها منسقاً تنسيقاً جميلاً منتظماً. وتنقسم هذه الغرف أقساماً عديدة تبعاً للعاملين فيها. فهناك غرف للمترجمين وأخرى للناسخين وثالثة للمجلدين والوراقين ورابعة للخازنين والمناولين.. فضلاً عن الغرف التي تخزن فيها الكتب على رفوف بعضها فوق بعض، وهناك

غرف خاصة للتدريس يقصدها الطلبة من جميع أرجاء العالم، وإلى جانبها غرف لسكناهم، بالإضافة إلى قاعات للمحاضرات والمناظرات، وأخرى يستريح إليها الدارسون والمطالعون بعد الفراغ من العمل المرهق...، وكانت جميع هذه الغرف فاخرة الأثاث والرياش، وقد فرشت الأرض بالأبسطة وأرخيت على النوافذ والأبواب الستائر الجميلة، منها ستارة جميلة تغطي المدخل لتحول دون تيارات الهواء البارد في الشتاء القارس[٧].

وإذا كان بيت الحكمة مؤسسة علمية أو مكتبة فلابد أن يتمتع بمواصفات المؤسسة أو المكتبة أو بعض مواصفاتها، ولكن ليس لدينا ما يدل على أن المواصفات المذكورة هي صحيحة؛ لأنها لا تستند إلى مصادر تاريخية كما ذكرنا.

لكن المصادر القديمة أشارت إلى بعض ما يلقي الضوء على بعض تفاصيل الدار، فقد أورد ابن الداية في قضية التحاق سند بن علي[٨] بالعمل عند المأمون ما يلي: «قال سند عندما قرر العباس أن يصلني بالمأمون أمر أن يقطع لي أقبية ويرتاد لي مِنطقة مذهبة، ففرغ من جميع ذلك من تلك الليلة ودخل بي على المأمون وأمرني بملازمته وأجرى لي أنزالاً ورزقاً»[٩].

وذكر الخطيب البغدادي: «أمر المأمون الفرّاء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العرب، وأمر أن يُفرد في حجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدماً بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه إلى شيء. حتى أنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة، وصير له الورّاقين والزملة الأمناء

والمنفقين، فكان يملي والوراقون يكتبون، حتى صنّف الحدود في سنتين، وأمر المأمون بكتبه في الخزائن، فبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس وابتدأ يملي كتاب المعاني[١٠].

إن إعطاء الأقبية (وهي الثياب) والمنطقة (الحزام) والأرزاق - في النص الأول - لابد من أن يرتبط بالعمل في مكان ما محدد. وإذا ثبت أن الفراء ألّف في دار الحكمة المأمونية وليس في غيرها ففي النص الثاني ضوء على بعض تفاصيل بيت الحكمة. وأياً كان وعلى الرغم من شحة المصادر فعملية بمستوى الحركة العلمية الكبيرة التي أنجزت زمن المأمون لابد من أن تكون في مكان ما أو عدة أماكن وتحت إشراف عام.

ويبدو من خلال المصادر التي ذكرت بيت الحكمة أن هذا البيت بتفاصيله التي تشير إلى أنه مؤسسة ومكتبة كبيرة لم يكن بالضرورة بناية واحدة كبيرة تجمع عدد من القاعات والحجرات والخزانات كما يقول بعض الباحثين[١١] وإنما هو مؤسسة تجمع عدة مراكز أو خزائن فرعية قد تكون متفرقة.

المكونات الأساسية لبيت الحكمة:

تذكر المصادر أن كتب بيت الحكمة جاءت نتيجة ما جمع من خزائن الكتب القديمة التي جلبت من الأقطار الأخرى. فكانت هذه الكتب تجلب من آسيا الصغرى ومن الهند وبلاد فارس وجزيرة قبرص بالإضافة إلى ما

كان قد جمعه السريان في كنائسهم وأديرتهم في الشام وبلاد الجزيرة. هذا غير موجودات المكتبة من مصاحف وكتب الحديث واللغة والشعر والكتب الاسلامية الأخرى.

فقد جلبت مجموعة من الكتب العلمية والفكرية والطبية من أنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم. ومن تلك الكتب ما ذكر ابن أبي أصيبعة: «إن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات، وقد استظهر عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلد الروم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج ابن مطر وابن البطريق، وسلما صاحب بيت الحكمة، وغيرهم، فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا، فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل»[١٢].

وجُلبت كتب أخرى من جزيرة قبرص كما ذكر ابن نباته المصري[١٣] وأخرى من أماكن أخرى.

ولا شك أن هذه الكتب المجلوبة كانت مكتوبة باليونانية أو الفارسية أو السريانية أو الهندية أو القبطية، وقد تولاها مترجمو المأمون فترجموها ووضعوها في بيت الحكمة لتذوب في الحضارة الإسلامية. ومن الكتب الأجنبية المترجمة والكتب العربية كان العدد كبيراً. وإلى جانب تلك الكتب كانت هناك تحف نادرة وخرائط ومصورات ومن ذلك ما ذكر ابن النديم كتاباً بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد أدم[١٤] ويذكر المسعودي مصورات بلدانية تصور الأقاليم السبعة تعرف بالصورة المأمونية[١٥] ويُعتقد أنها من مكونات بيت الحكمة.

وإذا أضفنا إلى المكونات المادية المذكورة العنصر البشري من أصحاب بيت الحكمة (المديرين) و(النسّاخ) والمجلدين وعاملين آخرين.

وإذا أضفنا أيضاً علماء بيت الحكمة، ونعرف منهم العالم محمد بن موسى الخوارزمي والفلكي يحيى بن أبي منصور، إذا جمعنا كل ذلك فسنكون أمام مؤسسة علمية ضخمة كبيرة مثيرة، أمام إنجاز علمي مؤسس مبكّر سبق عصره.

الهوامش:

١- الفهرست، ابن النديم: ١٥٤، ١٧٤، ٣٨٢، ٣٨٣، وغيرها.
٢- دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، د. يوسف العش: ٦٨.
٣- خزائن الكتب القديمة في العراق، كوركيس عواد: ١٠٥.
٤- الفهرست: ٣٨٢.
٥- الفهرست: ١٥٤.
٦- راجع عنوان (بيت الحكمة إنجاز مأموني) في الفصل الثالث من كتابنا: بيت الحكمة في بغداد مؤسسة علمية حقيقية أم رمزية (تحت الطبع).
٧- الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، د. عبد الرحمن مرحبا: ٢١٧.
٨- كان سند بن علي عالماً فلكياً مأمونياً ومن المحتمل أنه كان يعمل في بيت الحكمة.
٩- كتاب المكافأة وحسن العقبى، ابن الداية: ١٤٣.
١٠- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج١٤، ١٤٩.
١١- أصالة الحضارة العربية، ناجي معروف: ٢٣٧.
١٢- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ٢٦٠.
١٣- خزائن الكتب في العراق، كوركيس عواد: ١٠٧.
١٤- الفهرست لابن النديم: ٨.
١٥- التنبيه والإشراف، المسعودي: ٣٠.

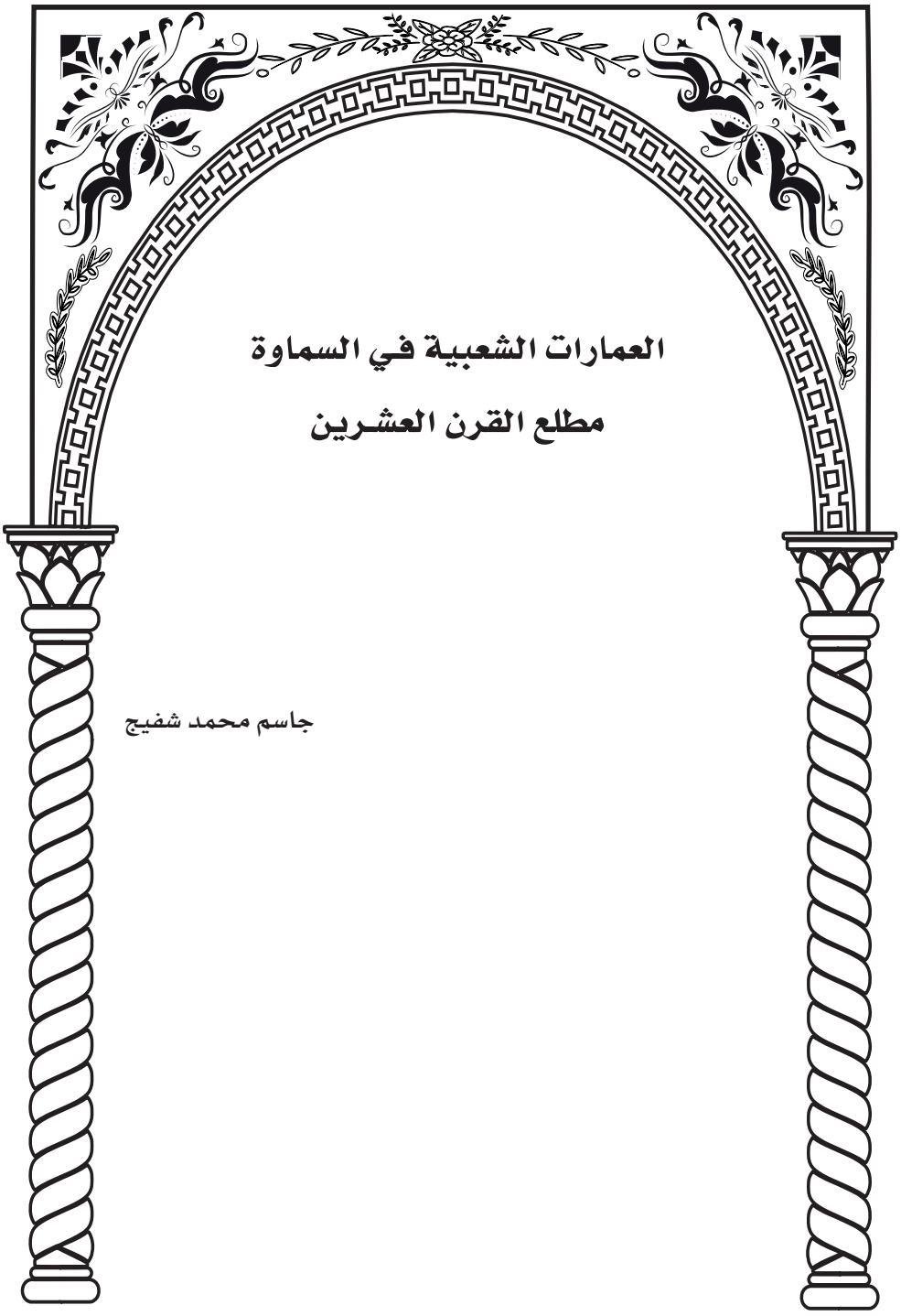

العمارات الشعبية في السماوة

مطلع القرن العشرين

جاسم محمد شفيج

كانت في السماوة عدة أنماط من العمارة الشعبية تتفاوت وما لأصحابها من مراكز اقتصادية واجتماعية وهذا التفاوت يتحكم في طراز وتخطيط البيوت ونوعية بنائها وسعتها وما بذل عليها من مال وجهد وإبداع.

فربما نجد لمن عنده المال الوفير بيتاً صغيراً بسيطاً لا يحوي من الغرف إلّا القليل وليس فيه (براني) لاستقبال الضيوف، لأنّ صاحبه ليس له الاستعداد الذاتي لضيافتهم. بينما نجد داراً كبيراً ذات (صالة) في فن المعمار قد استوعبت الدار المثلى لدى مجتمع المدينة قد أنشأها من ليس لديه المال الوفير ولكنه ذو جاه رفيع (ابن أجواد) فعرف بين الناس (ومن عرف بين الناس ابتلى) كما قيل، فأصبح (موئلاً للقاصد والوارد) فتحتم عليه بحكم مركزه الاجتماعي هذا أن يشيد داره وفق طراز بحاجته إليها. وإني سأتخذ هذا الدار محوراً لمقالتي هذه عن العمارة الشعبية في السماوة وربما أنوه بذكر بعض الأنماط من البيوت وكيفية بنائها.

إن أول ما يفكر فيه صاحب الدار عند البدء بالبناء هو وضع الباب الخارجي لاعتقاده أن عتبة باب الدار لها شأن خطير في حياته وحياه أفراد عائلته فهي جالبة للخير والشر معاً. أليس المثل يقول:(گصص ونواصي وعتبات)؟ ألم تسمع بمرثاة (فدعة) لأخيها.

يحسين انـــته عـــتبه البـــاب يطـــرادتي والمـــاي خنـــيات

فكم من عتبة باب قد قلعت من موضعها وحولت لموضع آخر ظناً أن ذلك دافع للنحس جالب للخير. فـ (عتبة الباب نص الطريق) كما قيل فهي

أول من يستقبل الوالج لداخل الدار.

ولهذا نجد صاحب الدار في أول يوم بناء الأسس يقوم بذبح فدية من ذكور المعزى (صخل أو تيس) وإهراق دمها ودفن رأسها عند عتبة الباب طرداً لكل منحوس ومكروه. بينما نجد زوجته قد استحضرت بيضة دجاج فاسدة ودفنتها عند عتبة الباب أيضاً معتقدة أن عملها هذا يبطل ويفسد كل سحر يراد لها ولزوجها.

فإذا اجتزنا الباب وعتبتها يطالعنا (الدولان) ويسمى أيضاً (الدهليز) وهذا (الدولان) بمثابة المسلك. وربما يستعاض عنه بـ (الهشتيه) أو يكون الاثنان معاً في بعض البيوت. فـ (الـدولان) هو الحد الفاصل بين القسم الداخلي (الـدخـلاني) الـذي تقطنه العائلة والقسم الخارجي (الـبراني) المخصص لإقامة الضـيوف(الخطار) حيث تكون فيه بابان يؤديان للقسمين المذكورين (الدخلاني والبراني).

وصف البراني:

مما يلاحظ على (البراني) أن صاحبه أولاه أكثر اهتمامه فأغدق على بنائه وعمارته وفرشه أكثر مما أغدق على (الدخلاني) وما ذلك إلّا لكونه عنوان منزلة صاحبه فبه تقاس حالته الاقتصادية والاجتماعية.

فنجد في الجهة الغربية منه (الطنبية) ويقال لها (الديوخانه) وهي غرفة مستطيلة طولها عشـرة أمتار وعرضها أربعة أمتار وقد تزيد أو تنقص في بعض

البيوت الأخرى ولها عدة أبواب وشبابيك مقوسة مشروعة على(طارمة) مسقفة ممتدة بمحاذاتها. وربما توجد عده (طوارم) مثيلاتها تحيط بساحة مكشوفة لا سقف لها يسمونها (حوش) وقد دعمت هذه (الطوارم) بـ (دنكَ) خشبية قد زخرفت تيجانها.

فالداخل الى (الطنبية) في فصل الصيف يحس ببرودة جوها ونفخات الهواء المنعش تشيع في جنباتها بالرغم من عدم وجود آلات تكييف الهواء آنذاك. وما ذلك إلّا لوجود المسارات الهوائية المحدثة بطريقة فنية تدعو الى الإعجاب داخل تجاويف الجدران يطلقون عليها (بادگيرات) واحدها (بادگير).

ثم يلاحظ أيضاً في طرف قصي من (الطنبية) (الموگد) أو (الوجاغ) المتخذ لإضرام النار وإشاعة الدفء في فصل الشتاء القارص ومن ثم (لتحميص وتخدير) القهوة العربية المرة التي تطالعنا (دلالها) مجلوة وقد تحلقت حول (القمقم) شامخة بأفواهها، وربما يستعاض عن (الموگد) بـ (منقلة) من (الآرنج).

فإذا نظرنا الى (الحيطان) الداخلية (للطنبية) شاهدناها قد خسفت واستحدث فيها (روازين) بين الواحدة والأخرى أقل من نصف متر وذلك على طول (الحيطان) ما عدا جهة الأبواب والشبابيك. وقد ارتفعت هذه (الروازين) عن مستوى الأرض حوالي المتر حتى قاربت السقف وعقد أعلاها على شكل أقواس عباسية بديعة بينما رشقت جميع جوانبها بالجص

الناصع البياض.

وصف الدخلاني:

مما يلفت النظر في (الدخلاني) إن أغلبية (الگبب) أو (الحُجر) قد شيّدت في الناحية الغربية من الدار بحيث تكون مؤخرتها نحو (القبلة) وأبوابها نحو الشرق (الجدي) ويفصل بين هذه (الگبب) إيوان مستطيل يتفاوت في المساحة تبعاً لسعة عرصة الدار شبيه بطاق كسرى يطلقون عليه (الليوان) تارة و(الطرار) أخرى.

ويقابل هذا من جهة الشرق (الجدي) (السرداب) وقد علته غرفة مربعة الشكل قد صنعت واجهتها الأمامية من الخشب يسمونها (الكرسي دار) وهي المشربة كما يطلق عليها سابقاً. وقد ارتفعت عن مستوى أرض (الطارمة) بثلاث درجات يرقى بها إليها وهي لإقامة رب الدار ومجلس راحته. ولها ما عدا الباب صف من (القخمات) الخشبية أعاضت عن الشبابيك وقد زينت بالزجاج الملون. فإذا أراد رب الدار الإشراف على (الدخلاني) وهو في مكانه فما عليه إلّا أن يزيح تلك (القخمات) الى أعلى فيشاهد ما يجري هناك.

وتفصل بين الجهتين (القبلة والجدي) ساحة مكشوفة لا سقف لها هي(الحوش) كما عرفناها سابقاً عندما وصفنا (البراني)، تحيط بها من جميع الجهات (طوارم) مسقفة ومطلة عليها. وقد ارتفعت عن مستوى أرضها

بعض الشيء لصد مياه الأمطار عن التسرب إليها. وقد دعمت هذه (الطوارم) بـ (دنگات) خشبية ربطت بعضها الى بعض بجسور خشبية أيضاً مغلقة بقطع صغيرة من الخشب لا تعدم من بعض الزخرفة والزينة. وقد نرى في بعض المواضع من هذه الجسور حلقات حديدية تدلت منها (چناگيل) لتعلق (الزنابيل) و(السلال).

وفي وسط (الحوش) تماماً نجد ثقباً صغيراً لتصريف المياه هو (البالوعة) كما يطلقون عليها وعلى مسافة قليلة منها وبأسفل الدرج بالذات يوجد (البير)[١] وقد علقت على فتحته (بكرة) و(دلو) لانتشال الماء المالح من قعره. (والبالوعة والبير) لا يستغنى عنهما إذ لابد من وجودهما في كل بيت، فهذه لتزويد (العيال)[٢] بالماء لغسل الأواني المنزلية والملابس ورش الأرض. وتلك لتصريف هذه المياه ومياه الأمطار.

وفي الشمال الغربي نجد المطبخ والدرج والمرافق الأخرى ولكن الملفت للنظر أن المطبخ ذو سعة كبيرة بخلاف مطابخ اليوم. وهذا أمر طبيعي بالنسبة لكثرة من يقطن هذا الدار ولاستمرارية حلول الأضياف (الخطار) وما يتبع من (طبخ ونفخ) وإيجاد المكان لاستيعاب الوقود المؤلف غالباً من (الحطب والمطّال والبعرور).

وقد أقيمت على سقف المطبخ غرفة لخزن حاجيات المنزل حيناً وللسكن حيناً آخر هي (الآرسي) أو (الكبشكان) يرقى إليها من الدرج.

فإذا صعدنا النظر فوق جسور (الطوارم) شاهدنا (مرد الماي) وقد بني

بالطابوق (السطيحي) على نسق بديع تتخلله بعض الفتحات وقد برزت منها (مرازيب) مياه الأمطار بينما ثبت فوقه (المحجر) الحديدي الجميل وقد أحاط بساحة الـ (حوش) وأطل عليها.

وصف السطح:

غالباً ما نرى البيوت يعتنون بنظافة سطح المنزل، لأنهم ينامون فيه مدة فصل الصيف. فيحيطونه بسياج عال يصل الى قمة الرأس لملافاة من يتطلع ويتشرف إليهم من الجيران ويسمونه (التشاريف) جمع (تشروفة) يبنى بطابوق (السطيحي) على شكل (تيغه) وربما يعملونه من (الجينكو) والخشب لتلافي الثقل الناتج من البناء بالطابوق وقد يتفنن البعض في نقش هذا السياج على هيئة دوائر وأنجم وأهلّة.

ولما كان هذا السطح ملجأهم الوحيد في الليالي الخانقة كملجئهم (السرداب) وقت الظهيرة القيلولة، فإنهم يكنسونه ويرشونه بالماء البارد لترطيبه وكسر حرارته ثم يفرشونه بـ (الحصران والبواري). وقد يضعون على رؤوس (التشاريف) بعض (الشراب) و(التنگ) الفخارية المملوءة بالماء لغرض تبريدها بالهواء الطلق، ودائماً تكون هذه (الشراب) عرضة للثقب ونفاذ مائها جراء رمي صبيان المحلة لها بـ (أگوازهم).

المواد المستعملة في بناء العمارة الشعبية:

إن أغلبية المواد المستعملة في العمارة الشعبية في مدينة السماوة في مطلع

القرن العشرين هي محلية الصنع لوجود موادها الخام في هذه المنطقة عدا بعض المواد المستوردة من خارج العراق آنذاك فإنها تجلب من البصرة بواسطة السفن الشراعية يوم كانت هذه السفن هي الوسائط النقلية الشائعة لنقل البضائع.

- مادة الطابوق:

فمن المواد الأساسية مادة الطابوق. فنجد أن أغلبية البيوت قد بنيت بهذه المادة سوى بيوت الفقراء الذين لم تمكنهم ظروفهم الاقتصادية من بنائها بالطابوق فاستعاضوا عنه بـ (اللبن) وكثيراً ما سبب لهم هذا بعض الكوارث إذ يصادف في بعض السنين هطول أمطار غزيرة لا تقوى تلك البيوت على الصمود إزاءها فيذوب اللبن وتنهار البيوت على أصحابها.

هناك عدة أصناف من الطابوق تبنى وتشيد بها العمارة الشعبية سوف نذكرها على التوالي مع كيفية صنعها والمواد التي عملت منها:

١- الطابوق (الگاعي) لبناء الجدران.

٢- طابوق (أبو السيم) لبناء الجدران أيضاً.

٣- طابوق (الفرشي) لتطبيق الأرض.

٤- طابوق (السطيحي) لتطبيق السطح وعمل (التشاريف).

إن الأصناف المذكورة تصنع باليد وبواسطة قوالب خشبية يستوعب الواحد منها (لبنة) واحدة. وتتألف مادة هذا الطابوق من التراب (الحري)

النظيف الخالي من الشوائب ممزوجاً بقليل من الرمل الناعم حتى لا يتشقق. ثم يخلط هذا المزيج جيداً بعد أن يسكب عليه مقدار من الماء. وتسمى هذه العملية (الخمرة) وبعد مضي أسبوع تقريباً يبدأ (الگاصوص) بالعمل ويطرح اللبن (المگصوص) على (مسطاح) من الأرض سوّي وعُدل لهذا الغرض كي يجف وتلفحه أشعة الشمس ثم ينقل ويعبأ بـ (الكورة) لأجل شوائه و(فخره) بالنار.

- مادة النور والرماد:

من المواد الشائع استعمالها مع الطابوق لبناء الأسس حينذاك هي مونة (النورة والرماد) حيث تعتبر هذه من أجود المواد التي لا تؤثر فيها الرطوبة. وهي بمثابة (السيكا) في الوقت الحاضر. ولكن عدم وجود (الرماد) في بعض الأحيان قد يسبب الإحراج والإزعاج لصاحب البيت. فيذهب لإطعام الحمامات لجمع ما تخلف من (باتوناتها). وربما يطرق أبواب بيوت المحلة طالباً من رباتها ما في (تنانيرهن) من الرماد وإذا أعيت الحيلة وتعذر للحصول على كميات منه استبدل بالرمل.

- (مادة الجير)[٣]:

لعلّ من المفيد أن أشير في هذا المقام الى مادتي (الجير) و(الزفت) وأثرهما في بناء العمارة الشعبية إذ تقومان مقام (البادلو) و(اللباد) في الوقت الحاضر، فـ (الجير) كان يرشق به أظهر جدران الأسس لصد الرطوبة من السريان

الى أعلاها. و(الزفت) تطلى به أوجه (بواري) الأسقف لمنع تسرب مياه الأمطار من فجواتها.

- مادة الجص:

يعتبر الجص من المواد التي لا يستغنى عنها لمن يروم البناء وبدونه لا يتم تشييد العمارة أو البيت على الوجه الأكمل. وتتكون مادته من حجارة الكلس المحروقة بالنار. وتوجد هذه الحجارة بكثرة على مسافة من السماوة في مسافة «عميد». ولكن صعوبة نقله من مقالعه في ذلك الحين يجعل من العسير إيجاد كميات منه بحاجة من يريد البناء، فتتخذ بديلاً منه مادة الطين المتوفرة من التراب (الحري) ولهذا السبب يقتصر عليه في رشق و(ابياض) الجدران الداخلية فقط وربما منه زخارف مطبوعة بقوالب خشبية على تلك الجدران.

- مادة السمنت:

لم يكن السمنت شائع الاستعمال في ذلك الوقت لندرته وغلاء ثمنه. إذ لم يكن يصنع في العراق وإنما كان يستورد من الخارج. ولهذا لم نجده ضمن مواد العمارة الشعبية إلّا نادراً. وربما يجلبه بعض الموسرين لرشق (الهزارة)[٤] و(أدرازة) الحيطان فقط.

أسقف العمارة الشعبية وموادها:

لأسقف العمارة الشعبية في السماوة مختلف الأنماط والصور يختلف ويتفاوت بعضها عن بعض باختلاف وتنوع المواد التي عملت منها وسوف أصف نماذج من هذه السقوف وكيفية عملها ونوعية موادها.

أولاً: غالباً ما نجد السقف قد عمل من جذوع النخيل بعد (شرحها) و(نحرها) وتعديلها بحيث تصف هذه الجذوع صفاً محكماً وتحشى فجواتها بـ (شكَنكَ)[٥] الطابوق ثم ترشق و(تبيض) بالجص حتى يتم طمس معالم تلك الجذوع ولا تظهر للعيان. وربما تشاهدون في هذا الطراز من السقوف بعض الزخارف الجميلة المطبوعة بالجص بواسطة قوالب خشبية عملت لهذا الغرض.

ثانياً: من الأسقف التي شاع استعمالها في البيوت الكبيرة الفخمة تلك التي يطلق عليها (تخت بند) صنعت من خشب (أبو الحز) وقد (رگم) وغلقت بألواح خشبية رقيقة ربما تكون في بعض الأحيان خشب (المعاكس) وقد طليت جميع هذه الأخشاب بـ (البوية)، وقد نلحظ رسوماً نباتية رسمت بالدهان في وسط زوايا السقف لأجل الزينة.

ثالثاً: هناك نوع آخر من السقوف عمّ وغلب على العمارات الشعبية صنع وعمل من خشب (الميط) المصفوف بعضه الى بعض وقد فرشت عليه (البواري) تليها حزمات من (القصب) بصفوف متعاكسة ثم فراش آخر من البوادي المطلية بالزفت أو الطين، يلي الجميع طبقة من التراب الناعم يقال له

(التهوي) وبعد ذلك يكون (اللطوش) بمادة الطين المخلوط بـ (التبن) بعد (تخميره) مدة كافية. وربما نجد فوق (اللطوش) أن السطح قد طبق بطابوق (السطيحي).

رابعاً: لعلّ من المستحسن أن أشير في هذا المقام الى طراز آخر من أسقف العمارة الشعبية لم تدخل في بنائه أي مادة مستوردة وإنما صنع وعمل من مواد محلية هي الطابوق والجص فقط وذلك على هيئة أقواس (طيگان) و(گبب)[٦] معقودة بالطابوق (السطيحي) ومرشوقة (امبيضة) بالجص.

الهوامش:

(١) البئر.

(٢) العائلة.

(٣) القير.

(٤) الهزارة: أسفل الحائط مما يلي أرض الغرفة.

(٥) الشكَنكَ: كسر الطابوق.

(٦) قبب.

العمارات الشعبية في الكاظمية

مهدي حمودي الأنصاري

قبل أن يستهل بناء البيت تبدأ عملية حفر (البير) البئر للحصول على الماء أولاً وقياس عمق الأساس وعلى الغالب يكون عمق أي أساس متراً أو أكثر ثم يحفر (السرداب) والأساس قد يختلف حسب طبيعة الأرض فإن كانت الأرض (رخوة) أي (هشة) حفروا مقدار مترين أو يزيد وفي أقوالهم: (أساس البيت گامة ونص) والمقصود الأساس عريض بمقدار مترين أو يزيد يبدأ بدق(دگ) (الشكَنكَ) وهو الطابوق المستعمل (المكسّر) بـ (الطخماخ) من قبل العمال وقد يربعون به وبعد يبدأ البناء فيوضع الطابوق في البيت (الحوش).

أما المواد المستعملة في عملية بناء البيت فهي مسحوق النورة والرماد والقصب والبارية مفرد، والجمع بـواري، والطين والجص والطابوق والحصـران.

أما مسحوق النورة والرماد فيستعملان في بناء الأسـاس وما فوق الأساس بقدار متر لمنع تسرب الرطوبة الى جدران البيت حيث لا تؤثر فيهما الرطوبة، أما الرماد فيجلب من فضلات الحمامات (الطمة) أما مسحوق النورة والذي هو على شكل (چدم) كتل فيجلب من أرجاء القطر.

تحرق النورة بطريقة بدائية بسيطة ثم يسكب عليها الماء لتبرد ومن ثم تغربل ومن بعد تستعمل في عملية البناء

يوضع الطابوق المربع الذي كان يستعمل قبل أن يعرف الطابوق الشائع المسمى بـ (السميچي) وهو على شكل مستطيل، ومنه (المصخرج) الذي

يستعمل فـــي أساس البيت وما فوق الأساس وقد يستعمل الطابوق المربع (السبط) في تبـــليط ساحات وممرات البيت وغرفاً وسطوحاً.

كما استعملوا في البناء (اللبن) وهو الطين الحري الخالي من السليكات وهي من نترات البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم فوجودها تسبب تشقق اللبنة الواحدة. تبيض طابوقات اللبن هذه بالجص ومسحوق النورة حيث يظهر الجدار وهو جميل وأنيق والى جانب استعمال اللبن، استعملوا أنواعاً عديدة من الطابوق منه (الفرشي) وهو ضعف الطابوقة العادية والطابوق الأبيض والأحمر و - الكسر - أي النصف طابوقة أو ما يعادلها.

أما (الشكَنكَ) فهو بقايا البناء ومن معامل الطابوق حيث يستعمل لملء الأسس بعد بناء جانبيها وتربيع وسط الغرف وفي بناء البيت، والطابوق الأبيض قد يختاره صاحب البيت باعتبار أن الخلفة (الأسطة) يقوم بنحت وزخرفة هذه الطابوقات بالفأس والازميل.

وهناك (الطابوق المقصوص) وهو الناعم الذي يقص بالمنشار ليكون أمام واجهة الجدران الخارجية للبيت أي وجه البيت (الحوش) على الدربونة و(الزقاق) و(العگد) و(المحلة).

يقص هذا الطابوق أشكالاً مثلثة ومستطيلة ومربعة، ولقاص الطابوق هذا منشار ذو يدين و(تزكاه) من خشب حيث توضع الطابوقة المراد قصها عليه، وفي عملية القص يجلس عاملان وبين أيديهما (التزكاه) لقص الطابوقة وقد اشتهر في مدينة الكاظمية في قص الطابوق المرحوم السيد رضا الموسوي.

يستعمل الطابوق القصوص في واجهات البيوت لجماله الى جانب زخرفته في البناء، والمعمار قد يتلاعب في حوافي الطابوق المقصوص هذا بأشكال هندسية زخرفية كالطيور وأوراق العنب... إلخ.

أما سقوف البيت التحتانية والفوقانية فتكون من الخشب إذا لم يتوفر الحديد (الشيلمان) أيام ذاك، وكان يستعمل خشب الصفصاف والقوغ وجذوع النخل وما سواه – كما سلف.

توضع الأبواب والشبابيك بعد إقامة الجدران كما يجري في البناء حالياً أما صبغ جدران البيت فغالباً ما كان يستغني صاحب البيت عن صبغ بيته في العام أو العامين بعد انتهاء البناء، بغية تثبيت الأسس وفي حالة تثبيت الأسس قد تحدث الانشقاقات في الجدران والسقوف.

ويكون البياض فنياً ومستقيماً الى درجة أن الرائي الى الجدران يشاهدها وكأنها مصبوغة، وصبغ الجدران يتم بخلط مسحوق (الكثيرة) وهي على شكل فصوص صغيرة أشبه بالعلج ولونها أصفر ولا تزال تستعمل في الصبغ لكي يتماسك ويشتد الصبغ. تخلط (الكثيرة) بشكل بدائي مع مسحوق البورك الناصع البياض والذي هو عبارة عن مسحوق طوز أبيض شبيه بالجص.

أما السقوف و(إزارات) الجدران فتصبغ بـ (البويا) العادية وغالباً ما تكون السقوف بيضاء و(الإزارات) – أي المتر الأسفل من الجدران – تصبغ عادة بالألوان المختلفة.

ونعود الى تصميم البيت الشعبي استهلالاً بـ:

العتبة (الدچه): ففي كل بيت توجد (عتبة) دكة وتكون عادة أعلى من الزقاق أو (العگد) بقليل لطرد المطر عن البيت وحفظ نهاية باب البيت.

المدخل: إن مدخل البيت يكون من:

- الباب الخشبي: وفي النادر تكون هذه الباب ذات (طلاگه) أو (طلاگتين) أي (صفاگه) واحدة أو (صفاگتين)، وهذه الباب تزين بمسامير حديدية كبيرة (حدادي). تطرق الباب بمطرقة برونزية وهي بأشكال مختلفة منها على شكل طائر أو رأس أسد أو حورية البحر وهذه الباب تزين على شكل طائر يكون منقاره مدلى الى الأسفل وتحت صورة الطائر هذا دائرة حديدية مشرحة برسوم عين الشمس. والمطرقة هذه تصنع محلياً للزينة وتحت الطائر ثقب في الباب، ومقبض خيطي جلدي رفيع وهو عبارة عن قطعة خيطية من الجلد وخلف الباب (يدة) من خشب مربوطة في رأس الخيط الجلدي الذي يعمل داخل مربع حديدي خلف الباب وهو مثبت في المربع وفي رأس الذراع الخشبي وعند غلق الباب (يؤوي) أي يدخل الخيط الى مربع مجوف داخل خشبة مساحتها تقارب قدماً مربعاً مثبتاً في الجدار وينتهي أحد أطراف الباب بمخروط من الحديد يدعى (سندان) وهو مثبت على قطعة حديدية مربعة مرتكزة بالأرض على طابوقة كبيرة، وهذه الطابوقة ذات تجويف اصطناعي يسمى (الفلس) وتسمى الحديدة التي يثبت عليها السندان بـ (الفلس) وتعتبر (المخدة) بمثابة النرمادات كقوة للباب.

– المجاز: قد يكون البيت بدون مجاز والمجاز عبارة عن ممر ضيق بين جدارين ويكون حسب مساحة البيت نسبياً ولا يتجاوز أحياناً المتر الواحد أو المتر والنصف الى جانبي المجاز توجد غرفتان إحداهما للرجال والأخرى للنساء، فأول ما كان يؤكد عليه صاحب البيت هو بيئته المحافظة ووجوب فصل عائلته عن الزائرين (الخطار) وتكون هذه الغرفة في الطابق الأسفل من البيت قرب الباب، وصاحب البيت كان يستقبل بها الزوار وفيها إطعامهم وهي خاصة بالضيوف (الخطار) وإن كانت الغرفة واسعة فمنامهم يكون فيها أيضاً وقريب منها (المرحاض) إضافة الى وجود أخرى داخل البيت خاصة بالعائلة، ويفصل هذا الجزء من البيت ممر يؤدي الى الغرف الأخرى وهناك غرفة تسمى (الحرم) وهي الغرفة الخاصة بالنساء.

وهناك بيوت مشيدة على أساس جزأين منفصلين الواحد عن الآخر وكأنهما بيتان أحدهما لا يمت الى الثاني بأي صلة إلّا الجدار الخارجي الذي يضمهما داخل قطعة أرض واحدة والقسم الأمامي بيت به كل المرافق، وتخصص هذه للرجال دون النساء حتى إذا صاحب ضيوف من الرجال والنساء فإن النساء يدخلن الى البيت الثاني (الحرم) أما الرجال فيبقون في البيت الأول ويسمى (الديوخانة) والبيت المذكور يختص به علية القوم وسراتهم.

وقد ينتهي (المجاز) الى باب ثان يؤدي الى فناء البيت، يستخدم المجاز في الصيف للمنام إذا كان واسعاً، وقد يكون سقفه من الخشب المركوم والمزين

بزخارف ونقوش جميلة وقد يكون الى جانب الجدار داخل المجاز دكة تحاط بطاق على شكل حلزوني للجلوس.

فناء البيت: يسمون فناء البيت بـ (الحوش) يبلط الحوش بالطابوق المربع وتبليطه يكون بشكل هندسي بديع وهذا التبليط يسمى بـ (الشيطاني) لجماله، وفي وسط البيت بالوعة لتجميع المياه المتخلفة وفناء الحوش يكون عادة مكشوفاً ومعرضاً للشمس والهواء.

الليوان: يشيد (الليوان) على الجانب الغربي في الطابق السفلي من البيت ولليوان ملقف هوائي (بادگير)، يزين سقف الليوان بالخشب الناعم والمرايا والنقوش وله عمودان مزخرفان من الأعلى يسميان (الدنگات) جمع، والمفرد (دنكَ). والدنگات عبارة عن وتدين مرتكزين عمودياً على الطارمة والسقف، وأرضية (الليوان) تبلط بالطابوق وتضم بيوت الطابق الواحد ثلاث غرف أو أربعاً واحدة من هذه الغرف تكون الى جانب فناء البيت.

الرهرب: وهو غرفة في الطابق الأسفل وللـ (رهرب) شباك خشبي متحرك، بباب الى الأعلى والى الأسفل في حالة فتحه وغلقه، وفيه يخزن السمن والتمن والدبس... إلخ.

المطبخ: يشيد في إحدى زوايا البيت في الطابق السفلي وفيه يحفظ الحطب والى جهة منه تصفُّ أواني الطعام والقدور والصواني والأخشاب، يبنى (الموگد) من الطين وهو على شكل مثلث، وتوضع (الجدور) على كتل حديدية ولكل قدر (جدر) ثلاث حديدات. وللمطبخ هوائي مجوف في أعلى

السطح بغية خروج دخان المطبخ الى خارج البيت.

البئر (البير): تحفر في إحدى زوايا البيت وهي أول عملية في بناء البيت للحصول على الماء كما ذكرنا مسبقاً، تحفر (البير) بعيدة عن المرحاض، وترصف من جوانبها الأربعة بالطابوق المخلوط بمسحوق النورة والرماد حيث يكون فعلها كفعل الاسمنت. وقد تكون بعض البيوت خالية من الآبـار. ومن مزايا (البير) امتصاصها الرطوبة، وفي مدخل البير يوجد السـربس وهو عبارة عن دولاب خشبي مستطيل يدخل ذراعاه في الجدارين المتقابلين للبير، يربط في وسطه حبل طوله بعمق البير وفي نهاية هذا الحبل يعلق (سطل) كبير أسطواني يبلغ قطره ٢٠ سم وعند تماس السطل بالماء يدار الـدولاب ساحباً الحبل الى مداره ليخرج السطل مملوءاً بالماء. وقد يدار السـربس بواسطة الرجلين إذ يوجد على حافة البير حوض ماء مبني بالطابوق على شكل مربع وهو مطلي بالقير أما الحبل الذي يدلى في البير فمن ليف النخيل طوله يبلع قعر البير أو ماء (البير) إن صح التعبير.

السرداب: في البيت الشعبي يوجد السـرداب وهو المكان الوثيق بالصـيف ويكون السـرداب منخفضاً عن أرض البيت (الحوش) بمقدار (١٠) بايات والباية كلمة فارسـية الأصل تعني (عتبة) وللبادگير ملقف هوائي في السطح، يتّيغ البادكير أي (يبنى) على شكل رازونة مثلثة أو مربعة بالطابوق والطين والرازونة متجهة الى الغرب (الشمال) وفي وسطه تجويف لدخول الهواء لتلطيف هواء (السـرداب) وقد تكون ببعض (السـراديب) منافذ على

البير للتهوية الى جانب تهوية أخرى تتم بواسطة - البادگيرات - والمفرد بادگير والكلمة أيضاً فارسية الأصل وتتألف من مقطعين: (باد) بمعنى هواء، و(كير) بمعنى جالب، أي جالب الهواء، والبادگير من الداخل مجوف ومتعرج وقد تعتريه أربع أو خمس كسرات (إنحناءات) وبعملية التنافذ هذه يتغير هواء البيت بأجمعه إضافة الى كون البيوت القديمة فيها صحن مفتوح (فناء البيت) عكس البيوت الحديثة المشيدة على الأسلوب الغربي. تبلط أرض (السرداب) بالطابوق الفرشي وقد لا تبلط، وهم يتخذون من السرداب ملجأ من حرارة الصيف، يبنون في السرداب (الزنبور) يبنى هذا بالطين والجص على شكل ساقية عمقها نصف متر. يسقف (الزنبور) بالطابوق المخرم للتهوية ويرصون عليه تنكَ الفخار لتبريد الماء. (والزنبور) يتمتع برطوبة السرداب.

بيت الحبوب: وفي البيت الشعبي يشاهد بيت الحبوب حيث لم توجد أيام ذاك إساله الماء. وكانوا يضعون الحبوب في المجاز لقربه الى يد السقا (السقة) لأنه أبرد مكان في البيت من الغربي، وكانوا يضعون الحبوب على محامل خشبية وهم يغطون الحبوب بغطاء خشبي أيضاً أو قطعة قماش، ولا يستخدم بيت الحبوب إلّا في الصيف. تستعمل هذه الحبوب لشرب الماء بواسطة (المنشل) - الجيرية - وهي عبارة عن سلة صغيرة متألفة من سيقان (الحلفا) تطلى بالقير، وفيها خشبة طويلة نهايتها تكون على شكل (٨) وهم يضعون تحت هذه الحبوب آثاراً فخارياً يسمى (بواگه) وهي عبارة عن إناء

صغير يتجمع به الماء من الحب ويسمى الماء المتجمع (مي بيوتي) و(مي ناگوط) يستعملونه في شرب الشاي.

الآرسي: غرفة في الطابق العلوي تطل على الطريق وهي مزينة بشبابيك خشبية مربعة مصنوعة من سقف تيل الحديد - شياش- وتسمى زخاريف هذه الشبابيك بـ (القيم) وهي تزويقات زخرفية رائعة على شكل مربعات ومستطيلات متعاكسة (ترايش) تلصق بشكل هندسي بديع بدون مسامير، وللشبابيك هذه مزايا منها إن الجالس وراء الشباك يشاهد السائر في الزقاق و(الدربونة) ولا يراه السائر، وقد ينصب على شكل شباك من هذه الشبابيك نصف شباك أسطواني (بنچرة) الى الخارج بدون مسامير، وفي الصيف ترص على هذه الشبابيك تنكَ الفخار لتبريد الماء.

يطل الآرسي - مفرد والجمع آراسي - من الجهة الثانية على الطارمة والحوش بشبابيكه الخشبية المزخرفة بالزجاج الملون القائم بغية امتصاص أشعة الشمس اللافحة في الصيف ويغطى (الآرسي) بخشب خفيف مشكلاً زخرفاً بديعاً ذا ريادة جميلة تسمى الركم ويكون (الركم) معينياً؛ إذ إن الترايش تتلاقى في بؤرة ذات شكل (معيني) وهذه الصفة تظهر جمال سقف البيت.

وقد توضع في السقف (اللوزة) ليدلى منها(الچنگال) الحديدي لتعليق الثريا أو قفص البلبل.

يزخرف السقف وهو على شكل بيضوي برأسين مثلثين أو طير أو

عرف ديك، وقد يضعون عليه الزجاج اللماع العاكس (مرآة) وفي جوانب (الآرسي) الروازين التي تعلوها الرفوف. والروازين فتحات في الجدار، وقد نجد في الغرفة الواحدة (٤) أو (٦) روازين وفي وسط (الآرسي) رازونة وهي بنفس العمق أو تزيد قليلاً مكللة من الأعلى بغلاف زخرفي جميل على شكل الورود والأقواس الهلالية.

(والرازونة) لفظة فارسية مكونة من (را) وتعني (درب)، وزونة وتعني (رف) يبيّض الآرسي بالطين المخلوط مع التبن ثم يطلى بالجص مع خليط البورك طلاءً خفيفاً لا يزيد سمكه على الملليمتر أو أكثر وعلى رفوفه توضع (اللالات) والسماورات... إلخ.

الكرسي دار: غرفة مستطيلة أو مربعة تبنى في الطابق السفلي من البيت وتكون عالية بـ (٣) بايات وفيها شبابيك تقارب الـ (١٠) شبابيك تفتح وتغلق صعوداً ونزولاً.

السلم أو الدرج: يشيد بالآجر والجص والطين وعدد درجات السلم (١١) أو (١٢) باية ويسمونها درجة من ضمنها صحنان مربعان في بداية السلم، الأول نهايته تؤدي بالسلم - الدرج، الى الطابق العلوي، والآخر يفضي الى سطح البيت وقد يكون السلم - الدرج من الخشب.

السطح: يشيد حسب البيت وله سياج يطل على فناء البيت (الحوش) يسمى (المحجر) وهو سفافيد حديدية (أشياش) توضع طولياً الواحد جنب الآخر وفي السطح بيت الفراش والسطح من لوازم البيت الشعبي

والناس يلوذون بالصعود إليه ليلاً؛ هرباً من حرارة الصيف، ترص تنكَ الماء الفخارية على (التيغ) بالسطح لتبريد الماء والتيغة تشيد من نفس المواد التي بني بها البيت، وتعمل بها فتحات مربعة ومستطيلة ومثلثة، للزينة ولمرور الهواء منها وفي أعلى السطح ستارة عالية من (الچينكو) أو الطابوق وكلما كانت الستارة عالية دلت على محافظة أهل البيت. ولا ننسى أن نذكر أن عقود أبواب البيت الشعبي قد زينت بالكتابات القرآنية والأحاديث الشريفة وقد يشاهد في أعلى الباب حزمة سنابل. أو حدوة حصان، أو قرن غزال، أو حلية على شكل كف اليد وذلك اتقاء لشر العين الخبيثة.

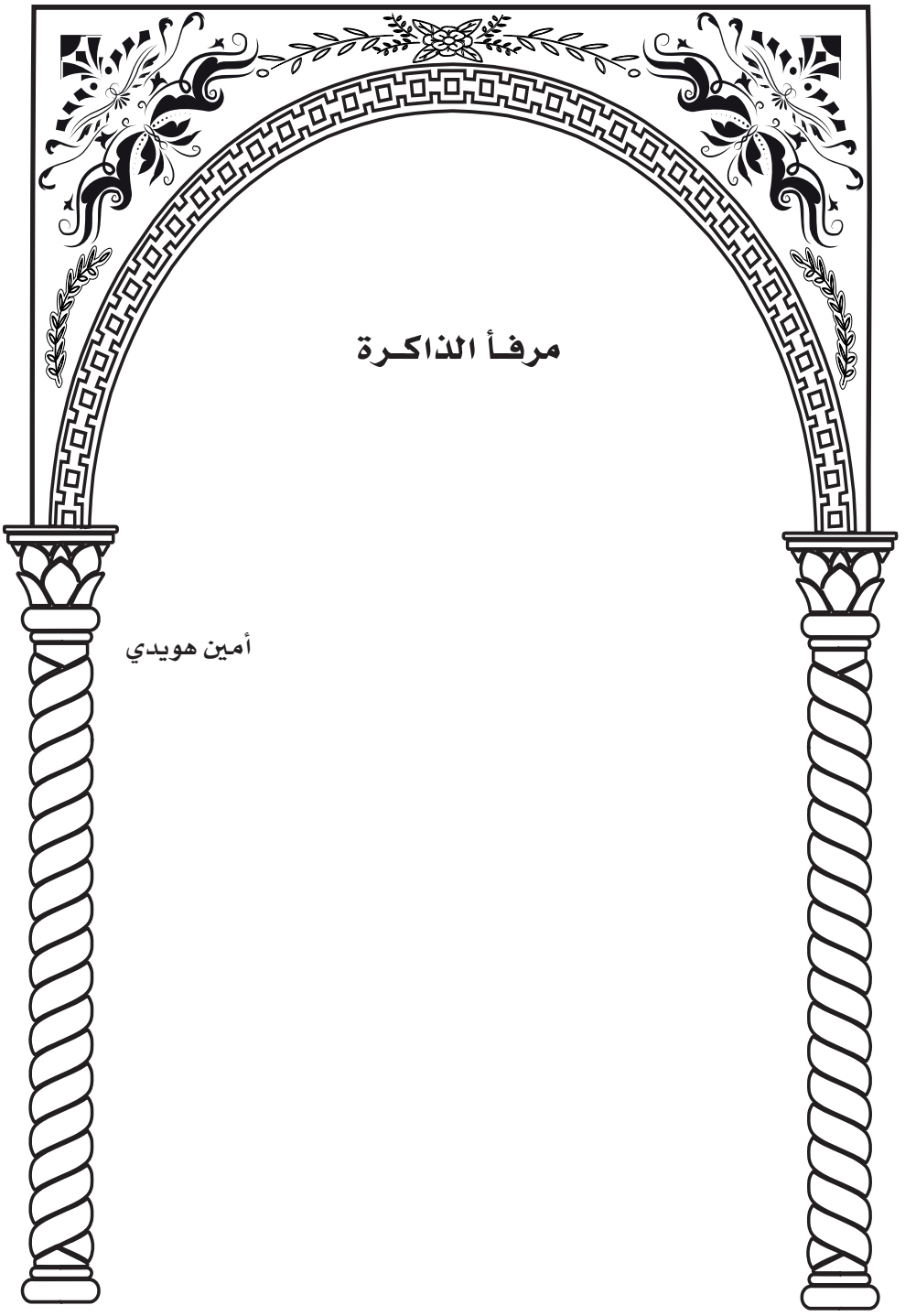

مرفـأ الذاكـرة

أمين هويدي

تأملات في حياة عاصفة!!

لست أدري على وجه الدقة عدد السنين التي عشتها عبر عمر مديد بلغ الآن ثمانية وسبعين عاماً، فالكثيرون يمتد بهم العمر إلى ما شاء الله، وهذا ليس مقياساً للحياة؛ لأنها لا تقاس بطول الأجل أو قصره، ولكنها تقاس بما يمكن للمرء أن يخطه على صفحاتها أو يحفره على جدرانها من آثار يترك تحديدها وتقييمها لغيره ممن يتابعونه أو يهتمون به لأنّ الإنسان – أي إنسان – ينتهي به الأمر إلى مجرد شاهد من الرخام أو الحجر يحفر عليه سيئاته وحسناته. وعلى ذلك فإن الإنسان حينما يتوقف ولو قليلاً في مرفأ الذاكرة ليستعيد ما مر به من أحداث تختلط عليه الأمور فلا يعرف من أين يبدأ ولا كيف ينتهي، ولا يعرف أيضاً ما يستحق أن يذكر للغير ولا ما يحسن أن يتخطاه ويقفز من فوقه، فالانتقاء صعب خاصة إذا كانت الحياة متشعبة اجتازت دروباً حساسة ليس كل ما حدث فيها يمكن أن يقال. ولعلّ هذا ما جعلني لا أستجيب لكثير من الأصدقاء لأكتب شيئاً عن مذكرات حياتي كما يفعل آخرون علاوة على أنني أعرف قدر نفسي ولا أريد لها أن تتخطى أو تتجاوز خطوطاً حددتها لها بكل دقة.

فالحياة كانت عاصفة متشعبة اجتازت الغابات بما فيها من أسود ونمور وثعالب وحمير وثعابين، وسلكت الصحارى التي يمكن أن يتوه فيها الإنسان، إذا لم يحدد لنفسه فيها علامات للإرشاد ويشعر فيها الإنسان بالوحدة الموحشة ويجري وراء السراب وهو يحسبه ماءً زلالاً، وانتقلت به

من الريف الذي كان هادئاً بطيء الخطى إلى المدن الصاخبة التي لا تسكن ليلاً أو نهاراً والتي دفعت بالإنسان إلى ميادين الحروب العادلة التي خضناها ثم نقلته إلى ميدان البحث والكتابة ليجرب قلمه كما سبق له أن جرب سلاحه، والتي صعدت بصاحبها إلى القمة الباردة للسلطة حيث يصعب على الإنسان الحفاظ على توازنه لضيق مساحتها ولكثرة طلاب الصعود إليها ثم دفعت به إلى ظلام السجون وقسوة الاعتقال إلى أن استقر به الحال في القاعدة العريضة التي انطلق منها من قبل ليواصل حياته الصاخبة دون انحناء الهامة إلّا لله وحده لأنه جبل على أن يعطي غير عابئ بما يأخذ. وإذا كان اتجاه المرء هكذا فإن خللاً كبيراً يحدث بصفة دائمة بين الأخذ والعطاء، وهذا لا يدخل كثيراً في حسابات من يقيمون حياتهم على أساس أن يعيشوا للوطن وإن ماتوا فإنهم لا يترددون أن يموتوا تحت العلم.

شريط متعدد الألوان:

وشريط الذكريات ينتقل بنا بين ميادين مختلفة، فهو إذن شريط متعدد الألوان متباين في نشاطاته وتجاربه يؤكد لي درساً مهماً أعيده على أولادي وأحفادي ولا أمل من التكرار، وهو أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وأن الولاء لا يكون للرئيس فحسب، ولكنه يكون قبل ذلك للرئاسة أيضاً، وأن الفداء والتضحية يكونان للوطن فهو الباقي وغيره إلى زوال... شريط الذكريات يمر ببداية الحياة العملية في الميدان العسكري كضابط في الجيش المصري شارك في حروب عديدة ضد عدو غاصب جاء من «الدياسبورا»

ليحتل أرضاً ظنها بلا شعب، وشارك مع غيره من الضباط الأحرار في تفجير ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تحت زعامة عبد الناصر العظيم، وانتقل من الحياة العسكرية إلى الحياة المدنية والعمل السياسي سنين قليلة، ليعود ثانية على قمة المؤسسة العسكرية كوزير للدفاع بعد هزيمة ١٩٦٧ ليشرف على إعادة بناء القوات المسلحة التي دمرت على أرض سيناء، وعلى انسحابها من اليمن بعد أن توطد الحكم الجمهوري هناك بفضل ثوار اليمن الذين أسقطوا حكم الأئمة هناك.. شريط الذكريات ينتقل بنا إلى ميدان حرب مختلفة أخرى تتسم بالدهاء والسرية، وهو ميدان يخوضه جهاز المخابرات العامة حيث شاركت مع زملاء آخرين في تعزيز بنائه للتصدي لأجهزة أخرى أكثر تجربة وتمرساً تحت ضغوط صعبة كانت تثقل كاهل الثورة الوليدة التي كانت تشق طريقها بصعوبة ولكن بتصميم وثبات، ثم انتقلت إلى العمل الدبلوماسي لأعمل مستشاراً للرئيس عبد الناصر للشؤون السياسية وسفيراً لبلادي في المغرب، ثم في العراق، وأشارك في كل المحاولات الوحدوية التي كانت تجرى في ذلك الوقت ثم أعود مرة أخرى لأتحمل مسؤولياتي على قمة جهاز المخابرات العامة كرئيس له، إلى جانب مسؤولياتي كوزير للدفاع، وهذه أول وآخر مرة يحدث فيها الجمع للمسؤوليتين الخطيرتين تحت قيادة شخص واحد سواء قبل أو بعد قيام الثورة وحتى الآن.. شريط الذكريات ينتقل بنا إلى حقل الكتابة والإعلام والصحافة منذ أن عملت سكرتير تحرير لمجلتي الجيش والمشاة أيام الحياة العسكرية، ثم بعد أن توليت مسؤولياتي

وزيراً للإرشاد القومي ثم في أثناء عملي حالياً ككاتب في الأهرام وأكتب في نفس الوقت في عدة صحف أخرى مثل الأهالي المصرية والحياة. وفي مجال التأليف كانت الحصيلة أكثر من خمسة وعشرين كتاباً باللغتين العربية والإنجليزية أهمها: الفرص الضائعة، الصراع العربي - الإسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، الأمن القومي العربي المستباح، العسكرة والأمن وتأثيرهما على التنمية والديمقراطية في الشرق الأوسط، صناعة الأسلحة في إسرائيل، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي، كيف يفكر زعماء الصهيونية؟ كنت سفيراً في العراق، مع عبد الناصر، حروب عبد الناصر، النكسة وحرب الاستنزاف، نحن وأمريكا وإسرائيل، لمن تدق الأجراس؟... ثم يستمر شريط الذكريات في تحركه السريع والمثير إلى حقل العمل في الرقابة والحراسة، ثم يتوقف أخيراً عند ميدان الزراعة، إذ أمارس زراعة الأرض وهذه تجربة أخرى لها ذكرياتها وتجاربها.

وهنا يتوقف شريط الذكريات الذي مر أمامنا سريعاً على الشاشة، وبعد ذلك تضاء الأنوار وينصرف كل إلى حال سبيله وكأنه لم يشاهد شيئاً أو أخذ عبرة مما جرى!! وأجد استحالة في أن أحكي تفاصيل هذه النقلات وما تم فيها من أحداث شاركت في صناعة بعضها واكتفيت بمشاهدة البعض منها، مثلما حدث ليلة قيام الثورة العظيمة يوم ٢٣/ ٧/ ١٩٥٢، الأحداث العربية المصاحبة في الخمسينيات والستينيات بانقلاباتها ومحاولات الوحدة المتعاقبة والتي عشنا أغلبها، عملية جونسون لإزاحة المشير عبد الحكيم عامر بعد

عصيانه للشرعية، بناء القوات المسلحة بعد هزيمة ١٩٦٧، عملية الحج وضرب الحفار كينتنج في ميناء أبيدجان، أحداث ١٥ مايو ١٩٧١ وغيرها.. وعوضاً عن ذلك سوف أكتفي بسرد عصارة الدروس التي خرجت بها من حياة عاصفة عملت في جزء كبير منها في «المطبخ الداخلي» لاتخاذ القرار أيام زعيم قل أن يجود به الزمان وأعني عبد الناصر.

دروس عسكرية:

وأبدأ بالدروس والعبر التي أستخلصها من تجربتي في المجال العسكري بعد أن مارستها وأنا ضابط صغير حتى وصلت إلى أعلى مناصبها في أوقات صعبة وخطيرة:

القوة العسكرية القادرة هي أساس ممارسة الدبلوماسية المؤثرة؛ لأنّ ممارسة الدبلوماسية دون قوة تساندها تصبح كطفل رضيع بلا أسنان وكذلك الحال مع تحقيق السلام أو الحفاظ عليه إذ ما لم تتوافر مظلة القوة التي تحقق الردع الذي هو عبارة عن استخدام أسلحة القتال لمنع القتال فإن احتمالات العدوان تظل قائمة ويصبح السلام هدنة يمكن للجانب الأقوى أن يخترقها.

القيادة السياسية هي التي تعين وتعزل القيادة العسكرية؛ لأنّ الأخيرة تعمل بإمرتها لتحقيق الاستراتيجية العليا للدولة، ووزير الدفاع منصب سياسي فهو ممثل القيادة السياسية على قمة المؤسسة العسكرية، وهو

مسؤول مسؤولية مباشرة عما يجري بداخلها، ولذلك فالجمع بين منصب وزير الحربية وهو مسؤولية سياسية ومنصب القائد العام للقوات المسلحة وهو مسؤولية عسكرية وضع خاطئ وشاذ، إذ يسقط رقابة الدولة الواجبة على قوتها العسكرية ويجعل وزير الدفاع ذا القبعتين دون رقابة على أعماله في واقع الحال بل ربما يجعل منه مركز قوة آخر بمرور الوقت.

لا يجوز لوزير الدفاع أن يشرف في نفس الوقت على مجال الإنتاج الحربي فالقطاع الأخير «قطاع منتج» والقطاع الحربي لقوات الدفاع «قطاع مستخدم» ولضمان جودة الإنتاج لا يجوز للمستخدم أن يشرف في نفس الوقت على المنتج.

توفر القيادة السياسية المناخ السياسي الملائم لاستخدام قواتها المسلحة، كما توفر لها التسهيلات اللازمة لنقل وسائل الدفاع والتكنولوجيا، علماً بأن امتلاكها لا يعني زيادة في القدرة القتالية؛ لأنّ الأمر أولاً وأخيراً يعتمد على حسن التفاهم مع الآلة لاستخلاص أقصى ما يمكن أن تعطيه مع القيادة الخلاقة والتدريب الشاق المستمر.

القيادة العسكرية خاضعة لرقابة الدولة وتناقش سياستها في المجالس المتخصصة ومجلس الوزراء والمجالس النيابية، مع عدم اتخاذ عامل السرية لتغطية ما يجرى في الداخل، أي تطبيق مبدأ الشفافية كما يجب أن تخضع مجالات الإنفاق للرقابة مع تفرغ القوات المسلحة لتنفيذ مهامها والقيام بواجباتها.

من أهم المبادئ دراسة تجارب الغير، فخير لنا أن نتعلم من أخطاء غيرنا لنتفادى أخطاء قد نقع فيها؛ لأنّ الغير دفع فيها دماءه، ودراسة ما فعله يوفر لنا دماءنا وعرقنا.

للقيادة العسكرية أن تعترض على كل أو بعض المهام التي تكلف بها فإذا أصرت القيادة السياسية على المهمة - وهذا من حقها - مع استمرار عدم اقتناع القيادة العسكرية يمكن لهذه الأخيرة أن تترك مواقعها لمن يقبل تنفيذ المهمة ولكن إذا قبلت القيادة العسكرية القيام بها فإنها تصبح مسؤولة عن نتائجها. وهذا يقطع الشوشرة التي يقوم بها بعض العسكريين بالنسبة لما حدث في حرب يونيو ١٩٦٧، إذ لم يحدث اعتراض من أحد من القادة العسكريين على تطور الأحداث، بل كانوا جميعاً دون استثناء وعلى كل المستويات متحمسين مؤيدين بل يمكن أن نقول ومحرضين.

تعيين القيادات على جميع المستويات يتم على أساس الكفاءة والمعرفة مع تحاشي أن يتم ذلك على أساس الولاء، مع عدم استمرار القيادات مدة طويلة في قيادتها؛ لأنّ التغيير يفسح في المجال للتجديد ولاندفاع الدماء الجديدة في شرايين القوات المسلحة. وقد سئل بن جوريون عن أهم منصب يوليه عناية في إسرائيل فكان رده: (قائد الفصيل) إذ يتوقف على كفاءته بقاء إسرائيل أو اندثارها وكذلك فإن رئيس أركان حرب (تزاحال) لا يبقى في منصبه أكثر من سنوات أربع وتتراوح أعمار القيادات العليا في إسرائيل بين ٣٥ إلى ٤٢ عاماً.

يتم التسليح والتنظيم على أساس الخطط الموضوعة حتى تتناسب معها وليس العكس، سواء من ناحية المدى أو من ناحية قوة النيران أو خفة الحركة لمواجهة التهديدات المنتظرة.

وهم العمل العربي المشترك:

وقبل أن ننتقل إلى مجال آخر من مجالات شريط الذكريات نحب أن نؤكد الموضوعات التالية فيما يخص العمل العسكري العربي المشترك: فبالرغم من وجود اتفاقية الوحدة الاقتصادية والدفاع المشترك لعام ١٩٥٠ فإن العمل العربي الجماعي مازال مجرد وهم؛ لأنّ العبرة ليست بتوقيع الاتفاقيات ولكن العبرة ببعث الحياة فيها عن طريق البناء طوبة طوبة، ولذلك فإنني أؤكد أن القوة العربية لم تختبر حتى الآن في مواجهة التهديدات الخارجية؛ لأنّ العمل ضد جبهة أسهل من العمل في جبهة كما قال نابليون بونابرت؛ لأنّ كفاءة أي عمل جماعي تقاس بقدرة أعضائه على حل تناقضاتهم، ويترتب على ذلك أن القول إن العدوان العراقي على الكويت عام ١٩٩٠ أثبت عدم فاعلية العمل العربي المشترك قول غير دقيق؛ لأنّ العمل كان مجرد حبر على ورق، وبالعكس فلو كان الدفاع المشترك قائماً بقياداته ووحداته وتنظيماته ما حدث العدوان؛ لأنّ الردع الجماعي يمنع العدوان الفردي، والدليل على ذلك أن اشتراك القوات العربية في عملية درع الصحراء ثم في عملية عاصفة الصحراء كان بمنزلة الجسر لقوات التحالف لكي تحتشد ثم تتحرك لطرد القوات المعتدية وردها من حيث أتت.

ونبذة قصيرة عن عصارة تجاربنا في حرب الدهاء، فأعمال المخابرات حرب بكل معنى الكلمة تجري في أوقات السلم وأوقات الحرب على حد سواء. وهي تختلف في ذلك عن الحروب التي تخوضها القوات المسلحة التي تتم فقط في وقت الحرب، ثم هي حرب بلا ضجيج يتم أكثرها في الخفاء وفي صمت لا تستخدم فيها الأسلحة ذات الصوت العالي، وتعتمد على العقل أكثر من اعتمادها على القوة والعضلات. والقوات المسلحة تخوض حروبها مع الأعداء، أما المخابرات فتنشط ضد الأعداء وأحياناً الأصدقاء، ولسوء حظ بعض من يعمل في ميادينها أن القانون الدولي لا يحميهم إذا وقعوا في الأسر أو اكتشف أمرهم، بعكس أسرى القوات المسلحة الذين تنظم أمورهم معاهدة جنيف.

كل ذلك يحدث وربما أكثر منه للحصول على معلومات تنير الموقف أمام صاحب القرار، وكذلك لمنع المتلصصين وذوي الأنوف الطويلة من الحصول على معلومات تضر بأمننا القومي، وكذلك للقيام بأعمال إيجابية داخل وخارج الحدود تقتضيها المصلحة العامة، كضربنا الحفار كينتنج في أبيدجان في ساحل العاج الذي استأجرته إسرائيل للبحث عن البترول في خليج العقبة أثناء احتلالها سيناء.

والشيء الوحيد الذي لا يمكن للدولة استيراده من الخارج هو المعرفة عن هذه الحرب والتدريب عليها، فالواجب الاعتماد على النفس عن طريق الخطأ والصواب وقراءة الكثير عما يفعله الآخرون حتى نتعلم من تجاربهم.

وكذلك فإن الحصول على معلومات سواء من مصادرها المكشوفة أم السرية أمر سهل ميسر، ولكن الصعوبة الحقة تكمن في تحليلها وغربلتها وتجميعها قطعة قطعة على طريقة الموزاييك، لتكوين صورة أقرب إلى الحقيقة لما يحدث، ثم بعد ذلك محاولة الوقوف على النوايا المستقبلية لمن يعيش على الجانب الآخر من التل. فبالرغم من أن المعلومات والتحركات كانت تشير على وجه اليقين إلى قيام مصر وسوريا بالهجوم على إسرائيل صباح ٦ أكتوبر ١٩٧٣فإن الجنرال زعيرا مدير المخابرات الإسرائيلية فشل في استنتاج أن الحرب قائمة حتى اتصل به أحد (العرب) الكبار وأخبره بذلك وفقد الرجل مركزه، وحدث نفس الشيء في حرب يونيو ١٩٦٧ حينما استبعدت القيادة العسكرية أي هجوم إسرائيلي في صباح ٥ يونيو المشؤوم، وبالرغم من ذلك لم يفقد أحد من المسؤولين مركزه إلّا بعد اجراءات استثنائية.

وأهم إجراء في دائرة الحصول على المعلومات هو محاولة (ترقية) الأخبار إلى معلومات والمعلومات هي أخبار مؤكدة، فكيف يمكن تحويل سيل الأخبار التي يمكن أن يكون أغلبها مدسوساً ومغلوطاً إلى فقرات صغيرة من المعلومات، ليقرأها أصحاب القرار بعض المرات ويتجاهلوها كثيراً من المرات، واتصال رئيس المخابرات العامة يكون بالرئيس وليس بالرئاسة، ينقل إليه كل ما يصل إليه من معلومات، أحياناً يأخذ بها وأحياناً أخرى يفعل عكسها وهو حر في ذلك فقد تكون له مصادره الأخرى؛ لأنّ الرئيس النابه لا يضع البيض كله في سلة واحدة بل يحلو له اللعب مع عديد من

الأجهزة والقنوات الخلفية، وهذا ليس خطأ وإلا وقع أسيراً في قبضة قد تكون مغرضة.

ومن أهم ما يركز عليه أمن الوثائق حسب درجات سريتها، وأيضاً أمن المسؤولين ليس لحراستهم ولكن لضمان اتصالاتهم. فإذا كانت زوجة أحدهم على سبيل المثال تخسر أموالاً كثيرة على موائد القمار فهذا يجذب الانتباه ويدعو الى الجري وراء الظاهرة. وليس في هذا أي عدوان على النواحي الشخصية ولكنه تأمين للدولة، وهنا لابد أن تجتنب الأجهزة التأمين الذاتي للأشخاص، إذ كل اهتمامها ينصب على الأمن القومي للبلاد.

إدارة الصراع:

وينتقل بنا شريط الذكريات إلى حقل آخر وهو أسلوب إدارة الصراع، وهذا أوضحته متناثراً في كتبي التي اهتمت أساساً بإدارة الأزمات والصراعات الإقليمية والعالمية. والصراع ليس القتال فقط؛ لأنّ الأخير أسلوب من أساليب إدارة الصراع الذي يدور على أساس (كلام كلام – قتال قتال) ولا يمكن أن يستمر الكلام إلى ما لا نهاية، ولا يمكن أن يستمر القتال إلى ما لا نهاية، فكل يحاول أن يخلق واقعاً سياسياً في مصلحته حتى يتم الاتفاق على أساس توازن المصالح إذا كان هناك تعادل في القوى، وهذا يسمى الاتفاق الحكيم وله صفة الدوام. أما إذا وجد خلل في القوى فيكون توقيع الأطراف على الاتفاق معبراً عن توازن القوى وهذا يسمى الاتفاق الرديء ولن يكتب له الدوام؛ لأنّ توازن القوى شيء متغير، فيوم لك

ويوم عليك.

وفي الستينيات وما بعدها – ربما حتى الثمانينيات – كانت الإمدادات بالأسلحة والتكنولوجيا سياسة أكثر منها تجارة، إذ كان نقل السلاح يتم من الدول المركزية إلى الدول الهامشية بحسابات دقيقة لتغيير موازين القوى، ولذلك كان لأي دولة – كما يحدث حتى الآن – أن تبدأ القتال في المكان الذي تريده وفي الوقت الذي تريده ولكن بعد أول طلقة تفقد الدولة حريتها في إيقاف القتال في المكان الذي تريده والزمان الذي تريده وبالطريقة التي تريدها؛ لأنّ القتال يحتاج إلى إمدادات والإمدادات ليست ذاتية، ولكنها تصل من الدول المركزية التي في واقع الحال ستستغل الحروب الإقليمية لتحقيق مصالحها. وهنا تكون الحروب الإقليمية حروباً بالوكالة ويتم فيها المكسب أو الخسارة عن طريق النقاط وليس عن طريق الضربات القاضية مع تطبيق استراتيجية الترابط فقد تكسب الدولة العظمى نقطة هنا وتكسب الأخرى نقطة هناك ربما على بعد مئات الأميال.

وعلينا أن نلاحظ أن القتال وربما الصراع لا يعرف اللون الأسود أو اللون الأبيض، ولكنه يتعامل مع اللون الرمادي بمزج الأسود بالأبيض، أي شيء من الهزيمة وشيء من الانتصار، أي الوصول إلى الحل الوسط. ولذلك فالتحرك دائماً ما يتم بالإرادات الناقصة لتحقيق الأمن المتبادل، وربما يميل إلى أحد الجوانب تبعاً لميزان القوى الذي هو القلب النابض للصراع.

وكما نرى فإن استخدام القوة في الصراع أمر حساس له محاذيره وعليه

قيوده، ومع الأسف كان استخدامنا للقوة كثيفاً؛ لأنّ الضغوط علينا كانت ثقيلة، فقد كان الصياد يتابعنا بإصرار ويعاملنا معاملة الفريسة، ولكننا قاومنا حتى لا يقفل علينا باب المصيدة.

ووسط ذلك البحر الهائج كانت محاولات الوحدة جارية وكانت الرغبة موجودة، ولكن ربما لم تكن المعرفة ترتفع إلى مستوى الرغبة؛ لأنّ العمل الجماعي له قواعده التي من أهمها تنازل الأطراف عن جزء من سيادتها لصالح الإرادة الجماعية، وكذلك علاج الشك الذي تشعر به الدول الصغرى من أطماع الدول الكبرى. ونجحت بعض المحاولات ثم عادت لتنتكس، وكنا موجودين وقت النجاح وكنا موجودين كذلك وقت الانتكاس فشعرنا بحلاوة المذاق أحياناً ثم شعرنا بمرارة الإخفاق أحياناً أخرى، وبقي في فمنا حتى الآن طعم العسل المرّ لا يمكن أن يزول لا لشيء إلّا لأنه تاريخ!!

***

شريط الذكريات مازال طويلاً ونهايته بها مرارة، إذ تتحدث التفاصيل الباقية عن المرارة التي يشعر بها الإنسان وهو يفقد حريته داخل سجون أبي زعبل والقلعة والسجن الحربي، ويشعر بمرارة أكثر وهو يتعامل مع دور النشر التي تعتبر الكتاب مجرد لفافة من المكرونة الإسباجيتي، ثم يشعر بالغضب وهو يرى عدم الوفاء، ثم يشعر بالأسى حينما يرى أسلحة العرب وقد وجهت إلى الناحية الخطأ وأنهم لا يميزون بين الأعداء والأصدقاء. ولذلك فمن الأفضل أن يتوقف العرض وتضاء الأنوار لينصرف كل إلى

حال سبيله.. ترى كم سنة عشتها من عمري المديد الذي بلغ الآن ٧٨ عاماً...؟!

المصدر: مجلة العربي، أغسطس ٢٠٠٠م.

الناصرية في التاريخ

الأستاذ شاكر الغرباوي

في التسميات:

أطلقت تسميات وصفات متعددة على الناصرية والمنتفق أو محافظة ذي قار وأقضيتها ونواحيها وبعض من مدنها وقصباتها وقراها الأخرى لم تلبث أن اندرست ونسيها الناس، أو استبدلت باسماء غيرها أطلقتها الحكومات المتعاقبة والدوائر والمؤسسات، أو وردت على ألسنة الكتّاب والشعراء والمؤرخين، أو تداولها سكان هذه الربوع، أو بقيت الى اليوم يتداولها الناس أو على الأقل يتذكرونها مصحوبة ببعض الذكريات...

أضف الى ذلك أن ديار المنتفق أو محافظة ذي قار لم تبق طيلة القرون الطويلة الماضية على حدودها الأصلية أو منازلها، كما لم يبق لها ما اشتهرت به من اسماء وصفات...

فبعد أن كانت تمتد الى نجد ليحتويها (سنجق المنتفق) فقد تعرضت لاقتطاع أجزاء أو مساحات منها وإضافتها الى الألوية أو المشيخات أو المحافظات المجاورة، كما حدث في أيام الحكم العثماني من أجل تقليص نفوذ آل سعدون، أو من أجل أمور أخرى، فحينما أنشئ لواء الكوت اقتطع قضاء الحي من لواء المنتفق وأضيف الى لواء الكوت مثلاً، وكما حصل في أيامنا هذه عند إحداث (محافظة المثنى) إذ أضيفت إليها أقسام من هذه المحافظة؛ من بينها (ناحية الدراجي) و(قرية الهويشلي) وكما أضيفت الى رقعة المحافظة أجزاء من محافظة مجاورة، كما حصل بإضافة ثلاث مقاطعات تابعة الى (ناحية السلام) من قضاء الميمونة - محافظة ميسان، الى ناحية

الإصلاح من محافظة ذي قار.

كما وقد تعرضت المحافظة نتيجة للتطور والتوسع في تقديم الخدمات للمواطنين الى إحداث أقضية ونواح جديدة ضمن المحافظة وهذا يقتضي تقسيم بعض الأقضية والنواحي أو اقتطاع أجزاء من هذه وتلك لإحداث قضاء (كقضاء الجبايش) مثلاً أو ناحية جديدة بفك ارتباط مقاطعات من هذه وإضافتها الى أخرى.

كما حصل عند إحداث (ناحية الفجر)، (ناحية الطار) و(ناحية الفضيلة) إذ اقتطعت مقاطعات من ناحية العكيكة وأضيفت إليها، ثم فك ارتباط مقاطعات العثمانية والمصفر من ناحية السديناوية التابعة لقضاء مركز الناصرية وإلحاقها بناحية (الفضيلة) التابعة لقضاء سوق الشيوخ في محافظة ذي قار.

وأخيراً وليس آخراً بإحداث (ناحية سيد دخيل) التابعة لقضاء مركز الناصرية بموجب المرسوم رقم ٤٨١.

ولكثرة ما تعرضت للتبديل والتغيير فقد يجد القارئ أو المتتبع كثيراً من الصعوبات من أجل أن يتعقب حدودها ويتعقب منازلها وديارها..

ولا بد لمن يريد أن يقف على تاريخ هذه الديار ويلم بحوادثها وشؤونها مؤرخاً أو باحثاً أو قارئاً أو مستمعاً، من أن يحيط بالتسميات المختلفة والمتعددة التي أطلقت عليها وتداولها الناس والكتاب والمؤرخين، وتعرضت للتبديل

والتغيير منذ بداية إطلاقـــها وتدوينها..

ولعلّ خشيتي من اعتبار القراء بعض الأوهام الواردة في بعــض كتب المدن والأمصار ووقوعهم بالخطأ في تدوين الاسماء والتواريخ - وهـــي من الأمور التي تقع كثيراً حتى أوشكت أن تعتبر من الأمور المسلم بها - هي التي ساقتني الى تصــحيح بعــض هـــذه الأخطاء فـــيما يتعلق باسماء حواضر المحافظة ومدنها وقــراها ودســـاكرها ورساتيقها..

ومن ذا الذي يستغني من المحققين والباحثين عن معرفة أسماء الأماكن، واشتقاقها، وتصحيحها، وتنقيحها، وضبط أصقاعها وتعين مواقعها حين تقتضيهم الدقــة فـــي البحث والصواب في التحقيق، فبعض أسماء الأماكن والأصقاع فـــي بعض الكتـــب مصحفة مغيرة، أومحرفة ومهملة، فأما أهل السير والأخبار، والحديث والآثـــار، فحاجتهم الى معرفتها أمسّ؛ لأنها معتمد علمهم، وأما أهل الأدب فحاجتهم أمـــس حين يلزمهم تصـــحيح لفظ مـــن الاسم، أو بيان ضعفه وأصله، واشتـــقاق الاسم إذا كان عربياً، ومعناه إن كان أعجمياً، ومن بـــناه أو اختار موقـــعه، وخـــرط خوارطه، وكم المسافة بينه وبين ما يقاربه من الأمصار، ومن نسب إليه أو دفـــن فيه، من الأعيان والصالحين، والصحابة والتابعين، والعلماء والشعراء وخاصة المثقفين، وما قيل فيه من الشعر وما دونه عنه الرحالة من القدماء والمحدثيـــــن.

وقد صنف كثير من المتقدمين والمتأخرين في اسماء الأماكن، واشتاق

البــلدان كتباً كثيرة، منها ما قصد بتصنيفه ذكر المدن المعمورة، والبلدان المشهورة، ومنها ما قصد به ذكر البوادي والقفار، فذكروا البلاد والممالك، وعينوا مسافة الطرق والمــسالك، كابن خرداذبه، وابن الفقيه، وابن حوقل، وياقوت الحموي، وأبي الشعــث الكــندي وغيرهم من المتقدمين، وعبد الرزاق الحسني، وجعفر الخليلي، والدكتور مصطفى جواد، ويعقوب سـركيس، وكوركيس عواد وسواهم من المتأخرين.

وحينما نحاول شيئاً من ذلك قدر ما أوتينا من جهد وطاقة، فإنما نقصد تسهيل المهمة، ونرمي الى تيسير الانتفاع من المراجع والمصادر، عبر عصور التاريخ حتى لا تلتبس عليهم الحوادث، أو يعسر تحديد الأمكنة والبقاع بالنسبة لهذه الأيام، راجين أن نوفــق فيما قصدنا إليه.

***

ومدينتنا (الناصـرية) مركز محافظة ذي قار، وهي آخر تسمية لهذه المنطقة، وقد يطلق اسم (ذي قار) على الناصـرية أو يراد به الناصـرية ذاتها بعد أن أُبدل اسم المحافظة الى (ذي قار) كما فعلت بعض المؤسسات ومهما كــان الأمر، ففي ٢ نيسان ١٩٧٠ قــرر مجلس قيادة الثورة تبديل اسم (محافظة ذي قار) باسم (محافظة الناصرية).

وأغلب الظن أن التسمية جاءت نسبة الى أرض ذي قار أو ماء ذي قار أو بطحاء ذي قار أو الى (معركة ذي قار) أو (يوم ذي قار) وهو من أشهر أيام العرب ومــعاركها مــع الفرس وأعظمها وأبلغها في توهين أمر الأعاجم،

وهو يوم لبني شيبان، وكان أبــرويز أغزاهم جيشاً فظفرت به بنو شيبان وهو أول يوم انتصف فيه العرب مــن العجم، على النحو الذي أخبر به رسول الله ﷺ أصحابه وفيه يقول بكير بن الأصم أحد بني قيس بن ثعلبة:

هم يوم ذي قار وقد حمس الوغى خـلـطـوا لهـامـاً جـحـفـلاً بـلـهـام
ضربـوا بني الأحـرار يـوم لقوهم بـالمـشرقـي عـلى صـمـيـم الهـام

وقال أبو الطيب المتنبي:

خيل المثنى جمــوح في مـفارقها من عرس ذي قار حتى اليوم ما شكما

وقال جرير يــذكر ذي قار:

أبيتُ بـذي قار أقول لـــصحبتي لــعَلَّ لهذا اللــيل نحباً نطاوله
فهيـهات هـيهات العقيق ومـن به وهــيهات خِل بالعقيق نواصله[1]

وقد أكثر مؤرخو العرب من ذكره، ووصفه وسموه بعدة أســماء من جملتــها (يوم قارة)[2]؛ وقارة اسم التل الذي يشاهد الى يومنا هذا في أطلال أور، وعن أبي المنذر إن القارة: جبيل بالقفر والقير وهو فيما بين الأُطيط والشبعاء، في فلاة من الأرض الى اليوم.

وأطيط، ويقال أطد بفتحتين – بين الكوفة والبصرة قال: وهي خلف مدينة آزر أبي ابراهيم عليه السلام وإنما سميت بذلك؛ لأنها في هبطة من الأرض[3].

وفي مجلة دار السلام[4] بحث بعنوان (أور أو قمرينة أو ذوقار أوالمقير) حدثني البحاثة الثبت الأستاذ كوركيس عواد أن الأب أنستاس ماري الكرملي يقول:

ولما احتل العرب تلك الربوع، لم يلتفتوا الى الاسماء الغريبة التي كانت تسمى بها المواضع المعروفة هناك، فسموها بأسماء قريبة الى مشتقات لغتهم فلما رأوا أن القار أو القير يكثر في أبنيتها سموا أور (ذا قار) في حالة النصب، وذو قار في حالة الرفع، وذي قار في حالة الجر (وذو قار ماء لبكر بن وائل عينه الأوائل بأنه بين الكوفة والبصرة وواسط. قال في المشترك نقلاً عن تقويم البلدان لأبي الفداء).

«وذو قار موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة أقرب، فيه كان يوم ذي قار المشهور بين الفرس والعرب»[٥].

وكانت تسكن المنطقة والى الشمال من محافظة المثنى (السماوة) قبائل بني شيبان وبقية قبائل بكر (إذ إن موقع ذي قار لم يكن في أطراف سكناهم).

كما أنهم خوفاً من وعيد كسرى انسحبوا مجتمعين في ذي قار حصنهم الحصين، داخل منطقة سكناهم ليكونوا أعرف بمناطق القتال وأكثر قدرة على التحرك.

وقد قيل في أسباب معركة ذي قار: إن ملوك العراق العرب في الحيرة والمناذرة كانوا يخضعون من ضعفهم لتوجيهات كسرى أحياناً ويرفضون ذلك أحياناً.

وكان للفرس عملاء وجواسيس في الحيرة منهم عدي بن زيد الذي كان مترجماً و«كاتباً» في بلاط كسرى أبرويز بالمدائن وقد وجد عليه النعمان

ابن المنذر وقتله فامتعض لذلك كسرى وأقسم لينتقم من النعمان فبعث إليه كسرى جيشاً وأمر أن يحتشد في منطقة ذي قار بقيادة أياس بن قبيصة.

وهذا المكان المنيع لابد أن من يكون بعيداً نسبياً عن الحيرة مكان أياس القائد العام، ولا بد من أن يمكنهم هذا البعد من تقصي أخبار الجيش الفارسي ومعرفة نواياه من جهة وأن يكونوا قريبين من النجدة العربية على أطراف الصحراء، وهو موقع ذي قار، ومن هنا يمكن القول إن ذا قار لا بد أن يبعد ما لا يقل عن مسيرة ثلاثة أو أربعة أيام عن الحيرة، فيظهر من ذلك أن (ذي قار) كما قال البلاذري موقع ماء لبني بكر بين الكوفة وواسط وهو في مكان ما غرب مدينة الناصرية الحالية.

وقد كان ميدان المعركة صحراء قاحلة - وهي الأرض المثالية لقتال العرب - يحدها من الشرق: نهر الفرات، ومن الغرب: تلال العبيد الممتدة غرب مدينة الناصرية والتي تمتد باتجاه جنوب شرقي الفرات ومبتعدة عنه بمسافة تتراوح بين ٢٠ الى ٤٠ كيلومتراً.

وتتناثر في المنطقة حول آبار ذي قار عدة عوارض وآبار منها حنو ذي قار وقراقر وجيابات أي العجرم، وبطحاء ذي قار، لعلها هي صحراء ناحية البطحاء الحالية، وقد دارت فيها المعركة الأخيرة[٦].

قال الدكتور جواد علي في كتابه (تاريخ العرب قبل الإسلام): «يذكر بعض أهل الأخبار أن هناك يوماً آخر عرف بيوم ذي قار، وقد وقع أيضاً بين العرب والفرس، فانتصر فيه العرب، وقد وقع قبل اليوم المذكور، فعرف

لذلك بيوم ذي قار، وبيوم صيد وبيوم القبة»، وذكر أيضاً: «إن حنظلة بن سيار العجلي قد قاد تلك المعركة أي ذي قار الأولى وإن قبته الحمراء قد ضربت بين ذي قار وعين صيد، وإن قبيلة بكر بن وائل التي قادها كانت في ذي قار».

وقيل المقير: بئر لبني عجل، وهم بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل الذين هزموا الفرس (بمؤتة) يوم ذي قار ومنازلهم بين اليمامة الى البصرة، وقد دثروا وانقرضوا وخلفهم في تلك البلاد بنو عامر ابن المنتفق.

وذكر جلال الدين السيوطي في كتابه: (الوسائل الى مسامرة الأوائل)[٧] يوم ذي قار، وعقب محققه الدكتور أسعد طلس على ذلك بقوله: «لا تزال موجودة في لواء الناصرية باسم (أبي غار)» وأحال على كتاب(عربي المستقبل) لعبد الرزاق الحصان، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ما استعجم للبكري.

وفي مقدمة ابن خلدون[٨] يقول: «بعد أن ساهمت عشائر بني مالك وبني سعيد مساهمة فعلية في هزيمة الفرس يوم ذي قار».

وقيل: بطحاء ذي قار؛ والبطحاء موضع بعينة قريب من ذي قار، البطحاء: وأصله: المسيل، الواسع فيه دقائق الحصى...

وكثير غيرهم، وخلاصة القول: إن (ذا قار) هي أور الكلدانية المعروفة

في أيامنا هذه والتي تقع أطلالها على بعد خمسة عشر كيلو متراً من الناصرية، وبالتالي فتكون تسمية المحافظة بذي قار موفقة من الناحية التاريخية تمام التوفيق سواء كانت النسبة الى معركة أم موضع الأرض أم الماء.. وإن كنت على رأي من يرى بقاء اسماء الأمكنة والبقاع على ما هي عليه لتعلقها بالتاريخ، أو على الأقل: الإشارة إليها كلما أمكن ذلك كي لا تضيع الصلة بين الماضي والحاضر.

يقول صالح مهدي عماش: «إن ما أشار إليه الدكتور جواد علي مهم للغاية في تبيان ميدان المعركة وإننا نعرف مكان عين صيد في محافظة المثنى (السماوة) وبالقرب من حدود محافظة ذي قار وهي معين ماء في الصحراء تبعد مسافة ٩٧ كيلو متراً غرب الناصرية، و٢٥ كيلو متراً جنوب مدينة الخضر ولما كانت بطحاء ذي قار في محافظة ذي قار (الناصرية) وإن حنظلة ابن سيار العجلي قد ضرب قبته بين عين صيد وذي قار أي إن القبيلة انتشرت بين المائين لتستقي من مائها، وقبيلة كبكر بن وائل الكبيرة برجالها ونسائها وخيلها وإبلها لا يمكن أن تنتشر لغرض السقي والمراعي على مسافة تقل عن مائة كيلو متر، لهذا أرى أن (ذا قار) لا بد من أن تكون داخل حدود محافظة ذي قار غربي أور وفي منتصف المسافة بين أور وحدود محافظة المثنى أي على مسافة ٤٠ الى ٥٠ كيلو متراً جنوب غربي محافظة الناصرية أي حوالي ٢٠ كيلو متراً غرب محطة قطار أور السابقة أو أقل من ذلك ربما سميت عين الماء بذي قار لقربها من مكان المقير وهي آثار أور. فإن أور مبنية

بالقير والطابوق وأبرز معالمها الزقورة المبنية بالقير. وجاء ذكر أور في القرن السادس باسم المقير، وما زالت تدعى كذلك، ووجود القير في أور يجعلنا نعتقد بأن ماء ذي قار نسب كذلك لقرية منها.

الهوامش:

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٤.

(٢) جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ج٥، ص١٢٤، وياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٥، ج١، ص٢١٨، ج٤، ص٢٩٣.

(٣) قال ابن شميل: العازة: جبيل مستدق ملموم في السماء وهو عظيم مستدير. معجم البلدان: ج٤، ص٢٣٥.

(٤) للأب أنستاس ماري الكرملي: العدد (١٣٤)، م٢، ص٣٠٥-٣٠٩، الصادر في ٢٩ حزيران ١٩١٩م / ٣٠ رمضان ١٣٣٧هـ.

(٥) أبو الفداء: تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ص٢٤٢. ذي قار أو ذو قار، ماء لبكر بن وائل بين الكوفة وواسط كما يذكر البلاذري ويفهم من ذلك أنها آبار ماء عذبة في الصحراء، ولكنها قريبة من الفرات، وتنصف المسافة بين الكوفة ومدينة واسط، فتكون ذو قار في محافظة ذي قار. وعلى وجه التحديد الى الغرب من آثار أور.

(٦) مطبعة النجاح، بغداد ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م، ص٦٧.

(٧) ج٢، ص٣٠٢.

(٨) صالح مهدي عماش: من ذي قار الى القادسية، ص٤٩.

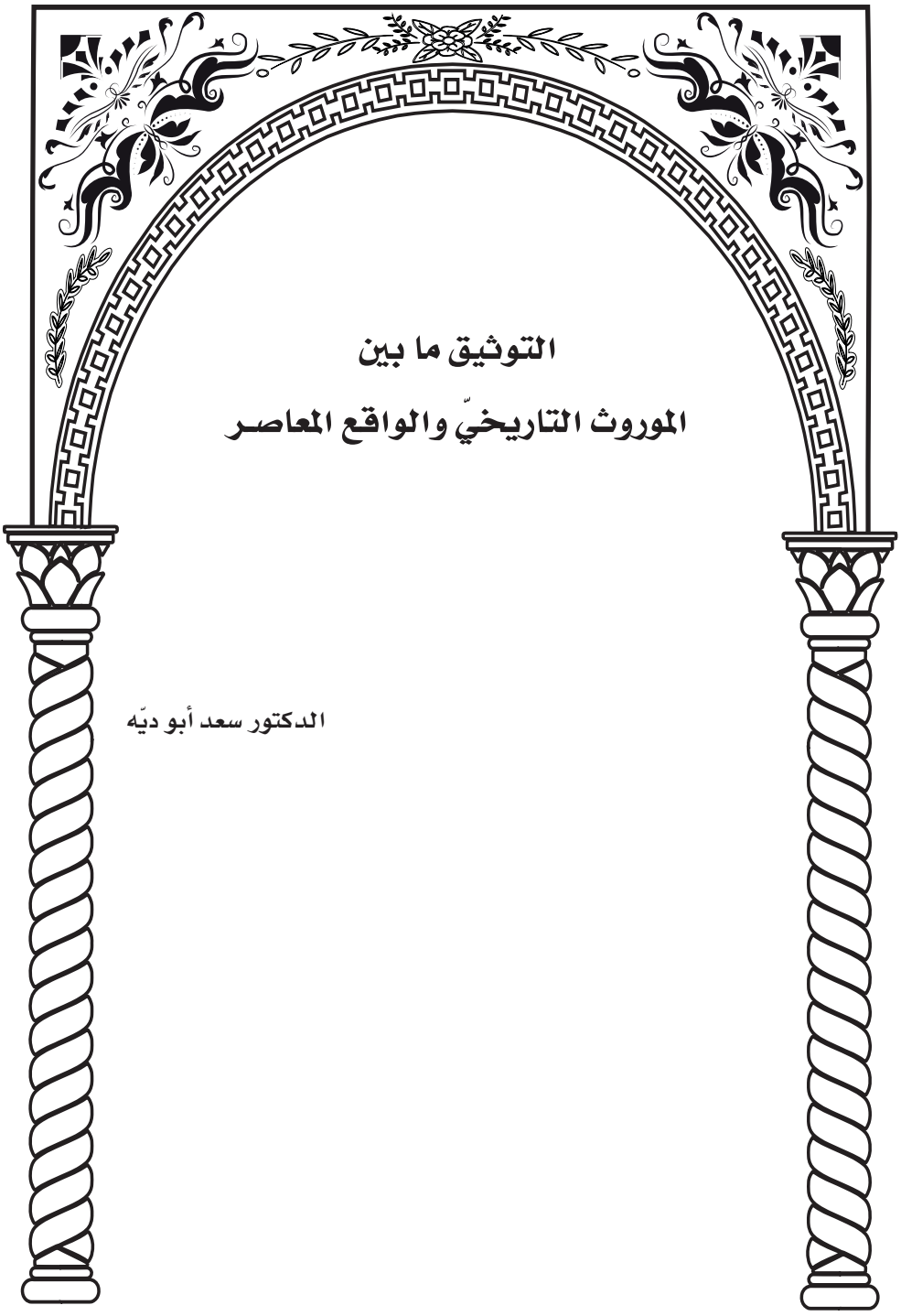

التوثيق ما بين
الموروث التاريخيّ والواقع المعاصر

الدكتور سعد أبو ديّه

تمهيد:

هذه الكُرّاسة ما هي إلّا مقدّمة أوّليّة حول موضوع التّوثيق، أرجو أنْ تليها دراسات وبحوث أخرى، فالتّوثيق موضوع ما زالت أهمّيّته تزدادُ – بالمعنى الذي سنوضحه في هذه الكُرّاسة – لا سيما أنّه يتناولُ مختلف أنواع الجهد الإنسانيّ، وهي أهمّيّة تتنامى لتصبح ضرورةً لازمةً في بعض الأحيان، كما هو الشّأن في الأمور السياسية والعسكريّة والاقتصاديّة.

وتزداد أهميّة التّعرّض لهذا الموضوع إذا علمنا أنّ المكتبة العربيّة تكاد تكون شبه خالية من الدّراسات حوْله، مَعَ أنّ العربَ عرفوا بشكْلٍ ما أهميّةَ التّوثيق منذ قرون، فقد قال النسّابة البكريّ: إنَّ «للعلم آفة ونكداً وهجنة واستجاعة: فآفته النسيان...».

وفي هذا إشارة ضمنيّة إلى ضرورة توثيق العلم بتدوينه حتّى لا يتعرّضَ للنّسيان.

وفي عصرنا الحاضر، لا يمكننا تصوّر وجود جامعة أو مصنع أو مدرسة، أو أية مؤسّسة أخرى، من دون تنظيم للوثائق والأوراق الخاصّة بأنشطتها وأعمالها.

أمّا فيما يتعلّق بالأوروبيّين، فقد تنبّهوا إلى أهمّيّة التّوثيق منذ مطلع القرن العشرين، واستخدم الباحث بول أوتلت مصطلح «التّوثيق» عام ١٩٠٥ في مؤتمر اقتصادي عالمي، كما استُخْدمَ المصطلح نفسهُ بعد ذلك في هولندا عام ١٩٢٠حين أُطلقَ اسماً على مركز بحوث، ثم جاء الروّاد الإنجليز وبدأت

تعريفات «التّوثيق» تظهر وتُؤلَّف الكتبُ عنها.

وتبدو الحاجةُ ماسّةً للتّوثيق، بمعناه العلميّ الحقيقيّ، في حقل السياسة: إذ بدا لي مدى أهمّيّة ذلك في مناسبات عدّة، منها في أثناء انشغالي بجمع مبادرات السّلام حول قضية فلسطين قبل اتّفاقات مدريد بسنوات، في سياق استرجاع أبرز ما في هذه الاتّفاقات من نقاط.

وقد لقيتُ مشقّةً وعنتاً كبيرين في سبيل الحصول على تلك الوثائق.

لا أُنكرُ في هذا المجال وجودَ التّوثيق في مؤسّساتنا على اختلاف أشكالها: لكنّ هذا التّوثيق تعتريه نواقصُ عدّة، ولم يصلْ بعد إلى المستوى المأمول. وما أسرعَ ما تظهر هذه الثّغرات والنّواقص لدى أي باحث عند الشروع في عمله، فقد يستغرق في عمله أضعاف المدّة الزمنيّة التي يمكن أنْ يُنجَزَ فيها هذا العملُ، في جامعة أو مؤسّسة غربيّة تكون عمليّاتُ التّوثيق متوافرةً فيها وميسرة لخدمة من يحتاجونها.

أرجو أنْ تُلقيَ الصّفحات الآتية بعض الضّوء على هذا الموضوع، آملاً أنْ نصلَ إلى المستوى المطلوب في التّوثيق لدى جميع مؤسّساتنا.

تختلفُ أهمّيّة مؤسّسة تُدوّن مَحاضر أعمالها وجلَسَات اجتماعاتها عن مؤسّسة لا يوجد فيها تدوين للمَحاضر.

ولا نستطيع أنْ نُخفيَ إعجابَنا بأيّة مؤسّسة فيها أرشيف وتوثيق جيّد. والمؤرّخون ينظرون بإعجابٍ بالغٍ إلى نظام التّوثيق العثمانيّ. وقد لفت انتباهي

خلال زيارة لي لإيران في آب – أغسطس ٢٠٠٥ أنّ الإيرانيّين يُعْنَوْن بالتّوثيق جيّداً: فكلّ سفير إيرانيّ يعودُ إلى المرْكَز (وزارة الخارجيّة) يبدأ بتوثيق تجربته حتّى يطّلعَ عليها مَنْ يأتي بعده.

وأشعرُ بأسفٍ بالغٍ إزاء تفاوت اهتمامنا بالتّوثيق من شخصٍ إلى آخر، ومن دائرةٍ إلى أخرى.

توثيق توصيات المؤتمرات:

على سبيل المثال، هنالك تقصير في توثيق توصيات المؤتمرات التي عُقدَت في الأردن: ما يصعب علينا معه العودة إلى هذه التّوصيات إذا شئنا أو كانت لنا حاجةٌ إلى ذلك. لقد لفت انتباهي في أثناء إجازة التّفرّغ العلميّ في كلّيّة سانت أنتوني بأكسفورد – بريطانيا عام ١٩٩٦، وفي الزيارة الثّانية عام ١٩٩٩، أنّ من أبرز مظاهر القوّة والتّفوّق عند الدّبلوماسيين الإنجليز هي صبرهم ودأبهم على التّوثيق. ففي إبّان عنفوان مجد بريطانيا العظمى كان رجالُها، سواء من العسكريّين أم من الموظّفين المدنيّين، يهتمّون بالتّوثيق.

ولنأخذْ مثلاً على ذلك الضّابط الذي عَرَفَهُ الأردنيّون والعراقيّون خلال الأعوام ١٩٢١-١٩٥٦، وهو جون باغوت كلوب (كلوب باشا)، الذي ترك لنا ميراثاً كبيراً من الوثائق المحفوظة في ستّة عشر صندوقاً.

وبمناسبة الحديث عن أوراق كلوب والوثائق البريطانيّة، فإنّني أُشير إلى أنّه لا بدّ من أنْ تكونَ هنالك طريقة لمراجعة الوثائق واستخراج المعلومات

المطلوبة منها، وربط هذه المعلومات ببعضها بعضاً، والمقارنة بينها: والأهمّ التّركيز على النّوع. وفي نظري ليس مهماً أنْ يتمّ نقل الوثائق كاملة أو تصويرها؛ لأنها تحتاج إلى الفرز، وقد لاحظتُ أنّ إحدى مؤسّساتنا جمعت الوثائق في كتبٍ كما هي من دون تعليق عليها: إذ اكتفت بتصويرها ووضعها في كتاب. وكان يجدُر بمَنْ جمعَ الوثائق أنْ يضعَ مقدّمةً تحليليّةً لتلك الوثائق يبيّن فيها ميزاتها. على سبيل المثال، كنتُ قد جمعْتُ قصائدَ الثّورة العربيّة التي قيلتْ عامَيْ ١٩١٦-١٩١٧ وما بعد ذلك حتّى عام ١٩٢١، وصدّرتُها بمقدّمة تحليليّة عن تلك القصائد والأفكار السياسية التي تضمّنتها: ثم كتبتُ عن خلفيّات الشّعراء وأوطانهم وما هو تفسيري لمشاركاتهم. وهذه التّجربة قمتُ بها مع زميلٍ لي في كتاب حمل اسم (الثّورة العربيّة الكبرى: قصائد وأناشيد).

وهنالك تجربة ثانية من هذا النّوع تمَّ لنا خلالها جَمع خُطب الشريف الحسين بن علي مع مقدّمة وتحليل لتلك الخُطَب: وثمرتها كتاب (الحسين ابن علي: مبادئ ومواقف).

هنالك استنتاجات كثيرة يمكن أنْ نستنتجَها من الوثائق، فمثلاً لدى اطّلاعي على أوراق كلوب المشار إليها آنفاً، لاحظت ناحية مهمّة في شخصيته، وهي أنّه أحياناً يكتب على وجهيْن من الورقة اقتصاداً في النّفقات، وأنّ قائدَ الجيش (بيك باشا) حثّه على أنْ يكتبَ على وجه واحد فقط من الورقة. لا بل وصلْتُ إلى استنتاجات أخرى أكثر أهمّيّة، وهي أنّ

قوّةَ الإنجليز ليست في الدّبلوماسية البريطانيّة، وليست في جوْب البحار والمحيطات، وليست في أساطيل بريطانيا العظمى: لكنْ في تدوين المعلومة التي يحتاج إليها صانع القرار.

لقد أصبح التّوثيق جُزْءاً من الثّقافة عند رجال الإدارة. فكلوب كان يحثّ الضّباطَ العرب على تدوين تجربتهم في حرب ١٩٤٨ يومياً، قائلاً لهم: «إنّ الإنسان ينسى». ولاحظت أن هذه الثّقافة في التّدوين أصبحت واجباً يومياً تقوم به زوجةُ المسؤول: مثلاً (سندرسن باشا)، طبيب العائلة المالكة في العراق وهو بريطانيّ، كان أحياناً لا يجد وقتاً لتدوين يوميّاته، وكانت زوجته تقوم بتلك المهمّة نيابة عنه إذا انشغل زوجُها عن الكتابة.

وقد جمع تشارلز جونستون، سفيرُ بريطانيا في الأردن خلال الفترة ١٩٥٦-١٩٦٠، رسائلَهُ التي أرسلها إلى أهله في كتابٍ مهمّ بعنوان الأردن على الحافَة يُعدّ مَرْجعاً لأحداث تلك الفترة الحاسمة.

فالتّوثيق، إذاً، مؤشر على الاهتمام والجدّ، وعلى أهمّيّة التّعامل مع المعلومة، وعلى الصّدقيّة والالتزام بالكلمة.

وهنالك فرق بين موظّف يدوّن معلومة وآخَر يعتمد على الذّاكرة. فالأوّل أحرص على التّنفيذ من الثاني: ونحن نثقُ بالأوّل وبقدرته أكثر من الثّاني. أخيراً، لا شكّ أنّ تقديمَ كرّاسةٍ للقرّاء عن التّوثيق بطريقةٍ ميسرة قد يُساعد على نشر ثقافة الاهتمام والوعي بهذا المَوْضوع الحيويّ.

التّوثيق عبر العصور:

قبل الحديث عن التّوثيق في أيامنا، أودّ الإشارة إلى شيء عن الأهمّيّة التاريخيّة لهذا المَوْضوع، وكيف أنّ التّوثيق كان أمراً متعلقاً بصميم حياة الشّعوب. فالحاجة إلى التّوثيق تتنامى مع اهتمام الشّعوب ببناء دولها. وهذا ما سنلاحظه في الصّفحات الآتية كسمة من سمات حياة الدّول العربيّة في عصورها المختلفة: بما في ذلك العهود الرّاشديّة والأمويّة والعبّاسية، وعلى نحوْ يُغاير ما هو الوضعُ عليه الآن. لقد كان التّوثيق والتّدوين جُزءاً مهماً من ثقافة العرب الذين عرفوهما معاً ومارسوهما.

التّوثيق يختلف عن التّدوين:

وكَتَبَ الأبشيهي وغيْرهُ عن خطط القاهرة ودمشق، كما حفظ هؤلاء السّجلاّت عن طُرُقها ومياهها.

والتّوثيق يختلف عن التّدوين، كما سنلاحظ في الصّفحات الآتية. يقول النّسّابة البكري: «إنّ للعلم آفةً ونكداً وهُجْنَةً واستجاعة: فآفتُه نسيانُه، ونكدُه الكذبُ فيه، وهُجْنَتُه نشره في غيْر أهله، واستجاعتُهُ أن لا تشبعَ منه».

وكأنّي بالبكري يدعو إلى التّوثيق وإلى التّدوين، ويبيِّنُ أنّ التّوثيق يُبْعدُنا عن آفــةِ العلم وهو «النّسيان».

كان العرب في الماضي يعتمدون على الرّواية. مثلاً، وصل إلينا الشّعر الجاهليّ عن طريق الرّواية. فالرّاوية حمَّاد (ت ١٥٦هـ) نقل إلينا الكثير من

الشّعر الجاهليّ والمعلَّقات. وهنالك غيْره من الرّواة فعلوا الشيء نفسه، مثل: المفضّل الضّبيّ (ت ١٦٨هـ)، الذي جَمَعَ القصائدَ الطّوال: وخَلَف الأحمر (ت ١٨٠هـ).

ولحق بهؤلاء أبو عبيدة معمر بن المثنّى (ت ٢٠٩هـ)، والأصمعي، وآخَرون كُثر. وظلَّت الرّواية هي الأساس، من دون وجود توثيق بالمعنى الدّقيق الذي نعرفه في أيامنا هذه.

إرهاصات التّوثيق:

كان الرّسول محمّدﷺ أول مَنْ بدأَ التّوثيق في صُلح الحديْبيّة، حين طلب من الإمام عليّ عليه السلام أن يدوّنَ نصّ الاتّفاق بينه وبين مبعوث قريش سهيل بن عمرو الذي كان يجادل في النّصوص.

فرفض عبارة «بسم الله الرّحمن الرّحيم»، وطلب عبارة «باسمك اللّهمّ»، ورفض عبارة «رسول الله» وبيّن السّبب. وقد شهَّدَ الرّسولﷺ بعضَ الموجودين على الاتّفاق.

هذا من إرهاصات التّوثيق الذي أصبح جُزءاً من الثّقافة الجديدة في الإسلام. فمثلاً، عدّد حسّان بن ثابت، شاعرُ الرّسول، مغازي الرّسولﷺ شعراً: كما عدّد أيام الأنصار بالطريقة نفسها التي كانت الدّولة في حاجة إلى تسجيلها في الدّواوين. ويُلاحَظ أنّ النّبيّﷺ استخدم في ديوان الإنشاء واحداً وستّين كاتباً يدوّنون أسماء المتطوّعين، ويسجّلون المغانم، ويكتبون

للأباطرة والملوك، ويدوّنون معاملات الجيش.

وهـذا هو التّوثيق عملياً في معناه المُعاصـر الـذي يشـمل التّخزين واسترجاعَ المعلومات. كان ذلك من الأشياء الجديدة عند عرب الشّمال في الجزيرة العربيّة؛ فيما العكس كان سائداً عند عرب الجنوب في اليمن وممالكها. فقد كانت هنالك دولة، والدّولة تقوم على التّنظيم الإداريّ، والتّنظيم يحتاج إلى التّوثيق.

ولا شكّ في أنّ نَسْخَ القرآن بالطّريقة العلميّة المنهجيّة التي اتُّبعت حينذاك كان أرقى توثيق علميّ: إذ تضافرت فيه جُهودُ العلماء والمسؤولين.

وهذا النَّسخ لا يمكن عدُّهُ مجرد نسخٍ عاديّ، وإنّما هو خطّ مُعتنى به أشدّ الاعتناء في كلّ حرف ووقف وسكنة، على النّحو المعروف في ضبْط كتب التّاريخ والتّراث.

العصـر الأمويّ:

استمرّ الأمويّون في اتّجاه التّوثيق. ففي وقتْ مبكّر جمع الوليد بن يزيد (ت ١٢٦هـ) أشعارَ العرب وأخبارَها وأنسابَها ولغاتها. وفي الفترة نفسها تقريباً، بدأَ تدوين قواعد اللّغة كما فعل سيبويه (ت ١٨٠هـ) الذي مثَّل نُحاةَ البصـرة، والكسائيّ (ت ١٨٩هـ) الذي مثَّل نُحاةَ الكوفة.

كما ظهر قاموس العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٨٠هـ). أو سليمان بن داود بن علي بن داود بن خلف الأصفهانيّ (ت٢٧٠هـ)، الذي

ترك كتباً عدّة في الفقه، منها كتاب الوثائق في ثلاثة آلاف ورقة.

توثيق الأحاديث:

لقد كان ما دار حول توثيق الأحاديث من شروط والتزامات وقيود من أرقى ما وصل إليه التّوثيق. ويبدو أنّ عامل الدّين كان له الدّور الأساسي في التزام الأمانة والدّقّة في هذا التّوثيق.

توسيع التّوثيق:

بدأ التّوثيق يتوسَّع بعيداً عن الدّين واللّغة والأدب إلى التّاريخ. فقد كَتَبَ ابن مَسكْويَه أبو علي أحمد بن محارب بن يعقوب بن مسكويه، المعروف بالخازن، (ت ٤٢١هـ) أنس الفريد: وهي حكايات قصار وتجارب الأمم في التّاريخ. وكَتَبَ تهذيب الأخلاق: وهي جَمْع لأقوال فلاسفة قدماء وموادّ من تراث العرب والإسلام لاستخراج نظام أخلاقيّ وجماعيّ يصبح دستوراً للحياة. وجَمَعَ الشريف الرّضي (ت ٤٠٦هـ) خُطَبَ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي صوَّرت حال العصر.

ولمّا كان التّوثيق يحتاج إلى طريقة استرجاع واستخراج للوثائق، فإنّ شهاب الدّين المعروف بالنويري (ت ٧٣٢هـ) كتب بهذه الطريقة نهاية الأرَب في فنون العرَب، ونسَّق موضوعات الكتاب على نحوْ يُسهلُ العودةَ إليها. وعلى منهج تسهيل الأمر على الدّارسين في العودة إلى الوثائق، كَتَبَ إسماعيل بن علي أبو الفدا كتاب المختصر في أخبار البشر، واختصر تاريخ

ابن الأثير سنة ٧٢٩ هـ.

لكن ما التّوثيق؟

تابعنا التّجربة التّاريخيّة الطّويلة في التّوثيق. ويظلّ السّؤال: ما هو التّوثيق؟ يذكر البعض أنه لا توجد تعريفات دقيقة للتّوثيق، مَعَ العلم بأنّ كلّ فرد مثقّف لديه فكرة عن التّوثيق في الجامعة أو في الصّحف أو في الدّوائر الحكوميّة.

ويعرف الكثيرون أهمّيّة التّوثيق في تدوين محاضر الجلسات مثلاً. ولا يمكن أنْ نتصوّرَ فعاليّة أيّة مؤسّسة أو دائرة أو وزارة أو صحيفة من دون أرشيف، يوثّق موجوداتها وأنشطتَها، ويُساعدُها على استرجاع المعلومات.

الاهتمام بالتّوثيق:

يُعدّ عام ١٩٣١ عاماً مميّزاً في التّوثيق على مستوى أوروبّا والعالم: فقد غُيّرَ فيه اسْمُ المَرْكَز الدَّوليّ للببليوغرافيا في بلجيكا إلى المركز الدَّوليّ للتّوثيق.

بدأ الاهتمام بالتّوثيق في أوروبّا، خصوصاً بلجيكا وهولندا، ثمّ انتقل إلى الدّول النّاطقة بالإنجليزيّة. وقدّم لنا أحد الرّوّاد، وهو بادفورد S.C.Badford، كتاباً عن الموضوع عام ١٩٤٨ سمّاه التّوثيق Documentation، ونشرت طبعته الثّانية في واشنطن. وفي هذا الكتاب يبيّن المؤلف أنّ التّوثيق هو جمْعُ المعلومات وتصنيفُها وجعلُها في متناول اليد، وسهولةُ العوْدة إليها.

لكن قيل إنّ بـول أوتلت Paul Otlet عـام ١٩٠٥ كـان أول من استخدم المصطلح في مؤتمر اقتصاديّ، ثمّ عاد في الثّلاثينيّات ليعرّفه بأنّه جمْعُ المعلومات وتطويرُها وتخزينُها واسترجاعُها وتوْزيُعها. A process by which are brought together , classified , and distributed all documents of all kinds in all areas of human activity، بمعنى آخَر: هو طريقة جمْع الوثائق عن النشاط الإنسانيّ بأنواعها، وتصنيفها وتوزيعها. وأركان هذا التّعريف هي: جمع الوثائق والمعلومات، ثمّ تخزينها وتوزيعها، وبعد ذلك استرجاعها.

التّوثيق في الولايات المتّحدة:

أهمية التّوثيق في الولايات المتّحدة أكثر ممّا هي عليه في أوروبّـا. من ذلك أنّ كالفن مويرز Calvin Mooers استعمل مصطلح «استرجاع المعلومات» عام ١٩٥٠.

واسترجاع المعلومات أضحى هو الطّابعَ الأمريكيّ. فقد ظهر مصطلح «تخزين المعلومات واسترجاعها».Information storage and retrieval كما ظهرت دوريّة في بريطانيا بالعنوان نفسه: .(Journal of Information Storage and Retrieval (ISR وفي نهاية ذلك العَقْد نفسه الذي شهد ظهور مصطلحات التّخزين واسترجاع المعلومات، صكّ الأمريكيّون عام ١٩٥٩ عبارة علم المعلومات Information Science ولم يقتصر الاهتمام بهذا العلم على الولايات المتّحدة، فإنّ بريطانيا

هي الأخرى اهتمّت به.

وبدأت بعضُ الجامعات البريطانيّة في تدريسه مثل جامعة شيفيلد Sheffield University.

تركيز الرّوس على المعلوماتيّة:

اختلف تركيز الرّوس في موضوع التّوثيق عن غيرهم؛ إذ ركّزوا على مصطلح «المعلوماتيّة»؛ ذلك أنّهم رأوا تعبير «علم المعلومات» غيْرَ مناسب. واقترح ميخائيلوف تشيرني وجيلياريفاسكي عام ١٩٦٦ Mikhailov Chernyi and Gilyarevaski مصطلح «المعلوماتيّة» الذي يُعنى بتطوّر المعلومات أكثر من الوثائق التي تحتوي على المعلومات. وفي فرنسا استُخدم مصطلح قريب من السّابق ظهر في اسم مركز المعلوماتيّة الوطنيّ National Information Centre - NIC وهكذا، ظهرت ثلاثة مصطلحات في القرن العشرين هي:

- التّوثيق.
- المعلوماتيّة.
- علم المعلومات.

أخيراً، مهما كانت التّسمية، فإنّ العمليّةَ ترتبط بتخزين المعلومات وتصنيفها واسترجاعها بسهولة للاستفادة منها.

وقد لاحظْنا هذا في جميع مراحل التّاريخ العربيّ والإسلاميّ والغربيّ. إنّ

عمليّةَ التّوثيق كانت البداية لتنظيم أعمال الدّولة. والتّوثيق هو البداية لكلّ نشاط.

ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ العرب عرفوا التّوثيق في نواح كثيرة من حياتهم، أكانت سياسيةً أم عسكريّةً أم غيْرَ ذلك. وليس من المبالغة في شيء القوْل إنّ أرقى درجات الصّحّة والضّبط والشروط الموضوعيّة قد تمثّلت في نسْخ القرآن الكريم كما تنزَّل على سيدنا محمّدﷺ، حرْفاً بحرْف وآيةً بآية. لكنْ لا يشفعُ لنا أنّ الأجداد قاموا بدوْرهم في هذا المجال.

ليكن الماضي نقطةَ انطلاق واستشراف للمستقبل، وحاضرنا اليوم أصبح على درجة من الاختلاف والتنوّع والتّعقيد أكثر ممّا مرَّ على أمّتنا طوال تاريخها.

هذا الواقع الجديد يفرض علينا جميعاً المشاركة الفعّالة البنّاءة لنستفيدَ ونُفيد. ولعلّ أقل ما يترتّب علينا في هذا المضمار هو أنْ نقومَ بواجب التّوثيق حسب أصوله العلميّة لنكونَ على بيّنة ممّا عملنا وماذا سنعمل.

إنّ الوثائقَ وعمليّة التّوثيق لا تقتصر أهمّيّتها وفائدتها على تسجيل الوقائع والأحداث، وإنّما تتعدّى ذلك لتكشفَ أيضاً طبيعة الأنظمة السياسية وحركة الشّعوب والمؤشرات التي تخضع لها، ولتقدّمَ الحلولَ المرجوّةَ لمشكلاتها.

وحتّى أقل الوثائق قيمة في الظّاهر قد تكشف أبعاداً إنسانيّة واجتماعيّة

لم نكن نتوقّعها. على سبيل المثال، فإنّ تدوين حقوق الإنسان في وثيقة دوليّة أسفر عن أول إعلان عالميّ لحقوق الإنسان أقرّته الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في جلسة يوم ١٠/ ١٢/ ١٩٤٨م.

وجاء ذلك الإعلان في ثلاثين مادّة دوّنت تلك الحقوق التي يمكن الاعتراف بها للفرد باعتباره إنساناً، كحقّ الحياة وحقّ الحرّيّة وحقّ المساواة وحقّ التملُّك وحقّ التّعليم... إلخ.

وكان لهذا الإعلان قيمة كبيرة باعتباره أول وثيقة دوليّة رسميّة سُجلَت فيها حقوقُ الإنسان. صحيح أنّها لا تحمل صفةَ الإلزام؛ لكنّها كانت بداية الإلزام للدّول في الاتّفاقات التي وقعَت عام ١٩٦٦م.

وهنالك اتفاقيّتان: الأولى خاصّة بالحقوق السياسية، والثّانية خاصّة بالحقوق الاقتصاديّة.

وبَعْد، فإنّ الممارسةَ العمليّة لكتابة البحوث، أو لدراسة حالة اجتماعيّة أو سياسية معيّنة، تكشف للدّارس كم نحن بعيدون عن التّوثيق في أصوله وشروطه العلمية.

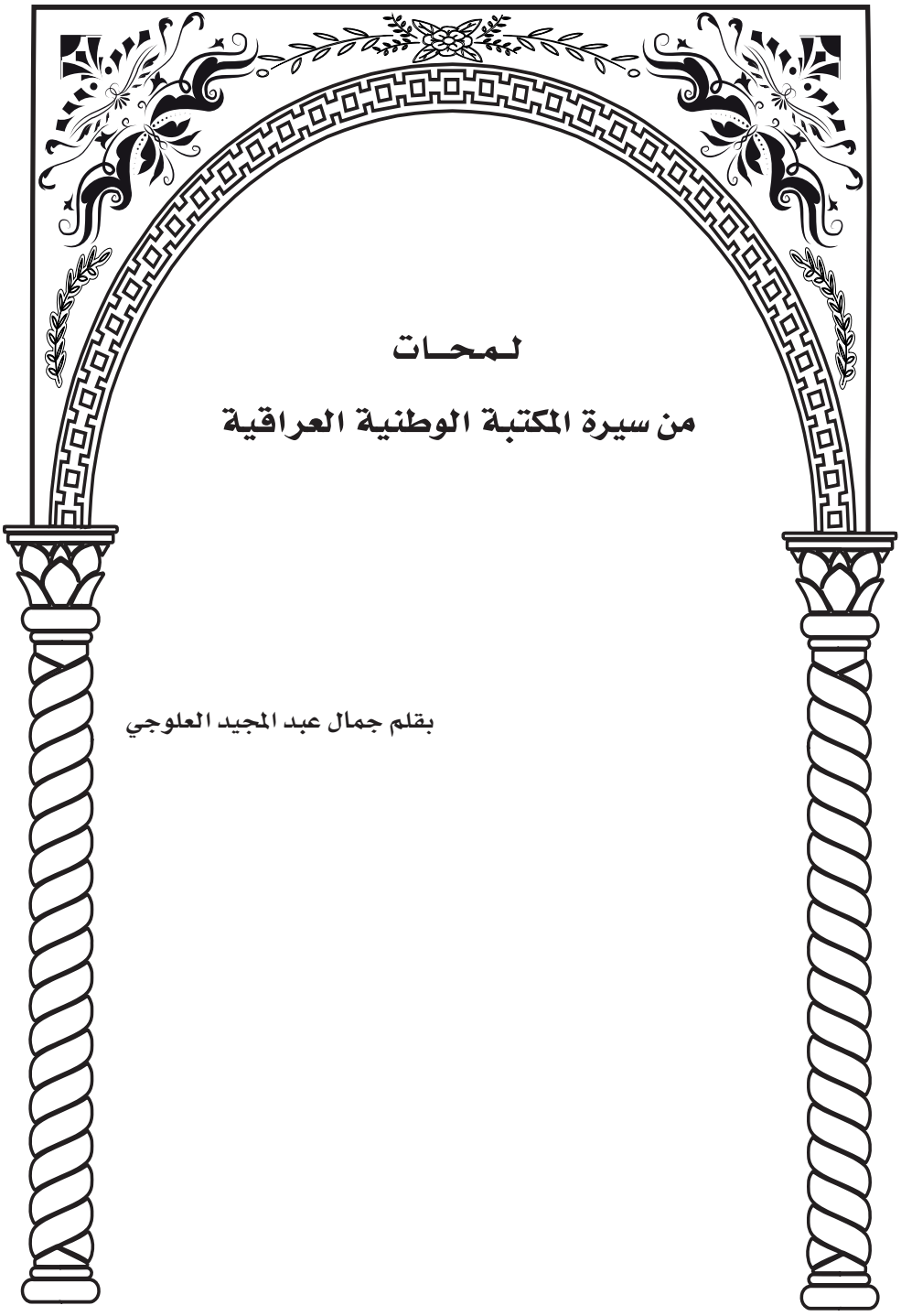

لمحات

من سيرة المكتبة الوطنية العراقية

بقلم جمال عبد المجيد العلوجي

مكتبة السلام:

للمكتبة الوطنية العراقية جذور تاريخية تعود الى أكثر من ثمانين عاماً، تمثلت هذه الجذور، أولاً، بالمكتبة العامة قبل أن تتأسس المكتبة الوطنية، (ففي عهد الاحتلال البريطاني للعراق اقترحت السيدة «فوربس» عقيلة رئيس استئناف العراق إنشاء مكتبة عامة في بغداد، ودعت الى دارها عدداً من الأدباء والعلماء والوجهاء لبحث هذا المقترح. فحضر هؤلاء في ٢٤ تشرين الأول ١٩١٩ وأيدوا فكرتها وانتخبوا من بينهم لجنة تحضيرية مكونة من (٦) أشخاص تأخذ على عاتقها جمع التبرعات من المال والكتب وهم: عارف السويدي وحمدي الباجه جي وكاظم الدجيلي ويوسف غنيمة وساسون داود والمستر كوك ناظر الأوقاف.

وفي ١ تشرين الثاني ١٩١٩ عقدت اللجنة اجتماعاً في (الرويال سينما) وتلا يوسف غنيمة على الحاضرين منهاج الاجتماع في إنشاء مكتبة عامة وكيفية قبول المشتركين فيها، وطلبت اللجنة تقديم المساعدة للمكتبة المقترحة، فجادت بعد ذلك الأيدي بالمال والكتب ونوادر المخطوطات)[1].

وكان في النية افتتاح هذه المكتبة بعد الإعلان عن إنشائها بشهر على الأكثر، ولكن عدم توفر مكان ملائم لها حال دون ذلك. وقد استأجرت حديقة القصادة اللاتينية لمدة (٦) أشهر ريثما يتم بناء المكتبة الذي وعدت به إدارة الأوقاف قبالة المدرسة الخاتونية (نسبة الى السيدة عاتكة خاتون الكيلانية بنت السيد علي القادري نقيب الأشراف).

وفي يوم الجمعة المصادف ١٦ نيسان ١٩٢٠ أقيمت حفلة عامة في حديقة كنيسة اللاتين إيذانا بافتتاح المكتبة التي سميت بـ (مكتبة السلام) تيمناً ببغداد مدينة السلام حضرتها السيدة (فوربس) وزوجها اللذان كانا يستقبلان المدعوين. ثم ألقى السيد (كاظم الدجيلي) خطاباً أوضح فيه ظروف ودواعي تأسيس المكتبة وماليتها ومجموعتها وأعقبها الشاعر (جميل صدقي الزهاوي) بخطاب نوّه فيه بأهمية المكتبة وما قاله: (أهنئك يا بغداد بمكتبتك الجديدة هذه وهي مقدمة رقيك الباهر الذي خبأه المستقبل لك) وتلا قصيدة مطلعها:

خلت الدهور ومرت الأعصار والليل ليل والنهار نهار
يا علم يا كل الهداية للورى صلى عليك الله والأبرار[٢]

وقد جمعت اللجنة مبلغا مقداره (٣١,٤٣٦) روبية أو ما يعادل (٢,٣٥٧) ديناراً، ونحو (٨٠٠) كتاب باللغة العربية والتركية والفارسية، وما يقارب (١٠٠٠) كتاب باللغة الانكليزية واللغات اللاتينية. وقد تبرع السيد (عبد الرحمن جلبي الشيخلي)، أحد وجوه بغداد، بأكثر من نصف مجموع هذه الكتب، كما اشتركت المكتبة بنحو (٢٤) جريدة ومجلة انكليزية وفرنسية ونحو (٢٠) جريدة ومجلة عربية وأوصت بشراء الكتب من خارج العراق.

وفي عام ١٩٢٢ أصدرت المكتبة نشرة دورية باللغة العربية والانكليزية تعنى بالتعريف بالمطبوعات الجديدة التي وردت إليها[٣]... وقد توقفت هذه النشرة عن الصدور بعد إلحاق المكتبة بوزارة المعارف وبعد أن عجز

القائمون على إدارتها عن الاستمرار في تقديم الخدمات للقراء حيث فاوضت لجنة مكتبة السلام وزارة المعارف وتم الاتفاق على نقل موجوداتها من البناية الجديدة في رأس القرية[٤] الى المدرسة المأمونية في الباب المعظم سنة ١٩٢٤، ليسهل على الجمهور مطالعة الكتب وليستفيد منها طلبة ومعلمو المدارس، وقد كان الأب أنستاس ماري الكرملي مشرفاً عليها يساعده عددٌ من الشباب المثقف.

وبانتقالها الى المدرسة المأمونية أصبح اسمها (المكتبة العامة) بدلاً من (مكتبة السلام) الأهلية.

المكتبة العامة:

في سنة ١٩٢٤ ألحقت (مكتبة السلام) بوزارة المعارف التي أصبحت مسؤولة عنها إدارياً وفنياً ومالياً وجرى تبديل اسمها الى (المكتبة العامة) لتتخذ طابعها الرسمي، وقد اختير لها مكان مناسب في بناية المدرسة المأمونية، كما ذكرنا ذلك سابقاً، وكان المكان يتألف من قاعتين إحداهما لخزن الكتب والأخرى للمطالعة، وحددت خدماتها صباحاً للطلاب وعصراً لعامة الناس، وقد بلغ معدل المطالعين الوافدين إليها شهرياً بين (٨٠٠-١٠٠٠) مطالع[٥].

وبأمر من الملك فيصل الأول أصبحت المكتبة المركزية للبلاد بعد أن خصص لها بناية منفصلة في شارع الرشيد (بابا الأغا - قرب سوق الصفافير)

وهي البناية التي كانت تشغلها (جريدة اليقظة) وأضيف إليها مجموعة كتب نظارة المعارف ومكتبة جمعية الشبان المسيحيين. وتولى وزير المعارف آنذاك (محمد رضا الشبيبي) رعايتها[٦].

وفي سنة ١٩٣٠ انتقلت المكتبة الى بناية الأوقاف في الباب المعظم حيث شغلت الجهة اليسرى منها بينما كانت مكتبة الأوقاف على الجهة اليمنى وظلت حتى عام ١٩٥٧.

في سنة ١٩٣٧ وبسبب عدم توفر المتخصصين في عمليات التنظيم والفهرسة والتصنيف استقدمت وزارة المعارف مدير مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت ليتولى تنظيمها وتصنيفها على وفق نظام (ديوي) المعمول به لدى أغلب المكتبات العربية والعالمية.

ومن الطريف في هذه الفترة ما كتبه السيد (قاسم الرجب) صاحب مكتبة المثنى في سوق السراي والذي كان معين مدير مكتبة الجامعة الامريكية على معرفة الكتب العربية وأجزائها في المكتبة العامة في مذكراته: (أنه استورد الكثير من الكتب النفيسة والنادرة ولكنه عجز عن بيعها وتصريفها فبارت في مكتبته وحار في ما يفعل بها ليتخلص منها حيث ضايقته نفسياً ومادياً من جراء ما تجمع منها.. فاتفق مع صديق كانت له علاقة وثيقة بجريدة (الرافدين) وطلب من هذا الصديق أن يلوم وزارة المعارف على إهمالها المكتبة العامة وعدم تزويدها بما تحتاج إليه من الكتب النادرة الصادرة حديثاً وعدّد تلك الكتب التي استوردها، فصدرت الصحيفة صباح يوم

وإذا بمدير المكتبة العامة (محمد جواد جلبي أبو التمن) يأتي الى مكتبة المثنى التي لم يكن قد سمع بها لصغرها فأخذ يشتري كل ما نشرته الجريدة فرزمها وقال إذا وصلت إليك كتب أخرى أرجو أن تبلغني بها ولا تكتب بعد ذلك في الجريدة)[٧]. وفي منتصف العام ١٩٤٢ عين الأستاذ (نهاد عبد المجيد الناصري) مشاوراً للمكتبة وتسلمها من سلفه (صبري الزبيدي) الذي سبق له أن حل مكان (محمد جواد أبو التمن) مدير المكتبة الأسبق.

وفي سنة ١٩٥٧ أزيلت بناية الأوقاف نتيجة لافتتاح شارع الجمهورية فانتقلت المكتبة العامة الى دار مستأجرة في شارع الزهاوي قرب ساحة الكشافة وكان نموها بطيئاً بسبب قلة التخصيصات المالية الممنوحة لها وضعف الوعي المكتبي لدى المسؤولين في وزارة المعارف، ويروى أنّ المسؤول المالي في وزارة المعارف لم يكن على وفاق مع المكتبة فغالباً ما يقوم بتقليص طلبات المكتبة في شراء الكتب لذلك كانت المكتبة تعتمد على ما يهدى إليها وليس على ما يشترى من السوق، كما لم يكن مدير المكتبة عضواً في لجنة شراء الكتب ليكون على دراية تامة بما يحتاج إليه القارئ، وأما أعضاء اللجنة فكانوا يشترون الكتب على وفق أمزجتهم وعادة ما تكون بعيدة عن أهواء القراء ورغباتهم[٨]، لذلك تعرضت المكتبة للكثير من الانتقادات التي كانت تنشرها الصحف والمجلات المحلية وأبرزها ما نشرته مجلة المكتبة في عددها الصادر في تموز ١٩٦٠ بقلم الأستاذ (عبد الكريم الأمين) الذي وضع المكتبة العامة في خانة المكتبات المتخلفة فكتب: (لو افتقدت الكتب كل

الكتب التي صدرت خلال عشر سنوات مضت لما وجدت كتاباً واحداً من هذه الكتب الصادرة في العراق والبلاد العربية في المكتبة العامة بل لا تحوي المجلات والصحف التي صدرت في العراق بل حتى في بغداد نفسها... أما أثاثها فيعطيك فكرة أن المكتبة وأثاثها وجدت في حفريات سومر وأور)[٩].

ونتيجة لتلك الانتقادات اللاذعة سعى الأستاذ (نهاد عبد المجيد الناصري) طوال بقائه مأموراً للمكتبة العامة لأكثر من عشرين عاماً الى تحويل المكتبة العامة الى مكتبة وطنية ليحصل على دعم واهتمام أكبر من الدولة وقد نشر العديد من المقالات التي تصب على تطوير المهنة المكتبية في العراق وتأثير ذلك على المصلحة العامة وأشار الى ذلك في نهاية كتابه (دليل المكتبة العامة) فقابل المسؤولين في وزارة المعارف وحثهم على ذلك[١٠]. فشكلت لجنة لوضع صيغة قانون المكتبة الوطنية تتألف منه ومن الأستاذ (كوركيس عواد) مدير مكتبة المتحف العراقي. وعُرضت الصيغة على الأستاذ (اسماعيل ابراهيم عارف) وزير المعارف آنذاك الذي قام بدوره وعرضها على مجلس الوزراء فوافق المجلس وصدر قانون المكتبة الوطنية رقم (٥١) لسنة ١٩٦١ الذي نشر في جريدة الوقائع العراقية في عددها (٥٦٠) الصادر بتاريخ ٩ آب ١٩٦١ حمل توقيع (محمد نجيب الربيعي) رئيس مجلس السيادة واللواء الركن (عبد الكريم قاسم) رئيس الوزراء. وبتأسيس المكتبة الوطنية بموجب هذا القانون تكون الجمهورية العراقية قد توجت الجهود الجبارة للعمل الثقافي الجليل في عهدها الزاهر لتكون المكتبة

مصدراً للإشعاع العلمي والفني والأدبي بما تعرضه من تراث على الجيل المعاصر والاحتفاظ به للأجيال القادمة[١١].

نبين من خلال الأرقام الآتية أن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قد أولت اهتماماً كبيراً لبناء العديد من المكتبات العامة في العراق فقد شهدت نهاية الخمسينيات توسعاً مكتبياً ملحوظاً حيث شيدت (٢٦) مكتبة عامة كانت حصة لواء العمارة منها (٩) مكتبات خلال العام ١٩٥٩ وهذا أكبر عدد من المكتبات يتم انشاؤها في عام واحد وقد ازدادت هذه المكتبات خلال الستينيات لتصل الى (٨٧) مكتبة عامة كانت تشرف على إدارتها وتنظيمها والإنفاق عليها وزارة المعارف والإدارات المحلية في كل لواء وقد زيدت هذه المكتبات خلال السبعينيات الى (١٤٦) مكتبة عامة.

بقيت المكتبة تنمو نمواً بطيئاً وواجهت إدارتها العديد من الصعوبات في إنجاز المراحل الخاصة بتجميع الكتب والصحف والمجلات والمخطوطات والمصورات وغيرها من المصنفات التي نص عليها القانون بسبب قلة الملاك المتخصص وقلة الامكانات المادية وعدم استطاعة وزارة المعارف تهيئة احتياجات تنفيذ القانون لذلك ظلت المعوقات التي حالت دون تطوير المكتبة العامة سارية على أعمال المكتبة الوطنية التي لم يستجد فيها شيء يذكر سوى تغيير اسمها.

وعلى ذكر المكتبة الوطنية فإنه فاتنا أن نشير الى أن المكتبة سبق أن ألحقت لفترات قصيرة بكلية الآداب وبكلية التربية التابعتين لجامعة بغداد عندما

كانت مكتبة عامة.

في نيسان ١٩٦٤ صدر قانون رقم (٤٣) لسنة ١٩٦٤ الذي نص على فك ارتباط المكتبة من وزارة المعارف وإلحاقها بوزارة الثقافة والإرشاد – مديرية المكتبات العامة.

وقد عين الأستاذ (حسين علي الوهابي) مشرفاً عليها بالوكالة بدلاً من الأستاذ (نهاد عبد المجيد الناصري) ومع صدور القانون الجديد تضاعفت تخصيصات المكتبة الوطنية فتوسعت أقسامها وكثرت مقتنياتها فانتقلت من بنايتها في شارع الزهاوي الى دار السفير المصري في الوزيرية أمام (كلية التربية الرياضية) بعد انتقال السفارة المصرية الى حي المنصور.

واستطاعت تحقيق بعض من أهدافها ومن أهم نشاطاتها الثقافية إصدار أول نشرة للمطبوعات لعام ١٩٦٥ (النشرة العراقية للمطبوعات) التي نالت اعجاب وتقدير الأدباء والباحثين والمفكرين وقد صدر منها خمسة أعداد، أما العدد السادس لسنة ١٩٧٠ والذي هيئ بطريقة فنية جيدة فإنه لم يصدر بسبب عدم موافقة وزارة الثقافة والإرشاد على طبعه ويعود الفضل في إصدار هذه النشرة التي يفيد منها المثقفون والعاملون بحرفة القلم لاحتوائها على عناوين المطبوعات العراقية واسماء مؤلفيها وتواريخ صدورها الى الأستاذ (حميد عبد الجليل) مدير المكتبات العامة والمكتبة الوطنية في بغداد الذي عين نهاية العام ١٩٦٤.

ونظراً لنفاد الطاقة الاستيعابية للبناية وعدم كفايتها أجِّرت بناية

ثانية مجاورة للبناية الأولى في عام ١٩٦٦ فخصصت الأولى لإدارة المكتبة ومخازن الكتب العربية والاجنبية والدوريات وقاعة للمطالعة وغرف للذاتية والطابعة، أما البناية الثانية فقد احتوت على أقسام التزويد والفهرسة والتصنيف وكمخزن التبادل والاهداء وقسم الإيداع القانوني (استحدث بعد صدور قانون الإيداع رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٠) وقد حشرت آلاف الكتب في هاتين البنايتين الضيقتين ووضعت بعضها على السلم والممرات وحتى الحمام بشكل عشوائي فتلفت منها مئات الكتب القيمة بسبب تعرضها للرطوبة وتسرب مياه الأمطار من السقوف وتسلل حشرة الأرضة إليها.

وفي عام ١٩٦٩ افتتحت الجامعة المستنصرية فرعاً لتدريس علم المكتبات يمنح خريجيه شهادة الدبلوم وهي خطوة جيدة لرفد مكتباتنا العامة بالمتخصصين في هذا العلم الذي بلغ شأناً كبيراً في البلدان المتقدمة لأهميته الثقافية والتربوية ولافتقاده في أغلب جامعاتنا.

وفي عام ١٩٧٠ صدر قانون الإيداع رقم (٣٧) لسنة ١٩٧٠ الذي يلزم دور النشر والمطابع الأهلية والحكومية والأشخاص إيداع حصة من نتاجاتهم الفكرية في المكتبة الوطنية التي أصبحت بموجب هذا القانون (مركزاً للإيداع القانوني) وذلك للحفاظ على النتاج الفكري العراقي وتسخيره لمصلحة الطلبة والباحثين وقد شمل القانون أيضاً رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تنجزها الجامعات العراقية.

ونتيجة لذلك نمت مجموعة المكتبة نمواً ملحوظاً وأعيد إصدار نشرة

المطبوعات العراقية ولكن بعنوان آخر هو (نشرة الإيداع) ابتداءً من عام ١٩٧١ وقد صدر في النشرة (٦) أعداد تميزت بأخطاء ببلوغرافية وإهمال لبعض المعلومات الضرورية في بعض المطبوعات.

وفي عام ١٩٧٢ صدر نظام وزارة الإعلام رقم (٢١) لسنة ١٩٧٢ الذي نص في مادته العاشرة على أن تكون مديرية المكتبات العامة والمكتبة الوطنية تابعة لمديرية الثقافة العامة وحدد النظام مهام مديرية المكتبات العامة بالعمل على تنظيم وإدارة جميع المكتبات الرسمية التابعة للوزارة ومنح المكتبات الأهلية وباعة المطبوعات الجوالين الهويات كما تتولى الإشراف على معارض الكتب داخل وخارج العراق بالتعاون مع الجهات المعنية.

وكانت المكتبة الوطنية إحدى أقسام هذه المديرية فضلاً عن أقسام مكتبة ديوان الوزارة وشعبة المكتبات الأهلية وشعبة معارض الكتب. وقد قيد هذا النظام تطور المكتبة الوطنية بسبب ربطها بمديرية عامة تابعة الى مديرية عامة أخرى وما يتبع ذلك من تعقيد في الإجراءات الكتابية وتأخرها كالحصول على الموافقات الرسمية والصرف وغيرها.

في عام ١٩٧٢ شرع بتشييد بناية حديثة للمكتبة الوطنية أمام وزارة الدفاع (البناية الحالية) تستوفي كل مستلزمات التقدم الحضاري ولتقوم بتقديم خدماتها على أكمل وجه ولتمارس وظائفها ونشاطاتها بصورة صحيحة متكاملة.

وهناك من يقول أن النية في تشييد هذه البناية كانت منذ الستينيات

وبتبرع من قبل (مؤسسة كولنبكيان) التي كانت لها نسبة من واردات النفط العراقي حيث شيدت أيضاً (ملعب الشعب) هدية منها الى الشعب العراقي وقد ترددت في ذلك الوقت اسماء لأمكنة مختلفة لتكون مقراً لبناية المكتبة منها المكان المقابل لملعب الشعب الدولي والأرض الواقعة قرب السفارة الايرانية في كرادة مريم وبناية المقبرة الملكية والبلاط الملكي لكن الجهود تعثرت فاختيرت الأرض الواقعة مقابل وزارة الدفاع. ولم يكن هذا الاختيار موفقاً لقربه من منطقة عسكرية قد تتعرض للخطر الخارجي أو الداخلي كما يعد مركزاً لمدينة بغداد وتنشط فيه الحركة الاقتصادية وزحمة المواصلات التي لا تتلاءم مع هدوء وسكينة المكتبة.

وعلى أي حال بدأت المباشرة في العمل في شباط ١٩٧٢ من قبل (شركة حسيب صالح) وتم افتتاحها في ١٧ تموز ١٩٧٧ وتتسم البناية بالطابع الحديث حيث تجمع بين التقدم الحضاري والتراث العربي الأصيل بشرفاتها الصغيرة المتناسقة وتبلغ مساحة البناء (٢٤٠,١٠م٢) وإن سعتها وكثرة غرفها وقاعاتها جعلتها مهيأة لاستيعاب نشاطات المكتبة ونمو مجاميعها لمدة عشرين عاماً على الأقل.

وإضافة الى هذه البناية توجد بجانبها قاعة مستقلة (قاعة ابن النديم) تتسع لثلاثمائة شخص، مزودة بثلاث غرف مخصصة للترجمة الفورية في أثناء عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات وهناك حدائق وساحات لوقوف السيارات حول البناية فضلاً عن وجود حديقة وسط البناية تضفي عليها

رونقاً وجمالاً.

وكان الأستاذ (فؤاد قزانجي) مديراً للمكتبة الوطنية في بنايتها الجديدة خلفاً للأستاذ (عبد اللطيف الكمالي) الذي عين في عام ١٩٧٢. وبجهود كبيرة من قبل الأستاذ فؤاد قزانجي صدر أول عدد من (الببليوغرافيا الوطنية العراقية) التي تقوم على حصر النتاج الفكري العراقي من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية وهو إصدار دوري سنوي غايته التعريف بالنتاج الفكري العراقي خلال العام ولاتزال هذه الببليوغرافيا مستمرة بالصدور حتى يومنا هذا، والحقيقة أن (الببليوغرافيا الوطنية العراقية) جاءت بديلاً عن نشرة الإيداع ثم تغير اسم (الببليوغرافيا الوطنية العراقية) الى (الفهرس الوطني للمطبوعات) الذي صدر منه العدد (٢٥)، ولم تتوقف المكتبة عن هذا الحد بل قامت بتلبية طلبات الباحثين ودوائر الدولة في إعداد الببليوغرافيات السريعة فضلاً عن إصدارها ببليوغرافيات بالمناسبات الوطنية والقومية كما أصدرت (التجميع السنوي للإنتاج الفكري العراقي) فصدرت منه تجميعات أعوام ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧.

في عام ١٩٧٩ اعتبرت المكتبة الوطنية مديرية عامة تابعة لوزارة الثقافة والاعلام وسميت (دائرة المكتبة الوطنية) وعين الشاعر (عبد الرزاق عبد الواحد) مديراً عاماً لها ولم يستمر سوى عام واحد، إذ عين الأستاذ (عبد الحميد العلوجي) الكاتب المعروف ومؤسس (مجلة المورد) ضائعة الصيت، فوضع نصب عينيه أن خدمة القارئ هو هدف المكتبة فشرع في إصدار (مجلة

المكتبة العربية) التي كانت تقدم للقارئ غذاءً فكرياً مركزاً وتفتح له أبواباً من المعرفة والثقافة والأدب الجاد الرصين، (لم يصدر منها سوى عددين فقط).

كما عمل على إقامة علاقات ثقافية أساسها التبادل والإهداء فكانت للمكتبة الوطنية عام ١٩٨٠ علاقات ثقافية مع (١٥٦) مؤسسة ومكتبة داخل العراق ومع (٧٠) مؤسسة ومكتبة عربية و(٧٣) مؤسسة ومكتبة أجنبية، أما عن المعارض التي أقامتها أو شاركت بها المكتبة خلال هذه الفترة فنجدها قد ساهمت بـ (٩) معارض داخل العراق و(١٧) معرضاً خارج العراق، (٧) منها في دول أجنبية و(١٠) في دول عربية.

كما عملت المكتبة الوطنية على متابعة المطابع الأهلية والحكومية وجميع دور النشر التي تتردد في إيداع النسخ المقررة على وفق قانون الإيداع رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٠ وإقامة الدعاوي على البعض منها تنفيذاً لأحكام هذا القانون فزادت مجموعتها الى (٩٠٣, ١٢٤) عام ١٩٧٩ بعد أن كانت (٨٥) ألفاً عام ١٩٧٦. أما عدد المطالعين فقد بلغ (٣٣٦, ٧٧) مطالعاً بينما في العام ١٩٧٦ كان (٢٦٧, ٤٧) مطالعاً.

وفي هذا العام أيضاً ١٩٨٠ جرى افتتاح (قاعة للمجموعات المتخصصة) التي تشمل ثلاث مجموعات هي: الكتب النادرة وهي الكتب المطبوعة داخل العراق قبل سنة ١٩٢١ وخارج العراق قبل سنة ١٩٠٠ وكان مجموعها (٩٨٦) كتاباً. أما المجموعة الثانية فهي الكتب النادرة التي يبلغ مجموعها (٣١٦) كتاباً وتعود تسميتها بالنادرة الى سببين: الأول قدم طبعاتها بحيث

شمل الكتب المطبوعة داخل العراق منذ سنة ١٩٢١-١٩٣٠ والكتب المطبوعة خارج العراق منذ سنة ١٩٠١-١٩١٠م. الثاني وجود بضع نسخ منها في العراق ولأهميتها البالغة.

أما المجموعة الثالثة فكانت الكتب المحجوزة ويبلغ مجموعها (٣١٩٢) كتاباً تقرر حجزها على وفق قوائم دائرة رقابة المطبوعات؛ لأنها تمثل في مواضيعها أفكار العهود السابقة أو تروج للأفكار المعادية للمفاهيم القومية والاشتراكية، وكان يوجد في المكتبة عدد من كتب مكتبة البلاط الملكي وبلغ عددها (٤٠) كتاباً باللغة العربية و (٤٦) كتاباً باللغة الانكليزية وقد تم اختيار هذا النزر القليل على أساس وجود تواقيع الملك غازي والملك فيصل الثاني على هذه الكتب أو وجود عبارات بخط أياديهما عليها (كلمات الإهداء).

أما أقدم الكتب الموجودة في قاعة المجموعات المتخصصة فهي:

١- كتاب القانون في الطب: لابن سينا، طبع رومية في مطبعة توبوكرافيا ميدسكا عام ١٥٩٣م.

٢- كتاب شرح الكافية في علم النحو والإعراب: لمحمد هادي بن بهرام الطالقاني، طبع عام ١٠٧١هـ-١٦٤٩م.

٣- معجم اللغتين التركية والإيطالية: تأليف بي. أف. برنادس، طبع في روما عام ١٦٥٦م.

٤- شرح كتاب الحماسة لأبي تمام والرصافة القادرية ومقصورة ليلى العامرية:

للشيخ عبد القادر بن الشيخ لقمان. طبع مجري بمطبعة الصفهاوي ببمباي في الهند في القرن السابع عشر الميلادي.

٥- كتاب الكمال المسيحي: طبع في روما عام ١٧٦٧م.

٦- كتاب الفلاحة: لابن زكريا يحيى بن محمد بن أحمد العوام، طبع سنة ١٨٠٢م.

٧- مقامات الحريري: نشرها المستشرق الفرنسي دي برسفال بباريس.

٨- كتاب تنزيه الألباب في حدائق الآداب: جمعه ورتبه القس يوسف داود السرياني، طبع في الموصل عام ١٨٦٣م.

ومع مرور السنين ضمت المكتبة ضمن مجموعاتها مكتبات شخصية كان قد أهداها أصحابها الى المكتبة الوطنية مثل مكتبات الأستاذ (أحمد حامد الشربتي) والأستاذ (جمال الدين الآلوسي) والمؤرخ (عبد الرزاق الحسيني) والشاعر (موفق خضر) والعقيد المتقاعد (عبد الرحمن التكريتي) والدكتور(كمال السامرائي) والأستاذ (جميل البلداوي) والشاعر (محمد حسين آل ياسين) والأستاذ (فاضل مهدي المعمار) وغيرهم ممن أهدوا مجموعات صغيرة الى المكتبة وقد بلغ العدد الكلي لهذه المكتبات نحو (٤٠) ألف كتاب ودورية وقد وضع كل منها في جناح خاص حمل اسم صاحبها.

في مطلع عام ١٩٨٧ جرى دمج المكتبة الوطنية مع الأمانة العامة للمركز الوطني للوثائق الذي يتخذ من الطابق الثاني من مبنى المكتبة مقراً له ليصبح لكل من المكتبة والمركز وحدة إدارية مستقلة لكل منها أقسامها الفنية الخاصة

بها وحتى إدارة عليا (دار الكتب والوثائق) وذلك استناداً الى تعليمات وزارة الثقافة والاعلام رقم (٨) لسنة ١٩٨٧ وبهذا التشريع أصبحت المكتبة الوطنية أحد تشكيلات الدار المذكورة.

وبعد دخول القوات العراقية دولة الكويت في عام ١٩٩٠ وما تبع ذلك من انعزال العراق انحسرت العلاقات الثقافية بين المكتبة الوطنية ومثيلاتها في دول العالم ومع المؤسسات الثقافية أيضاً والتي وصل عددها في ذلك العام الى أكثر من (٢٥٠) مكتبة ومؤسسة ثقافية كانت مصدراً رئيساً لتزويد المكتبة بالمطبوعات الصادرة في دولها وبذلك بقيت المكتبة تعتمد على ما يرد إليها من المطابع الأهلية والحكومية تنفيذاً لأحكام قانون الإيداع وكذلك عن طريق الشراء الذي لم يكن له أثر واضح بسبب قلة التخصيصات المالية لهذا الجانب.

في عام ١٩٩١ أحيل الأستاذ (عبد الحميد العلوجي) مدير عام دار الكتب والوثائق على التقاعد بعد إكماله السن القانونية فعين الأستاذ (عامر ابراهيم قنديلجي) رئيس قسم المكتبات في الجامعة المستنصرية خلفاً له بالوكالة وهو الشخص الوحيد الذي يحمل شهادة المكتبات بين مديري المكتبة الوطنية منذ تأسيسها، وكان طموحاً أراد أن يرفع شأن المكتبة الوطنية الى مصاف المكتبات الوطنية المتقدمة لما يملك من خبرة واسعة في هذا المجال؛ لأنه تخرج باختصاص في إحدى الجامعات الامريكية وله العديد من المؤلفات في علم المكتبات والمعلومات ولكن طموحاته اصطدمت برفض المسؤولين في وزارة الاعلام حيث كانت تتطلب تخصيصات كبيرة منها إدخال المكننة

في عمليات المكتبة ففضل البقاء في الجامعة على منصبه هذا، وفي عام ١٩٩٣ عين الأستاذ (عدنان الجبوري) مديراً عاماً بعد أن كان يشغل منصب مدير عام وكالة الأنباء العراقية وفي عهده أصدرت المكتبة الوطنية بتكليف من الجهات العليا في الوزارة معجمين وقد أزيل في عام ٢٠٠٠ تمثال (المتنبي) الذي كان يتقدم مبنى المكتبة الوطنية منذ افتتاحها عام ١٩٧٧ شامخاً كأنه يخاطب الداخل إليها:

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

وكان من عمل النحات (فتاح الترك)، وقد أحسن الاختيار لما للأدب من علاقة بحرفة المكتبة وقد وضع في منطقة الكسرة مقابل نادي القادة ولا نعرف سبباً وجيهاً لعلاقة المتنبي بنادٍ للعسكر، ومن الجدير بالذكر أن الأستاذة (ناصرة السعدون) رئيسة تحرير جريدة الأوبزرفر العراقية سبق لها أن عينت مديراً عاماً للدار زهاء عام واحد بين فترتي تولية الأستاذ عدنان الجبوري ونتيجة لما آلت إليه الظروف التي سبقت الحرب عام ٢٠٠٣ كانت الدار لها الكتب والوثائق شأنها شأن بقية مؤسسات الدولة قد أدركت قبل وقوع الحرب بثلاثة أشهر بأن الحرب باتت وشيكة فقامت بجمع الوثائق المهمة ومجموعة الكتب المتخصصة (النادرة والفريدة والمحجوزة) ووضعها في صناديق كارتونية وأرسلتها الى سرداب الهيئة العامة للسياحة في شارع حيفا كمكان بديل لها ولكي تكون بعيدة عن أيادي السراق واللصوص ووضعت غالبية الصناديق على الأرض لعدم وجود رفوف كافية في السرداب. وقد سرق الكثير منها، وأصابت الرطوبة نسبة كبيرة من الكتب

والوثائق بسبب قيام السراق بكسر أنابيب المياه.

وبعد الزيارة التي قام بها وفد من مكتبة الكونغرس الأمريكي في المدة ٢٧/ ١٠-٣/ ١١/ ٢٠٠٣ واطلاعهم على حالة الوثائق والكتب نصح خبير الصيانة الذي كان حاضراً ضمن الوفد بأن توضع هذه الكتب والوثائق في ثلاجة كبيرة لتجمد ثم يكسر الماء المجمد وإزالته ثم تخضع لعمليات صيانة أخرى لإعادتها الى حالتها التي كانت عليها في السابق. ولاتزال هذه العملية قائمة حتى يومنا هذا، أما مبنى دار الكتب والوثائق فقد تعرض الى حريقين أولهما في ١٠ نيسان ٢٠٠٣ أي بعد يوم من احتلال بغداد والثاني في ١٢ نيسان أي بعد أربعة أيام من الحريق الأول بهدف القضاء على ما لم يقضِ عليه الحريق الأول ورافق ذلك أعمال تدمير وتخريب.

وهكذا فقدت المكتبة الوطنية الغالي والثمين والنادر والفريد حتى النسخ المايكروفلمية للصحف القديمة لم تسلم من الحريق والنهب والعبث.

ولكن المكتبة الوطنية شهدت حملة إعمار واسعة بعد ذلك، واستطاعت أن تفتح أبوابها من جديد للمطالعين وبخدمات نوعية أفضل.

الهوامش:

(١) جريدة العرب: ١٩ نيسان ١٩٢٠م.
(٢) جريدة العرب: ٢٠ نيسان ١٩٢٠م.
(٣) يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية.
(٤) هاشم النعيمي: المكتبة العامة ماضيها وحاضرها، جريدة البلاد، ٢٧ تموز ١٩٦٢م.
(٥) قحطان أحمد سليمان الحمداني: المكتبة الوطنية العراقية وكيفية النهوض بها.
(٦) صافي الياسري: المكتبة الوطنية... معقل أخير للثقافة.
(٧) قاسم محمد الرجب: مذكراتي في سوق السراي، الحلقة (١٠).
(٨) قحطان أحمد سليمان الحمداني: المصدر السابق.
(٩) عبد الكريم الأمين: المكتبة العامة لا تليق بأمجاد بغداد.
(١٠) قحطان أحمد سليمان: المصدر السابق.
(١١) جريدة الوقائع العراقية: العدد (٥٦)، في ٩/ ٨/ ١٩٦١م.

المصادر:

١. جريدة الوقائع العراقية: العدد (٥٦٠)، ٩ آب ١٩٦١م.
٢. سمير مدحت العزاوي: المكتبات العامة في العراق.
٣. عبد الإله ابراهيم الوائلي: المكتبة الوطنية وتطورها.
٤. الوقائع العراقية: العدد (٩٣١)، نيسان ١٩٦٤م.
٥. صافي الياسري: المكتبة الوطنية.. معقل أخير للثقافة.
٦. محمد خلف: ماذا في المكتبة الوطنية؟ صحيفة (طريق الشعب)، العدد (٢٣٥)، ٢٧ حزيران ١٩٧٤م.
٧. الوقائع العراقية: العدد (١٨٤٧)، في ٤/ ٣/ ١٩٧٠م.
٨. قحطان أحمد سليمان: المكتبة الوطنية العراقية وكيفية النهوض بها، ١٩٧٤م.
٩. الوقائع العراقية: العدد (١٢٣)، آيار ١٩٧٢م.
١٠. دليل المكتبة الوطنية: وزارة الثقافة والإعلام – دائرة المكتبة الوطنية، ١٩٨٢م.
١١. عامر ابراهيم قنديلجي وآخرون: الكتب والمكتبات، المدخل الى علم المكتبات والمعلومات ١٩٧٩م.
١٢. دليل المكتبة الوطنية: وزارة الثقافة والإعلام – دائرة المكتبة الوطنية.

١٣. فائزة أديب عبد الواحد البياتي: تقرير حول دار الكتب والوثائق قبل عام ٢٠٠٣ وبعده.
١٤. جريدة الوقائع العراقية: ١٩٨٧م.
١٥. كمال لطيف سالم: صور بغدادية، ص٢٤.
١٦. فائزة البياتي ورفيدة عبد المجيد: تقرير بعنوان (دار الكتب والوثائق قبل عام ٢٠٠٣ وبعده).

المصدر: مجلة الموروث: العدد الثالث، ٢٠٠٨.

الأدب السومري

جمعة الطلبي

يحتل الأدب السومري المحض منزلة عالية بين إبداعات الإنسان المتمدن الفنية، حتى أن المقارنة بينه وبين الروائع الإغريقية والعبرانية لا تؤدي إلى أحكام في غير صالحه إلى درجة كبيرة. فمثله مثل تلك الروائع يعكس الحياة الروحية والفكرية لحضارة قديمة، ولولاه لبقيت هذه الحضارة مجهولة بصورة عامة. ومهما قيل في أهمية هذا الأدب لتقويم التطور الحضاري والعقلي في كل الشرق الأدنى القديم بشكل مناسب، فإنه لا يكون قولاً مبالغاً فيه. فقد أخذ الأكديون والآشوريون والبابليون هذه الأعمال بكاملها تقريباً، وترجم الحثيون والحوريون والكنعانيون بعضاً منها إلى لغاتهم الخاصة، وقلدوها بلا شك تقليداً واسعاً. وتأثرت صيغة الأعمال الأدبية العبرانية ومحتواها[١]، بل حتى أعمال قدماء الإغريق تأثرت إلى حد ما تأثراً عميقاً بالأعمال الأدبية السومرية[٢].

لدينا الآن أكثر من مئة وخمسين عملاً أدبياً سومرياً، العديد منها حفظت في شكل كسر متشظية. وتضم هذه الأعمال حكايات أسطورية بشكل نظم شعري وملاحم شعرية وترنيمات مقدسة وأغاني الحب الزوجية التي ترتبط بالزواج المقدس للملوك المؤلهين والكاهنات والمراثي الجنائزية والشكوى من الفواجع والكوارث وتراتيل الملوك الشرفية (تبدأ من عصر أور الثالثة ٢١١٣-٢٠٠٤ ق.م) والمحاكاة الأدبية للكتابات الملكية. وهناك أعداد من النصوص التعليمية (الوعظية)، التي تتضمن: الوصايا أو التعليمات الأخلاقية والمناظرات في صيغة الحوار ومجموعة من الخرافات (على لسان

الحيوانات) والنوادر والأمثال والأقوال الشائعة، فضلاً عن نصوص أدبية متفرقة[٣].

ونرى من الضروري الإشارة هنا إلى أن الاهتمام بإعداد الكشوف الخاصة بالنصوص الأدبية القديمة لم يكن من الإفرازات الحضارية لعصرنا الحديث، وإنما سبقنا إليه مبدعون من الحضارات القديمة نفسها التي أنتجت، قبل آلاف السنين، ذلك الأدب الذي نأتي اليوم على دراسته. فقد قام كتبة قدماء في بلاد وادي الرافدين بإعداد قوائم على ألواح الطين بعناوين النصوص الأدبية. ووصلنا اثنان من الرقم الطينية التي تحمل مثل تلك القوائم من موقع مدينة نفر، في الديوانية، وآخر موجود الآن في متحف اللوفر في فرنسا، وقد درسهما عالم المسماريات صموئيل نوح كريمر في كتابه (من ألواح سومر)[٤].

وتمثل التراتيل أفضل نوع من أنواع الأدب السومري، وبضمنها الترانيم والابتهالات والأدعية، ولدينا من هذه التراتيل ما يقارب سبعة وعشرون نصاً. ونجد أن صياغة التراتيل السومرية كانت فناً عالياً يرعى بعناية، وكان مصقولاً إلى درجة عالية. وقد ظهرت أقدم التراتيل في حوالي منتصف عصر السلالات المبكرة (من ٢٩٠٠-٢٣٥٠ ق.م). وكانت التراتيل، بدون شك، ضمن مجموعة الوسائل الأقدم لمخاطبة الإله. وقد كتبت بحرص كبير على الشكليات، فليس هناك كلمة منفردة يمكن أن تتغير على نحو اعتباطي، بسبب أن لا أحد يتصور في الترتيلة وجود شيء للصدفة، فكل منها له

بعض المحتوى الأسطوري الدقيق. وبشكل عام يمكن تقسيم التراتيل، استناداً إلى محتوياتها، إلى أربعة أصناف رئيسة:

١- التراتيل التي ألفت لتمجيد الآلهة.
٢- التراتيل التي تمجد الملوك.
٣- الأدعية الترتيلية التي تحتوي على أناشيد الحمد للآلهة موشاة بتبريكات وصلوات من أجل الملوك.
٤- التراتيل التي كتبت تمجيداً للمعابد السومرية[٥].

صممت هذه التراتيل لكي تقرأ من قبل كاهن واحد أو كورس بصوت عال؛ إذ أن العواطف التي تعبر عنها هذه التراتيل وتحث عليها كانت جماعية. وتعكس مثل هذه المؤلفات الكاملة قوة مستوطنة في الإيقاع اللغوي، يمكن أن تدرك سحرياً وعاطفياً[٦].

غالباً ما تمجد هذه التراتيل الآلهة وتسرد مآثرها، أسماءها وألقابها. وقد وصلتنا هذه التراتيل في معظمها من تقاليد مدرسية من مدينة نفر. وكانت في معظم الحالات، مكرسة للإله أنليل، كبير الآلهة السومرية والإله الحامي لمدينة نفر، وكذلك كرست للآلهة من حاشيته[٧]. فضلاً عن ذلك، هناك تراتيل كرست للمعابد والملوك، وبشكل خاص للملوك المؤلهين تحديداً، وليس لكل الملوك السومريين الأكفاء[٨].

وتظهر دائماً برفقة التراتيل، مجموعة من المراثي، والتي تعود أيضاً إلى نصوص العبادة العامة. ويعد هذا النوع من الأدب، أدباً سومرياً نموذجياً

جداً، وبشكل خاص الكوارث الوطنية. وقد وصلنا من هذا الضرب من الأدب عشرة نصوص، وكان العمل الأدبي الأقدم من هذا النوع الذي نعرفه لا يرتبط بالعبادة الإلهية، إنه مرثية عن تحطيم مدينة لگش من الملك لوگال زاگيزي (٢٣٤٠-٢٣١٦ ق.م)، ملك مدينة أُوما عدوتها اللدودة. وتتألف هذه المرثية من ١٠٥ مقاطع، وتخبرنا عن الفواجع التي انصبت على مدينة لگش مع إدانة لهذا الفعل الإجرامي. وجاءتنا أيضاً مجموعة أخرى من الأعمال المماثلة، منها مرثية سومر وأكد[٩]، وكذلك عن تحطيم مدن أور ونفر وأريدو وأوروك (الوركاء = أُرخ التوراتية)[١٠]، وجميع هذه المراثي ترتبط بالطقوس. وتؤلف مثل هذه الأعمال الأدبية عادة عندما تتم إعادة إعمار المدن المحطمة، أو بمناسبة تدمير معبد قبل بناء معبد جديد في نفس مكانه.

عموماً فإن بناء الأسطورة كان أكثر تعقيداً من القصص البسيطة عن موت وبعث آلهة الخصب الشائعة في كتبنا الأدبية[١١].

وتؤلف القصص والملاحم الخاصة بالبطولة والأبطال موضوعاً بارزاً في الأدب السومري بشكل خاص، وأدب بلاد وادي الرافدين بشكل عام. وتضمن تقليد نفر (أي نسخ هذه الأعمال في الأيدوبا = المدرسة) تسع أساطير منظومة شعرياً عن أعمال الأبطال الذين - وفقاً لقائمة الملوك - يعودون إلى السلالة الأولى شبه الأسطورية في مدينة الوركاء، وهم كل من أينمركار ولوگالبندا وگلگامش[١٢]. يبدو أن تقليد نفر ابتدع خلال عصر سلالة أور الثالثة، إذ كان ملوكها يرتبطون على نحو قريب بمدينة الوركاء.

إذ تتبع عائلة مؤسس هذه السلالة (الملك أورنمو ٢١١٣-٢٠٩٥ ق.م) الخط إلى گلگامش. وربما ضُمت أساطير الوركاء في تقليد مدينة نفر، بسبب أن نفر كانت هي المركز الحضاري، ومهما حدث للمدينة كمركز للمملكة فإنها دائماً ما ترغب في أن ترتبط بها، أي بمدينة نفر[١٣]. خلال عصر سلالة أور الثالثة وسلالة إيسن الأولى كان التقليد الأدبي المنتظم من نفر يستمر في الأيدوبا في مدن أخرى[١٤].

جميع الأساطير البطولية (الملاحم) المعروفة لدينا من تلك الأوقات كانت في مرحلة تشكيل سلسلة أو دورية، تقدم نموذجاً من الملاحم (على سبيل المثال مجموعة من الأبطال من خلال مكان ولادتهم الذي كان أحد المراحل في هذه المتسلسلات). ونستطيع القول بثقة كبيرة إن السومريين هم أول من أوجد وطور الأدب الملحمي المؤلف من روايات قصصية بطولية وضعت في صيغ شعرية. ومر السومريون، كما مر الإغريق والهندوس والتيوتونيون القدامى، في تأريخهم المبكر خلال عصر بطولي تتكشف روحه ومزاجه في تقاليده الملحمية. وبدافع تعطشهم للشهرة والصيت، ذلك الدافع الذي هو من خصائص الطبقة الحاكمة المميزة خلال أي عصر بطولي، كان الملوك والأمراء يأمرون المنشدين والمغنيين الملحقين بالقصر بارتجال قصائد أو أغنيات قصصية تمجد مغامراتهم وإنجازاتهم[١٥].

كانت هذه القصص، على كل حال، بخواص أو عناصر مختلفة كذلك ليسهل جمعها معاً كملاحم. ومؤلفات الأنساب من مختلف العصور

كان بعضها أكثر إنجازاً واكتمالاً (مثل القصيدة المميزة حول لوگالبندا والنسر الضخم)[١٦]، وبعضها الآخر أقل منها بكثير. وإنه من الصعب جداً أن تحدد، حتى ولو تقريبياً، متى أُلفت هذه القصص، كما أن بعض موضوعاتها هي إضافات متأخرة. ويمكن للمرء أن يصطلح على وصفها بالأساطير الإبداعية أو الابتداعية؛ لأنّ الموضوع الذي تدور حوله قد تم إبداعه وتشكيله كله باعتماد بسيط على القصائد الأسطورية القديمة، ثم جرت صياغته وتكييفه حسب النسق الأسطوري الدارج[١٧]. وقد خضعت الأساطير للتحول على مر القرون، بأية حال، من الواضح أنها شكلت نوعاً أدبيا مبكراً والذي تطور أخيراً إلى الملحمة. البطل في مثل هذه المؤلفات لم يكن لحد الآن بطلاً ملحمياً نموذجياً، بارزاً في خواصه، وغالباً تراجيدياً، ولكن هو أكثر من رجل محظوظ في الحكايات السحرية أو حكايات الجن، ويرتبط بالآلهة، ولكنه ليس إلهاً بنفسه؛ أو أنه ملك كامل القوة بصفات إلهية محددة[١٨].

غالباً ما يكتشف المؤرخون للآداب التباين بين الملاحم البطولية (أو القصص الممهد لها) وما يسمى بالملاحم الأسطورية، ففي النوع الأول الأبطال كانوا رجالاً، أي من الجنس البشري، في حين أنهم في النوع الثاني كانوا من الآلهة. مثل هذا التصنيف غير قابل للتطبيق في الأدب السومري الذي كان فيه تصوير مشهد قتال الآلهة، أقل من النماذج التي تصور مشهد البطل الدنيوي أو البشري[١٩].

فضلاً عما ذكرناه سابقاً من مؤلفات، لدينا اثنين أو أكثر من الحكايات الملحمية، أو مما يمكن أن تندرج من نوع ما قبل الملحمة، بأبطال إلهيين معروفين. تخبرنا الأولى، وهي تتألف من ١٨٣ سطراً، عن حالة قتال بين الإلهة أينانا وكائنات بأجساد بشرية من العالم السفلي(أيبخ) كما يسميهم النص[٢٠]، والنص الثاني يصف حرب الإله نينورتا ضد العفريت الشيطان (آساگ) والذي كان يسكن في العالم السفلي كذلك. في ذات الوقت يبدو نينورتا كأنه من سلف الأبطال. وقد بنى خندقاً من دعامات ضخمة من الأحجار لغرض حماية سومر من مياه المحيط الأولية التي تتدفق على الحقول، وهكذا حولها إلى نهر دجلة[٢١].

يمكن عد ما كان يسمى بالأساطير التفسيرية، وهي الأكثر عمومية في الآداب السومرية، وهي تتعلق بدراسة الأسباب، أي تقديم الأسباب الكامنة وراء كثير من الظواهر التي يراها الإنسان في العالم الواقعي. وقد كانت في الأساطير السومرية تتعامل مع أعمال الإبداع الإلهية. وقد وصفت هذه الأساطير، من ضمن أشياء أخرى، خلق العالم كما تصوره السومريون[٢٢]. ربما لم تنتج سومر أساطير نشوء الكون الشاملة (أو – على الأقل – لم تكن مكتوبة لديهم). ومن الصعب شرح مثل هذا الأمر. ومن غير المحتمل، أن تكون فكرة صراع القوى الطبيعية الهائلة (الآلهة والكائنات الخرافية الضخمة، الآلهة الأكبر والأصغر سناً... إلخ) ليس لها مكان في الفهم السومري للعالم، وبشكل خاص منذ موضوع موت وانبعاث

الطبيعة (عندما الإله يموت ثم يعود من العالم السفلي) كانت قد تطورت فعلياً وعلى نحو جيد في الأساطير السومرية، كما شاهدناها من خلال قصص إينانا ودموزي والآلهة الأخرى مثل أنليل[٢٣].

ربما كان تنظيم الحياة على الأرض – ترسيخ التنظيم والرخاء الاقتصادي – هو الموضوع الأكثر تفضيلاً في الشعر السومري. مثل هذه المؤلفات تتضمن قصصاً حول خلق الآلهة، التي كانت واجباتها ومهماتها الإشراف على تنظيم الأرض وتعيين مهمات وواجبات الآلهة، وترسيخ سلطة الآلهة وتزويد الأرض بالكائنات الحية، وحتى لخلق آلات الفلاحة المتنوعة. الآلهة الرئيسة التي عملت كآلهة خلق كانت هي أنكي وأنليل[٢٤].

يمكن القول إن الكثير من الأساطير التفسيرية قد بنيت بشكل حوارات بين ممثلين من الفروع المتنوعة في الاقتصاد أو حتى بين أشياء مختلفة من الحياة اليومية، كل واحدة تحاول أن تثبت تفوقها على الأخرى، إذ يوجد لدينا حوالي سبعة عشر نصاً مدوناً باللغة السومرية، منها المحاورة أو المناظرة بين الماشية والغلة والخشبة والقصبة والراعي والفلاح والصيف والشتاء وغيرها[٢٥]. لعبت الأيدوبا السومرية دوراً كبيراً في انطلاق هذا النوع من الجنس الأدبي، والتي كانت النموذج للعديد من الآداب الشرقية اللاحقة، فمن هذا النوع من المحاورات لدينا حوار بين التلميذ والخريج والكاتب وناظره، وكذلك نظم المدرسة[٢٦]. نعرف القليل من المعلومات عن هذه المدرسة في مرحلتها المبكرة، نعرف فقط أنها وجدت (العديد من الأدوات التعليمية من عصر

ما قبل الكتابة كانت متاحة). أصبحت الأيدوبا مؤسسة محددة بوضوح على الأقل في مرحلة مبكرة من الألف الثالث ق.م، وكان الهدف الأساسي لها الممارسة المجردة، فالمدرسة تحضر النساخ أو الكُتّاب والمساحين وآخرين مثل المحترفين (المختصين). ولأن المدرسة تطورت، فإن تعليمها أصبح أكثر شمولية، وكان ذلك في حوالي نهاية الألف الثالث ق.م، وبداية الألف الثاني ق.م، لقد أصبحت المدرسة مركزاً أكاديمياً في زمانها[٢٧].

جميع الفروع المعروفة الموجودة كانت فكرية، منها الرياضيات والقواعد والقانون وغيرها. وتضمنت الدراسات التعليم بواسطة قوائم روتينية طبية ونباتية وجغرافية والعقاقير والمصطلحات القانونية (أيضاً القوانين)... إلخ، فضلاً عن قوائم بالمؤلفات الأدبية[٢٨].

معظم المؤلفات التي ذكرت أعلاه جاءت إلينا على شكل نصوص كتبت بواسطة المعلمين أو الطلاب في هذه المدارس. ولكن هناك أيضاً مقالات أدبية تصف الحياة في المدرسة، مع ذكر قواعدها وأعمالها التعليمية ومنها الوصايا الأخلاقية والنصائح الأخلاقية والتعليمات[٢٩]. وجميع هذه توجه إلى الطلاب، وهي تأخذ بالتالي شكل حوارات بقالب شعري. ولكن بعض هذه النصوص كانت تتعلق بالحكمة والأمثال والأقوال والخرافات. (لدينا فقط مثال معروف عن حكايات الجن السومرية بشكل نثري كان في نص مدرسي)[٣٠].

بشكل عام نستطيع أن نشير إلى غنى وتنوع الأدب السومري حتى من

خلال هذا الإيجاز المختصر. هذه المواد الضخمة المتعددة الأشكال نشأت في أوقات مختلفة، وإن كان معظمها قد كتب في نهاية الألف الثالث وربما مطلع الألف الثاني ق.م. وقد حفظت الكثير من إبداعات الفن الأدبي الشفهي. إذ تمتد جذور الشعر السومري المكتوب – ومعظم الأعمال الأدبية السومرية التي جاءتنا في صيغة الشعر – إلى شاعر البلاط الأمي، وعصور ما قبل الكتابة، وإلى المنشد والموسيقار في المعبد[٣١]. وقد كان الأسلوب السردي الأساسي لمعظم القصص الملحمية الأسطورية والقصص ما قبل الملحمية هو التكرار المستمر لنفس الحوارات، التي كانت قد صيغت في نفس الكلمات ولكن كانت تلقى بين متحاورين مختلفين على التوالي. وهي لم تكن مجرد نموذج ثلاثي متكرر في الملاحم وحكايات الجن، ويكون التكرار في الأدب السومري في بعض الأحيان لتسع مرات، وقد اعتبر الأداة الجمالية عند المدّاحين...، وهو أحد الملامح الأسلوبية السائدة. ولكنه كان أكثر أهمية، لمساعدة الذاكرة[٣٢]. هذا الأسلوب السردي كان على ما يبدو موروثاً من التحول الشفهي للأساطير والقصائد، والكلام ذي الصفة الإيقاعية والسحرية، وتذكير تعزيمات الشامانت(الكهنة)[٣٣].

هذه المؤلفات رُكبت في معظمها من حوارات متكررة ومونولوجات، حيث الفعل كان بطيئاً، ويبدو لنا كأنه فضفاض، وجاف ومن ثم غير كامل (ولو أنه من المؤكد أن القدماء لا يعتبرونه مثل هذا). فإذا ما كانت القصة التي كتبت على لوح الطين قد صممت كنوع من الإيجاز ليوجه ويرشد

ذاكرة القاص، فلماذا كان من الضـروري تكرار نفس الجملة تسع مرات على الأكثر؟ يبدو هذا الأمر غريباً تماماً بسبب أن كتابة الألواح كانت عملية شاقة وغير واسعة النطاق. هذه الحقيقة لوحدها تحتاج إلى أن تشـير إلى الحاجة إلى الاختصار وحفظ الحيز. (والتي عادة ما تأخذ بنظر الاعتبار في الأدب الأكدي نحو منتصف الألف الثاني ق.م). كل هذا يشـير إلى أن الأدب السومري – إلى درجة كبيرة – لم يكن أكثر من تسجيل الأدب الشفهي. إذ لم يكن في نية الكُتاب الانحراف عن الكلمة المحكية، التي وضعوها على الطين، لتحفظ كل الصفات الأسلوبية والمزايا للكلام الشعري المحكي[٣٤].

بالرغم من ذلك، فإنه من المهم أن نلاحظ أن السومريين، وتحديداً رجال الأدب (النسّاخ) لم يكونوا ينوون أن ينتجوا أو ينسخوا في الكتابة كل المعارف الشفهية وجميع أنواعها. وقد كان الاختيار يتحدد من خلال حاجات المدرسة و – جزئياً – العبادة. الموازي إلى كتابة العصـر الشبيه بالكتابي، من المؤلفات الشفهية استمرت بالوجود، ولكنها بقيت غير مسجلة، فن الكلام (الحديث)، وربما كان فن الكلام المحكي حتى أكثر غنى من الكتابة[٣٥].

من الخطأ أن نستنتج بأن الأدب السومري الأولي يفتقر إلى القيمة الفنية والعاطفية. الطريقة المجازية للتفكير نفسه تعزز الكلام الخيالي وتعمل كذلك على استعمال سمة التناظر النموذجية للشعر الشـرقي القديم. كانت القصائد السومرية عملياً كلاماً إيقاعياً. ولم يكن لديهم مقياس صارم؛ وإننا سوف نفشل في محاولتنا إيجاد أي إشارات عن النظم الشعري وفقرات نوعية

من التفعيلة ووقفات (فواصل) أو المقاطع المشددة. وإننا بلا شك ما زلنا غير قادرين اليوم على التمييز بشكل جازم بين المنظومات النثرية والشعرية، ولا على البت في تحديد المقاطع النثرية الواردة ضمن المنظومات الشعرية. إن محاولة تحليل الإيقاع الشعري في القصائد السومرية مازالت في البدايات تماماً، ولا يمكن حالياً توقع ما إذا كانت ستحقق نجاحاً[٣٦].

كان من بين الأساليب الشعرية الرئيسة المستعملة لتوكيد الإيقاع؛ التكرار والسرد الإيقاعي للألقاب الإلهية، وتكرار اللفظة المتعاقبة من الكلمات الأولى من بيت الشعر للعديد من الأبيات وهكذا[٣٧]. وجميع هذه الأساليب كانت تعزى إلى الشعر الشفهي، الذي كان تأثيره العاطفي قد حفظ هنا في الأدب المكتوب[٣٨].

لقد عكس الأدب الكتابي السومري أيضاً التحول من طريقة التفكير البدائية(الأولية) إلى ذلك المجتمع النوعي الجديد. فعند فحص النصوص السومرية القديمة، وبشكل خاص المؤلفات الأسطورية، سوف نصدم بالنقص في الصورة الشعرية من (طراز عالٍ)، فلم تكن الآلهة السومرية ببساطة مخلوقات أرضية وفقاً للمقياس الأرضي. عالمها لم يكن عالم المشاعر والأعمال الإنسانية. ولكن من السهل أن نرى كيف أن الناس الأوائل، مع شعورهم بالعجز أو الوهن في مواجهة القوى الطبيعية الأعظم التي لا تقهر، يرون أنفسهم بدون مساعدة، في رحمة هذه القوى[٣٩]. يمكن أن نتصور على نحو جيد، الآلهة ككائنات تخلق أشياء حية من التربة تحت أظافرهم،

وككائنات تستطيع أن ترسل الطوفان ليدمر جميع البشـرية[٤٠].

أطلق السومريون على العالم السفلي إسم (كور) والتي ربما تعني الجبل، ومن الأوصاف المتاحة، يبدو أنه كان مكاناً هيولياً وبدون أمل بالعودة[٤١]. ليس هناك قاض للميت، وليس هناك مقاييس لتزن أعمال الناس. وهناك القليل أو ليس هناك تصورات عن العدالة بعد الموت. وقد كانت الأيدلوجية التي تحسب هذا الشعور الطبيعي بالرعب وفقدان الأمل، على كل حال، نفسها عاجزة في بدء الأمر[٤٢].

أخيراً نقول إن المؤلفات الكتابية السومرية تحاكي الموضوعات والأشكال من الشعر الشفهي الأولي. ولأن أيدلوجية المجتمع النوعي قد تطورت وبالتدريج أصبحت شائعة في القسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين، فإن محتوى الأدب قد تغير أيضاً. إذ بدأ يطور أشكالاً وأنواعاً جديدة، والفجوة بين الدور الكتابي والشفهي بدأت تتسع وتصبح واضحة تماماً. في المرحلة المتأخرة تقريباً من تطور المجتمع السومري، الأدب التعليمي والموضوعات الأسطورية المتسلسلة ترينا نمو اتجاهات مستقلة ومختلفة على نحو ظاهر من تطور الكلمة المكتوبة. هذه المرحلة الجديدة في الأدب كانت – على كـل حـال – لم تفصل كثيراً من قبل السومريين ولكن من قبل ورثتهم الحضاريين أي الأكديين[٤٣].

الهوامش:

(١) صموئيل نوح كريمر: السومريون: تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة الدكتور

فيصل الوائلي، الكويت – ١٩٧٣م، ص٢٢٦.

(٢) ينظر حول تأثر التوراة بالأدب السومري: الدكتور فاضل عبد الواحد علي: من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد – ١٩٨٩م؛ الدكتور فاضل عبد الواحد علي: سومر ملحمة وأسطورة، بغداد – ١٩٩٧م؛ S.N.Kramer, Sumerian Literature and the Bible, Analecta Biblica. No. 12-1959, p92ff.

(3) V.K. Afanasieva: Sumerian Culture, (in) I.M. Diakanoff "ed", Early antiquity, Chicago - London, 1991, P131.

(٤) د. نائل حنون: حقيقية السومريين، ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، دمشق – ٢٠٠٧م، ص٥٢–٥٣. والكتاب المشار إليه، أي «من ألواح سومر» لصاموئيل نوح كريمر، قد ترجمه السيد طه باقر، عام ١٩٥٧م؛ طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد – ١٩٧٦م، ص٤٧.

(٥) صمويل نوح كريمر: (١٩٧٣)، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

(٦) روزن جارتن: في موضوع مسرح ديني سومري، ترجمة مهند عكام، مجلة سومر، العدد (٢٨)، بغداد – ١٩٧٢م، ص٢٦٩.

(7) S.N. Kramer: Sumerian Myths and Epic Tales, (in) J.B. Prichard (Ed) Ancient Near Eastern texts Relating to the Old Testament, (ANET) 3rd ed. Princeton - New Jersy, 1969. P.573-576.

(٨) ينظر حول تراتيل تمجد الملوك: J.Klein: The Royal Hymns of Sulgi King of Ur, U.S.A. - 1981.

(٩) طه باقر، المصدر السابق، ص٢١٥–٢١٨.

(10) S.N. Kramer: The Lamentation Over Ur, in (ANET), Op. cit. P.455; Michalowski. P: The Lamentation Over the Destruction of Sumer and Ur, U.S.A. 1989. P.4ff.

(١١) ينظر المصادر الواردة في الهامش السابق، إذ يرد فيها ترجمة كاملة لأسطورة نزول إينانا إلى

العالم السفلي؛ وأيضاً كريمر: «١٩٧٣»، المصدر السابق، ص٢٠٤-٢١٥؛ وكذلك طه باقر: المصدر السابق، ص٢٣٨-٢٤٥.

(١٢) ف. فون. زودن: مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة الدكتور إسماعيل محمد، دمشق - ٢٠٠٣م، ص٢٣٥.

(١٣) استناداً إلى الفكر الديني السومري كان جميع حكام وملوك سومر يستمدون سلطتهم من الإله أنليل (رئيس الآلهة) الذي كان مركز عبادته مدينة نفر (قرب عفك الحالية)، وبالرغم من غياب الوحدة السياسية بين دويلات المدن في عصر السلالات المبكرة (من حوالي ٢٩٠٠ إلى٢٣٥٠ ق.م)، لكن الوحدة الدينية كانت تتجسد في مركز نفر. ينظر:

T. Jacobsen: Early political Development in Mesopotamia, U.S.A - 1976. P.139; McGuire Gibson: Nippur, sacred City of Enlil, Supreme God of Sumer and Akkad, Al. Rafiden, No.14, 1993. P.1-18.

(١٤) حول الأيدوبا أي المدرسة، ينظر: الفصل السادس الشيق في كتاب السومريون لكريمر، ويستعرض فيه نشأت المدارس من منتصف الألف الثالث ق.م وتطورها، ودورها فيما يعرف بالتأليف الإبداعي، فهي مركز وضع المؤلفات الجديدة، فضلاً عن تفاصيل كثيرة عن المعلمين والطلاب وساعات الدوام وغيرها. ص٣٢٩-٣٥٥.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٥٤.

(١٦) ف. فون. زودن: المصدر السابق، ص٢٣٥.

(١٧) د. فاضل عبد الواحد علي: ١٩٩٧، المصدر السابق، ص٥٢.

(18) V.K. Afaqnasieva, Op. cit. p.133.

(١٩) طه باقر: المصدر السابق، ص٩٩ وما بعدها، وفيه عرض لمجموعة من الملاحم التي كان أبطالها من البشر، ومنها بشكل خاص القصص الخاصة بالبطل گلگامش الشهير.

(٢٠) صموئيل نوح كريمر: ١٩٧٣، المصدر السابق، ص٢٣٣؛ د. نائل حنون: المصدر السابق، ص٥٧.

(21) Amar Annus: The God Ninurta, Finland, 2002; Jeremy Black: Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, Great Britian. 1992. P.142-143.

كريمر: «١٩٧٣»، المصدر السابق، ص٢٠١.

(٢٢) د. فاضل عبد الواحد علي: ١٩٨٩، المصدر السابق، وقد كرس المبحث الأول من الفصل الرابع لدراسة أساطير خلق الكون والإنسان، ص٢٤٥-٢٥٣.

(٢٣) حول موت وانبعاث الإله دموزي، يمكن مراجعة المراجع التالية: صموئيل نوح كريمر: إينانا ودموزي، طقوس الجنس المقدس عند السومريين، ترجمة نهاد خياطة، دمشق – ٢٠٠٠م؛ أنطون مورتكات: تموز، عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم، ترجمة د. توفيق سليمان، دمشق – ١٩٨٥م، وفي هذا الكتاب قراءة لأهم الأفكار الخالدة المصورة في فنون الشرق الأدنى القديم، والتي هي كما يرى المؤلف مرآة لطقوس الإله دموزي؛ د. فاضل عبد الواحد علي: المصدر السابق، ١٢٢ وما بعدها؛ د. نائل حنون: عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة، بغداد ١٩٨٦م، ص٣٠٧- ٣١٩.

S.N. Kramer: The Sacred marriage Rite, Bloomington. 1954. P127-130.

S.N. Kramer: mythology of The Ancient world, New York - 1971.

(٢٤) إن من أبرز القطع الأدبية التي يمكن أن تصنف مادتها ضمن موضوع الخليقة وأصل الأشياء، وهي أسطورة أنكي وننخرساگ، وهي أسطورة سومرية طريفة... حول هذه الأسطورة ينظر: صموئيل نوح كريمر: من ألواح سومر، ترجمة: طه باقر، بغداد – ١٩٥٨م؛ وكذلك طه باقر: المصدر السابق، ص٨٩ وما بعدها.

(٢٥) د. فاضل عبد الواحد علي، «١٩٨٩»، المصدر السابق، ص٢٨٣-٢٨٤؛ ف.فون. زودن: المصدر السابق، ص٢٤٢؛ د. نائل حنون: ٢٠٠٧م، المصدر السابق، ص٧٣-٧٤.

(٢٦) صموئيل نوح كريمر: «١٩٧٣»، المصدر السابق، ص٣٣٩؛ صلاح رميض سلمان: أدب الحكمة في بلاد وادي الرافدين، بغداد – ١٩٩٩م، ص١٣٦-١٤٨.

(٢٧) جون أوتس: بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد – ١٩٩٠م، ص٢٤٦.

(٢٨) ينظر الهامش رقم ١٥ حول أهمية المدرسة في العراق القديم.

(٢٩) صلاح رميض سلمان: المصدر السابق، ص١٣٦-١٤٨.

(30) V.K. Afanasieva: Op. cit. P.134.

(٣١) صموئيل نوح كريمر: إينانا ودموزي، المصدر السابق، ص٤١.

(٣٢) المصدر السابق، ص٤١؛ ف. فون. زودن: المصدر السابق، ص٢٢٤-٢٢٥؛ طه باقر: المصدر السابق، ٥٤ وما بعدها.

(٣٣) د. فاضل عبد الواحد علي: ١٩٩٧، المصدر السابق، ص٦٢. وحول التعويذات والابتهالات وغيرها، ينظر: ف. فون. زودن: المصدر السابق: ص٢٤٤- ٢٥٠.

(34) V.K. Afanasieva: Op. cit, P.135.

(٣٥) د. فاضل عبد الواحد علي: ١٩٩٧، المصدر السابق، ص٥٢.

(٣٦) ف.فون. زودن: المصدر السابق، ص٢٢٤.

(٣٧) يعرف هذا الفن الشعري بالأكروستك (Acrostic) وهو صياغة فنية صعبة، لكون الشاعر يلتزم بحرف معين في بداية كل بيت من أبيات القصيدة، بحيث تستنتج من محصلتها لو جمعت أوائل أبياتها عمودياً كلمة أو جملة. ينظر: د. فاضل عبد الواحد علي: ١٩٩٩٧، ص٨٤.

(٣٨) طه باقر: المصدر السابق، ص٥٤ -٦٥.

(٣٩) دانيال بوتس: حضارة وادي الرافدين، الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد - ٢٠٠٦م، ص٢٧٤ وما بعدها؛ تقي الدباغ: الفكر الديني في العراق القديم، بغداد - ١٩٩٢م. ص٩-١٠.

(٤٠) طه باقر: المصدر السابق، ص٨٥-٨٦، ص١٧٣-١٨٠.

(٤١) كانوا يطلقون على العالم السفلي أرض اللارجعة = Kur-nu-giy-a، ينظر: د. فاضل عبد الواحد علي: ١٩٨٩م، ص٣٤٢؛ كريمر: ١٩٧٣، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٤٢) ف. فون. زودن: المصدر السابق، ص٢٠٢- ٢٠٦.

(43) V.K. Afanasieva, Op.cit. P.136.

العراق... مهبط الإلهام الأول

الأستاذ الدكتور زهير صاحب

١- الإبداعات الأولى:

إذا عرفنا الإبداع، بأنه ذلك الإنجاز المعرفي القائم على التجريب، وغير المسبوق بخبرة مماثلة، والذي يمتلك صفة الجدة والأصالة. يمكن القول إن أرض العراق الطيبة المعطاء والتي شملتها الاكتشافات العلمية، كلها دون استثناء، كانت مهبط الإلهام الأول في التاريخ. فكان للفكر الإنساني على أرض الرافدين دور الريادة في سلم تطور الحضارة الإنسانية، تلك الفاعلية الإبداعية الأصيلة، التي وضع بها الفكر العراقي، العقد الأساسية في مسيرة تطور الحضارة الإنسانية. فمن هذه الأرض، زحف لهيب المعرفة لينير بنوره الوهاج العالم المحيط. وهنا تكمن الفضيلة الآمرة الكبرى، بأن يقدم إنسان هذه الأرض الخيرة للبشرية، مكونات الفكر الإنساني الأصيلة الأولى.

فعلى أرض العراق، ولدت ثورة الاقتصاد الإنتاجي الأولى في التاريخ، باختراع الزراعة، واكتشاف تجربة تدجين الحيوان، والذي قاد لأعظم ثورة اقتصادية في التاريخ، إذ تعادل بأهميتها الثورة الصناعية التي شهدها العالم الأوربي لاحقاً، فقد أحدثت ثورة الإنتاج هذه متحولاً خطيراً في بنائية الفكر الإنساني، حين تفوق الفكر على عفوية الطبيعة، مؤسساً نظماً اقتصادية، تعتمد التخطيط والتحسب للمستقبل، وبدأ الفكر في حينهِ يبدع تفلسفاً فكرياً في بنية الوجود، مؤسساً أنظمة المعتقدات الدينية، وممارسة الشعائر الطقوسية، واضعاً أسس التفكير المايثولوجي الإبداعية الأولى في التاريخ.

ومع ثورة الإنتاج، كان الاستقرار، ومع الاستقرار أسست القرى

الزراعية الأولى، فكان مولد فكرة التخطيط الحضري والإقليمي لأول مرة في التاريخ. ومع زيادة عدد السكان كانت فكرة المشاريع الإنتاجية الجمعية الموحدة، فكان مولد فكرة الزعامة لتوحيد الجهود البشرية، إنه التأسيس الأول في الخبرة البشرية للنظم الاجتماعية في تاريخ الحضارة.

وتفتخر الإنسانية في تاريخ الحضارة الطويل، باختراع الكتابة على أرض الرافدين، في عاصمة البطل (گلگامش) وذلك في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، وبهذا الاختراع المعرفي العظيم، خطت المعرفة أهم خطواتها نحو التاريخ، لحفظ جهود البشرية الإبداعية من الضياع. لقد علَّم إنسان العراق، البشرية الحَرف لأول مرة، محققاً تحولاً مهماً في أنساق الكتابة، من مرحلتها الصورية الرمزية ومن ثم نحو مرحلتها الصوتية المقطعية. وذلك أعظم نصر فكري في تاريخ المعرفة.

وأبدع الفكر العراقي، أول نظام للتعليم حين أوجد فكرة المدرسة، بقيمها التربوية الأصيلة، حيث جلس أول تلميذ لتلقي المعرفة، ووقف أقدم مُعلم يعلم العلوم. لقد كان المعلم في سومر يسمى بالأخ الكبير، وفي ذلك تأسيسٌ أول للتعليم التربوي في فلسفة المعرفة في تاريخ الحضارة الإنسانية.

وفي ربوع العراق ابتدعت أقدم النظم الديمقراطية في التاريخ، حيث فكرة تأسيس مجلس شيوخ المدينة وشبابها، حيث يُمثل الفرد وينتخب ويصوت كذات مدركة وواعية لخصوصيتها وكرامتها وإرادتها. إنها فكرة تكافئ الفرص، ومولد الحرية، قبل ديمقراطية (بركلس) الإغريقية بأكثر من

ثلاثة آلاف سنة.

وتدين الإنسانية بالعرفان بالجميل لإنسان العراق، الذي ابتدع أول مرة بنائية القوانين الإنسانية. إنها فكرة توحيد النظم العاملة في بنائية الحضارة بهيئة أنساق، تبغي إنسانية القانون بالدرجة الأساس. فمنذ عهد الحاكم السومري (أوروكاجنيا) الذي كثف خطابه الإنساني في القانون بعبارة: (جئت لأخلص الضعيف من القوي، ولن أدع أحداً ينام وهو جائع)، وحتى (لبث عشتار) وحمورابي العظيم في العصر البابلي، كان منهج القوانين هو النزعة الإنسانية، والتي أفاضت على العالم روح القانون الإنساني في اتجاهات مختلفة.

وفي عوالم الأدب وبنائيتهِ الإبداعية، كان إبداع الملاحم والأساطير على أرض الرافدين، والتي تدلّل على تداول الخطاب المايثولوجي، لأول مرة في تاريخ التأمل والخيال في الأدب العالمي. ذلك إن ملحمة گلگامش بما تضمه من رؤية متفلسفة بأنظمة الوجود، وإشكالات الفكر الإنساني في جدل الصراع بين الوجود والعدم، تشكل ركيزة أساسية في بنية الأدب العالمي، بصدد تركيبتها الشعرية، وجمالياتها اللغوية، والتأويلات الرمزية الواردة فيها. هذه الشاعرية الإبداعية تجد ذاتها أيضاً، في (الطوفان) و(تموز ومأساة عشتار) وغيرها من الإبداعات الفكرية على أرض العراق، التي شهدت الإبداع أول مرة في التاريخ قبل أوديسا هوميروس بأكثر من ثلاثة آلاف عام.

وحين أنذر الطوفان بحدوثهِ، كان اهتمام الفكر الرافديني، بجمع ألواح المعرفة خوفاً عليها من الضياع، إنها التنبؤ الأول بصون الروحانيات

على حساب الماديات، هذه النزعة المتجهة للِحفاظ على المعرفة، هي التي قادت إلى إنشاء المكتبات أول مرة على هذه الأرض الطيبة. ذلك إن مكتبة الملك الآشوري (آشوربانيبال) تشير إلى استنساخ ألواح المعرفة القديمة، وتأسيس نظم الفهارس المكتبية. تُرى ما أعظم إذن، الانتصار الفكري الذي حققتهُ حضارة العراق في مسيرة تاريخها الطويل المليء بالإبداعات.

وفي حركة الفكر في مجال العلوم، وضع العراقيون قوانين مهمة، وحققوا تقدماً مهماً في مجال علوم الكيمياء والطب والفلك، وجاء الانتصار العظيم، باكتشاف المرحوم الأستاذ (طه باقر) أحد الألـواح الطينية من العصر البابلي القديم، وهو يحمل وضع الأسس الأولى لنظرية (أرخميدس) الذائعة الصيت.

٢- الإبداعات التشكيلية (بانوراما الوركاء الخالدة):

لو أقيم معرضٌ يضم روائع الفنون العالمية، يستحق إناء الوركاء النذري بكل جدارة، أن يُعرض فيهِ، ليعبر عن الكشف الفلسفي المعرفي الكبير للعقيدة الرافدينية، في تمثيل نظم الماهيات الكونية أولاً، ليدلل على الخبرة الإبداعية التراكمية في أساليب التشكيل الإبداعية في الفنون التشكيلية، وليكشف وفقاً لمنهج نقدي تحليلي تركيبي، عن القدرة الذهنية الإبداعية للفنان التشكيلي على أرض العراق، في إحالة بنائية النص الأدبية المجردة، إلى قنوات موضوعية، تُمثل بموجبها اللامرئيات، إلى مدركات ملموسة، ويجد فيها الغيبي حضوره العقلاني، وفقاً لعقلية تحليل وتركيب نظم العلاقات في

آليات التمثيل في الفنون التشكيلية.

وحين يسترجع الفكر المعاصر في مطلع الألفية الثالثة، هذه الإبداعات التشكيلية العراقية، فإنه يجد فيها تأويلاً شكلانياً صرفاً، بصدد تلك التجريدات الإبداعية التي تميز نظم الأشكال، حين يؤول الخطاب بلغة الأشكال، إلى نوع من التكثيف في الفكر، بغية إحالتها إلى دلالات رمزية، متجاوزاً أيقونية الرمز، نحو تنوع وتعدد الدلالة، عوضاً عن دلالتها التشبيهية. لكن قيمة مثل هذه الإبداعات التشكيلية في زمانها ومكانها، لم تكن تظاهراً شكلانياً، لقد كانت بمثابة الحاجة الروحية، فهي مبدعات قدسية، تلخص خصوصية الفكر بأجمعهِ، فكانت بمثابة الكتاب المقدس، الذي يُمنهج حركة الفكر في بنائية المعتقد بكل تفرعاته كانت على أرض العراق. والأهم من ذلك، هو قدرة الفكر إلى إحالتها إلى ممارسة طقوسية دورية، نقلت الخبرة عبر الأجيال المتتابعة مما حقق تواصلاً حيوياً في أصالة الحضارة العراقية. فاستحالت إلى بنية أسطورية، في قيمة الخطاب الذي تبثهُ، وفي نظم السياقات التي تؤلف الخطاب، وفي آليات السرد التي تشكل المحتوى الدلالي لهذا الخطاب. وبنوع من الأداء الدرامي الذي يعقد نوعاً من الحبكة في بنائية الحدث، نحو سماء المثالية المتعالية والتي تجد بها سعادتها الأبدية.

وإناء الوركاء النذري، تكوين تشكيلي من حجر الإلبستر الشمعي الأبيض اللون، شفاف معّرق بشعيرات دقيقة زرقاء ووردية اللون، رقيق

ناعم الملمس. ولكن قبل عرض الموضوع، كان على التقنية أن تفكر، في آليات تفريغ كتلة الرخام، وتحت خطوطها الخارجية بمثل هذه الشاعرية والانسيابية المتوازنة، حتى أن الخطاب المُستلم حين الإنجاز، يكاد أن يكون خطاباً تقنياً.

شيد فنان سومر المبدع، خطابه التشكيلي تشييداً معمارياً، كاشفاً اللانهائية المتحركة بنظام لولبي متصاعد على سطح التكوين، ليعقد الصلة ويقارب نظم العلاقات الفكرية السماوية والأرضية، وبنوع من تحري فكرة الألوهية المتعالية في مقامها الأزلي، وبنفس الأنساق الشكلية المتصاعدة التي يبثها الهرم المصري والزقورة العراقية وصولاً إلى صوفية البلاغ في (طائر في الفضاء) لبرنكوزي في النحت الحديث.

وقبل ولادة رائد الفلسفة المثالية (أفلاطون) بأكثر من ألفين وخمسمائة عام، توصلت المعرفة الفكرية الرافدينية، الى أن تؤسس نظاماً لفلسفة الوجود، بهيئة قوى مثالية أزلية عليا، وصور زائلة أرضية. فعلى الحقل الأول من الأسفل، مثل الفنان وبواقعية كبيرة، نسقاً من سنابل القمح المتتالية وقد نمت بتشكيل أنساق على ضفاف أحد الأنهار، كان لابد من البدء بالماء كفكرة، باعتباره قيمة عليا، ولدت منه فلسفة الخليقة. وفي الحقل التالي ودائماً إلى الأعلى، فإنه ينبغي تناسل العلاقة بغية تأكيدها، بالإضافة إلى قيمة التكرار كقيمة لنغمية تمتلك نوعاً من الموسيقية في بنائية التكوين.

وبعدها تتوقف بانوراما الحدث، لتعلن عن إفريز أفقي خالٍ من

الأشكال، ليؤدي دوراً جمالياً في الاستيعاب البَصري للتكوين، وليدلّل كذلك أن الفكر كان يعزل مرتبة النفس النامية (النبات) والنفس الحساسة (الحيوان) عن النفس الناطقة المتمثلة بالإنسان على حد تعبير (أرسطو). والذي يظهر بشكل أنساق متتابعة إلى الأعلى، ليقدم خيرات الأرض لرموز الآلهة التي احتلت القمة في بنائية التكوين كمظهر طقوسي تؤديه الروح، ليشيع فيها نوعاً من الدينامية العاطفية، وهي سر من أسرار أزلية الحياة واستمرارها.

وفي الحقل العلوي، تتجسد البيئة المكانية القدسية من التكوين، حين استعار الفكر معطيات البيئة الطبيعية، ليحيلها بقدرة إبداعية، إلى مفردة رمزية متمثلة بشكل حزمة القصب المعقوفة النهاية، لتبلغ كرمز عن كينونة الآلهة عشتار وتؤكدها دون تشخيص، مما يكسب الرمز دلاليته التعبيرية التي تتجاوز التشبيه نحو اللامحدود واللاتشخيص، نوعاً من التصوير غير الضروري، الذي يشكل واحداً من أهم سمات بنائية التشكيل على أرض الرافدين، في تجربتهِ الإبداعية هذهِ.

وتتأكد الخبرة الجمالية في هذه الرائعة الخالدة، بالتأسيس القبلي لماهية المضمون، والآليات الإبداعية المرتبطة بقدرة الذهن، في إحالة الخطاب من تجريديتهِ إلى قوالبهِ الحسية، بنوع من الجدل الذي يعقد نظاماً من الصلة، بين جلال الخطاب، وجمال الخامة التي بدت خيمائية بفعل تقمص الفكرة القدسية بالإضافة لهندسة المعنى بشكل أنساق تصويرية، لتؤدي صفة السرد

لبانوراما الحدث والذي يعقد نوعاً من العلاقة بين العنصر المهيمن في نظام الخلقة (الماء) وفكرة الإله في أعلى الهرم، حيث تنتهي صلوات الإنسان.

إنه نداء أرض الرافدين الأبدي، الذي فاض خيراً وسلاماً وإبداعاً وأصالة على الإنسانية جمعاء.

٣- الإبداع التشكيلي في التماثيل السومرية:

قدّم السومريون، هؤلاء المبدعون الأوائل في التاريخ، للبشرية كماً وكيفاً من المبدعات التشكيلية، تحتفظ بها متاحف العلم بكل فخر. وتقع منطقة الإبداع، في النشاط الذهني للفنان، في إحالة وتأويل الاعتقادي الفكري إلى بنائيات شكلية، وفق آليات إبداعية، يقودها الذهن واليد، تعقد نظاماً من العلائقية الجمالية، بين ما هو فكري وما هو مادي وصولاً لبناء وتأسيس شكلانية المدلولات.

إن العلائق البنائية في بنائية الشكل في التماثيل السومرية، بين الحسي والحدسي، والمعرفي والإبداعي، توجب التحول في منظومة التماثيل السومرية، نحو سيرورة تكثيف الخطاب التشكيلي بكل سياقاته، إلى نظم رمزية تتفق مع المفاهيم الضاغطة في تركيب الأشكال. والتي ربطت فيها ذهنية المبدع بين المادي والروحي، لتكوين وحدة أسلوبية، ترتفع فيها المدلولات فوق الظاهرات الطبيعية المنفردة. ذلك أن صلة التشبيه المادية المنظورة قد أمكن الاستعاضة عنها بصلة روحية هي صلة الرمز، وهو ذلك

الكيف، الذي يتصف بالوعي والإرادة قبل كل شيء. فتحول التمثال من صورة مماثلة لفيزيقية الأشياء، إلى بنية شكلية معبرة عنها، فأسست الأشكال ذاتها بدلاً من صناعة التاريخية لها.

وبفعل البنية الماثيولوجية للحدث، أن بدت التماثيل وكأنها قادمة من كوكب آخر، فهناك قصدية واعية مستندة إلى الخيال والإرادة والوجدان، سعت إلى تحطيم المنظومة الأيقونية لأنظمة التماثيل الشكلية. بفعل التغلغل بما هو انفعالي، بغية كشف مشكلات الذات الإنسانية. وهنا يمكن رصد نوع من النزعة العاطفية حَلّت محل المذهب العقلاني، ترجح خطاب الذات المنفعلة على حساب الواقع، وفي ذلك من الجدل بين الحسي والحدسي لتجاوز معايير الصور المرئية. فالفنان هنا يؤدي على هواه لأعلى هوى النموذج، وصولاً للقيم الروحية في سعيها نحو اللامادية، بفعل تسامي الذات نحو المنال المطلق الحدسي.

وبفعل انكماش التعبير على دائرة الحياة الداخلية التي تتجاهل العالم الخارجي، بدت هذه التماثيل الإبداعية المُبجّلة، تبثُ خطاباً روحياً وصوفياً يتصل بأعمق مناطق الروح. فالمكان وتمثيلهُ هنا مغيب، ليس كما في الوجود المتعين، فهو فاقد لهويته الجغرافية والزمانية. ذلك أن الشخصيات مفرغة تماماً من وجودها المادي كأيقونة مُعاشة، ومرحّلة بفعل ضغوط البنية العميقة، إلى منطقة تتوسط الشعور واللاشعور. نوعاً من الصوفية عصفت بالمتعبد السومري، ليجتاز حالة البشري وصولاً إلى حضور مثالية الأبدية.

لقد كان يُشار إلى الأشكال برمزية مُقتضبة، ومثل هذه الأشكال التي تبدو هندسية الطابع (شكل مثلث يقوم على شكل مخروط). هي نوع من الكشف الأول لبناية الشكل قبل عصر (سيزان) بأكثر من أربعة آلاف عام. فالشكل هنا مجرد انعكاس للعالم المحيط، بل هو نتاج روحي، إنه إبداع أضافه للوجود. وفي ذلك تكمن القدرة على الرقي على جميع الصور الفردية، وشتى أنواع التفاصيل والجزئيات. ومن هنا كان التحول في سمات الأشكال الفنية من الخصائص الجزئية إلى البناية الكلية، ومن الفردية إلى التعميم المطلق. فالعنصر الحاسم هنا، هو جوهر الشكل المُوحي بالموضوع المُمثَل، والذي يتميز بما هو جوهري وثابت، وهو أكثر سمواً مما يمكن أن يوجد في طبيعيةِ الفردية.

وإضافة إلى التجريدية، تضع دون تخوف، نظم الأشكال للتماثيل السومرية بمقتربات الحداثة. فقد تم تجميع الأحجار الملونة البراقة في جوفي العينين، اللتين احتلتا نصف حجم الوجه تقريباً. ذلك نوع من التشفير بأهمية الشخصيات، والتي بدت تعمل في دراما الحدث خارج حضورها الواقعي. فقد امتصت ذهنية الفنان المبدعة، فكرة الموضوع امتصاصاً، وأعادت إخراجها وفق نظام الشكل التعبيري، والذي هو انعكاس لذات الفنان الحرة الكاشفة المؤولة. ذلك أن هيمنة حجم العينين وحركة اليدين على السمات الشكلية للتماثيل في تحري شكلانية المضمون. يكشف عن نوع من التشفير العلامي في ماهية الخطاب التشكيلي، يمكن تكثيفهُ بنوعٍ من الخطاب التداولي،

بين شخصية الكاهن كدلالة رمزية، وعوالم القوى الماورائية. والتي لا يمكن بلوغ جمالها اللاهوتي، إلّا بارتحال الفيزيائي وارتقائهِ منطقة المتيافيزيقيا. وهو ذلك المفهوم الذي يبغي تفريد العام ليبعد عن المفاهيم المثالية السامية. وهو مفهوم يخرج بالمادي إلى حيز مثالي رفيع، بقوة معتقد وقوة نهوض اجتماعي.

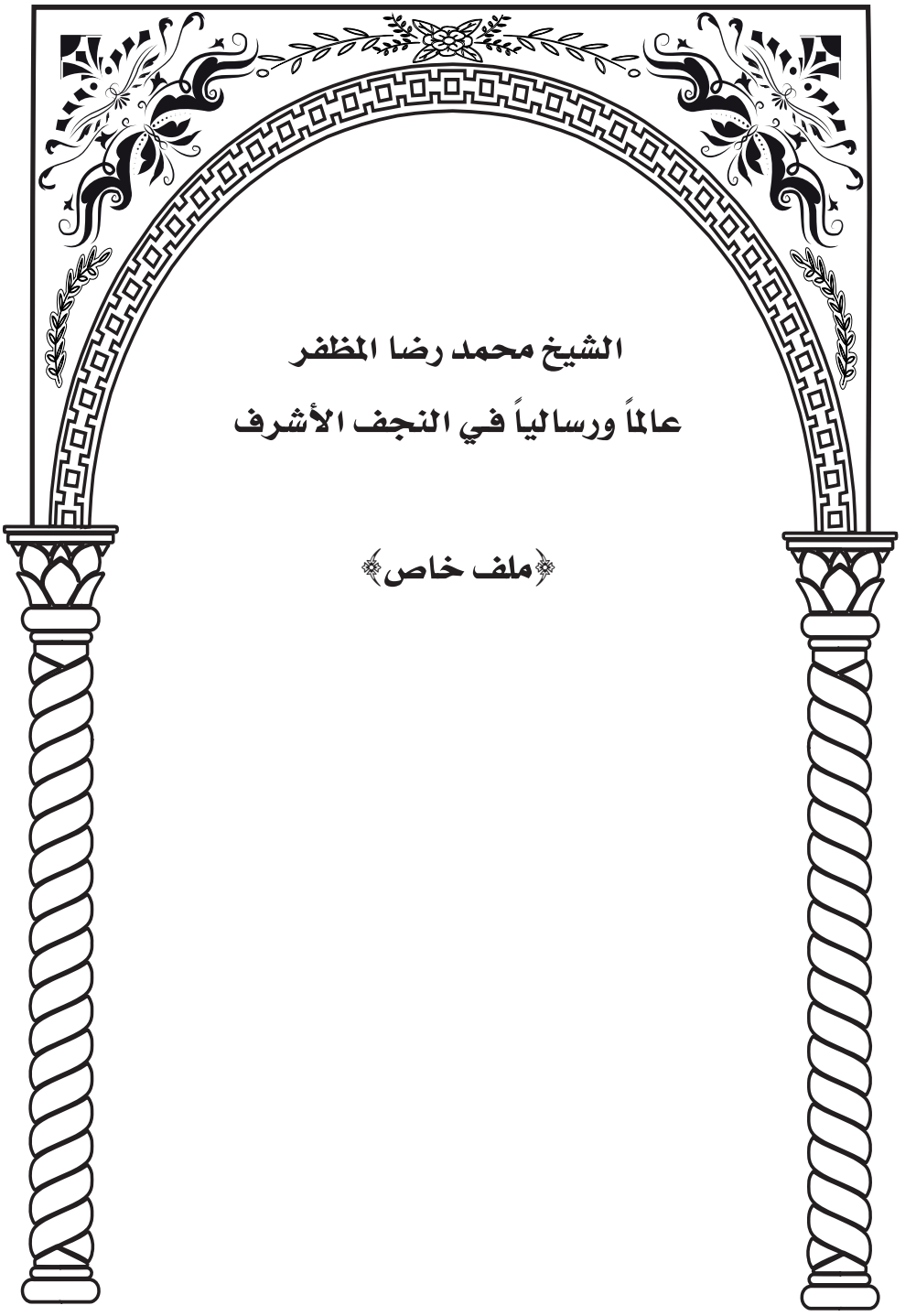

الشيخ محمد رضا المظفر

عالماً ورسالياً في النجف الأشرف

﴿ملف خاص﴾

الشيخ محمّد رضا المظفر مُجدّداً

الأستاذ الدكتور محمّد حسين علي الصغير

في الخامس من شعبان عام ١٣٢٢هـ وُلد ذلك النور المتألّق الشيخ محمّد رضا بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الله المظفر في النجف الأشرف، واكتحلت عيناه بهذا السنا الوضّاء، ليجد نفسه يتيماً لم ير أباه ولم يره، فقد ولد بعد وفاته بخمسة شهور، وكفله أخوه الكبير الشيخ عبد النبي (ت: ١٣٣٧هـ).

وبعد وفاة الأب والكفيل نشأ في رعاية أخيه الفقيه الجليل المتبحر الشيخ محمّد حسن المظفر﵀ (ت: ١٣٧٥هـ).

ووليد النجف في الأسر العلميّة يستقبل استقبالاً خاصّاً، فهو وريث الآباء في المجد الديني، وهو حليف العلم في المنظور التربوي، لا يطمح في صباه بأكثر من أن يعتمر العمة السوداء إن كان علويّاً، أو العمة البيضاء، إن لم يكن كذلك، ليسلك حينئذ سلوك أجداده، وينخرط في سلك الحوزة العلمية طالباً، ليصبح بعد هذا مشتغلاً ففاضلاً فعالماً فمجتهداً، وهكذا كان الأمر للأستاذ المجدد الشيخ محمّد رضا المظفر، فقد اعتمر العمة في ميعة صباه، وقد اشتغل فيما بعد ليبلغ مرحلة الاجتهاد في أوّل كهولته.

كتب جزءاً من سيرته الذاتيّة بقلمه فقال:

«ابتدأت في دراسة علم النحو سنة ١٣٣٥هـ، فقرأت (الأجرومية) على الطريقة المألوفة بين الناس، ولعدم رغبتي في الدرس في ذلك الحين كنت لم أحفظها حفظاً كالعادة، وهكذا بقيت على التهاون في الاشتغال في قراءتي

لباقي كتب النحو، ولمّا انتقلت إلى المنطق فتحت عيني للدرس، فكثر جدّي في التحصيل، وتداركت ما فات منّي في علم النحو، ولكن كان اشتغالي على غير تحقيق وتدقيق، حتّى حضرت المطول (في علم البلاغة) على الأستاذ الشيخ محمّد طه الكرمي الحويزي (ت: ١٣٨٨هـ) وجملة من علم الأصول، فأفدت منه فائدة كليّة، وتعلمت منه كيف يتوصل إلى التنقيب عن المسائل العلمية بما كان يتوسع فيه من بسط المسائل وتحقيقها، وفي خلال ذلك تتلمذت عليه في الشعر فكان له عليَّ المنّة الكبرى في تعلم النظم، بعد ذلك حضرت علمي الأصول والفقه على أخي الشيخ محمّد حسن، وحضرت على جملة من الأساتذة الكبار كالشيخ آغا ضياء الدين العراقي والشيخ محمّد حسين الأصفهاني.

وفي خلال اشتغالي في العلوم الدينيّة تعلمت جملة من العلوم كالعروض

والحساب والهندسة والجبر وشيئاً من الهيئة، وألّفت كتاباً في علم العروض سنة ١٣٤٣هـ على الأسلوب الحديث ولي كتابات كثيرة في كثير من العلوم لم تزل مبعثرة، وأكثرها في الأصول[١]».

كان هذا ما أفاضه قلم الشيخ المظفر عن حياته الدراسية في طور الشباب، وقد أكمل مسيرته العلميّة في الدرس العالي لدى الأستاذين العراقي والأصفهاني حتّى عاد من المبرزين في علم الأصول.

وقد استقل بعد هذين العلمين بتدريس الأصول، وتخصص بتدريس «فرائد الأصول» المعروف بكتاب «الرسائل» للأستاذ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري (ت: ١٢٨١هـ) وكان ذلك في المدرسة العلميّة للمرجع السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (ت: ١٣٣٨هـ) الواقعة إلى اليوم في الفرع الثالث بين تقاطع شارع الرسول وسوق الحويش في النجف، ففي الطابق الأوّل من هذه المدرسة أيوانان للتدريس، أشغل الأستاذ المظفر أحدهما لتدريس فرائد الأصول، وأشغل الثاني السيد عبد الكريم السيد علي المدني لتدريس الفقه الإسلامي[٢].

وما زال هذان الأيوانان عامرين بالتدريس منذ سنة ١٣٣٢هـ إلى هذه اللحظة من عام ١٤١٧هـ أي قبل خمسة وثمانين عاماً حتّى اليوم حديث يشغل الأيوان الأوّل في التدريس العالمي الخارج الأستاذ الشيخ محمّد

(١) ظ: علي الخاقاني: شعراء الغري، ٨: ٤٥٢.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ محمّد صادق نجل الآية الكبرى الشيخ باقر القاموسي المولود (١٣٢٩هـ) وكان أحد تلامذة المظفر في هذا الدرس، وما زال حيّاً يرزق إلى اليوم.

إسحاق الفياض، ويشغل الثاني الأستاذ الشيخ الأنواري لبحث الخارج.

ثمّ انصرف الأستاذ المظفر عن هذا المنهج بعض الشيء ليتفرغ للإصلاح المنهجي والتجديد الدراسي للحوزة العلميّة في النجف الأشرف، ويطبع بصماته الخيرة على المناخ العام في مسيرة النجف الثقافية والإصلاحية والخطابية والجامعية، ذلك عند تألق نجمه، وسيرورة اسمه في دعاة الإصلاح لا في النجف فحسب بل في العراق عامّة.

ولو عدت إلى الأستاذ المظفر في مقتبل شبابه لرأيته شاعراً في بيئة النجف الأدبيّة، يشارك في مهرجاناتها، ويحيي حفلاتها التي تقتصر على المناسبات الدينيّة، وندوات الزواج، ومحافل التأبين، ولم يشأ الانخراط في هذا الملحظ إلّا لماماً، ولم يعرض نفسه فيه إلّا لواذاً، وعمد إلى صب أفكاره في قالب جديد في النجف، وهو المشاركة في المناسبات الكبيرة، والاحتفالات المتميزة، والمحافل الثقافية، بخطبه الارتجالية المؤثرة التي جمعت إلى أصالة البيان عمق التفكير وموضوعية الأهداف، وهو أوّل خطيب رأته عيني مرتجلاً في مسجد الهندي، والمجمع الثقافي لمنتدى النشر، ولدى استقبال وفود البلاد العربية والإسلامية التي تؤم النجف في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، بل في نهايات النصف الأوّل منه، وكان لهذا المنهج صدى اعتزاز وإكبار في النجف إذ لم يعرف الارتجال إلّا للأساتذة، المصريين آنذاك، وإلّا لجملة من الثائرين لدى ثورة النجف ضد الإنكليز، وثورة العشرين في حدود ضيقة لا تعدو الإعلام الثوري دون الآراء النيّرة الهادفة، وكان المظفر بهذا ثانياً

للإمام كاشف الغطاء المعروف بخطبه العصماء في الأزمان.

هذا الاتجاه لدى الأستاذ المظفر عرف به بين الناس بأنّه من ذوي النبوغ المبكر ذاتياً، ومن ذوي الفكر الإصلاحي موضوعياً، فخطبه الارتجاليّة تتسم بالعمق والأصالة حيناً، وبالصراحة اللاذعة في هذا المناخ المحافظ حيناً آخر، وبنداء الشباب الديني إلى التزود بالثقافة الرسالية الواعية بينهما.

تلك سمة المعالم في حياة الشيخ المظفر بدأت تترعرع وتسمو وتستقر لتمثل إنساناً ثائر التفكير، وقاد العواطف، إنساني النزعة، حرّ الضمير، عميق التأثر في الأحداث الفعلية، بعيد النظر في الأحداث المستقبلية، وهو بعد في عنفوان الشباب ومقتبل الحيوية، إذ لم يتجاوز في هذا الدور الأربعين من عمره القصير إلّا قليلاً.

وكان المناخ الاجتماعي في النجف الأشرف يتأقلم تبعاً للمناخ الثقافي، فبرز فيه قبل المظفر وإلى جنب المظفر في تجديده وإصلاحه كلّ من: محمّد رضا الشبيبي في ثقافته ووطنيته، وعلي الشرقي في أدبه وعبقريته، ومحمّد مهدي الجواهري في نبوغه وشاعريته، ومحمد باقر الشبيبي في حسّه وثوريته، وسعد صالح جريو في جرأته وإخلاصه، ورضا الهندي في فحولته وسلامته، ومحمد طاهر الشيخ راضي في وعيه وموسوعيته، وأحمد الصافي النجفي في شاعريته وعزلته، وعبد الحميد السماوي في فحولته وسعة أفقه، ومهدي الحجار في تربيته ورعايته، وجعفر الخليلي في ريادته وصحافته، ويوسف رجيب في مقالاته وأدبياته، ومحمد علي اليعقوبي في ظرفه وقصائده، وعبد

المهدي مطر في فضيلته وروائعه، وصالح الجعفري في نشاطه وحيويته، وعبد الرزاق محيي الدين في رقّته وغزله، وصالح بحر العلوم في استنفاره وصرخاته، ومحمّد تقي الحكيم في دقّته واتزانه، ومحمّد الطفيلي في تقواه وتطلعاته، وعبد الحسين الحلّي في علمه وموسوعيّته، ومحمّد جمال الهاشمي في أدبه وأريحيته، ومحمود الحبوبي في فكره وجديّته، وعبد الغني الخضري في مرحه ودعابته، وعلي الصغير في شعره ومعارفه، وعبد المنعم الفرطوسي في ورعه وروائعه، وكوكبة من الجيل الطالع لحقهم بالاتجاهات نفسها[1].

هذا الجمع المتكامل في مواهبه العالية كان مدار الحياة الاجتماعيّة والأدبية في النجف الأشرف، ولم يكن المظفر وحده ضحية الإصلاح فيما قدمه، فله أمثاله وهناك أقرانه، ممّن قدم الكثير وقنع بالقليل، وهذه الصفوة من الرياديين مدين لها الأفق النجفي المديد فيما تمتع به من روح عصرية، وأدب رفيع، وحياة فكرية حافلة بأصناف العطاء.

أمّا مظاهر المناخ العلمي في النجف الأشرف، فلا أستطيع إلقاء الضوء الكاشف عليه في هذه العجالة إلّا استئناساً.

فالنجف قبلة العلماء، وحاضرة العالم الإسلامي، وقد احتضنت المرجعيّة العليا منذ عهد الشيخ الأكبر أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي حينما هبط النجف وحتّى يومك هذا.

(١) للمزيد من التفصيل في هذا الملحظ ينظر: (مقدّمة في الشعر النجفي المعاصر)، اتحاد الأدباء والكتاب، النجف الأشرف، ١٩٩٢م.

وكان عصر المظفر يزخر بأساطين العلماء، وفطاحل الدين، وقد عاصر منهم الميرزا النائيني صاحب المدرسة المتطورة في الأصول، وضياء الدين العراقي والمحقق الأصفهاني مجدداً علم الأصول في زمانهما، والسيد أبو الحسن، والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيد محسن الطباطبائي الحكيم، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ حسين الحلّي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، وأستاذ الفقهاء والمجتهدين سيدنا الأستاذ الخوئي تغمد الله الجميع برحمته الواسعة.

هذا الحشد الهائل من فحول العلماء الأعلام، وهذا التركيب الريادي لأبرز المراجع في النجف الأشرف، يسترعي ذهنية الدارس المتحرر إلى الاستزادة من هذا النمير الفيّاض، وإلزام النفس بالجد والغذاء العقلي، واستكناه لذة الورع والتقوى، واستيطان الزهد بمباهج الحياة.

والسلوك الرياضي الصارم في مجاهدة النفس يمثل أرقى صيغة الامتداد الأفقي للتحصيل العلمي الواقعي في حاضرة النجف الأشرف، فهو يستقطب مناخ الحياة الأخرى في ظلاله الوريفة، فلا علم بلا تقى، ولا تقوى بلا عمل، ولا عمل بلا هدف، ولا هدف إلّا رضوان الله، لذلك كان الاستمرار التاريخي لهذه المدرسة الواعية مقترناً بهذه الحقيقة الصعبة، ولولا ذلك لخبا هذا السراج الهادي للحوزة العلميّة، وتعثر سراها، وقصر أمدها، عبر الانقراض التاريخي السحيق، فلا تجد لها عيناً ولا أثراً في سجل

الجامعات الجديرة بالخلود الأكاديمي.

الدرس الحوزوي في النجف نسيج وحده، فهو يجمع إلى جنب التقويم اللساني في النحو والعربية، التقويم الجناني في التقوى والخلق الرفيع، وهو يستوعب البعد البياني في المنطق والبلاغة والحديث كما يستوعب النقاء الروحي في السيرة والاتكال على الله تعالى، وهو يبحث العمق الدلالي للقرآن والفقه والأصول ومصادر التشريع في الوقت الذي يؤكد فيه الالتزام بجوهر تلك المعارف الإلهيّة الفذّة.

ولا يكتفى من المطالب في حوزة النجف أن يمرّ بهذه الوسائل الثقافيّة المكثّفة مروراً عابراً، فإنّه لو فعل ذلك لأفرز من حضيرة الاشتغال، وحسب على السواد العام، بل يتفرض فيه سبر أغوارها، ومتابعة مستجداتها، حتّى يظفر بالجديد، ولا يظفر بالجديد حتّى يستقرئ الكثير، فإذا وفق لذلك كان مظنة للابتكار، واتّسع ميدانه للنظريات الصائبة، يضيف شيئاً لم يكن، ويستحدث شيئاً لم يزل، وبذلك يغذي نفسه وعقله بحصيلتين:

حصيلة روحيّة رقيقة، وحصيلة علمية رصينة.

وأستاذنا المظفر حينما يدرس دراسة فاحصة، فإنّه يخضع لمقاييس هذه المدرسة المتميزة، وينصاع بعطائه لمعطيات هذه المفاهيم الخلاّقة، وتبرز إيجابياته في ضوء هذا الزخم الدقيق؛ وقد قُدّر للجرل أن يفوز بالنصيب الأوفى من هذه المؤهّلات في التقوى والعلم والعمل والمتابعة والاستقراء الحثيث، فكان نموذجاً لهذه الظاهرة الفريدة النجف الأشرف في درسها

العالي.

وظاهرة أخرى في حياة المظفر، هي اعتداده بقدراته العلميّة اعتداداً ملحوظاً، فما روى لنا شيئاً في المنطق عمّا أفاده من أساتيذ، ولا أكب على تعليل رأى جديد لغيره في الأصول إلّا يسيراً، وهذا يعني اعتماده الذاتي على ملكاته النفسية المتأصلة، لا امتداده العلمي من سواه، فلم نعلم له أساتيذ إلّا الحويزي في المقدمات، وإلّا المحقق والعراقي في الأصول، وإلّا الاستنارة بآراء الخوئي في الدراسات العليا، نعم كان له أقران توثقت صلته بهم طيلة نصف قرن من الزمان أبرزهم الميرزا حسن البوجنردي، والسيد محمد كلانتر، يباحثهما الفلسفة والمنطق والأصول مباحثة الزميل للزميل.

نخلص من هذا أنّ المظفر كان قد استلهم عبقريته فيما كتب في المنطق والأصول، وفيما درس من الهيئة والفلسفة وفيما أتقن من الهندسة والجبر والعروض، ولم يكن عالة على سواه، وإن كان لأحد تأثير على منهجه العلمي فهو الأستاذ المحقق محمّد حسين الأصفهاني ليس غير.

وتلك ظاهرة فريدة تستدعي دقّة الملاحظة لديه، وبعد النظر، وجودة القريحة بداهة.

وكما أفاد الشيخ المظفر من المناخ الأدبي جيّده ومختاره، ومن الصرح العلمي أصالته ورسوخه، فقد أفاد من حركة التأليف الموسوعي الذي امتازت به النجف، فقد تابع الإمام كاشف الغطاء في الدين والإسلام، والآيات البيّنات، والمثل العليا في الإسلام لا في بحمدون، والأرض والتربة

الحسينيّة، وأصل الشيعة وأصولها، وواكب آغا بزرك الطهراني في ذريعته ونقبائه، وعبد الحسين الأميني في غديره وشهداء الفضيلة، وعباس القمّي في الكنى والألقاب وسفينة البحار، ومحمّد السماوي في تدقيقه وصبره الطويل وجمعه وتدوينه، ومحمد صادق بحر العلوم في تحقيقاته وقضائه الشرعي، ومحمد علي اليعقوبي في بابلياته وتعليقاته الفيّاضة، وعبد الرزاق الموسوي المقرم في تأليفه ومجموعاته الفائقة، وجعفر الخليلي في قصصه وكتبه والعتبات المقدسة، وجعفر محبوبة في ماضي النجف وحاضرها... وأمثالهم.

وكانت هذه المتابعة متابعة من يضيف ويترجم ويعبر ويبتكر، وكان ثمرها أنّ سير المظفر للناس أحلام اليقظة، وعقائد الإماميّة، والسقيفة، والمنطق، وأصول الفقه، وشارك في تحقيق تذكرة الفقهاء للعلّامة الحلّي، وجامع السعادات للشيخ النراقي عدا إفاضاته الأخرى في الفلسفة والرياضيات والإلهيات.

وكما سير الأستاذ المظفر هذه الكتب فقد سير عشرات البحوث والمقالات في كلّ من المجلاّت والصحف والدوريات الصادرة في النجف الهاتف والغري والبيان والاعتدال والدليل والبذرة والنجف وسواها.

***

ولم يكن درب المظفر معبّداً بباقات الورد، فهو يشقّ طريقه بمرارة ولوعة، إذ لم يكن بدعاً من الناس، ولا هو بمعزل عن مشكلات عصره، فهو من المآسي بصميمها، وهو من التناقضات في مناخها الهادر شظف

من العيش المدقع كان سمة للبيئة، وحياة من الفقر الكافر تضرب بأطنابها بين البيوت، ومخلفات من الجور والاضطهاد تنخر في بنية الكائن النجفي، وتضارب الآراء بين القديم المنعزل والحديث المشرأب قائم على قدم وساق، فهناك النضال السياسي السلبي والإيجابي، وهناك الجهر بقوارص الكلام ولواذع اليأس، وهناك دعاة التجديد ورموز الجمود الثقافي بين مدّ وجزر، وهناك الجيل المتمرد على الأعراف، يقابله الجيل المحافظ على التقاليد، وهناك النزعة إلى المسلك الوظيفي فراراً من العوز والجوع، وهناك الصبر المضني على الفاقة والحاجة، والكل بعد هذا في معركة اجتماعية وفكريّة واقتصادية لا أوّل لها ولا آخر.

في مثل هذه البيئة الصاخبة تلألأ نجم محمّد رضا المظفر لامعاً، وبدأ سلوكه متزناً، يتجه مع دعاة الإصلاح في عنف وإصرار، ويتراوح بين رجال الحفاظ والوقار في دعة واضطراب، لا يستطيع الجهر بكلّ ما يحمل، ولا يكتم إلّا القليل من كلّ ما يريد، حتّى اصطدم بالواقع المرير؛ فأمّا الانزواء والقوقعة على الذات، أو الإصحار بصراحة واطمئنان، وكان الخيار الثاني قدره في الحياة فانصاع إلى قدره بكلّ ما يخبئ في طياته من الجهد والعناء والنضال العريض.

الإنسان المفكر لا يدرس وحده ظاهرة اجتماعية قد لا تتكرر، ولا يقيم بمنأى عن مجتمعه جزءاً منفصلاً، بل على العكس من ذلك، فهو وليد من أمشاجه، وهو علّة لأسباب متعددة، وهو نتيجة لمقدمة تلك الأسباب، وكان

مقدمة لما تلا مسيرته من أحداث صاخبة، جعلته في عداد الأفذاذ في نظر جيله والأجيال اللاحقة تستلهم فيه روح المثابرة والإخلاص ناظرين ثمنهما الباهض، وعطاءهما الثر، والثمن قد يودي بحياة الإنسان، والعطاء قد لا يعدو أن لا يكون معلماً بارزاً في عثرات الطريق يهدي سواء السبيل.

اسمحوا لي بشيء من الدقّة في التعبير الحقيقي عن هذا الرجل الذي أدركته جيداً، وتمثلت حياته جيداً، نشأ الأستاذ المظفر في بيت متواضع اتّسع لإخوته الأربعة وأهاليهم، مساحته لا تعدو خمسين متراً مربعاً في محلة البراق من النجف الأشرف، تربيته الدينيّة أمر مفروغ عنه، وسلوكه الروحي العفيف قائم بالضرورة، عانى ألواناً من الفقر لا توصف، وكابد صنوفاً من الحرمان لا تطاق، شأن المصلحين الأمناء، وكان هذا شعاره ودثاره، حتّى حين أصبح من أبرز شخصيات الأمّة العربية سمعة ومنزلة واشتهاراً، فقد كان يمسك السجل الحسابي لأحد التجار المعروفين في النجف بمرتب ضئيل يسد به الرمق، وحينما أصبح عميداً لكلية الفقه استمر الحرمان ضيفاً ملازماً له، فقد كان مرتبه الشهري لا يتجاوز خمسة عشر ديناراً عراقياً، وإن وقع على الثلاثين أو الأكثر، فذاك تبرع للكلية الفتية الأهلية التي لا تنهض وارداتها بمصروفاتها، ولكنّه متجمل جدّاً في ملبسه وهيئته، باسم الثغر، منفتح الأسارير، مغتبط النفس بما يقدمه لأبناء العراق من جليل الأعمال العلميّة والثقافية والتربوية، تمازجه فتلمس طيبته ونقاءه في أوّل جلسة، وتتعرف إلى عبقريته النادرة فتحس ريادته لقومه عند أوّل وهلة، يهزه الحديث الهادف،

وتأسره الكلمة الصادقة، كان إذا صادفني في الطريق ينشد: (لو كنت من مازن...) يشير إلى ما ضمنته في قصيدة لي إبان المد الأحمر في العراق:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من أتباع لينينا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عدد لا يدرؤون شيوعيّاً وصهيونا

وكان يستمع إليّ بإنصات غريب، واستمع إليه بشوق عجيب، أحسبه ساهماً وهو في دوامة من التفكير، وأظنّه واجماً وهو في ذروة التأمل، تخاله فرحاً وهو في غاية الألم، وتعتقده مضطرباً وهو في قمّة الاطمئنان، وتراه هادئاً وهو في مرجل الحماس، وتعده ثائراً وهو في ذروة الهدوء... يفكر، ويخطط، ويحاول، ويتحدى، ينظر بعيداً، ويحتجّ واثقاً، ويقول متحدثاً: في توجيه أخروي، أو تقويم دنيوي.

تعرض للهجمات فشقّها ألق الجبين، وكابد الآلام وتجرعها طلق المحيا، وعاش الأزمات فتلقاها ثبت الجنان، ما انحنى فكراً، ولا ذلّ نفساً، ولا

استسلم يداً، وهو من التواضع في قمته ومن الحلم في منعته، ومن الأخلاق الكريمة في ألمع مظاهرها، ومن الزهد والتقشف في أوجهها، يحترم الكبير، ويحنو على الصغير، ويجلّ أهل الدين، ويعظم حملة الفكر، ويشجع النشء، ويحتضن الجيل، حتّى تظنه صديقك وهو الأب الروحي، وتخاله زميلك وهو الأستاذ الجليل، وقد كثر محبوه لهذا، وكثر شانئوه لهذا أيضاً.

وكان لابدّ لهذا المنحى من التفكير أن يلد شيئاً جديداً، أو أن يتمخض عن عمل جديد يرتفع بالأحداث إلى مستوى المسؤولية الصاعدة، فكانت فكرة تأسيس جمعية الرابطة العلمية الأدبية عام ١٣٥١هـ.

وكان الكيان الإداري للجمعية على النحو الآتي:

١- الشيخ محمد جواد الحجامي عميداً.

٢- الشيخ محمد رضا المظفر سكرتيراً.

٣- السيد يوسف الحكيم عضواً إدارياً.

٤- السيد موسى بحر العلوم عضواً إدارياً.

٥- الشيخ علي ثامر عضواً إدارياً.

٦- الشيخ هادي حموزي عضواً إدارياً.

٧- السيد هادي فيّاض عضواً إدارياً.

وانتسب للجمعية طائفة من خيرة المثقفين في النجف، وعيّن لها مجلس أعلى للرقابة الجديّة الصارمة ومن أبرز علماء النجف ومراجع التقليد العام، يشرف على شؤونها ويوحي بالتسديد الرشيد لأعضائها.

وكان هذا المجلس الشريف يتألف من:

١- الآية الكبرى الشيخ محمّد رضا آل ياسين.

٢- الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم.

٣- آية الله الشيخ محمّد حسن المظفر.

ولمّا كانت هذه الهيئة تحمل مسؤولية المرجعيّة العليا للمسلمين في العالم، فقد كان وقتها ثميناً لا يتّسع لأكثر من النصح الكريم، فقد تشكلت بمباركتها لجنة أخرى تشرف على الشؤون عن قرب برئاسة حجّة الإسلام السيد محمّد سعيد الحكيم.

وقبل ستّين عاماً من الزمان انتخب الأستاذ المظفر عميداً لمنتدى النشر، ففي عام ١٣٥٧هـ تجدد الانتخاب، وفي هذا العام قيّض الله تعالى للمظفر مثقفاً عصرياً من سنخ تركيبه في المزاج والتفكير والتجديد والإصلاح، فكان سكرتيراً للجمعية طيلة حياة المظفر، وعميداً لها بعده، وهو أستاذنا الجليل السيد محمّد تقي الحكيم عضو المجمع العلمي العراقي، وعضو المجمع اللغوي في القاهرة، وعضو المجمع العلمي السوري، وعضو المجمع العلمي الأردني، فكانا فرسي رهان في الاستباق إلى الخيرات، وهنا تبدأ مرحلة جديدة من حياة المظفر القصيرة تتسم بالمخاطر والمتاعب، وتزخر بحركة الإصلاح البنّاءة.

والحقّ أنّ منتدى النشر مدينة لهذا الرجل العملاق في كيانها وتماسكها واستمراريتها وغذائها العلي، فقد بذل في سبيل إنعاشها وقته وحياته، وأوقف

لها شخصيته وأتعابه، فكانت همّه الأكبر الذي لا يهدأ، وشغله الشاغل الذي لا يستقر، قاوم بها حركة الجمود، وبحث فيها وسائل التعبير، وكانت نيّته صادقة بذلك، وسيرته مرتبطة بالملكوت الأعلى فيما يحاول، ويجدد، ويعتقد، ويرتضي، بدافع من الواجب الشرعي الملقى على عاتقه، وبهاجس من استمرارية الباعث الديني الذي يرى ضرورة التطوير في أسلوبه وتقاليده وعائديته من عمله على النحو الآتي في محاولة التجديد:

١- تأسيس المجمع الثقافي.

٢- إصلاح المنبر الحسيني.

٣- تأسيس كليّة منتدى النشر.

أ- وكان المجمع الثقافي لمنتدى النشر محفلاً خصباً للفكر الجديد، وموئلاً فتياً للجيل الجديد، بدأ نشاطه في المحاضرات الثقافية، والندوات التخصصية، يتبارى فيه المثقفون والعلماء بصيغ لم تكن مألوفة في النجف الأشرف آنذاك، بحث المواضيع التخصصية وطرح القضايا المعاصرة، وأدار الحوار والمناقشة على صعيد من التفهم والإدراك الجيدين حاضر فيه أدباء النجف، وأعضاء المنتدى، وقادة الفكر في العراق، وقد استمعت فيه شخصياً إلى الأستاذ المظفر، وهو يلقي محاضرة فلسفية في واجب الوجود، كما استمعت لعلّامة العراق الشيخ محمّد رضا الشبيبي، يتحدث عن مؤرخ العراق ابن الفوطي في بناية المنتدى الجديدة آنذاك الملاصقة للصحن الشريف من جهة باب السوق

الكبير، وكانت محاضرة الشبيبي فخمة العبارة، مشرقة الألفاظ، واضحة الديباجة، جمع لها جمع غفير من الشباب النجفي وعلماء الدين وأساتذة الفن، وقد ألقاها ببساطته المعهودة دون تكلف وكان ذلك عام ١٩٥٧م.

وكان الفهم القاصر في سن الصبا يحول بيننا وبين متابعة برنامج المجمع الثقافي، فقد نحضر ولا نفهم شيئاً من المحاضرة إلّا أنّ الأسماء اللامعة تجذبنا لذلك، ففي محاضرة الأستاذ المظفر في واجب الوجود التي ألقاها عام ١٩٥٦م لم نفهم شيئاً ذا بال منها، ولم نعرف إلّا حفظ هذا البيت:

إنّ الوجود عندنا أصيل دليل من خالفنا عليل

ولا تسل عن معنى أصيل، ولا دليل، ولا عليل فما كنّا لندرك ذلك كلّ الأدراك ونحن في سنّ مبكرة إلّا أنّنا كنّا نجد لذّة عظيمة حينما يرحب بنا المظفر والحكيم، ونعد ذلك من مفاخرنا، وكانت الألقاب تستهوينا، والأسماء تغرينا على سماع ما نفهم وما لا نفهم.

ب- وكان المنبر الحسيني الشريف، لا يخضع في خطبائه إلى تنظيم دقيق، ولا يألف أولئك توجيهاً إصلاحياً جذرياً، فعمد المظفر ورفاقه في النضال وفي طليعتهم الشيخ محمد نجل شيخ الشريعة إلى إيجاد صيغة متطورة تتبنى الفكر الإسلامي العتيد، والروايات المسندة الصحيحة، دون الأساطير والاسرائيليات، والأسلوبية الحديثة بإعداد جيل من الخطباء ينهض بالمسؤولية الخطابية، ويصور أبعاد الثورة الحسينية بإطار يتفق

مع أهدافها الإسلامية العليا، ويستخلص آثارها الإنسانية السائرة.

وفتح لذلك في منتدى النشر فصل دراسي كان من المتحمسين له من الخطباء: السيد جواد شبّر، والشيخ جواد قسام، والشيخ مسلم الجابري، والدكتور الشيخ أحمد الوائلي.

وكان الأستاذ جعفر الخليلي قد تبنى هذا الموضوع في جريدة الراعي والهاتف، ودعا إلى تثقيف الخطباء، وتطوير المنبر الخطابي بوسائل المعرفة المتعددة، وصيانته من الإسفاف، وكان قد استحصل على تأييد الإمام الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء في التمهيد لذلك.

وقوبلت هذه الحركة بثورة مضادة هائجة كادت أن تطيح بمنتدى النشر وأعضائها، وكان شيخ الخطباء الشيخ محمد علي اليعقوبي قد تبنى معارضة هذه الخطّة لا لعدم إيمانه بضرورة إصلاح المنبر، بل لأنّ الخطة صادرة عن جمعية منتدى النشر، وهو عميد جمعية الرابطة، والتنافس قائم بين الرابطة والجمعية منذ التأسيس[1]، وبالرغم من هذا كلّه وما جرى على المظفر بهذا السبب أكثر من هذا كلّه، فقد كانت هذه الحركة تؤتي أكلها ولو إلى حين، وكان حصيلتها جملة من مثقفي الخطباء النابهين.

جـ- وعمد الأستاذ المظفر وجماعته إلى محاولة جريئة في التجديد، وهي إصلاح مسيرة الدراسة العلمية، فتأسست كليّة منتدى النشر، والغاية منها

(١) للتفصيل ينظر: جعفر الخليلي، كيف عرفت الشيخ محمد علي اليعقوبي، بحث في مجلة الإيمان النجفية، العدد الخاص (اليعقوبي)، ١٩٦٦م.

الحفاظ على منتسبي الحوزة العلمية من الفرار إلى المسلك الوظيفي وإيواء رجال الدين من العرب في ظلّ من الاستقرار النفسي، وهي تجمع بين النهج القديم، وإضافة شيء من العلوم الحديثة، وإخضاع طلابها للامتحان الشهري السنوي، والتقويم العلمي والتربوي، وصاحب ذلك إجراء مرتب شهري لأعضاء المنتدى والطلاب بسعي من الأستاذ المظفر يدفعه المرجع الديني الأعلى آنذاك السيد أبو الحسن الموسوي، وكانت مجلة البذرة النجفية التي أصدرها منتدى النشر تغذي هذه الأفكار الإصلاحية في موضوعاتها الخصبة، بيد أنّ هذا كلّه كان مثار جدل ونزاع مريرين في الوسط العلمي في النجف بين مؤيد ومفند ومحابد، إلّا أنّ المفندين كانوا من الكثرة بحيث تعرقل المشروع بحدود كثيرة.

وفي عام ١٩٥٨م أجيز المنتدى بفتح كليّة الفقه في النجف إجازة رسميّة، وانتخب الأستاذ المظفر عميداً لها فانتقى للتدريس فيها من أساتذة الحوزة العلميّة: السيد محمّد تقي الحكيم، الشيخ محمّد تقي الإيرواني، الشيخ علي سماكة الحلّي، الشيخ عبد المهدي مطر، الشيخ هادي حموزي، الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، والشيخ كاظم شمشاد الهندي.. وأضرابهم أضيف لهؤلاء عدد من أساتذة الجامعات العراقية كان من بينهم الدكتور عبد الرزّاق محيي الدين، والدكتور حاتم الكعبي، والدكتور أحمد حسن الرحيم، والدكتور قيس النوري، والدكتور عباس الوهاب وأمثالهم.

واستمرت مسيرة هذه الكلية أكثر من ثلاثين عاماً في عطاء علمي فريد

استوعب الشريعة الإسلاميّة واللّغة العربية في تخصصهما الجامعي، وكان الهدف الأوّل لهذه المؤسسة إعداد علماء متخصصين في علوم الإسلام، والفقه الشرعي متساوقاً مع قفزات الزمن في النهوض والترقي.

رافق هذا المشروع الضخم وهو بإدارة رجل حديدي واحد هو الأستاذ المظفر، ومن استجاب له من الصفوة الخيرة البناءة، أقول؛ رافق ذلك إصدار مجلة النجف باسم طلاب كلية الفقه، والتي تطورت فيما بعد إلى المجلة العلميّة لكليّة الفقه في عمادة الأستاذ عدنان البكاء، وقد استمرت هذه المجلة الضخمة في الصدور ثلاث سنوات، في ثلاثة مجلدات، وهي حافلة بأروع البحوث والتي يخضع نشرها للتقويم العلمي.

ولم يكن الفكر الإصلاحي والتجديد التراثي الأصيل في هذا الملحظ بالذات لدى الأستاذ المظفر وليد صدفة، وتفكير ساعة، وإنّما كان عصارة دراسة مستفيضة لتطور الزمن، ودراسة مستفيضة أيضاً لنظم الدراسات العلمية في الجامعات العالمية مناهج ومباحث ومقررات، أضاف لذلك كلّه تجاربه العالية، وجند طاقاته وخبراته تجنيداً تلقائياً لم يجبر عليه، فنهض بما نهض واثقاً، وعمد إلى ما عمد إليه مطمئناً، وما شاء ليعمل بمفرده لهذا، وإن خطط بمفرده لهذا، فمرحلة التخطيط شيء، ومرحلة التنفيذ شيء آخر، فانضم إليه جملة من الرجال العاملين يشدون أزره، ويرقبون مسيرته، ويواكبون فقهه ودرايته، وتشكلت لذلك كوكبة صالحة من رائدي التجديد لوجه الله تعالى، وهم يتأطرون بالعزم الذي لا يلين، أعطوا الكثير الباقي،

وتمتعوا بالقليل الفاني، وهذا سبيل ما هو أصيل ومبتكر، عطاء بلا حدود، وتضحية دون مقابل، حتّى عاد ذلك مدرسة عملاقة يشار إليها بالبنان، وتبلور ذلك منهجاً يضطلع بأعبائه المصلحون في كلّ جيل، رائدهم الحقّ، وهدفهم الصالح العام.

وهكذا كان دور المظفر، ورفاق المظفر، وتلامذة المظفر دوراً كبيراً في الجهد العلمي المتميز بأصالة التجديد، ولغة الحداثة، ومواكبة الزمن، وعمق التأليف.

ألّف الأستاذ المظفر للكليّة كتابين جليلين اشتملا على علم القدماء وتجديد المحدّثين، وهما: المنطق في ثلاثة أجزاء، وأصول الفقه في ثلاثة أجزاء، وهما يدرسان في الحوزة العلمية إلى يومك هذا.

وألّف الشيخ محمّد تقي الإيرواني للكليّة والحوزة العلميّة الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة في عشرين مجلداً وهو مظنة الاجتهاد، وسبيل المجتهدين للاستنباط[1].

وحقّق الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء: حقائق التأويل في متشابه التنزيل للشريف الرضي (ت: ٤٠٦هـ).

وألّف الشيخ عبد المهدي مطر للكليّة دراسات في قواعد اللغة العربيّة في أربعة أجزاء.

(١) الحدائق الناظرة: تأليف العالم الموسوعي المتبحر الشيخ يوسف البحراني.

وألّف الشيخ محمّد مهدي شمس الدين للكليّة محاضرات في التاريخ الإسلامي بمراحله الثلاث.

وألّف الدكتور مصطفى جمال الدين للكليّة الإيقاع في الشعر العربي.

وألّف الدكتور محمود البستاني للكليّة في النظريّة النقديّة.

وألّف الدكتور حازم سليمان الحلّي للكليّة العروض وعلم القافية.

وألّف الشيخ أحمد البهادلي للكليّة محاضرات في العقيدة الإسلاميّة، ومحاضرات في أصول الفقه للمراحل كافّة.

وألّف كاتب هذه السطور محمّد حسين علي الصغير أحد عشر كتاباً منهجياً للكليّة، خمسة منها على شكل محاضرات ما زالت مطبوعة على الآلة الكاتبة هي:

١- تمهيد في الأدب الجاهلي.

٢- الأدب في العصر الإسلامي.

٣- الأدب في العصر الأموي.

٤- تفسير آيات الأحكام.

٥- الفقه المقارن.

وستّة كتب طبعت هي:

١- المبادئ العامّة لتفسير القرآن الكريم، ١٩٨٣م.

٢- تأريخ القرآن، ١٩٨٣م.

٣- المستشرقون والدراسات الإسلاميّة، ١٩٨٣م.

٤- أصول البيان العربي: رؤية بلاغية معاصرة، ١٩٨٦م.

٥- نظرية النقد العربي في ثلاثة محاور متطورة، ١٩٨٩م.

٦- علم المعاني بين الأصل النحوي والموروث البلاغي، ١٩٨٩م.

كانت هذه المؤلفات متساوقة مع حركة التجديد التي أرادها المظفر نهض بها إلى جنبه زملاؤه وخرّيجو مدرسته على سواء.

***

وفي السادس عشر من رمضان ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م انطفأت تلك الشعلة الوضّاءة، وتوفي الأستاذ محمّد رضا المظفر، وهو باق في قلوب الأصفياء حيّاً لا ينسى.

فيا أيّها الفكر السائر مع الشمس، يهدي المضلّين السبيل، ويا أيّها القلب النابض بالنقاء، يهب الأمّة شريان الحياة، ما زلت سراجاً هادياً، وبرحت سفراً خالداً.

فتحت لك النجف صدرها فأسست وخطبت وألّفت.

وحبتك بغداد عضوية مجمعها العلمي فكتبت وحققت وأنجزت.

واستضافتك المغرب لتتحدث في جامعة القرويين فأسمعت وأبنت وأعربت.

واستماحتك دور النشر لطبع مؤلفاتك فأذنت وباركت وأغنيت.

واختارك الله تعالى لجوار أمير المؤمنين عليه السلام فلبيت وقد أدّيت ما عليك، وبقي ما علينا، وإنّا على خطاك لسائرون.

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ صدق الله العلي العظيم.

النجف الأشرف

الشيخ المظفر عالماً ورساليّاً

الأستاذ السيد عدنان البكاء

ليس سهلاً على من عرف المعاني الدقيقة التي تشكل ملامح الرجل الرسالي شخصية، وتاريخاً وعرف في الشيخ المظفرﷺ – عن معايشة – مصداقاً حقيقياً له – كما هو بالنسبة لي – أن يعطي عنه صورة قلمية مطابقة مهما حاول، فتلك المعاني بطبيعتها خارج حدود التأشير، إنّك قد تحسّها، وتلمس آثارها في نفسك، وفي الخارج ولكنك لا تستطيع أن تعطي صورتها ووجوه الدلالة فيها للآخرين.

إنّها نسيج من مجموعة مقومات شخصيته، وتاريخه ككل، نفساً وعقلاً وعلماً ووعياً ونمط تفكير، وحركة ومساراً.

وهي كذلك مجمل أخلاقه النفسية، والعملية التي مثلها سلوكه وتعامله في النظرة، والكلمة والموقف فيما يرى مهماً، أو غير مهم من الشؤون الخاصة، والعامة، مثلما مثلها الدرس والمنهج والمناقشة والمؤلف.

وليس شرطاً أن يترك الرجل الرسالي آثاراً مادية ذات أرقام وحجوم كما قد يتصور البعض فذلك رهين الامكانات التي قد تحددها الظروف الموضوعية.. وإنّما بحسبه أن يعطي من نفسه مثلاً، ويجسد بها قدوة، وأن يختط منهجاً في السلوك والفكر والعمل.

أقول: ذلك كقاعدة للنوع لا لشخص شيخنا – أعلى الله مقامه – فهو ممّن يملك الشواهد على رساليته في هذه وتلك.. إلّا أي أرجع الأولى – فيما يبرز عليها من ملامح رسالية – إلى الثانية، فهي انعكاس وامتداد، وثمرة لها، فليس من الممكن أن نتصور أثراً رسالياً من غير شخصية رسالية.

ومن الشواهد على ذلك أنّنا نجد أمثلة وقدوات من الأنبياء والأئمّة والعلماء دون أن يتركوا آثاراً منظورة، عدا بصماتهم في الأفكار والضمائر.

في الوقت الذي يموت فيه كثيرون من ذوي الآثار ذات الحجوم والأعداد، حتّى وهم أحياء في دنيا الناس.

وحين نلتمس شاهداً من التاريخ المتصل بشيخناﷺ، ومحاولاته في الإصلاح والتجديد، نذكر أنّ أعلاماً كباراً لا يقلون عنه في امتداد القامات أدباً وعلماً ومكانة، قد شاركوه الرؤية والعمل في مرحلة أو أخرى، إلّا أنّ أحداً - ومع الثناء الجميل عليهم جميعاً - لا يكاد يذكرهم معه، أو بعده في العملية الرسالية، ومستوى العطاء باستثناء من واكبه فكراً ومنهجاً وسلوكاً كأستاذنا العلّامة الحجّة السيد محمّد تقي الحكيم، ومع ذلك، ورغم أنّه جاوز فيما أعطى من آثار علمية مادّة ومنهجاً، وأسلوباً، حدود المؤسسة والحوزة في النجف إلى العالم العربي والإسلامي لكن الموضوعية تقتضي أن أقول: إنّه وبالنسبة لتاريخ مؤسسات (جمعية منتدى النشر) ومحاولات الإصلاح في داخلها يأتي بعده بخاصة من حيث الاصرار، والقدرة على المواجهة لذلك لم يطل وقوفه في موقعه من الساحة - لدى اشتداد الزحام - بعد رحيل الشيخﷺ، وآثر ترك أعباء القيادة الإدارية لغيره.

وإذا كان ذلك يعبر عن سمو وزهد يعلوان على المنافسة - من جهة - وعن توجه - غير مفتعل - نحو البحث من جهة أخرى، فإنّ انسحابه أعطى - دون شك - من الناحية العمليّة مردوداً سلبياً، في المضمون العلمي

والرسالي لهذه المؤسسات ومن داخلها قبل أن يكون من خارجها.

وبذلك يبرز لنا ما كان يمثله شيخنا المظفر﵀ من دور حين كان يحمل اللواء، ويتقدم به بثبات، ورؤية، لا يتأثران بالمعوقات والأنواء على كثرة ما واجه منها.

فما هو السر يا ترى في ذلك، وهذا، إلّا ما أشرت إليه من المقومات الأخرى الفريدة اللامنظورة في شخصيته رضوان الله عليه.

وإذا كان كذلك، فهل يمكننا أن نرى هذه المقومات، ولو من بعيد؟ وكيف؟

يبدو لي أنّ لا مناص لنا من أن نستعرض بإيجاز في سبيل ذلك بعض بدايات هذا الرجل التاريخي العظيم فيما مثل وفكر وعمل، وأن نتتبع مسيرته، وما فيها من منعطفات وإضاءات، فلعلّ تأشيرة هنا، وأخرى هناك، تعطي ما يقرب لنا معرفة ذلك.

ولادته ونشأته ودراسته الأوليّة:

ولد شيخنا الحجّة المظفر﵀ عام ١٣٢٢هـ يتيماً، فقد توفي والده العلّامة الجليل الشيخ محمّد الذي كان فقيهاً ومؤلفاً، قبل أن يولد بخمسة أشهر، فنشأ في ظلّ أخيه الأكبر الشيخ عبد النبي﵀ فكان كما قال عنه مكان الأب بالنسبة له، رعاية وحناناً حتّى توفاه الله في سنة ١٣٣٧هـ، فكفله وقام على توجيهه وتعليمه بعده أخوه العلم الفقيه الشيخ محمّد حسن قدس الله نفسه

صاحب (دلائل الصدق) المشهور، وكان لهذا الأخ في نفس وحياة ومسار شيخناﷺ - كما تعكس ذلك مذكراته - أثر عميق امتدّ إلى كلّ الأبعاد التي تشكل منها تاريخه.

انخرط شيخناﷺ في الحوزة العلمية سنة ١٣٣٥هـ وهو ما يزال في الثالثة عشرة من عمره فبرزت لديه - بما كان يملك من مؤهلات فطرية موروثة تعززت بالرعاية الواعية من قبل أخيه الجليل قدّس الله نفسه - أمارات النبوغ والتفوق والفضل، وهو ما يزال في المراحل الأولى، لا في استيعاب المقررات الدراسية فقط بل في التحقيق والبحث أيضاً ثمّ في محاولة تجاوز المنهج الحوزوي - الذي كان وما يزال يعاني نقصاً - بدراسة الحساب والجبر والهندسة، وشيء من علم الهيئة (الفلك) والفيزياء، وما كان ذلك ليكون - وهو خارج المقررات الدراسية للحوزة - إلّا بوعي متقدم، وطموح يجاوز الحدود العادية، لقد كان مدركاً للمتغيرات في العالم، متحسساً، ما يلزم الرسالي - لمواكبتها - من تجديد وإضافة، لا في مضمون الرسالة - بل في المنهج والطرح - واللغة والأسلوب، وبدأ بنفسه وهو ما تميز به كما يدلل تأريخه كلّه وكان من مؤشرات نبوغه في هذه المرحلة أن يبدأ محاولاته في التأليف في سن مبكرة نسبياً ففي سنة ١٣٤٣هـ وهو ما يزال في الحادية والعشرين من العمر، ألّف كتاباً في العروض، وكتب - كما قال - بحوثاً أخرى مختلفة.

أنهى دراسته الأولية (مقررات السطوح) وهي حافلة وكبيرة بإتقان،

وكان من أبرز أساتذته وأبقاهم في ذاكرته فيها بعد أخيه وأستاذه الأوّل الفقيه الباحث الشيخ محمّد حسن، العلّامة الجليل الشيخ محمّد طه الحويزي الذي كان بالإضافة إلى كونه أستاذاً مرموقاً، أديباً وشاعراً منظوراً.

الدراسات العليا:

لا يوجد ما يستدل به - بصورة مباشرة - على تأريخ التحاق شيخنا المظفر (بالدراسات العليا) أو ما يسمى في مصطلح الحوزة العلميّة[1] (بحوث الخارج)، لكن الخاقاني ذكر ترجمة للشيخ كتبها بخطّه فيما قال - قبل أكثر من عشرين عاماً - وبما أنّ الجزء الثامن من شعراء الغري الذي يضم ترجمة الشيخ قد طبع سنة ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م تكون هذه الترجمة قد كتبت قبل سنة ١٣٥٥هـ أو ١٩٣٥م وفيها يقول الشيخ: ((حضرت على جملة من الأساتذة الكبار - غير أخيه وأستاذه الأوّل الفقيه الشيخ محمّد حسن - ومن هؤلاء الشيخ آغا ضياء الدين العراقي، والشيخ محمّد حسين الأصفهاني))، يقول الشيخ: ((والأخير إلى الآن أحضر بحثه)) وكلمة (إلى الآن) التي كتبت قبل سنة ١٣٥٥هـ أي سنة ١٩٣٥م تعني أنّ الشيخ، قد حضر هذه الدراسات قبل هذا التاريخ بزمن طويل، وتعني أنّه قد انقطع قبله عن غير أستاذه الشيخ الأصفهاني.

(١) لأنّه خارج المقررات الدراسيّة، فالأستاذ فيها - في الأصول أو الفقه - حر في كيفية تناوله الموضوعات التي يمارس فيها عملية البحث والاستدلال واختيار الرأي، وقد يجعل كتاباً يختاره ركيزة ويجري مع مسائله بالصورة التي أشرنا إليها، وقد لا يختار.

وقد ذكر في بعض المصادر أنّه حضر بحث الشيخ النائينيﷺ المتوفى سنة ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م وفي التعبير عنه بشيخنا لدى ذكر آرائه في كتابه (أصول الفقه) ما يشعر بذلك.

ورغم إفادته من جميع أساتذته إلّا أنّ أخاه الشيخ محمّد حسن في المراحل الأوليّة وأستاذه الشيخ محمّد حسين الأصفهاني في الدراسات العليا، هما الأكثر أثراً في نفسه وسلوكه ومنهجه وفكره، ويبدو الثاني خاصّة، حاضراً في وجدانه وآرائه بصورة أكثر عمقاً لا لأنّه كان أديباً بارعاً في العربية شعراً ونثراً - بما لا يكاد يصل إليه إلّا القلّة من أبنائها - كما يبدو في منظومتيه «تحفة الحكيم» في المنطق والفلسفة (والتي كتب الشيخ المظفر مقدمتها - لدى طبعها لأوّل مرّة سنة ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م)، ثمّ «الأنوار القدسية» في مدح الرسولﷺ وأهل بيته الطاهرينعليهم السلام، ولا لأنّه قد لازمه - كما مرّ عليك - مدّة أطول ممّا هي لدى الآخرين، بل لأنّه كان معجباً به - بعمق - سلوكاً وفخراً ومنهجاً، ولأنّ دراسته عليه لم تقتصر على الفقه والأصول فقط، بل تعدتهما إلى الفلسفة والعرفان، فقد كان هذا الشيخ من كبار - إن لم يكن أكبر - من عرف بهما في وقته، ولا ينفرد شيخنا المظفرﷺ بإعطاء هذه المكانة لأستاذه في الجوانب المشار إليها بل يكاد يكون ذلك موضع اتفاق لدى كلّ من اتصل به، وتتلمذ عليه إلّا أنّ شيخناﷺ كان من أكثرهم استيعاباً لتوجهه وآرائه في الأصول والفلسفة خاصّة، وأكثرهم انطباعاً بسلوكه الأخلاقي مع خصوصية، وأصالة، وكان يصفه (بالعظيم) لدى ذكره وهو

(يحاضرنا) في الأصول أو الفلسفة وعلى منهجه بوب كتابه: أصول الفقه، وانتصر في كثير من الموضوعات لآرائه محاولاً تجليتها والتدليل على صحتها:

ففي ص٧ من الجزء الأوّل، ط٣، وهو يقسم مباحث علم الأصول إلى أربعة أقسام ويدخل في كلّ قسم موضوعاته الخاصة: ١- مباحث الألفاظ، ٢- المباحث العقليّة، ٣- مباحث الحجّة، ٤- مباحث الأصول العمليّة، وخاتمة تبحث في (تعارض الأدلة)، قال في الهامش: ((هذا التقسيم حديث تنبه له شيخنا العظيم الشيخ محمد حسين الأصفهانيقدس سره المتوفى سنة ١٣٦١هـ، أفاده في دورة بحثه الأخيرة، وهو التقسيم الصحيح الذي يجمع مسائل علم الأصول، ويدخل كلّ مسألة في بابها، فمثلاً، مبحث المشتق كان يعد من المقدمات وينبغي أن يعد من مباحث الألفاظ «وذكر سبب ذلك لدى بحثه إياه» ومقدمة الواجب ومسألة الأجزاء، ونحوهما كانت تعد من مباحث الألفاظ، وهي من بحث الملازمات العقلية وهكذا (وبيّن أيضاً سبب ذلك لدى بحث كلّ مسألة خالفت المنهج السابق).

ولا نعرف ما إذا كان شيخناقدس سره قد استمر بالحضور لدى أستاذه هذا حتّى وفاته سنة ١٣٦١هـ، أم انقطع عنه واستقل قبل ذلك، إلّا أنّ المؤكد أنّه لم يحضر على أستاذ آخر بعد ذلك فهو بدءاً، من هذا التاريخ وربّما قبله قد استقل، وأجيز (بالاجتهاد المطلق).

نتاجه الأدبي والعلمي

١- نتاجه الأدبي (الشعر):

يبدو أنّ لشيخناقدس سره في شبابه والمراحل الأوليّة من دراسته توجهاً ملحوظاً نحو الأدب وما يتصل به شعراً ونثراً، وهو أمر متوقع من أمثاله، بحكم المنهج الدراسي - الذي يعطى في هذه المراحل للغة وآدابها ما تستحقه من الأهمية كمقدمة لفهم الكتاب والسنّة - ثمّ بحكم المحيط الثقافي والأدبي المتميز والمعروف في مدينة النجف الأشرف وخصوصية الحس والذوق التي تميز بها شيخناقدس سره بدءاً، وقد ترجم له كشاعر عدد ممّن كتب في الأدب والشعر وأرّخ لهما، ومن هؤلاء الأستاذ عبد الكريم الدجيلي في شعراء النجف، والسيد محمّد جمال الهاشمي في الأدب الجديد، والشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري وغيرهم، وذكر الأخير أنّ الشيخقدس سره: «نظم الشعر مبكراً، وعرفته الأندية الأدبية شاعراً له وزنه بين أخدانه، وأنّه نظم أكثر من ألفي بيت لم يحتفظ بأكثرها»[1].

وليس من شأني هنا الوقوف على تجربته الشعريّة، وموقع نتاجه قياساً إلى فترته وتجارب أمثاله، ممّن لم يعطوا للشعر - وهو ليس غاية في نظرهم - أكثر من كونه تزجية لأوقات الفراغ، وتعبيراً يطلبه ويشجع عليه الوسط الأجنبي في مناسبة أو أخرى - لذلك فقد انصرف عنه في العقدين الأخيرين من عمره، ويبدو لي أنّ النظرة الأولى - فيما تيسر الوقوف عليه - من شعره، أنّه

(١) الخاقاني، شعراء الغري، م٨، ص٤٥٢-٤٥٤.

من حيث المضمون لا يعدو أن يكون مرآة لثقافته الأدبية ورؤياه وعقيدته الفلسفية والدينيّة وفي بعضه محاكاة لشعراء المهجر، لا تستثني من ذلك حتّى المناسبة الخاصّة كـ (الزواج) مثلاً، وفي قصيدته التي ألقاها في زواج أخيه الشيخ محمّد علي وعنوانها (لك يا نفس) مثل لذلك، فمن قوله فيها:

لك يا نفس مقام ... فيه كم تاهت عقول
أنت فضل الله ... والكلّ - بما ظنّ - فضول
لست أدري غير أنّي ... بك يا نفس جهول
فاسمحي لي أن أقو ... ل الحقّ فيك واسمعي لي
أنت كنز كشفه للناس ... فوق المستحيل
أنت لا يحويك أين ... لا ولا في الدهر آن
لست أدري ولكم يقصر ... عن نفسي البيان
كيف يحويك من الحس ... زمان ومكان
غير أنّي قاطع فيك ... مثال لمثولي
وأنا منك وأنّك ... من مقامي ومقيلي

ويقول في مدح الإمام محمّد الجواد عليه السلام والقصيدة من جيّد شعره، نذكر منها الأبيات التالية:

أوقدوا لي من نور حبّي مصباحا ... فقد أظلمت بي الطرقات
ظلمات هذي الحياة ولا مصباح ... إلّا ما أوقدته الهداة
عنصر في الوجود كوّنه الله ... فكانت بنوره النيّرات
مثل النور والزجاجة والمصباح ... أنتم، وأنتم المشكاة
أنتم باب حطّة من أتاه ... كان أدنى الجزاء فيه النجاة
وكفى مفخراً بغير ولاكم ... لا يتمّ الصيام والصلوات

إلى أن يقول:

بـالإمـام الجـواد منـكـم تمسكـ ـت وحسبي من قدسه النفحات
حـد قـلّـد الإمـامـة فـانـقـادت لـعـلـيـاء حـكـمـه الحـادثـات
ابـن سبع ويـا بـروحـي قـد قـام إمـامـاً تُجـلى بـه الـظـلـمات
هـو نـور مـن قـبـل أن تتجلى بـسـنـا الحـقّ هـذه الـكـائـنـات
واصـطـفـاه الإلـه للخلق قـواماً فـقـامـت لـفـضـلـه المـعـجـزات

وقد أخرج لنا الشيخ العلم القدوة الشيخ صادق آل الشيخ باقر القاموسي - أطال الله بقاءه - في مولد الحسين عليه السلام من شعبان سنة ١٤١٨هـ قصيدة من ٣٣ بيتاً، كان قد ألقاها الشيخ المظفر رحمه الله في بيت الشيخ القاموسي سنة ١٣٥٢هـ، وحبّذا أن نقرأها اللّيلة إحياءً لذكراه ومنها:

بـشـراي أنّي في ولاك متيم تـقـتـادني الـسـراء والـضـراء

ويقول:

بـالمـدح تكتسب الأنـام ترفّعا وعـلاه منـه عـلى الـثـنـاء ثـناء
فـرقـا تحـاميـت اقـتـحـام ثـنائه ومـن الـثـناء عـلى العظيم هجاء
فـالجـد ذاك الجـد والأب ذلـك الـنـبـأ الـعـظـيـم وأمّـه الـزهـراء
بـأسـره الـعـالي الجـلي تقاصره عـن كـنـهـه الأفـكـار والآراء
في الأرض في الآفاق أنت وفي السما في الشمس في البدر المنير ضياء
سـر الـنـبـوة والإمـامـة جمعا فـيـه فـمـاذا يـمـكـر الـبـعـداء

أسلوبه الكتابي:

ليس - فيما بين يدي - لشيخنا نثر أدبي فني مستقل عمّا عالجه من موضوعات علميّة وفلسفيّة وتاريخيّة، لكنّنا لا نعدم فيها شاهداً على قدرة متميزة تؤدي الأفكار مهما كان موضوعها، ومهما كانت دقّتها وبأكثر من

عبارة أحياناً، وتجري العبارات في قلمه فصيحة بليغة، وبانطلاق ويسر لا يسهل على غير من يمتلك ناصية البيان من الأدباء وأهل اللغة.

ولعلّ في خواطره التي نشرها في (الهاتف) و(النجف) تحت عنوان (اسمعني) خاصّة وفي كتابيه (السقيفة) و(أحلام اليقظة) مثلاً يمكن أن نستجلي من خلالها قدراته الكتابية وأسلوبه المميز متانة وسهولة.

ورغم أنّ الجانب الأدبي – شعراً ونثراً – لدي ولدى الكثيرين من أمثالي – ليس ممّا ينظر إليه مستقلاً عن تاريخ الشيخ وتراثه وإنجازاته العلمية والعملية، ولا هو في الحساب عندهم في تقويمه، إلّا أنّه لابدّ من الإشارة إليه، لتفسير ما تميز به من إمكانية تقديم المعاني العلمية والفلسفيّة الدقيقة بوضوح لا يتأتى إلّا للقلّة من أصحاب القدرات الأصيلة في امتلاك المعنى والمبنى معاً.

ثمّ التفسير ذوقه اللغوي في فهم دلالة النصوص العربية الواردة في الكتاب أو عن الرسول صلى الله عليه وآله والمعصومين من أهل بيته عليهم السلام حين تأصيل دليل وتعضيد رأي منسجماً مع قواعد اللغة من جهة ومع الوجهة الصحيحة للدليل دون تكلف من جهة أخرى.

ومن أمثلة ذلك – وهي كثيرة – مناقشته رأي الشيخ الأعظم الأنصاري﵀ ومن تقدمه وتأخر عنه – باستثناء صاحب الكفاية – في التفرق في إجراء الاستصحاب بين الشكّ في المقتضي (ويعنون به هنا الشكّ في قابلية المستصحب للبقاء والاستمرار أصلاً) وبين الشكّ في الرافع: أي طروء الرافع عليه بعد فرض ثبوته وقابليته للبقاء، حيث آجروا الاستصحاب في الثاني دون الأوّل.

أمّا صاحب الكفاية وبطريقة أخرى من الاستدلال والشيخ المظفر رحمهما الله كما سترى في مناقشته، فيريان إجراءه مطلقاً – أي لدى الشكّ في المقتضي والشكّ في الرافع، ودليل الرأيين معاً هو ما ورد عن الأئمّة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام من قولهم: «**إنّ الشكّ لا ينقض باليقين**» و«**لا ينقض اليقين بالشكّ**».

فكيف كان ذلك؟

يقول الشيخ الأنصاري رحمه الله مستدلاً على الرأي الأوّل: «إنّ حقيقة النقض هو رفع الهيئة الاتصاليّة كما في نقض الحبل، والأقرب إليه على تقدير مجازيته هو رفع الأمر الثابت»[1] إلى أن قال: «فيختص بما من شأنه الاستمرار».

وعليه فلا يشمل اليقين المنهي عن نقضه بالشكّ في الأخبار: اليقين إذا تعلق بأمر ليس من شأنه الاستمرار أو المشكوك استمراره.

وقد ناقش الشيخ المظفر رحمه الله ما ذكره الشيخ الأنصاري رحمه الله بمناقشات نوردها كما هي بطولها مع اختصار في بعضها ليتبين لنا أسلوبه في العرض والمناقشة والاستدلال على الرأي ومن خلال ذلك ذوقه الأدبي وعلمه

(١) يقصد أنّه لا يراد من النقض معناه الحقيقي في الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام لأنّ المفروض في مواردها طروء الشكّ في استمرار المتيقن فتعين أن يكون إسناد النقض على سبيل المجاز، ولما كان لاستعماله مجازاً معنيان:

١ـ أن يراد من النقض مطلق رفع اليد عن الشيء وترك العمل به.

٢ـ أن يراد منه رفع الأمر الثابت.

وهذا المعنى هو الأقرب إلى المعين الحقيقي فهو الظاهر من إسناد النقض.

باللغة، على أن نأخذ في حسابنا الغاية التعليمية التي فرضت عليه التبسيط والتكرار أحياناً قال﵀: «وقد وقعت فيه عدّة مناقشات نذكر أهمها ونذكر ما عندنا ليتضح مقصده ويتجلى الحقّ إن شاء الله:

أوّلاً: إنّ النقض يقابل الابرام وهو – كما فسروه في اللّغة – إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء أو حبل أو نحو ذلك، وعليه فإنّ تفسيره من الشيخ برفع الهيئة الاتصاليّة ليس واضحاً بل ليس صحيحاً، إذ إنّ مقابل الانفصال الإبرام، فيكون معنى النقض حينئذ انفصال المتصل، وهو بعيد جدّاً عن معنى نقض العهد والعقد.

وقال: إنّه ليس من البعيد أن يريد الشيخ – يعني الأنصاري – من الاتصال ما يقابل الانحلال وإن كان ذلك على نحو المسامحة منه في التعبير، لا ما يقابل الانفصال فلا إشكال.

ثانياً: إنّ صحة استدلال الشيخ الأنصاري﵀ على التفصيل يتوقف على التصرف في اليقين بإرادة المتيقن منه، كما نبّه عليه نفسه؛ لأنّه لو كان النقض مستنداً إلى نفس اليقين كما هو ظاهر التعبير فإنّ اليقين بنفسه مبرم ومحكم، فيصحّ إسناد النقض إليه ولو لم يكن لمتعلقه في ذاته استعداد للبقاء.

قال﵀: ولكن لا يصح إرادة المتيقن من اليقين على وجه يكون الاسناد اللفظي إلى نفس المتيقن؛ لأنّه إنّما يصح ذلك إذا كان على نحو المجاز في الكلمة أو على نحو حذف المضاف، وكلا الوجهين بعيدان كلّ البعد، إذ لا علاقة بين اليقين والمتيقن حتّى يصحّ استعمال أحدهما مكان الآخر، على نحو

المجاز في الكلمة بل ينبغي أن يعد ذلك من الأغلاط، وأمّا تقدير المضاف بأن نقدر متعلق اليقين أو نحو ذلك فإنّ تقدير المحذوف يحتاج إلى قرينة لفظيّة مفقودة، قال﵀: ومن أجل هذا استظهر المحقّق الآخوند عموم الأخبار لموردي الشكّ في المقتضي والرافع؛ لأنّ النقض إذا كان مسنداً إلى نفس اليقين فلا يحتاج في صحّة اسناد النقض إليه إلى فرض أن يكون المتيقن ممّا له استعداد للبقاء».

ثمّ يعتذر الشيخ﵀ عن ايراد ما قيل من أساتذته في ذلك والتعقيب عليه الخروج ذلك عن حدود الرسالة قال: «فالجدير بنا أن نكتفي بذكر خلاصة ما نراه من الحقّ في المسألة».

ويرى أن يقدّم قبل بيان ما يختاره من رأي، مقدمات هي:

١- أنّه لا شكّ في أنّ النقض المنهي عنه مسند إلى اليقين في لفظ الأخبار وظاهرها أنّ وثاقة اليقين من جهة ما هو يقين هي المقتضية للتمسك به، وعدم نقضه في قبال الشكّ الذي هو عين الوهن والتزلزل، لا سيما مع التعبير في بعضها بقوله﵀: «لا ينبغي» والتعليل في البعض الآخر بوجود اليقين المشعر بعليته للحكم، كما سبق بيانه في قوله﵀: «فإنّه على يقين من وضوئه» ولا سيما مع مقابلة اليقين بالشكّ.

ورفض بما مرّ من مناقشة حمل اليقين على المتيقن.

قال﵀: «ولذا استبعد شيخنا المحقق النائيني﵀ أن يريد الشيخ الأعظم

من المجاز المجاز في الكلمة، وهو استبعاد في محله، وأبعد منه إرادة حذف المضاف.

٢- أنّه من المسلم به عند الجميع الذي لا شكّ فيه أيضاً أنّ النهي عن نقض اليقين في الأخبار ليس على حقيقته، والسر واضح؛ لأنّ اليقين حسب الفرض منتقض فعلاً بالشكّ فلا يقع تحت اختيار المكلف، فلا يصح النهي عنه.

وحينئذ فلا معنى للنهي عنه إلّا أن يراد به عدم الاعتناء بالشكّ عملاً، والبناء عليه كأنّه لم يكن لغرض ترتيب أحكام اليقين عند الشكّ.

ويتساءل بعد ذلك عن الوجه الذي يصح أن يكون التعبير بحرمة نقض اليقين تعبيراً عن ذلك المعنى، ويورد أربعة افتراضات يرفض ثلاثة منها مختاراً الرابع؛ وهو أن يكون النهي عن نقض اليقين كناية عن لزوم العمل بالمتيقن وإجراء أحكامه؛ لأنّ ذلك لازم معناه، باعتبار أنّ اليقين بالشيء مقتض للعمل به، فحلّه يلازم رفع اليد عن ذلك الشيء أو حكمه، إذ لا يبقى حينئذ ما يقتضي العمل به، فالنهي عن حلّه يلزمه النهي عن ترك مقتضاه أعني النهي عن ترك العمل بمتعلقه ويرى: «إنّ هذا الوجه - أعني الاستعمال الكنائي - أقرب الوجوه، وأولاها، وفيه من البلاغة في البيان ما ليس في غيره كما أنّ فيه المحافظة على ظهور الأخبار وسياقها في إسناد النقض إلى نفس اليقين، وقد استظهرنا منها كما تقدم في المقدمة الأولى أنّ وثاقة اليقين بما هو يقين هي المقتضية للتمسك به، وفي الكناية - كما هو المعروف - بيان

للمراد مع إقامة للدليل عليه، فإنّ المراد الاستعمالي هنا الذي هو حرمة نقض اليقين بالشكّ يكون كالدليل، والمستند للمراد الجدي المقصود الأصلي في البيان، والمراد الجدي هو لزوم العمل على وفق المتيقن بلسان النهي عن نقض اليقين».

ثالثاً: بعد ما تقدم ينبغي أن نسأل عن المراد من النقض في الأخبار، هل المراد النقض الحقيقي، أو النقض العملي، المعروف أنّ إرادة النقض الحقيقي محال فلابدّ من أن يراد النقض العملي؛ لأنّ نقض اليقين كما تقدم ليس تحت اختيار المكلف فلا يصحّ النهي عنه وعلى هذا بنى الشيخ الأعظم وصاحب الكفاية وغيرهما.

قال﵀: وأرجو ملاحظة ذلك لصلته بالغرض الذي سقنا هذا النص لأجله: (ولكن التدقيق في المسألة يعطي غير هذا، فإنّما يلزم هذا المحذور لو كان النهي عن نقض اليقين مراداً جديّاً، أمّا على ما ذكرناه من أنّه على وجه الكناية فإنّه – كما ذكرنا – يكون مراداً استعمالياً فقط) ولا محذور في كون المراد الاستعمالي – في الكناية محالاً أو كاذباً في نفسه، إنّما المحذور إذا كان المراد الجدي المكنى عنه كذلك.

وعليه فحمل النقض على معناه الحقيقي أولى ما دام أنّ ذلك يصح بلا محذور وانتهى إلى الخلاصة فقال:

«وخلاصة ما توصلنا إليه هو: إنّ الحقّ أنّ النقض مسند إلى نفس اليقين بلا مجاز في الكلمة، ولا في الاسناد، ولا على حذف مضاف، ولكن النهي عنه

جعل عنواناً على سبيل الكناية عن لازم معناه، وهو لزوم الأخذ المتيقن في ثاني الحال بترتيب آثاره الشرعيّة عليه، وهذا المكنّى عنه عبارة أخرى عن الحكم ببقاء المتيقن».

وإذا كان النهي عن نقض اليقين من باب الكناية فلا يستدعي ذلك أن نفرض في متعلقه استعداد البقاء ليتحقق النقض؛ لأنّه متحقق بدون ذلك.

قال: «وعليه فمقتضى الأخبار حجيّة الاستصحاب في موردي الشكّ في المقتضي والرافع معاً»[1] وله آراء كثيرة أخرى يمكن أن تساق للاستشهاد بها على هذا الجانب خاصّة.

نتاجه العلمي (مؤلفاته وبحوثه ومقالاته):

ذكرنا أنّ شيخنا الحجّة المظفر رحمه الله بدأ التأليف وكتابة البحوث في سن مبكرة، وقد عالج في كتاباته موضوعات مختلف، فلسفيّة ومنطقيّة وعقائديّة وتاريخيّة، عدا كتاباته في الأصول والفقه والتفسير، وكان بعض ذلك في مؤلفات مستقلة معروفة، وبعض ذلك مقدمات لكتب أو بحوث ومقالات نشرت في المجلات، لذلك فإنّ لشيخنا قدس سره - رغم ما أخذته مؤسسات جمعية منتدى النشر إدارة وتخطيطاً وتدريساً من وقته - تراثاً كبيراً نسبياً لم يطبع بعضه حتّى الآن، وممّا استطعنا تسجيله منه التالي:

١- السقيفة: (بحث تاريخي عقائدي، طبع عدّة مرّات).

(١) المظفر: أصول الفقه، ج٣، ط٣، ص٣١٥-٣٢١، باختصار قليل.

٢- عقائد الإماميّة: (طبع عدّة مرّات).

٣- على هامش السقيفة: (إجابة عن ما أثاره البحث الأوّل من تساؤلات) طبع.

٤- المنطق في ثلاثة أجزاء، طبع عدّة مرّات.

٥- أصول الفقه: في أربعة أجزاء، كتب من الرابع - وهو في الأصول العمليّة - الاستصحاب فقط، وهو ما عُثر عليه بعد أن وافاه الأجل (طبع أكثر من مرّة).

٦- أحلام اليقظة: (في الفلسفة) نشر بعضه في مجلات (الهاتف والعرفان والدليل والفكر).

٧- ابن سينا (دراسة في فلسفته) نشر بعضه في مجلّة (البذرة).

٨- صدر المتألهين (سيرته وفلسفته) نشر في مقدمة كتاب (الأسفار الأربعة).

٩- المثل الأفلاطونية: (نشر في مجلة البذرة).

١٠- الشيخ الطوسي: (نشر ملخصه في مجلة النجف).

١١- الشيخ صاحب الجواهر: (نشر في مقدمة كتاب «جواهر الكلام»).

١٢- الشيخ النراقي وعلم الأخلاق (نشر في مقدمة جامع السعادات).

١٣- دراسة عن أستاذه الشيخ محمّد حسين الأصفهاني رحمه الله نشرت في مقدمة حاشيته على المكاسب.

١٤- دراسة أخرى لشيخه الأصفهاني أيضاً مع تقديم لمنظومته الفلسفيّة المعروفة (تحفة الحكيم) المطبوعة.

١٥- بحث حول (اللاجبر واللاتفويض) نشر كإجابة لسائل في مجلة النجف.

١٦- محاضرات في الفلسفة: (طبع في مجلة النجف، ثمّ طبع ككتاب أخيراً).

١٧- محاضرات في التفسير: (علمت أنّ بعض الأفاضل من أسرته يعده للنشر).

١٨- تعليق على رسائل الشيخ الأنصاري﵀ (مخطوط).

١٩- معجزة الإمام في علمه (بحث موسّع أُلقي في مهرجان أقيم في باكستان سنة ١٩٥٧م في مولد الإمام علي﵇ نشر في مجلة النجف ومجلة الرضوان الباكستانيّة).

٢٠- بين النجف وجامع القرويين: (بحث أُلقي في المغرب في المؤتمر الذي أقيم هناك سنة ١٩٦٠م وشارك فيه الشيخ﵀ ونشر في عدّة مجلات).

٢١- اسمعني: (خواطر) نشر أكثرها في مجلة الهاتف والنجف.

٢٢- ديوان شعر: (جمعه وأعده للنشر السيد محمّد رضا القاموسي).

٢٣- مقدمات لكتب ورسائل منها: تاريخ الكوفة للبراقي، ومالك الأشتر للسيد محمّد تقي الحكيم، والمختار الثقفي للشيخ أحمد الدجيلي، وصور من الحياة لضياء سعيد، وتاريخ الديوانية والأزرية وتخيمسها للكاظمي.

٢٤- مذكرات: (مخطوط).

٢٥- آراء صريحة: (مخطوط).

٢٦- رسالة في الدفاع عن صدر الدين الشيرازي﵀ ورد ما وُجّه إليّه من

تهم نشرها السيد حسن الأمين في ترجمة الشيرازي من أعيان الشيعة لوالده العلّامة الحجّة السيد محسن الأمين.

٢٧- مقالات ورسائل ونقود متفرقة نشر أكثرها في مجلات متفرقة: الهاتف والنجف والدليل والعرفان اللبنانية والاعتدال والبيان والهدى والكحلاء ومجلة المجمع العلمي العراقي والمرشد والنهج اللبنانيّة والرسالة القاهرية والرضوان الباكستانيّة[١].

ورغم أنّ كلّ ما كتبه شيخناﷺ متميز مادّة ومنهجاً وأسلوباً في أي موضوع، وإن في أكثر ما كتبه آراء أصيلة ومهمة فإنّي أشير هنا إلى ما كتبه خاصّة كمنهج لكلية منتدى النشر سلف كليّة الفقه، أو لهذه الأخيرة في الموضوعات المختلفة، لا لتميزها فيما أشرت إليه فقط، وإنّما لأنّه كتبها بدافع تعليمي ورسالي، فهي لا تعبر عن مستواه وإنّما بالصورة التي يفرضها مستوى الطالب في هذه المرحلة أو تلك.

ولأنّ ذلك كان منه بوعي للحاجة التي يفرضها الواقع، ولأنّه كان مخلصاً في ذلك لربّه ولرسالته، فقد تقبلها اللهﷻ وكتب لها من التوفيق وراء انتشارها، وما أعطيت من تقويم علمي متميز ما فرضت فيه نفسها - والحمد لله - على منهج الحوزة العلميّة في (العقائد) و(المنطق) و(الأصول)، وليس ذلك سهلاً لأكثر من سبب لدى من عرف الاعتبارات التي تحكم الحوزة.

(١) اعتمدنا في نشر هذه الدراسات على الكراس الذي وُزّع في الندوة الفكرية التي أقامها اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين بالاشتراك مع مركز دراسات جامعة الكوفة وأسرة الفقيد، إحياءً لذكراه.

كتابه (أصول الفقه) كمثل:

لا مجال للوقوف عند كتبه ومؤلفاته لبيان قيمتها مادّة ومنهجاً وأسلوباً وإبراز ما ورد فيها أو فيما قُدّم به لبعض الكتب الكبيرة من آراء وملاحظات مهمّة، ولذلك فبحسبنا أن نقف وقفة قصيرة عند كتابه أصول الفقه.

كتب شيخنا هذا الكتاب سنة ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، وكتب في الصفحة الثانية من طبعته الأولى: «وضع هذا الكتاب لتبسيط أصول هذا الفن للمبتدئين ليعينهم على الدخول في بحره العميق عندما يبلغون درجة المراهقين[1] وهو الحلقة المفقودة بين كتاب معالم الأصول، وبين كفاية الأصول، يجمع بين سهولة العبارة، والاختصار، وبين انتقاء الآراء الحديثة التي تطور إليها هذا الفن».

وقُدّم القسم الأوّل منه (مباحث الألفاظ) إلى الأستاذ الأكبر السيد الخوئي رحمه الله ربّما لتحسسه برغبته رحمه الله في تأليف مثله، وارتياحه أن تكون هذه الرغبة قد تحققت بقلمه، فكتب السيد رحمه الله له تقويماً نشرت صورته في الطبعة الأولى - التي نشرها القصير - سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م وطبعت بالمطبعة العلميّة في النجف.

وممّا جاء فيه وهو يتحدث عن الدور التجديدي للشيخ الأنصاري رحمه الله في تطوير علم أصول الفقه وتكامله قال: «فاجتهد في تنقيحه وتحريره حتّى

(١) المراهقة: مرحلة ما قبل البلوغ في الحيوان، استعيرت هنا لمن شارف الاجتهاد من طلاب العلم.

أصبح خلواً من المباحث التي كانت تأخذ بالطالب يمنة ويسرة دون أن تتفرع عليها أيّة ثمرة فقهيّة، واستبدل بتلك المباحث مباني وأسساً رصينة كانت قبله على جانب من النقص أو الإهمال؛ ولذلك أخذت آراؤه محوراً للأبحاث العالية».

قال﵀: «ومع ذلك فإنّ الكتب الأصوليّة التي نسخ كثير من مسائلها، وأقوالها هي التي بقيت يدرسها الطالب المبتدئ والمتوسط حتّى اليوم، ولذلك فإنّ الطالب حينما يصل إلى الدرس العالي يجد أنّه لا علاقة بين ما تعلمه وما يتعلمه الآن.

وكنت منذ زمن بعيد أرغب في أنّ يؤلف كتاب في هذا العلم تلائم أبحاثه الأبحاث العالية، ويعمم تدريسه على طلاب العلوم الدينيّة، حتّى قدّم لي العلّامة الحجّة الشيخ محمّد رضا المظفر – دامت تأييداته – ما رتبه من المباحث الأصوليّة في القسم الأوّل من كتابه (مبادئ علم الأصول) ترتيباً جميلاً، فألفيته – بحمد الله – وافياً بالمقصود، وجامعاً للموجز من القواعد والأصول التي تدور عليها رحى الأبحاث في عصرنا الحاضر.

فجدير بطالب العلم أن يدرس هذا الكتاب ليتهيأ بذلك للانتفاع بالدراسات العليا» ودعا﵀ البارئﷻ أن يوفقه لإنجاز القسم الثاني منه.

وأتمّ الشيخ﵀ القسم الثاني من الكتاب بحمد الله باستثناء الأصول العمليّة – التي هي الجزء الرابع – فلم يعثر بعد وفاته في مسودات الكتاب إلّا على (الاستصحاب).

لقد توسّع الشيخ﵀ في بعض مباحث القسم الثاني قليلاً بحكم المرحلة، وحكم الموضوع نفسه، ورغم أن أسلوبه في التبسيط لم يختلف، وظلّ حريصاً على أن يختار أدقّ الآراء وأحدثها، فإنّه كان يقف في مواضع كثيرة ليقدم إضافة تمثل رأيه الخاص.

استقلاله في الرأي:

لقد كانت شخصيته بارزة في دقّة ملاحظاته وقوّة مناقشاته، وهو يقابل الشيخ الأنصاري مرّة، والشيخ صاحب الكفاية أخرى، والشيخ النائيني والأصفهاني ثالثة، أو المجموع أحياناً ليعطي ما يراه بعدها من رأي باعتداد وثقة وأصالة.

ولقد أشرت إلى مواضع عديدة في أثناء تدريسي له أكثر من مرّة انتظار تقديمها حين تتاح الفرصة، وفاءً للشيخ﵀، ولا مجال هنا إلّا للإشارة المجملة، وبحدود المثال، فاقرأ إن شئت ما كتبه في الإجماع، والدليل العقلي وفي حجيّة الظواهر، وحجيّة سيرة المتشرعة والشهرة الفتوائية تجد في ذلك أمثلة واضحة لتميزه في العرض والمناقشة والاستدلال والرأي.

ومن مميزاته حين يحاول تجلية ما ينتهي إليه من رأي في هذه المسألة أو تلك، أن يتتبع البداية التاريخية والأساس لنشأة المسألة ثمّ ما انتهت إليه بعدئذ لتقتنع معه أنّ الخلاف الحاد فيها أحياناً يفقد القاعدة موضوعاً كما هو في مسألتي دليلي الإجماع والعقل (إقرأ في ط٣، من ص٩٧-١٣٤).

ويحلل أحياناً النفسية الاجتماعيّة، وما يعطيه مرور الزمن من علاقة بالآراء أو العادات بحيث تأخذ طابعاً تقديسياً دونما أساس كما في سيرة المتشرعة.

أو يحلل نفسية الفرد وموقفه من آراء مشهورة بين البارزين من أهل الاختصاص، فهو يتهيب من أن يتجاوزها حتّى لو سمح الدليل بذلك كما في الشهرة الفتوائية.

أو يكتشف الخدعة التي يعطيها تعدد العناوين المعبرة عن واقع قضية واحدة تعددت مواردها، فعبروا عنها بعبارة أخذت خصوصية المورد، كحديثه في حجيّة الظهور، وما يتصل بالأصول اللفظيّة أو الوجوديّة التي يرجع إليها البعض لتعيين وضع الألفاظ أو ظهوراتها، كأصالة عدم الاشتراك، وأصالة الحقيقة، وأصالة العموم، وأصالة الاطلاق، وأصالة عدم القرينة، وأصالة الظهور، فقد رأى الشيخ الأعظم الأنصاري رجوعها إلى أصالة عدم القرينة بمعنى أنّ أصالة الحقيقة ترجع إلى أصالة عدم قرينة المجاز، وأصالة العموم ترجع إلى أصالة عدم قرينة المخصص وهكذا بينما رأى الشيخ صاحب الكفاية رجوعها إلى أصالة الظهور.

أمّا شيخنا المظفر رحمه الله فيرى: «إنّ الحقّ لا كما أفاده الشيخ الأنصاري ولا كما أفاده صاحب الكفاية رحمهما الله، فإنّه ليس هناك لدى العقلاء أصل غير أصالة الظهور، يصح أن يقال له أصالة عدم لا قرينة فضلاً عن أن يكون هو المرجع لأصالة الظهور أو تكون أصالة الظهور هي المرجع له».

ويرى أنّ بناء العقلاء في أصالة الظهور على إلغاء احتمال الخلاف واعتبار الظاهر حجّة.

وأنّ هذه الأصالات لا أصل لها ولا دليل على اعتبارها وراء الدليل على اعتبار الظاهر، فتصبح في موردها تعبيراً عن حجيّة الظهور وإلغاء الخلاف لا غير.

وفي الإشكال على الاستدلال ببناء العقلاء على الاستصحاب: بأنّ بناء العقلاء بنفسه ليس حجّة، فيحتاج إلى إمضاء من الشارع، رأى الشيخ المظفرﷺ: أنّ بناء العقلاء بنفسه كاشف عن رضا الشارع إذا لم يثبت ردعه عنه، فلا نحتاج إلى دليل في الإمضاء غير ذلك.

وهكذا تبدو لنا شخصية شيخناﷺ واستقلاله في الرأي ماثلاً في كلّ موضوع تناوله في الكتاب.

دوره الريادي في جمعيّة منتدى النشر ومؤسساتها:

رأى شيخناﷺ ومجموعة من طليعة الحوزة وعياً وفضلاً، أنّ الفكر الحضاري المادي العربي وما يتصل به من رؤية، وخلق، يضلل باستمرار – عبر المذياع والتلفزة والمسرح والفلم السينمائي والصحافة – كلّ بيت من بيوت المسلمين، ويؤثر فيهم وفي أسرهم من جانب أو آخر شاؤوا ذلك أم أبوا.

يضاف إلى ذلك نشاط البعثات التبشيريّة تحت واجهة مختلفة، وبوسائل

متطورة، وهي بعثات يدعمها الاستعمار في طول البلاد الإسلاميّة وعرضها، ولا تأخذ المناهج الموضوعة للمدارس الرسميّة آنذاك في حسابها مواجهة ذلك، والتصدّي له بل هي قد تسهم في إدخال الكثير من توجهات الحضارة الماديّة ومفاهيمها.

ومقابل ذلك، فإنّ واقع المؤسسات الإسلاميّة يبدو متخلفاً عن مدى المقابلة، لا من حيث الكم والكيف فقط، بل حتّى في مستوى الوعي للواقع الحضاري، وما حدث فيه من تيارات فلسفيّة ونظم ومسارات جديدة نحتاج معها لكي نقف على مستوى المواجهة ضمن مداها إلى تغيير كبير في المناهج والوسائل والأساليب لا في إعداد الطلبة والمرشدين الدينيين بل في كيفية الحوار والتصدي والمقابلة.

إنّ الحوزة العلميّة في النجف الأشرف كمثال – وهي من أعرق هذه المؤسسات تأريخاً وأعظمها عطاءً ممّا يجعلها منظورة – كما هو المفروض – في هذا الجانب، تعتمد حتّى الآن في كلّ شيء على المبادرات والدوافع الفردية.

إنّ من يدخل فيها من الطلاب يعتمد دافعه وجهده الذاتي وكفالته الذاتيّة لحاضره ومستقبله فيها بدءاً وإنتهاءً، لا من الناحية الاقتصاديّة فقط بل من الناحية العلميّة أيضاً.

فلا أحد يسأل من وكم دخل فيها هذا العام أو ذاك؟ ولا من وكم خرج منها؟ ولا كم قطع أولئك وهؤلاء من المراحل؟ ولا ما ينبغي أن يعملوا.

وقامت جمعيّة منتدى النشر سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م بعد أن وضع نظامها الأساس الذي يحدد أغراضها ووسائلها إليها إبتداءً.. وكان الشيخ المظفر بحكم السن لا الفضل سكرتيراً لها حتّى إذا كان العام ١٣٥٧هـ - ١٩٣٧م انتخب رئيساً وظلّ في هذا المنصب حتّى وفاته في ١٦ رمضان سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

لقد ضمّت الجمعيّة عدداً من أبرز عناصر الحوزة علماً ووعياً ودينا وأدباً، وحاولت جاهدة بقيادة شيخنا المظفرﷺ أن تقوم بأوجه مختلفة من النشاط العلمي والثقافي، فإلى جنب المجمع الثقافي الذي كان يقوم بتحقيق ونشر الكتب التراثية[1] وإقامة المواسم الثقافية، كانت هناك كليّة منتدى النشر سلف كليّة الفقه ومدرستها الابتدائية، والثانوية، ومجلتها (البذرة).

والعدّة والعدد الذي انضم للجمعيّة من المنظورين مكانة وعلماً، اعضاءً أو مؤازرين أو في اللجنة المشرفة أو لجنة المجمع الثقافي أو أساتذة في الكليّة، وللنجاح الذي حققته في الميادين التي رادتها رأت أنّ بإمكانها أن تتقدم خطوة أخرى فتصلح الوضع اللامسؤول في إعداد الخطيب الحسيني الذي امتلك تأريخياً القاعدة الجماهيريّة الأوسع داخل الأمّة، وأصبح - بحكم ذلك - القناة الأهم لنشر الثقافة الدينيّة والتأريخيّة، وذلك بإنشاء كليّة للخطباء.

ولمّا كان ذلك - كما حسب البعض - ينتهي مستقبلاً، وبصورة مفروضة،

(١) صدر له من ذلك حقائق التأويل للشريف الرضيﷺ والنص والاجتهاد للسيّد عبد الحسين شرف الدين، ط١، بتقديم السيّد محمّد تقي الحكيم.

إلى حصر المؤهلين للخطابة بخريجي هذه الكلية فقد عارضوها واستطاعوا أن يثيروا العامة بصورة أو بأخرى من التشويه لهدفها العلمي والإصلاحي، والتشكيك بنوايا القائمين عليها، وقامت عاصفة هوجاء تحدت حدود المعقول حتّى كادت أن تطيح بمشروع الجمعيّة ككل، لولا عناية الله وثبات الشيخ﵀ وزملائه[1] وإصرارهم بإيمان وشجاعة على مواصلة المسيرة، وممّن سجل له دور بارز وملحوظ في هذه المواجهة خاصّة العلّامة الشيخ محمّد الشريعة مدير الجمعية آنذاك.

ولهذا المشروع وما واجهه الشيخ المظفر﵀ وإخوانه العاملون بسببه، يشير الدكتور الشاعر مصطفى جمال الدين - أحد خرّيجي الدورة الأولى سنة ١٩٦١-١٩٦٢هـ لكليّة الفقه، والأستاذ فيها بعدئذ - في مرثيته للشيخ المظفر﵀ فيقول:

والمنبر الحرّ إذ حاولت تصلحه ... ممّا به فأثار الشكّ مفسده
قد كان من يبس الأعواد جاثمه ... فجئت بالخضل الزاهي تورده
وكدت لولا ضمور في قوائمه ... وجاثم من وراء الستر يقعده
إن تستثير له الأجيال صاعدة ... بشامخ يتحدى الجهل معهده

(١) حدّثني آية الله السيّد محمّد علي الحكيم حفظه الله في الأيام الأولى من رمضان ١٤١٨هـ وأنا أعيد كتابة هذا البحث من مسوداته: أنّ شيخنا المظفر﵀ لم يحاصر من الجهات المؤشر إليها فقط، بل من أوليائه حرصاً عليه وعلى مكانته، قال: فجاءني يوماً وبيده ظرف مغلق، وطلب إلي أن أكلف الإمام الفقيه السيّد محسن الحيكم أن يستخير له الله سبحانه على الترك، وبالقرآن الكريم وأن يتفضل بتسجيل الآية التي ستكون إجابة لاستخارته، وعندها فليفتح الظرف، قال: وحين استخار السيّد وسجلت الآية وكانت ناهية، فتح الظرف فإذا هي آية مماثلة ظهرت للشيخ لدى استخارته.

وأنـت مـن فـوقـه روح تـطـوف به ومقلة مـن وراء الغيب ترشده

ولا نريد أن نؤشـر إلى الأرقـام التي تمخض عنها عمل الشيخ﵀ وإخوانه[١]، في ما أعطاه توجهه وخطّه أو ما أعطته مؤسسات منتدى النشـر وأبناؤه من خرّيجي مدارسها، أساتذة وكتّاباً ومؤلّفين، ينتشـرون في مدارس القطر وجامعاته، وبعض مدارس وجامعات الدول الإسلاميّة عربيّة وغير عربيّة فذلك معروف وإنّما بحسبنا أن ننبه أنّ ما بدأ به الشـيخ﵀ بوعي قبل أكثر من ستّين عاماً من دعوة لتنظيم الدراسة الحوزوية، وفرض الضوابط اللازمة لها، قد انتهى الآن القائمون عليها إلى تبنيه والإيمان بضـرورته بل بدأت الخطوات الأولى لتطبيقه.

إنّ امتحان الطالب الحـوزوي شهرياً، أو سنوياً – ضمـن مراحـل محـددة – لكشف جديّة انتمائه للحوزة، وجعل ذلك شـرطاً للمساعدة المالية من قبل المراجع لم يكن مستساغاً، لدرجة أنّي رأيت رجلاً فاضلاً يؤلف كتاباً لإثبات عدم جواز ذلك بعناوين ثانوية، ذكر عدداً منها، إنكاراً على المرجع الكبير السـيد البروجردي﵀ حين فرض سنة ١٩٥٨م، لكن الكتاب وما

(١) تأثر برأي الشيخ﵀ فيما يجب أن يكون عليه الخطيب وتقدير ما يؤدي إليه التسيب من آثار ثقافية ودينية سلبية، كاتب هذه السطور كتب شيئاً يتصل بذلك في افتتاحية العدد الثالث من السنة الأولى من مجلة (رسالة الإسلام) التي تصدرها كلية أصول الدين (الملغاة) سنة ١٩٦٥، وما جاء تحت عنوان (قال وقلت) في العدد الثاني من السنة الثانية ١٩٦٦ توقيع (ع ع ع ب). وهناك أبيات في نفس المضمون أجاب بها صديقه فضيلة الأستاذ الشاعر الشيخ جميل حيدر ونشرها بعضهم، وعبّر عن نفس المعنى في المقابلة التي أجرتها معه صحيفة المواقف البحرينيّة سنة ١٩٨٧.

فيه لم ير، لا لأنّ مقابلة أمثال السيد البروجردي، وفرض الضوابط بالقدر الذي يكون حافزاً لطالب العلم للمواظبة على الدرس والجديّة في استيعابه وبالتالي تحقيق أهداف الحوزة، أمر من لا ضرورة بحيث لا يمكن التسامح به في حال.

مؤشرات رسالية شيخنا المظفر﵀ في سلوكه وعمله:

إنني أعتقد: أنّه رغم جوانب التأشير المعروفة والتي تحدّثنا عن الشيء منها إلى مكانة شيخنا وأستاذنا الكبير الحجّة المظفر (رضوان الله عليه) علمية وعملية، فإنّها قطعاً - أعني مكانته - أعظم من كلّ ما يمكن أن يرى في هذه الجوانب كلّها على أنّها رفيعة شامخة، لا من جهة أن ما فكر به واعتمل في نفسه وخطط له، وحاوله مساراً وغاية لم يجد مجالاً ليبرز؛ لما حفت من صعاب من جهة؛ ولأنّه ودّع الدنيا مبروراً وقصارى ما بلغته مشاريعه - كما أراد أن تكون - مرحلته الأولى من جهة ثانية، بل لأنّ نفس اختياره هذا المسار أصلاً - مع غضّ النظر عن كلّ شيء - يتضمن لدى من عرف مكانة الشيخ العلمية من ناحية وبناء الحوزة وأعرافها التاريخية من ناحية أخرى تأشيراً مهماً أعظم ممّا هو المعروف لمكانته كرائد ورسالي.

لقد كان من حقّ شيخنا، وهو من عرّفنا مكانته العلميّة أن يكون في مستقبله المنظور مرجعاً أو أحد المراجع البارزين للحوزة، وللمسلمين من الإماميّة بصورة عامّة، فلا أحد يناقش أنّ بعض من تسنم هذا المقام لم يكن ليجوزه في شيء لو شاء، وسلك صراطه، بل ثمّة أكثر من دليل على أنّه

يجاوز البعض في سعة أفق، وعمق معرفة وأصالة رأي.

نقل لي العلّامة الحجّة السيد محمّد كلانتر، وقد كنت أكتب هذا البحث، ونحن نتحدث عنه أنّه سمع الفقيه والفيلسوف المعروف السيد حسن البجنوردي﵀ يقول عنه: إنّه لم ير له نظيراً لا في العرب ولا في العجم.

ولكنّ شيخنا﵀ هو من رفض أن يقف في ساحة المرجعيّة، لا لأنّه لا يرى أن يكون ضمن مجال فيه ما يجاوز الحاجة آنذاك، ولا لأنّه لا ينسجم بطبيعته وعفويته في السلوك مع اشتراطات المرجعيّة كما أصلتها أعراف الحوزة، وتقاليدها، بل لأنّ وعي الشيخ﵀ لعصره بخصوصياته الفكريّة والحضاريّة من جهة ومعرفته بواقع الحوزة وطالب العلم في داخلها – كما صورناه لك – من جهة أخرى، فرض عليه مثل هذا الاختيار مع ما فيه من تضحية ومصاعب وأيّة عظمة أكبر من أن يرى المرء مثله رسالة فيستجيب لها على حساب راحته ورفاهيته ومكانته الدينيّة والاجتماعيّة طبقاً للقيم السائدة والمنظورة بحساب الناس في مجتمعه، لا بحساب الحقّ.

لقد واكب شيخنا﵀ بدءاً في رؤياه، وفي عمله عدد من المعروفين بالعلم والفضل كالسيد يوسف الحكيم والسيد محمّد علي الحكيم والسيد موسى بحر العلوم والشيخ عبد الحسين الحلّي، والشيخ عبد الحسين الرشتي والشيخ محمّد جواد الحجامي وآخرون.

إنّ أيّة انعطافة عن المسار التاريخي للحوزوي لا في المضمون والغاية بل حتّى في الأسلوب والوسيلة ستواجه بدءاً باستيعاب وبغير استيعاب

بالتشكيك، وسيتحول بعناوين ثانوية - إن لم يكن للعناوين الأوّليّة مجال - إلى قضية تستوجب الإنكار... ولا أحد من الناحية الشخصية يحب أن يكون محل تأثير أو حرب في حقّ أو باطل.

ثمّ إنّ ترك المسار الحوزوي حتّى دون ذلك كلّه بالنسبة لأصحاب المواقع المتقدمة - ما وراء المراجع - يعني التخلّي عن الغاية التي لا يبلغها أحد - بحكم اشتراطاتها الواقعية - خارج هذا المسار... وهي المرجعيّة.

إنّ المرجعيّة العلميّة والافتائيّة في الحوزة لا تحصل إلّا عبر عمليّة ترشيح، وبروز طبيعي تدريجي عبر التفاعل مع الأقران والطلبة، ومن خلال المعايشة العلميّة بمستوياتها العالية، وذلك لا يحصل إلّا بالتدريس لطلبة الدراسات العليا أو (الخارج) أو بالتأليف والكتابة على هذا المستوى حتّى تنتزع شهادة إجماعية بالمكانة العلميّة المتميزة لصاحبها بما فيها شهادة المراجع الأسبق طبقة أو تأريخاً، وحين يختار شيخنا العظيم أعلى الله مقامه أن يكتب استجابة للرسالة التي رآها - ما دون هذا المستوى أو ما دون مستواه أي بالصورة التي تحددها حاجة الطلبة في الدراسة الجامعيّة الأوليّة، فيختصر معرضاً عمّا لا يراه أساسياً من الأفكار والمناقشات مسقطاً ما أقحم من مصطلحات غريبة، أصبحت مع الزمن كما لو كانت لغة للعلم نفسه، فيتبسط وربّما كرّر بعبارة أو أخرى بغية الإيضاح.

وحين يختار أن يوجه، ويدرس هذا المستوى من الطلبة في مؤسسات الجمعيّة، وحتّى يخرج على اشتراطات المسلك الحوزوي فيقبل أن يكون

عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي الذي انتخب فيه سنة ١٩٦٣م، وأن يساهم في جلساته ودراساته، وأن يشارك في المؤتمرات والمهرجانات العلميّة والدينيّة داخل القطر وخارجه، ويتفاعل مع الأحداث والمتغيّرات على الساحة السياسية، فيعطي – فيما يتصل بالرسالة سلباً وإيجاباً – رأيه مشجعاً أو محتجاً.

فإنّه – دون شكّ – سيخسر في القابل المرجعيّة، لكنّه سيربح الرسالة، وهذا ما كان.

وكان إيمان الشيخ رحمه الله بخطه، ورسالة مؤسساته عظيماً[1] وكان عمله فيها يبلغ درجة التضحية لا بما أشرنا إليه فقط، بل بما هو أبعد من ذلك.

فكان لا يبالي أن يدخل فيدرس بعض فصول المدرسة المتوسطة أو

(١) كنت قد سعدت برفقته في العودة من زيارة الإمام الحسين عليه السلام من كربلاء إلى النجف فحدّثني رحمه الله عمّا لاقاه في تأسيس الجمعية ومؤسساتها وعن آلامه وآماله واستكثرت وأنا أصغر طلابه في الدورة الأولى من كليّة الفقه أن يخصني بهذا الشرف واستدعاني لبيته صباحاً ليسجلني بيده الكريمة عضواً في الجمعية وعمل لي هوية العضوية – وحين أنهيت السنة التحضيرية للماجستير في معهد الدراسات العليا – بغداد عام ١٩٦٧ وكنت معاراً لجمعية الصندوق الخيري الإسلامي لهذا الغرض اتصل بي أستاذي الحجّة السيّد محمّد تقي الحكيم حفظه الله ليبيّن لي أنّ مكاني هو النجف، وحدّثني الأستاذ الشاكري: أنّ الشيخ كان يوصيه كثيراً بي وأبدى استعداده لتحمل ما تعطيه لي جمعية الصندوق الخيري الإسلامي من مرتب وعدد وعينت سنة ١٩٦٨ مدرساً بشهادة عالميّة صادرة عن آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين حسب نظام الكليّة آنذاك.
قلت وأنا أتذكر ذلك: هل كان الشيخ رحمه الله يرى أنّ أصغر طلابه هذا سيكون يوماً أوّل وآخر عميد لها بين طلابها ورغم أنّه تولاها وهي كليّة رسميّة تابعة للجامعة المستنصرية، لمدى عقد وبجامعة الكوفة بعدها، فقد كان الشيخ قدوته ومؤشر خطّه في الرؤية والتعامل والهدف.

الإعدادية، حين يراها شاغرة ويعامل الطلبة بحنان، وينزل في الدرس لما هو مستواهم، وذلك ما لا يقبله إلّا خلق رسالي لم ير نفسه ولا مكانته بإزاء ما آمن به من دور تربوي وتعليمي.

ومثل ذلك، وفي الوقت الذي هو مشغول فيه بالكتابة والتأليف والتدريس على مستوى الخارج أن يعمل الليل والنهار، فيقوم بوظيفة رئيس الجمعية وعميد الكليّة والسكرتير وكاتب الطابعة، وربّما أمسك سجل الصادر والوارد، ثمّ يوقع على أحد عشر ديناراً ويكمل دخله بعمل خارجي يمارسه في البيت.

خلق الرسالي العارف:

إنّ خلق الزهادة والتواضع والقناعة وكرم النفس ودماثة الخلق والحب لإخوانه وطلبته، والبساطة في السلوك يصحبه بعد في النظر وقوّة في الشخصية وحدية في المبادئ وشجاعة في الاختيار والتوجه، شأن الرساليين، وذلك ثمرة عرفانه وأثره النفسي والعملي فيه أنّه في ذلك يقف على خط أصحاب الرسالات من الأنبياء والأئمّة والأولياء عظيماً أغنته عظمة نفسه عن الكبر الزائف والادّعاء الفارغ.

وفاته وأصداؤها:

لبّى نداء ربّه ليلة (١٦ رمضان سنة ١٣٨٣هـ) المصادف (٣١/ ١/ ١٩٦٤م)، فطويت صفحة نفس مطمئنة كادحة إلى ربّها كدحاً

فبكاه المحراب والقلم والكتاب والمدرسة وسبل الدعوة إلى الله.

كان صورة مجسّدة لقيم الإسلام وأخلاقه نفسياً وعمليّاً، ومثالاً للعالم العامل بعلمه وللرسالي الذي حدد ضمن الواقع الموضوعي السبل والوسائل الكفيلة بنشر هذه الرسالة، وترسيخ مفاهيمها وقيمها، ومضى فيها على بصيرة دون تلكؤ.

كان لنعيه - الذي بثّته الإذاعة العراقيّة - فعلاً صاعقاً لدى إخوانه وطلبته، أقعد القائم وأقام القاعد وذلك ما يندر أن يكون نظيره لأحد.

وإذا كان هناك من المفقودين - من تعمّ بهم المصيبة - وتتساوى في وقعها لدى القريب والبعيد بدواعي وعي الصلة الكيانيّة العامة التي تتجاوز أحياناً الصلة الشخصية، فالشيخ لا شكّ أحد هؤلاء.

وعبر من شارك في ذكراه الأربعينية عن تقويمهم إياه، وعواطفهم إزاءه، فكانت - متمازجة كما لو كانت تصدر عن شخص واحد رغم ما بينهم - في حسابات القرب والبعد عن الناس من ذوق.

جاء في كلمة جماعة العلماء في النجف: «عرف بالصبر والمثابرة الكبيرين في مجالي العلم والعمل إلى جانب ما كان يتحلى به من خلق إسلامي رفيع، قلّ أن يوجد في غير أمثاله من ذوي القلوب التي عرفت الله تعالى فعشقته ورأت اللذة في الألم في سبيله والعزّة في الخضوع له».

وفي كلمة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية: «كان من أعز أمانيه أن

يلتقي المسلمون على مبدأ التفاهم والمودة والأخوة في الله، وأن ينزعوا لباس العصبيات المذهبية، ويرتدوا رداء المنصفين الطالبين للحق المذعنين للحجّة، النازلين على حكم الله من أي طريق وصل إليهم، لذلك كان من السابقين الأوّلين في اعتناق فكرة التقريب».

وجاء في كلمة الشيخ محمّد رضا الشبيبي قوله: «إنّ سيرته الطاهرة لتشهد بأنّه كان ذا إيمان راسخ اقترن فيه العرفان بالعاطفة الروحيّة، ولا يخفى أنّ المربّي الصالح والراعي الرفيق، هو الذي يجمع بين هاتين الخصلتين».

وجاء في كلمة الدكتور عبد العزيز الدوري قوله: «لقد كان مثال العالم العامل استطاع برأيه ونشاطه ودماثة خلقه أن يكون مع الطليعة العاملة من علماء هذا البلد الأمين في النهضة العلميّة».

وفي كلمة الشيخ عبد المقصود شلتوت من كبار علماء الأزهر قوله: «كان ﷺ عميق الإيمان فقيه العقل صوفي النفس، ربّاني الروح، دافق العاطفة، دائب العمل».

وفي كلمة الشيخ محمّد الشريعة: «كثير حسّاده، قليل خصماؤه، أمين إذا استشير، لا يقتحم بنفسه في أمور لا تهمه، ولا يتراجع عمّا ابتدأ به، لم يعمل شيئاً بدافع الظهور، بل كان تلبية لوحي ضميره».

وللشعراء في ذلك ديوان يخضل بالمآثر وبالدموع.

أمّا كاتب هذه السطور فقد ناجاه حزيناً وهو يغيب في طيفه، وذكرياته

معه بقوله:

يا شيخي الأجل الحبيب.

على امتداد المسار، ونهاية مطاف هذا العمر سأرجع - كلّما تذكرت - كلّ ومضة معرفة، ومدى إبصار، وكلّ ما ألتمسه في داخلي من حبّ لله، ولحججه عليهم السلام وللعمل في سبيله، وكلّ خلق خير أوفق إليه، وأنطبع به نفسياً وعمليّاً، سأرجعه إليك.

إلى البداية معك إلى توجيهاتك، وإيماءاتك، وبصماتك بفكرك ونفسك وخلقك صلّى الله عليك.

النجف الأشرف

نجفيات الشيخ محمّد رضا المظفر

الأستاذ الدكتور حسين عيسى الحكيم

ركّز العلّامة الكبير سماحة الشيخ محمّد رضا المظفر في كتبه وبحوثه ودراساته على مدينة النجف الأشرف متناولاً مدرستها العلميّة ورجال فكرها ومؤسساتها الثقافية، وهو في كلّ ذلك كان مؤرخاً معاصراً في زمانية الأحداث ومكانيتها، الأمر الذي جعله قادراً على التشخيص، وملمّاً بدقائق الأمور التي مرّت بها مدينة النجف، لذا أصبحت كتاباته مصدراً أصيلاً لمن يريد الكتابة عن النجف وصلاتها الفكريّة والاجتماعيّة سواء على الصعيد المحلّي أم على الصعيد الخارجي في فترة التاريخ الحديث، والتاريخ المعاصر، وتبرز نجفيّات الشيخ المظفر في المحاور الآتية:

١- مدرسة النجف وأعلامها.

٢- الحركة الإصلاحية وأسسها.

٣- النهضة الثقافية ومؤسساتها.

وكانت «مدرسة النجف» موضع اهتمام الشيخ المظفر، فأولاها اهتماماً بالغاً، وكان بحثه المعنون «جامعة النجف في جامعة القرويين» عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، قد أعطى فيه صورة واضحة لواقع النجف العلمي وما أنجبته من أعلام الفكر والمعرفة، في الوقت الذي لا يساعد موقعها الجغرافي على ذلك العطاء العلمي الكبير الذي قدّمته مدينة النجف الأشرف خلال أكثر من عشرة قرون فيقول: «تقع النجف في صحراء مرتفعة قاحلة محرقة لا ماء فيها ولا كلاء إلّا ما كانوا يستنبطونه من ماء أجاج في آبار عميقة

الغور»[١].

ولكن مجتمع النجف قد قاوم هذه الطبيعة القاسية، وآثر جوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، والدفن حول مرقده الشريف، واقتباس علومه وأفكاره ومعارفه، وقد أشار الشيخ المظفر إلى هذه الحقائق عند حديثه عن الشيخ أبي جعفر الطوسي المتوفى عام ٤٦٠هـ بقوله: «إنّه المؤسس لجامعة النجف ومركزها، فإنّ الذي يبدو أنّ النجف قبل أن ينتقل إليها لم تكن إلّا مزاراً ومدفناً، وحول القبر جماعة من المجاورين لا عمل لهم إلّا خدمة الزوار والقاصدين»[٢]، وكان الشيخ المظفر مصيباً في رأيه عند عد الشيخ الطوسي مؤسساً لمدرسة النجف، ومنظماً للدراسة العلميّة فيها كما يوضح ذلك كتابه (الأمالي) لأنّ هذا الكتاب يعدّ من أعلى مراتب التعليم وكيفيته أن يملي (الشيخ) أو العالم في مجلس أو عدّة مجالس تعقد له في الجامع أو المدرسة على طلبة العلم ما توصل إليه في بحوثه وتحرياته فكتب عنه[٣].

ولكنّنا لن نوافق الشيخ المظفر في رأيه القائل: إنّ مدينة النجف الأشرف لم تكن قبيل الشيخ الطوسي مدرسة علميّة سوى كونها مدفناً ومزاراً، فإنّ المصادر تشير إلى وجود حركة علميّة في مدينة النجف تعود إلى نهاية القرن الثالث الهجري، أي قبيل ورود الشيخ الطوسي إلى النجف بأكثر من قرن

(١) المظفر: جامعة النجف في جامعة القرويين، ص٨.

(٢) المظفر: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي مؤسس جامعة النجف، مجلة النجف، ص٢، العدد ٦ و٧، السنة ٢، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

(٣) ناجي معروف: علماء النظاميات، ص٢٣٩.

ونصف، ولمّا حطّ الشيخ الطوسي رحاله في النجف عام ٤٤٨هـ، التف حوله رجال العلم، ممّا ساعده على إرساء قواعد المدرسة النجفية المنظمة، وإنّ بعض الباحثين من يجعل مدرسة النجف امتداداً لمدرسة الكوفة بعد بروز القبر العلوي الشريف في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، ومنذ هذا التاريخ هاجر بعض أعلام الكوفة إلى النجف وجاوروا المرقد الشريف، وقد أخذ بهذا الرأي الشيخ علي الشرقي بقوله: فامتدت المدرسة من الكوفة إلى النجف، وفي القرن الثاني للهجرة بدأت العمارة والتشييد لمدرسة النجف، فانتقلت المدرسة من الكوفة إليها، وبقيت الكوفة تصبّ في بحر النجف إلى القرن الثامن للهجرة، وعند ذلك استوعبت النجف كلّ ما كان في الكوفة[١]، ويبدو أنّ الشيخ المظفر قد عدل عن رأيه، وأخذ بالرأي القائل بوجود حركة علميّة في مدينة النجف الأشرف قبيل وصول الشيخ الطوسي إليها بقوله: «الكوفة كانت مركزاً علميّاً مشهوداً في تلك القرون يقرب إلينا أنّ النجف لم تعدم في مجاوريها من يشتغل في العلوم الإسلاميّة يومئذ ولم نعدم الشواهد التاريخيّة على ذلك مثل الإجازات التي صدرت من مدينة النجف في ذلك العهد»[٢].

وقد ذكر الشيخ أبو العباس النجاشي المتوفى عام ٤٥٠هـ في كتابه (الرجال) عند ترجمته للحسين بن أحمد بن المغيرة البوشنجي: أنّه كان ثقة فيما يرويه، له كتاب عمل السلطان أجازنا بروايته أبو عبد الله بن الخمري

(١) الشرقي: الأحلام، ص٤٢.

(٢) المظفر: جامعة النجف الأشرف في جامعة القرويين، ص٨.

الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعمائة[١]، ولمّا زار السلطان عضد الدولة البويهي مدينة النجف الأشرف عام ٣٧١هـ، فرّق خمسمائة ألف درهم على المجاورين للمرقد العلوي الشريف، وعلى الفقراء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم[٢]، وإنّ وجود الفقهاء في هذه الفترة، وصدور الإجازات العلميّة في القرن الرابع الهجري له دلالة على وجود المدرسة النجفية قبيل وصول الشيخ الطوسي إلى مدينة النجف، والأمر الذي يدعم هذا الرأي أنّ أسرة آل طحال، وأسرة آل سدرة، وأسرة آل شهريار، كانت من أسر العلم المعروفة في مدينة النجف الأشرف في هذه الفترة، وقد تولت أسرة آل شهريار مفاتيح الروضة الحيدريّة واستقلت بالخازنيّة[٣].

وقد عاصر بعض أعلام النجف السفراء الأربعة في عصر الغيبة الصغرى، وعاصر آخرون الشيخين الجليلين أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى عام ٣٢٩هـ، وأبي جعفر محمّد بن علي الصدوق المتوفى عام ٣٨١هـ، ومن أبرز هؤلاء الأعلام السيد شريف الدين محمّد المعروف بابن سدرة المتوفى عام ٣٠٨هـ، والشيخ أحمد بن عبد الله الغروي[٤].

وقد أكّد الشيخ المظفر على أنّ الشيخ أبا جعفر الطوسي قد وضع القواعد الدراسية المنظمة لمدرسة النجف، وقد وصفه بالعظيم وشيخ

(١) النجاشي: الرجال، ص٥٤.

(٢) ابن طاووس: فرحة الغري، ص١١٤.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها، ٢: ٤٢٢.

(٤) م.ن، ٢: ٤٠٤؛ البراقي: تاريخ الكوفة، ص٢١٨.

الطائفة، فيقول: هو صاحب الموسوعات والمؤلفات الخالدة في الحديث والتفسير والفقه وغيرها، إنّ هذا الرجل من عظماء التاريخ فيما ألّف وأسّس[١] وقد تناول الشيخ المظفر أسلوب الدراسة في مدينة النجف بقوله: إنّها دراسة خصوصية لا صفية، وكذلك في اختيار الكتب وما تزال جارية على الأسلوب القديم وإنّ غاية الطالب الديني القصوى أن يبلغ هذه الدرجة العليا (الاجتهاد) التي لا ينالها إلّا ذو حظٍّ عظيم[٢]، وقد أوجز الشيخ المظفر مراحل الدراسة الدينيّة في مدرسة النجف بما يلي:

المرحلة الأولى:

خصّصت المرحلة الأولى لدراسة المقدّمات، فيتناول الطالب فيها مقدّمات النحو والصرف وعلوم البلاغة والمنطق والمتون الفقهيّة، وقد أوضح الشيخ المظفر خصائص هذه المرحلة من الدراسة الحوزويّة في النجف بقوله: «ونوعية الدراسة في هذه المرحلة فرديّة على الأكثر وربّما اشترك فيها أكثر من طالب واحد، فيشكلون حلقة صغيرة وللطالب الحريّة في اختيار المدرّس بل الكتاب وليس عليه رقيب إلّا نفسه أو ولي أمره»[٣].

(١) المظفر: جامعة النجف في جامعة القرويين، ص٩.

(٢) م.ن، ص١٠.

(٣) م.ن، ص١١.

المرحلة الثانية:

لقد خُصّصت هذه المرحلة الدراسية في الحوزة العلميّة لدراسة السطوح، فيتناول الطالب فيها دراسة متن الكتب الموضوعة في الفقه الاستدلالي وأصول الفقه، وقد أشار الشيخ المظفر إلى خصائص هذه المرحلة بقوله: «ويتبع فيها محاكمة الآراء ومناقشتها بحريّة كاملة فيقول: إنّ الحريّة مطلقة للطالب في اختيار الكتاب والمدرّس والكتب التي يرجع إليها للمطالعة»[1]، وإذا انتهى طالب العلم في هذه المرحلة، وأتقن مفرداتها الدراسية اقترب من درجة «الاجتهاد» فيطلق عليه لفظ «المراهق».

المرحلة الثالثة:

تدعى المرحلة الأخيرة من الدراسة الحوزويّة النجفيّة بالبحث الخارج، وتلزم الطالب حضور مجالس ودروس كبار المجتهدين من الفقهاء والأصوليين وبها يبلغ الطالب درجة الاجتهاد.

وقد أشار الشيخ محمّد رضا المظفر إلى هذه المرحلة من الدراسة بقوله: «تكون هذه المرحلة عادة فيها دورات يتولّاها كبار المجتهدين، ويبتدئ المدرّس منهم في دورة أصوليّة أو فقهيّة يلقيها بشكل محاضرات يوميّة فيشرح المسألة شرحاً وافياً بعرض الأقوال ومناقشة الآراء فيها»، ووصف الشيخ المظفر أهمية هذه الدورات بقوله: «عمق البحث ودقّته وسعة أفقه

(١) م.ن، ص١١.

والحريّة الكاملة في نقد الآراء ومناقشتها»[١].

وكان العلّامة الشيخ المظفر قد تعرض إلى المرجعيّة الدينيّة العليا في مدينة النجف الأشرف بدءاً من القرن الثالث عشر الهجري وحتّى عصره فيقول: «حيث ألقت المرجعيّة العامّة للتقليد عصا ترحالها في النجف وذلك بنبوغ المجتهدين الكبيرين السيد محمّد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء»[٢]، فقد كشف عن جانب من حياة الشيخ الأكبر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ) وموقفه من الصراع العسكري بين العثمانيين والفرس بقوله: «في أخريات أيام الشيخ جعفر كاشف الغطاء، إذ سافر إلى إيران بقصد إطلاق سراح أسرى جيوش الحكومة العثمانية، بعد موقعة حربية سنة ١٢٢١ توغلت فيها إلى حدود إيران ففشل الجيش العثماني وأسر أكثره، فاستطاع الشيخ كاشف الغطاء أن يقنع شاه إيران فتح علي شاه وابنه مرزا محمّد علي قائد الجبهة بالعفو عن الأسرى وإرجاعهم إلى حكومتهم بعد أن فشلت كلّ الوسائط التي استعملتها الحكومة العثمانيّة» وأشار إلى جهود الشيخ موسى نجل الشيخ كاشف الغطاء (ت ١٢٤١هـ) في إنهاء القتال بين الدولتين حتّى إنّه سمي «مصلح الدولتين» وأطلق عليه الشيخ المظفر لفظ «العظيم»[٣]، ومن خلال سيرة الشيخ كاشف الغطاء تحدث الشيخ المظفر عن بناء سور النجف لصد الهجمات الوهابية وتدريب شباب النجف على حمل السلاح

(١) المظفر: جامعة النجف الأشرف في جامعة القرويين، ص١٣.

(٢) م.ن، ص٩.

(٣) المظفر: ترجمة الشيخ صاحب الجواهر، ص (ر).

لحماية مدينتهم، وقد قتل الشيخ محمّد حسين شقيق صاحب الجواهر خطأ في أثناء التدريب العسكري حتّى أصبح «حمل السلاح» والتدريب عليه فرضاً دينيّاً للدفاع، حتّى ألّف السيد الجليل صاحب مفتاح الكرامة السيد جواد العاملي المتوفى عام ١٢٢٦هـ رسالة في وجوب الذبّ عن النجف، وهو أحد تلامذة كاشف الغطاء المبرزين وأستاذ صاحب الجواهر.

وأشار الشيخ محمّد رضا المظفر إلى بروز جماعتي الشمرت والزكرت في مدينة النجف الأشرف في هذه الفترة، وإلى إكمال بناء السور عام ١٢٢٦هـ بأموال الصدر الأعظم نظام الدولة جد أسرة آل نظام الدولة النجفيّة، فصارت النجف بسببه قلعة حصينة لا تستطيع أي قوّة في ذلك العصر أن تقتحمها، وبسببه استطاعت أن تقاوم الجيوش البريطانيّة أكثر من شهر في حصار النجف المعروف سنة ١٣٣٦هـ[١].

وقدّم الشيخ المظفر دراسة مستفيضة عن حياة الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب «جواهر الكلام» المتوفى عام ١٢٦٦هـ، ففي عهده ازدادت الهجرة إلى مدينة النجف من أهل العلم زيادة ملحوظة، وانصرف أهل العلم إلى التحصيل والجد والدرس والتدريس والتأليف، فلذلك كان نشاط الحركة العلميّة في ذلك العهد إلى القمّة، وإلى جانب ذلك نشطت الحركة الأدبيّة نشاطاً لم تعهده البلاد الإسلاميّة بعد القرن الخامس الهجري[٢].

(١) المظفر: ترجمة الشيخ صاحب الجواهر، ص (ر).

(٢) م. ن.

وعقد الشيخ المظفر دراسة لكتاب «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام» للشيخ محمّد حسن النجفي، وبين أهمية الكتاب بقوله: «والسر في هذا الإقبال على الكتاب يرجع إلى أنّه كتاب لم يؤلف مثله في سعته وإحاطته بأقوال العلماء وأدلتهم ومناقشتها مع بعد نظر وتحقيق»[١] وقال أيضاً: «وهو كتاب كامل في أبواب الفقه كلّها جامع لجميع كتبه، وأنّه احتوى على كثير من التفرعات الفقهيّة النادرة بها قد لا تجده في غيره من الموسوعات الأخرى، فهو جامع لأمهات المسائل وفروعها»، وذكر الشيخ المظفر أربعين عالماً وفقيهاً من تلاميذ صاحب الجواهر ثمّ قال: «وكان درس الشيخ بالخصوص ملتقى النوابغ والمجتهدين من الطلاب، فتخرج على يديه جماعة كبيرة من أعلام الفقه انتشر أكثرهم في البلاد»[٢]، ولذلك أصبح عصره مزدهراً بكبار الفقهاء وفطاحل العلماء من أساتذته وأقرانه وتلاميذه ما لم يشهد أي عصر مضى[٣].

وقد تطرق الشيخ المظفر إلى مرجعية صاحب الجواهر وأهليته لها بقوله: «وقد انتهت إليه الرئاسة العامّة والمرجعيّة في التقليد باستحقاق، فنهض بها خير ما ينهض به المجاهدون العاملون وتفرد بها لا يشاركه مقارن ولا يزاحمه معارض في النجف وخارجها مع وفرة العلماء الكبار في عصره»[٤].

(١) م.ن، ص (س).
(٢) المصدر السابق.
(٣) م.ن، ص (ذ).
(٤) م.ن، ص (أ).

وقد أصبح الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ) خلفاً للشيخ صاحب الجواهر، فهو وإن لم يكن معدوداً من تلاميذه وإنّما كان يحضر درسه في أواخر أيامه تيمّناً لا حضور التلميذ المستفيد، هكذا عبّر الشيخ المظفر عن صلة الشيخ الأنصاري بالشيخ صاحب الجواهر[١].

وكان تقييمه للشيخ الأنصاري نابع من تفهم تام لعقليته ومكانته الفكرية فيقول: إنّه حبر الأمّة وإمام المحققين الذي أنسى الأوّلين والآخرين، إذ تجدد على يديه الفقه وأصوله التجدد الأخير، وخطا بهما شوطاً بعيداً قلب فيه المفاهيم العلميّة رأساً على عقب[٢].

وانتقل بعد ذلك الشيخ المظفر إلى دراسة مدرسة النجف في القرن الرابع الهجري، ووصف مرجعيّة الإمام السيد حسن الشيرازي المتوفى عام ١٣١٢هـ بالقول: «فصار الزعيم الديني له من الشأن ما يفوق به الملوك والأمراء»[٣].

وقد جاء تقويم الشيخ المظفر، للإمام السيد الشيرازي دقيقاً، فقد أشارت بعض المصادر إلى أنّ الأموال التي كانت تجبى إلى الإمام الشيرازي من أقصى الصين وما وراء النهر، فكان ينفقها في وجوهها[٤].

---

(١) م.ن.

(٢) م.ن، ص (ذ).

(٣) المظفر: آراء صريحة، ورقة ٢٥.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة، ٢٣: ٢٦٦.

ولمّا حلّ الغلاء والقحط في مدينة النجف الأشرف في بعض المواسم انبرى الإمام الشيرازي لتخفيف الضائقة عن الناس، فعيّن لكلّ طرف من أطراف النجف - الواقعة داخل سورها الأخير - وكلّ فئة من سكّانها أناساً يوزعون الحبوب على المحتاجين، واستمر في ذلك حتّى حلّ موسم الحصاد الجديد، وارتفعت الشدّة عن الناس[١].

وكانت «مشكلة التنباك» من أخطر المشكلات السياسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة التي عاصرها الإمام الشيرازي، ولعب دوراً حاسماً في حلّها، عند إصداره فتوى بتحريم شرب التتن والتنباك[٢]، ولمّا شعر الشاه ناصر الدين القاجاري بخطورة الموقف، وتعاظم الأزمة، اضطر إلى إلغاء الامتياز الذي أعطاه للشركات الإنكليزيّة[٣].

ويقول الشيخ محمّد جواد مغنية: إنّ مدير الشركة البريطاني سأل كم يملك هذا السيد من الجيوش والأساطيل؟ فقيل له: لا يملك شيئاً، فقال: إنّ هذا لا يمكن مقاومته[٤].

وإنّ ما أوردناه من نصوص يسيرة من حياة الإمام السيد حسن الشيرازي فهي مطابقة تماماً مع رأي الشيخ المظفر بالإمام الشيرازي: «له من الشأن ما يفوق به الملوك والأمراء».

(١) الوردي: لمحات اجتماعية، ٣: ٨٨.

(٢) م.ن، ٣: ٩٣؛ الأمين: أعيان الشيعة، ٢٣: ٢٧٥-٢٧٦.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال، ٢: ٢٣٥.

(٤) مغنية: مع علماء النجف الأشرف ص١٠٩.

وقد كشف الشيخ محمّد رضا المظفر في «آرائه الصريحة» عن تقويمه الدقيق لبعض مراجع الدين في النجف الأشرف، وكان ذلك جريئاً وصريحاً، ولم تأخذه في الحقّ لومة لائم، فهو عند حديثه عن الإمام الميرزا محمّد حسين النائيني المتوفى عام ١٣٥٥هـ قال: إنّه أوثق العلماء عند أهل العلم وأهل الورع والتقوى، ومن الناحية العلميّة هو الأوّل الذي لا يخطر بذهن أحد مساواته بغيره[١].

وهذا الرأي مطابق بتمامه وكماله مع المصادر التي تناولت الإمام النائيني، فهو صاحب الآراء السديدة في علمي الفقه والأصول، وفي الحكمة والفلسفة[٢] ويقول السيد محسن الأمين «وكانت حوزته العلميّة كبيرة وبحثه من أكبر مجالس البحث في النجف الأشرف»[٣].

وبما أنّ الشيخ النائيني أحد تلاميذ الشيخ الأنصاري، فهو بذلك يعد امتداداً لأفكاره الإصلاحيّة وآرائه العلميّة، وقد أشار الشيخ المظفر إلى ذلك بقوله: «وفي الحقيقة كان الميرزا النائيني يعد فاتحاً مظفراً ومجدداً موصلاً لما انقطع أو كاد من المنهج البحثي للشيخ الأنصاري وهو وتلاميذه يعتزون بهذه الصلة والوصلة العلميّة بالشيخ الأنصاري»[٤].

ولم نجد من بين أهل العلم في النجف الأشرف صريحاً في رأيه ودقيقاً

(١) المظفر: آراء صريحة، ورقة ٢٤.

(٢) شمس الدين: حديث الجامعة النجفيّة ص٣٣.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة، ٤٤: ٢٨٥.

(٤) المظفر: ترجمة صاحب الجواهر، ص (د).

في تقويمه عند الموازنة بين الإمامين النائيني والأصفهاني مثل ما وجدناه عند الشيخ المظفر﵀، وإنّ العامة من الناس بها حاجة إلى مثل هذه الواقعية عند تقليد الأعلم من المراجع في حالة وجود أكثر من مرجع كبير.

وكانت للشيخ محمد رضا المظفر مع فقهاء النجف الأشرف وأدبائها وكتابها مواقف نقدية تتناسب مع مقامهم العلمي والأدبي والاجتماعي، فكان قد وصف الشيخ جواد بن الشيخ علي الجواهري، المتوفى عام ١٣٥٥هـ بالزعيم الموهوب للنجف[١].

انطلاقاً من مواقفه الوطنية في ثورة العشرين المديدة واحتلاله موقعاً متميزاً في المجتمع النجفي، يقول الشيخ محمّد حرز الدين: إنّه استطاع أن يهيمن على رؤساء النجف ورجال السياسة وبعض المسؤولين الروحانيين في النجف[٢]، ويقول السيد محمّد علي كمال الدين: إنّه الرجل الغيور على مصلحة النجف[٣]، وقد رثاه الشيخ المظفر بقصيدة عبّر فيها عن موقعه الديني ومكانته الاجتماعيّة منها[٤]:

أتاج العلى في أيّ در تفاخر ... وهيهات بعد البحر تصفو الجواهر
وفي أي عين ينظر الشعب رشده ... وهل بعد فصل الرأس يسلم ناظر؟
ومن أي أي تستقيم حياته ... وفي غير قلب لا تقوم البصائر
فوالهف قَومي من خطوب ممضة ... تعج بها قبل الخطيب المنابر

(١) المظفر: ترجمة صاحب الجواهر، ص (د).

(٢) حرز الدين: معارف الرجال، ١: ٢٠٠.

(٣) كمال الدين: معلومات ومشاهدات، ص٣٦.

(٤) المظفر: الديوان، ورقة ٩٨.

ويا لهف نفسي من حديث إذا جرى ... جرت من دم قبل الدموع الضمائر
حديث ولكن من شجون حروفه ... تكلمن فيه بالدموع النواظر
بمن يرفع الرأس (الغري) ورأسه ... طوته على رغم المعالي المقادر

ويبدو أنّ صلة الشيخ محمّد رضا المظفر بالشيخ جواد الجواهري كانت وثيقة وعميقة، فقد أشار إليه في كتابه المخطوط «آراء صريحة» ورثاه بقصيدة أثبتها في ديوانه المخطوط وكتب عنه بحثاً نشره في مجلة «المصباح» النجفيّة، في الجزء الخامس من المجلد الثاني للسنة الأولى ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.

وتبرز انفعالات الشيخ المظفر بشعره ونثره في رثاء الأعلام النجفيين الذين يرتبط معهم بروابط علميّة وأدبيّة واجتماعية، ومن هؤلاء الشيخ طاهر بن الشيخ عبد علي الحجامي، المتوفى عام ١٣٥٧هـ الذي رثاه بقصيدة منها[1]:

جفّ الغدير فلا زرع ولا ثمر ... والربع أقوى فلا عين ولا أثر
محافل كن بالإيمان حافلة ... من سامها غير أنّ الحقّ منتحر
وكم مجالس علم زانها أدب ... مضت ولم يبق إلّا ذكرها العطر
وكم بيوت بإذن الله قد رفعت ... وكان من دونها العيوف والقمر
قضى الردى أن يبوح الدهر شرته ... فيها فيخبو زناد كله شرر
أرض (الغري) اندبي حظّاً بلغت به ... من رفعة العلم ما انقادت له الغير
لا تطمئني لشيء طاب ظاهره ... فالماء يصفو ولكن تحته الكدر
مضت شيوخك وهي الأسد يوم علا ... وما انتفعنا بمن من بعدهم زأروا
قد كنت عاصمة الإسلام وانعكست ... تلك القضية لولا الذكر والصور
في كلّ يوم هلال منك منكسف ... ضياؤه وظلام الحزن معتكر

(١) المظفر: الديوان، ورقة ١٠١.

مـضى وكـــلّ فـــؤاد بـعـده ألم مـنّـا وكـــلّ محـب خـلـفـه نـظر
مـضى فـلاحـت نـقـيـات مـآثـره إنّ الكواكب خلف الشمس تنتشر

ولم يغفل الشيخ في نشره منتديات النجف ومجالسها الأدبية ومناظراتها الفكرية، فقد تركت في نفسه أثراً بعيد الغور، وطالما تأسف لفقدان بعض أحبته الذين كانوا نجوم تلك المجالس العامرة وقد أفصح عن ذلك في قصيدته التي أنشدها في زفاف المشايخ مجيد ومحمد كاظم الشيخ راضي، ومحمد جواد الشيخ صالح الشيخ راضي عام ١٣٤٧هـ، منها[١]:

سر على اليمن يا شباب الغري تتهادى على الصـــراط السوي
سر على اليمن حاملاً راية الشـ ـــعر لتمثيل دوره الذهبي
خل عن ذكر زينب وسليمى وطلول من عهد (هي بن بي)
سر على اليمن فالزمان حري بفتى بالهدى القويم حري
لا تغرنّك الـزخـارف وما كلّ جديد في العصر بالمرضي

وفي عقد قران زميله في جمعية منتدى النشر الشيخ جواد قاسم، أنشد موشحة على طريقة المساجلة بين حمام الكوخ وهزار القصر الأمر الذي يدل على يقظته وحسّه المرهف منها[٢]:

تضاحكت آفاقنا الضاحية فلاطفتها خطرات النسيم
والحمد لله على العافية حتّى الربا تزهو بثغر بسيم

***

وابتهج الـــروض بألوانه فانفتقت تضحك أوراده

(١) المظفر: الديوان، ورقة ١٤٣.

(٢) الآصفي: مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحيّة فيها، ص٧٠-٧١.

ودجـــلـــة فـــاض بـطـغـيـانـه فـاسـتـبـشـرت بـالـنـور بـغـداده
وغـــــرّد الـــطـــير بـألـحـانـه فـانـفـلـتـت تـصـفـق أولاده
لـكـن بكسر الـكـوخ في ناحية حـمـام كـوخ في الـظـلام البهيم
يـصـــرخ في أصـــواتـــه الـعـالـيـة والـطـير يـلـهـو بـالهـنـا والـنـعـيـم

وكان الشيخ المظفر قد رثى بعض أعلام النجف الأشرف بكلمات نابعة من إحساساته العميقة، وإفصاح عن مواقعهم العلميّة والاجتماعية كالشيخ عبد الحسين مطر، والشيخ محمّد جواد مطر، والسيد جعفر ربيع، وتصدى للدراسة والتمحيص لبعض المؤلفات النجفيّة كبحثه المعنون: «على هامش كتاب ماضي النجف وحاضرها»[١] للشيخ جعفر محبوبة، وكتاب «اليوميات» للأستاذ جعفر الخليلي[٢]، وكتب الشيخ المظفر حاشية على «خيارات» كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري، وقام بتحقيق كتاب «جامع السعادات» للشيخ النراقي، وكتاب «تحفة الحكيم» للشيخ محمّد حسين الأصفهاني، الذي كان أستاذه الأوّل الذي شهد له بالاجتهاد[٣]، وقد سار الشيخ المظفر على آراء أستاذه الشيخ محمّد حسين الأصفهاني، وجرى على منهاجه في كتابه «أصول الفقه»[٤] وكان الشيخ المظفر قد تتلمذ على أعلام النجف الأشرف وحصل على إجازات علميّة في الفقه والأصول والفلسفة

(١) مجلة المصباح، ج١، مج٢، السنة ١، ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.
(٢) مجلة المصباح، ج٦، مج٢، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.
(٣) الآصفي: مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، ص٧٤.
(٤) م.ن، ص٦٣.

من بعضهم، وأبرز شيوخه هم[١]:

١- الشيخ عبد النبي المظفر.

٢- الشيخ محمّد حسن المظفر.

٣- الميرزا حسين النائيني.

٤- الشيخ محمّد حسين الأصفهاني.

٥- الشيخ محمّد طه الحويزي.

٦- الشيخ ضياء الدين العراقي.

٧- السيد عبد الهادي الشيرازي.

وقد توسم هؤلاء الأعلام بالشيخ محمّد رضا المظفر النبوغ على حداثة سنّه[٢].

أمّا المحور الثاني من هذه الدراسة، الذي أولاه الشيخ محمّد رضا المظفر اهتماماً بالغاً هو النهوض بالمدرسة النجفيّة وتطوير الحركة الإصلاحيّة في مناهجها الدراسية وأساليب نظمها، فقد انصبت اهتماماته للإصلاح من جهة وبالنهوض من جهة أخرى، وغرضه وصول المدرسة النجفيّة إلى المستوى العالمي، فقد خطط لإصلاح المنبر الحسيني كيما يؤدي وظيفته الإرشادية وفق أسس علميّة رصينة، ولكن هذه الدعوة قد لقيت معارضة شديدة.

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها، ٣ / ق١/ ٣٧٤؛ الخاقاني: شعراء الغري، ٨: ٤٥٢.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال، ٢: ٢٤٧.

وقد مضى الشيخ المظفر وصحبه من أعضاء جمعية منتدى النشر في المشروع الإصلاحي ففي عام ١٣٦٣هـ تأسست كليّة «الوعظ والإرشاد» وكانت تستهدف تهذيب الخطباء وتنزيه المنبر الحسيني من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وألّفت لجنة لهذا الغرض برئاسة الخطيب الكبير الشيخ محمّد علي قسام وعضوية كلّ من:

١- السيد جواد شبّر.

٢- السيد حسن الشخص.

٣- السيد حسن اليعسوبي.

٤- السيد عبد الأمير الأعرجي.

٥- الشيخ عبد الرضا شريف.

٦- السيد عبد الحسين الحجار.

٧- الشيخ عبد الهادي الأسدي.

٨- الشيخ محمّد جواد قسام.

٩- الشيخ محمد سعيد مانع.

١٠- الشيخ مسلم الجابري.

وكان الشيخ محمّد الشريعة أحد أعضاء جمعيّة منتدى النشر من أكثر الأعضاء إيماناً بهذه الفكرة الإصلاحيّة وأجرأهم في الصرخة لإعداد خطباء تتوفر فيهم شروط الخطابة[1]، وقد عهدت لهذه اللجنة وضع المناهج السليمة

(١) الخليلي: هكذا عرفتهم، ١/ ٢٤٥.

وقد تمّ فعلاً فتح الصف التجريبي، ولكن لم يمض شهر واحد على فتح هذا الصف حتّى ثارت الثائرة، وألصقت التهم الباطلة ضدّ اللجنة المشرفة، فما كان من الشيخ المظفر وزملائه إلّا الإسراع على إلغاء المشروع، ولكن هذه الانتكاسة لم تثن الشيخ المظفر في المضي بإنجاز مشاريعه الإصلاحية بنفس مطمئنة، شديدة الإيمان في تنفيذ مشاريع جمعية منتدى النشر التي أقدم على تأسيسها عام ١٣٥٣هـ-١٩٣٥م مع نخبة من أعلام الفكر والعلم في النجف وهم:

١- الشيخ عبد الهادي حموزي.

٢- الشيخ جواد قسّام.

٣- السيد محمّد علي الحكيم.

٤- السيد يوسف الحكيم.

٥- السيد موسى بحر العلوم.

٦- السيد هادي فيّاض.

وفي الانتخابات التي جرت في الجمعية عام ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م تولى الشيخ محمّد رضا المظفر وظيفة «الكاتب العام» في الجمعية، وفي عام ١٩٣٨م أصبح «معتمد الجمعيّة» وعند ذلك وضع خطّة لتأسيس مدرسة عالية للعلوم الدينيّة أو كليّة للاجتهاد، يدرس فيها الفقه الاستدلالي والتفسير وعلم الأصول والفلسفة وكان يسانده في مشروعه هذا علمان كبيران هما[1]:

(١) الآصفي: مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، ص١٢٧.

١- الشيخ عبد الحسين الحلّي.

٢- الشيخ عبد الحسين الرشتي.

وأخذت جمعية منتدى النشر تسير في خطواتها الإصلاحيّة بصورة هادئة، بعيدة عن الإثارة والاستفزاز، ففي عام ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م تشكلت لجنة الخطابة من الأعلام:

١- الشيخ محمّد رضا المظفر.

٢- السيد هادي فيّاض.

٣- الشيخ محمّد الشيخ راضي.

٤- الشيخ عبد الرضا صادق.

وبقي الشيخ المظفر يتابع أعمال الجمعية ومؤسساتها الثقافية الأخرى بصفته «المعتمد العام» لها في دوراتها الانتخابية المتعاقبة حتّى وفاته رحمه الله عام ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

وكان الشيخ المظفر في فترة رئاسته جمعية منتدى النشر يخطط لتأسيس «كليّة الفقه» وفتح فروع للجمعيّة في الكاظمية والبصرة والحلّة وكربلاء، وفتح المدارس الإبتدائيّة والثانوية في النجف وغيرها من المدن على وفق الخط الإصلاحي الذي تبنته الجمعيّة وذلك لتلافي النقص الحاصل في المدرسة النجفيّة، والسعي لتعميم الثقافة الإسلامة بوساطة النشر والتأليف وغيرهما من الطرق المشروعة الصحيحة[1]، وقد أوضح التقرير العام للجمعيّة الذي

(١) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص٨٣١.

أعدّه الأستاذ السيد محمّد تقي الحكيم عام ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م أهداف الجمعية ومشاريعها العلميّة والثقافية[١].

وقد أعدت جمعيّة منتدى النشر مشاريع علميّة نقلت فيها واقع النجف إلى مستوى أرحب وأسهم فيها أعلام حوزويون وجامعيون، وتألفت لجان علمية عديدة لإدارة هذه المشاريع وهي:

١- لجنة المجمع الثقافي والديني.

٢- لجنة الوعظ والخطابة.

٣- لجنة تآخي الطلاب.

وكانت لجنة المجمع الثقافي والديني منذ تأسيسها عام ١٣٦٣هـ قد أخذت على عاتقها رفع المستوى العلمي والثقافي عن طريق النشر وإلقاء المحاضرات، وقد تولى رئاستها الشيخ محمّد حسين المظفر، وعضوية كلّ من: السيد محمّد جمال الهاشمي، والشيخ محمّد صادق القاموسي، والشيخ محمّد سعيد مانع[٢]، وأخذت هذه اللجنة تعقد الاجتماعات الأسبوعيّة فتلقى فيها المحاضرات العلميّة والثقافية والفكريّة ومنها انبثقت أربع أسر علميّة هي:

١- أسرة التحقيق والنقد.

٢- أسرة الأدب.

(١) الحكيم: التقرير العام لجمعية منتدى النشر بعد حلّها، ص٩٧.

(٢) جريدة الهاتف: العدد (٣٦٩)، السنة ١٠، ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م.

٣- أسرة المكتبة.

٤- أسرة النشر.

ومنذ عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م انتظمت أعمال المجمع الثقافي والديني، وقد شارك في أعماله هذه الشيخ محمّد رضا المظفر، والسيد محمّد تقي الحكيم، والسيد محمّد جمال الهاشمي، والسيد عبد الحسين الحجار، والشيخ عبد الله السبيتي، والسيد جواد شبر[١]، وأقام هذا المجمع مهرجاناً فكريّاً كبيراً بعنوان «أسبوع الإمام» وقد خُصّص لاستشهاد الإمام علي عليه السلام، وكان مهرجاناً منقطع النظير[٢].

أمّا لجنة «الوعظ والخطابة» فقد أشرنا إلى أهدافها ومؤسسيها، وكان غرضها تهذيب ناشئة الخطباء وتثقيفهم، وقد فتح صف خاص لهؤلاء لتدريس الفقه وعلوم العربية وأصول الدين وعلم الحديث، وكان من ثمار هذه اللجنة من الخطباء العصريّين الشيخ أحمد الوائلي، والسيد جواد شبر[٣].

وأمّا لجنة «تآخي الطلاب» فقد تألفت من الطلبة النابهين في كلية منتدى النشر، وبإشراف أساتذة الكلية والجامعة، وكان هدفها مراقبة النشاط العلمي والثقافي للطلاب، وبثّ الروح العلميّة في نفوسهم، وقد أصدرت

(١) مجلّة البذرة: العدد ٦، السنة ٢؛ والعدد ٧، السنة ٣.

(٢) الآصفي: مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، ص١٣٥.

(٣) الخليلي: هكذا عرفتهم، ١: ٢٤٥.

هذه اللجنة نشرة مدرسية أطلق عليها اسم «البذرة»، ولعلّ أبرز أعمال جمعيّة منتدى النشر ولجانها الثقافية والعلميّة تحقيق العملين الكبيرين وهما:

١- كليّة منتدى النشر.

٢- كليّة الفقه.

عدّ تأسيس كليّة منتدى النشر خطوة كبيرة في تاريخ النجف العلمي؛ لأنّها جمعت بين الدراسة الحوزويّة النجفيّة، والدراسة الجامعيّة الحديثة، ويقول الشيخ علي الشرقي: «وإنّي لأتشوف في صفوف مدرسة منتدى النشر بعض الطلائع المبشرة بانقلاب المنهج ووضع الأساس الرصين للنهضة الأدبية اللائقة بالنجف وتأريخها»[١].

وأشار الشيخ محمّد رضا المظفر إلى أهمية هذه الكلية وأبعادها المستقبلية بالقول: «رأينا أنّ الوقت مناسب لفتح المدرسة وتطبيق النظام على الدراسة الدينيّة، فنهضنا نهضة واحدة، وإذا الناس معنا أكثرهم حتّى جماعة من العلماء الأعلام فأدخلوا أولادهم، وإذا المدرسة تضم (١٥٠ طالباً دينيّاً) في ثلاثة صفوف أكثرهم من بيوتات النجف العلميّة الشهيرة»[٢] وكان الصف الأوّل في كليّة منتدى النشر قد فتح عام ١٩٣٨م، وقد خصص لدراسة علوم اللغة العربية والمعارف الدينية[٣]، وأصبح لطلاب الكليّة نشاط ثقافي

(١) الشرقي: الأحلام، ص٤٨.

(٢) المظفر: (منتدى النشر) بحث في مجلة العرفان، ج٨ و٩، المجلد (٢٩) لسنة ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.

(٣) مجلة الاعتدال: العدد (١٠)، السنة (٤)، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م.

في ليلة الخميس من كلّ أسبوع بتوجيه من أستاذ الكلية، إذ يلقي أحد الطلبة بحثاً علمياً ومن ثمّ تبدأ مناقشته[١].

ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ محمّد رضا المظفر على الرغم من رعايته كليّة منتدى النشر، وتحمسه الكبير في إبرازها، كان قد أعدّ داره مكاناً لتدريس الفقه والأصول والفلسفة والمنطق، ويحضر حلقته الدراسية جماعة من طلاب العلم لدراسة الأسفار الأربعة في الفسلفة، وكان قد استرسل في ميدان الفلسفة حتّى استمكن من علمها، لذا تطغى الروح الفلسفيّة على أسلوبه مهما كانت نوعيّة الكتابة[٢].

وقد مهدت «كليّة منتدى النشر» إلى تخطيط جامعي أوسع، وضع أسسه الشيخ محمّد رضا المظفر، وكانت بداياته الأولى «كليّة الفقه» التي تأسست عام ١٩٥٨م، وقد أوضح الشيخ المظفر أهدافها بقوله:

«لتخريج طلاب لهم الاستعداد الكافي لحضور مجالس دروس كبار المجتهدين بالإضافة إلى القيام بواجب الدعوة إلى الدين الإسلامي وتبليغ مبادئه بمنابرهم وأقلامهم»[٣]، وقد أراد أن تكون جمعيّة منتدى النشر ومؤسساتها الجامعيّة والثقافيّة منابر ايصال صوت النجف الأشرف إلى العالم، وقد أشارت الرسالة التي بعثها الشيخ علي الشرقي إلى الشيخ محمّد

(١) مجلة البذرة: العدد (١)، السنة (٢)، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.

(٢) الناهي: دراسات أدبيّة، ١: ١٢٩.

(٣) المظفر: جامعة النجف في جامعة القرويين، ص١٢.

رضا المظفر في ٢٥/ ٨/ ١٩٥٥م إلى هذه الحقيقة بقوله: إنّ منتدى النشر هي «أزهر العراق» وقد أقمت أركانه معتمداً على الباعثين المجددين[١].

وقد اعترفت وزارة المعارف العراقية بكلية الفقه، وعدّت شهادتها عالية على نحو الكليّات العراقيّة الإنسانيّة التي تمنح شهادة «البكالوريوس» في الشريعة الإسلاميّة واللغة العربيّة، وقد تولى الشيخ المظفر عمادة كليّة الفقه حتّى وفاته عام ١٩٦٤م، إضافة إلى رئاسته جمعية منتدى النشر، وقد كانت مؤهلات الشيخ المظفر العلميّة الواسعة قد أوصلته إلى عضوية المجمع العلمي العراقي عام ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م[٢].

وقد مثّل مدرسة النجف في المؤتمرات العالميّة، فحضر الاحتفال الدولي الكبير الذي عقد في الباكستان بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على مولد الإمام علي عليه السلام عام ١٩٥٧م، واحتفالات جامعة القرويين في مدينة فاس المغربيّة عام ١٩٦٠م، وأجرى حواراً مع الدكتور أحمد أمين ودعا فيه إلى إقامة مؤتمر إسلامي للتقريب بين المذاهب، وقد نشر الحوار على صفحات مجلة الرسالة المصريّة[٣].

وكان الشيخ المظفر في لقاءاته الشخصية وبحوثه العلميّة يبرز دور النجف العلمي ورسالتها الإسلامية العالميّة، ففي برقيته التي رفعها

(١) أحتفظ بهذه الرسالة الخطيّة في خزانة كتبي.

(٢) الآصفي: مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحيّة فيها، ص٧٤.

(٣) الخاقاني: شعراء الغري، ٨: ٤٧٨.

للمسؤولين المصريين عام ١٩٥٦م، مستنكراً العدوان الثلاثي الآثم على مصر الشقيقة كانت باسم «محافل النجف الأشرف» وقد جاء فيها: «محافل النجف الأشرف تعج صارخة إليه تعالى بدعائها لإنقاذ مصر المسلمة وتبتهل إليه أن يأخذ بناصركم ويرفع لواءكم والقلوب تقطر دماً من الاعتداء الصارخ الذي تقوم به وحشية أعداء الإسلام والإنسانيّة، والمسلمون في جميع البلاد يد واحدة في شدّ أزركم»[١].

وكان الشيخ المظفر على الصعيد المحلي يمثل النجف وأعلامها ومؤسساتها العلميّة والثقافية، فهو في أثناء المدّ الشيوعي الذي اجتاح العراق بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م، انبرى مع جمع من الأعلام إلى تأسيس «جماعة العلماء» في محاولة لإيقاف التيار الإلحادي، ونشر الكتب وإقامة الاحتفالات الإسلاميّة لتوعية الناس إلى أهمية الإسلام ومبادئه السامية، وكان الشيخ المظفر قد احتج مع علماء النجف على تشريع قانون الأحوال الشخصية الذي اصطدمت بنوده بتعاليم الدين الإسلامي ونصوص القرآن الكريم، وقد أعدّ تقريراً مفصلاً باسم «كليّة الفقه» رفعه للجهات الحكوميّة المسؤولة، شرح فيه أوجه الاختلاف بين مواد قانون الأحوال الشخصية والدستور الإسلامي[٢].

وكان الشيخ محمّد رضا المظفر قد تناول في كتبه وبحوثه ودراساته

(١) الآصفي: مدرسة النجف، ص٨٨.

(٢) م.ن، ص٩٢.

مختلف فروع المعرفة، ولكنّه خصص جزءاً منها لمدينة النجف الأشرف، وقد نشر بعض بحوثه في جريدة «الهاتف» للأستاذ جعفر الخليلي، وفي مجلة «النجف» للسيد هادي فيّاض، ومجلة «المصباح» للسيد محمّد صالح بحر العلوم، ومجلة «الدليل» للشيخ هادي الأسدي، ومجلة «الحضارة» للشيخ محمّد حسن الصوري، عدا بحوثه الأخرى التي نشرها في المجلات العراقية والعربية، وكانت صحف النجف ومجلاتها قد احتلت القسم الأكبر من تراث الشيخ محمّد رضا المظفر، وكانت له مع الدكتور مصطفى جواد «حوارية» حول كلمة «فوضى» نشرت على صفحات جريدة الهاتف[١]، وكان من رأي الشيخ المظفر أنّه لا يجوز دخول الألف واللام على كلمة «فوضى» بينما يرى الدكتور مصطفى جواد جواز ذلك، وقد استلزم هذا الموضوع الأخذ والرد على صفحات جريدة الهاتف، وبعد مناقشات طويلة، طلب الشيخ المظفر من الدكتور مصطفى جواد أن يأتيه بالنصوص والدلائل التي قبلت دخول الألف واللام على «فوضى» فأجابه الدكتور مصطفى جواد بما مضمونه أنّه إنّما يرى الجواز فمبتقضى ما يستطيعه اجتهاداً، وهنا استراح الشيخ المظفر وقال: «لم لم تقل يا سيدي إنّك ترى هذا الرأي بداعي الاجتهاد لأوفر لنفسي مشقة الأخذ والرد منذ الساعة الأولى»[٢].

وهكذا كان العلّامة الراحل الشيخ محمّد رضا المظفر نجفيّاً في كتاباته وآرائه ومناظراته فهو يصوّر خصائص المدرسة النجفيّة بدقّة، ويبرز

(١) جريدة الهاتف، العدد (٢٨١)، السنة (٧)، ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.

(٢) الآصفي: مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، ص٧٥.

معالمها الفكريّة على جميع الأصعدة، وقد أشاد أعلام الفقه واللغة والتاريخ والفلسفة بفكره وعلومه في الحفلة الأربعينيّة الكبرى التي أقيمت في جامعة النجف الدينيّة التي شارك فيها أساتذة جامعة بغداد، وسفير المغرب، وممثل دار التقريب الإسلاميّة في القاهرة، وجمع من أدباء وشعراء النجف وبغداد وبيروت[1]، وحينما يقيم اتحاد الأدباء والكتاب في النجف هذه الحفلة الاستذكارية يوم ٤/ ٤/ ١٩٩٧م ما هي إلّا تثميناً وتكريماً لجهود ابن النجف ومحيي آثارها وتراثها العلّامة الكبير الشيخ محمّد رضا المظفر رحمه الله تعالى وأسكنه الفسيح من جنّته.

مصادر البحث ومراجعه:

أوّلاً: المخطوط:

١- الشيخ علي الشرقي: رسالة خطيّة من الشيخ علي الشرقي إلى الشيخ محمّد رضا المظفر، في خزانة كتبي.

٢- الشيخ محمّد رضا المظفر: آراء صريحة، مخطوطة مصورة في خزانة كتبي.

٣- الشيخ محمّد رضا المظفر: ديوان المظفر، مخطوط في مكتبة الشيخ عبد الحسن الغراوي.

ثانياً: المطبوع:

٤- محمّد مهدي الآصفي: مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحيّة فيها، مطبعة النعمان - النجف الأشرف.

٥- السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ): أعيان الشيعة، مطابع الاتقان والانصاف - بيروت ومطابع ابن زيدون والترقي - دمشق.

(١) مجلة الإيمان: العددان ٥ و٦، السنة (١)، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

٦- حسين أحمد النجفي البراقي (ت ١٣٢٢هـ): تاريخ الكوفة، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ط٣، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
٧- الشيخ محمد حرز الدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
٨- السيد محمّد تقي الحكيم: التقرير العام لجمعية منتدى النشر بعد حلّها، مطبعة النجف الأشرف، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٩- علي الخاقاني: شعراء الغري أو النجفيات، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٣-١٣٧٦هـ/ ١٩٥٤-١٩٥٦م.
١٠- جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم، مطبعة الزهراء والتعارف، بغداد ١٩٦٣-١٩٦٨م.
١١- الشيخ علي الشرقي: الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ط١، ١٩٦٣م.
١٢- الشيخ محمّد رضا شمس الدين: حديث الجامعة النجفيّة، المطبعة العلميّة، النجف الأشرف، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م.
١٣- غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (٦٩٣هـ): فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف، المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف، ط٢، ١٣٦٨هـ.
١٤- السيد محمّد علي كمال الدين: معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠م.
١٥- الشيخ جعفر الشيخ باقر محبوبة (ت ١٣٧٧هـ): ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، ط٢، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.
١٦- الشيخ محمد رضا المظفر: جامعة النجف في جامعة القرويين، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
١٧- الشيخ محمّد جواد مغنية: مع علماء النجف الأشرف، مطبعة غنم - بيروت، ط١، ١٩٦٠م.
١٨- دليل المملكة العراقيّة ١٩٣٥-١٩٣٦، مطبعة الأمين - بغداد ١٩٣٥م.
١٩- الدكتور ناجي معروف: علماء النظاميّات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد - بغداد، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٢٠- أبو العباس أحمد بن علي النجاشي(ت ٤٥٠هـ): الرجال، مطبعة مصطفوي.
٢١- غالب الناهي: دراسات أدبية، مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٣٧٣هـ-١٩٥٠م.
٢١- الدكتور علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطابع الإرشاد

والشعب والأديب والمعارف - بغداد ١٩٦٩-١٩٧٦م.

ثالثاً: البحوث والمقالات:

٢٣- الشيخ محمّد رضا المظفر: (الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي مؤسس جامعة النجف)، مجلة النجف، الأعداد (٤، ٥، ٦، ٧)، السنة (٢)، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

٢٤- الشيخ محمّد رضا المظفر: (على هامش كتاب ماضي النجف وحاضرها)، مجلة المصباح، ج١، مج٢، السنة (١)، ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.

٢٥- الشيخ محمّد رضا المظفر: (منتدى النشر)، مجلة العرفان، ج٨ و٩، مج (٢٩)، السنة ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.

٢٦- الشيخ محمّد رضا المظفر: (اليوميات)، مجلة المصباح، مج (٢)، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.

***

ذكريات المظفر في جامعة القرويين

بقلم عبد الهادي التازي

وبعد، فقد وصلني كتاب منكم كريم... يحمل الدعوة للإسهام في رثاء سماحة الأخ الشيخ محمّد رضا المظفر... وهي دعوة بارّة إلى عمل بارٍّ من أجل مجاهد بار، في أرض البررة.

لقد عرفته فعلاً هناك في أرض المغرب، كان لقاء لأوّل مرّة، وتعلمون أنّ المرء يحتفظ في أوّل حديثه إلى المرء بذكريات لا تنسى... لأنّ الحديث الأوّل هو كلّ شيء... وقديماً قالوا: «تكلّموا تعرفوا» وقد قدرت من أوّل يوم المغفور له... لماذا لأنّ أوّل مزيّة برزت لي فيه كانت مزيّة الصراحة النادرة، ثمّ كانت المزيّة الثانية اعتزازه بالنجف، هذا الحصن الحصين الذي يرابط على تراثنا الإسلامي هنا.

إنّ جامعة القرويين بالنسبة إلينا نحن المغاربة على الأقل تعتبر الكنز الوحيد والذخر العظيم، والملاذ الأكبر لكلّ حضارتنا ولكلّ ثقافتنا، ولكلّ ما قد يعزى من خير وطيب، وإنّ إشعاعها حقّاً عمّ الجبل والكوخ، وانساب في الوهاد والشعاب يطهرها من أدران الجهالة والعماية، ويخلصها من شرور الفتنة والغواية، وإنّ الذي زاد في قيمة هذه الجامعة التي نسمّيها (جامعة القرويين) أنّها عريقة في التاريخ، أثيلة في المجد، أصيلة في النشأة، لقد أسست في أواسط القرن الثالث الهجري، وظلّت منذ يومها الأوّل كعبة لعلماء الشرق وعلماء الأندلس، حتّى قيل: «إنّ العلم كقمح نتج بالمدينة وصفي ببغداد، وطحن بالقيروان وغربل بقرطبة وأكل بفاس» يعني بفاس حيث توجد جامعة القرويين.

وقد أخذت اسمها هذا: «القرويين» من أنّ المنشئ لها أوّل الأمر كان – فيما يذكر المؤرخ ابن أبي زرع – هو السيدة فاطمة القيروانيّة التي شاءت أن تخصص للمهاجرين من القيروان إلى مدينة فاس هذا الجامع الذي يحمل حروف القيروان ومعاني القيروان.

هذه الجامعة كلّها وهذا التاريخ كلّه... كان غير معروف أو يكاد، بين ظهراني إخواننا في النجف الأشرف... لماذا؟ لأنّ بعد الشقّة من جهة، ودأب الاستعمار على تغذية القطيعة بين الشرق والغرب من جهة ثانية، جعلتنا في المغرب محرومين من أنوار النجف، وجعلت إخواننا هنا في المشرق لا يتوفرون على المعلومات المفصّلة عن بلاد تربطهم بها أكثر من آصرة! وأوفر من خاطرة!

كنّا ننتظر من كلّ الخطباء أن يقوموا فينا مشيدين بماضي جامعة فاس وبما حققته للإسلام والعروبة.... كأنّه لا يوجد في الدنيا غير جامعة فاس!.. لكن المغفور له الشيخ محمد رضا المظفر انتصب ليقول لنا في صراحة نادرة: «نحن لا نعرف شيئاً عن جامعتكم... بل إنّ فينا من لم يسمع بصداها ولا باسمها!» وزاد يقول: «وما أظنّ أنّ جامعة النجف أكثر حظّاً من جامعة القرويين عندكم يا أهل المغرب».

فعلاً كنّا بعيدين عن النجف، وكان النجف بعيداً عنّا، ولهذا تصدى الشيخ محمد رضا ليحمل حملة شعواء على القطيعة التي كانت مضروبة علينا وعليكم، وقد فضّل أن لا يقول شيئاً عن القرويين لأنّه كان لا يقنع

بترديد المعلومات المبتذلة عنها، ولكنّه كان يريدها معرفة كاملة شاملة.

وقد كانت هذه التذكرة من أستاذنا تذكرة نافذة عن قلب مؤمن بما تمليه عليه صراحته وما يوحي به إيمانه، ولذلك فقد تلقّيناها، ولو أنّها كانت مرّة، تلقيناها بغاية الرضا، ولم يسعنا غير ذلك لأنّنا فعلاً كنّا يجهل بعضنا بعضاً وقد قال جلالة المغفور له محمّد الخامس في حديث له في أثناء المهرجان المخصص لعيد جامعة القرويين: «إننا لم نقم بالذكرى فقط من أجل التعريف بالقرويين بل كذلك من أجل التعريف بإخواتها في سائر أطراف البلاد الإسلاميّة؛ لأنّ تلك الجامعات كلّها كانت حصوناً للعلم تتبادل المشورة، وتتبادل المعرفة وتتبادل المناصرة».

لأجل ذلك فقد أبى سماحة الشيخ محمد رضا المظفر إلّا أن يغتنم فرصة الذكرى ليعطينا نظرة صادقة ومدققة عن جامعة النجف الأشرف، كان الجمهور يستمع إليها في كثير من العناية؛ لأنّها دلّت على مزيته الثانية، لقد كان هو عمدة المغرب حقّاً في التعريف بهذا البلد الطيّب... وبجامعتها وبرجالها... وقد بقيت صورته ماثلة أمامي كلّما استعرضت مناهل العلم والمعرفة في العالم الإسلامي.

وقد أسعدني الله فوردت رسولاً للمغرب في العراق، وكان في أبرز ما كنت اعتزمته - وقد أعرقت - أنّ أصل رحم القربى مع إخوة من العراق عرفت فيهم مثال العلم والصيانة، والمقدرة والدراية... وقد تلقيت أوّل ما وصلت إلى بغداد رسالة من الشيخ المظفر يدعوني فيها لزيارة النجف...

وقد قدر الله أن لا أزورها إلّا في لمحة عابرة ونحن نقوم بتدشين المدرسة، وافترقنا على موعد، لكنّ قضاء الله كان أقوى وكان أعظم، فعزاء لنا جميعاً... أيّها الأخ وحسبي أنني تعرفت على عنصر من عناصر الخير هنا... وأسفي أنّني تعرفت عليه في لقاء قصير، وماذا تكون هذه الدنيا إلّا لمحات عابرة... ومجازات قصيرة.

حضرة الأخ:

اسمحوا لي إذا لم ألبّ رغبتكم كلّها فأنتم تعلمون مشاغلي وتكاليفي، لكن الظنّ فيكم جميل أن تغفروا لي هذا التقصير، وإلى الله المصير...

***

المظفر ودار التقريب

كلمة دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة بالقاهرة

أيّها الأخوة الأفاضل:

إنّ (دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة) لتشارككم بالروح في حفلكم هذا، الذي أقمتموه تقديراً لذكرى رجل من كبار أهل الدين والعلم، جاهد في الله حقّ الجهاد، بفكره وقلمه، وعلمه وعمله، وما كان يمثله من قدوة صالحة للشباب المؤمن، يوم كان شاباً، ومن أخوة صادقة مخلصة، لزملائه في العلم والدين، يوم كان كهلاً، حتّى رفعه الله إليه كما يرفع عباده الصالحين، راضياً مرضياً، ظافراً مظفراً، ندي الذكر، خالد الأثر، مشكوراً من الله ومن المؤمنين.

إنّ المغفور له، أخانا آية الله العلّامة الشيخ محمّد رضا المظفر كان شعلة متوقدة في الذكاء، والعلم، والمثابرة، وكان قبساً وهّاجاً في ميادين العمل الصالح، والسعي الحميد، فيما ينفع المؤمنين، وكان من أعزّ أمانيه أن يلتقي المسلمون على مبدأ التفاهم والمودة والأخوة في الله، وأن ينزعوا لباس العصبيات المذهبية، ويرتدوا رداء المنصفين الطالبين للحق، المذعنين للحجّة، النازلين على حكم الله من أي طريق وصل إليهم، ولذلك كان من السابقين الأوّلين في اعتناق فكرة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة، ومؤازرة دعوتها، والاتصال بأقطابها.

ولقد كانت حياته خيراً وبركة على المسلمين، في كلّ جانب من جوانب نشاطه وسعيه الموفق، ولا سيما تأسيسه جمعيّة منتدى النشر وكليّة الفقه، وتفرغه على خدمتهما وتثبيت أركانهما، قرابة ثلاثة عقود من عمره المبارك،

ولسوف يبقى هذان الأثران الطيبان النافعان، ما بقيت عقول تفكر، وقلوب بالإيمان تخفق، ووعي وإدراك عميق لما ينبغي أن يقوم عليه أمير المؤمنين، وما به تصلح شؤونهم.

إنّ «جماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة» لتعتز بكلّ جهد يبذل، في سبيل التنوير والتبصير؛ لأنّ الحقائق كلّما وضحت، التقت عليها العقول، والتفت حولها القلوب، وإنّها لتعلم، أنّ كثيراً من الخلافات، التي مني بها المسلمون باصطلاء نيرانها، ترجع إلى الجهل بالحقائق، أو غموضها في أذهان الناس، ومن هنا كنا دائماً نرقب بارتياح ما يقوم به الفقيد العظيم، من جهود مشكورة في تطوير الدراسات المتبعة لدى الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، واثقين بأنّ ذلك سيعود بأطيب الثمرات في تقريب العلم، وتيسير الإدراك والفهم، وتأليف القلوب حول كلمة الحقّ.

إنّ الإسلام لم ينتصر بشيء كما انتصر بالوضوح، ولم يعز ولم تعل كلمته إلّا بإعزازه العلم، وإعلائه كلمته، ولو كان في الإسلام غموض لران على القلوب والعقول من ذلك الغموض، سواد وظلام، ولكن الله تعالى أنزله نوراً وضياء، وبرهاناً تطمئن به القلوب: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً**﴾ [النساء: ١٧٤]، ﴿**هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[الحديد: ٩].

وإنّ سنة التقريب لسنة الإسلام: قصاراه أن يشرح ويوضح، ويضيء الطريق للسالكين؛ ويزيل الحجب عن أعين الناظرين، ويحمي العقول من

جمود المتعصبين، ويدعو إلى الإنصاف في الحكم، والتثبت قبل ابداء الرأي، والتشاور بين أهل العلم، والاجتماع على موائد المعرفة، وتذوق ألوانها حيثما تيسرت.

وإذن فمنتدى النشر من روح التقريب؛ لأنّه من روح الإسلام، وكليّة الفقه من سبل التقريب؛ لأنّها موطن واع من مواطن دراسة نظام الإسلام للحياة، ولقد كنّا هنا نطور دراسة الفقه في كليّة الشريعة في جامعة الأزهر، وكان الفقيد يطور دراسة الفقه في كليّة الفقه بالنجف، فالتقينا بتوفيق من الله على هذا الأمل الموحد، وخطونا إليه أهم الخطوات، وما زال علينا جميعاً أن نخطو خطوات أخرى مباركات بإذن الله، وإنّا على الطريق لسائرون.

ولقد أدرك الفقيد العظيم ما أدركنا، من أنّ أعداء الإسلام والمسلمين، ينظرون إلى قوّتين أصيلتين، يعملون على سلبهما من أصحابهما: القوة الطبيعيّة فيما للمسلمين من ثروات وكنوز وذخائر أرضية، والقوة المعنوية فيما لديهم من روح أصيل، مبعثه دين الفطرة والصفاء، والحنيفية البيضاء، التي ليلها كنهارها في الوضوح والجلاء، فلا التواء فيها ينكره العقل، ولا خفاء يستريب به الفكر، ولا قصور عن مواجهة الحياة بكلّ ما يصلح لها ويصلحها، فإذا وجدناهم يحرصون على استلاب كنوزنا الطبيعيّة، وذخائرنا الأرضية، ليغنوا بإفقارنا، ويترفهوا على حساب بؤسنا، فلنعلم أنّهم أيضاً حريصون على أن يشغلونا بخلافاتنا عن أصول ديننا، ووحدة أمتنا، وعلى أن يزلزلونا بذلك عن مثلنا، التي فيها حصانتنا، ومنابع قوتنا.

وآية ذلك، أنّنا نراهم يدعون فيما بينهم إلى التقارب، وهم المختلفون في

الدين، المتفرقون في الأصول، بينما يعملون على إثارة الأحقاد بيننا، وإحياء النعرات والعصبيات بين طوائفنا، التي تتفق في الأصول اتفاقاً واضحاً، ولا تختلف إلّا في الفروع، اختلافاً طبيعيّاً هو سنّة الله في أصحاب العقول وأرباب التفكير.

ولقد سبقناهم بحمد الله فدعونا إلى التقريب بين المسلمين منذ أكثر من ثمانية عشر عاماً، ولم يكن أحد من أهل الغرب يفكر في مثله بين طوائفهم، فضلاً عن أن يعمل له، وها هم أولاء يدركون الآن أنّ التقارب والتكتل هو سر النجاح والتقدم، فنراهم يدعون إلى المؤتمرات، ويحاولون التوحد بالقرارات، والنداءات، والاتفاقات، وما نحسبهم بالذين يلاقون من النجاح، ما لاقيناه نحن الذين دعونا إلى التقريب بين المذاهب الإسلاميّة، ذلك بأننا ندعو إلى شيء واقعي في ديننا، يدعو إليه كتاب ربّنا، وينادي به رسولنا، وتتوحد عليه عقيدتنا؛ وأصول ملّتنا، أمّا هم فالخلاف بينهم أصيل جوهري لا يمكن حسمه، ولا درء آثاره، وشتّان بين الطبع والتطبع، والجمال والتجمّل!

على مبدأ التقريب، ودعوة الوحدة، تلاقت قلوبنا وأفكارنا، وبهذا الإيمان والثبات، جاهدنا وجاهد معنا فقيدنا المظفر طيب الله ثراه، وجعل الجنّة مثواه، وأحسن جزاءه مع الصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، اللهمّ لا تحرمنا أجره، ولا تفتنّا بعده، واغفر لنا وله إنّك أنت الغفور الرحيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ المظفر ومنتدى النشر

السيد هادي فيّاض

لم تكن فكرة منتدى النشر في تأسيسه لتوجيه النشء الديني وتطوير دراساته وليدة ابتكاره الخاص وتلمسه حاجة النجف إلى ذلك، كلاّ بل كانت هناك عدّة محاولات من هذا النوع سبقته في تلمس هذه الحاجة والعمل عليها، فمنتدى النشر في الواقع وفي محاولته هذه لم يكن إلّا امتداداً لتلك المحاولات النجفيّة المتمثلة في شخصية بعض أعلامها الخالدين.

وكانت أولى تلك المحاولات ما قامت به جماعة من قادة النجف وزعمائها الروحانيّين منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمّد جواد الجواهري والسيد محمّد علي بحر العلوم والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي حين دعوا لتأسيس كليّة دينيّة منظمة وعملوا على قيامها بعد استئناسهم برأي الشيخ محمّد رضا الشبيبي - كان يومها وزيراً للمعارف - ورفعت مذكرة في هذا الشأن إلى وزارة المعارف وأخذت طريقها وتخطت الحواجز ولكن لم تمض إلّا مدّة قصيرة حتّى انهالت على الوزير الرسل والرسائل بسحب المذكرة والله أعلم بما دار يومئذ بالنجف من معوقات للفكرة...

ومرّة أخرى في سنة ١٣٥١هـ بلغت المحاولات لتأسيس كليّة دينية القمة في المسعى وكان من دعاتها والعاملين عليها الشيخ حسين المظفر والسيد محمّد علي بحر العلوم والشيخ محمّد جواد الحجامي وتوالت الاجتماعات بمستوى عال ونظم لها محضر فوقع عليه جماعة كبيرة من العلماء والأعيان كان منهم الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والشيخ محمّد جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم

الجزائري والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي والسيد محمّد علي بحر العلوم والشيخ ميرزا مهدي الآخوند والشيخ محمّد حسين الأصفهاني والشيخ محمّد رضا آل ياسين وجماعة أخرى من أضرابهم وكان فقيدنا العظيم هو المحرر للمقررات، وبعد عرض المشروع على المغفور له السيد أبي الحسن الأصفهاني وموافقته عليه بعد ذلك بأيام قليلة ثارت زوبعة عاتية من أوساط النجف قادها أولئك الذين اعتادوا أن يقفوا بوجه كلّ حركة إصلاحيّة وبذلك أسدل الستار مرّة ثانية على حركة إصلاحيّة ثانية كانت أملاً لأبناء هذا البلد، وبعد سنتين وعلى أعقاب فشل تلك الحركة رفع الستار مرّة ثالثة عن محاولة ثالثة اشترك بالتفكير بها جماعة كان منهم شيخنا المظفر والشيخ عبد الله السبيتي برعاية المغفور له الشيخ محمّد جواد البلاغي الذي كان يرى ضرورة الإصلاح إلّا أنّه يفضل أن يكون من طريق التأليف والنشر بينما يرى الآخرون ممّن التفوا حوله أن يكون عن طريق تطوير الدراسة وتعزيزها بالمفاهيم الحديثة ممّا جعل الحركة تموت قبل أن تنشر في أجواء النجف، وبذلك تلاشت الآمال بإمكان نجاح حركة من هذا القبيل، ومع ذلك فلم تطل الأيام التي مرّت على الحركة الأخيرة الفاشلة حين كان فقيدنا الخالد على رأس جماعة من الشباب المؤمن الذين لم يثنهم فشل الحركات الاصلاحيّة السابقة من أن يواصلوا اجتماعاتهم بتشكيل جمعية يعترف قانوناً بوجودها وبحقّها في العمل في حدود اختصاصها فكانت منتدى النشر في سنة ١٣٥٤هـ وكانت المادة الأولى في نظامه الأساسي كما يلي: (مقاصد

المنتدى تعميم الثقافة الإسلاميّة والعلميّة بواسطة النشر والتأليف وغير ذلك من الطرق المشروعة) وكان القصد من الإجمال في التعبير عن مقاصده الأساسية هو تجنب إثارة العواطف التي كان يثيرها كلّ جديد مهما كان سليماً ونافعاً، وكانت البادرة الأولى من أعمال المنتدى طبعه ونشر كتاب (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) للسيد الشريف الرضي، وكانت الثانية فتح صف الدراسة المنظمة بمستوى عال ولم يثن عزم شيخنا المظفر اعتزال قسم كبير من مؤسسي الجمعيّة في السنة الرابعة من قيامها حينما بدا لهم ضرورة الاقتصار على التأليف والنشر فقط بينما يرى القسم الآخر وعلى رأسهم المظفر أنّ التأليف والنشر من الأعمال الثانوية بالنسبة إلى تطوير الدراسة وتنهيجها وتهيئة شباب له المقومات العلميّة الكافية لصدّ موجة اللادينيّة التي انتشرت وقت ذاك وساعد على انتشارها الاستعمار للقضاء على سلطان الدين.

وواصل المنتدى أعماله ففتح مدرسة دينيّة منظمة ضمّت قسماً ابتدائياً بارك له المغفور له السيد أبو الحسن الأصفهاني وصرف عليه ثمّ فتح كليّة باسم كليّة منتدى النشر استمرت ستّ سنوات وتخرّج فيها عدد من الشباب المؤمن المثقف إلّا أنّ التدريسات فيها قد توقفت بسبب حركة أثيرت ضدّ المنتدى في سنة ١٣٦٤ هـ عندما حاول فتح كليّة أخرى لخطباء المنبر الحسيني لتيسر لهم دراسة المواد العلميّة والأدبيّة بالإضافة إلى مادّة التاريخ التي كان يعتمدها أكثر الخطباء، وكادت هذه الزوبعة أن تودي بحياة المنتدى لولا قوة

الاستمرار الكامنة في شخصية الشيخ المظفر المستمدة من إيمانه بالفكرة واستمر هو وجماعته، فكانت بعد ذلك (مدرسة منتدى النشر الابتدائيّة الأهلية) وكانت (متوسطة منتدى النشر) وكانت (ثانوية منتدى النشر) التي طعّم منهاجها في هذا العام بمبادئ الفقه وأصول الفقه والمنطق والعقائد بالإضافة إلى مواد الفرع الأدبي، وكانت أخيراً وليس بآخراً (كليّة الفقه) التي قدمت نتاجاً عرف المجتمع بنفسه وعرف كليته إلى المجتمع، فكان من خرّيجيها من مثل المرجع الديني في بعض المدن العراقيّة وكان منهم المدرس الذي أشاع في وسط طلابه مفاهيم الإسلام ممّا جعلهم يتسابقون إلى تفهم تلك المفاهيم، وكان منهم من ضمته جامعة بغداد في قسم الماجستير لعلوم الشريعة الذي فتح هذا العام كما فتح غيره من أقسام الماجستير الأخرى بفضل جهود قيادتها الرشيدة، وسيضاف في المستقبل القريب إلى كلّ هذه الأعمال مشروع جديد هو (جامعة منتدى النشر الأهليّة)، كلّ ذلك من مآثر شيخنا المظفر.

جســر المظفـر

جعفر الخليلي

من الحقّ أنّ نؤمن بأنّ من المصائب ما يشلّ حركة الفكر ويعقد اللسان وقد والله حدث لي ما يشبه هذا ساعة نعى إليّ الناعي فقدينا العظيم ولهذا السبب اعتذرت حين طلب إليّ أن ألقي كلمة بهذه المناسبة، ولكن قيل لي لئن أقف وأنا متلجج غير عارف بمواضع الكلم خير من إحجامي وقيل: أنت أعرف بما ينبغي قوله في هذا الحفل بالنظر لصلتي القريبة بالفقيد فامتثلت.

يشدني أيّها السادة إلى الفقيد الراحل سببان:

السبب الأوّل: شخصي خاص يعود إلى صداقة تمتد جذورها إلى أيام الصبا فرحنا نقطع مراحل هذا العمر حتّى ذرفنا إلى الشيخوخة أو كدنا، ونحن وإن كنّا مختلفين في الطريقة والمسلك، فقد كنّا متفقين في كثير من الغايات والآراء، وشدّ من أزرنا الأدب فرحنا نعمل معاً في كثير من الميادين، وقد حققنا شيئاً من غاياتنا وأخفقنا في أشياء كثيرة.

وحين أصدرت جريدتي «الهاتف» كان أكثر الأصدقاء حدباً عليها ورعاية لها واهتماماً بها، وإنّ صداقة كمثل هذه لتترك أعمق الآثار في نفس الصديق.

ومع هذا فليس كلّ هذا ما كان لي مع الراحل المظفر أو ليس هذا كلّ ما يربطني بالفقيد الخالد... وإنّما كان هناك شيء أعظم من هذا بكثير... لقد كانت السيرة أيّها السادة... السيرة التي جعلت من هذا الرجل شخصاً فذّاً، كان كثير العلم واسع الصدر نقي السريرة طيب النفس... لم أجد صفة طلبها الإسلام للمؤمنين أن يكون المؤمن هشاً بشاً كما وجدتها في الشيخ

المظفر... هذه السريرة هي التي حملت صديقنا العالم الشاعر الكاتب الشيخ جلال الحنفي أن يقول عنها بأنّه كاد يجعل منه رجلاً شيعيّاً.

هذه أمور أيّها السادة لها كلّ التأثير على نفس صديق مثلي.

أمّا السبب الثاني: فيعود إلى شيء عام... يعود إلى ملتقانا في معترك هذه الحياة ونحن عاملين للمصلحة، أو هو العامل للمصلحة، كان سبباً عميقاً يتعلق بهذه الميزة، فأنا مواطن نجفي شأني شأن المواطنين النجفيين الذين يريدون الخير لهذا البلد ولسائر البلدان الأخرى، وقد وعيت أيّها السادة والنجف تنوح بطائفة كبيرة من طلاب العلم كانت تؤمها من بلاد الصين، من بلاد التيبت، ومن التركستان، ومن سواحل أفريقيّة الشرقيّة ومن جنوب آسيا... حتّى لقد قيل إنّ معدل الطلاب لم يقل عن عشرة آلاف طالب، وحتّى لقد قيل إنّ معدل المجتهدين أو المراهقين للاجتهاد لا يقل عن مائة مجتهد أو مراهق.

وحين دبّ الوعي أيّها السادة وأخذ منه كلّ قطر مأخذاً أو أخذ كلّ قطر ملكاته... تسرب هذا الوعي والتطور إلى النجف وتناول كثيراً من المناحي خاصّة الشعر، ففي سنة ١٩١٢م حين غرقت الباخرة «تيتانيك» كان شيخ الأدباء محمّد رضا الشبيبي وكان الشاعر الشيخ علي الشرقي في مقدمة الشعراء الذين استطاعوا أن يصفوا هذه الأحاسيس لجمهرة من الرجال والنساء والأطفال وهم يصارعون الموت من تلك اللجج في المحيط الأطلسي.

هذا الوعي قد تناول كثيراً من النواحي... أمّا طريقة التدريس وأمّا طريقة التفكير فمع كلّ أسف بقيت على حالها وجمودها.. وهنالك كما مرّ في ذكر الخطباء تحسس جمع من العلماء بالبعد الشاسع الحاصل بين هؤلاء الذين يلجون إلى الغاية من طريق ديني ضيق وبين الطفرات التي بدأ العالم يقفزها.. فحاولوا أن يقربوا بين هذه الجهات، وحاولوا أن يوجدوا الحلقة المفقودة ليؤلفوا بين القلوب وليعيدوا المارقين إلى حضرتهم، وكان بين هؤلاء طبقة من العلماء أشار إليها الخطباء من قبل... وجاء دور الفقيد الخالد فعمل لإيجاد هذه الحلقة المفقودة لكي يخفف من غلواء جانب ويهيئ إلى جانب آخر طريقاً واضحاً وهنا بدأت المعركة بين الفقيد الراحل وبين ما وضع أمامه من عقبات.. وهنا لقي ما لم يعرفه إلّا الله تعالى، وفي هذا العمر المديد الذي قضاه نحو أربعين سنة وهو يجالد وقد لقي ما لقي حتّى استطاع أن يتم هذه المؤسسة... المؤسسة التي قامت بدور الحلقة المفقودة على أكمل وجه.

وأنّي أيّها السادة أحب أن أكون من المتشبهين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فأنا كصديق الراحل المظفر لا أجد طريقاً إلى التأسي بقول الخنساء:

ولولا كثرة الباكين حولي على أمواتهم لقتلت نفسي

وأنا كمواطن نجفي لا أستطيع التأسي إلّا من بقي بعده من هذه الزمرة الطاهرة التي رافقت الراحل ومشت في طريقه آملاً أن تمشي حتّى تتم رسالته، غفر الله للفقيد بمقدار ما أدى من خدمات للأدب والعلم والإنسانيّة وإنّا إليه راجعون.

طراز من العظمة

الشيخ محمّد الشريعة

أيّها الجمع الحاشد اجتمعنا لنؤبن عظيماً متواضعاً وناهضاً هادئاً.

كان يتحمل الشدائد بابتسامة ويلاقي الصعوبة ببرودة يمضي في رأيه ويرضي الجميع بدافع الزوابع ويشق طريقه غير متهيب كأنّه لم يشعر بشيء يزاحمه.

أعماله كانت تنبئ عن شخصيته لا هيكله اللحمي، كان مؤمناً بالدين الحنيف ولم يعتبره قنطرة للحياة المادية، فقيراً مع أهله وولده غنياً مع ضيوفه وزواره.

كثير حساده قليل خصماؤه أمين إذا أستشير لا يقتحم بنفسه في أمور لا تهمه، ولا يتراجع عمّا ابتدأ فيه لم يعمل شيئاً بدافع الظهور بل كان تلبية لوحي ضميره.

أنا لم أرثه لأنّه ذهب ليحصد أعماله البارة، ذهب ليستريح من الأعباء التي أثقلت ظهره، ذهب لكي يبتعد عن التناقض الذي كان يقرأ في الكتب وبينما يراه في أيدي الناس، ذهب ليمتزج بالحقيقة التي كان يتمناها، ذهب ودفع بروحه في أفق أعلى لينظر ويتبرج على ميادين الألعاب التي تجري في الأرض باسم السماء والحقيقة وكأنّي اسمع قهقهته المدويّة، ذهب ليلبي نداء ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

ولكنّي أرثي أنفسنا حيث فقدناه، أرثي الجمعيّة التي فقدت زعيمها، أرثي الطلبة الذين فقدوا مرشدهم، أرثي العلم والأدب حيث فقدا أحد

عشاقهما، فرد خدمهما لأنفسهما لا ليستغلهما.

يا محمّد يا رشاد يا ضياء فقدتم من كان يكتنفكم بظله ويكفلكم بجهوده.

فقدتم من كان يتعب ليريحكم فقدتم من كان يتحمل عنكم متاعب الحياة، فقدتم منبعاً عذباً كنتم ترتوون منه، فقدتم شجرة نضرة كنتم طيورها وترقصون بين أغصانها، أولادي فقدتم شخصه لم تفقدوا اسمه لم يترك لكم مالاً ولكنه ترك لكم ثروة من الفضيلة لا تفنى، ترك لكم الوفاء من الإخوان البررة الذين يمتون إليكم بصلة العلم والتقوى لا بصلة الدم واللحم وتلك لا يتقرب إليها الفناء والثانية تخفيها كومة صغيرة من التراب.

يا أبا حميد... ما أعظم صبرك وأقوى جلدك ذهب فقيدنا وجدد أحزانك بالسابقين من اخوتك، أحدث خلاء لا يجبر وفراغاً لا يسد، فهل لك إلّا الصبر فصبراً صبراً أيها الجليل فاجمع فراخهم وأمدد عليهم ظلّك.

سادتي: الحياة الاجتماعيّة ليست كالعلوم الفلسفيّة والرياضية يجلس الرجل في زاوية حجرته ويعمل فكره ويستخرج نتائج من المقدمات التي مهدها لنفسه بل هي كالطب يجب على المعالج أن يفحص المريض ويعين داءه فهل درستم سادتي الوضع الحاضر وما يهدد ديننا وقومنا من الأخطار وهل عرفتم أعداءنا من الداخل والخارج وهل جهزتم أنفسكم بالأساليب التي تكافحون هذه الأمراض الروحيّة لئلّا تتسرب، ولكنّها تسربت وشملت جميع مناطقنا وجميع نفوسنا فهل اتخذتم علاجاً لهذه الأوبئة الاجتماعيّة العامّة؟

وأنا أكتفي بالتساؤل وأكتم رأيي لأنّي أخشى أن تضطربوا اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة أو ترموني بالتشاؤم واليأس، وفقيدنا المظفر فقد أسس الجمعيّة لتحقيق هذه الفكرة بطريق النشر والتأليف والتعليم؛ لأنّ هذه الثلاثة كانت غاياته، فالرجاء من إخواني أن لا ينسوا الهدف المقدس ويقصروا همّهم على مقدمات غير موصلة ويفرضوها نتائج فيتبجحوا بها.

سادتي: التقيت بالفقيد من أعوام الصبا واكتسب كلّ منّا اعتماد الآخر وأصبح كلّ واحد منّا يعلم أنّ صاحبه في ماذا يفكر، واشتركنا في الحياة الاجتماعيّة وأظهرها المنتدى وهذه جمل أنقلها من آخر كتاب وصل إليّ منه وأنا محتفظ به يقول: «أخي كم ذكرتك شوقاً وحنيناً وأنا في غمرة المرض الذي انتابني هذا العام حتّى بلغ بي سكرات الموت وفي تلك الحالة لم أنسك بالخصوص وأنا الآن بعد أن تماثلت للشفاء أعود فتخطر على بالي فأحن وأحن»، ولكنّي لا أقول إنا لم نختلف فإنّي لم أكن أتحمل أناته وصبره وبطأه ولعلّه كان على حقّ فإنّ المريض المحتضر لا يعالج بالأدوية المؤثرة القويّة ولكنّه كم من فرص ثمينة فاتته أو ضيعها؟

سادتي وإخواني: المنتدى تراث المظفر تركه في أيديكم فأحسنوا العمل فيه فإنّ جمعيتكم لا تهتم بشيء من نهب الأموال والانحراف والركون إلى من لا يحسن الركون إليه، فاحتفظوا بهذه السمعة الطيبة وذلك خير ثواب تهدونه لروح فقيدكم المقدس فيأنس به في قبره.

يا أبا محمّد: عشت نزيهاً شريفاً وذهبت عزيزاً فقيداً وخلفت آثاراً باقية صالحة تحيا بها هنا وهناك رحمك الله يا أبا محمّد.

لـو بقـي المظفـر

الشيخ جلال الحنفي

ما أعجب أمر الموت...

فما شهدنا حقيقة أكثر منه ثبوتاً، ولا حقّاً أجلى منه وضوحاً، وما علمنا وعداً أصدق من وعده، ولا محنة أشدّ من المحنة فيه، ولا صبراً أشقّ من الصبر عليه.

فلقد صنع هذا الموت بالناس ما صنع، فللّه ما جمعت الأرض من قتلاه، وما لمت من ضحاياه... ولله ما ذرفت له العيون من دمع وما احتملت به النفوس من هم، وما حصرت من جرّائه الصدور، وانشقت بسببه المرائر.. ولله ما نسقت الحياة فبدد، وما وصلت فقطع.

إنّ من دأب الناس أن تتوخى الحقيقة وتتحراها وتركض وراءها، ولكن الحقيقة التي يتقمصها الموت أبعد شيء عن هذا المعنى وأبغض شيء إلى كلّ نفس من نفوس أهل هذه الدنيا... فأيّة حقيقة هذه الحقيقة التي كان اللاشيء خيراً من شيئها وكان اليأس منها أجلب للراحة من الرجاء فيها...؟

ولقد رأينا الحقّ لا يطيب الناس عن شيء منه نفساً، ولم يكن الموت شيئاً من هذا الضرب، فأيّ حقّ هذا الحقّ الذي كان الباطل أهون خطباً من خطبه وأيسر شراً من شره؟

ولقد كان البرّ في الوعود محمدة من محامد من وعد، وكان الوفاء بالعقود مأثرة من مآثر من عقد إلّا الموت.

فإنّ الخصيصة التي أمتاز بها في صدق الوعد جرت على أهل الأرض الجرائر الثقال.

ويصدق وعدها والصدق شر إذا ألقاك في الكرب العظام

فأي وعد هذا الوعد الذي كان الكذب فيه لو كذب أب من صدقه في وعده وبرّه بيمينه.

أقول هذا ولست ناحياً فيه إلى هجو الموت، فما كان لي هجوه وأنا أحد طردائه وبعض حاجاته وأغراضه.

ولكن القلب ليعجز، والعين لتدمع، والذكريات تستنبض أوتار النفوس فتستصرخ آهاتها وأنينها، وتبعث فيها الشجا بعد الشجا والأسى إثر الأسى.

وليس ثمّة من شيء يعدل النفس البشرية ضعفاً يوم تطول عليها الهموم وتصول الكرب، وكان أقسى كرب عليها كرب الموت يصيب العزيز من أفرادها والجليل من رجالها... ولقد كان لفقد الشيخ الألمعي الفذ فقيد الإسلام والنبل والمروءة والجهاد في سبيل الله أبي محمّد المظفر أثر عميق في النفس دونه آلامه التي تشج الدماغ.

لم أر أحداً من أصحابنا لقيه إلّا كان عظيم الإعجاب به، والتلهف إلى مجالسته ومصاحبته.

ولقد كان أكيس من لقيت من رجال الدين فما علمت في قومنا من لم يتعب شفتيه بالكلام فيما جد وفيما لم يجد، إلّا أبا محمّدﷺ فإنّه كان على عظم

رفقه ولطف دعابته كثير الأناة والوقار والحذق والكياسة بما لا تصنع فيه ولا تخلق، ولكنّها سجيّة في نفسه عريقة غير محدثة، وخلة فيه أصيلة غير ملفقة.

ولئن كان أتعب شفتيه في شيء فلقد أتعبها بتلك البشاشة التي كانت في الجاهلية أجمل ضروب القرى، وكانت في الإسلام من علامات الإيمان وطهارة القلوب.

وما أحسب بشاشة الشيخ المبرور فارقت شفتيه وهو مسجى في جدثه الكريم، ولا أخال الملكين يوم زاراه في قبره فألقيا ابتسامته التقليديّة ما تزال طافحة على شفتيه إعراباً عن الرضا بأقدار الله في خلقه على أي حال شاءته مشيئة الله الحكيمة في هذا الملكوت العريض إلّا هشّاً له أطيب هشاشة وبادلاه ابتسامة بابتسامة.

كانت تردني من الشيخ المظفر رسائل تفيض بصدق التوجيه وحسن النصيحة وكان ذلك دأبه وخلقه، فما وصلتني منه رسالة فلم استمع من بين سطورها بالرأي الرشيد والموعظة الحسنة... وأنا امرؤ أنكر من نفسي قلّة الإصاخة إلى نصيحة الناصحين إلّا من وثقت بهم واطمأننت إلى رأيهم وأنست فيهم الفضل والرشد والمروءة.

وكانت المقادير قد ساقتني يوماً ما إلى الكويت فطفقت أدون ألفاظ الناس في هاتيك الديار، وعراني يومئذ من العناء الشيء الكثير، وكنت كتبت إليه رسالة أنبئه فيها بأنّي متسكع هناك على نحو ما كان يتسكع الأصمعي رحمه الله في البوادي يكتب ألفاظ الأعراب... وحدثته بعظم بلواي في ما أدركني

من حرفة الأدب، وبعد أيّام يسيرة جاءتني رسالة منه حناناً ورفقاً، فوالله لقد كنت أقرأها كلّ صباح ومساء لاستمد منها خير دروس الصبر والجلد والرضا بقضاء الله.

لقد كانت في خاطر هذا الرجل العظيم أمور وأمور غير أنّ الأجل كان القوة الوحيدة التي انفردت دون سواها من القوى في الحد من طاقته العظيمة واندفاعه البليغ، نحو تحقيق ما كان يتلجج في صدره من مطالب وغايات كريمة بناءة، لقد كان الموت وحده هو السد المنيع الذي لم يستطع شيخنا الراحل أن يرقاه ليصنع المعجزات.

ففي مدينة كمدينتكم المجيدة لم يكن من حقّ الشباب أن يتربعوا على تركة الشيوخ الطاعنين في السن والموغلين في العلم، ولكن الأستاذ الشيخ المظفر استطاع أن يلفت إلى شخصيته أنظار القوم من كلّ جانب، وينال إعجاب المشيخة من أهل الفقه جميعاً، وهو ما يزال في غلالة شبابه، وكان هذا أمراً من فلتات ما وقع في النجف... ولو بقي الشيخ حيّاً إلى أمد لآلت إليه فيما بعد – على ما يطيب لي أن أتخيل – إمامة المسلمين من كلّ فج عميق.

ولئن قيل إن «عرفة» كلّها موقف واحد فإنّه ليصح أن يقال إن النجف كلّه كليّة واحدة فإنّ على كلّ شبر من أرضه مدرسة، وفي كلّ ركن من أركانه جامعة.

غير أنّ الشيخ المظفر رحمه الله شاء أن يأخذ هذا الأمر بعقليّة العصر فصنع في هذا الوجه صنيعاً صفقت له أجنحة الملائكة طرباً واستبشاراً يوم أقام في

النجف دعائم كليّة الفقه، وكان مثل ذلك ظاهر الصعوبة لو انبرى إليه أحد غير العلّامة المظفر، فلقد كانت الناس مطمئنة إلى أنّ العلم غزير في النجف ولم يكن الشيخ يخالفهم في شيء من هذا المعنى، ولقد وفقه الله لما طمح في تحقيقه فحققه له.

كان الشيخ﵀ أوّل عالم من علماء المناطقة طاب لي أن أحبه حبّاً جمّاً، وأن أجد نفسي طيعة مرتاحة إلى حدوده وأقيسته، يوم كان يأخذ بي إلى المنطق بشيء من الهوادة والرفق يحسب ذلك ممّا يستدرجني إلى هذا العلم العجيب فيجيبه إلى نفسي، وكان هذا أمراً لم يقدر لي أن أطيعه فيه، فلست حتّى يومي هذا أفقه مسألة واحدة من مسائل المناطقة ممّا يتصل بمقدمة ونتيجة، أو يتعلق بكلّ وجزء، أو يميز بين ما جمع وما منع، أو يفصل بين حد ورسم، إلى غير هذه المصطلحات التي كنت استمرئها ما تحدث بها أبو محمّد﵀ ولا استمرئها ما تحدث بها غيره، فإنّ ذلك ممّا شقّ عليّ بين علوم الجادة.

وأنا أريد أن أخلص من هذا إلى الإشارة إلى ألمعيّة الشيخ المظفر وقوة أثره في نفسي وفرط استحقاقه كلَّ ما آثرته من ودّ وإخلاص ووفاء.

مكان المظفر من النهضة

الدكتور عبد العزيز الدوري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [ابراهيم: ٢٤-٢٥].

أيّها الحفل الكريم...

يعزّ عليّ أن أقف مؤبناً عميداً لكليّة الفقه وزميلاً عاملاً موجهاً في المجمع العلمي العراقي وعلماً من الأعلام، ولئن انطفأ المصباح فإنّ نوره باق في آثاره باق في تلاميذه وصحبه، لقد تكونت قيم هذه الأمّة ورسخت مثلها وأخلاقها بتوجيه العلماء والفقهاء، وتحددت نظرتها للحياة من خلال دراساتهم وجهادهم فطبعت حضارتنا بطابع من جهودهم وبحوثهم، وحري بنا في هذه الفترة الحافلة من مجتمعنا أن نعني ببث فضائل الخلق، وبترسيخ المثل الإسلاميّة وسط هذه التيارات المضطربة.

لقد جاهد الفقيد في العلم وجهد في وضع دعائم متينة في كليّة الفقه وفي المدارس الأخرى وفيما ألّف وكتب وحاضر في سبيل الله وفي سبيل العلم وفي سبيل الإنسانيّة.

إنّ النجف التي شاركت العواصم العلميّة منذ ألف عام وحررت بيد فقهائها موسوعات كبرى وخرجت بمدارسها وبمناهجها أعلاماً في الأدب والدين، لجدير بكليتها الناشئة القويّة أن تخطو خطوات جديدة في التأليف

والتحقيق وأن يبرز طلابها في الدراسات الإسلاميّة؛ ولكليّة الفقه صلات بجامعة بغداد نثمنها ونعتز بها وسنعمل على تدعيمها ما وسعنا ذلك اعتزازاً بالجهاد في العلم ومشاركة في سبيل العلم.

لقد كان فقيدنا الغالي مثال العالم العامل استطاع بدأبه ونشاطه ودماثة خلقه أن يكون مع الطليعة العاملة من علماء هذا البلد الأمين في النهضة العلميّة وفي تطوير مناهج الدراسة الدينيّة.

فجزاه الله عن الإسلام خيراً وأسكنه فسيح جنّاته.

جامعة النجف صنو جامعة القرويين

الشيخ محمد رضا الشبيبي

حضرات الشيوخ والسادة الأجلاء:

قال عز من قائل: ﴿**يَرْفَعْ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...**﴾[المجادلة: ١١].

لا نبالغ إذا قلنا إن الفقيد (تغمده الله بالرحمة)كان مصداقاً لمفهوم هذه الآية الكريمة وإن سيرته الطاهرة لتشهد بأنه ممن أوتوا تلك المنزلة التي يقترن فيها العلم الواسع بالإيمان الراسخ، وهذه المنزلة هي المقصودة في الآية الكريمة ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾[فصلت: ٣٥].

كان رحمه الله ممن أوتوا ذلك النصيب الموفور حيث اقترن لديه العرفان بالإيمان وبالعاطفة الروحية، ولا يخفى أن المربي الصالح والراعي الرفيق هو الذي يجمع بين هاتين الخصلتين، وقد عني فقيدنا بشؤون التربية العامة عناية بالغة مارسها على نهجين:

أحدهما تربية النشء في المدارس والمعاهد التي أسسها ورسم خططها ومناهجها.

والآخر تعليم الراشدين بعد تربية الناشئين، وذلك بالمواظبة على تدريس علوم الشريعة الإسلامية حيث كان له مجلس درس أو بحث يختلف إليه جماعة من طلاب العلوم الدينية.

ولد رحمه الله بالنجف ودرس في معاهدها، وفي مقدمة أساتذته شقيقه العلامة الكبير الراحل الشيخ محمد حسن المظفر، هذا ولم تفت فقيدنا رحمه الله الملكة القدسية

ملكة الاستنباط، ورد الفروع الى أصولها وذلك في مقتبل عمره حيث حصل على أكثر من إجازة علمية أجاز له بها جماعة من كبار العلماء، وقد انصب بعد ذلك على التأليف وأخرج عدة تصانيف راجت رواجاً حسناً من أشهرها كتاب (المنطق) في ثلاثة أجزاء وكتاب (أصول الفقه) في أربعة أجزاء أنجز منها ثلاثة، هذا وله بحوث نشرت في جملة من الصحف والمجلات عالج فيها عدداً من الموضوعات الاجتماعية والعلمية والدينية، وله محاضرات في مناسبات شتى ألقاها في العراق وغير العراق من البلدان التي زارها أو دعي الى زيارتها، منها محاضرة ألقيت في مهرجان (كراجي) الذي أقيم في باكستان بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد الإمام علي عليه السلام ومحاضرة ألقاها في مهرجان (جامعة القرويين) بمدينة فاس سنة ١٩٦٠م قارن فيها بين المناهج المتبعة في جامعة النجف وجامعة القرويين بمدينة فاس.

وفق الفقيد في هذه المحاضرة التي استمع إليها جمهرة ممن دعوا الى ذلك المهرجان وكان على جانب من عمق التفكير وسداد الرأي حيث قوبل بحثه بمزيد من التقدير والاستحسان، وقد استهله بملاحظات لطيفة عن القطيعة، ثم خلص من ذلك الى أن جامعة النجف صنو جامعة القرويين في قدم عهدها إذ تأسست أول قاعدة لها – أي لجامعة القرويين – في القرن الثاني للهجرة، وقد ذهب في هذا البحث الى أن جامعة النجف لا تختلف عن سائر الجامعات الإسلامية القديمة في مناهج دراستها الفنون العربية والعلوم الإسلامية، وذلك من حيث كونها دراسة خصوصية حرة لا دراسة صفية

مقيدة، كما لاحظ أن الحرية منوطة للطالب في اختيار المدرس والكتاب، هذا هو رأي الشيخ في المقارنة بين جامعة النجف وجامعة القرويين وأنهما صنوان في التاريخ والمنشأ ووضع المنهج، والواقع أن جامعة الكوفة ولا يوجد فرق بعيد بين النجف والكوفة، ولا تفصل بينهما مسافة يعتد بها، هي أقدم من جامعة القرويين.

وما منبر الكوفة الذي ألقيت من فوقه خطب الإمام علي عليه السلام - وهي خطب طافحة بالعلم والفقه والحكمة وأصول الدين وأحكام الشريعة - وما جامع الكوفة الذي شهد أحكام الإمام عليه السلام في الاشتراع كما شهد أقضيته في الواقعات المعضلة، نقول ما كان ذلك المنبر إلّا جامعة كبرى فما وازتها في القدم جامعة إسلامية.

ولولا جامعة المدينة بعد الهجرة الشريفة إليها، ولولا جامعة الكوفة وأختها جامعة (البصرة) لما نشأت الجامعات الإسلامية التي عولت عليها ورجعت إليها بعد ذلك، ومنها جامعة القرويين وجامعة القيروان وجامعة الزيتونة وجامعة الأزهر وجامعة بغداد حتى جامعة قرطبة، فعلى جامعة الكوفة والبصرة تحولت الجامعات الإسلامية في مآخذها من علوم الإسلام وفنون العربية نحوها وصرفها ولغتها، ولا حاجة بنا للتنويه بمذهب الكوفيين وأئمته وأعلامه في هذه العجالة، ولنا أن نقول إن جامعة الكوفة هي الأصل وباقي الجامعات فروع.

يقول الشيخ رحمه الله في بحثه هذا الذي ألقاه في مهرجان القرويين: «لقد

تقدمت بنماذج من الكتب التي تدرس وتقرأ في جامعة النجف أضعها بين يدي السادة العلماء في جامعة القرويين ليطلعوا عليها ولتعكس لديهم المراحل التطورية لدراسة العلوم الشرعية»، ويقول أيضاً: «وسأحمل معي بعض الكتب التي تدرس في جامعة القرويين لأضعها بين أيدي العلماء من المشرفين على جامعة النجف كوسيلة من أهم وسائل التعاون بين الجامعتين، وأرجو أن نجد في هذه الأنواع من الكتب مجالاً للالتقاء تقتضيه وجهات التشابه بينهما ووحدة الهدف في نشر الثقافة الإسلامية في أوسع مجالاتها»، وقد ختم هذا البحث بقوله:

«وحسبنا أن نسجل لجامعة القرويين وأخواتها من الجامعات الإسلامية فضلها في الحفاظ على لغة القرآن الكريم وآدابه وعلومه وذلك بعد أن اجتازت البلاد الإسلامية مراحل خطيرة مظلمة كادت تقضي على الإسلام واللغة العربية»، هذا بعض ما قاله في رحلته الى المغرب ننقله عن كلمته التي ألقاها في مهرجان فاس ومعنى هذا أن رحلته لم تكن رحلة عادية بسيطة وإنما كانت رحلة مصممة رسم أهدافها وغاياتها قبل القيام بها بمدة.

هذا وهناك ناحية أخرى من سيرته﵀ لها خطورتها من حيث النشاط الاجتماعي العملي فكانت له بالإضافة الى ما تقدم، تلك اللفتة البارعة لناحية الإصلاح من المعارف والفنون الحديثة، إذ كان ينظر الى مناهج الدراسة في المدارس القديمة نظرة فحص وانتقاد فهو يرى أن مرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية وما بعدهما مضنية شاقة يضيع فيها كثير من الطلاب أعمارهم، وقد

يتوقفون فيها عن السير ولا يلحقون بالطليعة المجدة فخلص من ذلك الى ضرورة فتح مدارس حديثة منظمة هي مدارس منتدى النشر وذلك وفق مناهج يتلافى فيها كثير من النواقص التي يتشكى منها، ولا يعلم إلّا الله مبلغ العناء والجهد الذي يتطلبه فتح مثل هذه المدارس والمعاهد في مثل الظروف التي يجتازها محيط النجف خاصة والبلاد الإسلامية عامة في ذلك الحين.

هكذا تيسر لجمعية منتدى النشر أن تنشئ كلية للفقه لتخرج طلاباً لهم الاستعداد الكافي لحضور حلقات دروس يلقيها كبار الأساتذة بالإضافة الى القيام بواجب الدعوة الى مزايا الدين الإسلامي وتبليغ مبادئه من على منابرهم أو بواسطة استخدام أقلامهم في البحث والكتابة.

انتخب الفقيد عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي وذلك في شهر آب من سنة ١٩٦٣م وكان يواظب على حضور جلسات المجمع على ما كان يعانيه من المرض العضال الذي توفي فيه.

هذا ولا يخامرنا أدنى شك بأن هذه الجهود المضنية المثمرة كانت من جملة العوامل التي أنهكت قواه، وأثرت في صحته العامة، والذي نعلمه أنه كان لديه مخطط آخر لإنجاز غير تلك الأعمال الاجتماعية والعلمية ولكن المنية عاجلته، ولا حيلة لنا في قضاء الله تعالى وقدره وبذلك فقدنا رجلاً فذاً من أفذاذ الرجال في علمه وعمله وإخلاصه ونشاطه تغمده الله برحمته وألحقه بالشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

فقيد النجف الأشرف

الشيخ محمد جواد مغنية

حجة الإسلام الشيخ محمد رضا المظفر يصح تعريفه بكلمة واحدة، ويمكن التعريف به في كتاب، أما الكلمة فهي: أنه فقيد النجف الأشرف، وكفى.. أي إن النجف بكبارها وصغارها تشعر بفقده تماماً كما تشعر الأسرة والعائلة بالخسارة والفراغ حين تفقد ركناً من أركانها، وعماداً من كيانها، أما سبب هذا الشعور، وهذا الإحساس فيتلخص أيضاً بكلمة واحدة، وهي أن النجف تعرف - قبل غيرها - أن هذا الرجل كان يمثل الدين بحق وجدارة.

ومعنى يمثل الدين، ورجل الدين أنه رجل العلم والعمل، رجل الرحمة والحنان، والحب والسلام، والضمير والوجدان، رجل الإخاء والصفاء، والصبر والتسامح، والصدق والصراحة، والزهد والعدل.. لا رجل المادة والمنفعة، والحقد والكراهية، والتملق والرياء...

إن رجل الدين، أو العالم الديني، مهما شئت فعبّر، لن يكون أبداً صغير النفس وحقيرها لأن الدين كبير وعظيم، ومن هنا جاء تسامح أهله وحماته الكبار.. وأستطيع القول بلا تحفظ إن الذين يتمنون للناس الويلات والعثرات، وتصفر وجوههم، وتتجعد من الحقد، والرغبة في الانتقام ولا ينامون إلّا على دبابيس الكراهية، ومسامير الخبث، أستطيع القول: إن هؤلاء بعيدون كل البعد عن الدين الصحيح، والإيمان الخالص، بل وعن الإدراك، وتقدير الأمور بموازينها.. إن الذي يتسامح في أشيائه الخاصة يفقد انتصاراً صغيراً وحقيراً، ولكنه يربح الانتصار الكبير، وهو مرضاة الله، وثقة الناس، وقد تجلت هذه الحقيقة في سيرة الشيخ المظفر.

وقال اتباع ماكيافلي: يجب أن يشتهر الإنسان باسم الطيب المتسامح، لأن الاشتهار بذلك مفيد له جداً من الوجهة المادية.. ولكن عليه في الوقت نفسه أن يكون في واقعه قاسياً فتاكاً، وذئباً مخادعاً؛ لأن الناس كذلك في واقعهم، فإذا لم يكن مثلهم كان من الخاسرين.

وإذا كانت هذه النظرية واضحة الفساد فإن عليها عمل الأصحاب إلّا الذين زهدوا في التطبيل والتزمير، وهم معروفون بأشخاصهم وأسمائهم، ومنهم الشيخ المظفر الذي شعر بالمسؤولية، وتحملها، ثم أداها بإخلاص.

لقد شعر بوجوب العمل على التطور والتقدم، فأقدم عليه بجرأة، وعمل له بأمانة، وتحمل ثقله بمغامرة، وصارع في الميدان ببطولة، حتى انتصر وعبر جميع متاهات الخطر.

وهنا يكمن سر عظمته التي تميز بها عن الذين لا ينطقون، حتى بكلمة «نعم» أو «لا» قبل أن يضمنوا الأرباح العاجلة الزائلة.

في ذكراك يا أبا محمّد

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

وزير الدولة لشؤون الوحدة

في ذكراك الأربعينيّة يا أبا محمّد تقف النجف حزينة خاشعة تشيد بذكرى نشأتك الطاهرة وفنائك النقي الحي وكهولتك الصالحة المدركة المبصرة.

في ذكراك الأربعينيّة يا أبا محمّد يقف إخوانك دامعين خاشعين يستعرضون صفاءك ووفاءك وإخاءك كيف كنت تجمعهم على ود وتفرقهم على وعد.

في ذكراك الأربعينيّة يا أبا محمّد يلتفت طلابك وأبناؤك يستعرضون آثارك فيهم ويستنطقون أعمالك لهم ويستعيدون عن ظهر قلب ما رويت وما رأيت وما قرضت وما حررت، ما استصوبت وما خطَّأت، وما جرحت وما وثقت فإذا كلّ نبض في قلوبهم، من فيض وجدانك، وكلّ إشراقة على عقولهم من نور عرفانك، وكلّ جرس على ألسنتهم صدىً للسانك.

في ذكراك الأربعينيّة يا أبا محمّد تشخص رسائلك وكتبك ومراجعاتك ومناظراتك ومحابرك وأقلامك لتشهد الله والناس على أنّها كانت مسطرة لوجه العلم محررة لوجه الحقّ، مبرأة من سفسطة الباطل، منزهة عن الغرض المتحامل.

في ذكراك الأربعينيّة يا أبا محمّد تقف الأربعون التي سلختها من جهدك وجهادك تحمل على كاهلها المتعب المكدود أوقاراً من جلائل الأعمال، وحقائب من شوامخ الآمال تتقدم بين يديك إلى ساحة الله في مطلع وفادتك عليه ونزولك في رحابه لتقوي رصيد حسابك وتكون عنوان كتابك، ولتوطئ مهاد رحمته ولتزين لك قصور جنته، ولتكون زادك وذخيرتك يوم

لا ينفع مال ولا بنون.

اللهمّ بارك أعماله في الآخرة كما باركتها في الدنيا واكتب لها البقاء من بعده فإنّها لك وأنت الحي الذي لا يموت، وخلد سيرته في نفوس إخوانه وطلابه حتّى يستقيموا بطريقته ويسيروا على نهج سيرته.

اللهمّ وفّق الأمنة على مدرسته وكليته للحفاظ على ما أبقى، والإشادة على ما أسى ومني ومن جمعيّة الكتاب والمؤلفين لهم أبلغ العزاء وكريم المواساة.

كلمـة الأســرة

الشيخ محمود المظفر

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة: ١٥٦-١٥٧].

يا أبانا:

لئن عزت حياتك فلقد هدت وفاتك، ولئن كان بك أديم الحياة رضياً زكياً، فلقد كان بعدك جديباً عسيباً... تركنا عيوناً عبرى وقلوباً حرّى.

وعزاؤنا الذي نبترد عنده ونركن إليه أنّه قضاء الله وحكمه الماضي فينا وفيك، وأنّك عشت مجاهداً وجاهدت في الله طائعاً، وإنّ الجذوة التي أوقدتها ستظل متقدة تنير الدرب للسالكين...**﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾**[الأحزاب: ٢٣].

فنم يا أبانا قرير العين، ها هم الأخوان من عارفي فضلك ومقدري جهادك أكثر منّا إدراكاً لما نعلم وألماً بما نحس... فشكراً لهم وألف شكر على شعورهم الغامر ولطفهم الكريم... وإنّ حضورهم هذا الحفل الحاشد وتجشمهم عناء السفر ومشقة الطريق من أطراف العراق وخارجه ليعطينا دليلاً آخر على أنّ الخلود للعاملين المجاهدين الصادقين **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ الله لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾**[العنكبوت: ٩٦].

وشكراً إلى العلماء الأعلام وطليعة الفكر والمعرفة ممّن ساهم نظماً أو نثراً في هذا الحفل التأبيني الحاشد أو في الحفل التأبيني الآخر الذي أقيم في لبنان من قبل علماء الدين في صور، أو في الحفلة التأبينيّة التي عقدها المجمع العلمي

العراقي في بغداد، أو في غير ذلك من المحافل التأبينيّة ومجالس الفاتحة اللاتي أقيمت في العراق وغيره من بلادنا الإسلاميّة والعربيّة.

وبعد فهل لنا أن نشكر جمعيتنا جمعيّة منتدى النشر وأعضاءها وأساتذتها وطلاب كليّة الفقه وإخواننا من النجفيين الألباب الذين ساهموا في إعداد هذا الحفل.. لا أجدني موفياً حقهم إن شكرتهم... فليس بمستساغ أن يشكر الإنسان بنفسه، والجمعية وكليتها بعد ذلك هما من الفقيد وإليه وإنّا ثمرة من ثمارهما وغرس من نبعهما.

وأخيراً نتقدم بخالص شكرنا لأخينا العلّامة السيّد محمّد كلانتر وأخيه في العطاء والتضحية الحاج محمّد تقي اتفاق مشيد هذه الجامعة، بما عينا لنا من إقامة هذا الحفل بهذا المكان المعمور بالعلم والعمل الصالح.

سائلين المولى أن يلهم الجميع الصبر ويسلك بهم سبيل الرشاد.

كلمة جماعة العلماء
في النجف الأشرف

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين.. وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

كان فقيدنا الغالي تغمده الله برحمته الواسعة علماً كبيراً من أعلام الفكر الإسلامي العالي، وأستاذاً لامعاً من أساتذة الجيل الإسلامي الناهض، ورائداً حرّاً من روّاد الإصلاح الديني في مختلف مجالاته علميّة واجتماعيّة.

فقد عرف رحمه الله تعالى بأصالة الرأي وبعد النظرة، وعمق الفكرة، وجودة البحث ومتانته، ودقّة التعبير وانسجامه، في روعة بيان وإشراقية أسلوب، وجمال عرض.

كما عرف بالصبر والمثابرة الكبيرين في مجالي العلم والعمل إلى جانب ما كان يتحلى به من خلق إسلامي رفيع قلّ أن يوجد في غير أمثاله من ذوي القلوب التي عرفت الله تعالى فعشقته، ورأت اللذة في الألم في سبيله والعزّة في الخضوع له، والكرامة في نيل رضاه تعالى وتقدس... فأدركت في ضوء ذلك أنّ الحياة كفاح في سبيل المبدأ وجهاد من أجل خير الأمّة، ودعوة إلى الإسلام وإلى تطبيقه في الحياة؛ من أجل أن يعيش المسلمون في ظلال العدالة الاجتماعيّة الإسلاميّة فينعموا بالخير والكرامة في الدنيا؛ ويحصلوا على الثواب الدائم في الآخرة.

ويلمس الجميع جوانب من حياة فقيدنا الغالي التي نذرها للصالح العام وبخاصة في خدمة الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، بما قدّمه من مؤلفات ذات قيمة علميّة كبيرة، تتجلى في منهجيّة التأليف وأسلوب العرض

والإحاطة بالمادة وفي مماشاتها للمستوى الدراسي في مرحلته التي وضعت له، أمثال كتاب «المنطق» وكتاب «أصول الفقه» وكتاب «عقائد الشيعة» فقد أصبحت هذه المؤلفات الثلاثة من الكتب التي تدرس في الحوزة العلميّة النجفيّة في الاتجاه الموصل ما بين مرحلة دراسة المقدمات، ومرحلة دراسة السطوح، وتلمس أيضاً فيمن خرجه من تلامذة بحثه الخارج فقهاً وأصولاً وفلسفة، حيث يعدون في طليعة الخريجين من تلامذة أمثاله من في البحث والتدريس.

وفي تمثيله النجف الأشرف في احتفال جامعة القرويين في المغرب، حيث بعث صوت النجف الأشرف هناك وحمل تراثها الرسالي في الفقه وأصوله والتفسير والحديث وأمثالها إلى إخواننا من أعلام الفكر الإسلامي هناك بغية أن يتفاعل هذان الجانبان العظيمان من حضارتنا الإسلاميّة العتيدة فتعرفت النجف الأشرف على القرويين عن طريقهﷺ لأوّل مرّة بعد أن رفعت تلك الحواجز التي وضعتها سدوداً شامخة عوامل التفرقة من استعماريّة وغيرها... وتعرفت جامعة القرويين على جامعة النجف الأشرف ولأوّل مرّة كذلك.

وفي وقوفهﷺ بالرعيل الأوّل من مجاهدي النجف الأشرف، الذابين عن قدسيّة الإسلام وكرامته في صد هجوم وعاديات الكفر والإلحاد، التي منيت بها البلاد الإسلاميّة، وبخاصة بلادنا العراق يوم انبثقت هيئة «جماعة العلماء» لتأخذ على عاتقها مهمة الدفاع عن بيضة الإسلام وعن حوزة المسلمين فإنّنا لا ننساه يوم كان عضواً في هذه الجماعة حيث رأيناه العين الساهرة والقلب

النابض، والفكر الواعي والامكانات الموهوبة، وقف جميعها لخدمة المبدأ الإسلامي المقدس وللدفاع عن حوزة المسلمين وكرامتهم وللإجهاز على قوى الكفر والإلحاد، التي طغت في البلاد فأكثرت فيها الفساد.

وفي قيامه بتأسيس (كليّة الفقه) التي استهدفت من ورائها تزويد الطالب المسلم بما ينبغي أن يتوفر عليه من وسائل وأساليب حديثة في أدوار قيامه بالدعوة الإسلاميّة حسبما تفرضها متطلبات الحياة الاجتماعيّة القائمة في مجال الخطابة والكتابة والتعليم وأمثالها... ولأن تكون دراستها محل الحلقة المفقودة في المراحل الدراسيّة في جامعة النجف، بين مرحلة دراسة المقدمات، ودراسة البحث الخارج، ليتوفر الطالب المسلم على أهم الخبرات العلميّة والاجتماعيّة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمادّة دراسته العلميّة وبمسؤولية قيامه برسالته الإسلاميّة في الدعوة والتبليغ وحمل التراث الإسلامي إلى الأجيال المقبلة لتواصل مسيرة الدعوة الإسلاميّة أشواطها الناجحة من أجل تحكيم الإسلام في الحياة.

وقد رأينا من أهداف الكلية التي استطاع أن يحققهاﷺ ما قام به رجال الطليعة الإسلاميّة الواعون من خرّيجيها، بأقلامهم ومنابرهم المجاهدة الجهاد الفعال في نشر الفكرة الإسلاميّة وتعميمها؛ وفي تبليغ أحكام وتعاليم الإسلام إلى الأمّة، وفق ما تتطلبه مستلزمات التبليغ والدعوة في هذا العصر.

وشيء آخر ربّما كانت له أهميته الكبرى، هو إسهام كليّة الفقه الجعفري في مجال الدراسة الجامعيّة... والجميع يعلمون أنّ الفقه الجعفري أضخم ثروة

تشريعيّة احتوى على نتاج الفكر الإسلامي العالي في هذا الجانب منه....

ورأينا في أمثالها من جوانب حياته الأخرى في مختلف مواقفه المشرفة وأعماله الكبيرة رحمه الله تعالى، وإنّنا إذ نؤبنه الآن نؤبن فيه العلم والجهاد، ونؤبن فيه الشخصية الإسلاميّة التي عرفت كيف تؤدي رسالتها على أفضل وجه، وكيف تقوم بأعباء الدعوة خير قيام.

فتغمده الله برحمته الواسعة، وألهمنا الصبر والسلوان، وأحسن لنا العزاء بمصابه... إنّه ولي الرحمة ومنه المثوبة.

كيف التقى المظفر وشلتوت؟

الشيخ عبد المقصود شلتوت

الأستاذ في كليّة الشريعة بجامعة الأزهر

من حقّ الأخوة الإسلاميّة علينا ومن حقّ الرحم الإسلاميّة والرحم العلميّة بيننا أن نشارككم في هذا الاجتماع الحاشد، ومن حقّ الفقيد العظيم علينا... من حقّه على علماء الإسلام في الجمهوريّة العربيّة المتحدة، ومن حقّه على علماء كليّة الشريعة في جامعة الأزهر، ومن حقّه على كليّة الشريعة في جامعة بغداد؛ ومن حقّه على معهد الدراسات الإسلاميّة العليا الذي ينعم بتلاميذه.. من حقّه علينا جميعاً أن نشارككم في هذا الحفل.

أيّها الإخوة:

إنّ الفقه الإسلامي هو تراث المسلمين جميعاً وهو ملك المسلمين جميعاً؛ وهو بجميع مذاهبه ضرورة اجتماعيّة للمسلمين جميعاً، والقوامون على هذا الفقه ثروة بشريّة لهذه الأمّة فيجب أن نعتز بهذه الثروة ويجب أن نحافظ عليها.

أيّها الإخوة:

لقد رزء العالم الإسلامي في هذا العام بصدمات ثلاثة.. روع العالم الإسلامي في أمناء عهده، وروّع العالم الإسلامي في خلفائه الإسلاميّين، وروع العالم الإسلامي في حملة رسالته.. فكانت الصدمة الأولى بالفقيد الخالصي، وكانت الصدمة الثانية بفقيدنا شلتوت، وكانت الصدمة الثالثة بفقيدنا المظفر الذي نجتمع اليوم لذكراه.

أيّها الإخوة:

لقد ترك فقيدنا العظيم المظفر فراغاً هائلاً في حياتنا الفكرية والإسلاميّة فلقد كان﵀ عميق الإيمان؛ فقيه العقل، صوفي النفس، رباني الروح، دافق العاطفة، دائب العمل، لقد امتاز﵀ بهذه الصفات وهي أسلحة المصلحين في كلّ زمان وفي كلّ مكان.

امتاز بعمق إيمانه وصدق إخلاصه لشريعة الله، وكان لعمق إيمانه وصدق إخلاصه سلطان قوي على روحه وعلى جسمه، وطأ أكناف عقله وروحه وحواسه وعواطفه للاستجابة لمقتضى هذا الإيمان وسخر مواهبه للاستجابة لمستلزماته، ففي سبيله عاش، وفي سبيله مات.

وقد امتاز﵀ بعقل زكي نقي استطاع به أن يدرك حكم الشريعة وأن يدرك وسائلها وغاياتها، واستطاع به أن يغوص في أعماق الفقه الإسلامي فيعيش في ماضيه باحثاً ومحققاً، ويعيش في حاضره مفرعاً ومطبقاً، واستطاع أن ينعطف على مصادر هذا الفقه في الكتاب والسنّة فجلى غامضها وبين منهجها وحلّ مشكلها متحرراً في ذلك من جمود العصبية المقيتة ومن التقليد المنحرف، لا ينشد كلّ ما يرى إلّا الحقيقة العلميّة.

وكان﵀ دافق العاطفة، فلقد امتاز بعاطفة دافقة كانت مصدر نشاطه وكانت أغنى عوامل طاقاته، كما كانت منبع وسائل همته، استطاع بها أو استطاعت هي أن تدفعه إلى طاقات كبيرة في البحث وفي النظر والتأليف؛ في الخطابة وفي الإصلاح والبناء والتطوير.

كما امتازﷺ بالوعي الدقيق العميق فأدرك حاضر هذه الأمّة وماضيها وأدرك سنن الله الكونيّة فيها، وأدرك هوايات الله في الناس ووعى الرسالة الإسلاميّة المحمّديّة.

وكان دائب العمل فساهم في ميادين الفكر الإسلامي بنشاطه وأضاف إلى بنائه الشامخ في العقائد والفقه لبنات مشرفة بددت غياهب العصبيات وعمايات الجهالات التي نسجها قصور العقول وحاكها انحراف المنحرفين.

هذا هو الإمام المظفر أيّها السادة.

ولقد التقى في هذه الأفكار وفي هذه النزعات مع إمامنا الراحل الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت... التقيا في الحياة والتقيا في الممات، فكانت كليّة الفقه هنا في النجف من إنشاء الإمام المظفر ومن عمله وكان إصلاح كليّة الشريعة في القاهرة من عمل إمامنا الراحل، والتقت الكليتان... التقتا في دراسة الفقه المقارن لتمسح بيدها الإسلاميّة الكبرى.

ما نسجته العصبيات وما نسجته الجهالات مع ثروتنا الفقهيّة التي لا تملك بأي حال من الأحوال أن ننحي عنها مذهباً أو نبعد رأياً، فهي نابتة من تراثنا ومنبثقة من كتابنا ومستوحاة من سنّة نبيّنا.

أيّها الإخوة المسلمون:

إنّ علماء النجف وعلماء بغداد وعلماء القاهرة كلّهم على طريق واحد، وإن اختلفت مواضع أقدامهم على هذا الطريق فهم جميعاً يحملون رسالة

واحدة ويجتمعون حول غاية واحدة... كلّهم جميعاً يجمعهم كتاب واحدة وسنّة واحدة وقبلة واحدة ونبي واحد ودرب واحد.

أيّها الإخوة المسلمون:

لهذا عمل المظفر علماً فعمل وآمن فجاهد واجتهد فأصاب، وقال فصدق، بهذا آمن ولهذا عاش، وفي سبيله كافح، وعلى صعيده صبر وصابر حتّى فاضت روحه إلى ربّها طاهرة مطهرة، فاضت محمديّة راضية مرضية ظافرة مظفرة فسلام عليه في الأوّلين وسلام عليه في الآخرين وسلام عليه يوم يبعث حيّاً.

خـواطـر

صالح الظالمي

يا أبا محمّد، قد يقتحمك عالم في الأصول ليضع مقارنة بين ما حملته من آراء للشيخ محمّد الحسين، وصاحب الكفاية، والشيخ الأنصاري، وما توصلت إليه من تقارب بين وجهات النظر المتباعدة، ويتم التصالح بينها في خاتمة المطاف، ثمّ يضعك هذا العالم في مكان لائق يتناسب ومكانتك في هذا المجال.

وقد يقتحمك متخصص بمنطق أرسطو ويتابعك في طرح الموضوعات وما فيها من دقة للقضايا المتعددة والأشكال الموصلة للنتائج، أيقول بعدها كلمة تقويم تكون من خلالها ذا مقدرة واسعة في هذا المضمار؟

وقد يقف حيالك أديب يتأمل دفء الكلمة ودقة التصوير فيما يدور بين (حمام الكوخ، وهزار القصر) في قصيدتك الطويلة ثمّ يعافها معجباً أو ناقداً.

وقد يدخل معك آخر حرم (السقيفة) ليسمع ما كان يدور بين القادة الأوائل حول الخطط للمرحلة الأولى والمراحل التي تليها بشيء من الذكاء ثمّ يخرج منها ليتحدث عنك بما لمسته من تلك المشاهد بدقة في التحليل وبموضوعيّة المتتبع النزيه، ثمّ الوقوف على ما أهمله الآخرون حيث تكون منه نقطة البداية، وفي يديك (الكتف والدواة).

كلّ ذلك قد يتحقق ولكننا في هذه اللحظة بحاجة إلى من يسايرك ولو لفترة ليتعرف على ما كنت تحمله من هموم ومعاناة وما ترسمه من خطوات لهذا الجيل الذي يتعثر وهو في وضح النهار.

الدخول في بابك المقفل أمر في غاية الصعوبة، لا يتم إلّا بمسايرتك أو قراءة (مذكراتك) التي ترسم فيها خطواتك طيلة حياتك المرهقة، المذكرات تلك التي لم يكتب مثلها رجل دين سوى الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء.

من سايرك يا أبا محمّد، ولو لفترة قصيرة وأنت ترقى منصة الدرس لتتحدث عن (المثل العليا) عند ابن سينا، يجد فيك العالم الفيلسوف المدرك، فكلّما أخذت جانباً بالتحليل كبرت وكبرت لدى طلابك، وغمرهم شعور مزيج بين الدهشة والإعجاب في أثناء الدرس وبعده.

وحين تتحدث عن (واجب الوجود) في عام آخر وأنت تقرأ نصّاً للإمام علي عليه السلام في ذات الموضوع فكأنّك قد سمعته منه ونقلته بأمانة، النص: «**داخل في الأشياء لا كدخول شيء في شيء وخارج عن الأشياء لا كخروج شيء من شيء**» أو «**ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج**».

وحين يكون هذا محيّراً في البداية، يكون جليّاً بعد عرضه بما ينسجم وفكر المتلقي، وأنّه سبحانه وتعالى لا ينفصل عن الموجود، كما لا يستغني ذلك الموجود عنه، فلا استقلالية إذن للمخلوق عن الخالق وهو كما جاء في أدعية أهل البيت عليهم السلام: «**والخلق كلّه قائم بك**»، ومن خلال ذلك العرض المبسط تتضح نظرية «**لا جبر ولا تفويض وإنّما هو أمر بين أمرين**» على ما فيها من دقّة قد تكون حائلاً دون مرحلة الكشف.

وبعد لحظة فقد نجد الطالب المدرك يبتعد بلا إرادة عن عالم المادة المكثف إلى عالم روحي مرهف يربطه ارتباطاً وثيقاً بمسالك الغيوب إلى الالتصاق

بالمطلق وتكون قولة الرسول الأعظمﷺ ذات بعد آخر: «**يا علي ما عرف الله إلّا أنا وأنت**» إلى آخر الحديث.

وينتهي الدرس وقد يبتعد عنك الكثير لهيبتك، وقد يقترب منك الكثير لما يحمله قلبك من رقّة، فالطالب أنت أستاذه العالم الذي يهابك خوف الزلة وأنت والده الذي يتلمس منه جرعة الحنان، وأنت صديقه حين لا يكون بينكما حائل إلّا دخان لفافتك المهشمة، تصغي له وتستأنس بما يبديه.

قلت لك مرّة وأنت تذكر الرضي صاحب شرح الكافية في موضوع (المعنى الحرفي) وتقول: وقد نسب للرضي، قلت لك أما كان الأجدر أن تمد يدك لكتابه الذي لا يبعد عنك أكثر من ذراع ليتناسب ذلك مع الدرس الأكاديمي في العصر الحديث؟ قلت: أحسنت، وتطرق، ثمّ تقول: ولكن ما ضرّ الطالب حين يعود بنفسه ليرى النص الكامل في ذلك المصدر، وهذا ما يبعث على التحرّي والمتابعة، وتسكت، وأسكت، وأنا أتأرجح بين الرفض والقبول، وبعدها تكرر... أحسنت.

يا أبا محمّد من قرأ ما كتبته يوميّاً في (مذكراتك) يقترب من داخلك، يعرف أنّك واضع هدف، وأنّك تتحدث عمّا يرضيك، وعمّا يغضبك، وما تراه في يومك وما تتوقعه من الزمن الآتي.

كنت تريد جيلاً مشبعاً بالإيمان، يتفقه وفق ضوابط محددة يحمل العلم وينقله بأمانة ويبتعد عن دنس المادة المذلة، (الحقّ) (الحقوق) والتي خصصت لفقراء المسلمين الذين أصابهم العجز، كما ابتعدت أنت حين كنت محاسباً

في محل تتقاضى منه أجراً من الحلال لتسد به رمقك، كنت ترفض كذلك الكثرة من رجال الدين التي يكون الدرهم غايتها عند فتح الكتاب وعند مرحلة الإرشاد، وحتّى في مراسيم العبادة، فهي لا تعرف إلّا الجشع وكلّما اقتربت منها ابتعدت عن واقع الدين.

ثمّ تضيف في مذكراتك، وقد تكون هذه الكثرة في يوم من الأيام موضة العصر، حتّى لا تقع عينك إلّا على الأسود والأبيض شعاراً على الجماجم المتحجرة ولكنّي أخبرك أنّ مثل هذا لم يقع حتّى الآن والحمد لله.

وحين أردت أن يكون المنبر طريقاً موصلاً إلى الهدف ومدرسة تتحمل أداء الرسالة لتنقذ جيلاً لا يعرف من أمر دينه إلّا الدمع الذي تذرفه عيناه وإلّا الحسرة التي تأكل أضلاعه، ولكنّك لم تستطع أن تنقل خطوتك الثانية بين (العصا السحرية) أمام قدميك وضجة الغوغاء التي تتعالى دون رويّة وبقي المنبر كما هو بلا صوت، وبقيت العصا في وسط الطريق حتّى الآن وضاعت الأمانة.

دمتَ يا أبا محمّد حيّاً في حلقات الدرس حتّى هذا اليوم فيما قدمته من نتاج مميّز ومن أعلام وضعت أقدامهم على الطريق ليكونوا قادةً أفذاذاً وفي الطليعة الحجّة (السيّد محمّد تقي الحكيم) نتمنى له الشفاء العاجل ليعود شاخصاً أمام الركب والسلام.

***

أأبا محمد

الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

بتاريخ ١٢/ ٣/ ١٩٩٩م

ما نال من اسماعنا اصغاءا ... من راح بعدك في الوجود وجاءا
لم تبق في اسماعنا وعيوننا ... افقا لساطعة ولا اجواءا
ملكت هوانا من رؤاك ملامح ... عشناك فيها الصوت والاصداءا
دعنا على الذكرى نهوم بعدما ... عشناك في ملء العيون لقاءا
كذب الردى ما حال وجهك بالثرى ... بل مايزال بوعينا وضاءا
لكنه الدر الثمين وقبره ... كالجوهري يزيده اخفاءا
حجب الثرى منك الجبين ولمحه ... لكنه لم يحجب الايحاءا

***

أأبا محمد لم اصدق قبلها ... موتى تعيش امامنا احياءا
بعد الثلاثة من عقود ونيف ... مرّت ووجهك يستفيق رواءا
فكأنك الحي الذي كنا على ... أخلاقه نتفيأ النعماءا
نفس تسامت بالمواهب جوهراً ... وتواضعت بك مظهراً ورداءا
وسخت على ضيق الزمان وعسره ... وبطيب نفس بزت الكرماءا
وتسامح حتى على أعدائه ... ما جرب الأحقاد والبغضاءا

ولسان عف رغم دهر فاحش لكنه لم يعرف الفحشاءا
فتخاله من عالم غير الذي نحيا به وتخالهم غرباءا
ويجيء بعض الناس معجزة كما تأتي المعاجز آية بيضاءا

***

أأبا محمد هل دريت بأن ما شيدته ورفعت منه لواءا
كنت المظفر في بناء صروحه والمستراب عزيمة ومضاءا
أيام دربك محنة وحواجز قاسيت فيه الجهد واللأواءا
فزحمتها شوطاً وخضت لهيبها جمراً وقمت بحملها أعباءا
حتى غرست براعماً صارت إلى روح يمد الظل والأفياءا
انحى عليه الحاقدون فأزعجوا قرآنه والسنة الغراءا
وأتوا على المضمون منه وأفرغوا من محتواه وحولوه غثاءا

***

أأبا محمد حال بعدك أفقنا فخبا نجوماً واكفهر سماءا
وتباعدت أشواطنا فوهى بنا عزم وعادت خيلنا انضاءا
وتمزقت أهدافنا وتناحرت ما بينها حتى غدت أشلاءا
وهفت فصائل للتشرذم وهي في حسبانها تغدو به رؤساءا
وحسابها خطأ فان الكل ما أجدى فكيف وقد غدا أجزاءا
فانهار بيت لم ينل أبناؤه نفحاً ولا وجدوا به آباءا

***

وحسبت ميراث التسيب قد مضى فإذا به مازال فينا الداءا
سرنا فلا نحن الدليل فيقتدى فينا ولم نك كالقطيع سواءا
ولقد أضعنا المشيتين فيا لنا لا سوقة عدنا ولا أمراءا
ومن الرزايا أن نسير ولم تعد تدري أماما بالسرى ووراءا

***

أمنابت القيصوم في صحرائنا ... لا فارقت جذواتنا الصحراءا
أيام كنا الأمنيات بأفقنا ... فرساً أغر وصارماً وخباءا
ليل مواقده النجوم ويحتسي ... سمارهم من مجده صهباءا
وصباحنا حمر الملاحم ننتقي ... من بينها أيامنا الغراءا
ويح الزمان ونحن من ملأ الفضا ... فتحاً نعود أذلة أسراءا
وتعود بعض شرائح نأسى لها ... في بيتنا لعدونا أجراءا
اللهم أجدى من حياة أجدبت ... فيها الكرامة أن نموت حياءا

***

أأبا محمد رملة ضمتك في ... أحشائها وسقت بك الأحشاءا
وغفى بجنبك في ثراها صفوة ... ساروا بدربك أخوة رفقاءا
بعدت عليّ فصغت كل مشاعري ... لتكون فوق ترابكم أنواءا
ورثتك كي تجلوك أفقاً مشمساً ... فرثاء مثلك لا يكون رثاءا
والى ثرى ضم الرضا في عفره ... حبراً ونال بما يضم ثراءا
والى أب أعطى الكثير من ابنه ... هذه القوافي الحائرات وفاءا

***

وإليك يا أم الروائع يا هوى ... يجري بأبعاد العروق دماءا
يا حلوة التلعات فضض أفقها ... صبح وذهبها الأصيل مساءا
وجثا بها الماضي خورنق أخضراً ... حضن الفرات وكوفة حمراءا
وثوى ببطن رمالها ألف من الـ ... أجيال ضمت سادة كبراءا
وتحضنت حمماً بهامات حوت ... فضلاً وديناً صادقاً وصفاءا
هذي الشواظ من اللهيب بأضلع ... تشكو الظما واللوعة الخرساءا
قد كان نجوى في الفؤاد فأصحرت ... فبعثتها لك يا هواي نداءا

رائد الفكر

الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

أكبرت أمسك أن يأسى عليه غد ... ولم يزل يرفد الدنيا بما يلد
وأمسك النبع ثراً في تدفقه ... رحب بأفنائه يوفي بما يعد
وطئت من فجره جمراً فما احترقت ... رجل ولذ لها في الجمر مقتعد
ورضته فأحلت الجمر دالية ... يحلو لضاحين في أفيائها برد
وما لعنت صخوراً فيه قد زرعت ... ليوعر الدرب وهو المهيع الجدد
بل باركتها أياد منك مخصبة ... حتى تبرعم فينا صخرها الصلد
وسر أماً وإن آدت بما حملت ... أن الذي هو في أحشائها ولد
فجرت للرهط شهداً إذ تفجر من ... حقد وكل على ينبوعه يرد
حتى انتخى الشوط مزهواً بفارسه ... وقام عن هبوات رائد جلد
تعثرت في مجالي الشوط سابقة ... في حين يرنو من الغايات مبتعد
فغبت عنا وحاشا أن تموت فما ... يموت فكر ولا يغتاله اللحد

***

ما زلت أجحد والأمس القريب على ... كفي يرعف منه العطر والشهد
وأنت تملؤني، في مقلتي ألق ... والسمع أنشودة والفكر معتقد
لا لن يموت ندي منك مؤتلق ... بالنيرات وللأمجاد منعقد

إني وحقك لا أنفك تؤنسني رؤى ويلطم وعي واقع نكد
تراك عيني وذهني يحتويك فإن مددت كفي الى كفيك لا أجد
فكم مسحت عيوني علَّ خادعة من الكرى أخبرت ما ليس يعتمد
وكم رعيت ظنوناً أن كاذبة نعتك يدفعها للفرية الحسد
لكن قبراً على رمحين من بصري يشدني فإذا كل المنى بدد
فأرعوي للنهى تجلوك لي أفقاً رحباً يشع على أبعاده رأد
ومن عطائك فيه ألف باسقة شوامخ في نداها للسما نهد
لا يأكل الترب روحاً منك خالدة بل كل ما للتراب الشلو والجسد

***

إني لأعذر دهراً لم يسعك فبالـ أيام من كل فكر رائد كبد
لخصت في عزم عملاق مطوله وإن معجزة أن تخصر المدد
ستون عاماً ضخاماً في حصائلها وإن تبدى قصيراً عندها العدد
عمر كما القدر في خير فليلته عن ألف شهر بما تعطي وما تعد
والعمر أن تصنع الأمجاد باذخة طال المدى بعدها أم قصر الأمد
ليهن روحك أن النجم سوف على أفكار أبنائك الأخيار يتقد
وأن من كل أسفاف ومنعطف نحو الهبوط سينجي نهجك السدد
وليهنها أن أم الصقر قد ولدت صقراً وأن الحمى من دونه رصد
تجسدوك سلوكاً خيراً وهدى وسوف تبقى بهم حياً ومن ولدوا
شددت أهدافهم بالنجم فاحتقروا ما دون ذاك فباركهم إذا صعدوا

***

يا أيها النبع ثراً في تدفقه أيام أغزر ما في دهرنا الثمد
آمنت أنك ما خضت اللهيب لكي تمتد ذات ويجني الدرهم اللبد
أو يحلب الضرع في لهو وفي دعة لاهون أن قام خطب فيهم قعدوا
أو أن تتيه بألقاب وغاشية ونائل وحياة كلها رغد

لكن تمليت جيلاً ألف وافدة ... للأجنبي على أفكاره تفد
يمشي به الصبح في رأي وينقضه ... عند المساء برأي كله فند
تهفو نوازعه لكن الى خدع ... أكذوبة ما لي راوي وعدها سند
ولست أنعت جيلي أنهم فطر ... سقيمة أم على ما لقنوا جمدوا
وملء سمعي شهيق من جراحهم ... يدعو المغيث ولم تأس الجراح يد
فلو دنت قمم منا متوجة ... الى سفوحهم لارتد من بعدوا
ولاستراحوا الى فكر دعائمه ... الى السماء ودنيا الله تستند
فليس في ديننا عقم ليبعدهم ... وإنما نحن منا العقم والأود
فرحت تعمل لا تجتر حولقة ... فالأمر جد وما نال المراد دد
وعشت والجو فيه ألف عاصفة ... ترب غرساً وينسيك العنا الجلد
حتى نماك سجل الخالدين الى ... رهط الى غير وجه الله ما قصدوا

***

قالوا لقد عق أماً في تصرفه ... أنى وأنت وأم يجمع الصدد
فأنت أكرم أن تزري بمن سهروا ... على الرسالة من ألف وما رقدوا
الحاضنين من القرآن شرعته ... ومانعي الضاد ممن رام يختضد
لكن رأيت جديداً عاف أوله ... الجديد ذاب به فانصاع يبتعد
كما رأيت جديداً عاف أوله ... خوف التحجر فيما يدعى الجدد
فرحت تأخذ من هذين ما سلمت ... أصوله وتدانيه وتجتهد
حتى استراشت فراخ رحت تعهدها ... واشتد من جنحها ما كان يرتعد
قامت تبضع منك الجهد هازلة ... في جيدها يتلوى حبلها المسد
وعز أن يتلهى بابن باقعة ... جهام ما مطروا لكنهم رعدوا
مهلاً فما راع قلب اللج قوقعة ... والشمس ما انكدرت لكنه الرمد
فأنت كالنجم لا يثنيه شاتمه ... عن الضياء ولا من شاتم يجد
وأنت كالعود تشدو فيه إن ضربت ... أوتاره النغمات البكر والغرد
يا زارعين على الوادي ثغورهم ... زهراً ترف به الآكام والنجد

وتـائـقـين الى نـجـوى أحـبـتـهـم لو ترجم الترب للأحباب ما نشدوا
أبي وتــرب ودادي ثـم بعدهما شيخي بهذي الرمال السمر قد همدوا
ما زال يجمعني رجع الخيال بكم فـألـتـقـي بـأحـبـائـي وإن بـعـدوا
ليهنكم في تـراب الطهر حيدرة وذاك مـا يتمنى الـنـجـم متسد
ولتكفني لـوعـة بالقلب لاهبة أروح مـن حـرهـا بـالجـمـر أبـترد

❊❊❊

رائد الجيل

السيد مصطفى جمال الدين

بكاكَ لو أنَّ فَيضَ الدمعِ يُسعدُهُ ... جِيلٌ تَحرَّقْتَ، كي يَحيا بهِ غدُهُ
طافَتْ به ذكرياتٌ كنتَ ذروتها ... وقد خلتْ منك - إذ أثقلتَها - يَدُهُ
أيامَ كانَ العسيرَ، الوَعرَ، مَسلكُهُ ... والمُبهمَ، الشاحبَ، الرَجراجَ، مقصِدُهُ
وكان أنكدَ ما عاناهُ أنَّ يداً ... تُضمِّدُ الجُرحَ، تُدمِيهِ وتُفسِدُهُ
جِيلٌ يَعيشُ بأحلامٍ مُخادِعةٍ ... تُدنِيهِ، من قَصدِهِ حِيناً، وتُبعِدُهُ
ينامُ منها على حُلْمٍ يُهدهدُهُ ... ويستفيقُ على حُلمٍ يُسهِّدُهُ
تقْتاتُ من روحه غرثى وساوسهِ ... يأساً.. ويَسمَنُ من خوفٍ تردّدُهُ
حتى طلعتَ، فجسَّدتَ الرُؤى، ومشى ... في اللاحبِ السهلِ ممّا كنت تُوعِدُهُ
وما ابتدعتَ غريباً عن مَدارِجِهِ ... ولا انحرفتَ بما قد كان يَقصدُهُ
لكنّه النورُ، إذْ يَجلو الطريقَ لنا ... فإنّما هوَ يُنشِيهِ ويوجِدُهُ
أبا محمد، والجيلُ الذي وَرَدَتْ ... ظِماؤهُ منكَ، واستنّتكَ شُرَّدُهُ
سيوسعُ الدربَ للأجيالِ صاعدةً ... على مَدَبِّ الرجا فيما يُمهّده
أنتَ الذي كنتَ ناراً في عَزيمتِهِ ... وفيضَ نورٍ بعَينيه يُسَدِّدُهُ
وما بَرِحتَ تُنمّي روحَه حَذراً ... ألّا يُبدِّدَها فيما يُبدِّدُهُ
حتى إذا ذُبتَ فيه رحمةً وهوىً ... وذابَ تحتَ شُواظٍ منكَ عَسجَدُهُ
سَكَبتَهُ، مِن جديدٍ.. ثمّ قُلتَ له: ... ذا سُلَّمُ المجدِ، فانظر كيفَ تَصعَدُهُ

جيلٌ نَمَتهُ إلى دُنياكَ فِكرتُهُ ... وإنْ نَماهُ إلى الآباءِ مَولِدُهُ
أبو الفتى ليس مَن ألقى به جَسَداً ... ما أهونَ الصرحَ لولا مَنْ يُمرِّدُهُ
أبي الذي إنْ يَرُعْني مُشكلٌ وَقَفَتْ ... أفكارُهُ بين أفكاري، تُفَنِّدُهُ
وإنْ تخاذلَ عزمي في مجالَدَةٍ ... وَجدتُ عَزماً يُغذِّيه ويَرفُدُهُ
والمرءُ لولا أبٌ يُعنى بفكرتِهِ ... لكان بالحَمأِ المَسنونِ سُؤدَدُهُ
أبا محمد، ليلُ الهانئينَ كما ... عُوّدتَ.. ليلٌ على الإرجافِ مَوعِدُهُ
تناهَبَتْكَ غريضَ اللحم[1] سُمَّرُهُ ... وقَلّبتْكَ على الأحقادِ حُسَّدُهُ
فلم تَجِدْ فِيكَ من قولٍ تُعابُ بِهِ ... إلاّ الذي رَاحَتِ الدنيا تُمجِّده:
(مُجدِّدٌ يبتني للدينِ فَلسفةً ... هُوْجاءَ، تَهدِمُ ما كُنا نُشيِّدُهُ)
(حَنا على البَذرِ يُوليهِ عنايتَهُ ... وأسلمَ الحقلَ للآفاتِ تَحصِدُهُ)!!
دَعْهمْ فلَيلتُهُمْ لا بدَّ واجِدَةٌ ... ضحىً يُفسِّرُ ما كانت تُعَقِّدُهُ
مَنْ مِنهمُ عاش هَمُّ الجيلِ في دَمِهِ ... يَقتَصُّ منه الذي يأتي به غدُهُ
ومنْ رأى بابنِ سبعٍ ثِقْلَ مُشكِلَةٍ ... على ابنِ سبعينَ، أخفى وَجهَها دَدُهُ[2]
كانت لياليهُمُ بيضاً مُعطّرةً ... ما شابَ أنفاسَها إلاّ تنهُّدُهُ
وليلُكَ (النابغيُّ)[3] الفَذُّ تَقطَعُهُ: ... بكيفَ تَدفَعُ عنه ما يُهدِّدُهُ
تُذيبُ قلبَكَ.. تَروى مِنهُ غُلّتُهُ ... وتَفرُشُ الجَفنَ.. يَهنا فيه مَرقَدُهُ
وأنتَ تحتَ لهيبِ الحقدِ، توسِعُهُ ... عفواً.. ويَوسِعُكَ التجريحَ مُوقِدُهُ
حتى انتصرتَ، وضاقَ الليلُ منكمِشاً ... على طَويّتِهِ، واصفرَّ أسودُهُ

***

وكان حولَ الجهادِ المُبتلى نفرٌ ... مِن تولّاه أضناهم تَجلُّدُهُ
يستعرضونَكَ: آلاماً موزَّعةً ... على رَعيلٍ من الآمالِ تفقُدُهُ
هنا.. على نُظمٍ أوشكتَ تُصلِحُها ... قلبٌ مع الزَفرةِ الحَرّى تُصَعِّدُهُ
وثَمَّ.. في الجيلِ إذ طال المَتيهُ بهِ ... فلم يُعِنْكَ على صبرٍ تَمرُّدُهُ..
...بَقيّةٌ مِن حنانٍ كدتَ تُطفِؤهُ ... لولا شُموخُ ضميرٍ منكَ يُوقِدُهُ
(والمِنبرُ) الحرُّ إذْ حاوَلْتَ تُصلِحُهُ ... مِمّا به، فأثارَ الشكَّ مُفسِدُهُ

قد كان مِن يَبِسِ (الأعوادِ) جاثِمُهُ ... فجئتَ بالخَضِل الزاهي تُورِّدُهُ
وكدتَ - لولا ضُمورٌ في قوائمِهِ ... و(جاثِمٌ) مِن وَراء السترِ يُقعِدُهُ -
أنْ تستثيرَ له الأجيالَ صاعِدةً ... لشامخٍ يتحدّى الجهلَ (مَعهَدُهُ)
وأنتَ من فوقِهِ رُوحٌ تطوفُ به ... ومُقلةٌ مِن وراءِ الغَيبِ تُرشِدُهُ
آمنتُ أنّ طريقَ الخالدينَ، وإنْ ... أفضى إلى سَمرِ الأجيالِ مُوصَدُهُ
دربٌ، بغير الذي حُمِّلتَ، لا غَدَهُ ... نُدْني.. ولا جَمرَه المسعورَ نُخمِدُهُ

***

يا سادةَ النجفِ المَرموقِ جانِبُهُ ... وحاشدي الحسبِ المَوفورِ مَحتِدُهُ
ورائدي الركبِ، ما ضَلَّتْ قوافلُهُ ... وسالكي الدربِ، ما أعيا مُعبَّدُهُ
وحاضني العلمِ مِن ألفٍ، وما فتِئَتْ ... تجلو الظلامَ دَرارِيهِ وخُرَّدُهُ
ويا مُغذِّيهِ بالفَصحى، وما بَرِحَتْ ... للآنَ (تعجِمُهُ) الأخرى، و(تُهنِدُهُ)
أنتم إذا الجيلُ أظماهُ تَلهّفُهُ ... للنور، مَنهلُهُ الصافي ومَوردُهُ
وأنتمُ، إنْ يضيقُ ذرعاً بخابطةٍ ... مِن الأمورِ، قُصاراهُ ومَقصِدُهُ
فَحاولوا - ولكم مِن يَومِنا عِبَرٌ - ... أن لا تشذَّ مع الأهواءِ شُرَّدُهُ
وإن يكن قد قسا شِعري فمعذرةً ... إذ ربّما ضاقَ عمّا كنتُ أقْصِدُهُ
عِشتُم بعصرٍ، مضى صحواً بأعينِكم، ... لم يَحتَجِزكم، على جَهلٍ، مُعقَّدُهُ
وجيلُنا عاشَ عصراً من سُهولتِه ... أن يَتركَ الماءَ، أو يَصفو مُبَرَّدُهُ
فإن يكن لكمُ في الجيلِ من أملٍ ... أن لا يَتيهَ، على قصدٍ، تَجدُّدُهُ
فاسقوه نورَ الهدى فيما تعوَّدَهُ ... مِن الكؤوسِ، وخَلّوا ما يُنكِّدُهُ
فقد رأينا بَياضَ الصبحِ يَألَفُهُ ... طرفُ السليمِ، ويَعشى فيه أرمَدُهُ

***

ويا لِداتِ طريقٍ كُدتُ أحسَبُها ... إذْ صوَّحَ النبعُ، أقسى ما سنَفْقُدُهُ
هبَّتْ على الوارِفِ المخضلِّ عاصفةٌ ... هوجاءُ طالَ بِغاشيها تأوُّدُهُ
وكادَ لولا جُذورٌ منه خَيِّرةٌ ... أن لا يَقَرَّ بِعَصفِ الريحِ أيَّدُهُ

(كليةُ الفقهِ) أنتم غَرسُها، وبكم يَمتَدُّ ظِلٌّ على الأجيال تَعقِدُهُ
مِيراثُكُم وقُصارى ما يُؤمّلُهُ مُورَّثٌ، أن تُزكّوا ما بَنَتْ يَدُهُ
مُدّوا بأعماركم عُمراً يُجرِّقهُ لكم، فيُسرِجُ هذا الليلَ مُجْهَدُهُ
وجَدّدوا ما تناهى مِن كُهولتِهِ فأنتم عُمرُهُ الثاني ومَولِدُهُ

النجف الأشرف ٢٩/ ٣/ ١٩٦٤

***

لو أدركوا

محمد حسين المحتصر

لو أدركوا بعدها رؤياك واعترفوا لكان ما أبطأت في شوطها النجف
وكان للركب درب غير ما بعدت به الطريق ولا هم فيه قد وقفوا
وكان حاضره من هدي سالفه ما راح يغبطه في هديه السلف
يا شيخ حسبك أجر المحسنين لهم بكل ما زاد في أتعابهم شغف

***

ماذا أحدث هل يجدي الحديث عن الـ ماضي وقد طويت في وقتها الصحف
مادام فينا الذي ما انفك لو خطرت عليه خاطرة الإصلاح يرتجف
ها أنت قد وصفوك اليوم رائدهم وحسب فضلك ما قالوا وما وصفوا
رأيت فيما رأيت الدار آهلها حتى على أتفه الأشياء يختلف
في كل منعطف رهط يكاثره رهط تحار بأي منهما تقف
غير الذي اندس في أوساطهم طمعاً ألوى به الجوع أو جاءت به الصدف
فرحت تبحث في صبر تكابده في كيف عن دره يستبعد الصدف

***

وقائل لي ماذا أنت بينهم حتى كأنك في أعمالهم طرف
سفينة لك كانت في مرافئهم فأقلعت وتناسى الموج من جدفوا

فما يهمك إن طالوا وإن قصروا وإن تعافوا مع الأيام أو ضعفوا
أجبت حسبي مما أستشار به بأنني نحوهم ما زلت أنعطف
و أنني لست أنسى أن جذرهم جذري وأن انحداري منهم شرف

***

وبعدها ولهذي الأرض حرمتها وليس سراً لدينا اليوم يكتشف
تأريخها حلية التاريخ ما كتب الكتاب فيه بما زادوه أو حذفوا
بوابة النصر في الإسلام رملتها جيش ابن وقاص فيها من هنا زحفوا
ما زال رجع صهيل الخيل في أذني أكاد أسمعه أنى بها أقف
وأنت لو عدت للعشرين تسألها عن الدماء التي سالت ومن نزفوا
لقص لون احمرار الرمل قصتها حتى الرمال هنا تحكي وتعترف

***

وربما راح بعض الناس يسألنا لأي أمر هنا التاريخ يختلف
علي وماذا بعد يا قلمي تريد مني غير المرتضى أصف

***

فقد الرضا

الشيخ محمد رضا فرج الله

وللشيخ محمد رضا فرج الله قصيدة رثاء أرسلها الى الشيخ محمد علي المظفر شقيق الشيخ محمد رضا وبعثها برسالة:

فقد الرضا جدد لي ذكرى (الحسين) و(الحسن)
لقد نعاه السلك في أنحس أوقات الزمن
أثكلتنا ويحك يا مذيع هل تدري بمن؟
رزء أذاب مهجتي وألزم القلب الحزن
وابيض من عيني سوادها والفت الوسن
يا منتدى النشر ألا فديت موليك المنن
غاب محمد الرضا فمن عليه يؤتمن
هل بعده من غارة نأملها فيك تشن
يحق للفضل إذا بكى عليه من شجن
إذ كان توأمنا له بل كان روحاً وبدن
لتندب الأخلاق من فيه صفو معناها الحسن
فاجمل الصبر (أبا الجميل) فالدنيا محن
أنت الذي طابعك التقوى بمحمود السنن

فاصبر لوقع خطبه والصبر بالخطب اقترن
خفف حن رزئي به أن الفناء كل من
ولم تكن ذي وطناً بل إنما القبر وطن

***

أنّى تموت

الأديب الشاعر محمد جواد الغبان

أنـــى تمـــوت وأنـــت فكـر نير ... بسـناه يهـدى الـتـائـه المتحير
أنـى تمـوت وأنـت ذكـر خالـد ... بفم الـزمـان وفيه تشدو الأعصر
أنـى تمـوت وذا غـراسـك يانـع ... بـالـطـيـبـات مـن الأمـــاني يثمر
أنـى تمـوت وذا طـريـقـك لاحـب ... لـلـسـالـكين بـنـور هـديـك مقمر
ذكـــراك عـابـقـة الـشـذا فـواحـة ... تـذكـو أريجـــاً كـلـما تـتـكـرر
وبـ(منتدى النشر)[٥] الأغر صحائف ... لـك بـالمحـامـد والمـفـاخـر تنشر
فلكم بمغناها الكريم تفتحت ... أكـــمام ورد فـاح مـنـهـا العـنـبر
ومـشـى الـربـيـع بـهـا يجـر ذيـولـه ... زهـــواً فـأيـنـع فـيـك واد مقفر
وتـدفـقـت فـيـهـا عـلـومـك ثـرة ... لـلـواردين فـقـيـل هـذا الـكـوثـر
فـتـبـاركـت مـن نهـضـة فـكـريـة ... لا يـنـطـفـي مـنـهـا أوار يسعر
بـوركـت معطاء فكم لـك من يد ... بـيـضـاء تـذكـر بـالـثـنـاء فتشكر
فـجـرت مـن أجـل الـعـلا طاقاتنا ... فـإذا الـشـبـاب مـواهـب تتفجر
أيـــام كـنـت تـقـودنـا نـحـو المنى ... مـتـأنـق فـيـهـا الـربـيـع الأخـضـر
سرنـــا جـمـيـعـاً تحـت رايـــة رائـد ... يـمـشي بـنـا لـلـخـير وهـــو مظفر
وإذا دجـــت آفـاقـنـا وتجـهـمـت ... يـمـحـو دجـاهـا مـنـك عـقـل نير
خـلـق كـــريـــم زيـنـتـه شـمـائـل ... أنقى مـن الغيث العميم وأطهر

وخشونة في الحق كان يشوبها ... طبع يكاد من العذوبة يقطر
ونهار ذهنك مشرق متألق ... فيه دروب الخابطين تنور
وإذا علينا الليل جن فإننا ... برحاب فكرك في الليالي نسمر
نقفو خطاك ولم نكن نعبأ بما ... صنع الذين تقولوا وتنكروا
حتى تحدينا الصعاب بهمة ... لا تنثني وبعزمة لا تقهر
إن حاربوك مجدداً فبفكرهم ... ضيق وفي لب العقول تحجر
أو قاوموك فإن كل طموحهم ... بمجالس الكبراء أن يتصدروا
رهط يرى أن التجدد مظهر ... فإذا مشى فبمشيه يتبختر
وإذا يمر عليك ينفخ نفسه ... ولخده بين الجموع يصعر
وتراهم يتفاخرون ومالهم ... يوم المحامد في المحافل مفخر
وتراهم يتواضعون فإن هموا ... وصلوا الى ما يبتغون تجبروا
هم كالذباب وهل يخاف طنينهم ... أسد بميدان البطولة يزأر
يتراجفون إذا أتاهم مصلح ... أو رام تغيير النظام مفكر
حملوا معاولهم لكيما يهدموا ... ما كنت تبنيه لهم وتعمر
فإذا سألتهم البديل فإنهم ... سكتوا وعن رد الجواب تحيروا
يتلونون وإن لونك واحد ... مهما اكفهر الأفق لا يتغير
فكشفت زيفهم وزيف مظاهر ... خداعة ببريقهن تستروا
قد كنت أبعدهم مدى فتقدمت ... منك الخطى للمجد حين تأخروا
إن حاولوا أن يطمسوك معالماً ... فالله للحق الصراح سيظهر
يا رائد الإصلاح همك أن ... ترى التفكير من قيد الجمود يحرر
أن يأخذ الرأي السديد مكانه ... ويظل في حلباتنا يتصدر
أن يدلي العقل الجريء برأيه ... حراً صريحاً فهو لا يتستر
أن ينشر المعروف فينا ظله ... ليزول عن وجه الحياة المنكر
وبأن يكون الحق غاية جهدنا ... مهما يطول طريقنا ويقصر
آراؤك الغراء كانت صفحة ... بيضاء كالصبح المنور تسفر

وجهودك الشماء في الإصلاح ما ... زلنا - بإعجاب - لها نتذكر
و(الحوزة) ازدهرت بما أعطيتها ... من فيض روحك فوق ما نتصور
فلقد أردت لها تواكب عصرها ... ويكون فيها منهج متطور
آمنت أنك مصلح ومجدد ... لك من خلود الذكر حظ أوفر
والنابغون وأنت فيهم غرة ... عز المثيل لها فلا تتكرر
ماج الحمى لما نعيت بأهله ... فإذا الشفاه تساؤل وتحير
وإذا العيون مدامع تتحدر ... وإذا الصدور تنهد وتحسر
وإذا اللسان يخونه نطق فلا ... يدري عن الأحزان كيف يعبر
وإذا بآفاق الخيال تضيق لم ... تعرف شجون الوجد كيف تصور
حملوك فوق رؤسهم فمهلل ... - ضاقت به آفاقه - ومكبر
أو ضارب كفاً بكف لم يكن ... يجديه من هول المصاب تصبر
يتساءلون بلوعة وبحرقة ... وعلى الوجوه كآبة وتكدر
هل أنت حقاً راحل عنهم فمن ... يرعاهم لو في الطريق تحيروا
ومن الذي يجلي الغياهب عنهم ... فالليل بعدك بالأسى متعكر
كانوا ورايتك المهيبة فوقهم ... تزهو وأنت لجمعهم تتصدر
واليوم بعدك قد تشتت شملهم ... فإذا التقدم بالمسير تأخر
يتلفتون فلم يروك أمامهم ... لتقيل من في سيره يتعثر
آمنت أن الله خيرٌ حافظاً ... ولمن يسير على هداه سينصر
قالوا فأين الشعر؟ هذا يومه ... فمتى نرى بركانه يتفجر
فأجبتهم شعري وكل مشاعري ... دمع غزير من فؤادي يعصر
والشعر أصدقه البكاء فدمعة ... حرى قصيد ثاكل يتحدر
إن خانني نظم القريض فذلكم ... دمعي كحبات اللآلئ ينثر
الخطب قد أعيا الشعور فكيف لي ... أن أستطيع القول عما أشعر
عذراً ومثلي عند مثلك يعذر ... إن شعري عن مداك يقصر
أمجادك الشماء كيف بلوغها؟ ... والفكر في أعتابها يتعثر

إن خـانـني الـتـعـبـير عـنـهـا هيبة فـعـظـيـم مجـدك عـن عـلاك يعبر
تـاريخـك الألـق الجـبـين تـلألأ صـفـحـاتـه بـالـعـلـم فـهـو مـنـور
رسمت على جيد الخلود روائعاً مـنـه يـتـيـه بـه الخـلـود ويـفـخـر
في كـل روض مـن أريجـك نفحة وبـكـل سـفـر مـن جـهـادك أسطر
فـإلـيـك أزهـار الـثـنـا عـبـاقـة بـيـد الـوفـاء عـلى ضريحـك تنثر

***

أخي المظفر

العلّامة الشيخ عبد المهدي مطر

الموت أقصر أن يدك ويهدما حصناً بنيت من الشريعة محكما
ولأنت أمنع أن يصدك مصلحاً فشل أصاب المصلحين فأعقما
شيدت ناطحة السحاب من الهدى ونصبت رأيك للمعارج سلما
وأبيت إلا أن تنير طريقها للحقّ حتّى أبصرت بعد العمى
وتبلورت بعد الجمود فأصبحت بك أرضها ترتاد من فيض السما
ولكم تناثر عقدها في أحقب حتّى طلعت فأبصرتك منظما
ورأيت معوجاً تعاصى حلّه زمناً فقد قومته فتقوما
ولقد رأيت وأنت مالك شوطها نقصاً بحلبتها فكنت متمما
لا أرثينك فالرثاء لميت ولأنت حيّ حيث كنت وأينما
كلّا ولا أبكيك إنّ مدامعي تأبى لحيّ أن تسح وتسجما
أفأبكينّ لأنّ ذكرك خالد ولأنّ روحك في الجنان تنعما
أفأبكينّ لأنّ مجدك شامخ تخذ المجرّة غارباً فتسنما
لكن أشجى ما أثار بمهجتي نار تؤجج في الضلوع وأضرما
إنّي رجوت بأن أقيم لك الهنا عيداً فعدت أقيم عيدي مأتما
ورجوت دارك أن أراها مسرحاً للشعر بالبشرى فعادت ميتما
ترتج أصوات الثكالى عندها من كلّ أيمة تناوح أيما

من كلّ من قد كنت أمس تحوطه أن لا يشاك بشوكة أو يصدما
يا دار باني المكرمات تمنعي فالعزّ فوقك لا يزال مخيما

***

قسماً بمعناك الدقيق وكلّما حاولت حلاً منه كان مطلسما
فلأنت عين في المواقف لم تزل سهرى على العلياء تحرس نوما
إن نازلتك يد الحوادث قدته جيشاً من الرأي السديد عرمرما
أو طاش حلم أخي الحجى في موقف أطلعت حلمك فاحتقرت يلملما
ولديك عزم لا تفل حدوده ما اهتز يوماً للكفاح فأحجما
وإذا اشتبكت مع الزمان ألنته لو كان من زرد الحديد تفصما
أو قيل يوماً من يذب عن الحمى عرفت طلايعه الكمي المعلما
ورأيت دنياً لو كرعت بحوضها لرويت لكن عمت فاخترت الظما
لتكون قدوة مصلحين تمتعوا بحطامها وتقاسموها أسهما
أن لا يعبوا في المشارب كرعاً أن لا يكبوا في المطاعم نهما
فلأنت وحدك عالم متفرد لم تنجب الدنيا أخاً لك توأما
وذكرت غارة شانئيك على الحمى فاعتز باسمك من أذاهم واحتمى
إذ شئت تخلق للخطابة ألسناً فصحى وتفتح من منابرها فما
فتألبت فرقاً وقد بصرتها فأبت بصائرها لها إلّا العمى
وتناهشتك فلم تنشك فأرجعت ظفراً مقلمة وأنفاً مرغما
إذ حاولوا إخماد نار رشادهم كي يسلكوا في الجهل أفقاً مظلما
فوقفت كالطود الأشم فنكسوا إذ لم يروا بك للمغارة مغنما
وأريتهم في الله قدرة ماجد ظفرت كتائبه فعف تكرما
واللطف عندك إذ تدير بكأسها شهداً لمن ذاقت بكاسك علقما
يا واحد الدنيا وعز نظيره لو كان ثمّة آخر لتقدما
كن كيف شئت فأنت طوراً شمسها صحواً وطوراً أنت غيث قد همى
وغداة طاغ والبغاة تنكروا للدين فاقتحموا من الدين الحمى

وتوغلوا بالمنكرات فاطلعوا أفقاً بقاسية الحوادث مرزما
فنصلت حزماً ما تكهم حده ومتى سمعت بذي الفقار تكهما
فأريتهم لما تفاقم طيشهم إنّ الشريعة عروة لن تفصما
وأريت من يقتص غياً أثرهم إنّ الحصون منيعة لن تقحما
فالدين أمنع أن يطيح دعامه باغ وإن قاد الخيول وألجما
والدين طود في الصراع فلم تكن عقبى مصارعه سوى أن يهزما
فانظر مغبتهم فها هم عبرة لمقوس ولمن برى ولمن رمى
وانظر لعاقبة الغرور فيومهم شحت ميامنه عليه فأشأما
فلك البقاء إذاً وللدين البقا ولها الدمار بما تجنت مغرما
ولقد نهضت مع اليفاع مجدداً من كلّ بالية الأساس مرمما
وتعود تدعم بالنهى شرفاتها أما تكون بحاجة أن تدعما
حتّى وضعت لها ليخلد يومها حجر الأساس إلى الخلود ميمما
فغدوت تغذوها كما يغذو أب زق المعارف ساغبين وألقما
فأقمت قاعدة الشريعة محكماً أركانها إذ كان حزمك أحكما
(كلية للفقه) لو أن الدنا سيف وصك حصاتها لتثلما
فطلعت بدراً مشرقاً بسمائها ونشرت فيها للهداية أنجما
وكذاك شأن المصلحين أبوة ترتاد لطفاً في البنين مقسما
عظمت رزيتها بفقدك نكبة ولعلما جلّ المصاب ليختما

***

في أربعين المظفر (القصيدة الثانية):

العلّامة الشيخ عبد المهدي مطر

حنت إليك ثقيلة أعباء وتلفتت لك حومة ولواء
وتنصتت لك في الجهاد بطولة وتذكرتك بحيرة آراء
يستلهمون الرأي منك تفيضه والرأي ليس يفيضه استجداء
ورنت لربان النجاة سفينة في اللج قد عصفت بها الأنواء
لبيئتها بالنصر حين تغافلت أذن عن استنصارها صمّاء
وقدحت جمرتها فأشرق مجهل كانت تطبق أفقه الظلماء
فمضيت تشكرك المساعي لمعاً بيضاً يضيق بعدها الإحصاء
ولرب ماض لم يكن منها له إلّا القميص وآلة حدباء
ستين عاماً أو تزيد ملأتها بالمعجزات الغر فهي وضاء
جل المصاب وحسب رزؤك أنّه رزء تهون لهوله الأرزاء

***

وسقيت غرساً للشريعة فازدهت في جنب كلّ يبيسة خضراء
فشدت بلابلها الهداة وغردت من كلّ فوق أراكة ورقاء
ورجتك خوف العابثين فصنتها أن لا تعيث بنهجها الأهواء
وحميتها من قانصين تقمصوا ثوب الحماة لها وهم أعداء

وكفيتها حقاً مؤنة زمرة ... لم تغن عنها منهم الضوضاء
ورأوك في قمم العلى فتصاعدوا ... فإذا المعالي قلعة ملساء
عرفوا به الحمل الثقيل فأحجموا ... والفاء يعرف ثقلها الفاً فاء
ورأوا بأن المجد درب شائك ... تدمي الحفاة طريقه العثراء
وجرت بشوطك للرهان سقيمة ... والشوط إما صحة أو داء
وتنظرتك (مسيمات) فإنّها ... غر الفعال فأخفقت (أسماء)
وقنعت في شظف الحياة وبعضهم ... (قط) بجنب طعومها (موّاء)
وإذا تشقق حاسدوك بغيظهم ... فلأنّهم قبروا وهم أحياء
وردوا ولكن غيضة لم يرتووا ... منها فهم أبد الأبيد ظماء

❊❊❊

أكحلت من عين الشريعة ناظراً ... قد أرمدته بعينها أقذاء
تسري ويسري الرأي خلفك فاتحاً ... ولرب سار حظه الإعياء
تبني وتهدم ما تشاء فلم يجئ ... في الدهر مثلك هادم بناء
إن قلت فيك فأنت وحي منزل ... يتلى وآيتك اليد البيضاء
أو كلّ شعري عن علاك فعاذر ... أني وأنت قصيدة عصماء
وإذا الشريعة جف بعدك نبعها ... فلأنّها شجر وأنت الماء
أو أخفقت من نافخ جمراتها ... فلقد عداها القدح والإيراء

❊❊❊

نطحت بك السبع الشداد فعاذر ... لو قيل بعدك أنها جماء
وإذا المعارف أطلقت حلباتها ... يوماً فأنت الجبهة الغراء
من (أسرة) قد هذبت أخلاقهم ... سنن الكتاب وشرعة سمحاء
طبعت على لين الحديث فلم يكن ... منها اللسان اللاذع الكواء
ولدتهم حواء لكن فخرها ... أن لم تلد أمثالهم حواء
ومضى أخو الحسنات لم تمزج له ... أبداً بأية منة آلاء

أفهل رأيتم مصلحاً من قبله رتع (الذئاب) بروضه و(الشاء)
ولطالما قرع الحديث بمثله عند اللجاج مقارع عداء
إن قال توج بالحجى برهانه فلج وحجته هدى وجلاء
ملء الفراغ إذا تسنم ذروة وفداء فيه حقيبة جوفاء

***

أأخي والرزء المصن بأنني أطلقت مدحي فيك وهو رثاء
وإذا انبرى الشعراء ألقيت العصا معهم وإن لم يحسن الإلقاء
وركضت بين الراكضين بعرجتي عليّ أفوز وناقتي العضباء
وطفقت ألتمس النظير لماجد في الصدق عز لمثله النظراء
فوجدت أنّي في ضلال أرتأي أن تستوي السوداء والبيضاء
هل يستوي طهر الضمير وأنفس لعبت بها البيضاء والصفراء
ولربما اختلف المدى وتباعدت فيه الخُطا والراكضون سواء
فبجنب كلّ أخي مساع معقد وبجنب كلّ مسنة درداء

***

أخـي

السيد محمد جمال الهاشمي

أينسى الأسى قلبٌ بحبك يزخر ... ويسلو الجوى صب بذكرك يزفر
وتشغله عنك الحياة وجوّها ... بأطياب ما خلفت فيها معطر
ففي كل أفق من شعاعك لمحة ... وفي كل وجه من جمالك منظر
أراك بقلبي لا بعيني مصوّراً ... وقلبي من عيني أدق وأبصر
فلا يختفي مجلاك عني لحظة ... وكيف وإحساسي به يتمور
عشقتك عمراً لم أزل متنعماً ... به، وبه تطوى حياتي وتنشر
مضى ربع قرن من هوانا، وإنني ... إليه وإن طال المدى أتحسّر
غرست به الإيمان والفضل والعلى ... وها هي تنمو في وجودي وتثمر
فروحك في روحي ومعناك في دمي ... وسرّك يبدو في كياني ويظهر
تقدّست من نور تجسم شاخصاً ... بشيخ به روح الشبيبة تصهر

***

أخي في جهاد الجهل وهي قرابة ... أحق من القربى بحبي وأجدر
مشينا معاً نطوي الطريق لغاية ... أجل من الدنيا وجوداً وأكبر
نشق إلى الجيل الجديد مسالكاً ... عليها إلى ما يقصد الدين يعبر
وتبني بوجه السيل سدّاً لعلّما ... تُرَدّ به الأمواج عنا وتدحر

وعاهدتنا أن لا تفارق مرقباً يُوجّه منه وضعنا المتدهور
فما لك فارقت القيادة فالتوى عليك يهزّ الدهر هذا المعسكر
ولا غروا ما ضجّ خوفاً لأنه لكارثة فيها المبالغ يُعذر

***

أخي كيف يسلوك الفؤاد ولم يزل عليك بنيران الأسى يتسعّر
أحاول أن أنسى فتبرز منك لي مشاهد بركاني بها يتفجّر
وتظهر في وعيي من الغيب صورة محبّبة فيها جلالك مضمر
فتلهب إحساسي وتجري مدامعي فروحك ما زالت عليّ تسيطر
وما زلت أحبو في ظلال مشاعر بها صرت أوعى من لداتي وأشعر
ستبقى بروحي طاقة معنوية يصدّ بها ريب الزمان ويقهر
ستبقى بقلبي واحة عاطفية بها الحب ينمو والأحاسيس تُزهر
ستبقى لإيماني شعاعاً بهديه تباد شكوك التائهين وتحسر
ستبقى بجفني دمعة هاشمية تثار بها نار الوغى وتسعر
ستبقى معي في كل حال مرافقاً وتبقى بها الأمجاد تزهو وتفخر

***

أخي في أمان الله فالدهر ينقضي ولا ينقضي تاريخك المتبختر
بعيش به فجر الجهاد موجهاً مواكب جيل في السرى يتعثّر
فدربك للآمال أمسى معبّداً ودرسك للأجيال أمسى يقرّر
فنم في ظلال الخلد من أيمن الحمى فذكراك فينا يقظة وتحرّر

شهر رمضان ١٣٨٤هـ

قالوا ارثه

الأستاذ صادق القاموسي

قالوا ارثه!! قلت هذا اليوم مولده ... والمرء ذكراه لا فوه ولا يده
يأبى له الموت ما ضحى وما ورثت ... منه العقول، وما أعطاه معهده
وما تلقته من وحي مدارسه ... وما حواه من الإيمان مسجده
إنّ الحياة حياة الذكر لا جسد ... يبلى ولا نفس ينهى ترددده
والعمر عمر الهدى يستل من عمه ... جيلاً ويمشي إلى جيل فيرشده
ما عاش كي ينقضي من يومه وطر ... وإنّما عاش كي يحيا به غده
رأى الحياة سنيناً تنقضي فمضى ... ينال منها التي تبقى تخلده
وجاد بالعمر أياماً تحدده ... واختار عمراً عطاياه تحدده
فيم الرثاء وما ماتت روائعه ... ولا خبا مجده فينا وسؤدده
ولا توارى له فكر فننبه ... ولا تهاوى له رأي فنفقده
وهل سواه الذي جئنا نكرمه ... وهل سواه الذي جئنا نمجده

***

لا لست أرثيه مفقوداً وما برحت ... عيني تراه - كما كانت - وتشهده
معطر القلب محض العطف يطربه ... لحن إذا راح بعض منه ينشده
فيم التعجب لا صوتي ولا كلمي ... وإنّما صوته هذا أردده

سل الردى هل مشى يوماً لساحته ... مخاطراً، وهل امتدت له يده
أمنت بالموت أستاذاً يحاضرنا ... عن الخلود وعمن راح ينشده
عن الذي خبر الدنيا فأقطعها ... إهابة، وارتضى روحاً تجرده
وراح يسرج قلباً يستضيء به ... من أنكروه، ومن عينيه يوقده
لم يأسَ إن فاته من عمره رفه ... وخانه عيشه حتّى منكده
مضى وقد وهب الأجيال راحته ... فكادت الناس - لولا الله - تعبده
إنّي أرى الموت يحيي الخالدين وكم ... مفكر لست تدري أين مرقده
قد عاش فينا ولكن لم نحس به ... ومذ فقدناه أحياه تفقده

❊❊❊

ولست أبكيه والخمسون منجبة ... أضعافها وتظل الدهر تولده
كأنّها النبع نزر الماء تحسبه ... وإن جرى غمر الوادي مصرده
تنبه الأمل الغافي وتوقظه ... وتبرق الزمن الخابي وترعده
تبقى تقص على الأيام قصته ... وكيف قام بأمر كاد يقعده
وكيف دافع فرداً عن عقيدته ... ولم يضق بتفانيه تفرده
وكيف آثر نكراناً على طمع ... لو شاء وافاه أصفاه وأرغده
وكيف لم يثنه أنّ التي أخذت ... برأيه أمس، أضحت لا تؤيده
وكيف راح يشق الأفق مخترقاً ... ظلامه ليس بالخوار أيده
يطارد الليل مغروراً بكلكله ... وقد تحداه بالظلماء سرمده
حتّى بنى الفكر جباراً مفجره ... وحطم الجهل منهاراً محشده
وروض الواحة الخضراء بفكرته ... حتّى جنى زهره من كان يقصده

❊❊❊

رأى الشريعة تستجدي مبلغها ... وقد خلا من لهيب الفكر معبده
وغيرت لغة الدنيا حضارتها ... حتّى تجاهل أمر الدين مرشده
وأحرجت وثبات العصر موقفه ... كأعزل لم يجد سيفاً يجرده

قد راح يكثر مسحاً من حمائله إذا لم يعنه على البلوى مهنده
وصدّ عن ذلق أضحى يحاججه ولاذ في نفس شاك يصعده
يود لو صهرت دنيا رسالته ثقافة لمكان النجم تصعده
فقام يوهبها عمراً أعد لها جيلاً بكلّ الذي احتاجت يزوده
وهب يرضع بالمستوثبات هدى ضميره وبما يملي يعمده
وراح يفتح باباً من هدايته ظلّت سنيناً حماة الجهل توصده
تعاهد الرشد حباً ثم أخرجه زرعاً وداراه حتّى قام يحصده

❊ ❊ ❊

ولست أنعاه بل أنعى منىً عكفت على ثراه وقد باتت تعدده
تثير منه الشجا حيناً وآونة تجر من أمل واه تمسده
كانت على عزمه تحيا وما يئست منه ولا صدها يوماً ترددده
تروح عنه وتأتيه وكم فزعت إلى سواه وكم عادت تودده
وقد تأبت شموخاً أن يراودها على الثبات ضعيف الرأي أبلده
هفت إليه ولما اختارها هدفاً تيقظت غفوة الأقدار توعده
حشت له الحقد مسعوراً تعبئه واستعدت الجهل مخدوعاً تجنده
وجلجلت تتبارى في مصافحها والله يعلم ما تبغي وتقصده
أقول للمدعي طبساً ومدنفه جثا على صدره موت يهدده
أقول ذلك للتاريخ لا جدلاً أخوض فيه ولا رأياً أفنده
قتل المريض - وإن أرضاه - عن عمد قاس ولكن أقساه تعمده

❊ ❊ ❊

آمنت أني مأخوذه على فمي وإنَّ مجتمعي مشلولة يده
وإنَّ جذوة أشعاري يضيق بها سمع الندى ولحني لا يهدهده
وإنَّ سيفي ذو حدين أيهما سللت حزّ في عرقي يقصده
وأنّني وبني قومي كمنشغل بوالد ليس يدري كيف يسعده

أأتقي عنقي الباغي فأعذره ... أم أستقي عفوه الطاغي فأنقده
كرعت خمرة آمالي معتقة ... فطير السكر من رأسي معربده
وطفت بالكوب أزجيه فحطمه ... معاقري، وتعاطاه مفنده
لو أنّها كأسي الأولى عذرتهما ... وربما أخطأ المرمى تقصده
لكن أقتل ما أخشاه أنَّ يدي ... تسقي الربيع وكف الغير تحصده
يا (منتدىً) لرشاد منه نأخذه ... و(مجمعاً) لرجاء فيه نعقده
و(ملتقىً) لشباب الفقه نأمنه ... على الرسالة يجيبها فتخلده
وفلتة من زمان غض ناظره ... عنا وأعياه عن بعد ترصده
وغضبة للهدى ثارت تعيد لنا ... من بعد ألف موات من يجدده
ونظرة من بخيل الدهر عابرة ... تفجرت عن حنان ليس نعهده
وغفوة من ليالية وما حملت ... أيامنا أنّها يوماً سترقده
ظلت قروناً تعاني كيد يقظته ... والنجم يخذلها والليل يسعده
يذود عنها أمانيه ويظمئها ... في حين من نبعها الفوّار مورده
حتّى إذا لقحت بالفجر طلعته ... وحسان للشفق المرجو مولده
تمخضت عن سنين حرّة دلفت ... إلى عقيم أمانينا تولده
فيا سنيناً رشفنا من عصارتها ... ما ينعش الأمل الظامي ويبرده
قولي لسارقينا حتّى عواطفنا ... وقد تقلدنا سيفاً يجرده
مضى زمان تخطتنا نباهته ... لغيرنا وتولانا تبلده
وراح يوم أباح البيت من شره ... نزيله وتخلى عنه سيده
ويا نزيلاً بدار الخلد يمرعه ... من الجود تحليه ويرغده
ويا خلياً فلا البلوى تؤرقه ... ولا مفارقة الأحداث تجهده
حدّث - فديتك - عن دار نزلت بها ... وأي زاد إذا جئتنا نزوده
حدّث عن الله لما جئت تشهده ... كما تحدَّثتَ لمّا كنت تعبده
حدّث فما كان أظمانا إلى عظة ... تقولها، وإلى رأي تسدده

***

وقفة اليتيم على النعش

ضياء الدين الخاقاني

لم يكن للرثاء هذا الوقوف ... أي فكر بما حويت يطوف
لم يكن للرثاء أن يطلق القلب ... أحاسيس ما لهن عزوف
لم يكن للرثاء أن يورق الوجد ... فيرعاه خاطر مكسوف
إنها وقفة المودع والقوم ... على الراحل العزيز عكوف
يتبارون من يقبّل ذاك الوجه ... نوراً وللقلوب رفيف
إنما وقفتي عليك أبا الأحلام ... حلم من الخيال طفيف
وانعكاس ظننت أني أحياه ... وهيهات لن يعود الأليف
ومرايا من الحقيقة لم تخف ... عليها من الخيال صنوف
رسمت لي حقيقة الشاعر الحر ... إذا ما دهاه خطب مخيف
وجلت لي من الوقاء كنوزاً ... حجبتها عن العيون ظروف
وعلى الوحل في الهجير من الـ ... روضة نبع بورده محفوف
ما تعجبت حينما لاح في الأنحاء ... نجم من السما مقذوف
ليس مما يحير العقل في الإنـ ... ـسان يوم بما يضم شريف
غير أني وقفت فازدحم الفكر ... ولاحت على الخيال رفوف
وتحججت للكلام فلم يرض ... ضميري بياني المألوف
أأريد الرثاء وصفاً أمعناك ... تسامى بذاته الموصوف

ما أردت الرثاء قد نفذ السيف ... ولم يوقف النزيف نزيف
هاك قلبي هيهات لن يفصح الـ ... ـقلب ولم يبق منه إلّا الوحيف
كل هذي القلوب كانت تود ... الصمت لو عاد قلبك المخطوف
كل هذي العيون تفديك بالـ ... أبصار لو شح طرفك المكفوف
كيف لا يفتديك بالروح من لم ... يدر لولاك كيف تحيا الألوف
كيف تشتريك بالنور عين ... كشفت في يديك عنها السحوف
أترى يستبين من بعد عينيك ... طريقاً تكنفته الحتوف
أنا لم أدر قبل يومك أن الليل ... مهما استنار داج مخيف
أنا لا أستطيع أن أسلك النهج ... بهول من الرؤى محفوف
أنا لا أستبين دربي في الليل ... وبدر انطلاقه مخسوف
كيف أستلهم الحياة وفي الأفق ... ظلام وفي الطريق رجيف
كيف أبني المنى وفي منتهى الـ ... ـشوط سعير من القضاء مخوف
كنت للسالكين دربك نوراً ... تتحدّى به الظلام الصفوف
كنت أقوى من الرجيف إذا اشتدّ ... تحدّاه منك قلب ضعيف
أدرك الليل أن إعصارك الجبّار ... مهما استكان فهو عصوف
فثنى عطفه إلى أن تحدّاك ... بسيف تهاب منه السيوف

***

ما أردت الرثاء قد بهت الشعر ... وضاع الحديث والتعريف
غير أن السماء تنطق بالوحي ... فيرعاه شاعر مشغوف
أو ليس النبوغ معجزة الله ... وصوت من السماء هتوف
أي مجد أسد من وقفات الصبر ... حيث استحال فيه الوقوف
كيف يحيى الطموح إن لم يسر فيه ... مع الطالعين رأي حصيف
والبناء الذي تسانده الأهداف ... يقوى على المدى وينوف
والدواعي إلى الحياة إذا لم ... تتبنّى الحياة فهي طيوف
وكذاك الخلود ما رفع التاريخ ... إلّا حلا له الموقوف

وبناة تتابعوا في زحام الساح يتبّع الحليف حليف
كيف لا يخلد الرضا وهو في القمة لم يدن من غيراه حريف
خاضها وهو في الربيع من العمر ولم يوه من قواه الخريف
والصراع العنيف قوّته الشماء إن لم يقاوم الغطريف
بات في أعين الجهاد إلى أن جرع الموت قلبه المقروف
فمضى خالداً يضيق به الموت ويشكو نواه دين حنيف
وإذا لم تر العيون معانيه فهل تنكر العبير الأنوف

***

ما أردت الرثاء لن يبلغ الأقمار مهما استطال قصر منيف
أنت فوق الرثاء مهما ارتقى الشعر وناجاك نجمه الموصوف
لن تنوش الشكوك إيمانك الصلـ ـب ولم يخف من علاك الرجيف
حسبك الباقيات تقتحم الشمس وضوحاً ليخسأ التحريف
وكفانا بأن يكون شعار الخلد فينا جهادك المعروف
كنت لا ترتضي الحياة بلا نور ولم يرض طبعك التكييف
كنت تحيا الحياة كالصبح لن يغش ضحاها دس ولا تحييف
واعتصرت الوجود من خير ما أبدع للزاحفين عقل زحوف
لم تكن تحلم العباقر فيما قمت فيه وطاب منك الدلوف
كان إخلاصك المرير للركب فلم يثن عزمك الترقيف
لم تفكّر في غير أن يصل الركب وما شوّشت هداك الرفوف
سيرى الليل بافتقادك أن الصبح من دون شمسه مقصوف
أسف العبقرية البكر أن ينقد في يوم فقدك التثقيف
وحرام على المنية أن يحرم منها يراعك التأليف

***

لم يكن للرثاء أن يقف الدمع فيسقي الربوع قلب لهيف

أنا أرثيك كيف يقتحم الإشعاع ... للشمس ناظر ملهوف
ودموع تحمّرت قبل أن تطفو ... منها على اللسان حروف
أنا أرثيك كيف يستبق الإعصار ... من كبلت يديه الظروف
يا أبانا وبين جنبيك قد كان ... يبث الحنان قلب عطوف
وابتسام قد كان يورق فينا ... الحلم الحلو وانعطاف رؤوف
وهبتنا الحياة بسمة عينيك ... وجسم من الجهاد نحيف
نم هنيئاً فلم يزل موكب الإيمان ... في صبحك الكريم يطوف
(التقي) الذي سيحتضن الروض ... وقد حان للثمار قطوف
قد تقاسمتما الجهاد حليفين ... فنعم المنى ونعم الحليف
سيدي هذه المسيرة تدعوك ... لتحيا على يديك الطيوف
نام ربّانها وقد قرب السا ... حل يحلو بكفك التجذيف
سيعيش الفقيد في كل خط ... سار فيه ركابها والضيوف

***

يا أبا الجيل

محمد حسين الشبيبي

ذعـر المـوت مـذ تحـدّاك جسما ... إنـه لم يـمتـك ذكـراً ولا اسـما
صـعـقـاً خـرّ حـين ألـفـاك طـوداً ... مثل أمـس أعـلى مكـانـاً وأسـمى
تـاه رأيـاً وقـد رأى فـيـك دنـيـا ... حـار في كـنـهـهـا وأخـطـأ حكما
أهـي الـروح مـن الـسـماء تجلّت ... أم هـي الـسرّ بـات لـغـزاً معمّى؟

***

يـا أبـا الجيـل صـاعـداً قـم تحـدّث ... وأفـد في الحـديـث عـلـماً وفـهـما
وخـديـن المـجـد الأثـيـل تفجّر ... طـاقـة تـدعـم الـفـضـائـل دعـما
والمـعـالي وأنـت أنـت أبـوهـا ... وجـدت منك والـداً عـاش شهما
أيـن مـن فـيـك مـنـطـق سلسبيل ... سـاغ نبعاً وطـاب كالشهد طعما
أيـن لـطـف هـو الـنـسـيـم عليلاً ... أيـن عطف يفيض خـيراً ونعمى
لم تـعـود أبـنـاءك الـصـمـت يـومـاً ... فـلـمـاذا ارتـضـيـتـه لـك دومـا
لـو تـراهـم والليل أرخـى سـدولاً ... هـرعـوا واجمـين في الـلـيـل وجما
يـتـقـصّـون بـالـزفـير حـيـارى ... مـا نـعـاه الـنـعـاة جمـعـاً ولَـمّا
كـذّبـوا سمعهم وقـالـوا غضاباً ... نـبـأ خـادع سرى وتـنـمّـى
كـذّبـوا النعي بـادئ الأمـر حتى ... حـسـبـوه أتـى خـيـالاً ووهـمـا

تلك كانت عواطف الناس تروى غاليات لروح شخصك كرما
كيف خلّفتها أذن لليالي والليالي تزداد ضيماً وهضما
أوجدت المأوى الجديد مقاماً عامراً ما شكا شجوناً وغمّا
أم رأيت اللحد الحزين ضحوكاً صرت زهراً فيه وقد صار كمّا
أم تأنست من شقيقك حتى قد رأيت الثوى هنالك بسما
حسناً قد رأيته وحسيناً كان هذا ندباً وذلك ندما
فكأن الحياة عدت إليها وكأني أراك تكتم سقما
وكأني أرى نديّك يزهو بالصحاب الكرام شهماً فشهما
وتدبّ الحياة منك إليه تشبه الروح إذ تعاود جسما

***

غير أني وما عهدتك إلّا ثاقب الرأي في حياتك قدما
لست أدري لم صار مغناك رمساً ضمّ فكراً حرّاً ولبّاً وحلما
والفضاء الرحيب ما كنت ترضاه مقرّاً إذ كان أضيق ضمّا
وإلى من تركت جيلاً جديداً صاعداً يشتكي ضياعاً ويتما
كان جيلاً يفيض حزماً عجيباً عندما كنت أنت تخلق حزما
وسرى والطريق يعلوه شوكٌ أتعب المدلجين فيه وأدمى
فرآه بنور هديك سهلاً معلماً لا يضل من سار حتما
هكذا كنت واصل الليل بالصبح اجتهاداً وتضحيات وعزما
وغريب وأنت غذّيت جيلاً بالتسامي أن كنت تقتات همّا
وجميل نكرانك الذات حتى كنت تروي الظماء منا وتظمى
والذي حار فيه عقل حصيف كيف تحوى غنى وتملك عدما

***

يا حبيب القلوب أي قلوب لم تكن بعد خطبك اليوم كلمى
لست أبكي عليك فرداً ولكن أنا أبكي جيلاً تحمّل ظلما

أنا أبكي خلقاً كريماً وأبكي أدباً زاخراً وفضلاً وعلما
أنا أبكي التقوى الصحيحة ولّت أنا أبكي الإيثار أبكيه جمّا
أنا أبكي عقيدة وجهاداً أنا أبكي الندى إذا الجدب عمّا
أنا أبكيه عبقرياً وأبكي ألمعيّاً هوى من الأفق نجما
أنا أبكي الإنسان عند بني الإنسـ ان مبنى أبكيه معنىً وفهما

***

يا أبا الجيل والمصاب جسيم فجّر الحزن منه نثراً ونظما
وقصيدي كفلذة من فؤادي قد رماه الأسى فأدمى وأصمى
أتحاشى المديح إذ كنت أدري أنك الحاسم المدائح حسما
كنت حقّاً تعاف لغواً وتخشى أن يقول اللسان هجواً وذمّا
كنت من مدّ كفّه لفقير ثم يأبى أن تشبع الكفّ لثما
كنت من لم يلو جيداً لغير الله حقّاً ولا استكان ولمّا
لم تكن بالذي استغلّ نفوذاً وتردّى عاراً وعاباً ووصما
لم تكن في الحياة إلّا قناة كنت فيها الفتى الأنوف الأشمّا
لم تصعّر خدّاً ولم تعل كبراً وكلا ذين كان عندك جرما
تأنف الذلّ أن يعيش بين الناس حتى لتحسب الذلّ إثما
أيفي المدح كلّ حقّك إن لم نترسّم خطاك رسماً فرسما
أيُّ صرحٍ نال السماء سموّاً مثل صرح للفقه بالفقه يسمى
لم يشيد منه سواك ولما شيد قاموا فحاولوا منه هدما
وتراهم مثل النعام اختفاء يتّقون الأنظار جبناً وكتما
فإذا جنّ ليلهم قد يجنّون اضطراباً وقد يخافون وهما
أخفقوا كلّهم وخابوا وقد ما قيل للريب ويك قد طشت سهما
لست أدري ماذا يريدون من ذاك اعتباطاً، أكلهم كان أعمى؟
قد أرادوا أن يستروا الشمس مثل الصغار حلماً وحلما
لم يثوروا عليك لو كنت تهوى المال من بينهم حلالاً وحرما

أيـن هـم، أيـن نـشرهـم، أيـن دور العلم جلّت قصداً وروحـاً وعلما
أين منهم من كان يستطيع تحقيقاً جـريـئـاً يـشـيّـد لـلـديـن حكما
أيـن منهم من صـاغ واقعة الطف عـظـات خـلـدنـهـا الـدهـر عظمى
تلك كـانـت أعـمـالـك الـغـرّ تزهو أيـــن أعـــمـالهـم وقـــد بـتـن دهـمـا
وهـــي حـــرب لمـن أراد احـتـرابـاً وهـــي سـلـم يـعـز مـن رام سلما

***

أيهـــا المـصـلـح الـــرضي حـيـاة وفـتـى المـكـرمـات جـلّـت مسمى
وإمـــام الإقـــدام بـين بني الإسـلام في ذا الـــزمـــان عـــربـــاً وعـــجـــماً
ومنقي الأذهـان من دنس الأوهام مـهـمـا يـكـن مـــن الأمـــر مـهـمـا
فـالـنـضـار الـصـفـي مـا كـــان إلّا بـعـد أن هـــذّبـــوه قـــاراً وفـحـمـا
قـد خـبـرنـاك رائـــداً يقتل الوقت اخـتـبـاراً ويـعـجـم الـعـود عجما
بـورك الفكر صافياً منك خلاقاً وبـــوركـــت مـــبـــدعـــاً مـسـتـتـمّـا
لـسـت أدعـــو إلى الحـــداد فـإني لم أجـد مـنـه في الحـــوادث غنما
لـو يعيد الحـداد شخصك فينا للبسنا الـثـيـاب ســـوداً وسحما
نـم قـريـر الـعـيـنـين إنّـــا جميعاً رغـم أنـف الـزمـان لم نهـو قسما
وعـــلى اســـم يـعـيـش دنـيـا سـلام وعـــلى نـفـسـك الـرضـيّـة رحمى

***

لم تجد

الأستاذ صادق القاموسي

لم تجد بعدك للفتح دليلا ... فاستعادت حلماً فيك جميلا
وتشكت من كراها قصراً ... مذ رأت أن لها ليلاً طويلا
يتمطى ساخراً من حلم ... زارها في موعد اللقيا عجولا
فرأت مجدك في موكبه ... ويشد الركب عزماً والرعيلا
ويمد الغضب الخابي لظىً ... جامحاً يصهر وعياً وميولا
حانياً يمسح من أجفانها ... طائفاً يهزأ بالمسعى ختولا
وبقى الضالع ومن عثرته ... ويمنيه على البطء وصولا
ينثر الفتح على الدرب سناً ... بالمنى سمحاً وباليأس بخيلا
إنه الحق تعالى رهجاً ... وتعالى داعي الحق رسولا

***

واستفاقت والدجى معتكر ... سادر جرّ على الأفق الذيولا
وعلى الرجاء صمت موحش ... .
أشرع الرعب فما هزت قنا ... وامتطى العسف فما شدّت خيولا
وانبرت تبحث عنها شهب ... عهدتها ثابتات لن تزولا
علها تبصر للأفق هدى ... أو ترى للشفق الحر دليلا

ودهـاهـا أن تـلي الـشـهـب التـي أمـس غطت أفقها عرضاً وطولا
وثـــبـــات بـالـســنـا آيـتـهـا غـرراً ترمي الـدياجي وحجولا
لم تـنـر ضـــوءاً ولم تـألـق سـنـاً وهـي لم تـغـرب ولم تـلـق أفـولا

❊❊❊

أبا محمّد

أ.د. صالح مهدي الظالمي

تلك السنون الحاشدات مكائدا ... القابعات على الطريق مراصدا
يحيا بها النفر الذين يغيضهم ... أن تنثر الليل البهيم فراقدا
أو أن تسير مع الحياة بما لها ... من جدّة لتعدَّ جيلاً صاعدا
أو أن تزيح عقائداً منخورةً ... لتعيد من هَدي الكتاب عقائدا
سدت عليك مسالكاً من غيّها ... إلي اتجهت وجدت ليلاً حاشدا
ومشيت لا مترددا فيما ترى ... حتّى وقفت على الحقيقة رائدا
جزت الطريق وما أعاقك عنفها ... ما دام خطوك فوقهن معاندا
وصمدت في عزّ الضحى متقحماً ... ليل الصعاب وكان غيرك راقدا
حتّى إذا ابتدعتهنّ معاهداً ... وجَلوتهنَّ كما تشاء فرائدا
ونسلت أجنحة الظلام فلم يعد ... متجهم يفتال خطوك حاقدا
سَقَطَ الألوفُ على مشارفِ هوّةٍ ... كانت بكثرتها تهابُك واحِدا

***

أنا ما نسيت أبا المحمد حقبة ... كنت المربي بها وكنت الوالدا
وبنوك من لمسوا عطاءك منهلاً ... رغمَ الهجيرة كانَ عذباً باردا
ما دارَ بينهمُ حوارٌ ساخنٌ ... في معضلٍ إلّا وكنت الشاهدا

قد أبدعت كفاك نهجاً راشداً وبقيت حتّى الآن نهجاً راشدا
يكفيك متكأ النجوم مكانةً وسواك يتخذ الظلام وسائدا
فإذا تعمد أن يعيقك رافداً متدفقاً... فجَّرتَ منهُ روَافدا
تفنى الحياة وما أقام بناتها وتظل أفكارُ الهداةِ خوالدا

❊❊❊

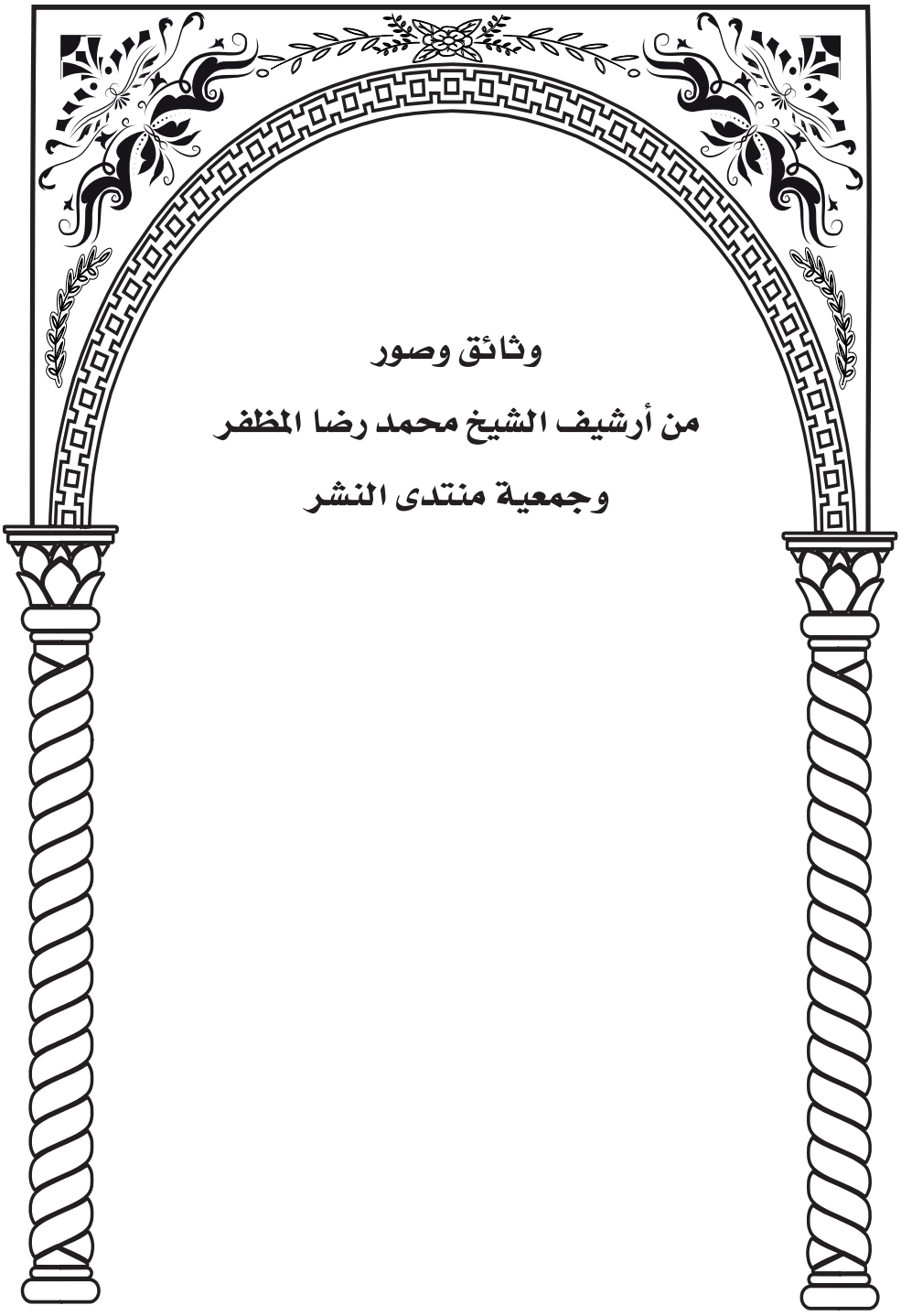

وثائق وصور

من أرشيف الشيخ محمد رضا المظفر

وجمعية منتدى النشر

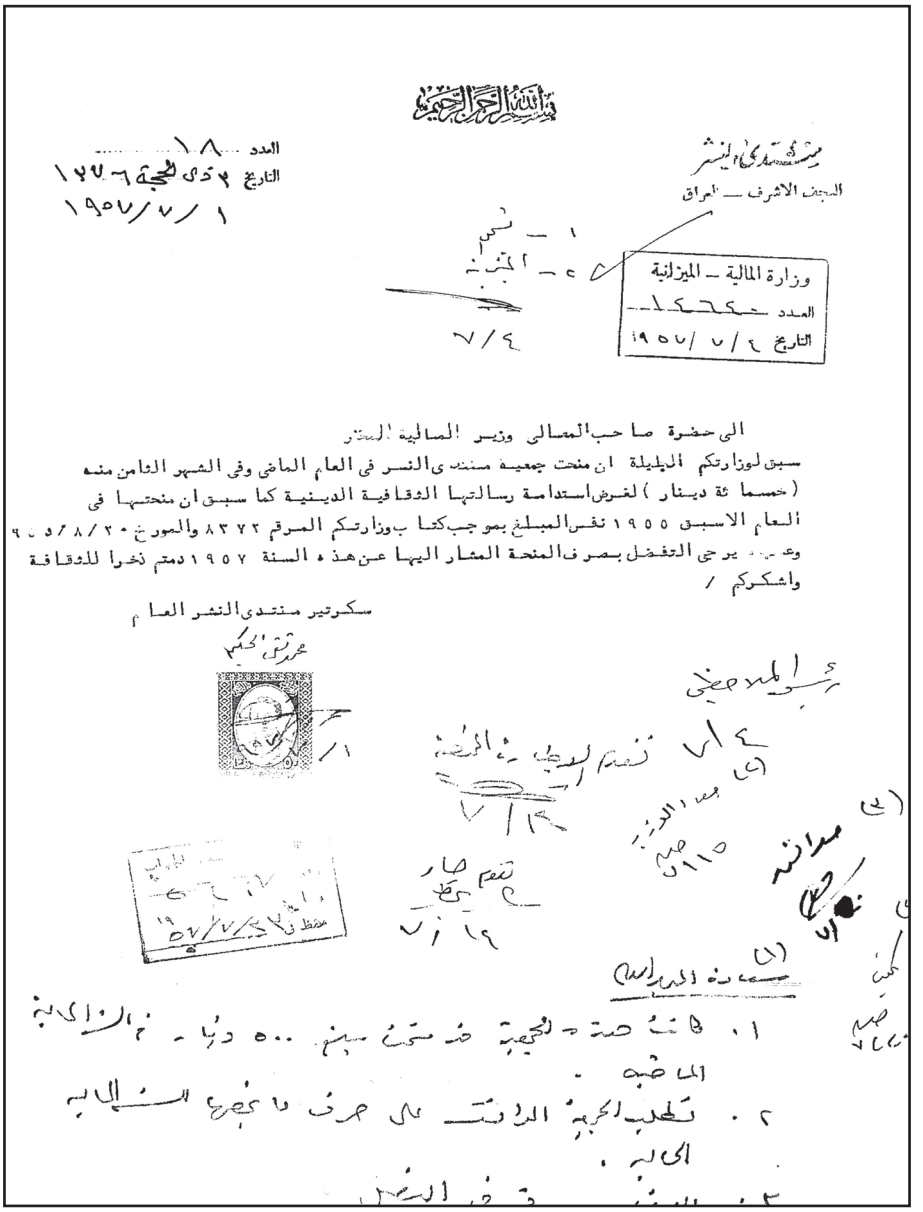

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ١٨
التاريخ ٢ ذي الحجة ١٣٧٦
١٩٥٧/٧/١

منتدى النشر
النجف الاشرف – العراق

وزارة المالية – الميزانية
العدد ٦٦٦٦
التاريخ ٤/٧/١٩٥٧

الى حضرة صاحب المعالي وزير المالية المحترم

سبق لوزارتكم الجليلة ان منحت جمعية منتدى النشر في العام الماضي وفي الشهر الثامن منه (خمسمائة دينار) لغرض استدامة رسالتها الثقافية الدينية كما سبق ان منحتها في العام الاسبق ١٩٥٥ نفس المبلغ بموجب كتابكم المرقم ٨٣٧٢ والمورخ ٢٠/٨/١٩٥٥ وعليه يرجى التفضل بصرف المنحة المشار اليها عن هذه السنة ١٩٥٧ دمتم ذخرا للثقافة واشكركم /

سكرتير منتدى النشر العام
محمد تقي الحكيم

١٠ ٨ ٥٧ مقبوض ٢٠ ٧ ٥٧

١. ٥٠٠ دينار
٢. ٣. ٤.

كتاب سكرتير جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف السيد محمد تقي الحكيم الى وزير المالية العراقي بخصوص صرف منحة للجمعية عام ١٩٥٧م

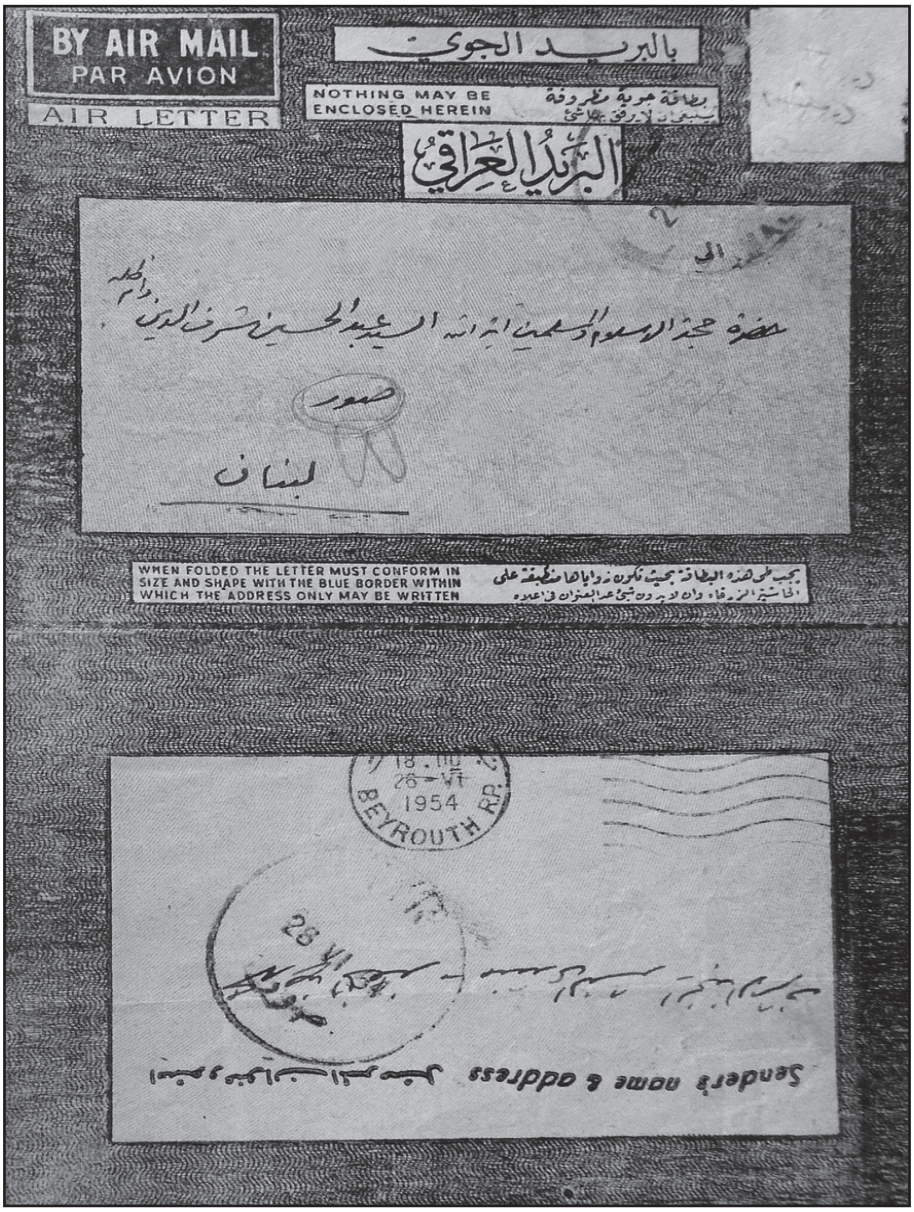

ظرف الرسالة التي بعثها الشيخ المظفر الى السيد عبد الحسين شرف الدين في لبنان عام ١٩٥٤م

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية المحاسبات العامة

بغداد

شعبة – التدقيقات –

٨٧٥٥

العدد ..... /٢٣/٦٤ .....

التاريخ ..... ٥٩/٧/٢٠ .....

وزارة المالية – المديرية العامة – ٥٩/٧/١١

الى / مديرية خزينة لواء كربلاء

م/ صرف منحة

نرجو دفع مبلغ قدره ٥٠٠/ .. دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف وقيده مصروفا نهائيا على المادة / ٣ فقرة اخرى) من الفصل / ٣٦ من الميزانية واعلامنا.

مدير المحاسبات العام

صورة منه الى /

وزارة المالية / قسم الميزانية / كتابكم العدد ٢٠٧٤ والمؤرخ ٥٩/٧/٦

جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف / اشارة للكتاب اعلاه.

رزاق / ٩ / منه /

كتاب وزالة المالية العراقية الى مديرية خزينة لواء كربلاء بخصوص صرف منحة لمنتدى النشر عام ١٩٥٩م

منتدى النشر
النجف الاشرف — العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ١٥٤
التأريخ ٢٤ ذو الحجة ١٣٧٨
١٩٥٩/٧/١

وزارة المالية — الميزانية
العدد ٢٥٤٨
التاريخ ١٩٥٩/٧/١٤

سيادة وزير المالية المحترم

لا تزال هذه الجمعية تواصل خدماتها العلمية والاجتماعية في حدود امكانياتها ووفق رسالتها الدينية .

وقد فتحت هذا العام (كلية الفقه) وهي كلية عالية للدراسات الاسلامية واللغة العربية وهي لهذا ومثله وفي هذا العهد الزاهر عهد جمهوريتنا الحبيبة ترجو ان تكون موضع رعايتكم فيما يتعلق بزيادة منحتها السنوية من وزارتكم التي سبق في العام الماضي أن أمرتم بصرفها بموجب كتابكم المرقم ٨٦٤٥ والمؤرخ ١٩٥٨/١٠/١٥ كما ترجو امركم بصرفها لنا لتساعدها على استدامة الجمعية واستمرار خدماتها ولكم الشكر .

الميزانية — صدر الجواب
رقم ٢٥٤٨
في ١٩٥٩/٧/١٤
حفظ في

رئيس منتدى النشر
محمد رضا المظفر

شمس الدين / السيد احمد القبيسي

كتاب رئيس منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٥٩م

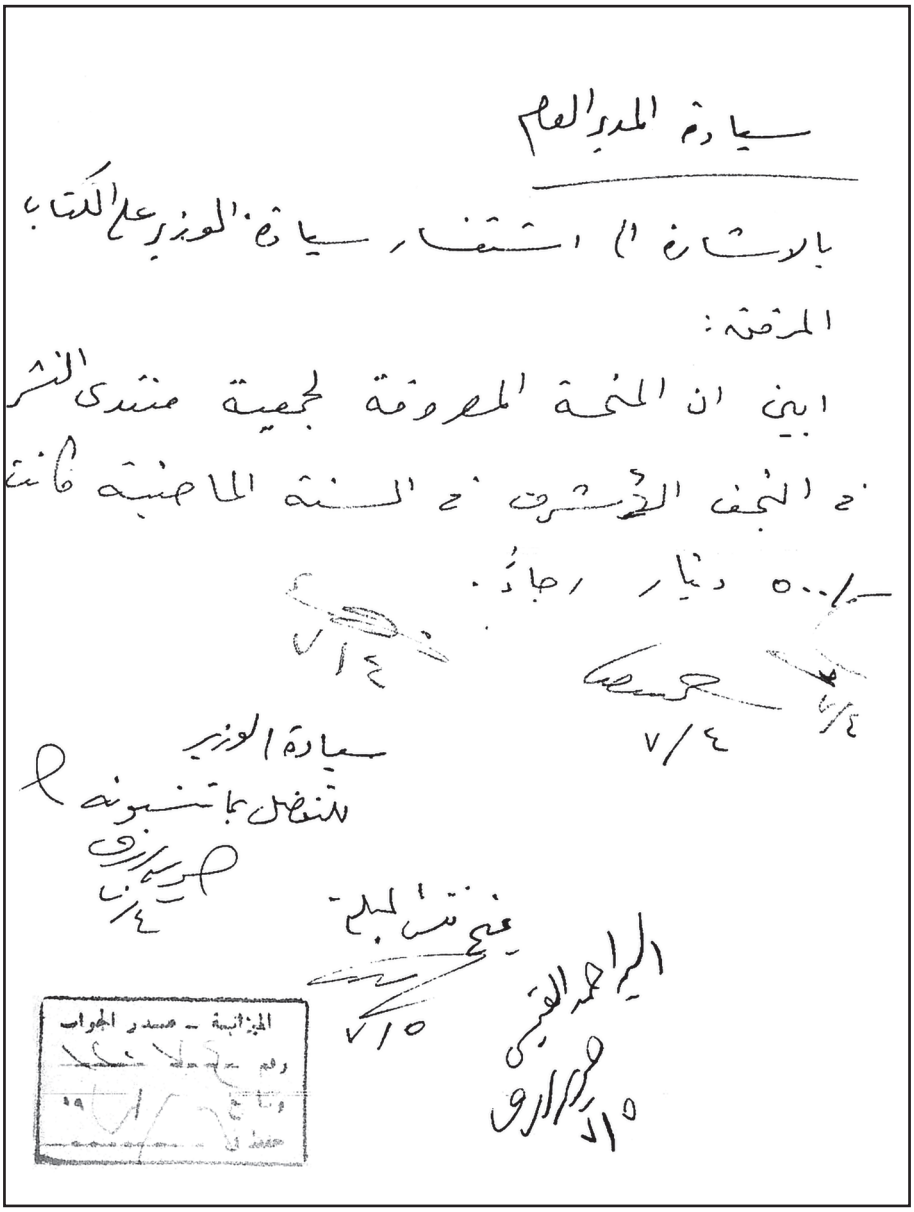

سيادة المدير العام

بالإشارة الى استفسار سيادة الوزير عن الكتاب

المرفقة:

ابين ان المنحة المعروفة لجمعية منتدى النشر

في النجف الأشرف في السنة الماضية كانت

٥٠٠/ دينار رجاءً.

٧/٤

٧/٤

سيادة الوزير

للتفضل بما تشيرون به

٧/٤

فتح تسليم

٧/١٥

اليراحمد القيسي

٧/١٥

الميزانية - صدر الجواب

إحدى كتب وزارة المالية بخصوص صرف منحة لجمعية منتدى النشر

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

قسم الميزانية

بغداد

العدد ١٠٧٤

التاريخ ١٩٥٩/٧/١

مديرية المحاسبات العامة

الموضوع – صرف منحة

نرجو دفع مبلغ مقداره ٥٠٠/- دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف بصفة منحة محسوبا على المادة (٣) منح اخرى من الفصل (٣٦) من الميزانية .

وزير المالية

احمد محمد الكافي

٧/٦

نسخة منه الى –

جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف – بالاشارة الى كتابها المرقم ١٥٢ والمؤرخ في ١٩٥٩/٧/١ .

الشعبة المختصة

الاضبارة .

٧/٦

ح/ ٦/ ٧

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص صرف منحة لجمعية منتدى النشر عام ١٩٥٩م

منتدى النشر
النجف الاشرف — العراق

العدد ١٥٤
التأريخ ٢٤ ذو الحجة ١٣٧٨
١٩٥٩/٧/١

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المالية – المديرية
العدد ٢٦٢٨٦
التاريخ ١٩٥٩/٧/١١

سيادة وزير المالية المحترم

لا تزال هذه الجمعية تواصل خدماتها العلمية والاجتماعية في حدود امكانياتها ووفق رسالتها الدينية .

وقد فتحت هذا العام (كلية الفقه) وهي كلية عالية للدراسات الاسلامية واللغة العربية وهي لهذا ومثله وفي هذا العهد الزاهر عهد جمهوريتنا الحبيبة ترجو ان تكون موضع رعايتكم فيما يتعلق بزيادة منحتها السنوية من وزارتكم التي سبق في العام الماضي ان امرتم بصرفها بموجب كتابكم المرقم ٨٦٤٥ والمؤرخ ١٥ / ١٠ / ١٩٥٨ كما ترجوا منكم صرفها لنا لتساعدوا على استدامة الجمعية واستمرار خدماتها ولكم الشكر .

رئيس منتدى النشر
محمد رضا المظفر

كتاب رئيس منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٥٩م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
شعبة التدقيقات بغداد

العدد ٢٣/٦٤
التاريخ ١٩٥٨/١٠/

الى مديرية خزينة لواء كربلاء

الموضوع صرف منحة

ترجو دفع مبلغ قدره ٥٠٠/- خمسمائة دينارا (خمسمائة دينارا) الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف وتيده صرفا نهائيا عن المادة ٣/ (خمسمائة دينار) من الفصل ٤٢/ من الميزانية واعلامنا .

مدير المحاسبات العام

صورة منه الى
وزارة المارف - مديرية الميزانية العامة -
اشارة لكتابكم المرقم ٨٦٤٥ والمؤرخ في ١٩٥٨/١٠/١٥ .
جمعية منتدى النشر في النجف -
اشارة للكتاب أعلاه .
نرجو مراجعة مديرية خزينة لواء كربلاء لاستلام المبلغ المذكور

ف.ع ١٨

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية خزينة لواء كربلاء بخصوص صرف منحة لجمعية منتدى النشر عام ١٩٥٨م

البريد المسجل

١٨٧ نجف

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى النشر

النجف الأشرف — العراق

العدد ٤

التاريخ ١٤/ ١٢/ ١٣٧٧
١٠/ ٧/ ١٩٥٨

وزارة المالية – الميزانية
١٥٢٤٠
١٩٥٨ ٧ ١٢

الى معالي وزير المالية دامت معاليه

سبق لوزارتكم الجليلة في العام الماضي أن منحت جمعية منتدى النشر خمسمائة (٥٠٠) دينار بمقتضى كتابها المرقم ٥٦٦٧ والمؤرخ ٢٢/ ٧/ ١٩٥٧ كما منحتها في أعوام سابقة، وذلك لغرض ادامة رسالة الجمعية الثقافية الدينية. ولما كان الغرض لايزال موجوداً وقد توسعت اغراضها الثقافية، فالرجاء التفضل بصرف منحتها لسنة ١٩٥٨ مساعدة لها على تحقيق اهدافها. ولكم الشكر

رئيس منتدى النشر
شير ضا المظفر

وزارة المالية صندوق الجوابات
الرقم ٥٦٠٣
١٩٥٨ ٧ ١٠

السيد الحاج
٧/١٠

كتاب رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٥٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى النشر
النجف الاشرف ـــ العراق

العدد ٢٠٠
التاريخ ٢ ربيع الاول ١٣٧٨
١٩٥٨/٩/١٦

الى سيادة وزير المالية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

ان جمعيتنا منذ ان تأسست عام ١٩٢٤ استهدفت نشر المعارف الاسلامية وخدمة اللغة العربية وتنظيم الدراسة الدينية واصلاحها من طريق طبع الكتب وفتح المدارس والمحاضرات الدورية وعملت بقدر ما سمحت لها ظروفها المالية والاجتماعية ففتحت عدة مدارس دينية من ابتدائية ومتوسطة وكلية للفقه ودورة تجارية في العام الماضي ومجمعا ثقافيا للبحوث والمحاضرات بمستوى عال ومكتبة عامة .

وهي اليوم ـ اذ تبارك ثورتنا المجيدة الصاعدة التي هي امنية اليمين ـ تجد ان الوقت قد حان لان تتمكن من اداء رسالتها الاصلاحية كاملة ورفع صوتها بالدعوة الى الحق فانها في الحقيقة جزء من الثورة المقدسة لنشر الوعي والمعرفة والخلق الاسلامي الرصين .

وطالما رفعت صوتها الى المسؤلين في العهد البائد فلم تجد الاصغاء لرسالتها الاصلاحية حتى مضى العام الفائت الذي توسعت فيه رقعة اعمالها واذا بالجمعية يبلغ بها العجز المالي في ميزانيتها حوالي الف دينار استقرضتها من اصدقائها التجار عدا ديون المصوف العقاري لبنايتها القائمة الملاصقة للصحن الحيدري الشريف وعدا ديون بلدية النجف لارض البناية مع العلم ان ميزانيتها لم تبلغ ثلاثة آلاف دينار

ونحن اليوم نرفع صوتنا اليكم واثقين انكم ستأخذونه بنظر الاعتبار . ونتقدم امام ما تطلبه الجمعية من سيادتكم لاداء مشروعاتها الاصلاحية « ـ

١ ـ الموافقة على طلب الجمعية السابق المقدم الى وزارتكم في عريضتها المؤرخة ١٠ / ٧ / ١٩٥٨ حول منحة وزارتكم الجليلة السنوية للجمعية وقدر ٥٠٠ دينار . والمرجو مساعدة هذه الجمعية .

٢ ـ الموافقة على بيع نصف عرصات الجمعية الممنوحة لها سابقا بموجب ارادة ملكية بتاريخ ٦ / ٦ / ١٩٤٨ ورقم ٣٩٣ لتتمكن من بناء النصف الآخر بالثمن لان ميزانية الجمعية تعجز عن تسديد ٢٥٪ نفقاتها السنوية فضلا عن انشاء بناية لمدارسها والبناية الحالية لا تصلح لغير الكلية والمكتبة العامة وفي الآتي تضطر الجمعية لنقل الابتدائية الى مركز آخر ولو بالايجار . وتقبلوا شكرنا وتحياتنا

رئيس منتدى النشر
محمد رضا المظفر

الجواب صدر
رقم ٨٦٤٥
وتاريخ ١٩٥٨/٩/٢٥
حفظ في

كتاب رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٥٨م

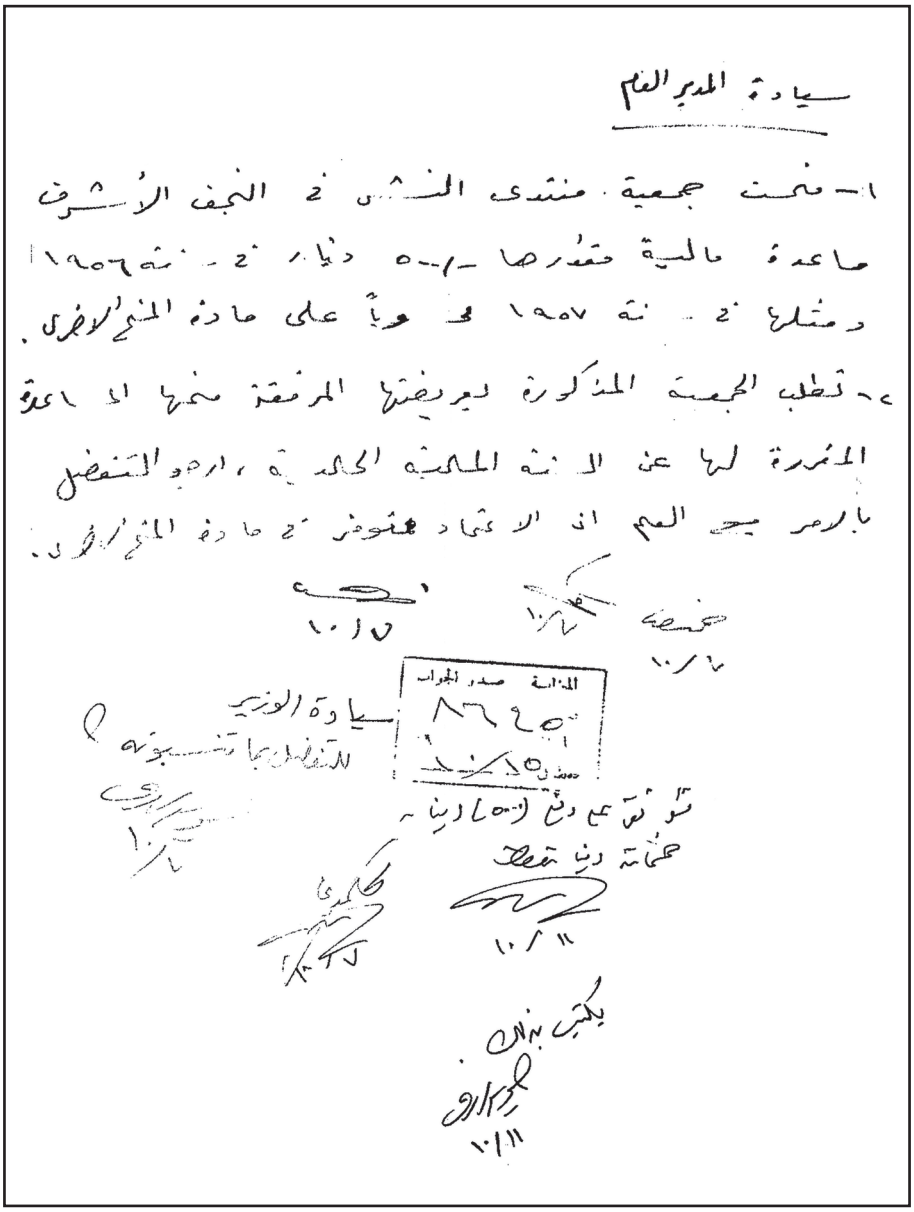

سيادة المدير العام

١- منحت جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف
مساعدة مالية مقدارها (٥٠٠) دينار في سنة ١٩٥٦
ومثلها في سنة ١٩٥٧ على وفق على مادة المنح الأخرى.
٢- تطلب الجمعية المذكورة بعريضتها المرفقة منحها المساعدة
المقررة لها عن السنة المالية الحالية، ارجو التفضل
بالأمر بما تعلم ان الاعتماد متوفر في مادة المنح الأخرى.

خصصه
١٠/١١

الدائرة صدر الجواب
٨٦٤٥
في ١٥/١١/٥٦

سيادة الوزير
للتفضل بما تنسبونه؟

تؤشر على وفق (٢) دينار
حكمتة دينار فقط

١٠/١١

يكتب بذلك
١٠/١١

إحدى كتب وزارة المالية العراقية بخصوص صرف منحة لجمعية منتدى النشر

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

رقم الصادرة ٨٦٤٥
التاريخ ١٩٥٨/١٠/١٥

صورة نسخة الذاكرة

مديرية المحاسبات العامة

الموضوع/ صرف منحة

نرجو دفع منحة قدرها ـ/٥٠٠ دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر ـ في النجف الاشرف محسوبا على المادة (٣) منح اخرى من الفصل ٤٢ من الميزانية .

سيادة الوزير
وزير المالية
محمد حديد

نسخة منه الى ـ
جمعية منتدى النشر ـ بالاشارة الى كتابكم المرقم ٣٠ والمؤرخ في ١٩٥٨/٩/١٦ .

الشعبة المختصة
الاضبارة .

سيادة المراقب

جلال/١٠/١٢

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص صرف منحة لجمعية منتدى النشر بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٥٨م

مديرية خزينة لواء كربلاء
العدد / ٤١٩٧
التاريخ / ٩٥٧/٧/

وزارة المالية – الميزانية
العدد ١٦٧٨٧
التاريخ) ١/٨/ ٩٥٧

الى / –
مديرية مال قضاء النجف
الموضوع / منحة

بالاشارة الى كتاب مديرية المحاسبات العامة المرقم ١٧٧٥٥ والمؤرخ في ١٩٥٧/٧/٢٧ .
نوسل طيا مذكرة اذن الدفع المرقمة ٥٧٧٤٦/٤٢ والمؤرخة في ٩٥٧/٧/٢٨ بمبلغ /- ٥٠٠ دينارا عن منحة جمعية منتدى النشر في النجف يرجى صرف المبلغ الى معتمد الجمعية حسب الاصول .

حلمي كشمير
مدير خزينة لواء كربلاء

المرفقات / ١ – مذكرة دفع

صورة منه الى / –
وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة)
مديرية المحاسبات العامة (التدقيقات) بالاشارة الى انكتا اعلاه .
معتمد جمعية منتدى النشر في النجف لمراجعة مالية القضاء لاستلام المبلغ المذكور .

٩

كتاب مديرية خزينة لواء كربلاء الى مديرية مال قضاء النجف بخصوص منحة جمعية منتدى النشر بتاريخ ٢٩/ ٧/ ١٩٥٧م

١٧٧٥٥

العدد ٦٤/٢٣/

التاريخ ١٩٥٧/٧/

مديرية المحاسبات العامة

شعبة التدقيقات

الى / مديرية خزينة لواء كربلاء

الموضوع / دفع مبلغ

بناءً على ما جاء بكتاب وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة – المرقم ٥٦٦٧ المؤرخ في ٢٢/٧/١٩٥٧ .

نرجو دفع مبلغ قدره /- ٥٠٠ دينارا (خمسمائة دينارا) الى جمعية منتدى النشر في النجف وقيده وفقا على المادة (٣) (فقرة أخرى) من الفصل ٢٦١ (المنح الخيرية من الميزانية واعلامنا .

مدير المحاسبات العامة

صورة عدا الى :-

وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة – للاشارة لكتابها اعلاه .

جمعية منتدى النشر في النجف – للاشارة للكتاب اعلاه .

غ/ ٢٥

كتاب مديرية المحاسبات العامة الى مديرية خزينة لواء كربلاء عام ١٩٥٧م

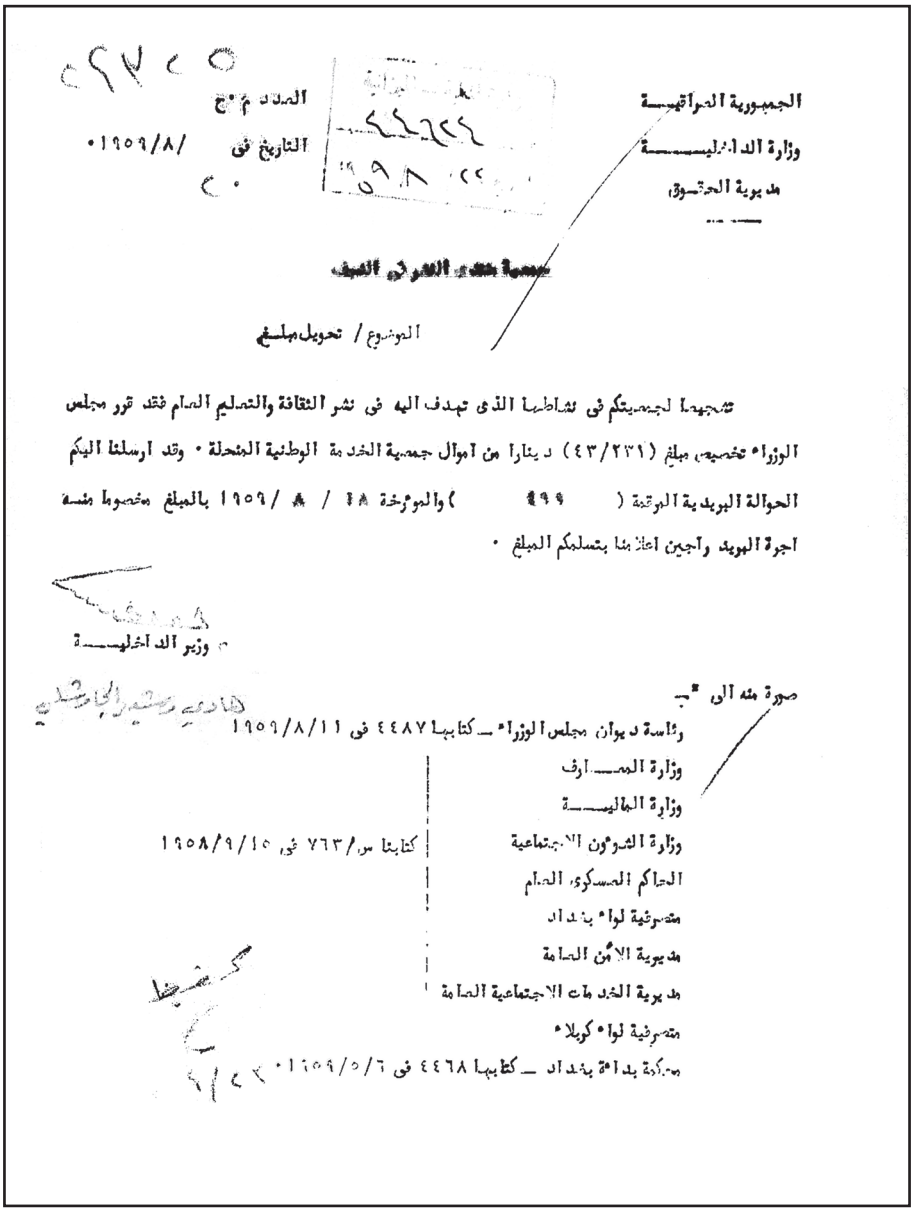

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الحقوق

العدد م/ج
التاريخ في ١٩٥٩/٨/

سعادة مدير الفرع المحترم

الموضوع / تحويل مبلغ

تشجيعا لجمعيتكم في نشاطها الذي تهدف اليه في نشر الثقافة والتعليم العام فقد قرر مجلس الوزراء تخصيص مبلغ (٤٣/٢٣١) دينارا من اموال جمعية الخدمة الوطنية المنحلة . وقد ارسلنا اليكم الحوالة البريدية المرقمة (٤٩٩) والمؤرخة ١٨ / ٨ / ١٩٥٩ بالمبلغ مخصوما منه اجرة البريد راجين اعلامنا بتسلمكم المبلغ .

وزير الداخلية

صورة منه الى :-
رئاسة ديوان مجلس الوزراء ـ كتابها ٤٤٨٧ في ١٩٥٩/٨/١١
وزارة المعارف
وزارة المالية
وزارة الشؤون الاجتماعية | كتابنا س/٧٦٣ في ١٩٥٨/٩/١٥
الحاكم العسكري العام
متصرفية لواء بغداد
مديرية الأمن العامة
مديرية الخدمات الاجتماعية العامة
متصرفية لواء كربلاء
مركز بداءة بغداد ـ كتابها ٤٤٦٨ في ١٩٥٩/٥/٦

كتاب وزارة المالية العراقية الى جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف عام ١٩٥٩م

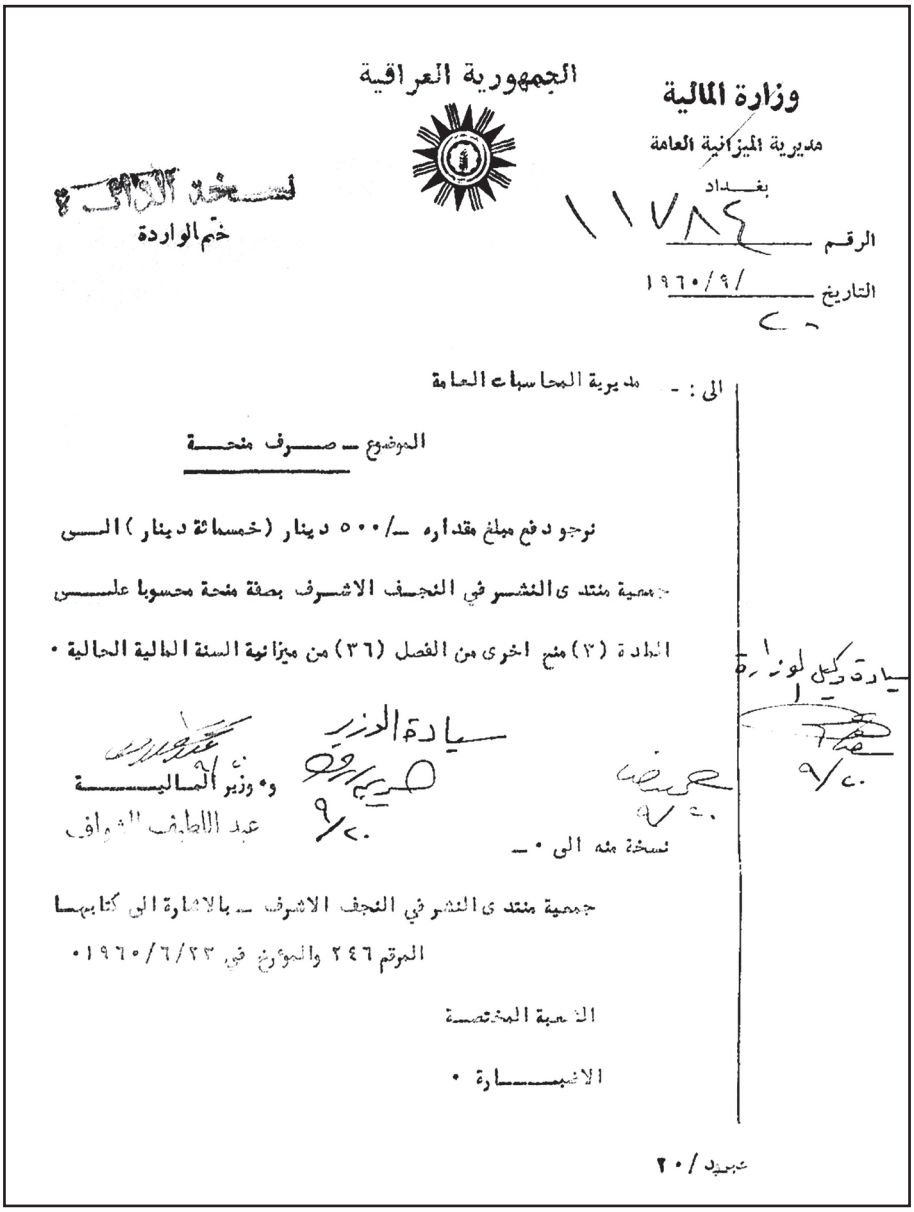

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

الرقم ١١٧٨٤

التاريخ ١٩٦٠/٩/

نسخة الوارد

ختم الواردة

الى : - مديرية المحاسبات العامة

الموضوع - صرف منحة

نرجو دفع مبلغ مقداره -/٥٠٠ دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف بصفة منحة محسوبا على المادة (٣) منح اخرى من الفصل (٣٦) من ميزانية السنة المالية الحالية .

وزير المالية

عبد اللطيف الدهلوي

نسخة منه الى :-

جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف - بالاشارة الى كتابها المرقم ٢٤٦ والمؤرخ في ١٩٦٠/٦/٢٣ .

الجهة المختصة

الاضبارة .

عبيد / ٢٠

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص منحة جمعية منتدى النشر بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٩٦٠م

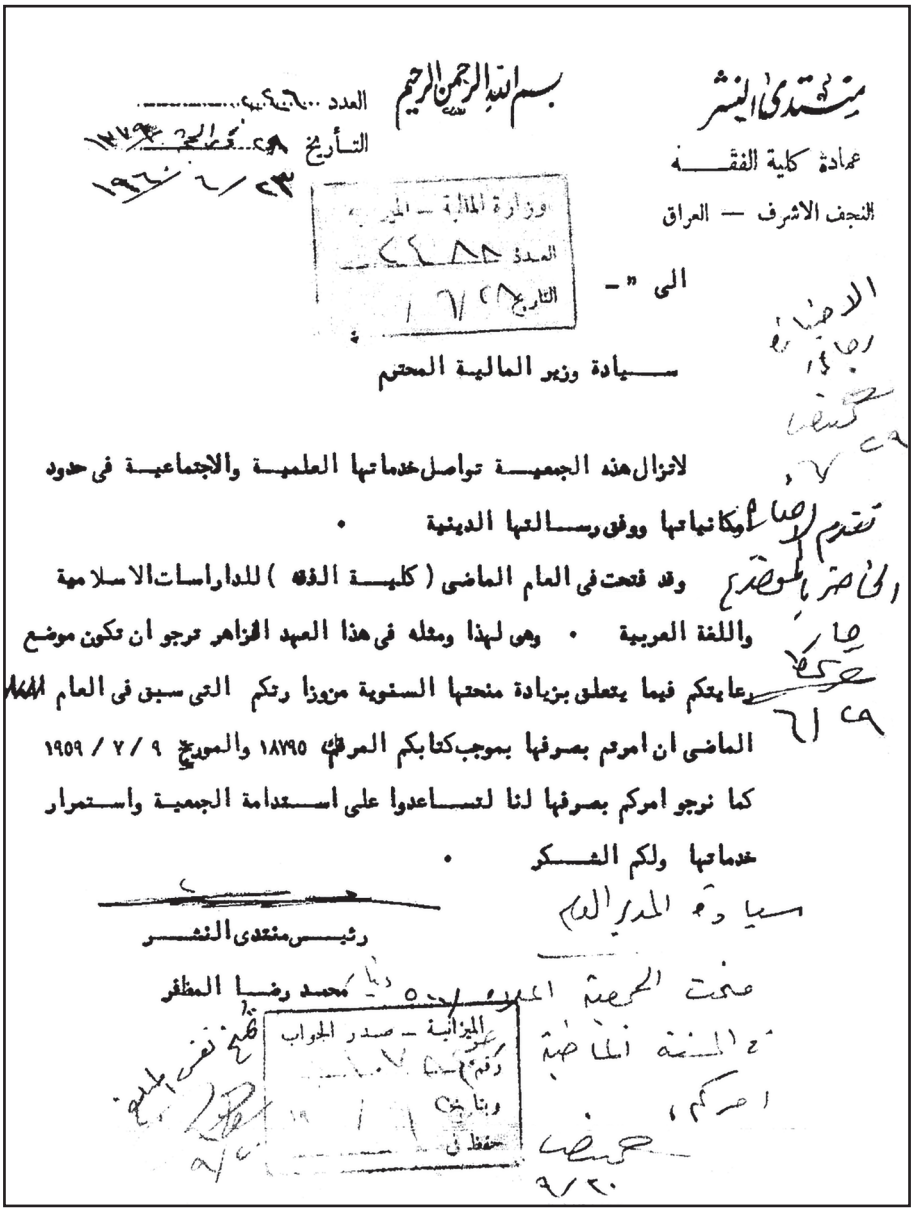

منتدى النشر
عمادة كلية الفقه
النجف الاشرف — العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٥٦٠
التاريخ ٢٣/٦/١٩٦٠

وزارة المالية — المديرية العامة
العدد ٢٢٨٨٢
التاريخ ٢٨/٦/١٩٦٠

الى "-
سيادة وزير المالية المحترم

لاتزال هذه الجمعية تواصل خدماتها العلمية والاجتماعية في حدود امكانياتها ووفق رسالتها الدينية .
وقد فتحت في العام الماضي (كلية الفقه) للدراسات الاسلامية واللغة العربية . وهي لهذا ومثله في هذا العهد الزاهر ترجو ان تكون موضع رعايتكم فيما يتعلق بزيادة منحتها السنوية مزوزا رتكم التي سبق في العام الماضي ان امرتم بصرفها بموجب كتابكم المرقم ١٨٧٩٥ والمورخ ٩/٧/١٩٥٩
كما نرجو امركم بصرفها لنا لتساعدوا على استدامة الجمعية واستمرار خدماتها ولكم الشكر .

رئيس منتدى النشر
محمد رضا المظفر

وزارة المالية — صدر الجواب
رقم
وتاريخ
حفظ في

كتاب رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٦٠م

وزارة المالية – الميزانية
العدد
التاريخ ١٩ / ٩ /

ختم الواردة

الجمهورية العراقية

مستعجل

وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
شعبة – التدقيقات
الرقم ٢٣/٦٤ ق ٢٠٧٦
التاريخ ١٩٦٠/٩/ ق

الى :–
مديرية خزينة لواء كربلاء

الموضوع/ صرف منحة .

نرجو صرف مبلغ قدره –/٥٠٠ دينار (خمسمائة دينار)
الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف وقيده مصرفا نهائيا
للمادة / ٣ (منح اخرى) من الفصل / ٣٦ من الميزانية واعلامنا .

و. مدير المحاسبات العام
ابراهيم [illegible]

صورة منه الى :–
وزارة المالية / الميزانية –كتابكم المرقم ١١٧٨٤ والمؤرخ في . /٩/ ١٩٦٠
جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف/ اشارة للكتاب اعلاه

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية خزينة لواء كربلاء بخصوص صرف منحة لجمعية منتدى النشر عام ١٩٦٠م

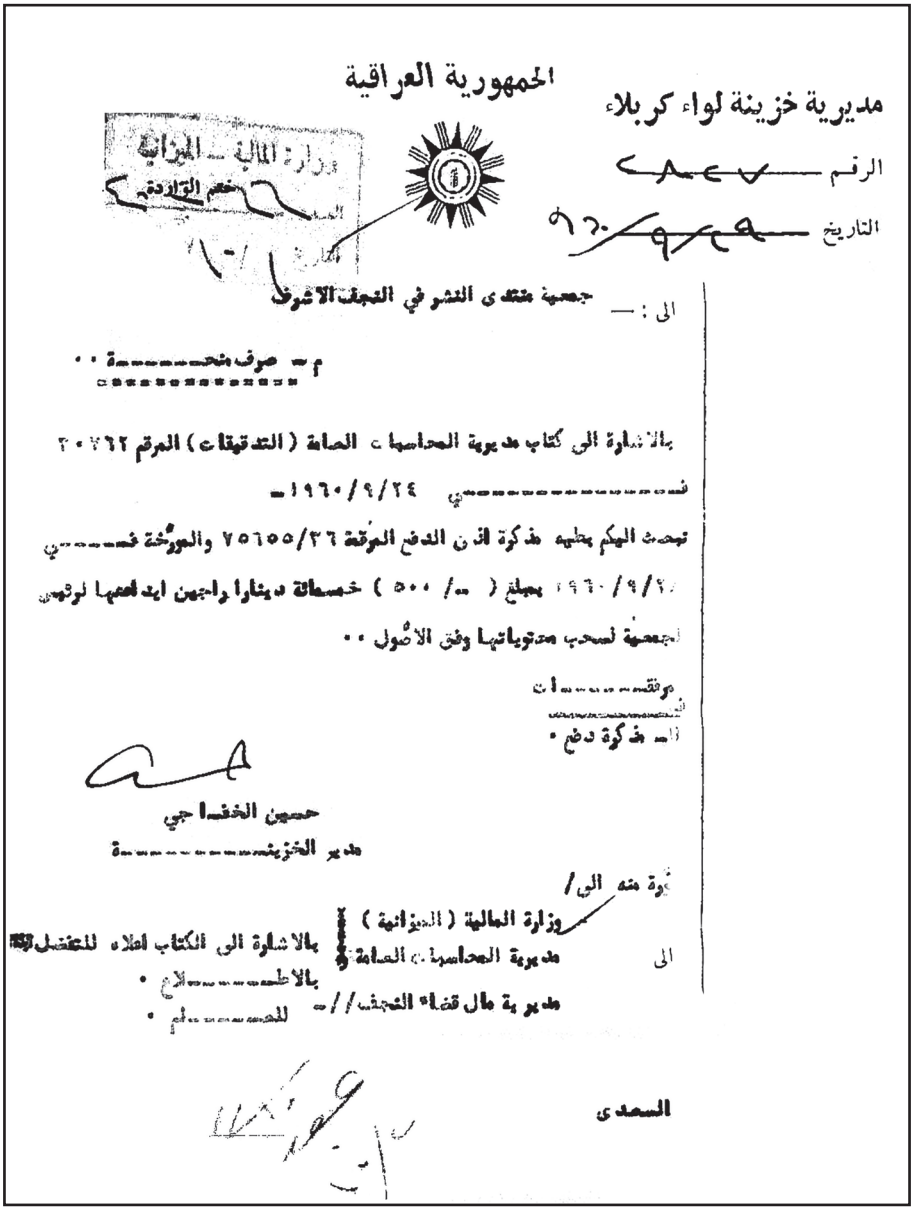

الجمهورية العراقية

مديرية خزينة لواء كربلاء

الرقم

التاريخ

وزارة المالية – الموازنة

قسم الواردة

الى : — جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف

م/ صرف منحة ..

بالاشارة الى كتاب مديرية المحاسبات العامة (التدقيقات) العرقم ٢٠٧٦٢

في ١٩٦٠/٩/٢٤ —

تحث اليكم بطيه مذكرة اذن الدفع المرقمة ٢٦/٧٥٦٥٥ والمورخة في

١٩٦٠/٩/٢٠ بمبلغ (٥٠٠ /-) خمسمائة دينارا راجين ايداعها لرقين

الجمعية لسحب محتوياتها وفق الاصول ..

مرفقات

١- مذكرة دفع .

حسين الخفاجي

مدير الخزينة

صورة منه الى/

وزارة المالية (الموازنة)

الى مديرية المحاسبات العامة } بالاشارة الى الكتاب اعلاه للتفضل

بالاطلاع .

مديرية مال قضاء النجف// — للعلم .

السعدي

كتاب مديرية خزينة لواء كربلاء الى جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف بخصوص صرف منحة للجمعية عام ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية

وزارة الداخلية

مديرية الداخلية العامة
الجمعيات

العدد ٤٠٣/١٤٢
التاريخ ٤/٧/٩٦١

الى "
متصرفية لواء كربلاء

الموضوع ـ تحويل مبلغ .

الحاقا بكتابنا م.ج /١٠٩٥ في ٤/٧/٩٦١
اضافة الى الجمعيات المذكورة في كتابنا اعلاه لقد خصص مبلغ
ـ/١٠٠ مائة دينار الى جمعية منتدى النشر في النجف .

وزير الداخلية

صورة منه الى "
رئاسة ديوان مجلس الوزراء ـ اشارة لكتابنا اعلاه .
وزارة المالية
وزارة المعارف
وزارة الشؤون الاجتماعية
وزارة العدل
وزارة الصحة
مديرية الامن العامة
مديرية الخدمات الاجتماعية العامة
محكمة بداءة بغداد
مديرية الحسابات ـ لاجراء اللازم
مديرية الجمعيات ـ لاجراء التاشير اللازم .

محمود /

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تحويل مبلغ الى جمعية منتدى النشر عام ١٩٦١م

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

ختم الواردة

الرقم ٧٦٥٢

التاريخ ١٩٦١/٧/٢٧

الى :- جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف

الموضوع - حول صرف منحة

بالاشارة الى كتابكم المؤرخ في ١٩٦١/٧/٢٥ .

ستقوم هذه الوزارة بصرف المنحة المخصصة لجمعيتكم في شهر ايلول القادم .

وزير المالية

سيادة الوزير

نسخة منه الى

الاضبارة .

ح/٢٧

كتاب وزارة المالية العراقية الى جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف بخصوص صرف منحة للجمعية عام ١٩٦١م

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى النشر

النجف الأشرف -- العراق

العدد ١١٠
التاريخ ٢ ذي القعدة ٧٤
ص ٢٣ / ٦ / ٥٥

الى " مكتب "

معالي وزير المالية دامت معاليه

لقد سبق لوزارتكم الجليلة ان منحت جمعية منتدى النشر في العام الماضي خمسمائة دينار لغرض تشييد بناية كليتها وادامة رسالتها الثقافية الدينية . ولما كان الغرض لا يزال موجودا والبناية لم تكمل بعد فالرجاء التفضل بصرف منحتها لسنة ١٩٥٥ مساعدة لها على اكمال بنايتها وتحقيق أهدافها الاجتماعية دمتم ذخرا للثقافة

محمد رضا المظفر
رئيس منتدى النشر

٥٠٠/- خمسمائة دينار

٨/١٧

كتاب رئيس منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٥٥م

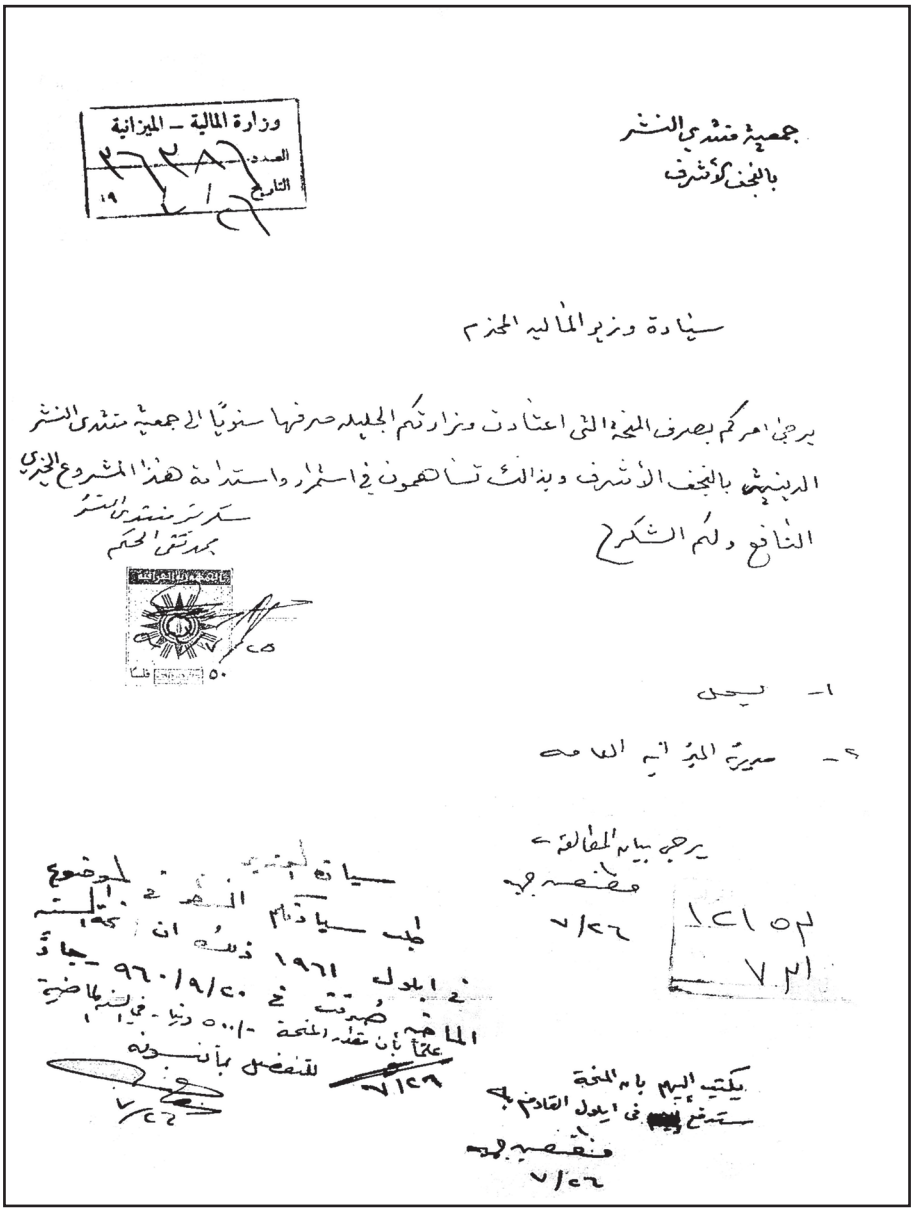

جمعية منتدى النشر
بالنجف الأشرف

وزارة المالية – الميزانية
العدد ٢٢٨٧
التاريخ ١٩ / /

سيادة وزير المالية المحترم

يرجى امركم بصرف المنحة التي اعتادت وزارتكم الجليلة صرفها سنويًا الى جمعية منتدى النشر الدينية بالنجف الأشرف وبذلك تساهمون في اسمرار واستدامة هذا المشروع الخيري النافع ولكم الشكر

سكرتير منتدى النشر
محمد تقي الحكيم

١- ليحل
٢- سيرة المدير العام

يرجى بيان المطالعة
مفضوحة
٧/٢٦

سيادة الجنيد
الموضوع
طلب سيادتكم
في ايلول ١٩٦١
صرفت في ٩٦٠/٩/٢٠
المالية بان تعطيه المنحة
للتفضل بالنظر

يكتب اليهم بان المنحة ستدرج في ايلول القادم
مفضوحة
٧/٢٦

١٤١٥٢
٧/٢١

كتاب سكرتير جمعية منتدى النشر السيد محمد تقي الحكيم الى وزير المالية العراقي
عام ١٩٦٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى النشر

النجف الاشرف - العراق

ت - ٢١

العدد ٧٦٠٠

التاريخ ١٣٨٠/١٢/٣٠

١٩٦١/٦/١٤

الى سيادة وزير المالية

ان جمعية منتدى النشر لاتزال مستمرة في تحقيق رسالتها الدينية وأهدافها الثقافية والاجتماعية .

وقد رأت أن تذكركم للتفضل بمنحتها السنوية التي مازالت تصرف لها منذ سنوات ، وقد صرفت في العام الماضي بموجب كتاب الوزارة المرقم (١١٧٨٤) والمؤرخ (١٩٦٠/٩/٢) ، وبذا تساهمون في استدامة هذا المشروع الثقافي الخيري .

رئيس منتدى النشر

محمد رضا المظفر

سيادة المعاون

الحاقا صدر فخه سعاد مقدارها ٥٠٠/ دينار لحده الجمعية وقد صرفت لها منحة السنة الماضية بتاريخ ٦/٩/٢٠ ارجو امركم ببيان فلزم الحديد .

٦/٢٠

سيادة المدير العام

سيادة الوزير

أرجو التفضل بمراسلتنا حول الطلب علماً بأننا أرجأنا صرف المنح للنوادي والجمعيات الرياضية الى التواريخ التي صرفت فيها خلال السنة المالية

٦/٢٢

كتاب رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٦١م

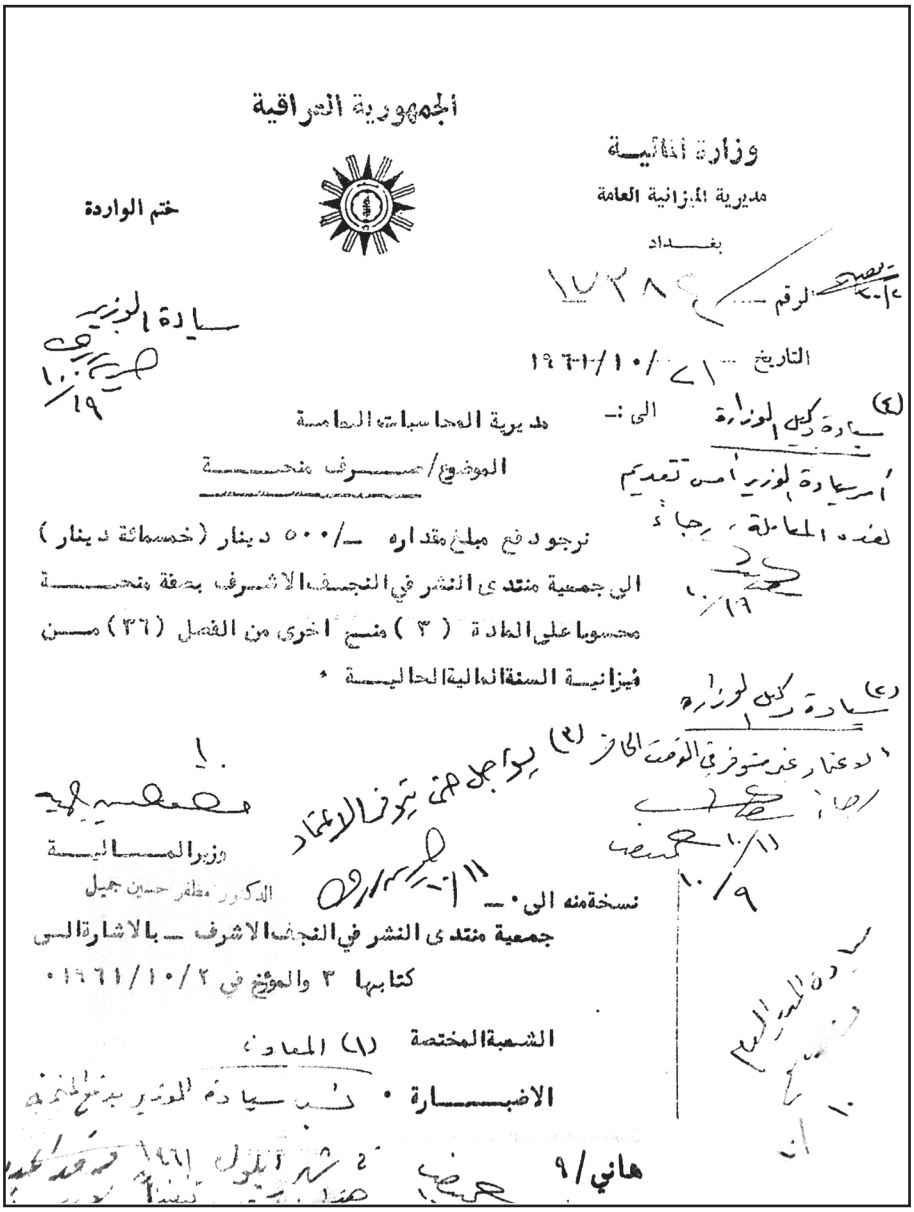

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

ختم الواردة

الرقم ١٤٢٨٩

التاريخ ٢١/١٠/١٩٦١

الى :- مديرية المحاسبات العامة

الموضوع/ صرف منحة

نرجو دفع مبلغ مقداره ٥٠٠/- دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف بصفة منحة محسوبا على المادة (٣) منح اخرى من الفصل (٣٦) من ميزانية السنة المالية الحالية .

نسخة منه الى :- جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف - بالاشارة الى كتابها ٣ والمؤرخ في ٢/١٠/١٩٦١ .

وزير المالية

الدكتور مظفر حسين جميل

الشعبة المختصة (١) المعاون

الاضبارة .

هاني/٩

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص منحة جمعية منتدى النشر بتاريخ ٢١/ ١٠/ ١٩٦١م

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى النشر

النجف الاشرف ـ العراق
ت ـ ٢١

العدد ٢

التاريخ ٢١/ع٢/ ١٣٨١هـ
٢/ ١٠/ ١٩٦١

الى وزارة المـــالية ـ الميـــزانية العامة

نشيـــر الى كتابكم المرقم ١٢١٥٣ والمؤرخ ٣١/ ٧/ ١٩٦١

ونرجو التفضـــل بصـــرف المنحة المخصـــصة لهـــذه الجمعية .

رئيس منتدى النشر
محمد رضا المظفر

م/خ

كتاب رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزارة المالية العراقية عام ١٩٦١م

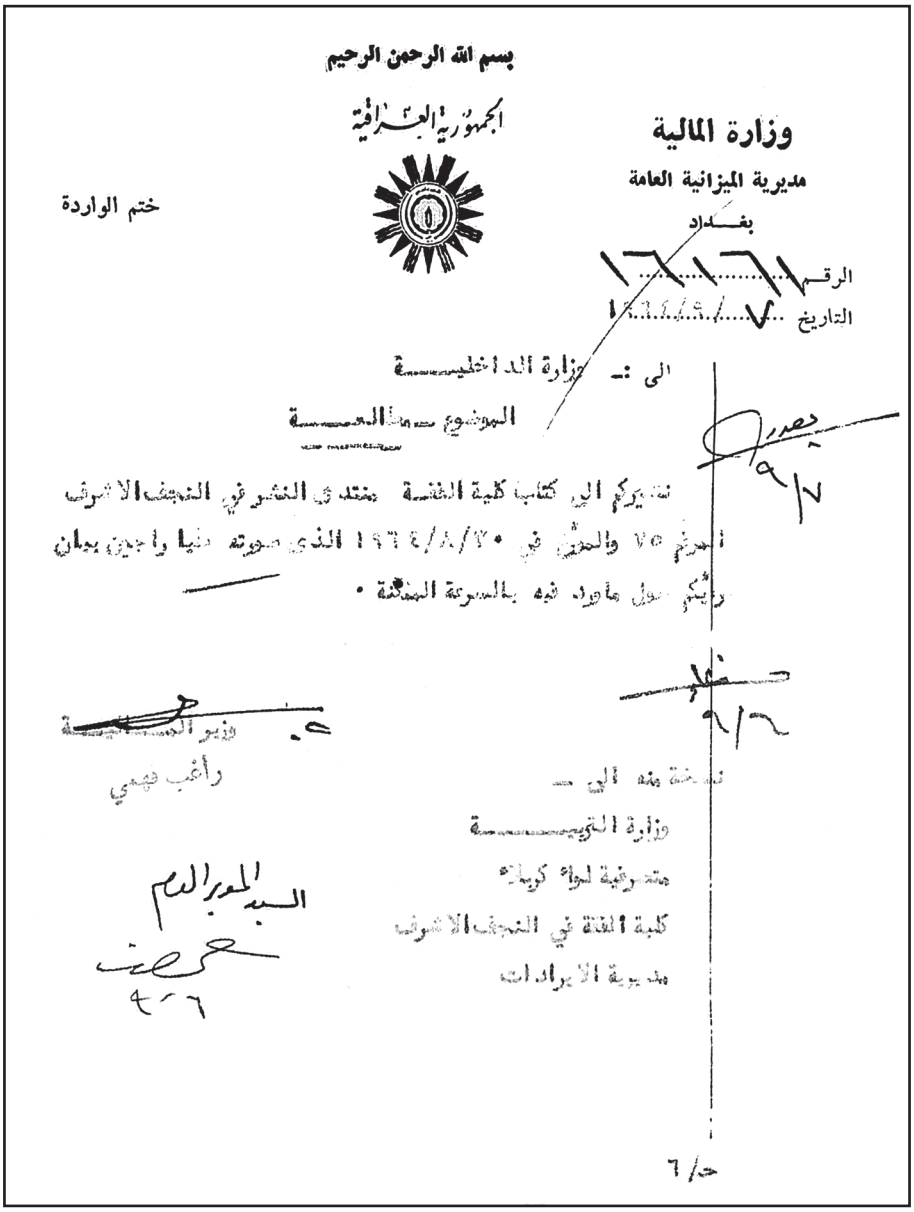

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

ختم الواردة

الرقم ١٦٦٦٧

التاريخ ١٧/٩/١٩٦٤

الى :- وزارة الداخلية

الموضوع :- العدد

تشيركم الى كتابكم كلية الفقه فرع النشور في النجف الاشرف المرقم ٧٥ والمؤرخ في ١٩٦٤/٨/٢٠ الذي صورته طيا راجين بيان رأيكم حول ماورد فيه بالسرعة الممكنة .

صدر ٩/٧

صورة منه الى :-

وزارة التربية

مديرية لواء كربلاء

كلية الفقه في النجف الاشرف

مديرية الايرادات

وزير المالية

راغب فهمي

السيد المعاون الدائم

٩/٦

ح/ ٦

كتاب وزارة المالية العراقية الى وزارة الداخلية بخصوص كتاب كلية الفقه في النجف الأشرف بتاريخ ٧/ ٩/ ١٩٦٤م

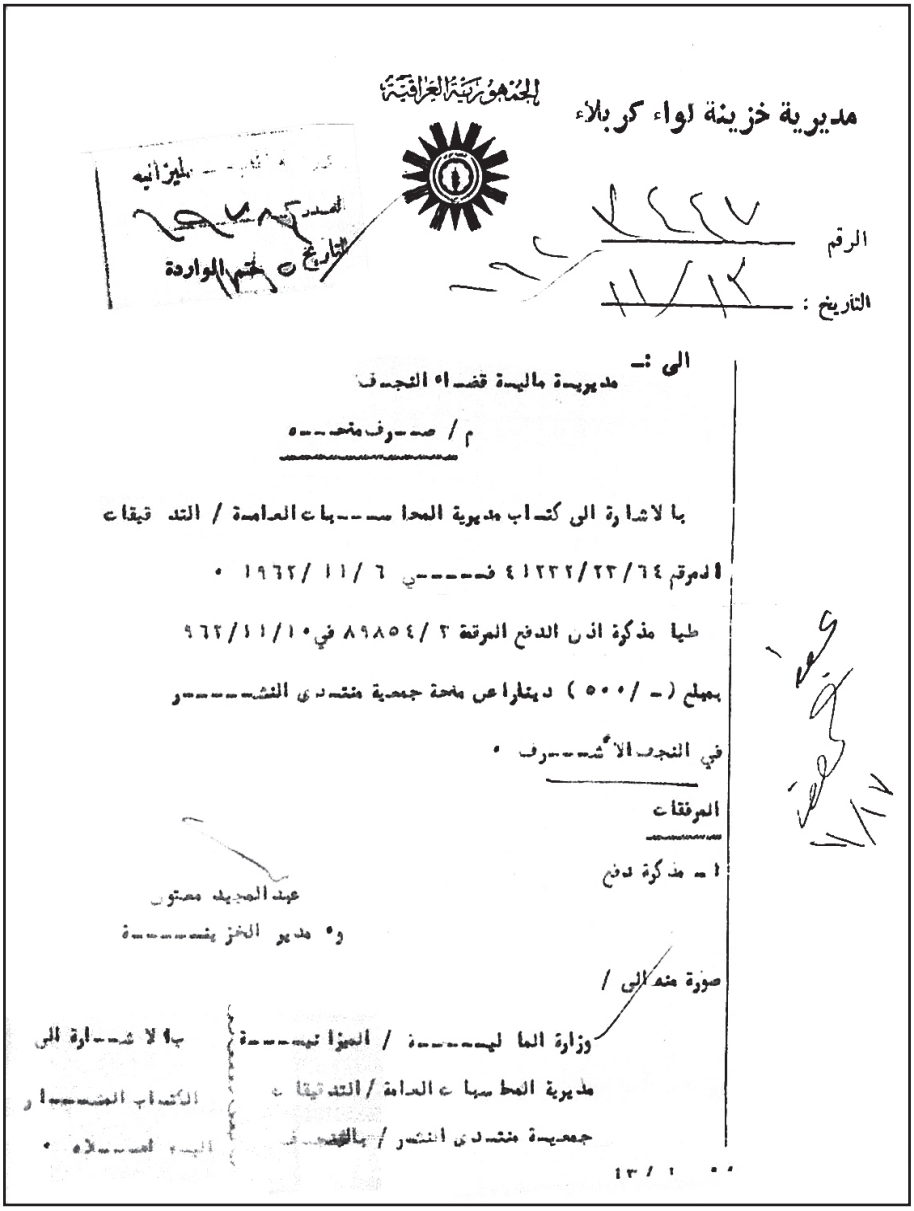

الجمهورية العراقية

مديرية خزينة لواء كربلاء

الرقم :

التاريخ :

الى :- مديرية مالية قضاء النجف

م / صرف منحة

بالاشارة الى كتاب مديرية المحاسبات العامة / التدقيقات

المرقم ٦٤/٢٣/٤١٢٣٢ في ٦/١١/١٩٦٢ .

طيا مذكرة اذن الدفع المرقمة ٣/٨٩٨٥٤ في ١٠/١١/٩٦٢

بمبلغ (٥٠٠/-) دينارا عن منحة جمعية منتدى النشر

في النجف الأشرف .

المرفقات

١ - مذكرة دفع

عبد المجيد مصطو

و. مدير الخزينة

صورة منه الى /

وزارة المالية / الميزانية

مديرية المحاسبات العامة / التدقيقات

جمعية منتدى النشر / بالنجف

بالاشارة الى

الكتاب المرقم

في

كتاب مديرية خزينة لواء كربلاء الى مديرية مالية قضاء النجف بخصوص منحة جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف عام ١٩٦٢م (صفحة ١)

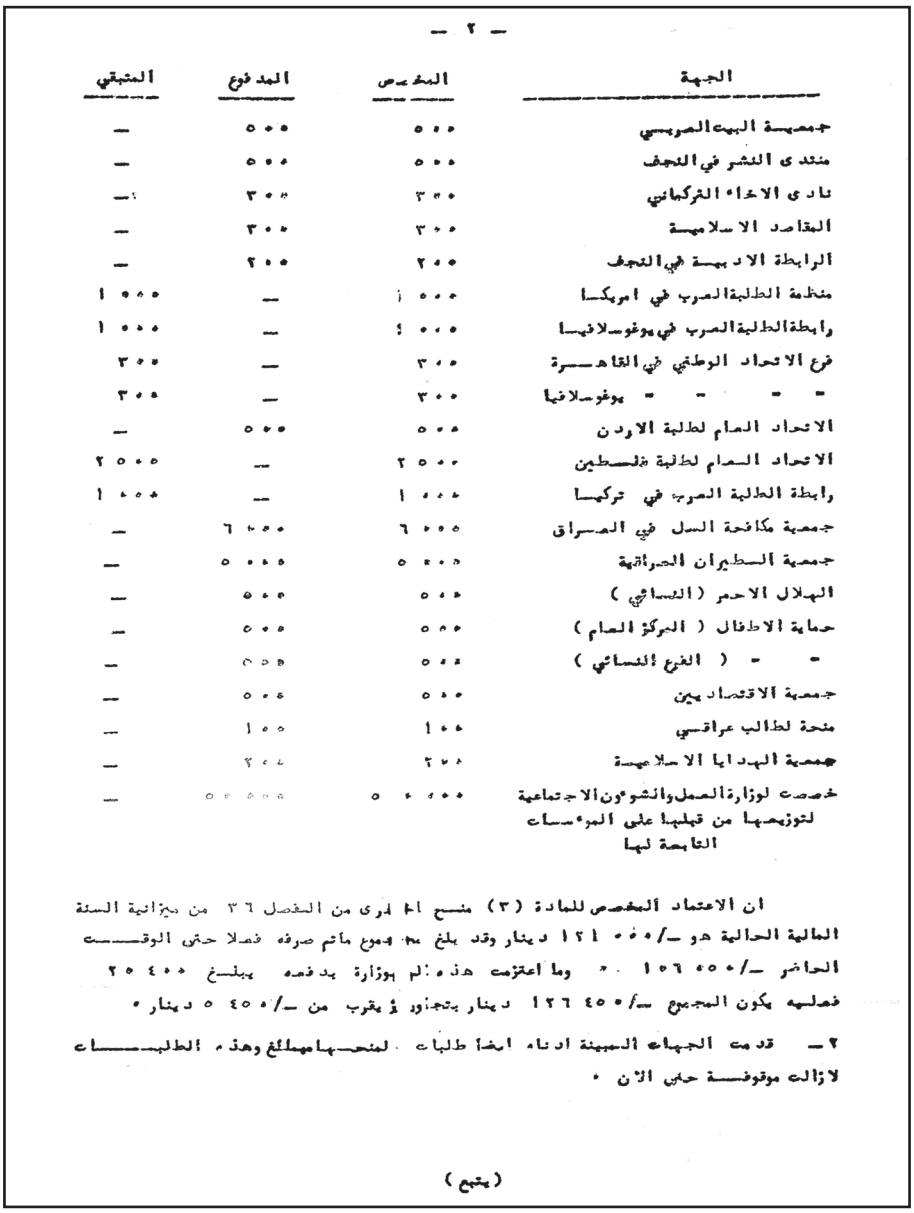

– ٢ –

الجهة	المخصص	المدفوع	المتبقي
جمعية البيت العربي	٥٠٠	٥٠٠	—
منتدى النشر في النجف	٥٠٠	٥٠٠	—
نادي الاخاء التركماني	٣٠٠	٣٠٠	—
المقاصد الاسلامية	٣٠٠	٣٠٠	—
الرابطة الادبية في النجف	٢٠٠	٢٠٠	—
منظمة الطلبة العرب في امريكا	١٠٠٠	—	١٠٠٠
رابطة الطلبة العرب في يوغوسلافيا	١٠٠٠	—	١٠٠٠
فرع الاتحاد الوطني في القاهرة	٣٠٠	—	٣٠٠
– – – – يوغوسلافيا	٣٠٠	—	٣٠٠
الاتحاد العام لطلبة الاردن	٥٠٠	٥٠٠	—
الاتحاد العام لطلبة فلسطين	٢٥٠٠	—	٢٥٠٠
رابطة الطلبة العرب في تركيا	١٠٠٠	—	١٠٠٠
جمعية مكافحة السل في العراق	٦٠٠٠	٦٠٠٠	—
جمعية السطيران العراقية	٥٠٠٠	٥٠٠٠	—
الهلال الاحمر (النسائي)	٥٠٠	٥٠٠	—
حماية الاطفال (المركز العام)	٥٠٠	٥٠٠	—
– – (الفرع النسائي)	٥٠٠	٥٠٠	—
جمعية الاقتصاديين	٥٠٠	٥٠٠	—
منحة لطالب عراقي	١٠٠	١٠٠	—
جمعية الهدايا الاسلامية	٢٠٠	٢٠٠	—
خصصت لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتوزيعها من قبلها على المؤسسات التابعة لها	٥٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	—

ان الاعتماد المخصص للمادة (٣) منسحب الى ما دون من الفصل ٣٦ من ميزانية السنة المالية الحالية هو ـ/٠٠٠ ١٢١ دينار وقد بلغ مجموع ما تم صرفه فعلا حتى الوقت الحاضر ـ/٥٥٠ ١٠٦ دينار وما اعتزمت هذه الوزارة بدفعه يبلغ ٢٥٤٠٠ فعليه يكون المجموع ـ/٤٥٠ ١٢٦ دينار يتجاوز ما يقرب من ـ/٤٥٠ ٥ دينار .

٢ – قدمت الجهات المبينة ادناه ايضا طلبات لمنحها مبالغ وهذه الطلبات لازالت موقوفة حتى الان .

(يتبع)

كتاب مديرية خزينة لواء كربلاء الى مديرية مالية قضاء النجف بخصوص منحة جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف عام ١٩٦٢م (صفحة ٢)

- ٣ -

اسم الجمعية او النقابة او المنظمة	مبلغ المنحة للسنة ١٩٦٢
جمعية الصندوق الخيري الاسلامي	٢٠٠
نقابة المهندسين	١٠٠٠
جمعية المهندسين	٥٠٠
جمعية منتدى المرأة المسلمة	٢٠٠
جمعية الاخت المسلمة	٤٠٠
جمعية حقوق الانسان	٣٠٠
نادي المنصور الرياضي	—
جمعية مكافحة السرطان في العراق	طلب جديد
نادي موظفي وزارة المالية	٤٠٠
جمعية بيوت الامة	٥٠٠
جمعية الذائقين العراقيين	منحت مبلغ ١٠٠٠/- دينار فقط خلال عام ١٩٥٩ .
النادي الاولمبي الرياضي	٥٠٠

نرجو عرض الموضوع على مجلس الوزراء الموقر ليقرر ما يراه مناسبا [illegible]
[illegible] واخبارنا .

وزير المالية
الدكتور محمد جواد الحبوسي

صحة ذلك الى :-
مديرية المحاسبات العامة
مديرية الايرادات
الاضبارة .

هاني/٣٠

كتاب مديرية خزينة لواء كربلاء الى مديرية مالية قضاء النجف بخصوص منحة جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف عام ١٩٦٢م (صفحة ٣)

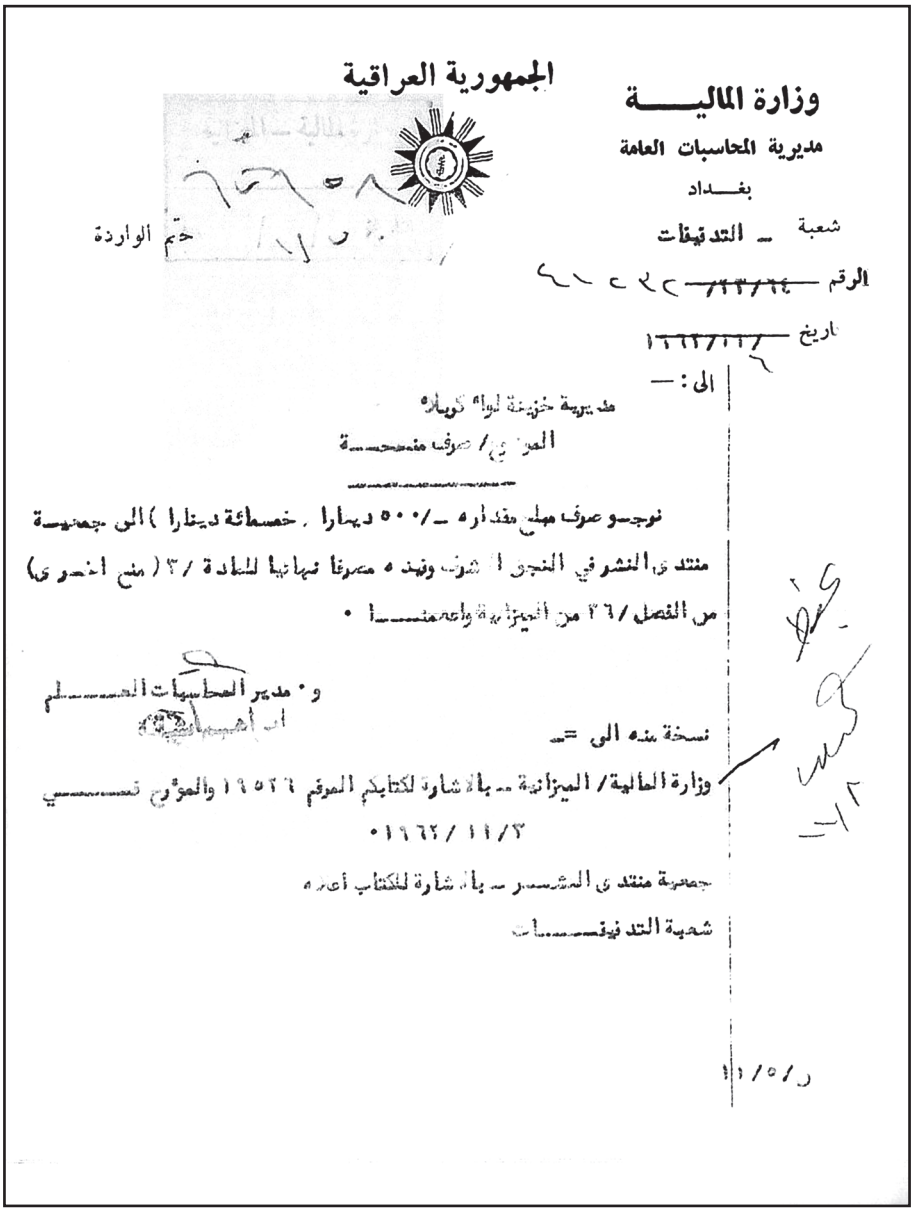

الجمهورية العراقية

وزارة الماليـــــة

مديرية المحاسبات العامة

بغـــداد

شعبة ـ التدقيقات

الرقم ٢٢٢٢٢٢

تاريخ ١٩٦٢/١١/٢

ختم الواردة

الى :ـ

مديرية خزينة لواء كربلاء

الموضوع/ صرف منحـــة

نوجو صرف مبلغ مقداره ـ/٥٠٠ دينارا (خمسمائة دينارا) الى جمعيـة منتدى النشر في النجف الاشرف وفقا صرفا نهائيا للمادة /٣ (منح اخرى) من الفصل /٢٦ من الميزانية واعمتمـــدا .

و. مدير الحاسبات العـــام

نسخة منه الى :ـ

وزارة المالية/ الميزانية ـ باشارة لكتابكم المرقم ١٩٥٢٦ والمؤرخ تمـــي ٠١٩٦٢/١١/٣

جمعية منتدى النشر ـ باشارة للكتاب أعلاه

شعبة التدقيقـــات

ر/١١/٥

كتاب مديرية المحاسبات العامة في وزارة المالية العراقية الى مديرية خزينة لواء كربلاء بخصوص منحة الجمعية عام ١٩٦٢م

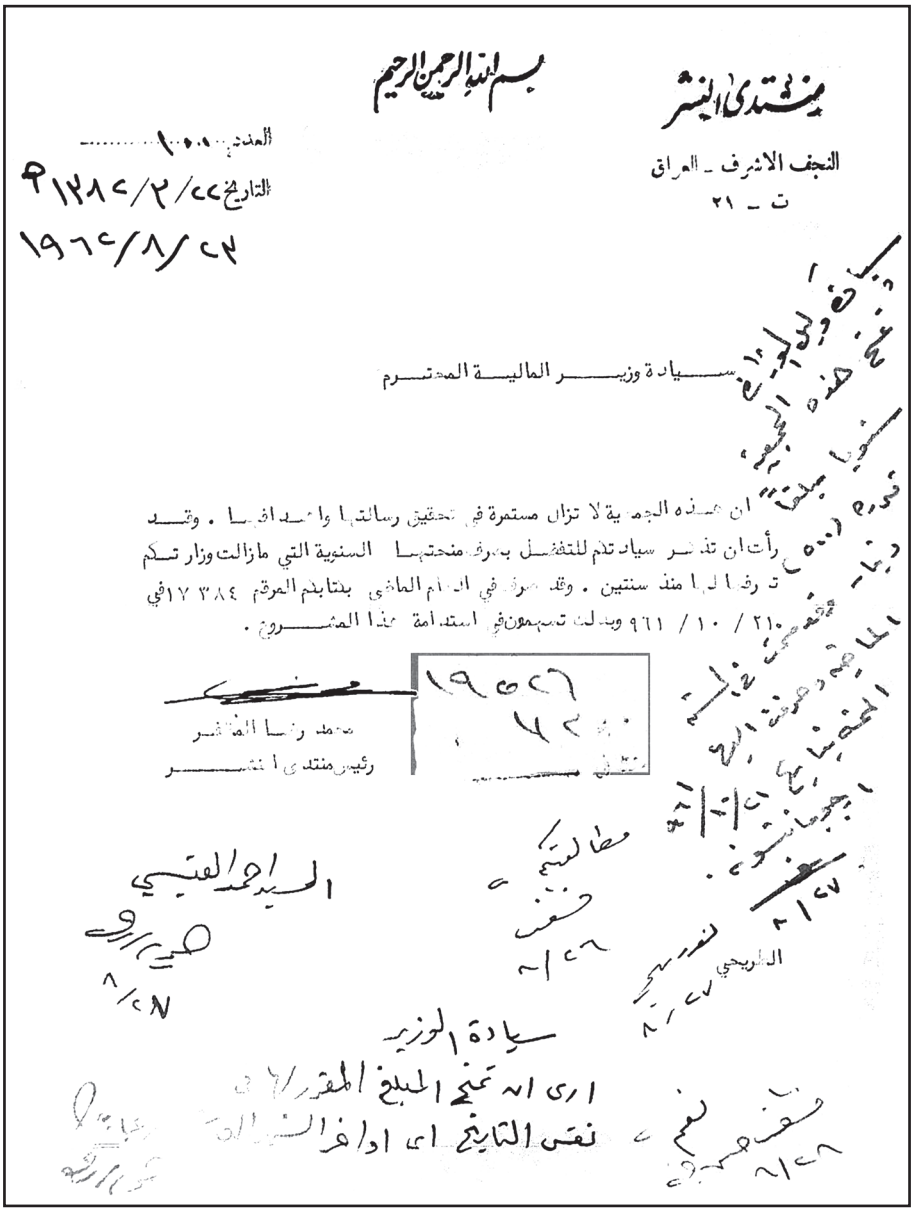

منتدى النشر
النجف الاشرف ـ العراق
ت ـ ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد: ١٠٠٠
التاريخ ٢/٢/٦٦ ٩١٢٨
١٩٦٦/٨/٢٢

سيادة وزير المالية المحترم

ان هذه الجمعية لا تزال مستمرة في تحقيق رسالتها واهدافها . وقد رأت ان تذكر سيادتكم للتفضل بصرف منحتها السنوية التي مازالت وزارتكم ترفدها بها منذ سنتين . وقد صرفت في العام الماضي بمتابعتكم المرقم ٣٨٤ ١٧ في ٢١٠ / ١٠ / ٩٦١ وبدلت تسهمون في استدامة هذا المشروع .

١٩٥٦
٤٢٠

محمد رضا المظفر
رئيس منتدى النشر

السيد احمد القيسي

مطالبتكم
١/٢/٦٧

الدليمي

سيادة الوزير
ارى ان تمنح المبلغ المقرر
نفس التاريخ اي اوائل

نعم
١/٢/٦٧

كتاب رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٦٢م

منتدى النشر

النجف الاشرف — العراق

خصوصي
العدد

التاريخ

٩ شوال / ١٣٧٥
٢٠ / ٥ / ١٩٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الاستاذ الجليل خليل كنة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله
سبق لوزارة المالية الجليلة - كما تعلمون - ان خصصت لمنتدى النشر منحة سنوية ٥٠٠ دينار لاستدامة اعمالها الثقافية والاجتماعية وخدماتها الاصلاحية
وقد حل وقتها او قارب فهل لنا ان نذكر معاليكم لتأمروا بصرفها ؟ ولا شك انكم بهذا تشجعون هذه الحركة العلمية الاصلاحية وتقبلوا من الجميع فائق الشكر والاحترام .

رئيس منتدى النشر
محمد رضا المظفر

مديرا لبزاز

كتاب رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى الأستاذ خليل كنة بخصوص المنحة عام ١٩٥٦م

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

ختم الواردة

بغداد

الرقم : ١٩٥٢٦

التاريخ : ١٩٦٢/١١/٧

الى :-

مديرية المحاسبات العامة

الموضوع - صرف منحة

نرجو دفع مبلغ مقداره -/٥٠٠ دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف بصفة منحة محسوبا على المادة (٣) منح اخرى من الفصل (٣٦) من الميزانية .

سيادة الوزير

١١/٢

وزير المالية

الدكتور مظفر حسن جميل

نسخة منه الى :-

جمعية منتدى النشر/ بالاشارة الى كتابها المرقم ١٠٠ والمؤرخ في ١٩٦٢/٨/٢٢ .

الشعبة المختصة

الاضبارة .

سيادة المدير العام

عرض موضوع المنحة على سيادة الوزير

ولسيادته ما يراه

ح ا واخبر الشعبة المختصة وقيد الكتاب

عود / ١

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص منحة الجمعية عام ١٩٦٢م

مديرية خزينة لواء كربلاء

الجمهورية العراقية

الرقم .....

التاريخ .....

ختم الواردة

الى :— جمعية منتدى النشر بالنجف

م— منحـــة ..

اشارة الى كتاب مديرية المحاسبات العامة / التدقيقات المرقم ٣٥٦٧٥ والمـــــــ

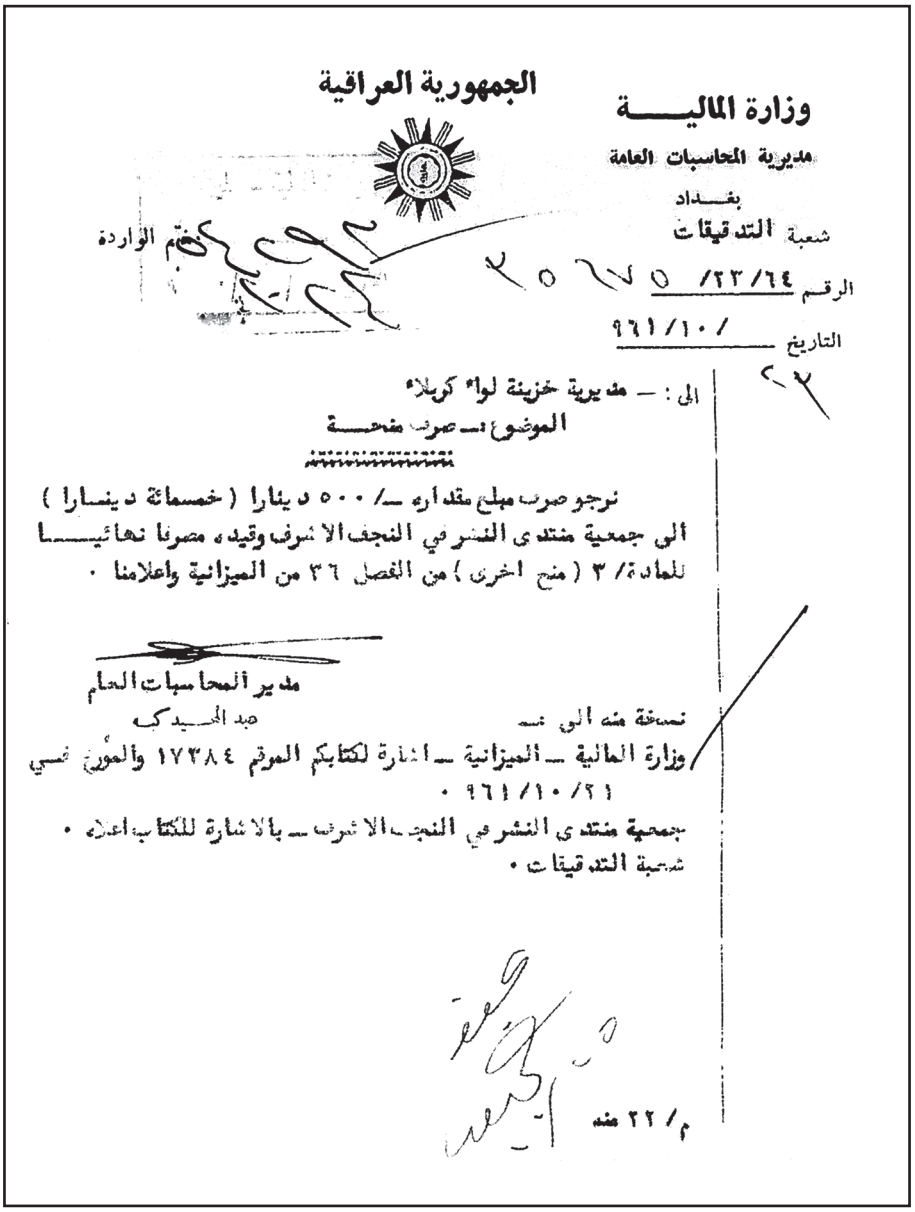

الجمهورية العراقية

وزارة الماليـــــة

مديرية المحاسبات العامة

بغـــداد

شعبة التدقيقات

الرقم ٢٥٧٧ /٢٢/٦٤

التاريخ ٩٦١/١٠/

رقم الواردة

الى : — مديرية خزينة لواء كربلاء

الموضوع : صرف منحـــة

نرجو صرف مبلغ مقداره ٥٠٠/ — دينارا (خمسمائة دينـارا)
الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف وقيده مصرفا نهائيـــا
للمادة/ ٣ (منح اخرى) من الفصل ٣٦ من الميزانية واعلامنا .

مدير المحاسبات العام

عبد الحميد ك

نسخة منه الى :-
وزارة المالية — الميزانية — اشارة لكتابكم المرقم ١٧٣٨٤ والمؤرخ في ٢١/١٠/٩٦١ .
جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف — بالاشارة للكتاب اعلاه .
شعبة التدقيقات .

م/ ٢٢ منه

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية خزينة لواء كربلاء بتاريخ ٢٣/ ١٠/ ١٩٦١م

كلية الفقه

منتدى النشر
النجف الاشرف - العراق
ت - ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

٦١٨٥٢

العدد ٩٠٢
التاريخ ٣ / ٨ / ١٩٦٤

وزارة الداخلية المحترمة

تحيطكم علما بان جمعية (منتدى النشر) في النجف الاشرف من ذات النفع العام وانها تقوم فعلا بالمشاريع الخيرية التالية ..

كلية الفقه - شهادتها بكالوريوس معادلة
اعدادية - شهادتها معادلة
ابتدائية - = = =
مكتبة عامة ..

بالاضافة الى غير ذلك من العنارين العامة لخدمة الصالح العام ، وكانت اموالها من قديم الزمان تودع لدى السيد هاشم السيد حبيب الصراف من كبار الصرافين في النجف والمعروفين بالامانة والثقة فيها .

وفي الآونة الاخيرة امتنع المذكور عن صرف اى مبلغ او اعادة اى وديعة ثابتة او غير ثابتة ، ولما كانت جمعية منتدى النشر احدى عملاء الصراف المذكور وقد اودعت لديه لحد ٢٢ / ٨ مبلغا فقط ثلاثة آلاف ومائة وثلاثة وثمانون دينارا وما تقان وخمسة وتسعون فلسا لاغيرهما لهذا ولكون الجمعية لاتملك - في الحال الحاضر - غيرها نذكر من نقود ، وان الصراف قد امتنع عن الدفع ولقرب حلول موعد دفع رواتب الموظفين والمستخدمين من قبل الجمعية ولحفاظها نرجو اعلامكم بذلك اولا واتخاذ ما ترونه مناسبا لحماية اموال الجمعية ثانيا ، وارشادنا ثالثا عما يمكن اتخاذه من جانب الهيئة ثالثا .

نوجو موافاتنا بما ذكر اعلاه

صورة منه الى ..
وزارة العدلية .. لاتخاذ المقتضى القانوني
وزارة التربية .. للعلم واتخاذ الايجاب القانوني
متصرفية لواء كربلاء .. للعلم واجراء ما ترونه مناسبا

السيد المدير العام
ليس لنا علم بسبب امتناع الصراف عن دفع اموال جمعية منتدى النشر ولذلك نرجو ان تتفضلوا بالوقوف على الامر
الداخلية بخصوص صاحب الطلب رجاءً

كتاب كلية الفقه في منتدى النشر الى وزارة الداخلية العراقية بتاريخ ٣/٨/ ١٩٦٤م

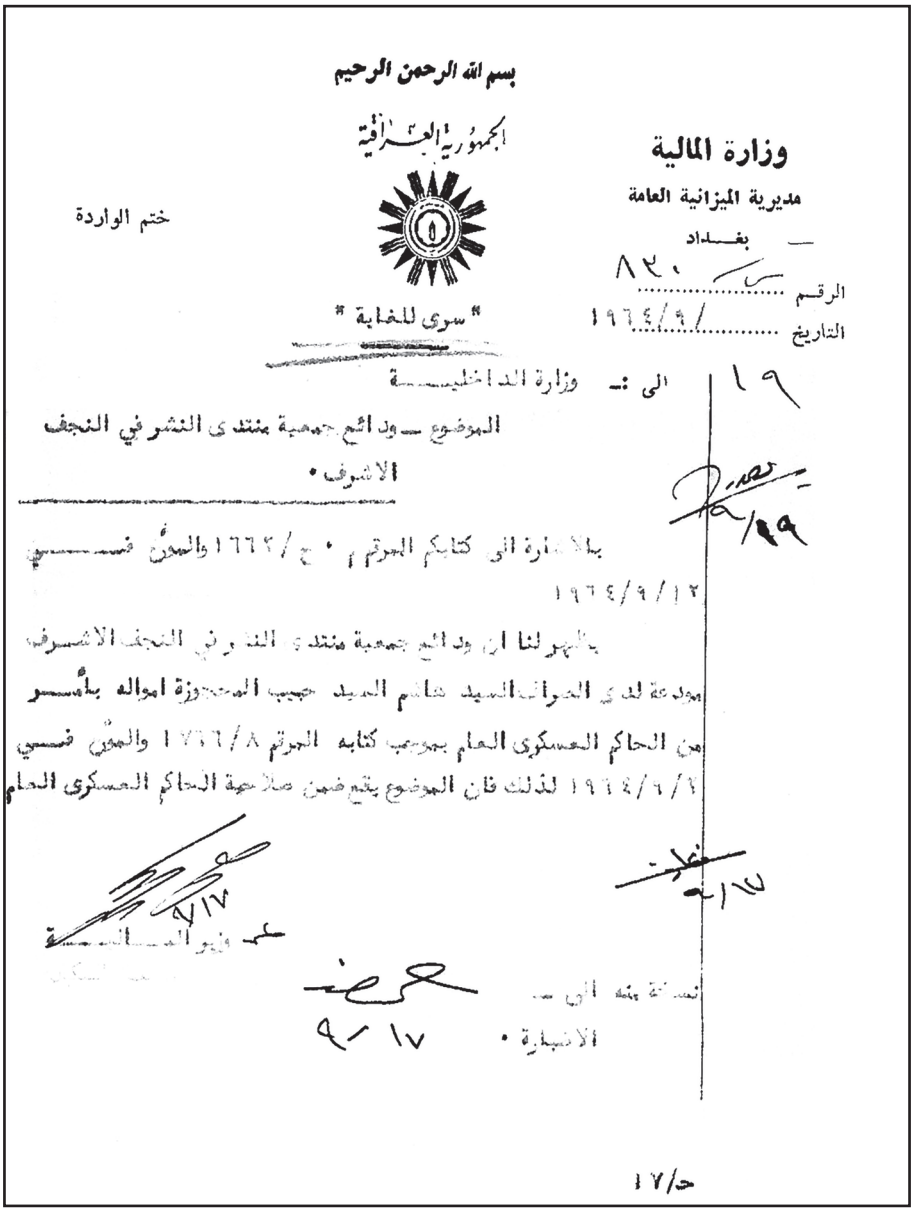

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

ختم الواردة

الرقم ٨٢٠

التاريخ ١٩٦٤/٩/

"سري للغاية"

الى :- وزارة الداخلية

الموضوع - ودائع جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف.

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١ ج/١٦٦٢ والمؤرخ في ١٩٦٤/٩/١٢

يشرفنا ان ودائع جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف مودعة لدى العراقي السيد هاشم السيد حبيب المحجوزة امواله بأمر من الحاكم العسكري العام بموجب كتابه المرقم ٨/١٧٦٦ والمؤرخ في ١٩٦٤/٩/١ لذلك فان الموضوع يقع ضمن صلاحية الحاكم العسكري العام

نسخة منه الى -

الاشارة.

ح/١٧

كتاب (سري) من مديرية الميزانية العامة في وزارة المالية العراقية الى وزارة الداخلية بخصوص ودائع جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف بتاريخ ١٩/ ٩/ ١٩٦٤م

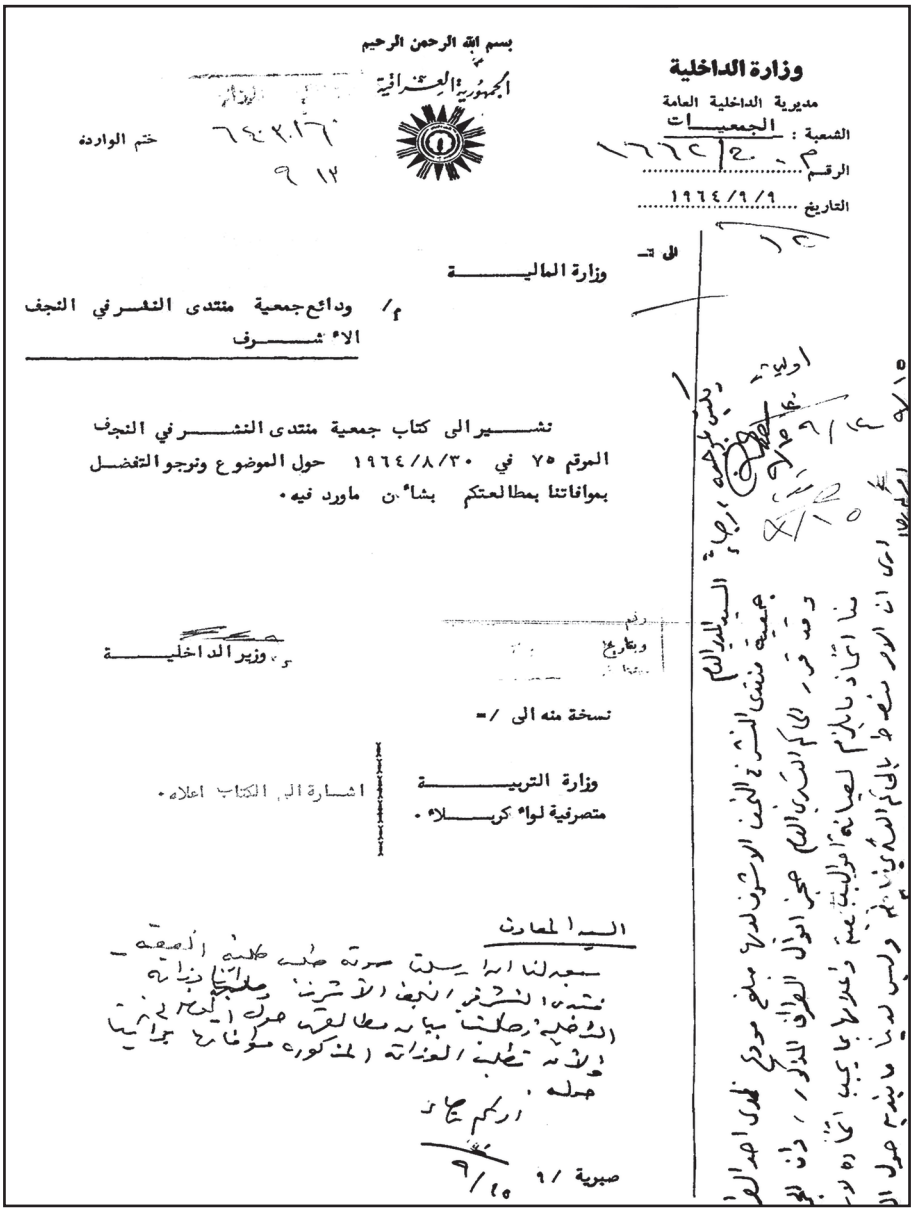

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

وزارة الداخلية

مديرية الداخلية العامة

الشعبة : الجمعيات

الرقم ١٢٢٤٢

التاريخ ١٩٦٤/٩/٩

ختم الواردة ٦٤٠٩٠٦

٩ ١٢

الى :-

وزارة الماليـــــة

م/ ودائع جمعية منتدى النشـرفي النجف الاشـــرف

تشـــير الى كتاب جمعية منتدى النشـــرفي النجف المرقم ٧٥ في ١٩٦٤/٨/٣٠ حول الموضوع ونرجو التفضـل بموافاتنا بمطالعتكم بشأن ماورد فيه.

وزير الداخليـــة

رقم وبتاريخ

نسخة منه الى /-

وزارة التربيـــة

متصرفية لواء كربـــلاء.

اشارة الى الكتاب اعلاه.

الى المعارف

سعدنا ان يسعنا موته على طلبه الصفحه - منتدى النشر في النجف الاشرف وطلبها بناء على مطالبتها عن ايداعها في البنك العقاري المذكور سوف تراعى بما يلي

جملة اوامركم مطاعة

صبرية ٩/

٩/١٥

كتاب وزارة الداخلية الى وزارة المالية العراقية بخصوص ودائع جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف بتاريخ ٩/ ٩/ ١٩٦٤م

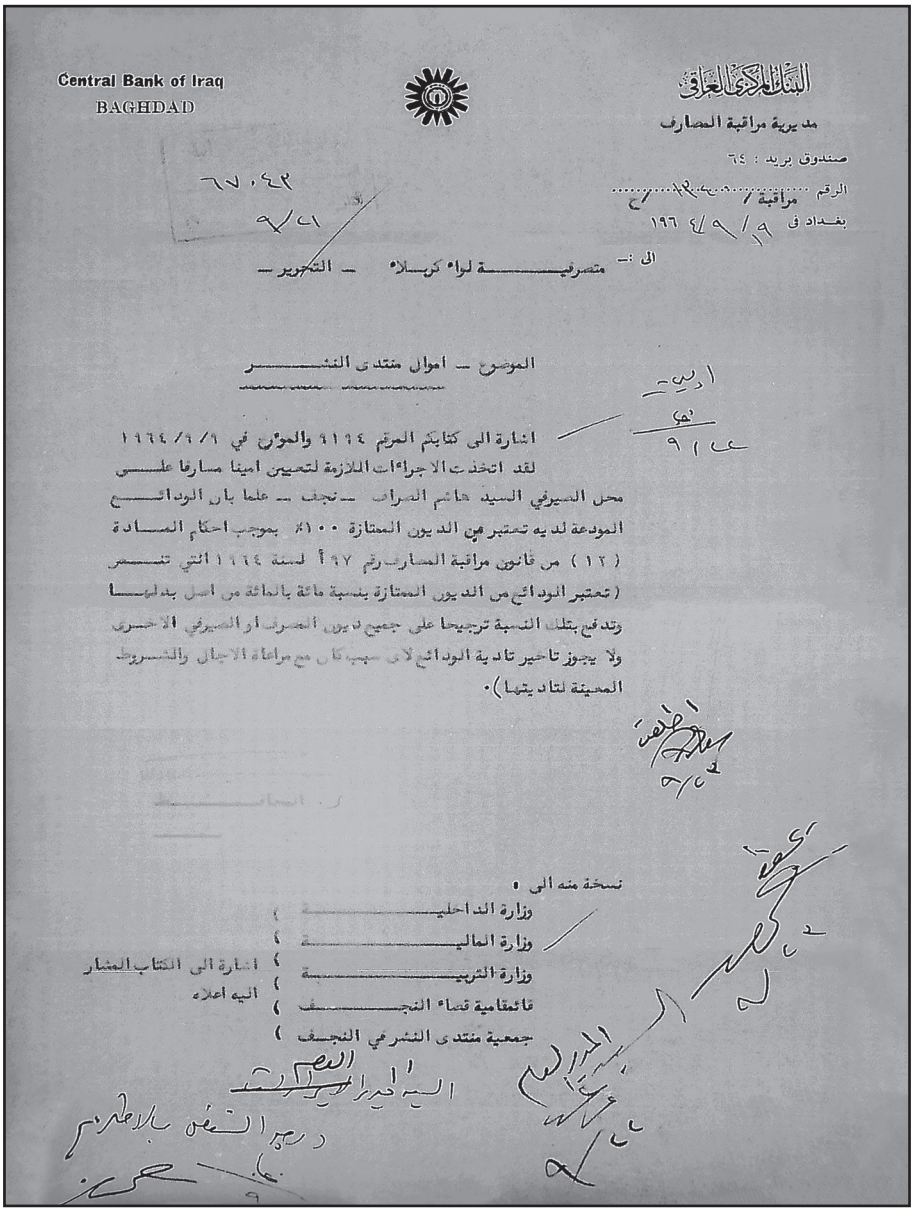

Central Bank of Iraq
BAGHDAD

البنك المركزي العراقي
مديرية مراقبة المصارف

صندوق بريد : ٦٤

الرقم ..... مراقبة / ..... ٢٠٠٠ / ٢

بغداد في ١٩ / ٩ / ١٩٦٤

الى :- متصرفيـــــة لواء كربـلاء ـ التحرير ـ

الموضوع ـ اموال منتدى النشـــــر

اشارة الى كتابكم المرقم ٩١٩٤ والمؤرخ في ١٩٦٤/٦/١ لقد اتخذت الاجراءات اللازمة لتعيين امينا مسارفا على محل السيرفي السيد هاشم الصراف ـ نجف ـ علما بان الودائع المودعة لديه تعتبر من الديون الممتازة ١٠٠٪ بموجب احكام المادة (١٢) من قانون مراقبة المصارف رقم ٩٧ لسنة ١٩٦٤ التي تنص (تعتبر الودائع من الديون الممتازة بنسبة مائة بالمائة من اصل بدلها وتدفع بتلك النسبة ترجيحا على جميع ديون المصرف او الصيرفي الاخرى ولا يجوز تاخير تادية الودائع لاي سبب كان مع مراعاة الاجال والشروط المحددة لتاديتها).

نسخة منه الى :
وزارة الداخليـــــــــة)
وزارة الماليـــــــــة)
وزارة التربيـــــــــة) اشارة الى الكتاب المشار اليه اعلاه
قائمقامية قضاء النجـــــف)
جمعية منتدى النشر في النجـف)

كتاب البنك المركزي العراقي الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص أموال منتدى النشر عام ١٩٦٤م

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

ختم الواردة

بغداد

الرقم : ١٩٥٢

التاريخ : ١٩٦٢/١١/

٢

الى :-

مديرية المحاسبات العامة

الموضوع - صرف منحة

نرجو دفع مبلغ مقداره (٥٠٠/-) دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف بصفة منحة محسوبا على المادة (٣) من الفرع (٣٦) من الفصل (٣٦) من الميزانة .

وزير المالية

نسخة منه الى :-

جمعية منتدى النشر/بالاشارة الى كتابها المرقم ١٠٠ والمؤرخ في ١٩٦٢/٨/٢٢

المحترمة

الاضبارة .

صرف / ١

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص صرف منحة لجمعية منتدى النشر عام ١٩٦٢م

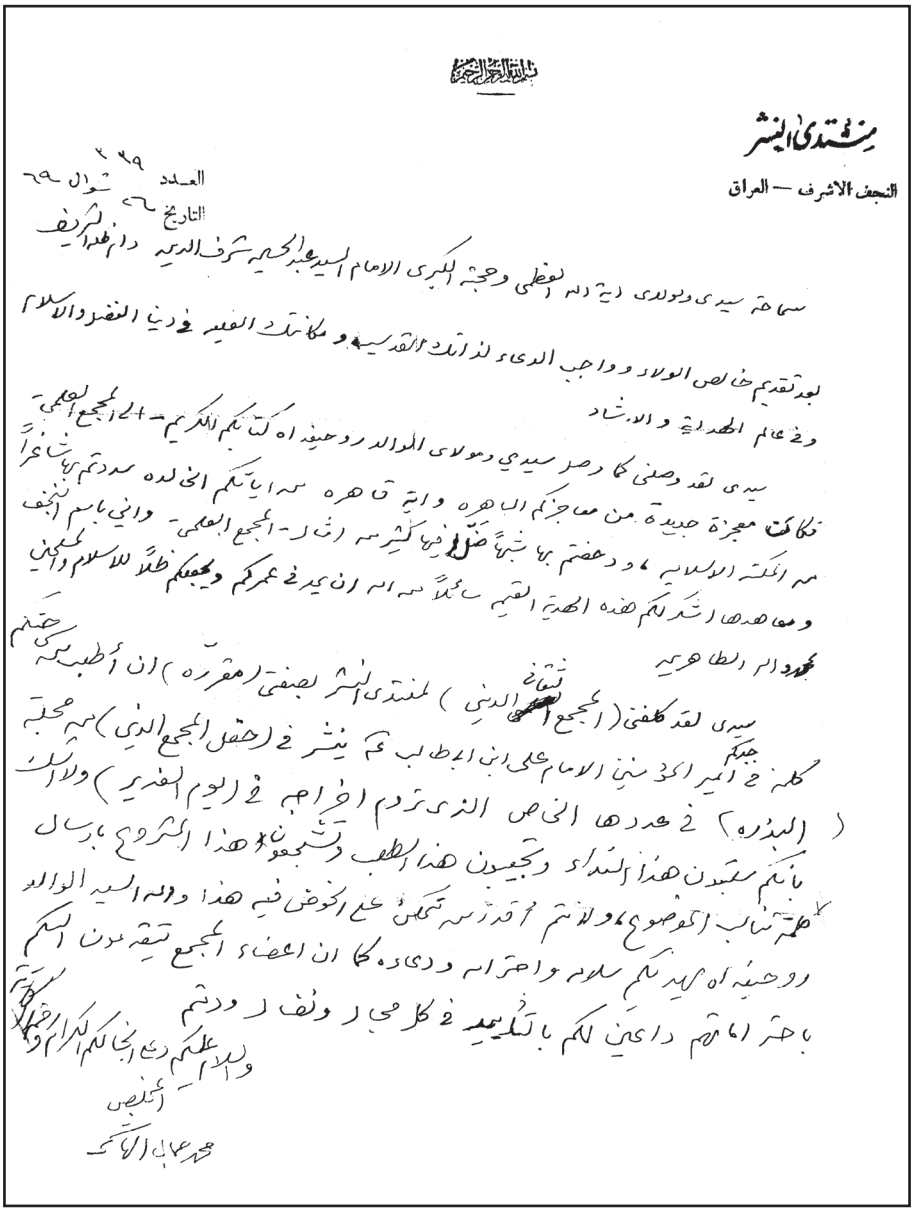

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى النشر

النجف الاشرف — العراق

العدد ٢٦٩ شوال ٦٩

التاريخ ٢٦

سماحة سيدي ومولاي دام ظله الوضاء وحجته الكبرى الامام السيد عبد الحسين شرف الدين دام ظله الشريف

بعد تقديم خالص الولاء وواجب الدعاء لذاتك المقدسة ومكانتك العليه في دين التفرد والاسلام وفي عالم الهداية والارشاد

سيدي لقد وصلني كتاب سيدي ومولاي الوالد روحي فداه كتابكم الكريم الى المجمع العلمي فكانت معجزة جديدة من معاجزكم الباهره وآيتي قاهره من آياتكم التي لده سدتم بها ثغراً من الثغور الاسلامية، ودحضتم بها شبهاً ضل فيها كثير من ارباب المجمع العلمي - واني باسم النجف ومعاهدها اشد لكم هذه الهدية القيمه سائلاً من الله ان يمد في عمركم ويحميكم ظلاً للاسلام والمسلمين

محمد الرضا شريف

سيدي لقد كلفني (المجمع الثقافي الديني) لمنتدى النشر بصفتي (مقرره) ان أطلب منكم جميعاً كلمة في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم ينشر في (حفل المجمع الذي) سيقيمه (البدره) في عددها الخاص الذي تردم اخراجه في (اليوم الغدير) ولا شك بانكم ستقبلون هذا النداء وتجيبون هذا الطلب وتشجعونا بهذا الكتاب الموضوعي، ولا شك ان سيدي الوالد روحي فداه سيكلف على الخوض في هذا الموضوع الجليل، ولا شك ان اعضاء المجمع تثقون بكم باحترامكم داعين لكم بالتأييد في كل مجالاتكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

محمد عباس الكاتب

رسالى السيد محمد جمال الهاشمي مقرر المجمع الثقافي الديني في منتدى النشر الى السيد عبد الحسين شرف الدين بتاريخ ٢٦ شوال ١٣٦٩هـ

النجف الاشرف
٢١ شوال ١٣٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الجد الكبرى على الدوام روحي فداك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تشرفت بتناول كتابكم الجليل المؤرخ ٨ شهر رمضان ١٣٧٣ وانا في مستشفى الكوفة اعاني آثار الصدمة العنيفة في السيارة حيث كنت راجعا من الكوفة لزيارة الاخ الشيخ الكبير الذي استقام بها من مدة حتى الآن لتغيير الطواء على اثر مرض عضال تشرفت بتلقيا بكم الكريم في تلك الايام فبعث في روحي القوة والنشاط والابتهاج وألقى في روعي كلمة الشاعر المشهورة (واذا رضيت عني كرام عشيرتي ...) ولا شك ان الذي املى ذلك الكتاب الطافح بالثناء على الحقير هو تشجيع هذا الذي لا يستحق بعض ما جاء فيه ثم الرضا الذي صدر في عينكم الكريمة شيئا يصغى عليه جميل هذا الجلباب . وعلى كل فقد اتخذته وسيلة اعتز بها وافتخر بما جاء بها يوم الجزاء لاقدمها بين يدي شاهدة لدى سادتي اجدادكم الاطهار

وانما اذكركم الآن حادث السيارة لاني الآن قد عادت الي صحتي كاملة والتأم كل جرح وكسر ولم يحدث عيب والحمد لله تعالى وكانت نجاتي انا وشقيقاي اللتان كانتا معي بالعجوة من عناية الله وحسن اللطف بنا في السيارة فقد انقلبت قلبا على الحياة فورا وصار عربانا عنا . اما الاخ الشيخ حفظه الله فكذلك اذكركم مرضه لانه الآن قد تماثل للشفاء ويسير من ثقل اسبوع ولله في مرضه مقادير وحكم اشهر وقد امرني ان اهدي لكم تحياته والتمس طلب الدعاء منكم . وهو كان ارسل لكم الجزء الثاني من الصحيفة الماضي ولما لم يتيسر تعريفا بوصوله ارسله لكم ثانيا ثم ارسل الجزء الثالث مع رسول الصدق ايضا لعدان نجز طبعه في ايران وفي الكل لم يتيسر تعريفا فان كنت لم تصل الجزءان حتى الآن فانه مستعد لارسالها ايضا مكررا

إحدى رسائل الشيخ محمد رضا المظفر بعدما تعرض لحادث سير بتاريخ ٢١ شوال ١٣٧٣هـ (صفحة ١)

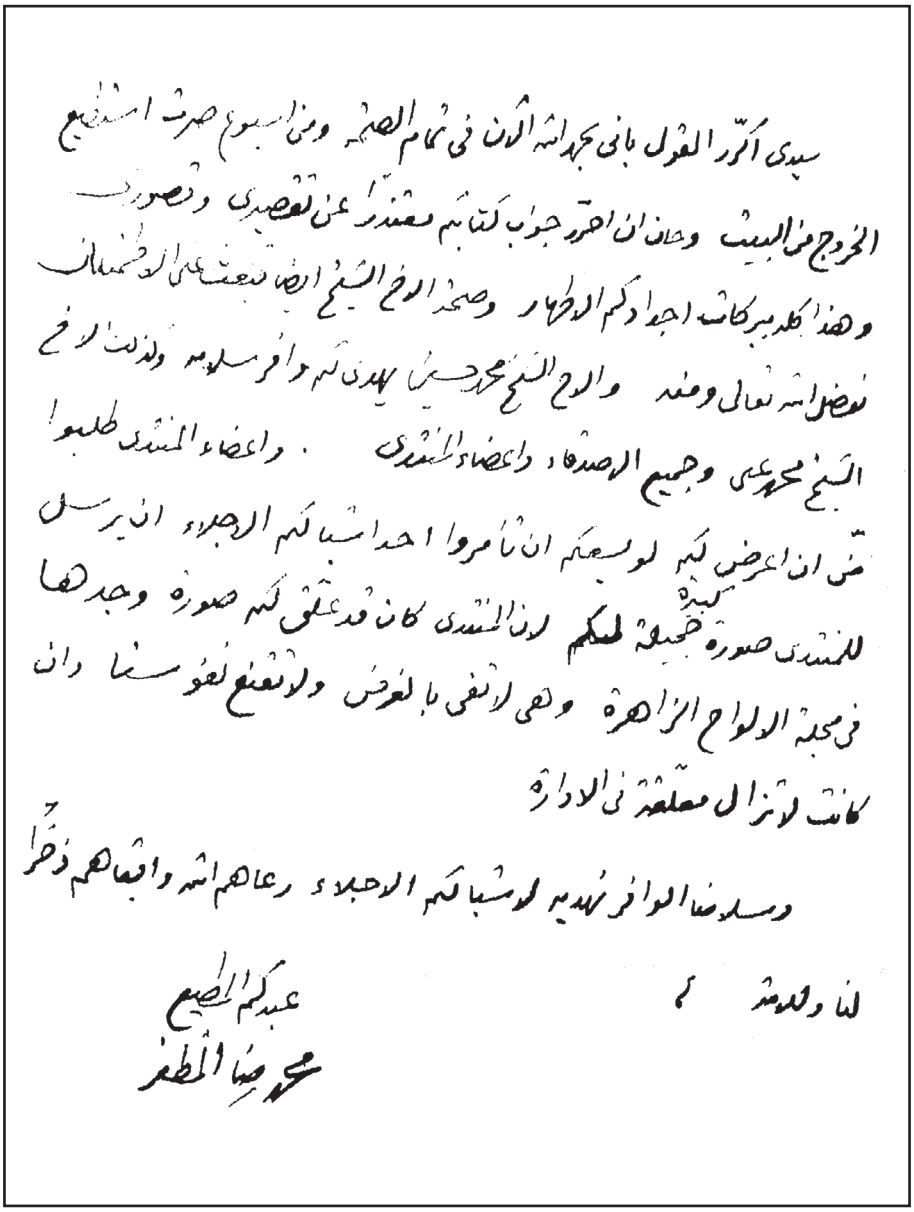

إحدى رسائل الشيخ محمد رضا المظفر بعدما تعرض لحادث سير بتاريخ ٢١ شوال ١٣٧٣هـ (صفحة ٢)

العراق
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

نرجو الاشارة الى هذين الرقمين معا عند الاجابة
رقم الاضبارة .....
رقم الصادرة ٧٠٠٥
التاريخ ١٩٥٦/٨/٢١

نسخة الدائر

الى "—
مديرية المحاسبات العامة/ ٢

صرف مبلغ

نرجو صرف مبلغ قدره —/٥٠٠ دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر في النجف محسوبا على المادة/ ٩ من الفصل ٤٢ من الميزانية .

وزير المالية

نسخة منه الى "—
الدكتور صالح حيدر
جمعية منتدى النشر في النجف .
المصفية المختصة في مديرية الميزانية العامة
الاضبارة

سلمان/ ٣١

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص صرف مبلغ لجمعية منتدى النشر عام ١٩٥٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى النشر

النجف الاشرف - العراق

العدد .....

التاريخ .....

الى حضرة الاستاذ الاخ السيد علي شرف الدين المحترم

اهدي واطيب تحياتي العاطرة ولد خالص شوقي واحترامي

تلقيت بالبريد هديتكم الثمينة وكلمة حول الرؤية ، فشكرت لكم هذا اللطف الذي لا ازال افتخر به ، اذ تفضلتم بمقالة في كل مناسبة اسستم الجليلة ابتداء من السيد والدكم العظيم الى اخواني النجباء ، انجاله الكرام ولقد تشرفت بقراءتها والاستفادة منها ، وما هي الا واحدة من تلك الفرائد التي يحلى بها السيد حفظه الله تعالى جيد الدهر بين آونة واخرى . ومازال دام ظله الوارف بمفرده جيشا مرابطا يدفع عن الحق كل غائلة ، وضياء وهاجا ينير للمسلمين طرق الهداية ، فليس قدما قائدا لنا الى الصلاح والرصلاح ومرشدا الى طرق الفلاح والنجاح ، فيا اسعده الله واسعده وادام فخرا وذخرا للامة ولابنائه وارجو ان اكون احدهم . واتمنى ان تتفضلوا فتنوبوا عني في تقديم تحياتي واحترامي وشكري الذي يقصر عن وصفه اقلامهم وكذلك لاخوانكم جميعا واطيب تحياتي وعلى الجميع لاسيما الاخوة رهبون سلامي

وبهذه المناسبة اود ان تتفضلوا علينا بارسال نسخة من مناهج الدراسة في المدارس التي باشراف السيد رعاية لتستفيد في وضع المناهج الجديدة لمدارس منتدى النشر وكم فانكم !

مخلصكم

محمد رضا المظفر

٢٧ ربيع الاول ١٣٧٢

رسالة من رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى الأستاذ السيد علي شرف الدين
عام ١٣٧٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أقامة مجلس فاتحة

على روح الفقيد الغالي سماحة آية الله المظفر

سيقيم الفاتحة سماحة بطل الاسلام آية الله السيد محمد جمال الهاشمي في مسجد الرأس الواقع في الصحن الشريف على روح المجاهد الكبير آية الله في العالمين فقيد العلم والاصلاح الشيخ محمد رضا المظفر وذلك من ليلة الثلاثاء الموافق لليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك تشيدا لشعائر الله « ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب » .

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف

اقامة مجلس فاتحة على روح الشيخ المظفر من قبل السيد محمد جمال الهاشمي

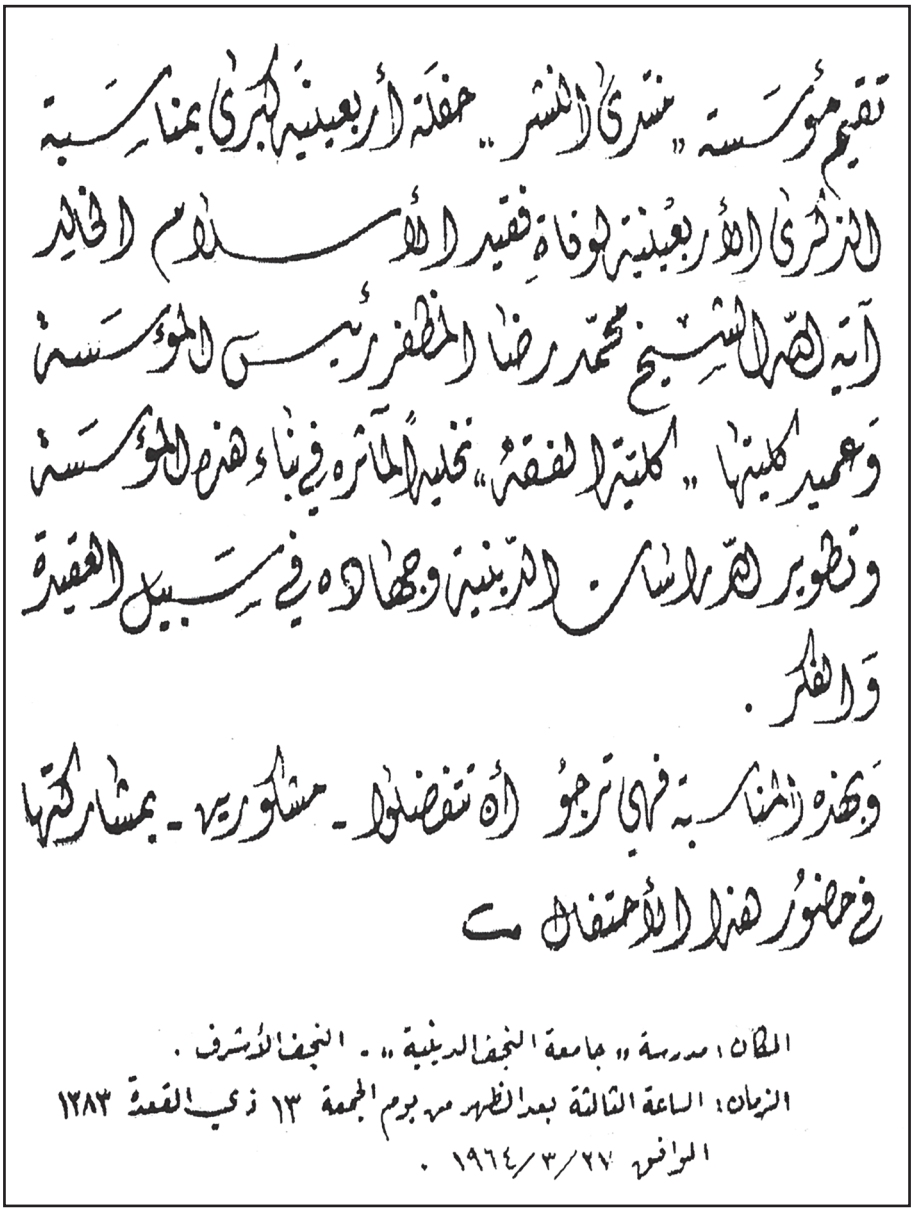
تقيم مؤسسة "منتدى النشر" حفلة الأربعينية الكبرى بمناسبة
الذكرى الأربعينية لوفاة فقيد الإسلام الخالد
آية الله الشيخ محمد رضا المظفر رئيس المؤسسة
وعميد كليتها "كلية الفقه" تخليداً لمآثره في بناء هذه المؤسسة
وتطوير الدراسات الدينية وجهاده في سبيل العقيدة
والفكر.
وبهذه المناسبة فهي ترجو أن تتفضلوا - مشكورين - بمشاركتها
في حضور هذا الاحتفال ؛

المكان: مدرسة "جامعة النجف الدينية" - النجف الأشرف.
الزمان: الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٣٨٣
الموافق ٢٧/٣/١٩٦٤.

اعلان اقامة احتفال من جميعة منتدى النشر بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة الشيخ محمد رضا المظفر رئيس الجمعية

رسالة تعزية من السيد عبد الحسين شرف الدين الى الشيخ المظفر بمناسبة وفاة شقيقه الشيخ محمد حسن المظفر – ١٣٧٥هـ

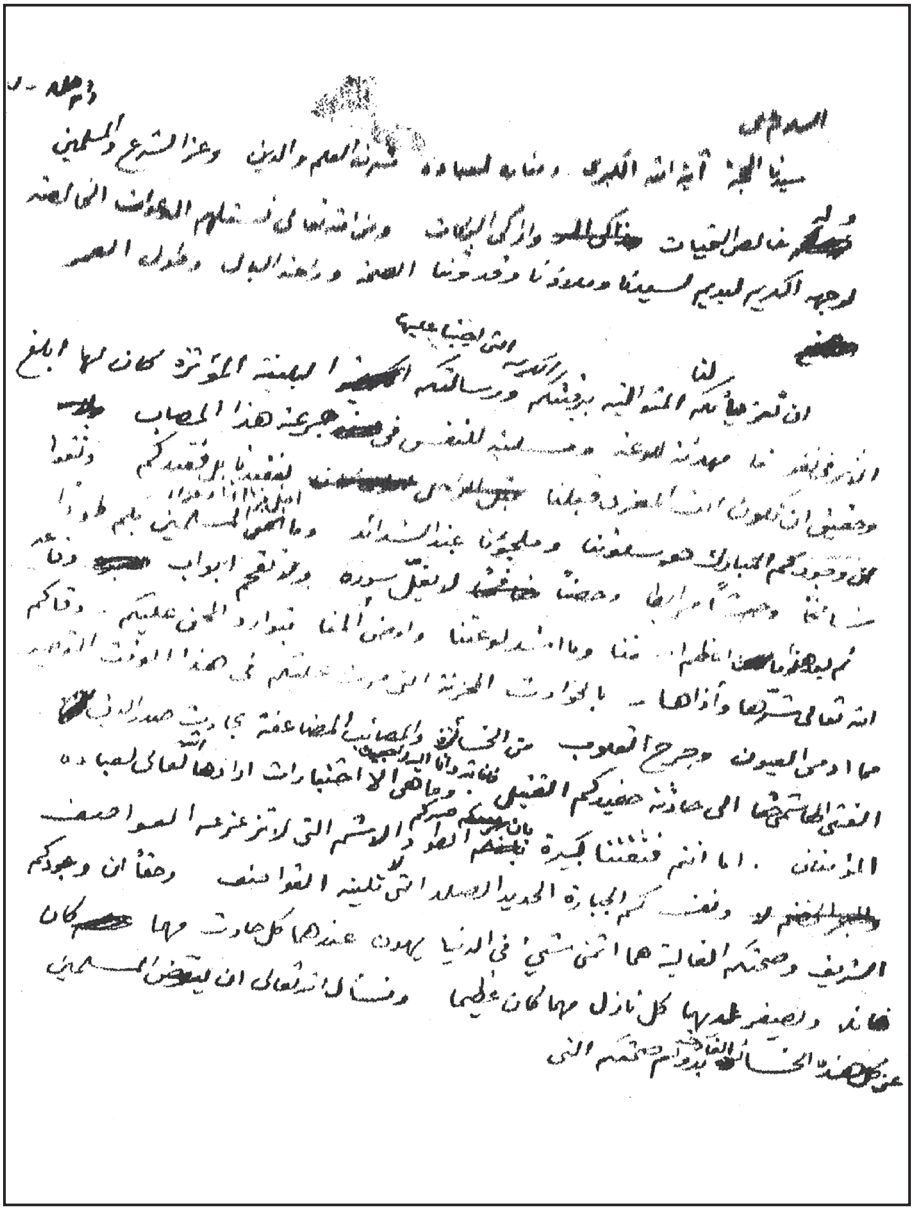

مسودة الرسالة الجوابية من الشيخ المظفر الى السيد عبد الحسين شرف الدين

المكتبة المحمدية العامة

في سوق الشيوخ

تنعى سماحة آية الله المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

في زحمة هذه الاعاصير الهوج ، من المبادىء الكافرة التي كادت ان تجتاح كيان امتنا من الجذور ، وفي خضم هذه الامواج المتلاطمة من الاعيب ومخططات السياسة الاستعمارية الكافرة ، التي قاربت ان تغمر مفاهيمنا ومثلنا القيمة وفي هجوم هذه التيارات من النظم والمناهج التربوية الكافرة التي حولت اسلامنا الى تراث امة لفها التاريخ الماضي ، يدرس لتعرف تلك الامة من امم التاريخ وحسب . . فابعدته عن الحياة الاجتماعية ان ينظمها تنظيماً يهبها الخير والسعادة وعن السياسة ان يسيرها مستقيمة رحيمة ، وعن الاقتصاد ان يوجهه منهجاً عادلا ، وثروة وفيرة لخير الفرد والمجتمع ، وعن سائر مجالات الحياة الاخرى ان يمشي بها الوجهة الانسانية السليمة . .

في امثال هذه ، في مرارة صراعنا واياها وفي قسوتها العنيفة تفقد امتنا الاسلامية سماحة آية الله المجاهد الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه حيث وافاه الاجل ليلة الجمعة ١٦ رمضان الجاري ، فنخسر بفقده قائداً من اعظم قادتنا في مجال هذا الصراع ، فقد كان رحمه الله تعالى عالماً عميق الفكرة ، ومفكراً اصيل الراي ، ومجاهداً كبير القلب في يقين وثبات وحزم . . ورائداً من قلائل رادة امتنا الى مستقبل اسلامي مشرق ، وما اهدافه التي يخطى في تحقيقها خطوات كبري الا اروع مثال على ذلك . . وما اهدافه التي كان – رحمه الله تعالى – يضعها نصب عينيه على مد الامل ، كتطوير (كلية الفقه) الى جامعة اسلامية كبرى ، وكفتح ثانويات ذات فروع اسلامية على غرار ثانوية منتدى النشر الحاضرة في مختلف الوية العراق ومدنه ، الا مثال آخر يضرب على مدى طموحه الكبير في ملء ميدان الصراع القائم بين الكفر والاسلام ، بجهاده العظيم في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى ، وازهاق عادية الضلال والباطل . . ويضرب على مدى صواب نظرته في تحديد الاسلوب النضالي من اجل اعادة الاسلام الى الحياة ثانية ، وهو اسلوب غرس العقيدة الاسلامية في نفوس الناشئة وتعهدها بالرعاية لتنمو ، فيكون الجيل المدرب لتسلم القيادة الاسلامية التي وهبها الله تعالى الى امتنا الكريمة بقوله (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون المنكر وتؤمنون بالله) . .

وقد رات الامة طلائع هذا الجيل الاسلامي في المبدئيين من تلامذته وصنايع توجيهه الخير المثمر . .

وادارة المكتبة وان عز عليها نعيه ، واذهلها الفادح الجلل ، حيث يخلو الميدان من القائد المظفر في حين عز فيه القائد ، وحيث يغمد الفارس المعلم قلمه الاسلامي ان يذب عن الحمى ويذود عن الحوزة ، ويدفع العادية ويهاجم الكفر والضلال . . الا ان لها في المسلمين المبدئيين من تتاجه المثمر وفي اخوته في الفكرة والجهاد من اجل رفع راية الاسلام عالياً وفي السائرين على نهجه الاسلامي المعبد كبير الامل في ان تقاد المسيرة المباركة على ايديهم لتحقق اهداف المراحل العظيم في اعادة الاسلام الى الحياة يعمرها بالخير ويظللها بالسعادة . . .

رحمك الله ابا محمد فقد عرفت كيف تفهم المسؤولية الاسلامية الكبرى وكيف تؤدى ، فذهبت نقى الثوب طاهر الذكر فم قرير العين مطمئن النفس . . انها النفس الكبيرة التي صاغها الاسلام فكانت له انها النفس الكبيرة التي عاشت مطمئنة وعادت الى ربها مطمئنة راضية مرضية . . . .

ادارة

المكتبة المحمدية العامة في سوق الشيوخ

١٣٨٢/٩/١٧

المكتبة المحمدية العامة في سوق الشيوخ تنعى الشيخ المظفر

منهج الاحتفال التأبيني
لفقيد الاسلام الخالد الشيخ محمد رضا المظفر

القرآن الكريم	المقرىء الشيخ عبد المجيد الصائغ
١ ــ الافتتاح والتعريف	الشيخ جواد قسام
٢ ــ كلمة جماعة العلماء	تقديم الشيخ عبد الهادي الفضلي
٣ ــ كلمة منتدى النشر	السيد هادي فياض
٤ ــ قصيدة	السيد محمد حسين الشبيبي
٥ ــ كلمة المجمع العلمي العراقي	تقديم الدكتور يوسف عز الدين
٦ ــ كلمة جامعة بغداد	الدكتور عبد العزيز الدوري
٧ ــ قصيدة	الشيخ صادق القاموسي
٨ ــ كلمة جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين	الدكتور عبد الرزاق محي الدين
٩ ــ كلمة سفير المملكة المغربية في بغداد السيد عبد الهادي التازي	تقديم الشيخ جعفر الهلالي
١٠ ــ قصيدة	الشيخ احمد الوائلي
١١ ــ كلمة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة	تقديم الشيخ عارف البصري
١٢ ــ كلمة	السيد جعفر الخليلي
١٣ ــ قصيدة	السيد مصطفى جمال الدين
١٤ ــ كلمة جمعية الانماء الثقافي الاجتماعي في لبنان للسيد صدر الدين شرف الدين	تقديم الشيخ محمد الخاقاني
١٥ ــ كلمة	الشيخ جلال الحنفي
١٦ ــ كلمة اسرة الفقيد	الشيخ محمود المظفر

النجف الاشرف الجمعة ١٣/١١/١٣٦٣ هـ ٢٧/٣/١٩٦٤ م

منهج الاحتفال التأبيني لمنتدى النشر بمناسبة ذكرى وفاة الشيخ المظفر

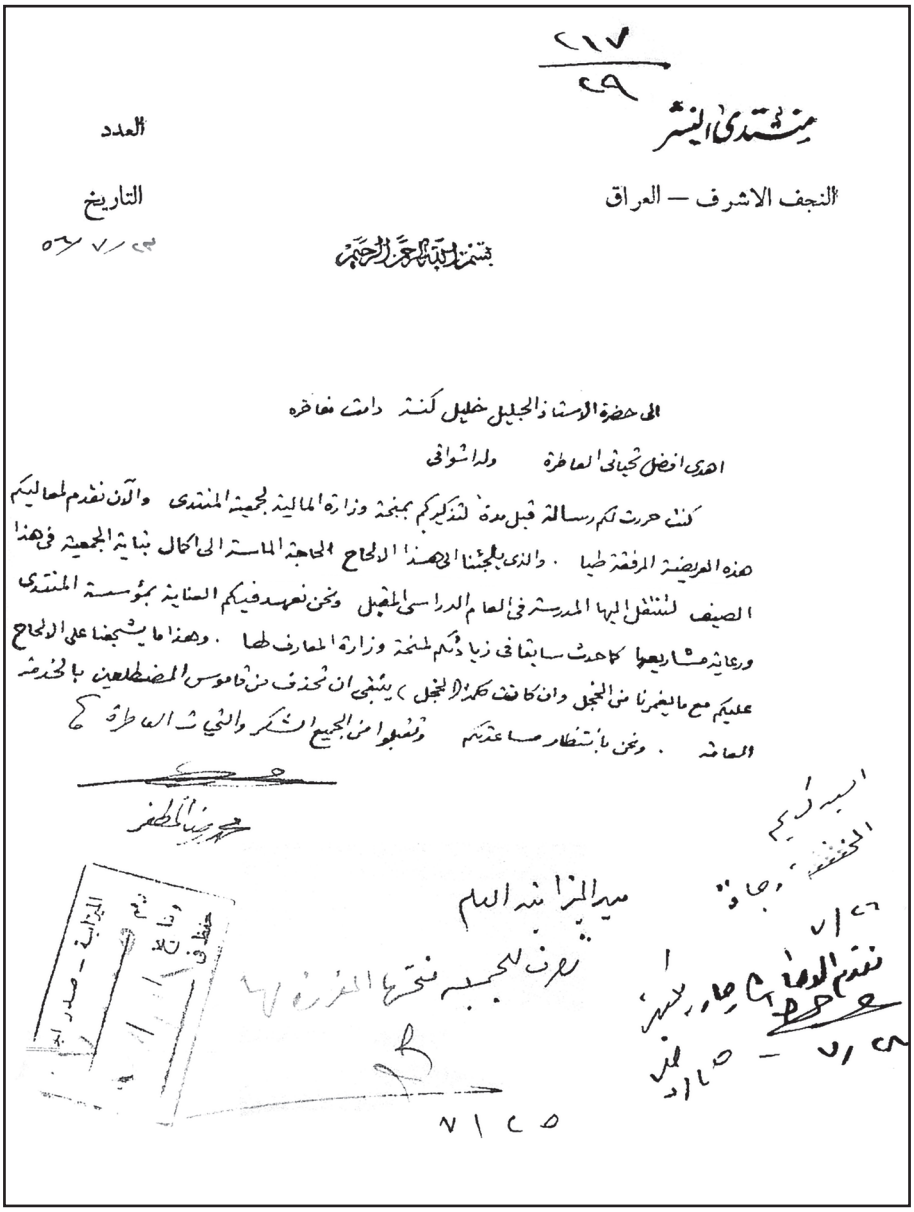

منتدى النشر

العدد

التاريخ

النجف الاشرف — العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة الاستاذ الجليل خليل كنة دامت مفاخره

اهدي افضل تحياتي العاطرة ولداشواني

كنت حررت لكم رسالة قبل مدة لتذكيركم بمنحة وزارة المالية لجمعية المنتدى والآن نقدم لمعاليكم هذه العريضة المرفقة طيا . والذي يلجئنا لهذا الالحاح الحاجة الماسة الى اكمال بناية الجمعية في هذا الصيف لتنتقل اليها المدرسة في العام الدراسي المقبل ونحن نعهد فيكم العناية بمؤسسة المنتدى ورعايتها كما عودتمونا سابقا في زيادتكم لمنحة وزارة المعارف لها . وهذا ما يشجعنا على الالحاح عليكم مع مالمسناه من النجل وان كان فقد الولد يستلزم ان نحذف من قاموس المصطلحات بالخدمة العامة . ونحن باستظار مساعدتكم ونضع امام الجميع الشكر والتقدير العاطر

محمد رضا المظفر

السيد رئيس المحترم

ميد المزانية المام

نتشرف للجمعية نخترع المزرعة

نقدم الوفاء

رسالة من رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى الأستاذ خليل كنة عام ١٩٥٦م

منتدى النشر
النجف الاشرف — العراق

وزارة المالية — الميزانية
العدد ١٩٥٨٨٩
التاريخ ٥٦/٧/٢٥

العدد ٥٤
التاريخ
١٤ ذى الحجة / ١٣٧٥
٣٣ / ٧ / ١٩٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الى " —

معالى وزير المالية دامت معاليه

سبق لوزارتكم الجليلة ان منحت جمعية منتدى النشر فى العام الماضى خمسمائة (٥٠٠) دينار بمقتضى كتابها المرقم ٨٣٧٣ والمؤرخ ٢٠ / ٨ / ١٩٥٥ وذلك لغرض تشييد بناية كليتها وادامة رسالتها الثقافية الدينية . ولما كان الغرض لايزال موجودا والبناية حتى الآن لم تكمل فالرجاء التفضل بصرف منحة اخرى لسنة ١٩٥٦ مساعدة لها على اكمال بنايتها وتحقيق اهدافها دمتم ذخرا للثقافة .

رئيس منتدى النشر
محمد رضا المظفر

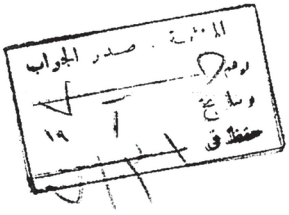

كتاب رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ المظفر الى وزير المالية العراقي عام ١٩٥٦م

١٧٢٥٦

مديرية المحاسبات العامة وزارة المالية – ميزانية

شعبة التدقيقات ٢٠٠٩ ٢٠٠٢

١٩٥٦/٩/٢٥

العدد /٢٢/٢٤/

التاريخ /٨/٩٦/

الى :- مديرية خزينة لواء كربلاء

الموضوع صرف مبلغ

بناء على ماجاء بكتاب مديرية الميزانية العامة المرقم ٧٠٠٥ والمؤرخ في ١٩٥٦/٧/٣١ .

نرجو دفع مبلغ قدره /٥٠٠/ دينار (خمسمائة دينار) الى جمعية منتدى النشر في النجف وقيده مصرفا على المادة /٩/ (المنح الخيرية الاخرى) من الفصل / ٢٥ واعلامنا متى تم ذلك .

مدير المحاسبات العام

صورة منه الى –

مديرية الميزانية العامة –

بالاشارة الى كتابها اعلاه .

جمعية منتدى النشر في النجف

بالاشارة للكتاب اعلاه .

النعيمي/١

كتاب مديرية المحاسبات العامة الى مديرية خزينة لواء كربلاء عام ١٩٥٦م

العراق
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

رقم الصادرة ٥٦٦٧
التاريخ ١٩٥٧/٧/

نسخة الدائرة

الى /ـ
مديرية المحاسبات العامة

الموضوع/ صرف مبلغ

نرجو دفع مبلغ قدره ٥٠٠ دينار الى جمعية منتدى النشر محسوبا على المادة (٣) من الفصل (٤٢) من ميزانية السنة ١٩٥٧ ـ المالية .

وزير المالية

صورة منه الى /ـ
جمعية منتدى النشر ـ اشارة الى كتابها المرقم ١٨ والمؤرخ في ١٩٥٧/٧/١ .

الشعبة المختصة
المحاسب ـ للتأشير
الاضبارة .

جلال/ ٢١

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة عام ١٩٥٧م

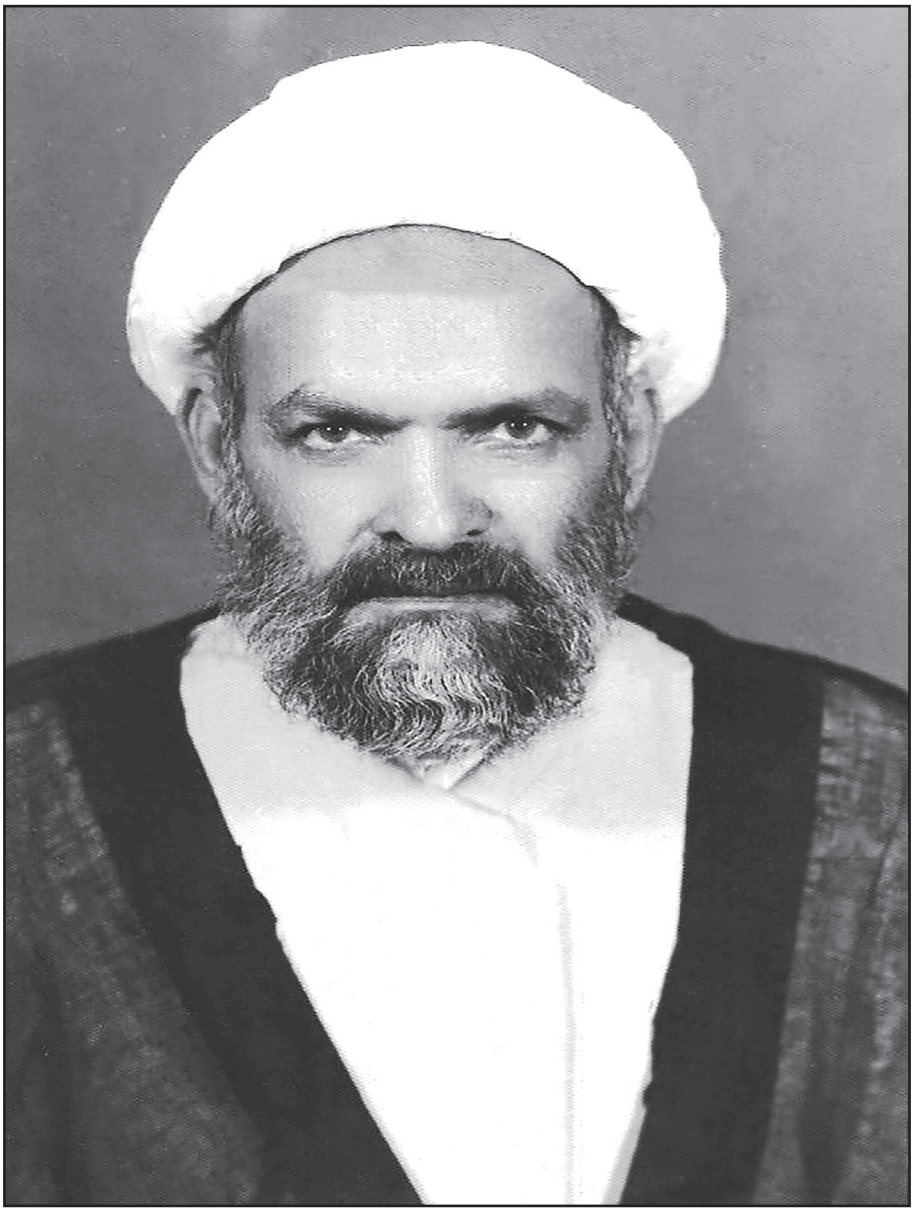

العلامة المجدد الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله

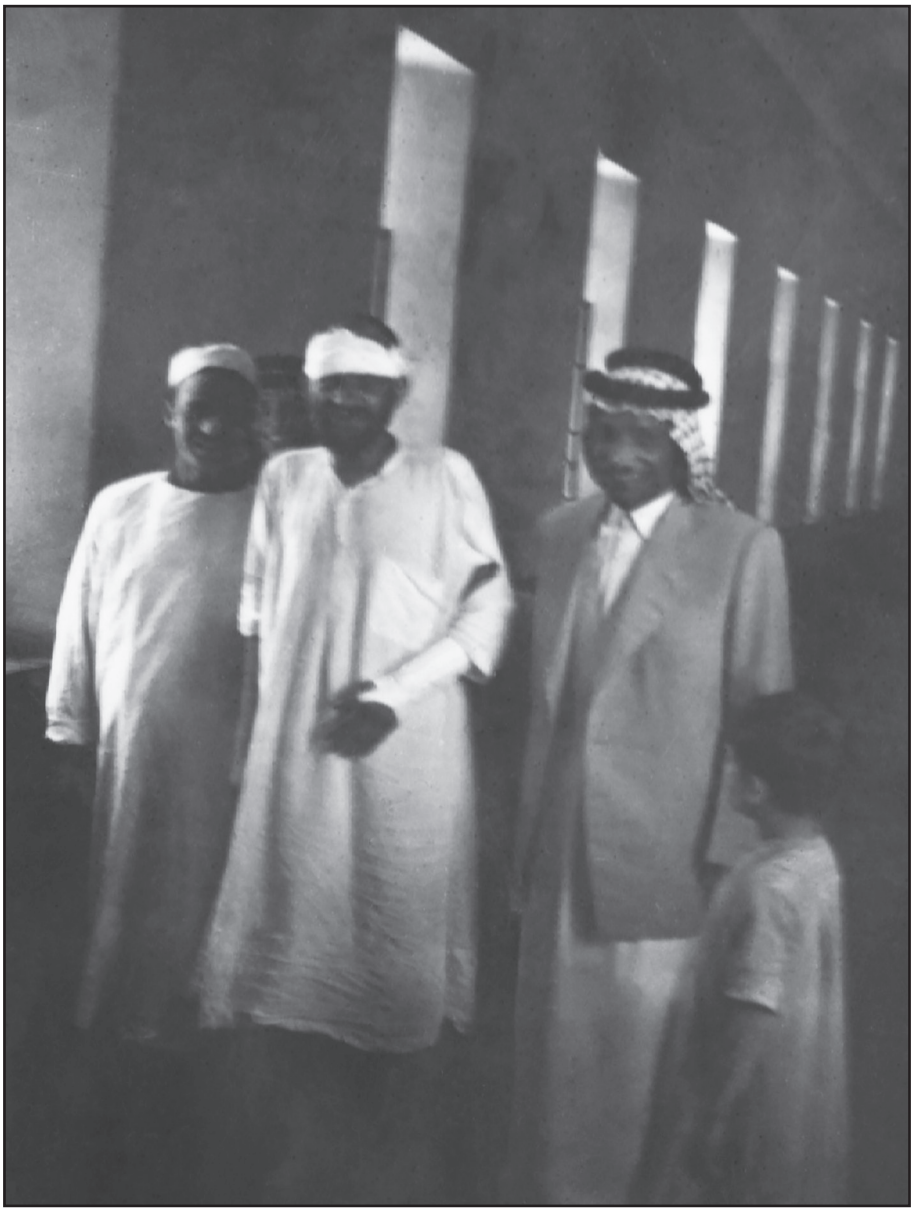

الشيخ محمد رضا المظفر بعد الحادث الذي حصل له في طريق الكوفة

الشيخ محمد رضا المظفر في صورة تذكارية مع أفراد أسرته

الشيخ المظفر راقداً في المستشفى بعد الحادث الذي حصل له في طريق الكوفة

الشيخ محمد رضا المظفر في كهولته

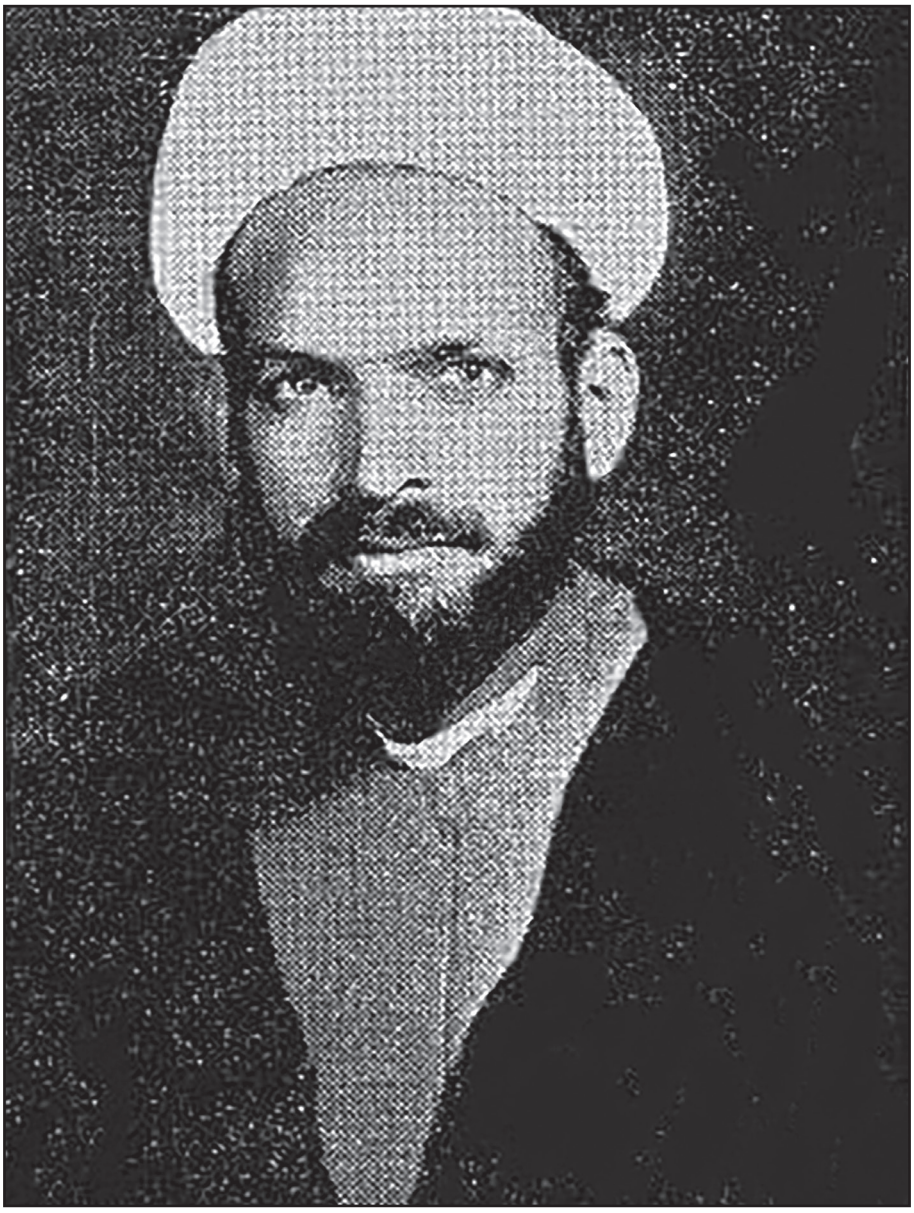

الشيخ محمد رضا المظفر في مطلع شبابه

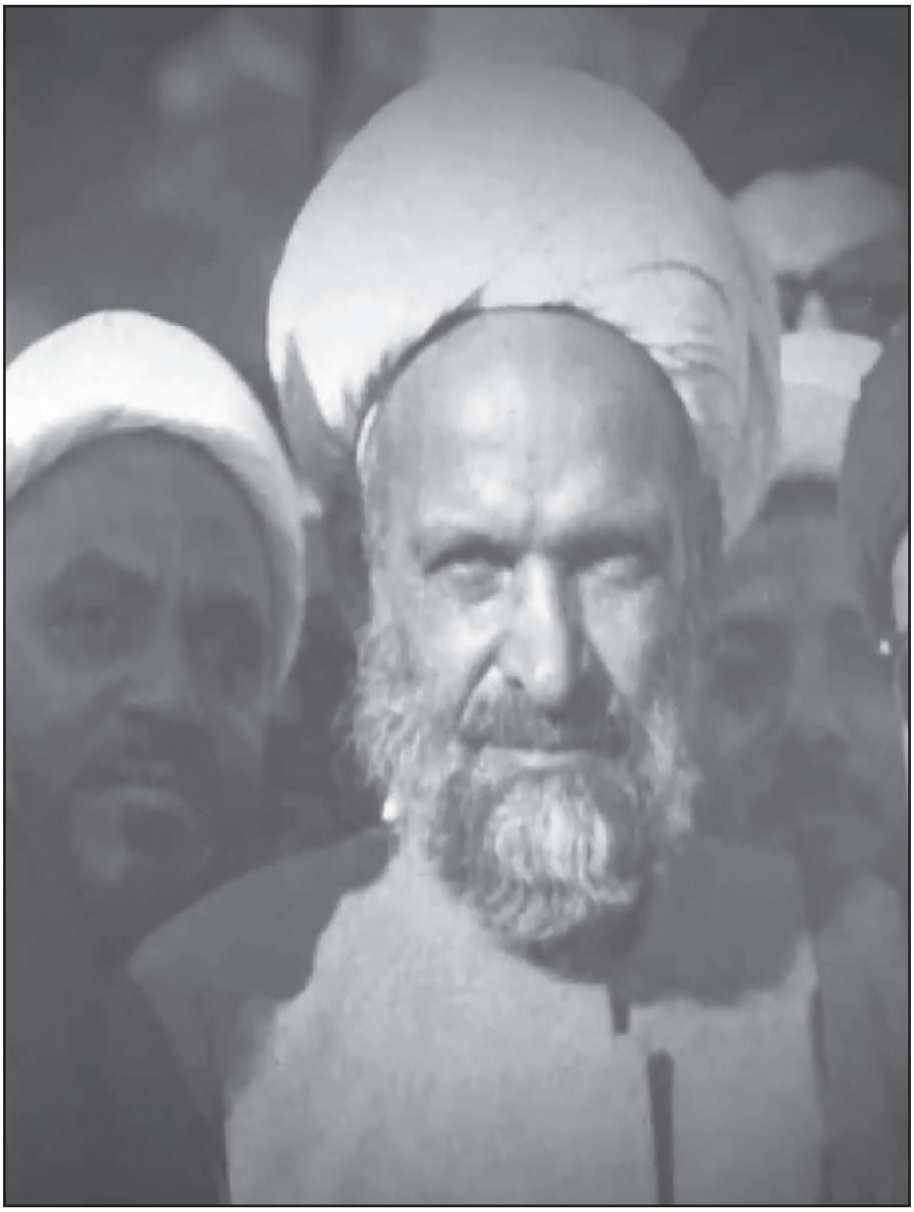

الشيخ محمد رضا المظفر وهو عائد من مؤتمر أم القرويين

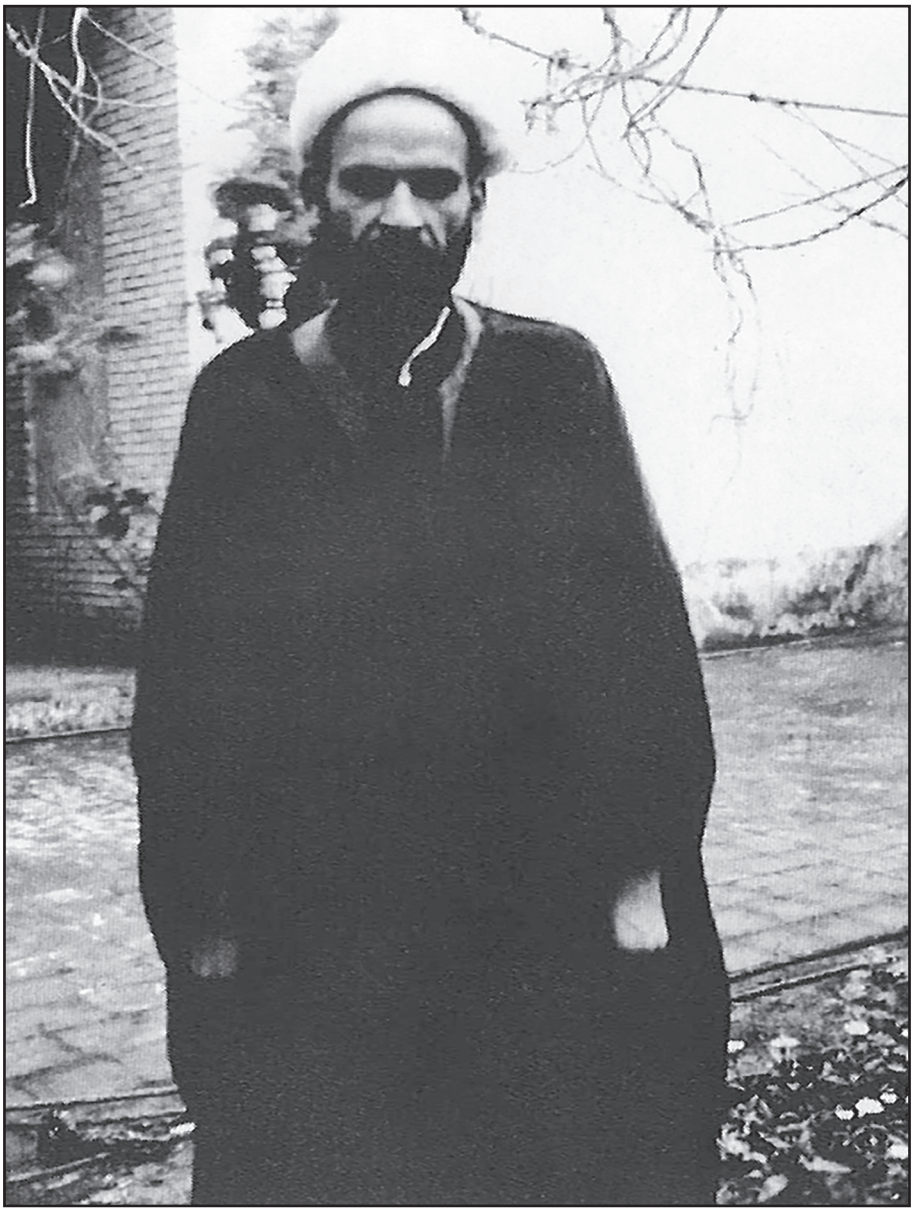

الشيخ محمد رضا المظفر في مدرسة منتدى النشر في خان دار الشفاء المجاور للصحن الحيدري الشريف

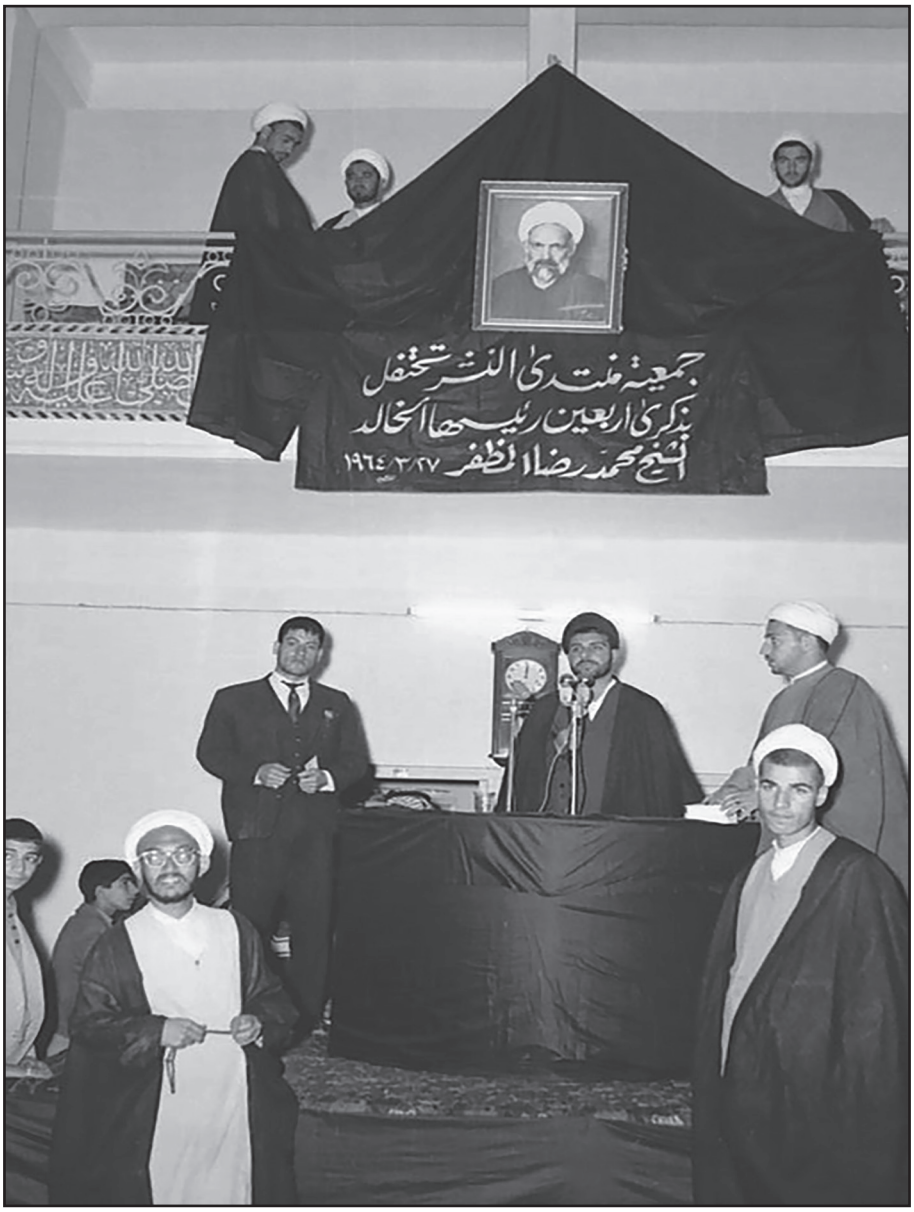

خلال احتفال جمعية منتدى النشر بذكرى أربعين رئيسها الخالد الشيخ محمد رضا المظفر بتاريخ ٢٧/ ٣/ ١٩٦٤م

خلال احتفال جمعية منتدى النشر بذكرى أربعين رئيسها الخالد الشيخ محمد رضا المظفر بتاريخ ٢٧/ ٣/ ١٩٦٤م

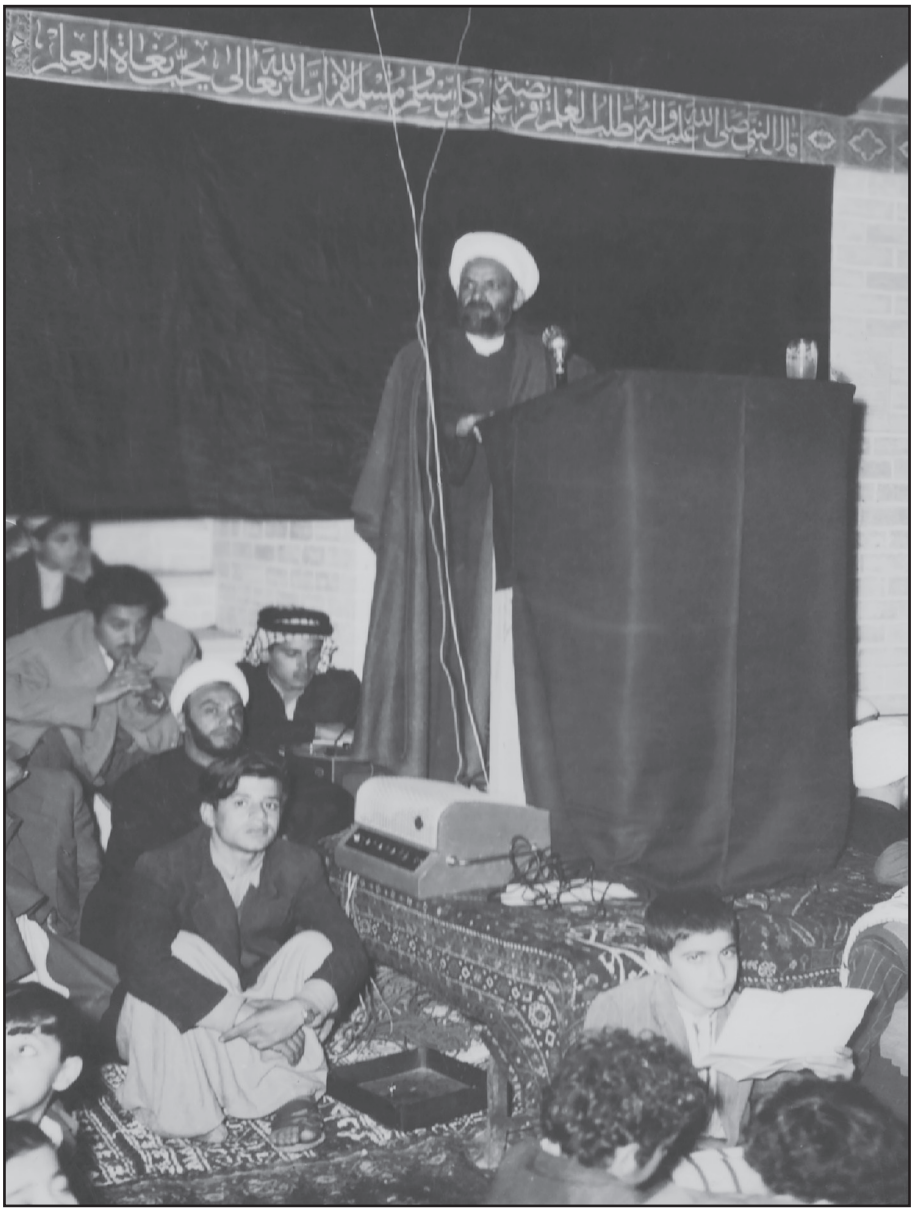

الشيخ محمد رضا المظفر متحدثاً

الشيخ محمد رضا المظفر مع مجموعة من أساتذة جامعة طهران بمناسبة منح شهادة الدكتوراه للسيد حسين علي محفوظ، ويظهر في الصورة السيد محمد حسن القاضي – جامعة طهران

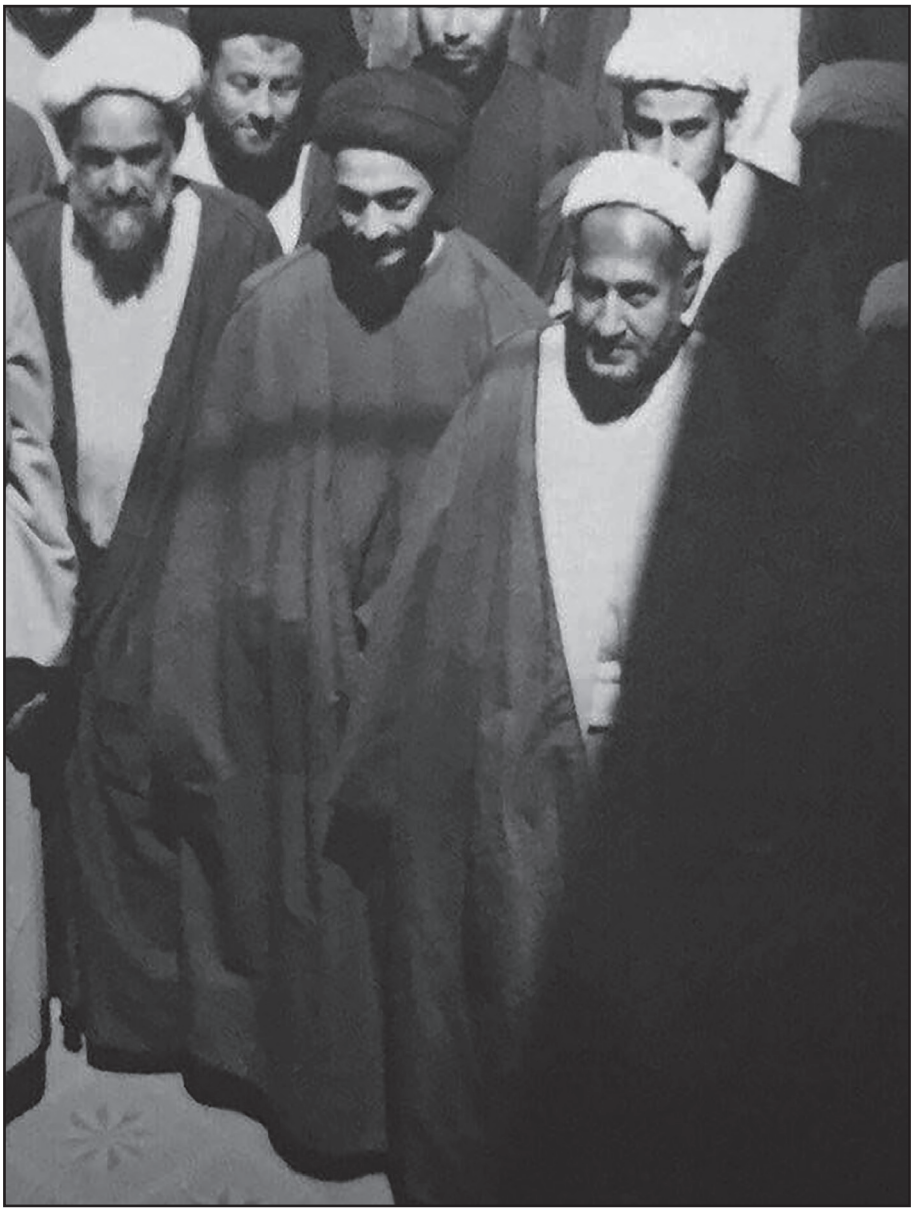

من اليسار: الشيخ محمد رضا المظفر، السيد محمد تقي الحكيم، الشيخ جواد قسام

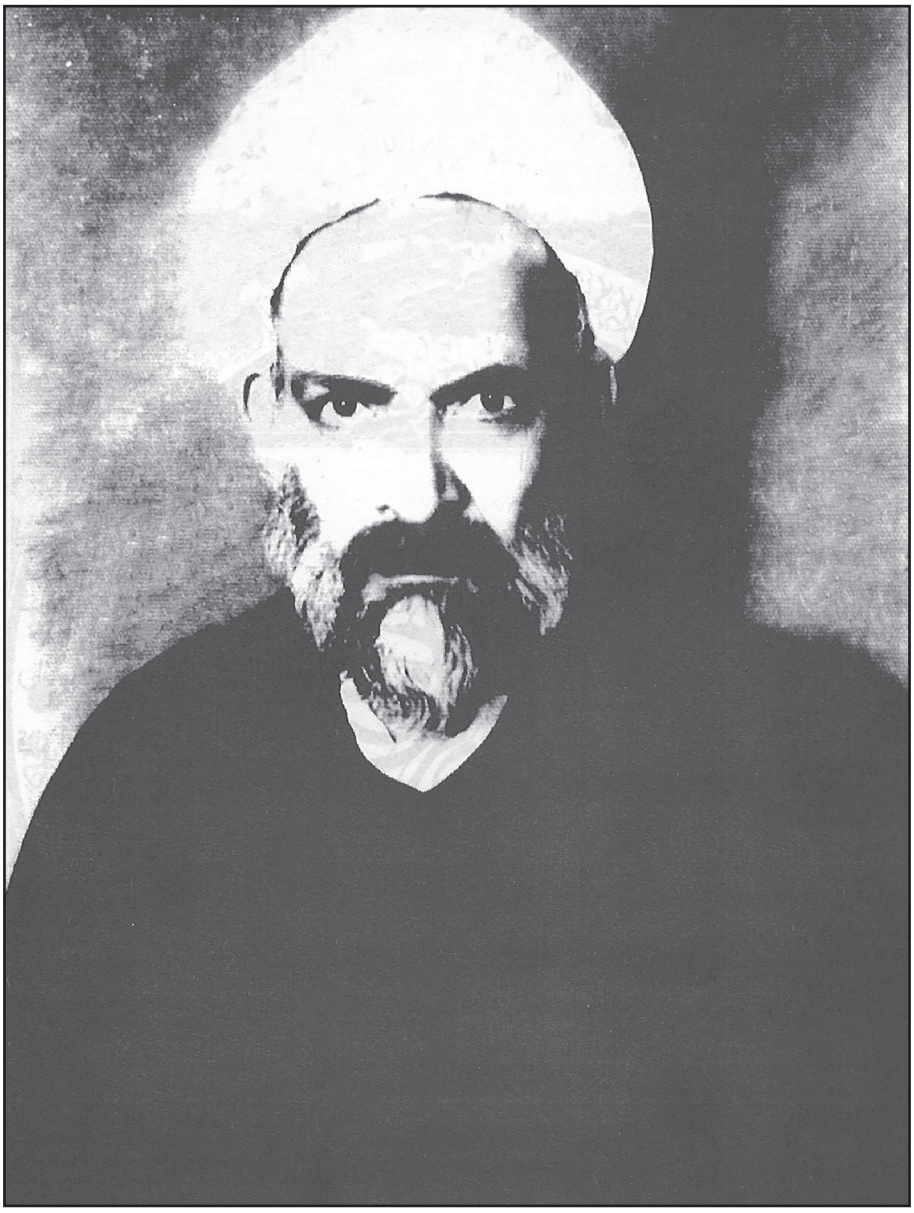

العلامة المجدد الشيخ محمد رضا المظفر

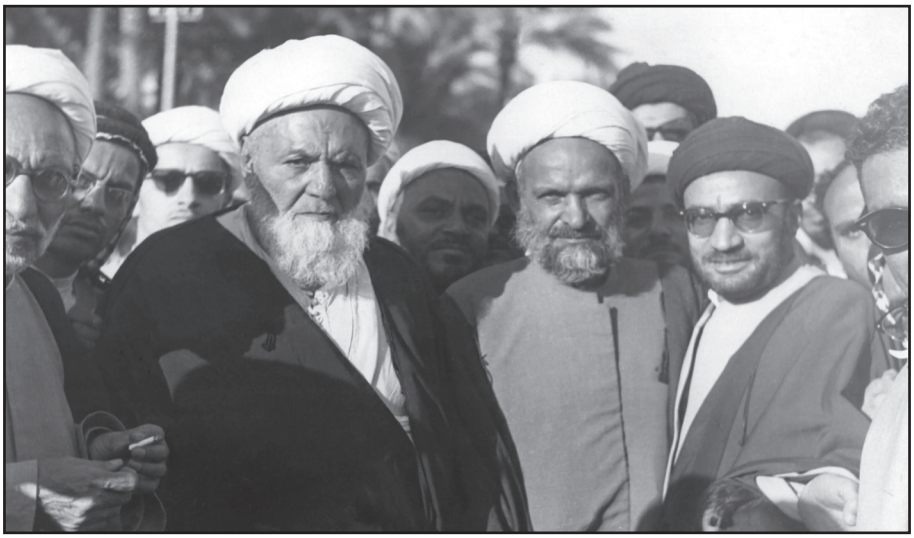

خلال استقبال الشيخ المظفر في الحلة عند عودته من مؤتمر أم القرويين

السيد محمد تقي الحكيم، الشيخ محمد رضا المظفر، السيد ابراهيم الطباطبائي

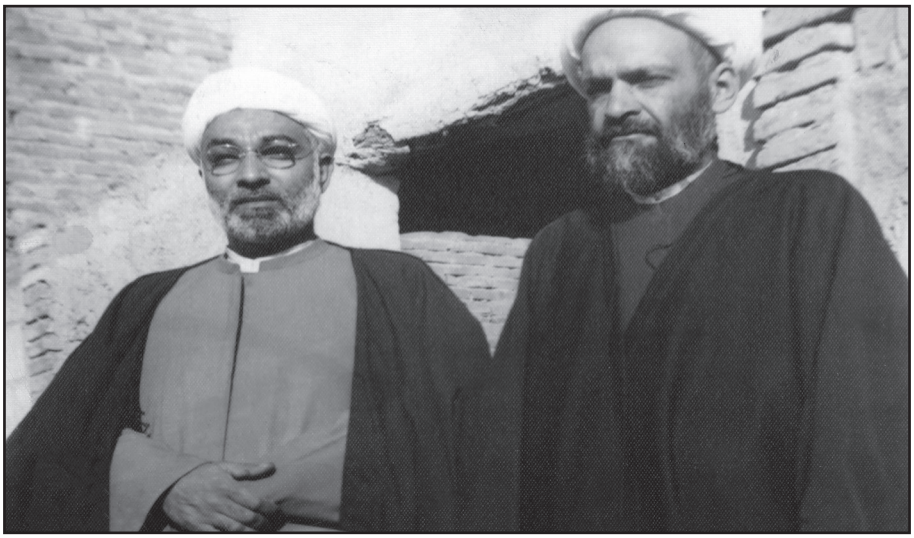

الشيخ محمد رضا المظفر مع الشيخ عبد الغفار الأنصاري

الدكتور حسين علي محفوظ، الشيخ محمد رضا المظفر، السيد محمد حسن القاضي،...

الوزير ضياء جعفر خلال زيارته كلية الفقه

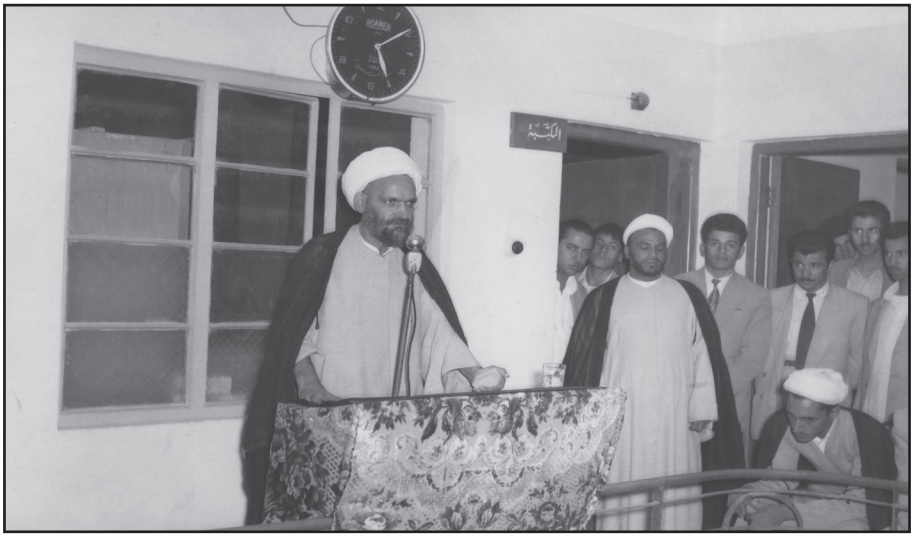

الشيخ محمد رضا المظفر متحدثاً في كلية الفقه

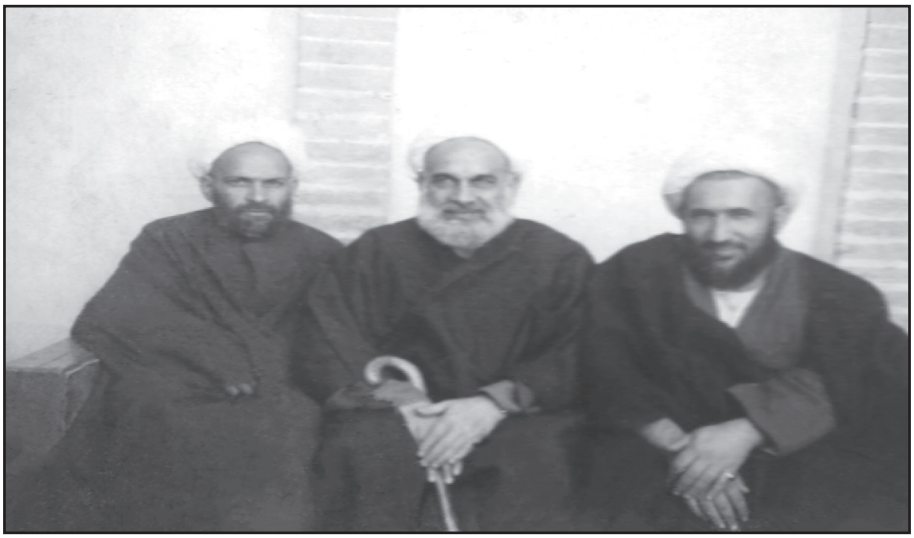

الشيخ محمد الشريعة، الشيخ محمد حسين المظفر، الشيخ محمد رضا المظفر

الشيخ محمد رضا المظفر متحدثاً بمناسبة وضع حجر الأساس لمنتدى النشر

السيد محمد كلانتر – الشيخ المظفر – السيد محمد سعيد آل صاحب العبقات

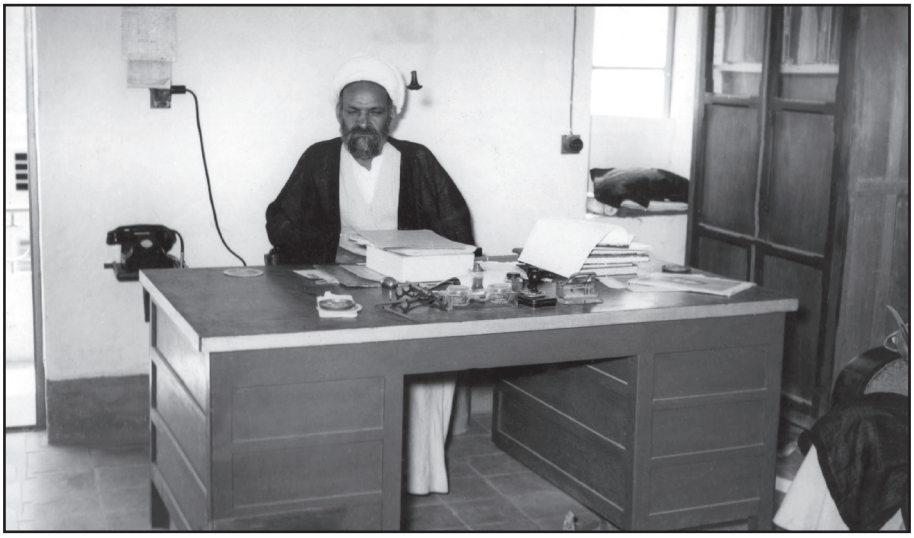

الشيخ محمد رضا المظفر في مكتبه

من اليمين: السيد يوسف الحكيم، الشيخ محمد رضا المظفر، السيد محمد علي الحكيم، السيد علي اللواساني، موسى بحر العلوم، السيد الواقف من القريب السيد محمد رضا الحكيم

الشيخ محمد رضا المظفر مع نجليه محمد ورشاد

صورة تذكارية للشيخ محمد رضا المظفر مع أفراد أسرته

صورة تذكارية أخرى للشيخ محمد رضا المظفر مع أفراد أسرته

في شارع الإمام علي عليه السلام، ويظهر فيها من اليمين الشيخ كاظم شماد، الحاج صادق القاموسي، الشيخ أحمد الوائلي، حسين الشاكري، محمود المظفر، السيد محمد تقي الحكيم، السيد هادي فياض

بعض أساتذة وطلاب كلية الفقه من مختلف المراحل، الجلوس من اليمين: الشيخ أحمد القصير، د. عباس الوهاب، السيد محمد تقي الحكيم، الشيخ محمد رضا المظفر(عميد الكلية)، الشيخ محمد تقي الايـرواني، السيد هـادي الفياض، الشيخ محمود الكوثراني، الشيخ جعفر المهاجر. الوقوف: السيدمحمدالصدر: السيد محمدتقي التبريزي، السيد محمد علي الباقري، السيد عدنان البكاء، الشيخ كريم طاهر لهيل، الشيخ عبد الصمد الكرماني، أحمد شوقي الأمين، الشيخ محمد علي الايرواني. الصف الثالث: الشيخ أحمد القبيسي، الشيخ حبيب الطرفي، السيد رحيم الشوكي، السيد عبد المنعم الشوكي.

يظهر في الصورة: الشيخ محمد رضا المظفر،....، السيد محمد تقي الحكيم، الشيخ محمد تقي الإيرواني، الشيخ عبد المهدي مطر،....، السيد هادي الفياض – ١٩٥٨م

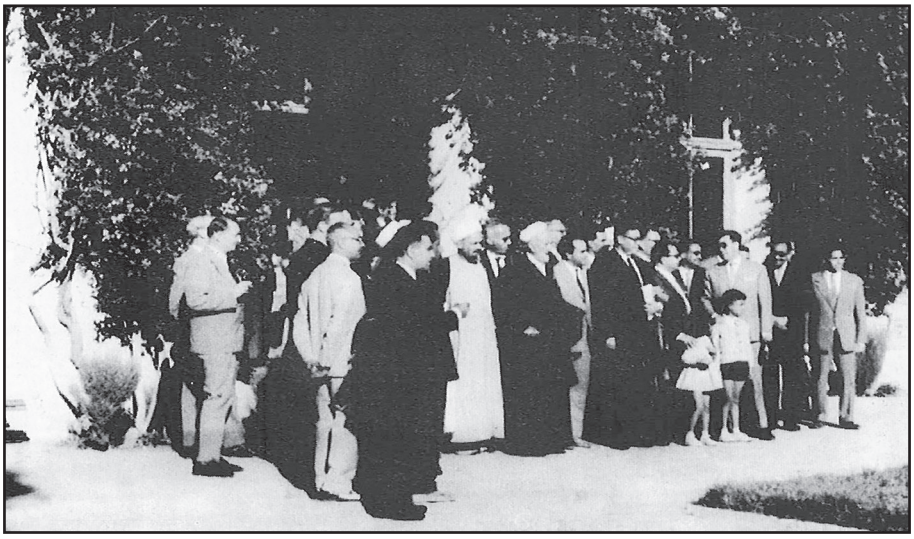

مؤتمر تأسيس جامعة أم القرويين في المملكة المغربية عام ١٩٦٠م خلال فترة الاستراحة، ويظهر في الصورة الشيخ المظفر برفقة الشيخ محمد رضا الشبيبي

خلال استقبال الشيخ محمد رضا المظفر في الحلة عند عودته من مؤتمر أم القرويين

استقبال الشيخ المظفر في الحلة عند عودته من مؤتمر أم القرويين، ويظهر في الصورة: الشيخ صالح الدجيلي، السيد عباس القزويني، محمد الصحاف، د. منير المظفر نجل الشيخ المظفر

أساتذة منتدى النشر في الكاظمية المقدسة، ويظهر فيها: د. حسين علي محفوظ، علي الخليلي، السيد محمد علي نقي الحيدري وآخرون

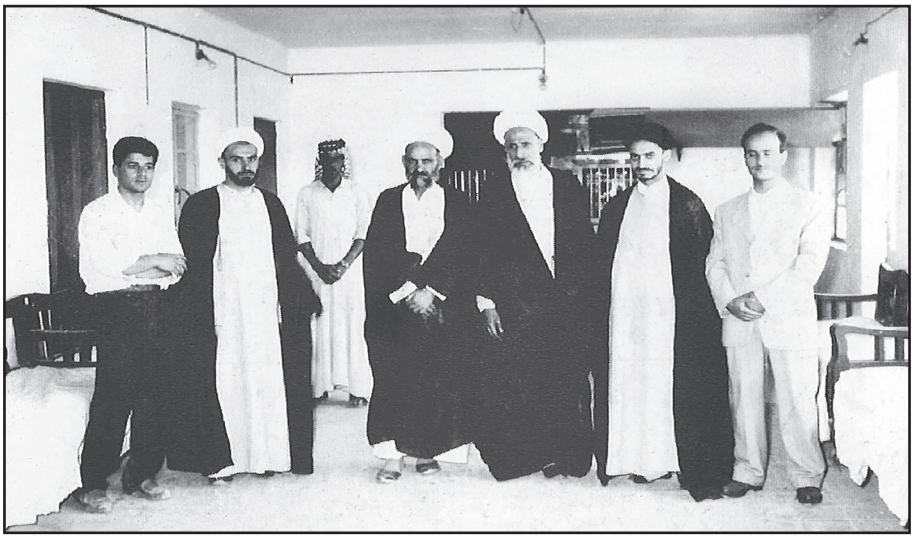

في كلية الفقه، ويظهر فيها: السيد عباس الوهاب، السيد محمد تقي الحكيم، الشيخ عبد المهدي مطر، الشيخ المظفر، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، أ. شمس الدين الطريحي كاتب الكلية

خلال استقبال الشيخ محمد رضا المظفر في الحلة عند عودته من مؤتمر أم القرويين

الشيخ محمد رضا المظفر يستقبل رئيس وزراء العراق في العهد الملكي الدكتور محمد فاضل الجمالي خلال زيارته الى مبنى منتدى النشر

الشيخ محمد رضا المظفر خلال وضع حجر الأساس لمنتدى النشر مع السيد محمد جمال الهاشمي والشيخ عبد المهدي مطر والسيد جواد شبر والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ أحمد الوائلي والأستاذ صادق القاموسي وآخرون

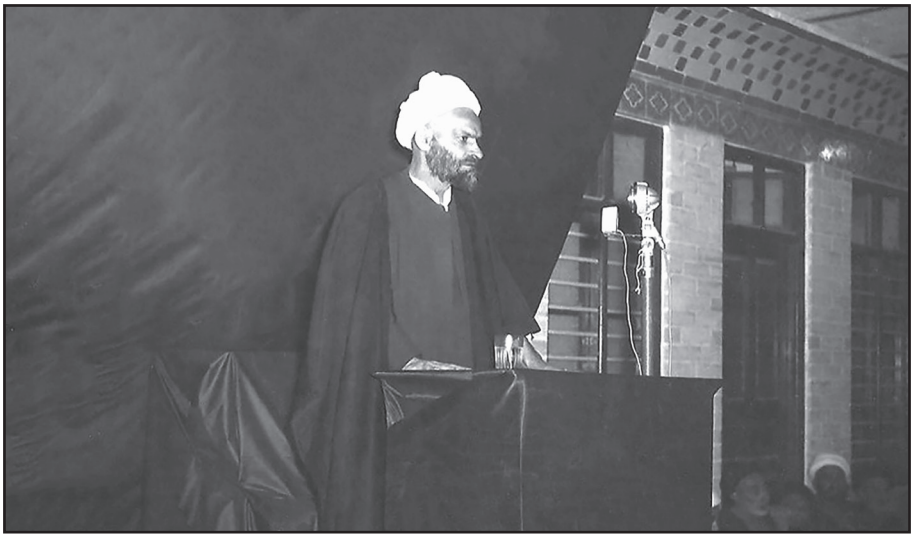

الشيخ محمد رضا المظفر متحدثاً بمناسبة أربعينية الشيخ محمد حسن المظفر

الشيخ محمد رضا المظفر مع أساتذة وطلاب منتدى النشر في الكاظمية المقدسة

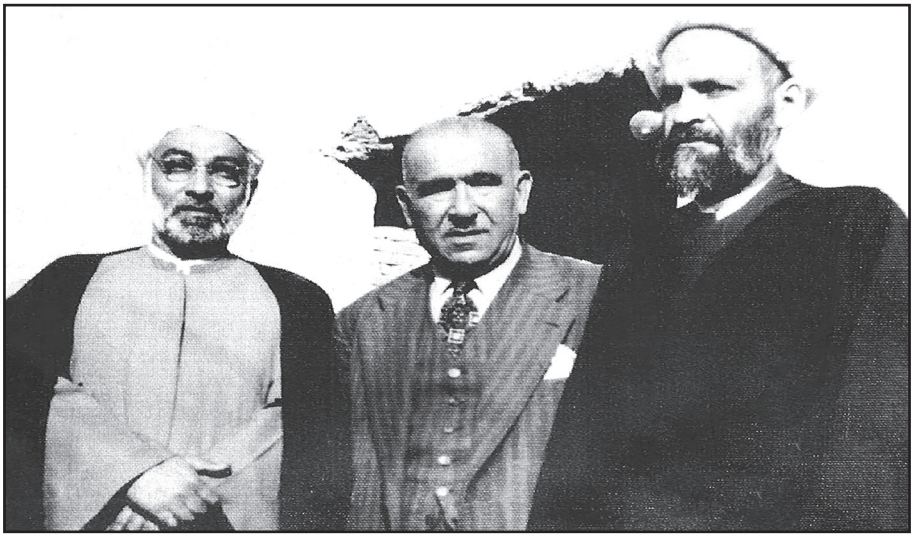

الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ عبد الغفار الأنصاري برفقة السيد محافظ خوزستان

استقبال الشيخ المظفر في الحلة عند عودته من مؤتمر أم القرويين، ويظهر في الصورة:
الخطيب السيد جواد شبر والشيخ مسلم الجابري وآخرون من أهالي النجف الأشرف

استقبال الشيخ المظفر في الحلة عند عودته من مؤتمر أم القرويين

صورة تذكارية تجمع الشيخ المظفر مع السيد محمد تقي الحكيم والسيد هادي الفياض
والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ أحمد الدجيلي وآخرون عام ١٣٧٧هـ

في حفل أربعينية الشيخ محمد حسن المظفر الشيخ محمد رضا المظفر يلقي كلمته،
ويظهر في الصورة: الشيخ مسلم الجابري والشيخ مجيد المظفر

من اليمين: الشيخ محمد رضا المظفر مع أخيه الشيخ محمد حسين المظفر والشيخ محممد شيخ الشريعة مدير مدرسة التوجيه والإرشاد – ١٩٤٦م

حفل وضع حجر الأساس لجمعية منتدى النشر، ويظهر في الصورة الشيخ محمد رضا المظفر والسيد محمد علي الحكيم والسيد محمد جمال الهاشمي وآخرون

زيارة قائممقام النجف الأستاذ لطفي علي، ويظهر في الصورة: السيد حسين الخرسان، الشيخ صالح الدجيلي، الشيخ محمود الدجيلي، الحاج صادق القاموسي، السيد هادي الفياض، الشيخ أحمد الوائلي، الشيخ مسلم الجابري، السيد محمد تقي الحكيم

زيارة الدكتور فاضل الجمالي رئيس الوزراء الأسبق الى كلية الفقه عام ١٩٥٧، ويظهر في الصورة: الشيخ المظفر والسيد عدنان البكاء والحاج صادق القاموسي والسيد هادي فياض والسيد طالب الرفاعي والسيد محمد علي كمونة وآخرون

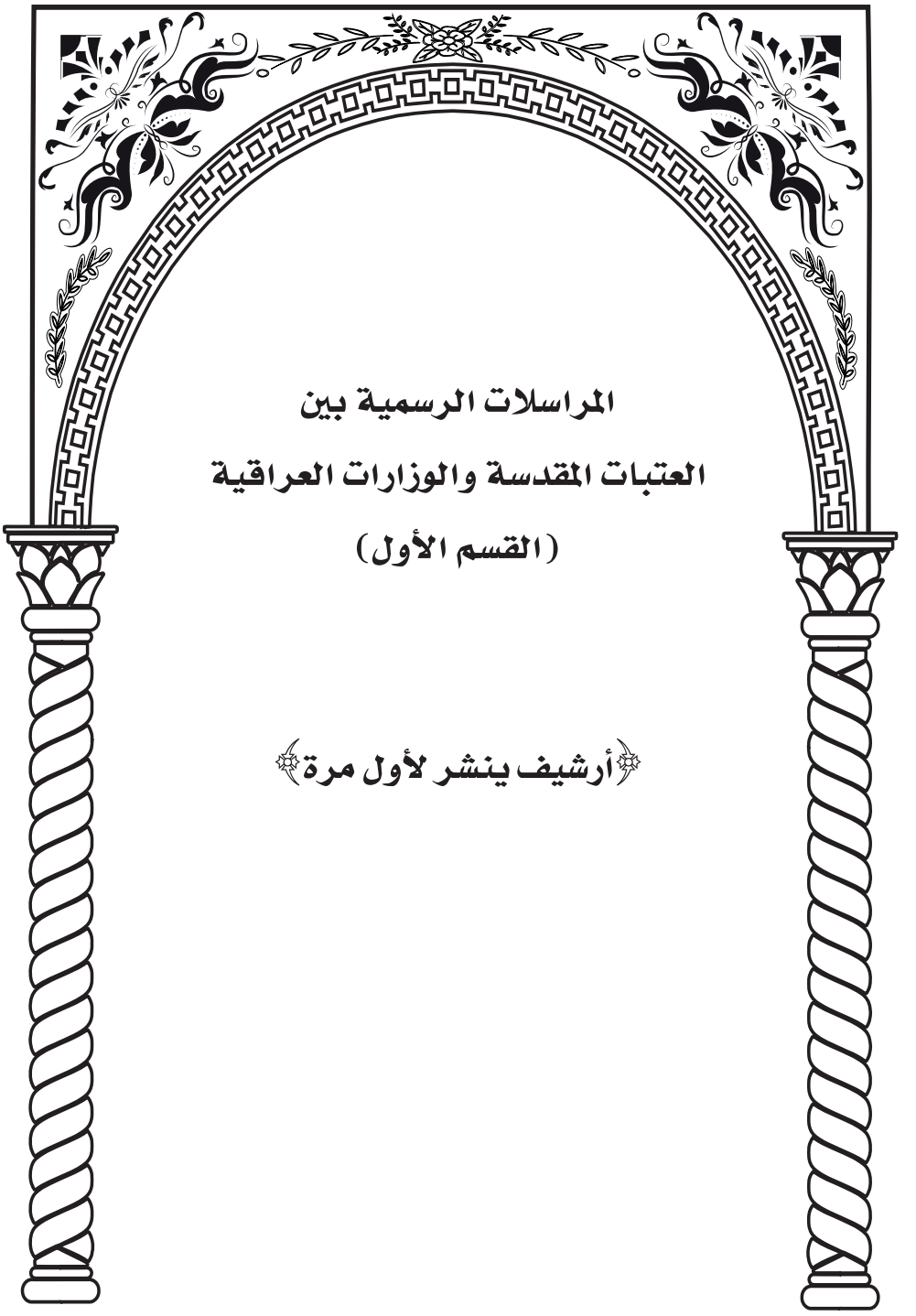

المراسلات الرسمية بين
العتبات المقدسة والوزارات العراقية
(القسم الأول)

﴿أرشيف ينشر لأول مرة﴾

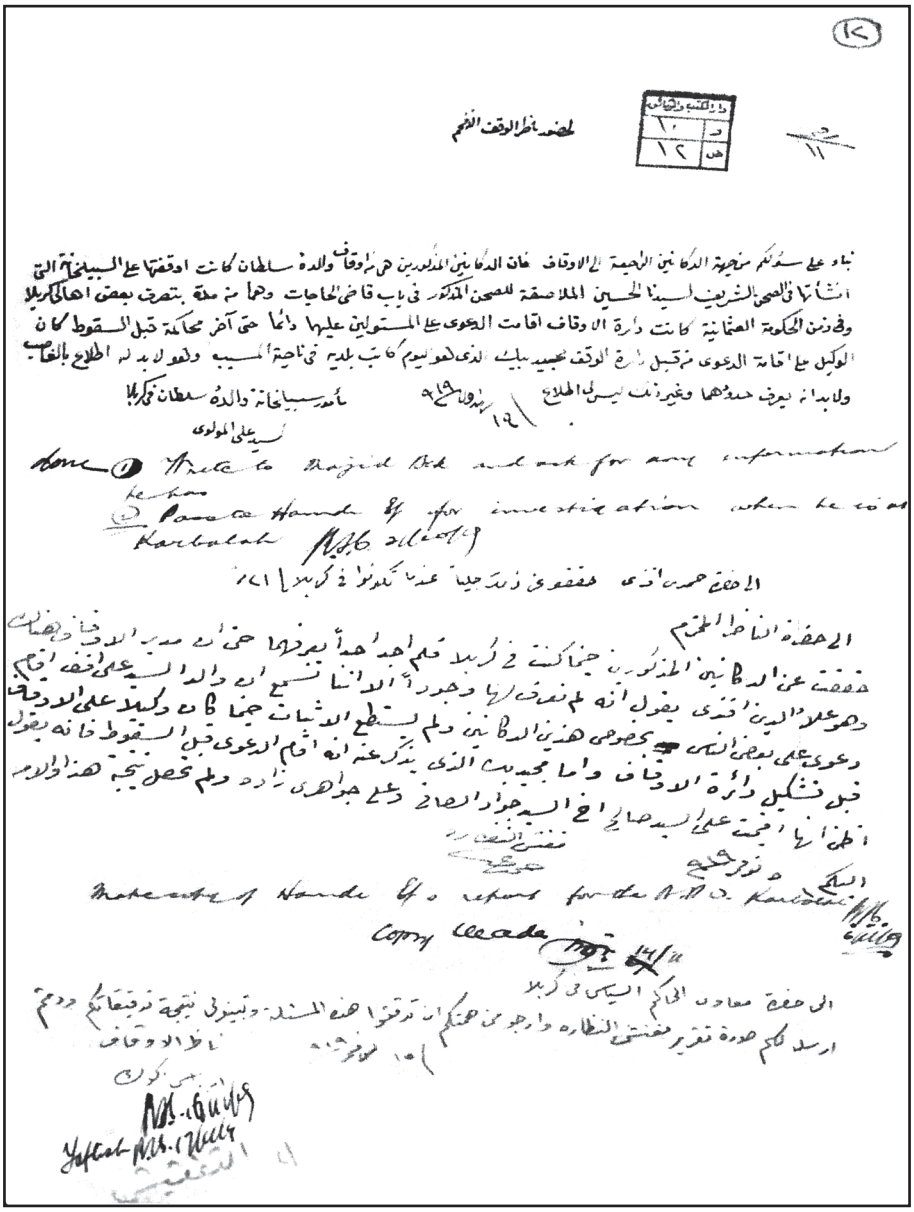

رسالة من السيد علي المولوي مأمور سبيلخانه والده سلطان في كربلاء الى ناظر الوقف في العراق عام ١٩١٩م

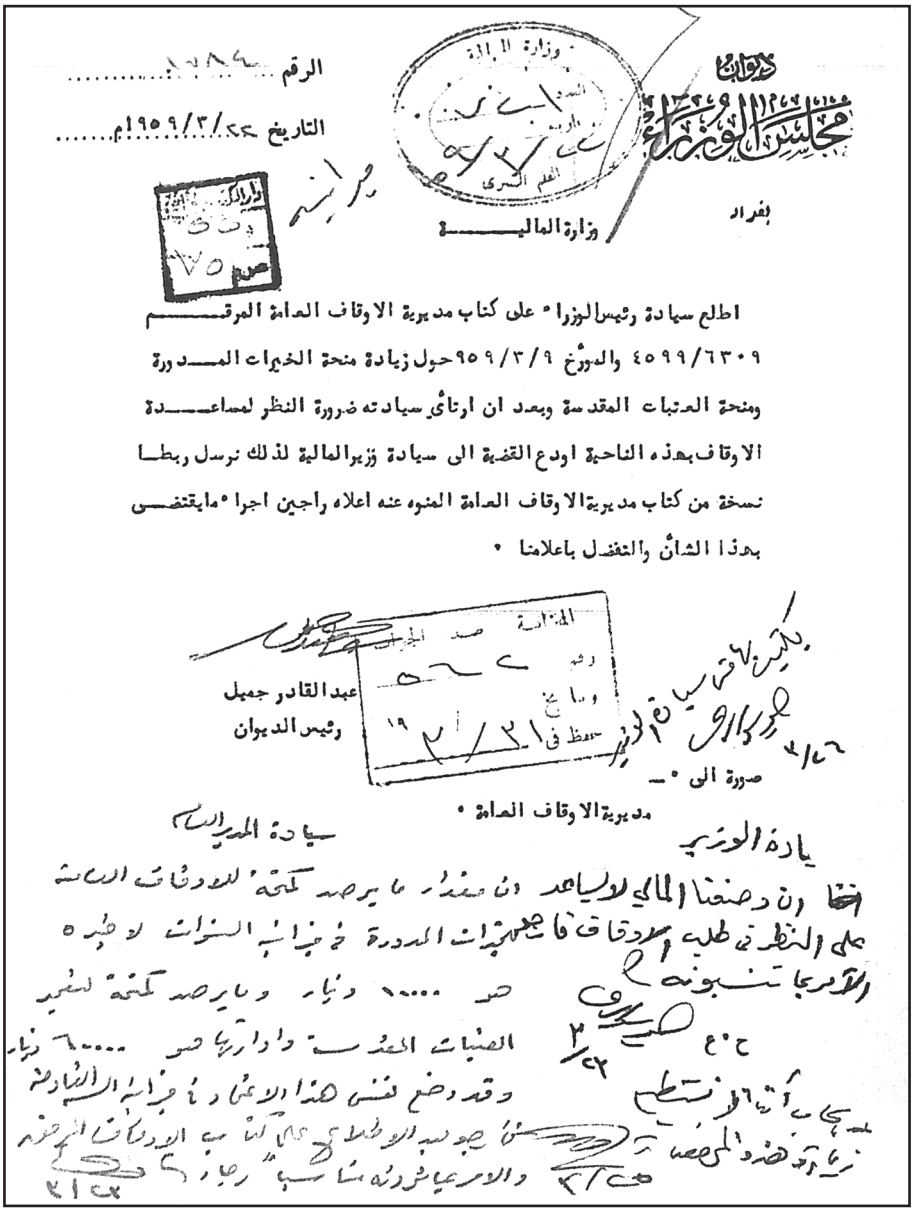

ديوان مجلس الوزراء
بغداد
الرقم ٦٣٠٩/٤٥٩٩
التاريخ ٢٢/٣/١٩٥٩م
وزارة المالية
وزارة المالية العراقية
العلم الكبرى
وزارة المالية
ص ٧٥

اطلع سيادة رئيس الوزراء على كتاب مديرية الاوقاف العامة المرقم ٦٣٠٩/٤٥٩٩ والمؤرخ ٩/٣/٩٥٩ حول زيادة منحة الخيرات المدورة ومنحة العتبات المقدسة وبعد ان ارتأى سيادته ضرورة النظر لمساعدة الاوقاف بهذه الناحية اودع القضية الى سيادة وزير المالية لذلك نرسل ربطا نسخة من كتاب مديرية الاوقاف العامة المنوه عنه اعلاه راجين اجراء مايقتضى بهذا الشأن والتفضل باعلامنا .

عبد القادر جميل
رئيس الديوان

وزارة المالية
رقم ٢٥٤
وتاريخ ٢١/٣/١٩
سجل في

صورة الى :-
مديرية الاوقاف العامة .

سيادة المدير العام
سيادة الوزير
اخا ان وضعنا المالي لايساعد ان نمنح ما يرصد كمنحة للاوقاف الا اننا على النظر في طلب الاوقاف فاصبحت المدورة من جانب السنوات الماضية والمرجو تنسيبونه
ص ٦٠٠٠٠ دينار وما يرصد كمنحة لتعمير العتبات المقدسة واداريا ص ٦٠٠٠٠ دينار وقد وضع نفس هذا الاقتراح في جلسة الوزراء التي عقدت في ٢١/٣ والامر عائد لسيادتكم رجاء

كتاب ديوان مجلس الوزراء الى وزارة المالية العراقية عام ١٩٥٩م

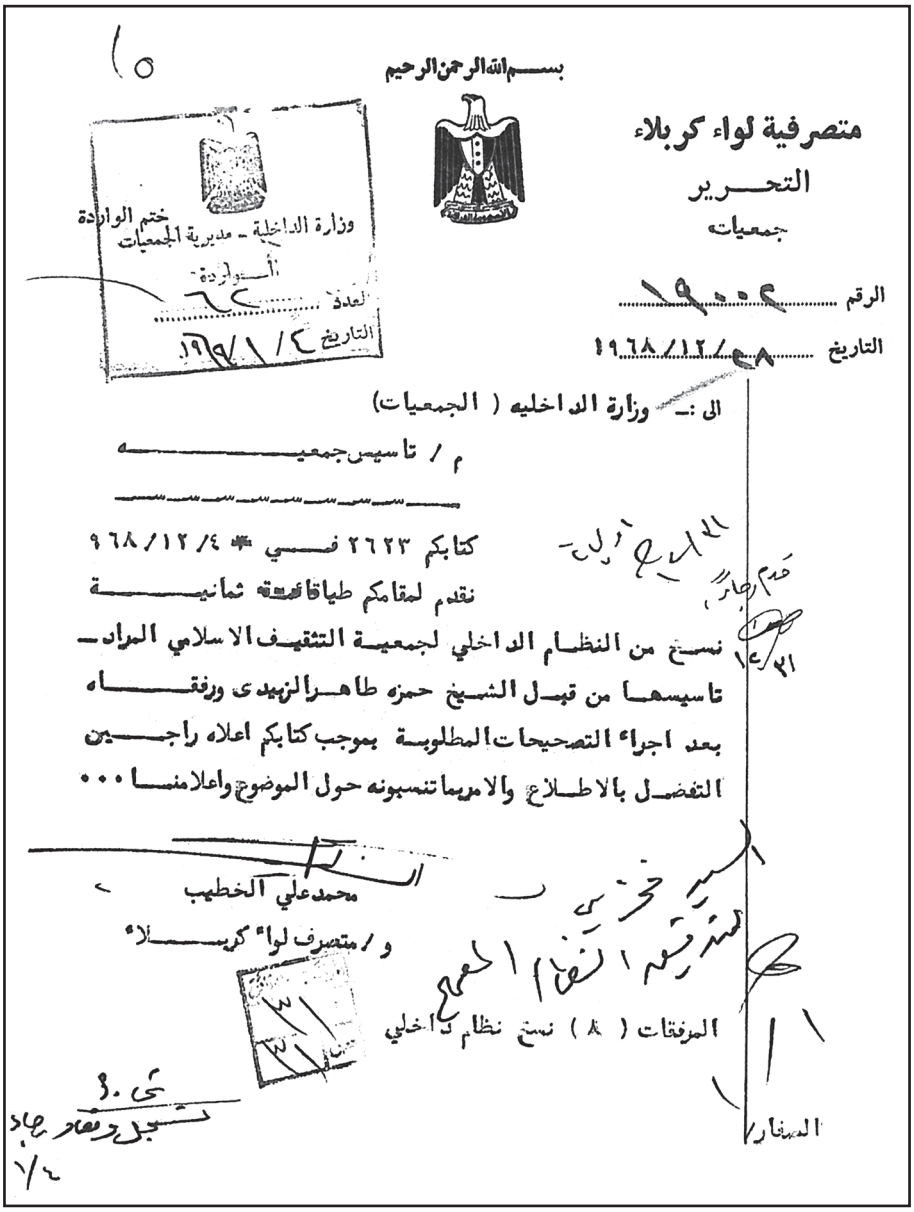

بســـم الله الرحمن الرحيم

متصرفية لواء كربلاء

التحـــرير

جمعيات

الرقم ١٩٠٠٤

التاريخ ١٩٦٨/١٢/٠٨

ختم الواردة
وزارة الداخلية - مديرية الجمعيات
الواردة
العدد ٦٤
التاريخ ١٩٦٨/١٢/٧

الى :- وزارة الداخليه (الجمعيات)

م / تاسيس جمعيـــــــــــه

كتابكم ٢٦٢٣ فـــي ٩٦٨/١٢/٤ *

نقدم لمقامكم طياقائمة ثمانيـــــة

نسخ من النظـام الداخلي لجمعيـة التثقيـف الاسلامي المراد-

تاسيسهـا من قبـل الشيخ حمزه طاهـرالزبيدى ورفقـــــاه

بعد اجراء التصحيحات المطلوبـة بموجب كتابكم اعلاه راجـــين

التفضـل بالاطـلاع والامربما تنسبونه حول الموضوع واعلامنـا ...

محمد علي الخطيب

و / متصرف لواء كربـــلاء

المرفقات (٨) نسخ نظام داخلي

المتصرف

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تأسيس جمعية التثقيف الإسلامي في كربلاء عام ١٩٥٨م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

رقم الصادرة ٧٥٢٨
التاريخ ١٩٥٨/٩/١٢

نسخة الدائرة

وزارة المواصلات والاشغال

الموضوع/ منحة الخيرات المدورة وادارة العتبات المقدسة

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١٠٢١٦ والمؤرخ في ١٩٥٨/٩/٧ ٠
نرجو ملاحظة كتابنا المرقم ٥٧٠٢ والمؤرخ في ١٩٥٨/٧/٥ الذى وافقنا فيه على دفع المبلغ ومقداره ـ/٣٠٠٠ دينار الى مديرية الاوقاف العامة لقاء ادارة العتبات موضوعة البحث حسب الاصول المرعية ٠

وزير المالية
عبد الباقي السلام

نسخة منه الى :ـ
مديرية المحاسبات العامة
مديرية الاوقاف العامة
مديرية المباني العامة
الاضبارة ٠

جلال/ ١١/ ٩

كتاب وزارة المالية العراقية الى وزارة المواصلات العراقية بخصوص منحة الخيرات المدورة وإدارة العتبات المقدسة عام ١٩٥٨م

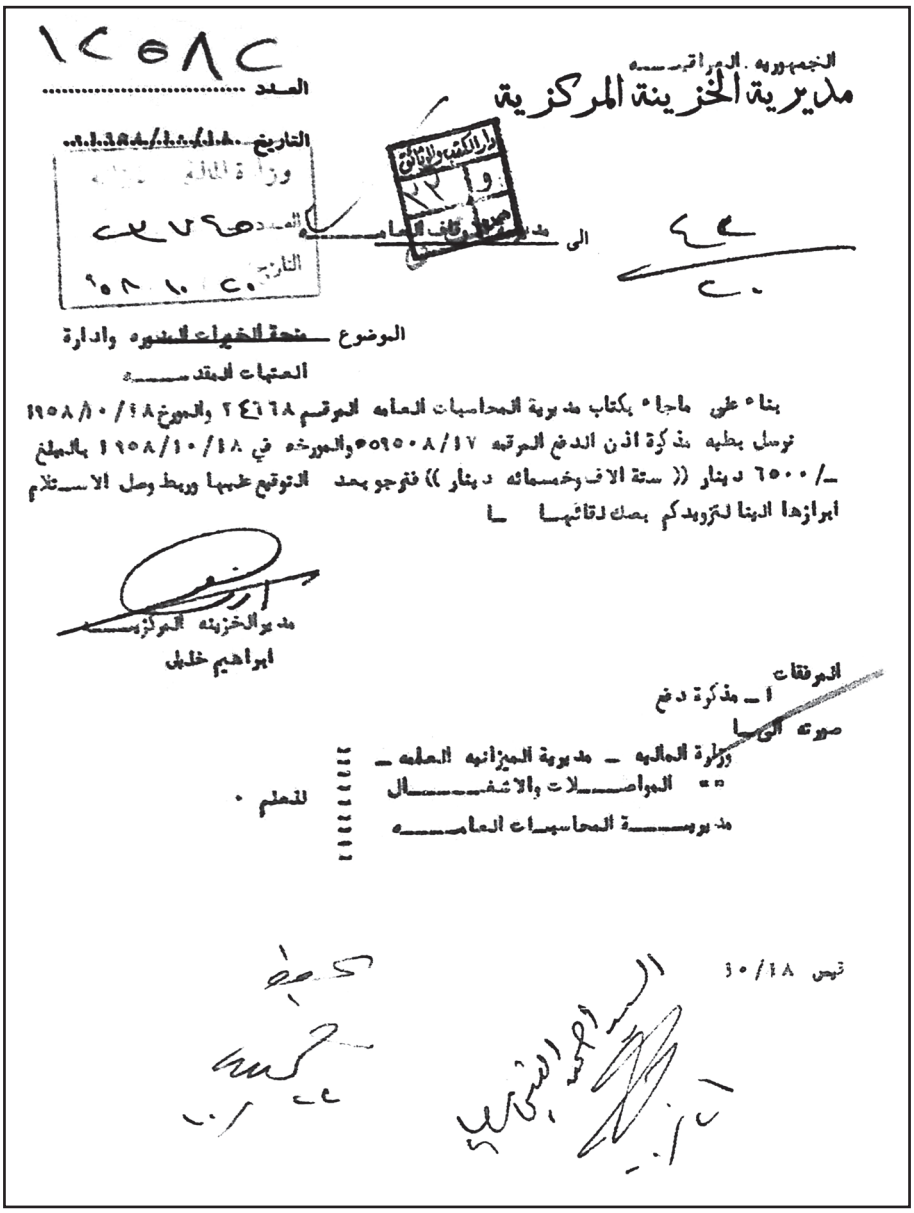

الجمهورية العراقية
مديرية الخزينة المركزية

العدد ١٢٥٨٢

التاريخ ١٩٥٨/١٠/٢٠

وزارة المالية
العدد ٢٢٧٩٤
التاريخ ٢٠/١٠/١٩٥٨

وارد الكتب والتدقيق
٢٢
مديرية الوقف العام

الى مديرية الوقف العام

الموضوع منحة الخيرات المدورة وادارة العتبات المقدسة

بناء على ماجاء بكتاب مديرية المحاسبات العامة المرقم ٢٤٦٦٨ والمورخ ١٩٥٨/١٠/١٨ نرسل بطيه مذكرة اذن الدفع المرقمه ٥٥٩٥٠٨/١٧ والمورخه في ١٩٥٨/١٠/١٨ بالمبلغ ٦٥٠٠/- دينار ((ستة الاف وخمسمائه دينار)) فتوجو بعد التوقيع عليها وربط وصل الاستلام ابرازها الينا لتزويدكم بصك دفائعها

مدير الخزينة المركزية
ابراهيم خليل

المرفقات
١ – مذكرة دفع
صورت الى
وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة –
" المواصلات والاشغال للعلم .
مديرية المحاسبات العامة

قبض ١٨/١٠/٥٨

كتاب مديرية الخزينة المركزية الى مديرية الأوقاف العامة بخصوص منحة الخيرات المدورة وإدارة العتبات المقدسة عام ١٩٥٨م

الجمهورية العراقية
قائممقامية قضاء النجف
التحرير

العدد ٤١/ ٢ / ١٠٠٢٢
التاريخ ٢٣/١٠/١٩٥٨م

وزارة المالية – الميزانية
العدد ٨٤٦٢
التاريخ ٢٨/١٠/١٩٥٨
امر اداري

بناء على تحويل السيد محمد علي البلاغي عضو لجنة تعمير العتبات المقدسه في النجف والكوفه من مصرف الرافدين الى المصرف التجاري في السماوه فقد قررنا تعيين الحاج عبد الزهره فخر الدين عضوا بمكانه في اللجنه المذكورة وذلك استنادا الى كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم س/ ٥٠٦ — والمؤرخ ٩/١٠/١٩٥٨ .

تقي هادي القزويني
قائممقام قضاء النجف

صورة منه الى — وزارة الداخليه
= = = — وزارة الماليه (مديرية الميزانية العامه)
= = = — مديرية الاوقاف العامه
= = = — مديرية المحاسبات العامه (شعبة الاشغال)
= = = — متصرفية لواء كربلاء اشارة لكتابها المنوه عنه اعلاه (٢)
= = = — منطقة مباني لواء كربلاء
= = = — الحاج عبد الزهره فخر الدين للاطلاع

أحد الأوامر الإدارية الصادرة من قائممقامية قضاء النجف عام ١٩٥٨م

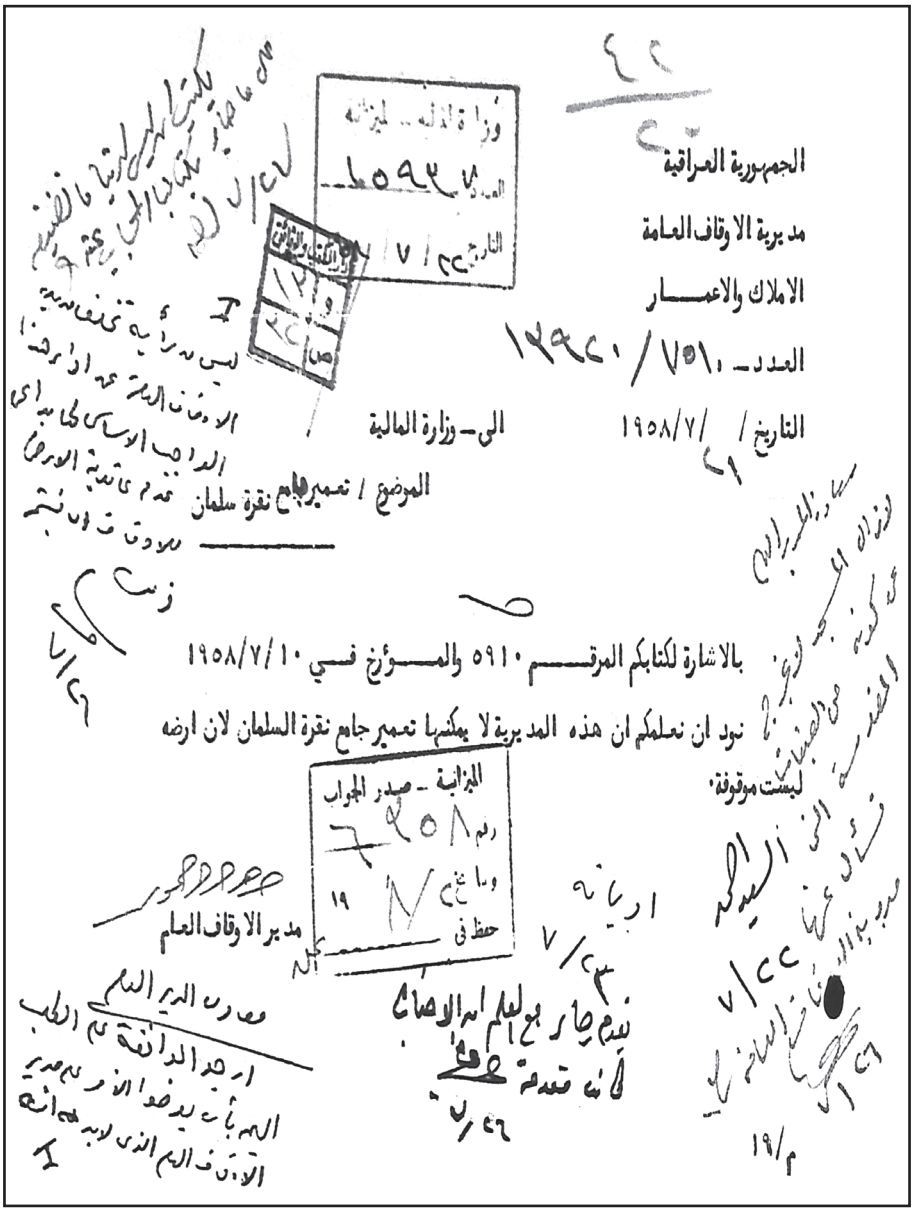

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة
الاملاك والاعمار
العدد ـ ٥٩١٠ / ١٢٩٤٠
التاريخ / ١٩٥٨/٧/

الى ـ وزارة المالية

الموضوع / تعمير جامع نقرة سلمان

بالاشارة لكتابكم المرقم ٥٩١٠ والمؤرخ في ١٩٥٨/٧/١٠

نود ان نعلمكم ان هذه المديرية لا يمكنها تعمير جامع نقرة السلمان لان ارضه ليست موقوفة.

وزارة المالية – صدر الجواب
رقم ٢٥٨
وارد في ١٩
حفظ في

مدير الاوقاف العام

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية العراقية بخصوص تعمير جامع نقرة السلمان عام ١٩٥٨م

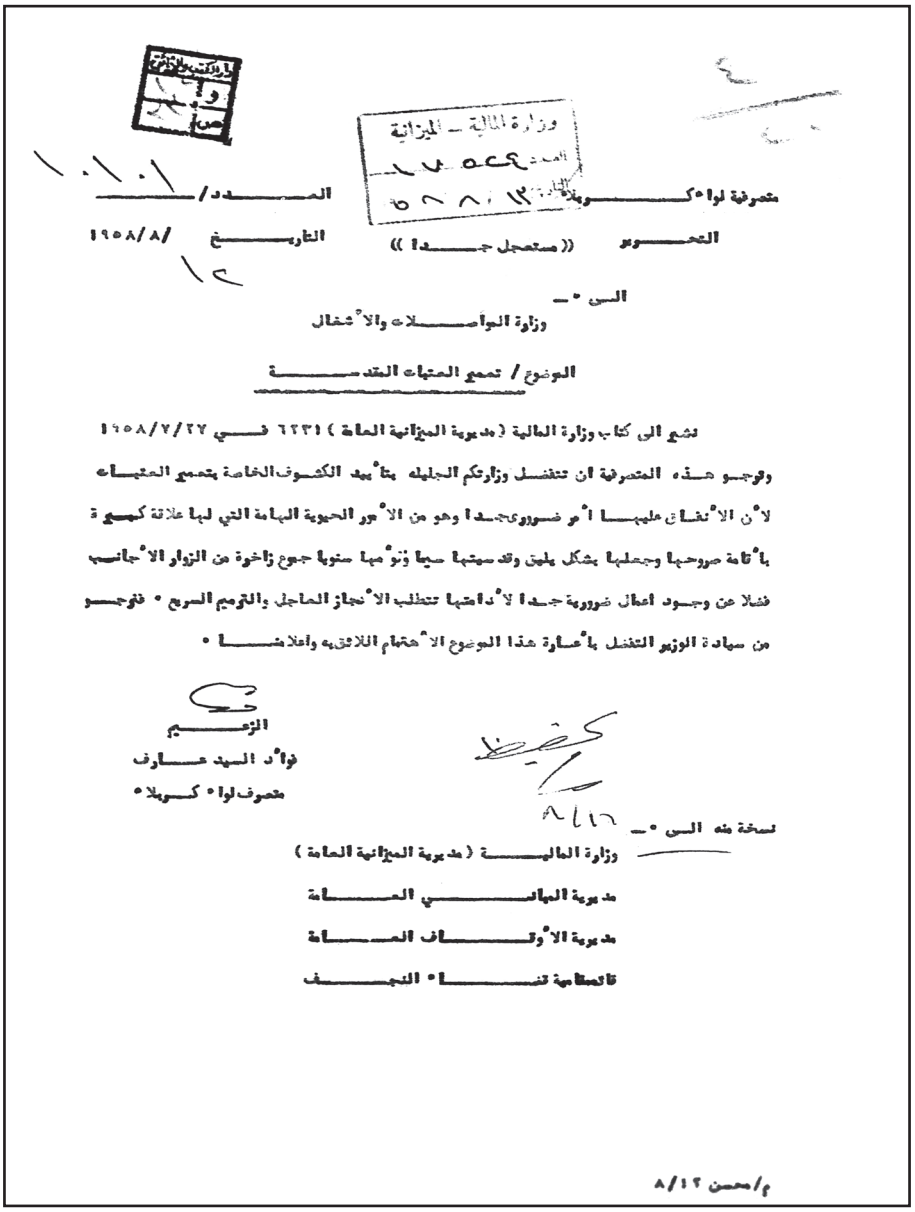

وزارة المالية – الميزانية
العدد
٥٨/٨/١٣

متصرفية لواء كربلاء العدد/ ١٠١٠١
التحرير ((مستعجل جداً)) التاريخ ١٩٥٨/٨/١٢

الى :-
وزارة المواصلات والاشغال

الموضوع / تعمير العتبات المقدسة

تشير الى كتاب وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة) ٦٢٣١ في ١٩٥٨/٧/٢٢ وتوجه هذه المتصرفية ان تتفضل وزارتكم الجليلة بتأييد الكشوف الخاصة بتعمير العتبات لأن الانفاق عليها أمر ضروري جداً وهو من الأمور الحيوية الهامة التي لها علاقة كبيرة بأتمة صروحها وجعلها بشكل يليق وقدسيتها سيما ونؤمها سنويا جموع زاخرة من الزوار الأجانب فضلا عن وجود اعمال ضرورية جداً لأدامتها تتطلب الانجاز العاجل والترميم السريع . فتوجه من سيادة الوزير التفضل بأعارة هذا الموضوع الاهتمام اللائق به واعلامنا .

التزعيم
نواف السيد عارف
متصرف لواء كربلاء

٨/١٦

نسخة منه الى :-
وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة)
مديرية المياه العامة
مديرية الأوقاف العامة
قائمقامية قضاء النجف

م/محسن ٨/١٢

كتاب (مستعجل جداً) من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والشغال بخصوص تعمير العتبات المقدسة عام ١٩٥٨م

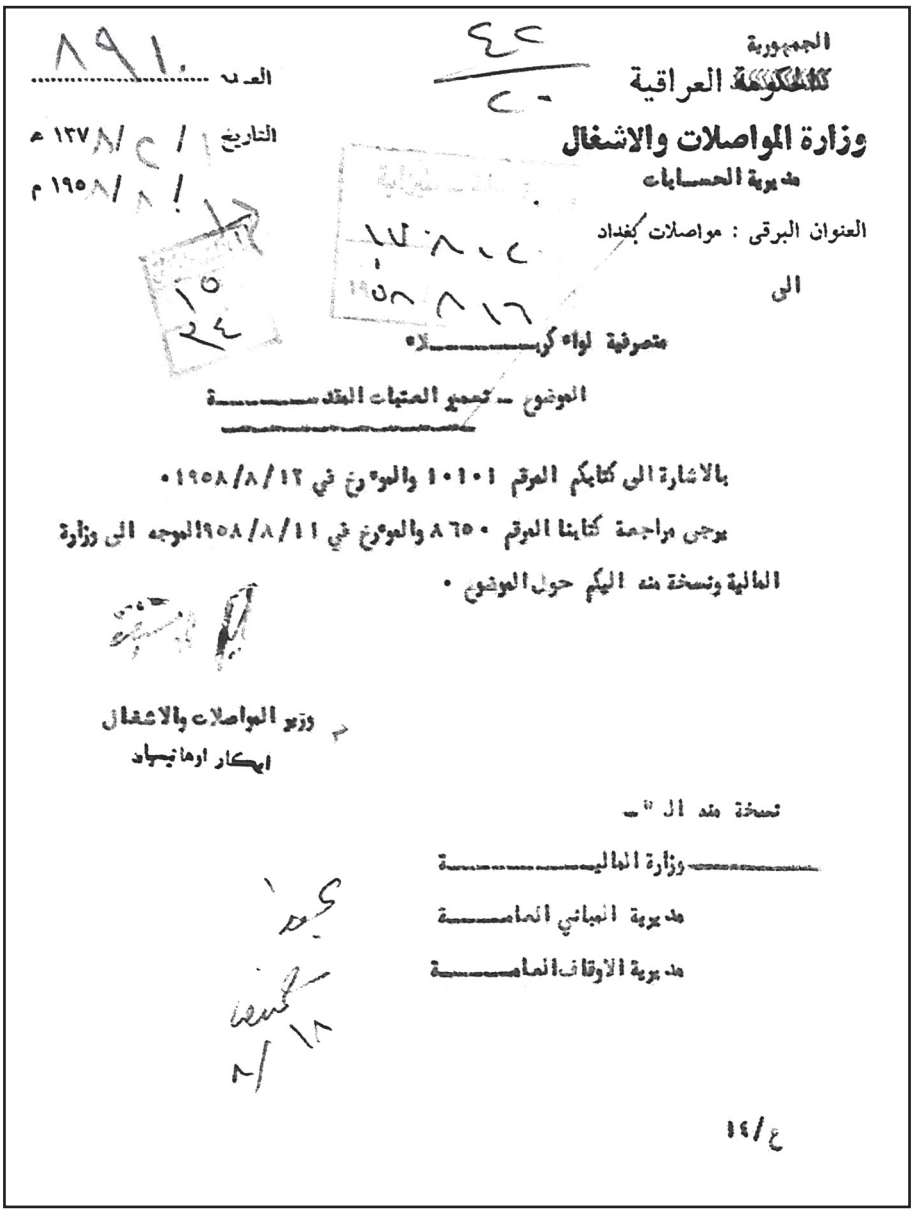

الجمهورية
الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والاشغال
مديرية الحسابات
العنوان البرقي : مواصلات بغداد
العدد ٨٩١٠
التاريخ ١٣٧٨/ ٤ / ١٢ هـ
١٩٥٨/ ٨ / ١٢ م
الى
متصرفية لواء كربلاء
الموضوع – تعمير العتبات المقدسة
بالاشارة الى كتابكم المرقم ١٠١٠١ والمؤرخ في ١٢/٨/١٩٥٨ .
يرجى مراجعة كتابنا المرقم ٨٦٥٠ والمؤرخ في ١١/٨/١٩٥٨ الموجه الى وزارة المالية ونسخة منه اليكم حول الموضوع .
وزير المواصلات والاشغال
ايكار اوهانيسيان
نسخة منه الى :-
وزارة المالية
مديرية المباني العامة
مديرية الاوقاف العامة
ع/١٤

كتاب وزارة المواصلات والأشغال العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تعمير العتبات المقدسة عام ١٩٥٨م

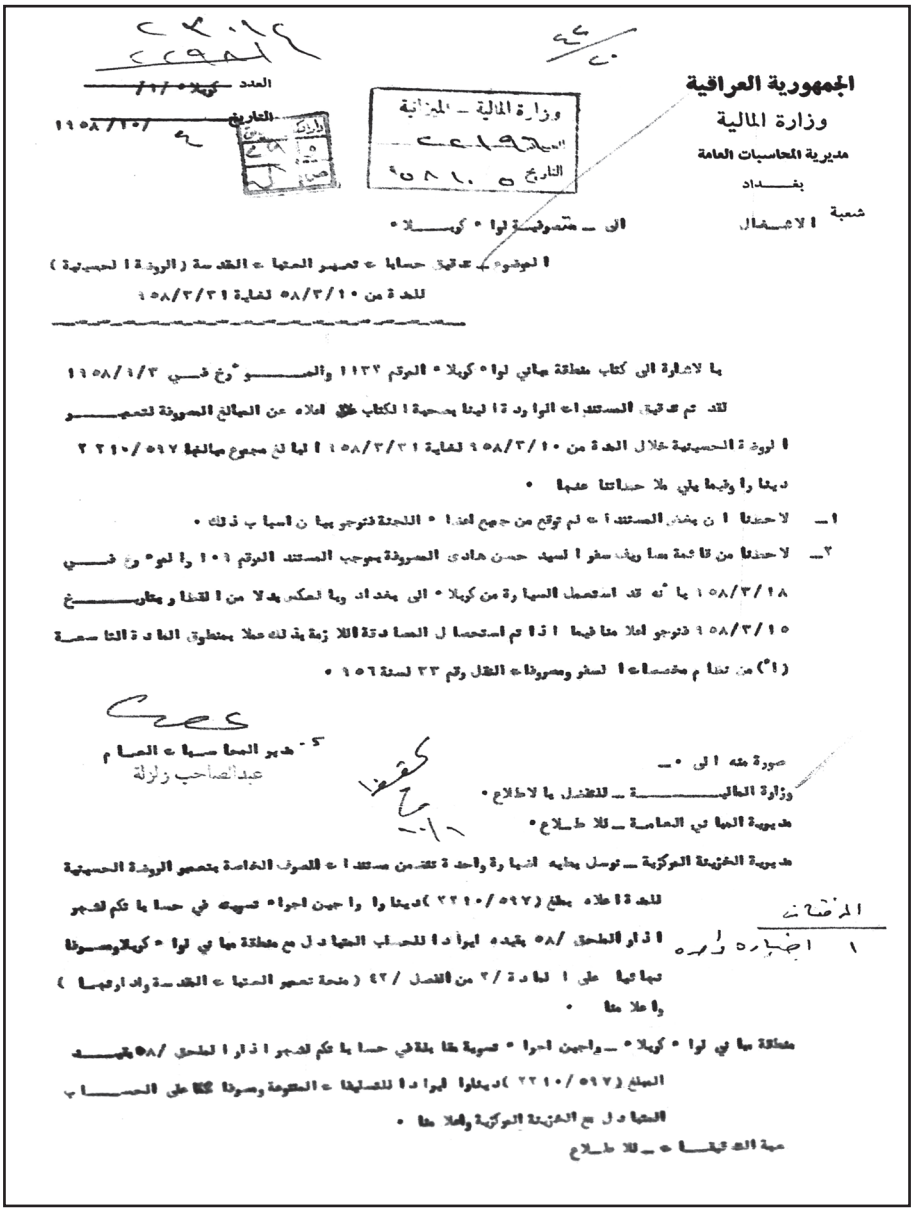

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
شعبة الاشغال

وزارة المالية – المحاسبة
العدد ٥٩٦٤
التاريخ ١٩٥٨/١٠/٥

العدد ٢٢٢٠٧
التاريخ ١٩٥٨/١٠/٧

الى – متصرفية لواء كربلاء

الموضوع / تدقيق حسابات تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحسينية)
للمدة من ١٩٥٨/٣/١٠ لغاية ١٩٥٨/٣/٣١

بالاشارة الى كتاب مفاتحة مباني لواء كربلاء المرقم ١١٣٣ والمؤرخ في ١٩٥٨/٤/٣
لقد تم تدقيق المستندات الواردة الينا بصحبة الكتاب طي اعلاه عن المبالغ المصروفة لتعمير
الروضة الحسينية خلال المدة من ١٩٥٨/٣/١٠ لغاية ١٩٥٨/٣/٣١ البالغ مجموع مبالغها ٢٢١٠/٥٩٧
دينارا وقيما يلي ملاحظاتنا عنها :

١ – لاحظنا ان بعض المستندات لم توقع من جميع اعضاء اللجنة فنوجو بيان اسباب ذلك .

٢ – لاحظنا من قائمة مصاريف سفر السيد حسن هادي المصروفة بموجب المستند المرقم ١٠٦ والمؤرخ في
١٩٥٨/٣/١٨ بانه قد استحصل السيارة من كربلاء الى بغداد وبما انكم بدلا من القطار بتاريخ
١٩٥٨/٣/١٥ فنوجو اعلامنا فيما اذا تم استحصال المصادقة اللازمة بذلك علما بمخالفة المادة الثامنة
(أ) من تعليمات مخصصات السفر ومصروفات النقل رقم ٣٣ لسنة ١٩٥٦ .

ع/ مدير الحسابات العام
عبدالصاحب زلزلة

صورة منه الى :–
وزارة المالية – للتفضل بالاطلاع .
مديرية الحسابات العامة – للاطلاع .
مديرية الخزينة المركزية – توصل بطيه اشعار واحد تقدمن مستندات الصرف الخاصة بتعمير الروضة الحسينية
للمدة اعلاه بمبلغ (٢٢١٠/٥٩٧) دينارا واجمن اجراء تسويته في حسابكم لشهر
اذار المحلق /٥٨ بقيده ايرادا للحساب الجاري مع مفاتحة مباني لواء كربلاء موصوفا
تماما على المادة ٢/ من الفصل /٤٢ (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها)
واعلامنا .

مفاتحة مباني لواء كربلاء – واجمن اجراء تسوية هذا بالدفاتر حسابكم لشهر اذار المحلق /٥٨ بقيد
المبلغ (٢٢١٠/٥٩٧) دينارا ايرادا للتصفيات المنظومة وصولنا كشفا على الحساب
الجاري مع الخزينة المركزية واعلامنا .
مديرة التدقيق – للاطلاع

المرفقات
١ اضبارة واحدة

كتاب وزارة المالية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تدقيق حسابات تعمير العتبة الحسينية المقدسة عام ١٩٥٨م

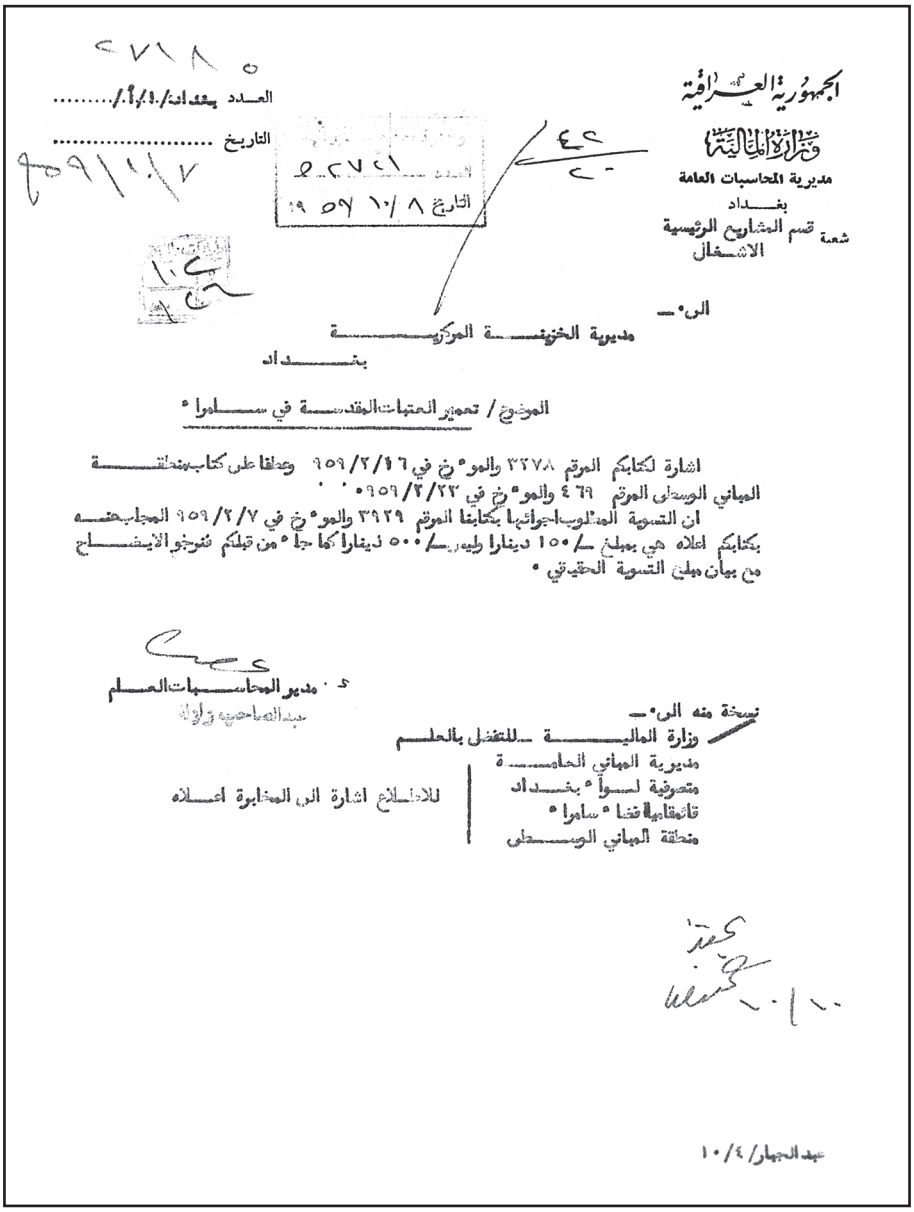

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
شعبة قسم المشاريع الرئيسية
الاشغال

العدد بغداد/ ١٠/أ/.....
التاريخ .....

الى/ــ
مديرية الخزينة المركزية
بغداد

الموضوع/ تعمير العتبات المقدسة في سامراء

اشارة لكتابكم المرقم ٣٢٧٨ والمؤرخ في ١٩٥٩/٢/١٦ وعطفا على كتاب منطقة الميانى الوسطى المرقم ٤٦٩ والمؤرخ في ١٩٥٩/٢/٢٢ ان التسوية المطلوب اجراءها بكتابنا المرقم ٣٩٢٩ والمؤرخ في ١٩٥٩/٢/٧ المجابحضه بكتابكم اعلاه هي بمبلغ ١٥٠/ دينارا وليس ٥٠٠/ دينارا كما جاء من قبلكم فتوجو الايضاح مع بيان مبلغ التسوية الحقيقي .

مدير المحاسبات العام
عبد الصاحب زلزل

نسخة منه الى/ــ
وزارة المالية ــ للتفضل بالعلم
مديرية الميانى العامة
متصرفية لواء بغداد
قائمقامية قضاء سامراء
منطقة الميانى الوسطى

للاطلاع اشارة الى المخابرة اعلاه

عبد الجبار/ ١٠/٤

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية الخزينة المركزية في بغداد بخصوص تعمير العتبات المقدسة في سامراء عام ١٩٥٩م

٤٢

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة
الحسابات – الصرف
العدد/ ٧-١٨٢
التاريخ / ٢٢ / ٩ / ١٩٥٩

وزارة المالية
(قسم الميزانية)
الموضوع/ منحة الخيرات المدورة وادارة العتبات المقدسة

بالاشارة الى كتاب مديرية الخزينة المركزية المرقم ١١٧٦٩ والمؤرخ ١٩٥٩/٨/٣١ استلمنا النصف الاول من منحة الخيرات المدورة وادارة العتبات المقدسة لسنة ١٩٥٩ – المالية البالغ /- ٧٥٠٠ دينار من مديرية الخزينة المركزية ولغرض تدارك مصاريف هذين الجهتين نرجو الايعاز الى مديرية المحاسبات العامة لصرف النصف الثاني من المنحة البالغ /- ٧٥٠٠ دينارا في شهر تشرين الاول اسوة بالعام الماضي واعلامنا.

مدير الاوقاف العام

نسخة منه الى –
مديرية المحاسبات العامة – اشارة لكتاب مديرية الخزينة المركزية اعلاه – للعلم.

سيادة معاون المدير العام
تقدم طيه البيان
ابراء الذمة
حرتا بالتفضل بالاطلاع
٩/٢٢
كانت هذه الوزارة قد اوعزت لمديرية المحاسبات لصرف منحة الخيرات المدورة وادارة العتبات المقدسة البالغة /- ٧٥٠٠ دينار عن فصلين الاول والثاني خلال شهر تشرين الثاني من السنة الحالية، وتطلب الان مديرية الاوقاف العام صرف الدفعة الثانية الان، ارجو امركم.
١٠/٦
ع ٩/٢١

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية العراقية عام ١٩٥٩م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

العدد ١٦٩٤٤
التاريخ ١٩٥٩/١٠/

مديرية المحاسبات العامة

الموضوع/ منحة الخيرات المدورة وادارة العتبات المقدسة

بالاشارة الى كتاب مديرية الاوقاف العامة المرقم ١٨٣٠٩ والمؤرخ ٥٩/٩/٢٣ والحاقا بكتابنا المرقم ١١٠٤٠ والمؤرخ ٥٩/٦/٢١ نوافق على دفع مبلغ مقداره ـ/٧٥٠٠ دينار (سبعة الاف وخمسمائة دينار) الى مديرية الاوقاف العامة وهو المبلغ المتبقي لها من المنحة المصادق عليها بكتابنا المشار اليه اعلاه على ان يتم الصرف خلال الشهر الحالي بدلا من الموعد المحدد بكتابنا المذكور .

وزير المالية
احمد عبد الباقي

نسخة منه الى ـ
مديرية الاوقاف العامة
الاضبارة

هاني/٦

كتاب وزارة المالية العراقية الى مديرية المحاسبات العامة في الوزارة عام ١٩٥٩م

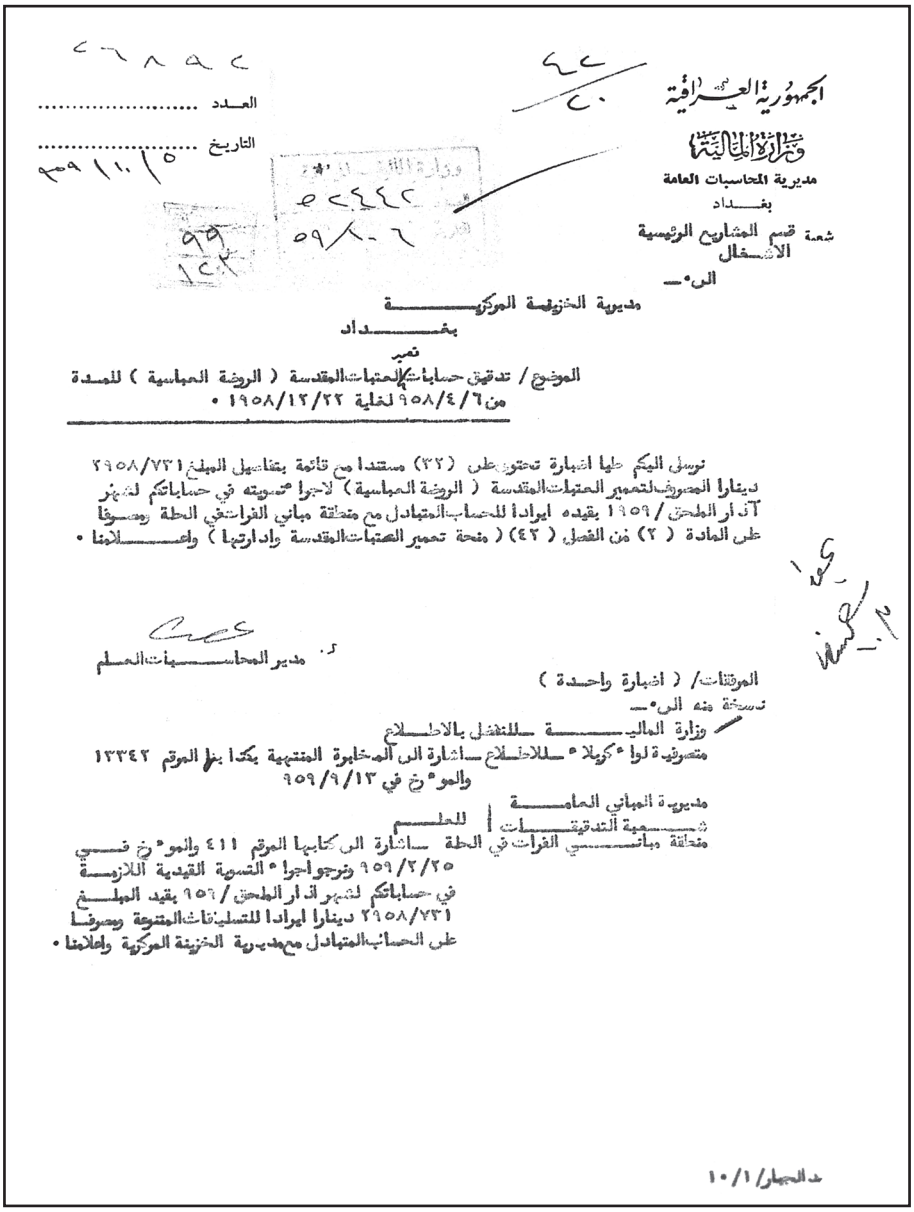

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
شعبة قسم المشاريع الرئيسية
الاشغال
الى/ــ
مديرية الخزينة المركزية
بغداد
تعبر
الموضوع/ تدقيق حسابات العتبات المقدسة (الروضة العباسية) للمدة من ٩٥٨/٤/٦ لغاية ١٩٥٨/١٢/٢٢ .

العدد .....
التاريخ .....

ترسل اليكم طيا اضبارة تحتوي على (٣٢) مستندا مع قائمة بتفاصيل المبلغ ٢٩٥٨/٧٣١ دينارا المصروف لتعمير العتبات المقدسة (الروضة العباسية) لاجراء تسويته في حساباتكم لشهر آذار الماضي / ١٩٥٩ يقيده ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مباني الفرات الطة ومصوفا على المادة (٢) من الفصل (٤٢) (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .

مدير المحاسبات العام

المرفقات/ (اضبارة واحدة)
نسخة منه الى/ــ
وزارة المالية للتفضل بالاطلاع
مصورة لواء كربلاء للاطلاع ـ اشارة الى المخابرة المنتهية بكتابنا المرقم ١٣٣٤٢ والمؤرخ في ١٩٥٩/٩/١٣
مديرية المباني العامة / شعبة التدقيقات / للعلم
منطقة مباني الفرات في الطة ـ اشارة الى كتابها المرقم ٤١١ والمؤرخ في ١٩٥٩/٢/٢٥ وترجو اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم لشهر آذار الماضي / ٩٥٦ بقيد المبلغ ٢٩٥٨/٧٣١ دينارا ايرادا للتسليفات المتنوعة ومصوفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا .

د الجبار/ ١٠/١

كتاب مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية في بغداد بخصوص تدقيق حسابات تعمير العتبة العباسية المقدسة عام ١٩٥٩م

الجمهورية العراقية

وزارة الماليـــــة
مديرية المحاسبات العامة
قسم المشاريع الرئيسية
شعبة / المباني
الرقم ٦٧٠٠٠
التاريخ ٢٠/٧/١٩٦١

الى

متصرفيـــة لـــواء كربـــــلاء

الموضوع/ تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحيدريـــة) في النجف الاشرف للمدة مـــن ١١/١٢/١٩٦٠ لغايـــة ١١/٢/١٩٦١

اشارة الى كتاب منطقة مباني كربلاء المرقم ٣١٠ والمؤرخ في ٤/٤/٩٦١
لقد تم تدقيق المستندات المرسلة الينا طي كتاب المنطقة المشار اليـــه اعلاه وعددها (٦٣) مستندا بتفاصيل المبلغ (٢٧١٣/٧٨٦) دينارا المصـــروف على تعمير الروضة الحيدرية المقدسة للمدة المذكورة اعلاه راجين اعلامنا عن اسبـــاب عدم توقيع اعضاء اللجنة على المستندات التالية المدونة اسماؤهم ازاء كل منها مع تأييد استحصال تواقيعهم على النسخ الثانية الموجودة لديكم .

رقم المستند	مبلغـــــه	توقيع الحضـــو
٤٧	١٤/٩٠٠	المحاسب السيد رؤوف كمونـه
٦٩	٢٩/٧٨٢	العضو المشارف الحاج سعيد المعضار .
٧٧	٦/٦٠٠	المحامي عزيز فخر الديـــن
٩٣	٨/٥٠٠	المحاسب السيد رؤوف كمونـه

ع مدير المحاسبات العـــام

نسخة منه الى :-
وزارة الماليـــــة – للتفضل بالاطلاع
مديرية المباني العامة / قائمقامية قضاء النجف – للاطلاع – اشارة الى الكتاب اعـــلاه
مديرية الخزينة المركزيـــة – نرسل اليكم طيا اضبارة تحتوي على (٦٣) مستند بمبلغ ٢٧١٣/٧٨٦ دينارا المصروف على تعمير الروضة الحيدرية المقدسة للمدة اعلاه راجين اجرا التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم لشهـــر آذار / ٩٦١ النهائي بقيد المبلغ المذكور ايراد للحساب المتبادل مع منطقة مباني كربلاء وبصرفا – نهائيا على المادة / ٢ من الفصل / ٣٦ (منحـــ تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .

المرفقـــات/
اضبـارة واحـــدة

– يتبـــع –

كتاب وزارة المالية العراقية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تعمير الروضة الحيدرية المقدسة بتاريخ ٢٠/٧/١٩٦١م

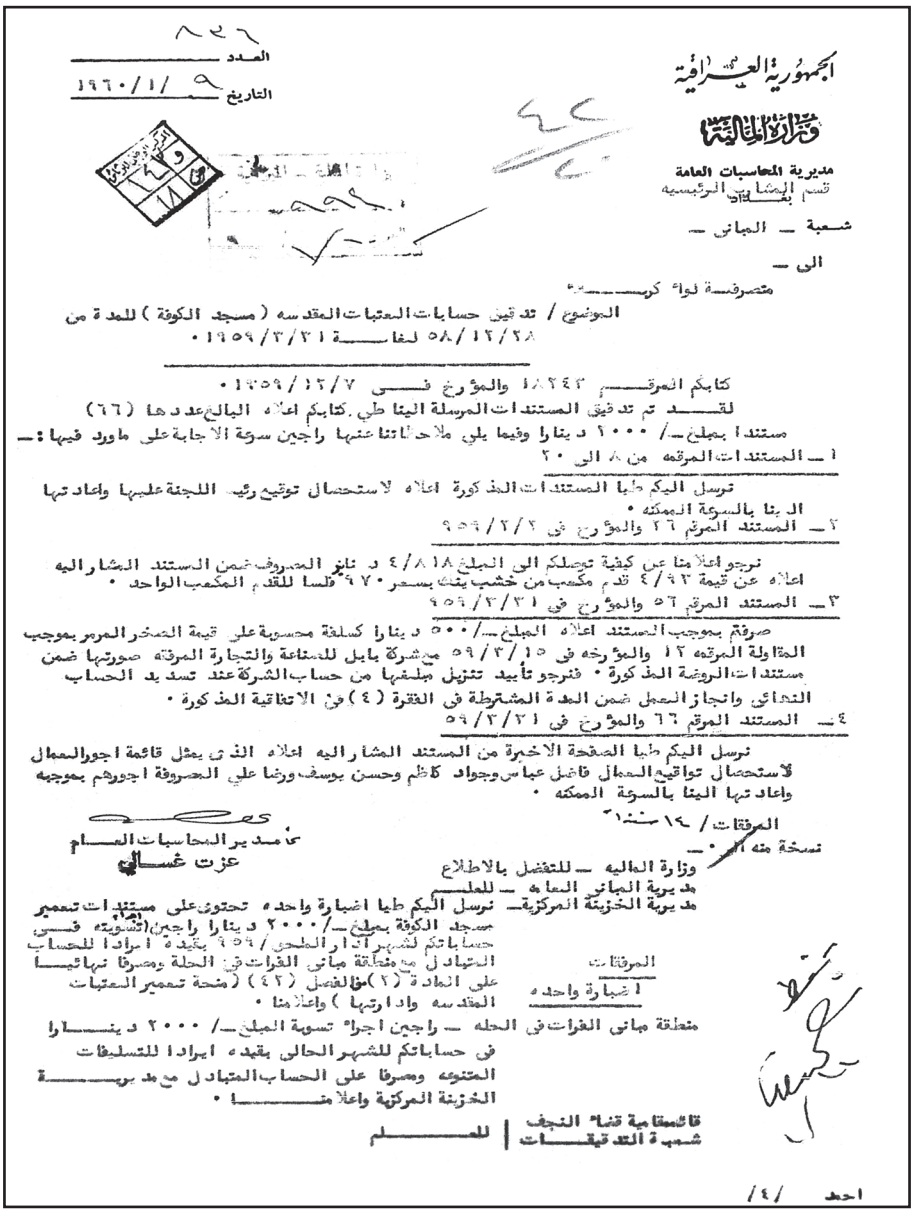

العدد ٨٢٦
التاريخ ٩/ ١/ ١٩٦٠

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم الشؤون الرئيسية
شعبة ـ المباني ـ

الى ـ
متصرفية لواء كربلاء

الموضوع / تدقيق حسابات العتبات المقدسه (مسجد الكوفة) للمدة من ٥٨/١٢/٢٨ لغاية ١٩٥٩/٣/٣١ .

كتابكم المرقم ١٨٢٤٣ والمؤرخ في ١٩٥٩/١٢/٧ .
لقد تم تدقيق المستندات المرسلة الينا طي كتابكم اعلاه البالغ عددها (٦٦) مستندا بمبلغ ـ/ ٢٠٠٠ دينارا وفيما يلي ملاحظاتنا عنها راجين سرعة الاجابة على ماورد فيها :ـ

١ ـ المستندات المرقمه من ٨ الى ٢٠
ترسل اليكم طيا المستندات المذكورة اعلاه لاستحصال توقيع رئيس اللجنة عليها واعادتها الينا بالسرعة الممكنه .

٢ ـ المستند المرقم ٢٦ والمؤرخ في ٥٩/٢/٢
نرجو اعلامنا عن كيفية توصلكم الى المبلغ ٤/٨١٨ دينار المصروف ضمن المستند المشار اليه اعلاه عن قيمة ٤/٩٣ قدم مكعب من خشب يقك بسعر ٩٧٠ فلسا للقدم المكعب الواحد .

٣ ـ المستند المرقم ٥٦ والمؤرخ في ٥٩/٣/٣١
صرفتم بموجب المستند اعلاه المبلغ ـ/ ٥٠٠ دينارا كسلفة محسوبة على قيمة الصخر المورد بموجب المقاولة المرقمه ١٢ والمؤرخه في ٥٩/٣/١٥ من شركة بابل للصناعة والتجارة المرفقه صورتها ضمن مستندات الروضة المذكورة . فنرجو تأييد تنزيل مبلغها من حساب الشركة عند تسديد الحساب النهائي وانجاز العمل ضمن المدة المشروطة في الفقرة (٤) من الاتفاقية المذكورة .

٤ ـ المستند المرقم ٦٦ والمؤرخ في ٥٩/٣/٣١
نرسل اليكم طيا الصفحة الاخيرة من المستند المشار اليه اعلاه الذي يمثل قائمة اجور العمال لاستحصال تواقيع العمال فاضل عباس وجواد كاظم وحسن يوسف ورضا علي المصروفة اجورهم بموجبه واعادتها الينا بالسرعة الممكنه .

المرفقات / ١٩ سند
نسخة منه ـ

وزارة المالية ـ للتفضل بالاطلاع
مديرية المباني العامه ـ للعلم
مديرية الخزينة المركزية ـ نرسل اليكم طيا اضبارة واحده تحتوي على مستندات تعمير مسجد الكوفة بمبلغ ـ/ ٢٠٠٠ دينارا راجين (تسويته في حساباتكم لشهر آذار الماضي / ٥٩ بقيده ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مباني الفرات في الحلة وصرفا نهائيا على المادة (٢) من الفصل (٤٢) (منحة تعمير العتبات المقدسه وادارتها) واعلامنا .

المرفقات
اضبارة واحده

منطقة مباني الفرات في الحلة ـ راجين اجراء تسوية المبلغ ـ/ ٢٠٠٠ دينارا في حساباتكم للشهر الحالي بقيده ايرادا للتسليفات المتنوعه وصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا .

قائمقامية قضاء النجف
شعبة التدقيقات | للعلم

كما مدير المحاسبات العام
عزت غالي

احمد / ٤/

كتاب وزارة المالية العراقية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تدقيق حسابات مسجد الكوفة بتاريخ ٩/ ١/ ١٩٦٠م

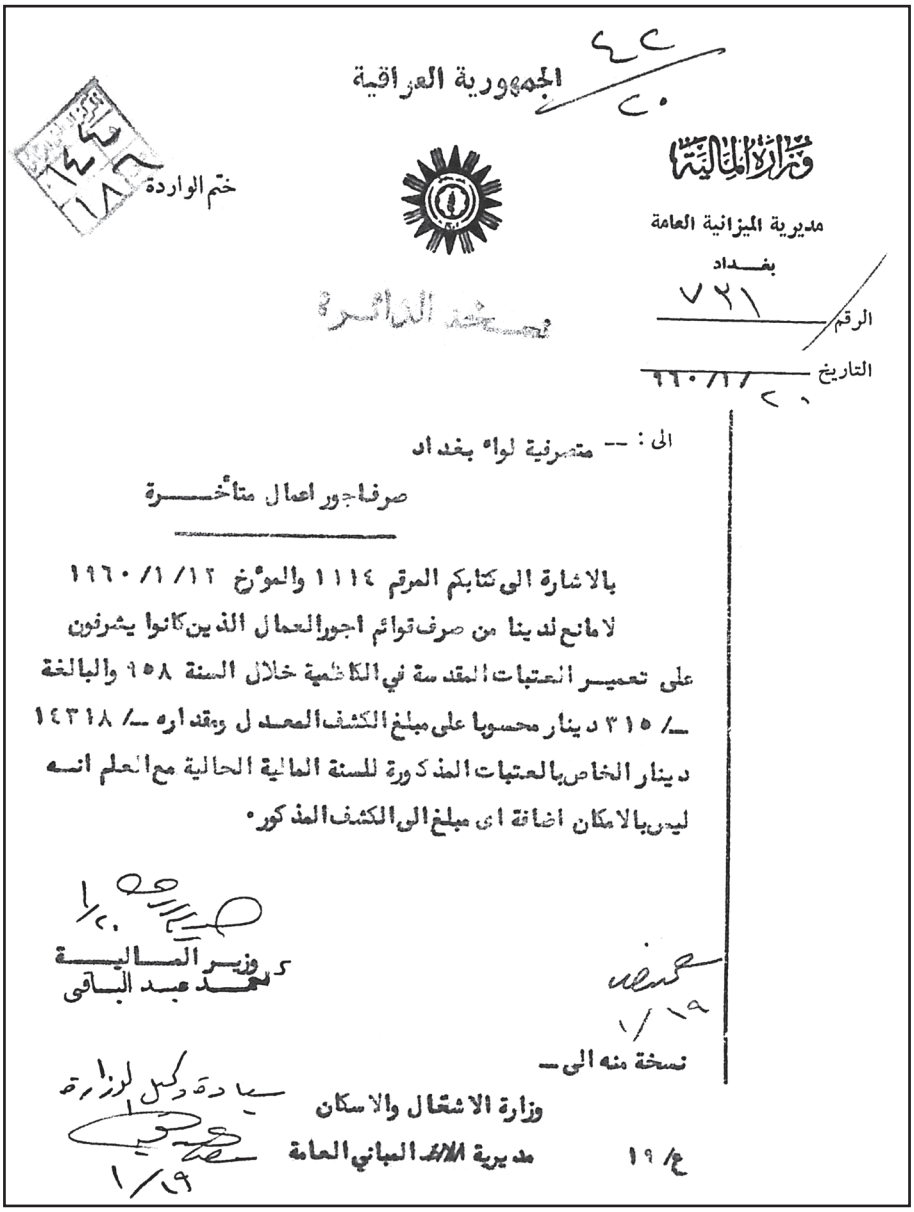

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

ختم الواردة

نسخة الدائرة

الرقم ٧٢١

التاريخ ٦٠/١١/٢٢

الى : -- متصرفية لواء بغداد

صرف اجور اعمال متأخرة

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١١١٤ والمؤرخ ١٢/١/١٩٦٠ لامانع لدينا من صرف توائم اجور العمال الذين كانوا يشرفون على تعمير العتبات المقدسة في الكاظمية خلال السنة ١٩٥٨ والبالغة ٣١٥/- دينار محسوبا على مبلغ الكشف المعدل وقدارة ١٤٣١٨/- دينار الخاص بالعتبات المذكورة للسنة المالية الحالية مع العلم انه ليس بالامكان اضافة اى مبلغ الى الكشف المذكور.

وزير المالية

محمد عبد الباقي

نسخة منه الى -

وزارة الاشغال والاسكان

مديرية المباني العامة

ع/ ١٩

كتاب وزارة المالية العراقية الى متصرفية لواء بغداد بخصوص صرف أجور العمال الذين كانوا يشرفون على تعمير العتبة الكاظمية المقدسة عام ١٩٦٠م

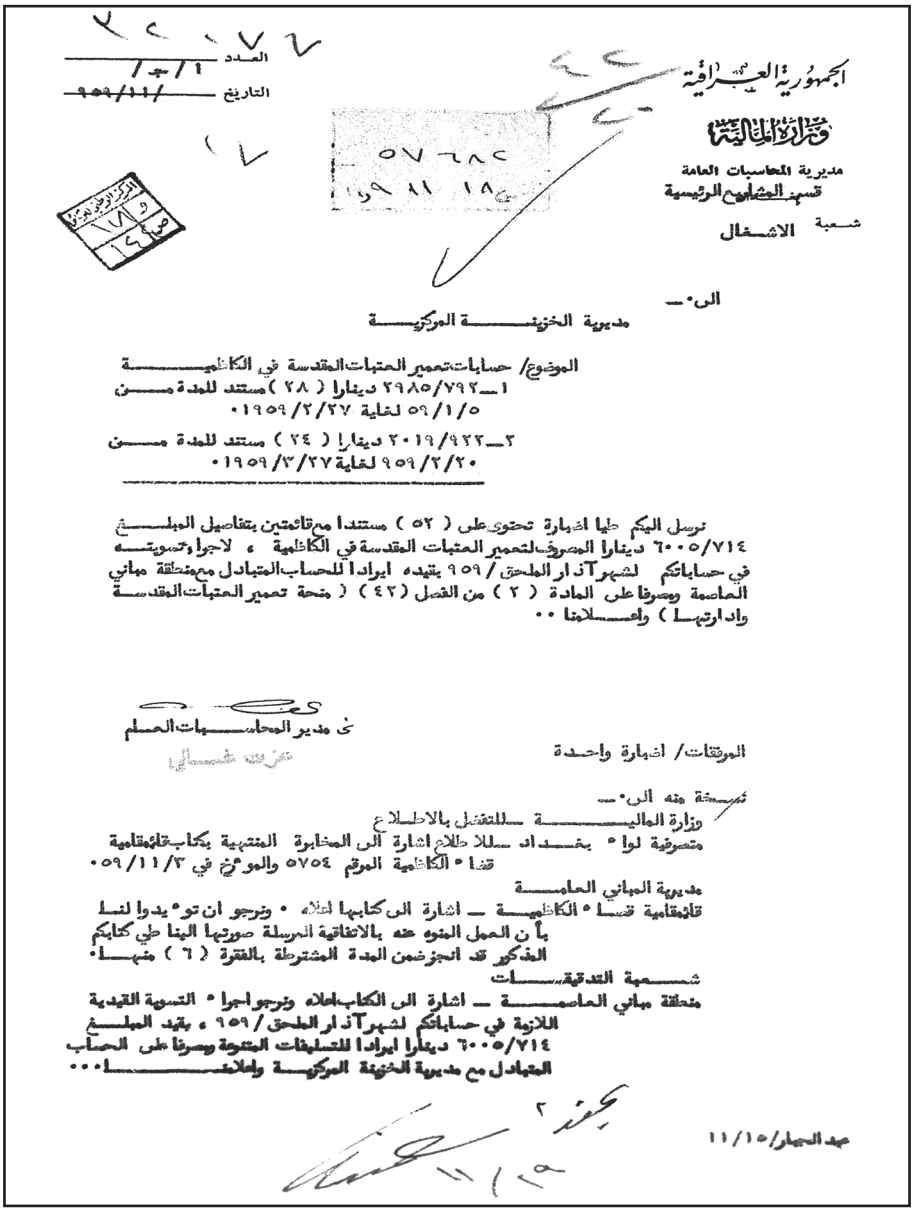

العدد ٢٢٠٧٧
١/ج/١
التاريخ ٩٥٩/١١/

٥٧٦٨٢
١٩٥٩ ١١ ١٨

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم الشؤون الرئيسية
شعبة الاشغال

الى :-
مديرية الخزينة المركزية

الموضوع/ حسابات تعمير العتبات المقدسة في الكاظمية
١- ٢٩٨٥/٧٩٣ دينارا (٢٨) مستند للمدة من ٥٩/١/٥ لغاية ١٩٥٩/٢/٢٧
٢- ٢٠١٩/٩٢٢ دينارا (٢٤) مستند للمدة من ٩٥٩/٢/٢٠ لغاية ١٩٥٩/٣/٢٧

نرسل اليكم طيا اضبارة تحتوي على (٥٢) مستندا مع قائمتين بتفاصيل المبلغ ٦٠٠٥/٧١٤ دينارا المصروف لتعمير العتبات المقدسة في الكاظمية ، لاجراء تسويته في حساباتكم لشهر آذار الماضي / ٩٥٩ بقيده ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مباني العاصمة وصرفا على المادة (٢) من الفصل (٤٢) (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا ..

نائب مدير المحاسبات العام
عزيز شالي

المرفقات/ اضبارة واحدة

نسخة منه الى :-
وزارة المالية للتفضل بالاطلاع
متصرفية لواء بغداد للاطلاع اشارة الى المخابرة المنتهية بكتاب قائمقامية قضاء الكاظمية المرقم ٥٧٥٤ والمؤرخ في ٥٩/١١/٣
مديرية المباني العامة
قائمقامية قضاء الكاظمية - اشارة الى كتابها اعلاه ، ونرجو ان تودعوا لنا بأن العمل المنوه عنه بالاتفاقية المرسلة صورتها الينا طي كتابكم المذكور قد انجز ضمن المدة المشترطة بالفقرة (٦) منها .
شعبة التدقيقات
منطقة مباني العاصمة - اشارة الى الكتاب اعلاه ونرجو اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم لشهر آذار الماضي / ٩٥٩ ، بقيد المبلغ ٦٠٠٥/٧١٤ دينارا ايرادا للتسليفات المفتوحة وصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا ...

عبد الجبار/ ١٥/ ١١

كتاب وزارة المالية العراقية – مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية بخصوص تعمير العتبة الكاظمية المقدسة عام ١٩٥٩م

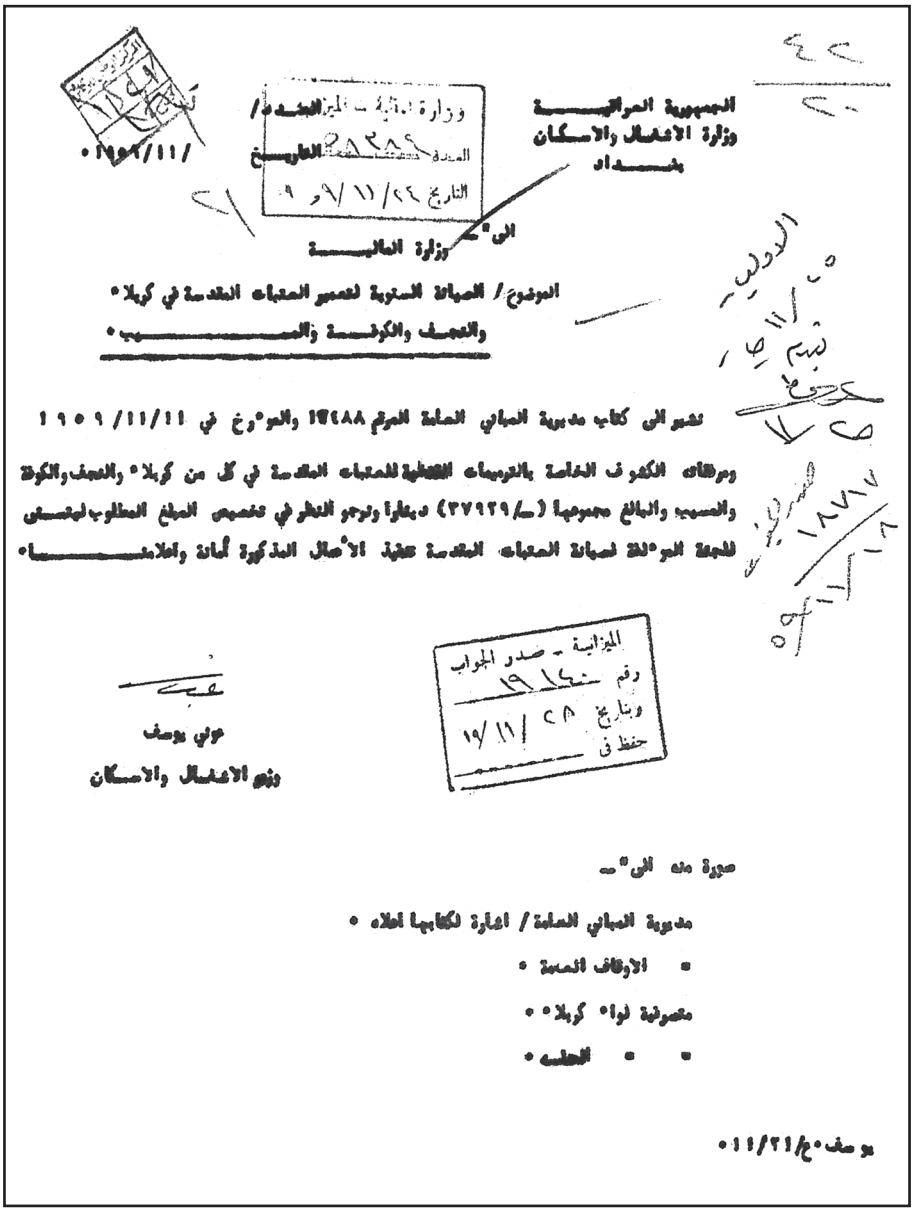

الجمهورية العراقية
وزارة الاشغال والاسكان
بغداد

وزارة المالية – المديرية العامة /
العدد ٢٨٢٩٩ التاريخ
التاريخ ٢٤/١١/٥٩

الى/ وزارة المالية

الموضوع/ الصيانة السنوية لتعمير العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة والمسيب.

تشير الى كتاب مديرية المباني العامة المرقم ١٣٤٨٨ والمؤرخ في ١١/١١/١٩٥٩ ومرفقاتك الكشوف الخاصة بالترميمات الاعتيادية للعتبات المقدسة في كل من كربلاء والنجف والكوفة والمسيب والبالغ مجموعها (٣٧٩٢٩) دينارا وترجو النظر في تخصيص المبلغ المطلوب لتغطية اللجنة المؤلفة لصيانة العتبات المقدسة تنفيذ الأصول المذكورة أمانة واعلامنا.

المالية – صدر الجواب
رقم ٢٨٢٩٩
وبتاريخ ١٧/١١/٥٩
حفظ في

عوني يوسف
وزير الاشغال والاسكان

صورة منه الى:-
مديرية المباني العامة / اشارة لكتابها اعلاه.
الاوقاف العامة.
متصرفية لواء كربلاء.
المحاسبة.

يوسف/ج/١١/٢١.

كتاب وزارة الأشغال والإسكان الى وزارة المالية العراقية بخصوص الصيانة السنوية لتعمير العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة والمسيب عام ١٩٥٩م

الجمهورية العراقية ـ
وزارة الماليـــــــة
مديرية الميزانية العامة
بـغداد ٠

العدد / ١٩١٤٠
التأريخ / ١٩٥٩/١١/

وزارة الاشغـــال والاسكان

الصيانة السنوية لتعمير العتبات المقدسة
في كربلا والنجـــف والكوفـــة والمسيـــب

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٢٤٧٣ والمؤرخ فـــــي
١٩٥٩/١١/٢١ ٠
نشير الى كتابنا المرقم ١٨٧١٧ والمؤرخ ١٨/١١/٥٩
الصادر بشأن الموضوع ـ

وزير المالية
الدكتور سعدي ابراهيم

نسخة منه الى ـ مديرية المباني العامة
مديرية الاوقاف العامة
متصرفية لواء كربلا
// // الحلة
الاضبارة ٠

كتاب وزارة المالية العراقية الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص الصيانة السنوية لتعمير العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة والمسيب عام ١٩٥٩م

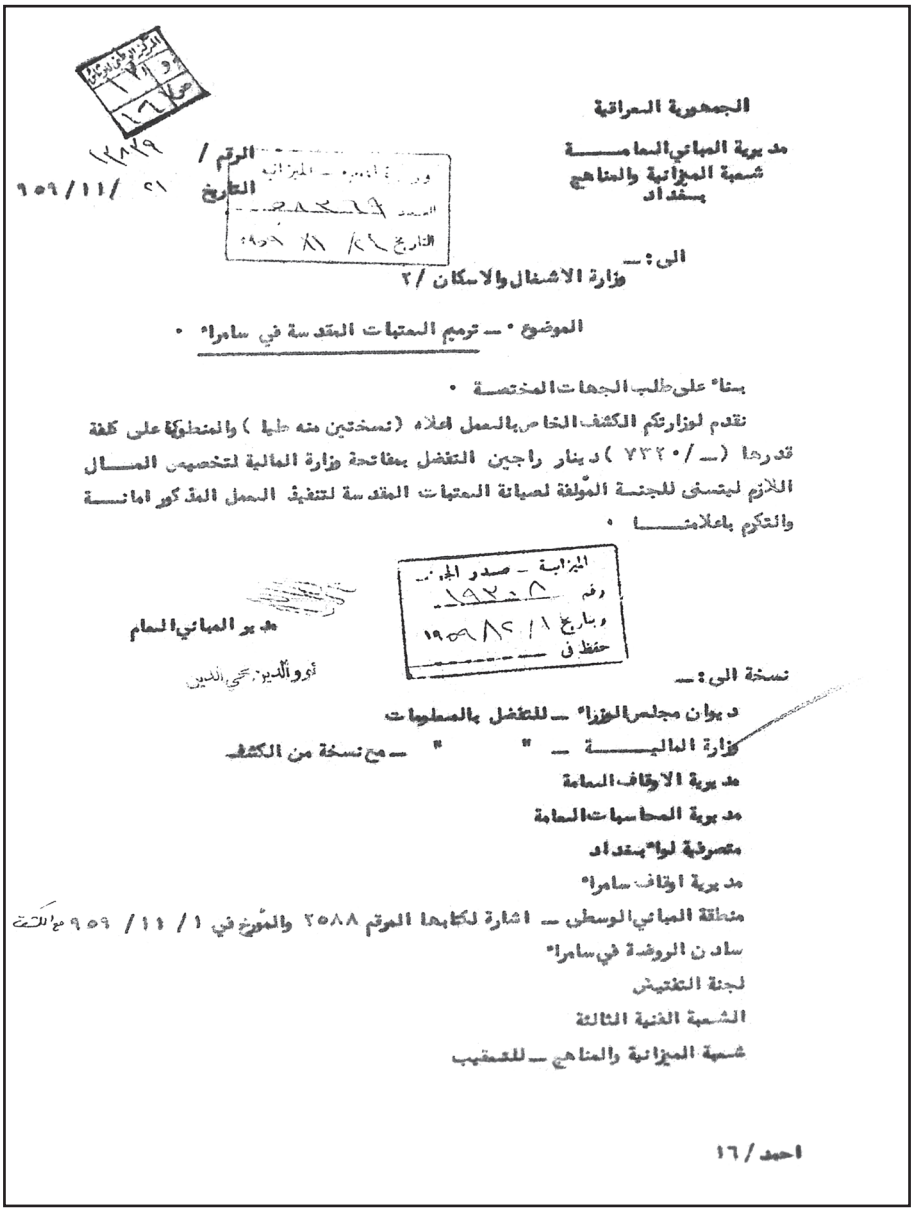

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
شعبة الميزانية والمناهج
بغداد

الرقم / ١٢٨٦٩
التاريخ ٢١ / ١١ / ١٩٥٩

الى :- وزارة الاشغال والاسكان /٢

الموضوع :- ترميم العتبات المقدسة في سامراء .

بناء على طلب الجهات المختصة .

نقدم لوزارتكم الكشف الخاص بالعمل اعلاه (نسختين منه طيا) والمنطوي على كلفة قدرها (٧٣٢٠/-) دينار راجين التفضل بمفاتحة وزارة المالية لتخصيص المبلغ اللازم ليتسنى للجنة المؤلفة لصيانة العتبات المقدسة لتنفيذ العمل المذكور امانة والتكرم باعلامنا .

مدير المباني العام
نور الدين محي الدين

نسخة الى :-
ديوان مجلس الوزراء – للتفضل بالمعلومات
وزارة المالية – " – مع نسخة من الكشف
مديرية الاوقاف العامة
مديرية المحاسبات العامة
متصرفية لواء بغداد
مديرية اوقاف سامراء
منطقة المباني الوسطى – اشارة لكتابها المرقم ٢٥٨٨ والمؤرخ في ١/ ١١/ ١٩٥٩ مع الكشف
سادن الروضة في سامراء
لجنة التفتيش
الشعبة الفنية الثالثة
شعبة الميزانية والمناهج – للتعقيب

احمد / ١٦

كتاب مديرية المباني العامة الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص ترميم العتبات المقدسة في سامراء بتاريخ ٢١/ ١١/ ١٩٥٩م

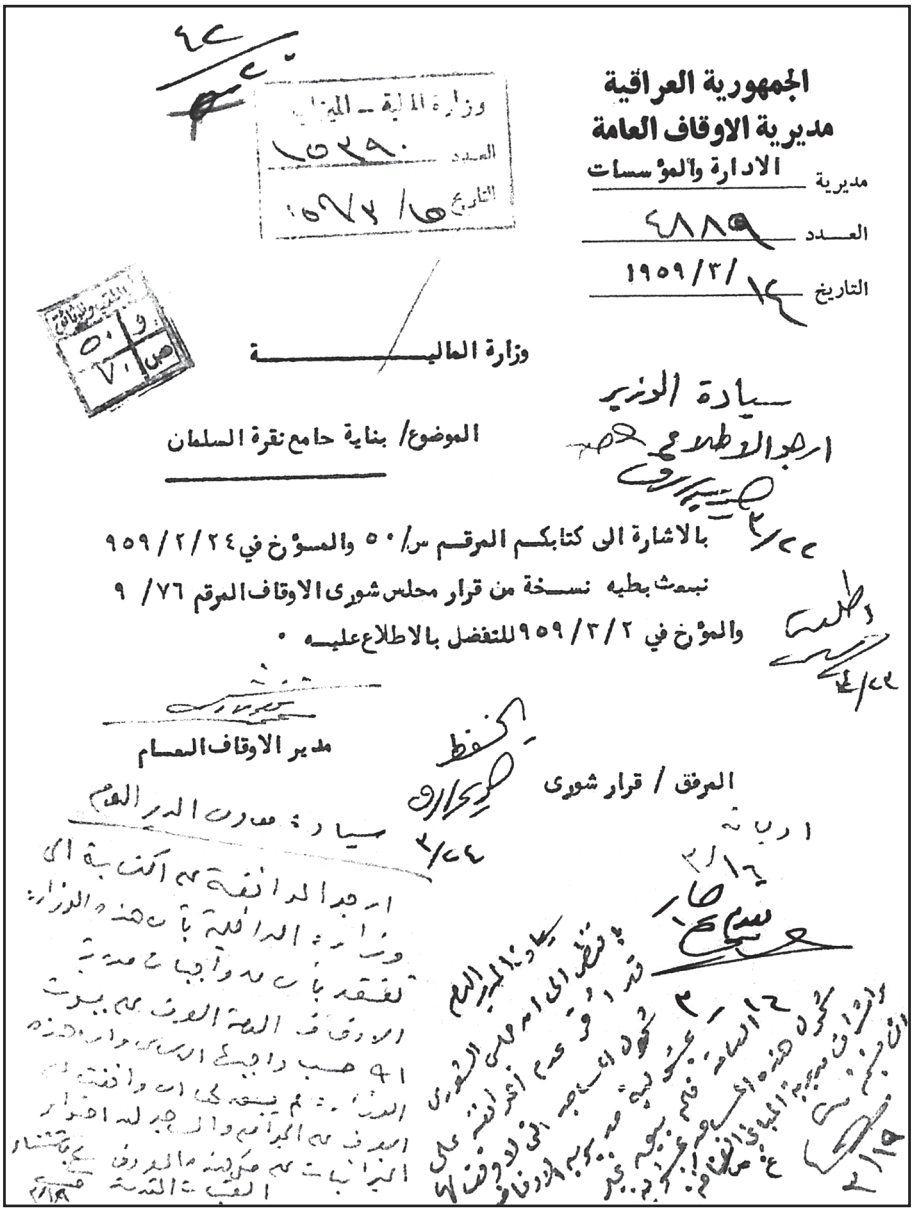

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة
مديرية الادارة والمؤسسات
العدد ٤٨٨٩
التاريخ ١٤/٣/١٩٥٩

وزارة المالية – الميزانية
العدد ٥٢٩٠
التاريخ ١٥/٧/١٩٥٧

وزارة المالية

الموضوع/ بناية جامع نقرة السلمان

سيادة الوزير

بالاشارة الى كتابكم المرقم س/٥٠ والمؤرخ في ٢٤/٢/٩٥٩

نبعث بطيه نسخة من قرار مجلس شورى الاوقاف المرقم ٧٦/ ٩ والمؤرخ في ٢/٣/٩٥٩ للتفضل بالاطلاع عليه .

مدير الاوقاف العام

المرفق / قرار شورى

سيادة مدير الديوان المحترم

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية بخصوص بناية جامع نقرة السلمان
بتاريخ ١٤/ ٣/ ١٩٥٩م

سفاره الجمهوريه العراقيـــه
طهـــــران
علاقات / ٤/ ٣٦٠
التاريخ ـ ٢٩/ ٤/ ١٩٦٨

المديريه العامه للكمارك والمكوس

الموضوع / اهداء ثريا لحضره الامام الحسين (ع)

اعلمتنا الخارجيه الايرانيه بمذكرتها المرقمه ٢٥٢٤/ ١٢ والمؤرخه فـــــي ٢٩/ ٤/ ١٩٦٨ بان المواطن الايراني الحاج حسين وزوائي قد اهدى ثريا مـــــن الكريستال لحرم الامام الحسين (ع) وقد قامت السفاره بارسال احد موظفيها لختـــم الصندوق الذى يحوى الثريا بختم السفاره الرسمي . يرجى تسهيل مرورها الى كربلاء

السفير
الدكتور محمد حسين آل ياسين

صوره منه الـــــــــــــن /
وزاره الخارجيـــــه / للتفضل بالاطلاع
مأ مور كمرك خانقين ـ لنفس الغرض اصلاه
العوا اليـــــــــــه

المديريه العامه للكمارك والمكوس
العدد / الاداره ٥٠٠٠ / ١١
التاريخ / ٥/ ١٩٦٨
صوره منه الـــــــــــــن /
مديريه كمرك ومكوس بغداد / للاطلاع والتصرف حسب الاصول مع ابداء التسهيلات الممكنه بهذا الصـــــدد .

نسخة الدائره
محفوظ ٥/ ١٢

كـ مديرعام الكمارك والمكوس
محمد نادي الجبوري

علي / ٨/ ٥

كتاب سفارة الجمهورية العراقية في طهران الى المديرية العامة للكمارك والمكوس بخصوص إهداء ثريا لحضرة الإمام الحسين عليه السلام بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٩٦٨م

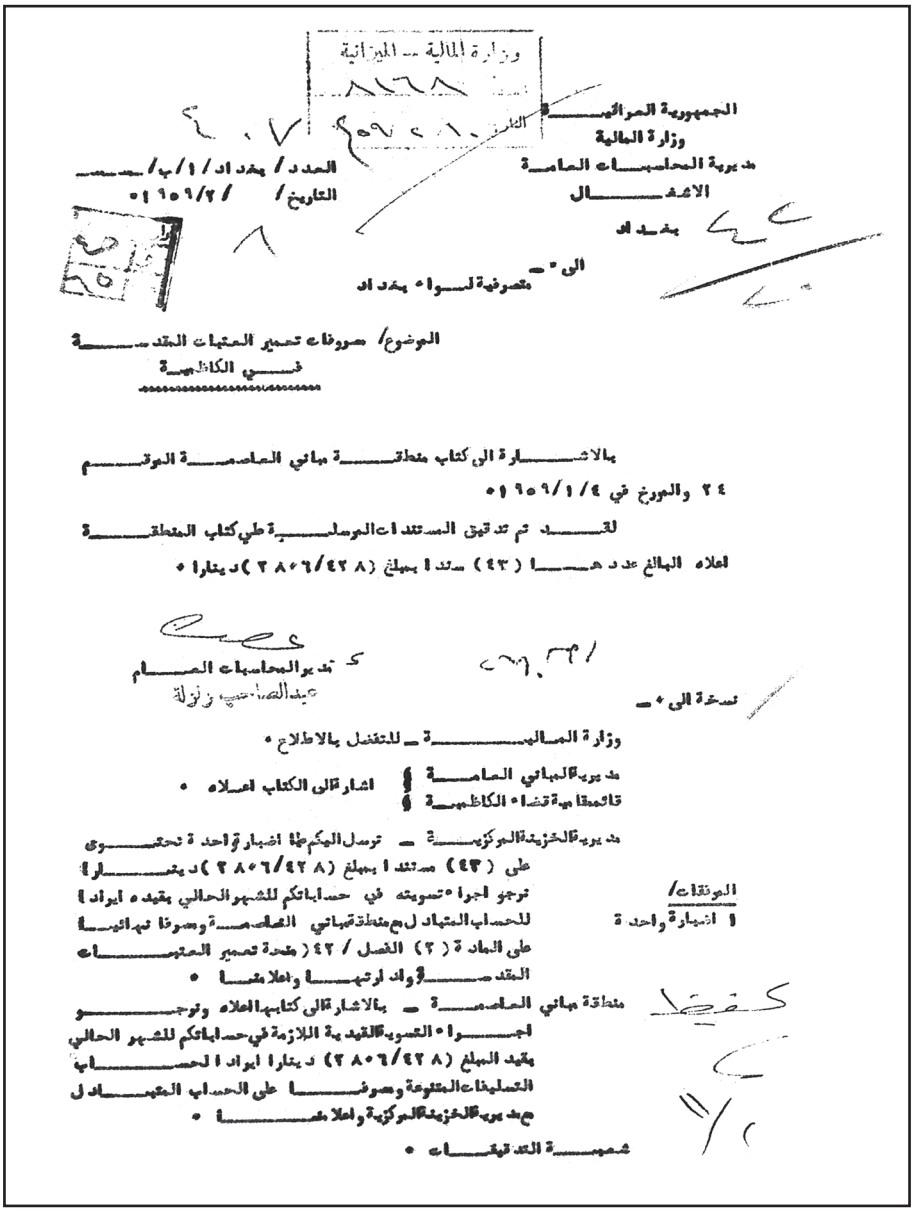

وزارة المالية – الميزانية

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
الاشغال
بغداد

العدد / بغداد / ١ / ب / ٢٠٨
التاريخ / ٨ / ٢ / ١٩٥٩م

الى :- متصرفية لواء بغداد

الموضوع/ مصروفات تعمير العتبات المقدسة في الكاظمية

بالاشارة الى كتاب منطقة مباني العاصمة الموقم ٢٤ والمورخ في ٤ / ١ / ١٩٥٩م

لقد تم تدقيق المستندات الموصلة طي كتاب المنطقة اعلاه البالغ عددها (٤٣) سندا بمبلغ (٢٨٠٦/٤٢٨ ٣) دينارا .

مدير المحاسبات العام
عبدالصاحب زلزلة

نسخة الى :-
وزارة المالية – للتفضل بالاطلاع .
مديرية المباني العامة } اشارة الى الكتاب اعلاه .
قائمقامية قضاء الكاظمية }

مديرية الخزينة المركزية – ترسل اليكم طيه اضبارة واحدة تحتوي على (٤٣) مستندا بمبلغ (٢٨٠٦/٤٢٨ ٣) دينارا ترجو اجراء تسويته في حساباتكم للشهر الحالي بقيده ايرادا للحساب المتماد لـ مع منطقة مباني العاصمة وصرفا نهائيا على المادة (٢) الفصل / ٤٢ (وحدة تعمير العتبات المقدسة) واد ارتها واعلامنا .

المرفقات/
١ اضبارة واحدة

منطقة مباني العاصمة – بالاشارة الى كتابها اعلاه وتوجو اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم للشهر الحالي بقيد المبلغ (٢٨٠٦/٤٢٨ ٣) دينارا ايرادا الحساب التعليمات المثبوتة وصورتها على الحساب المتماد لـ مديرية الخزينة المركزية واعلامنا .

شعبة التدقيقات .

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء بغداد بخصوص مصروفات تعمير العتبات المقدسة في الكاظمية بتاريخ ٨/ ٢/ ١٩٥٩م

سيادة الوزير

١ ـ سبق لوزارة الداخلية ان بينت بأن جامع نقرة السلمان آخذ بالميل الى الانهدام وهو بحاجة الى ترميم وبالنظر الى ان كثيرا من البدو وبعض الأمراء السعوديين يؤدون فريضة الصلاة فيه فانها طلبت الى مديرية الاوقاف العامة ترميمه فامتنعت عن ذلك بداعي انها لا تصرف الا على المعابد التي تدار من قبلها كما أن مديرية المباني العامة كانت قد اعتذرت في حينه عن الصرف لأنها لا تصرف على ابنية المعابد والمساجد والأماكن المقدسة الا باذن خاص من هذه الوزارة

٢ ـ ارتأت هذه الوزارة بأن تتولى مديرية الاوقاف العامة ادارة الجامع المذكور والصرف عليه باعتبار انها الجهة ذات الاختصاص التي وجدت لرعاية وصيانة بيوت الله فافادت بأنها مقيدة بادارة المعابد الموقوفة قديما حسب شروط الواقفين وهي غير ملزمة بتسلم معابد جديدة ليست لها موقوفات تؤمن ادارتها

٣ ـ أكدت وزارة الداخلية على ضرورة تعمير الجامع المذكور اذ لا يصح ان يبقى محل العبادة الوحيد لسكان نقرة السلمان والعشائر المحيطة به في مثل هذه الحالة من الخراب بعد ان رفضت مديرية الاوقاف تعميره .

٤ ـ ارى ان من الافضل عرض الموضوع على سيادة رئيس الوزراء باعتبار ان سيادته وزيرا للاوقاف لتحمل المديرية المذكورة على ايلاء بيوت الله ما تستحقه من الرعاية والاهتمام حسبما يطيب عليها الواجب الديني والغاية من وجودها والمبادرة بتعميره او تخصيص مبلغ مناسب من مادة المنح الاخرى لهذا الغرض .

أمركم وجناه .

المالية - صدر الجواب
رقم ١٩
وتاريخ

جلال/.

أحد كتب مديرية الميزانية العامة في وزارة المالية الى وزير المالية العراقي بخصوص تعمير جامع نقرة السلمان

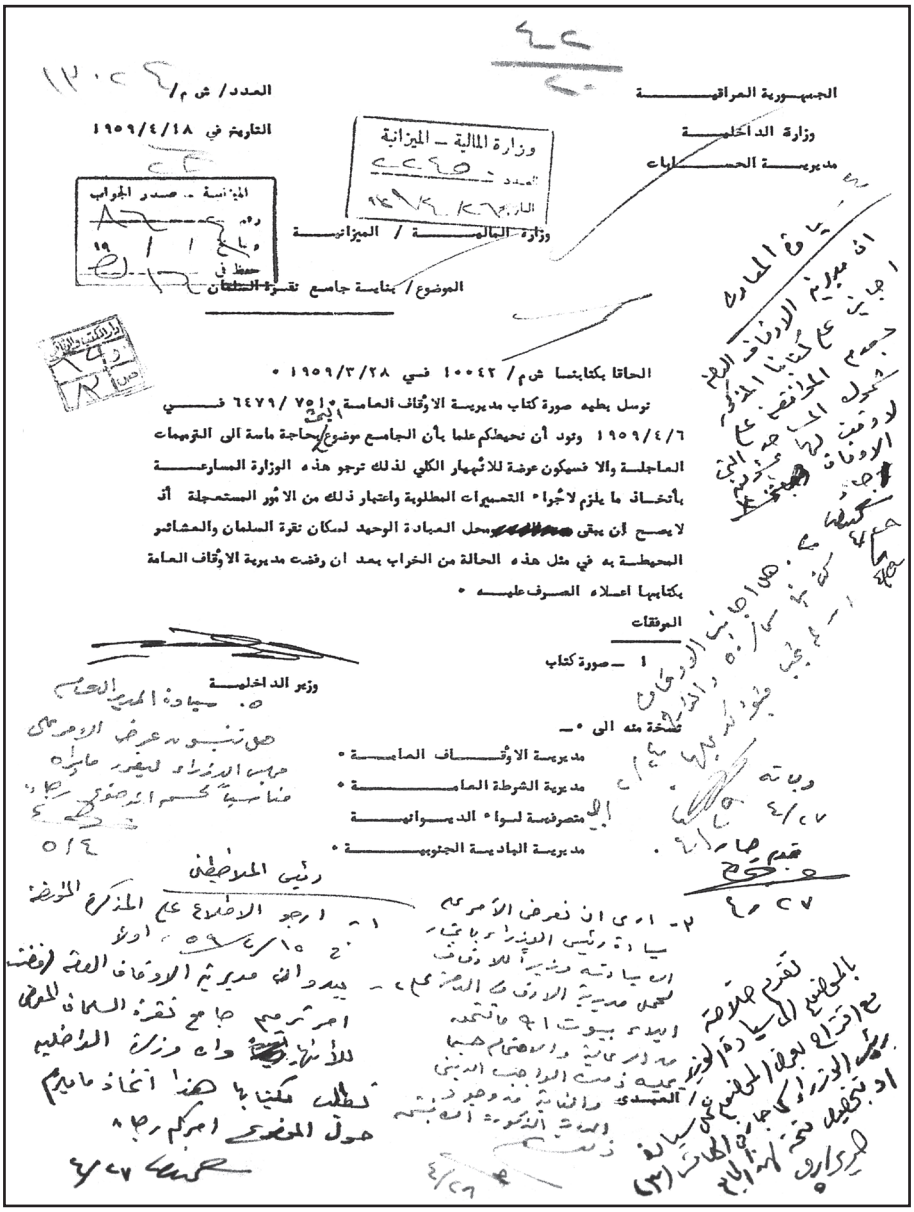

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الحسابات

العدد/ ش م/ ١٢٠٤
التاريخ في ١٩٥٩/٤/١٨

وزارة المالية – الميزانية
العدد ٤٠٤٥
التاريخ ١٩٥٩/٤/٢٠
وزارة المالية / الميزانية

الميزانية – صدر الجواب
رقم ٨٢
في ١٩ / ١ / ١٩
حفظ في

الموضوع/ بناية جامع نقرة السلمان

الحاقا بكتابنا ش م/ ١٠٠٤٢ في ١٩٥٩/٣/٢٨ .

نرسل طيه صورة كتاب مديرية الاوقاف العامة ٧٥١٠ /٦٤٧٩ في ١٩٥٩/٤/٦ ونود أن نحيطكم علما بأن الجامع موضوع الحاجة ماسة الى الترميمات العاجلة والا فسيكون عرضة للانهيار الكلي لذلك ترجو هذه الوزارة المسارعة بأتخاذ ما يلزم لاجراء التصميمات المطلوبة واعتبار ذلك من الامور المستعجلة أذ لايصح أن يبقى محل العبادة الوحيد لسكان نقرة السلمان والمشاتر المحيطة به في مثل هذه الحالة من الخراب بعد ان رفضت مديرية الاوقاف العامة بكتابها اعلاه الصرف عليه .

المرفقات
١ – صورة كتاب

نسخة منه الى :–
مديرية الاوقاف العامة .
مديرية الشرطة العامة .
المتصرفية لواء الديوانية .
مديرية البادية الجنوبية .

وزير الداخلية

رئيس المحاسبات

المحامي

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المالية – الميزانية بخصوص بناية جامع نقرة السلمان بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٩٥٩م

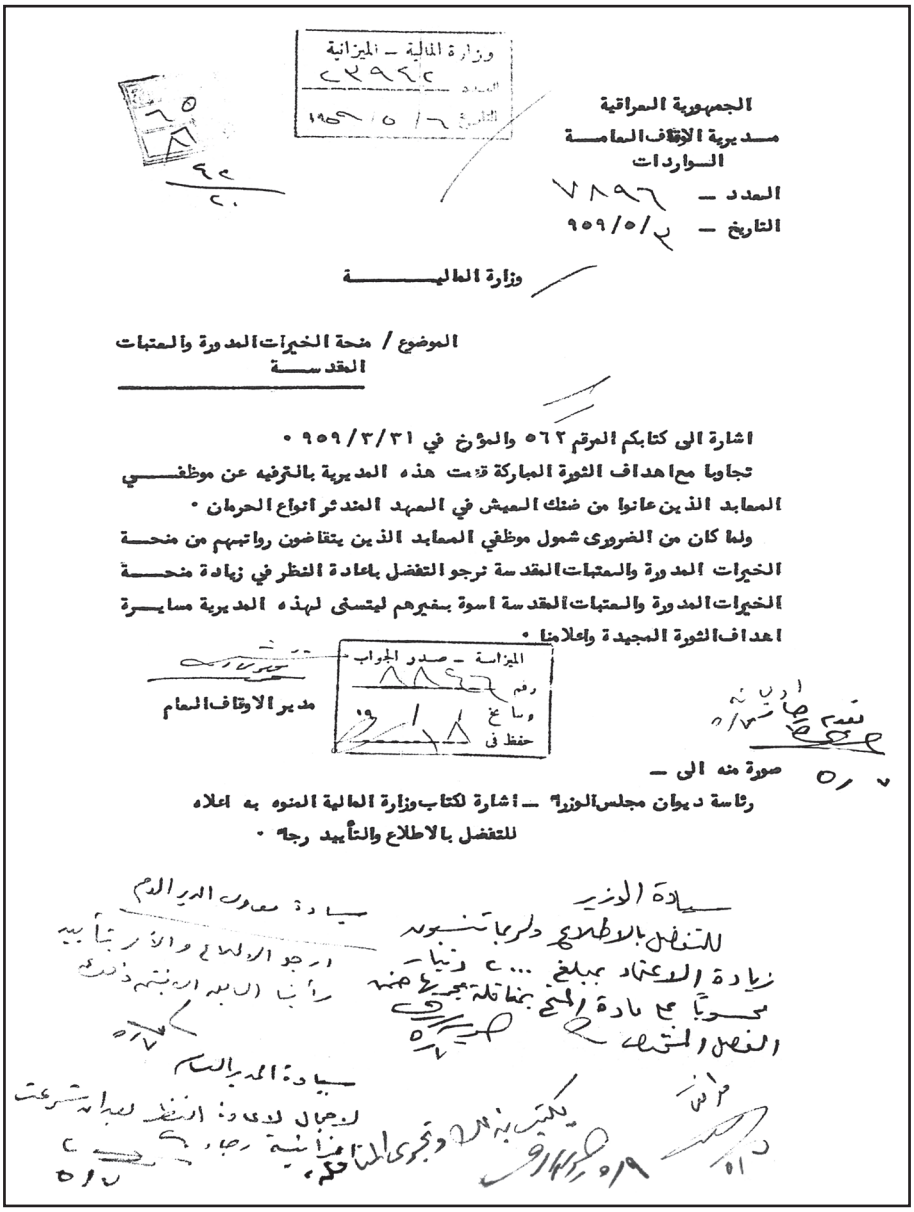

وزارة المالية – الميزانية
العدد ٢٩٦٢
التاريخ ٦/٥/١٩٥٩

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة
الواردات
العدد – ٧٨٩٦
التاريخ – ٣/٥/٩٥٩

وزارة المالية

الموضوع / منحة الخيرات المدورة والعتبات المقدسة

اشارة الى كتابكم المرقم ٥٦٢ والمؤرخ في ٣١/٣/٩٥٩ .
تجاوبا مع اهداف الثورة المباركة قامت هذه المديرية بالترفيه عن موظفي المعابد الذين عانوا من ضنك العيش في العهد المندثر انواع الحرمان .
ولما كان من الضروري شمول موظفي المعابد الذين يتقاضون رواتبهم من منحة الخيرات المدورة والعتبات المقدسة نرجو التفضل باعادة النظر في زيادة منحة الخيرات المدورة والعتبات المقدسة اسوة بغيرهم ليتسنى لهذه المديرية مسايرة اهداف الثورة المجيدة واعلامنا .

الميزانية – صدر الجواب
رقم ٨٨٩٦
وتاريخ ١٩٥٩/٥/١٠
حفظ في

مدير الاوقاف العام

صورة منه الى –
رئاسة ديوان مجلس الوزراء – اشارة لكتاب وزارة المالية المنوه به اعلاه للتفضل بالاطلاع والتأييد رجاء .

سيادة الوزير
للتفضل بالاطلاع ولرجاء تأييده
زيادة الاعتماد بمبلغ ... ٥٠٠ دينار
موحدا مع مادة المنح بمقابلة مجموع منهما
الفصل والمتصل

سيادة معاون المدير العام
ارجو الاطلاع والاشارة بتأييد
رأينا السابق ان تيسر ذلك

سيادة المدير العام
لو جال لدى ان ننفذ كتابنا المرقم ... في ... رجاء

يكتب بذلك وتجرى المخاطبة

كتاب مديرية الأوقاف العامة – الواردات الى وزارة المالية بخصوص منحة الخيرات المدورة والعتبات المقدسة بتاريخ ٣/ ٥/ ١٩٥٩م

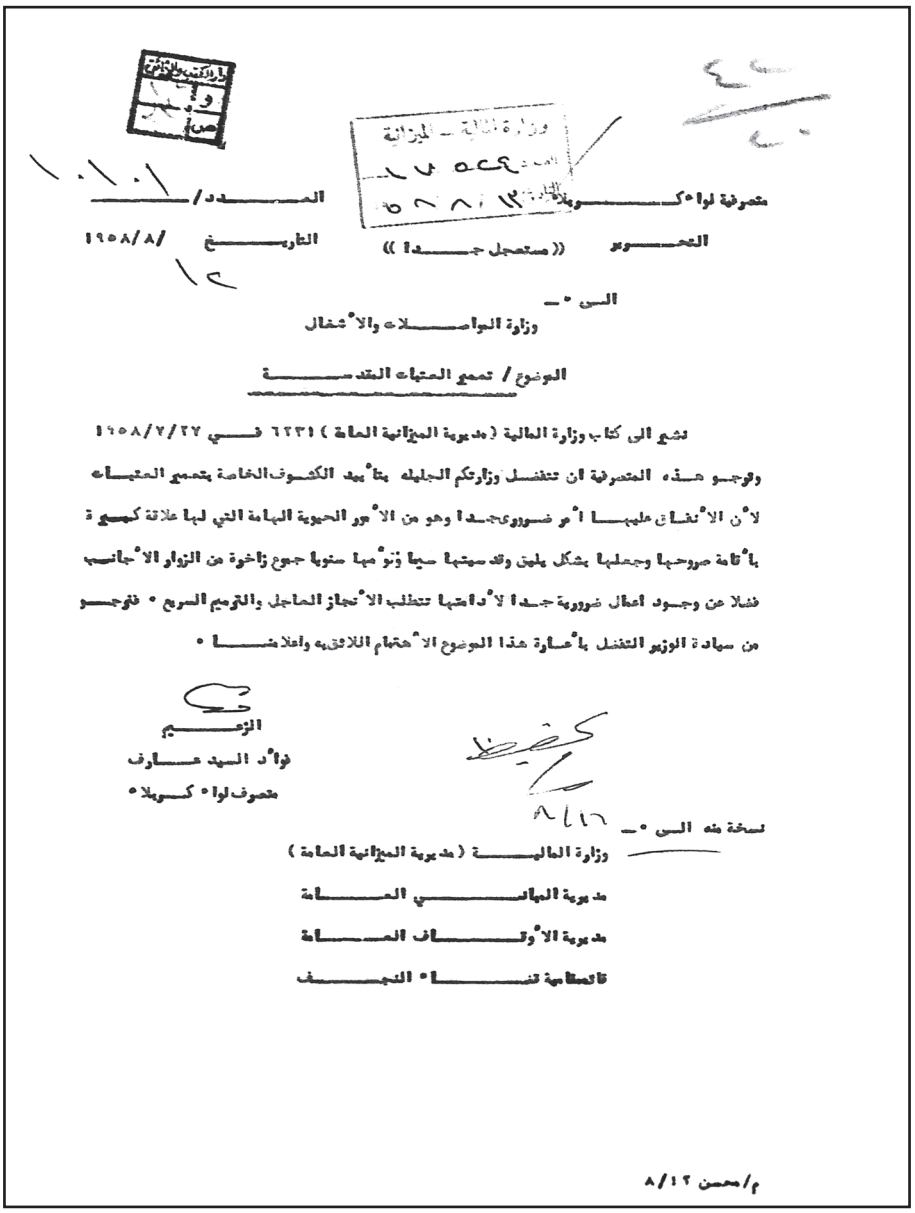

متصرفية لواء كربلاء
العدد/
التاريخ ١٩٥٨/٨/
التحرير ((مستعجل جدا))

السيد ــ
وزارة المواصلات والأشغال

الموضوع / تعمير العتبات المقدسة

نشير الى كتاب وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة) ٦٢٣١ في ١٩٥٨/٧/٢٧ وقوجو هذه المتصرفية ان تتفضل وزارتكم الجليله بتأييد الكشوف الخاصة بتعمير العتبات لأن الانفاق عليها أمر ضروري جدا وهو من الأمور الحيوية الهامة التي لها علاقة كبيرة بأقامة صروحها وجعلها بشكل يليق وقدسيتها سيما ونموها سنويا جموع زاخرة من الزوار الأجانب فضلا عن وجود أعمال ضرورية جدا لأدامتها تتطلب الانجاز العاجل والترميم السريع • فوجو من سيادة الوزير التفضل بأعارة هذا الموضوع الاهتمام اللائق به وأعلامنا •

الرئيس
لواء السيد عارف
متصرف لواء كربلاء

نسخة منه الى ــ
وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة)
مديرية المباني العامة
مديرية الأوقاف العامة
قائمقامية قضاء النجف

م/محسن ٨/١٢

كتاب مستعجل جداً من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تعمير العتبات المقدسة بتاريخ ١٢/٨/١٩٥٨م

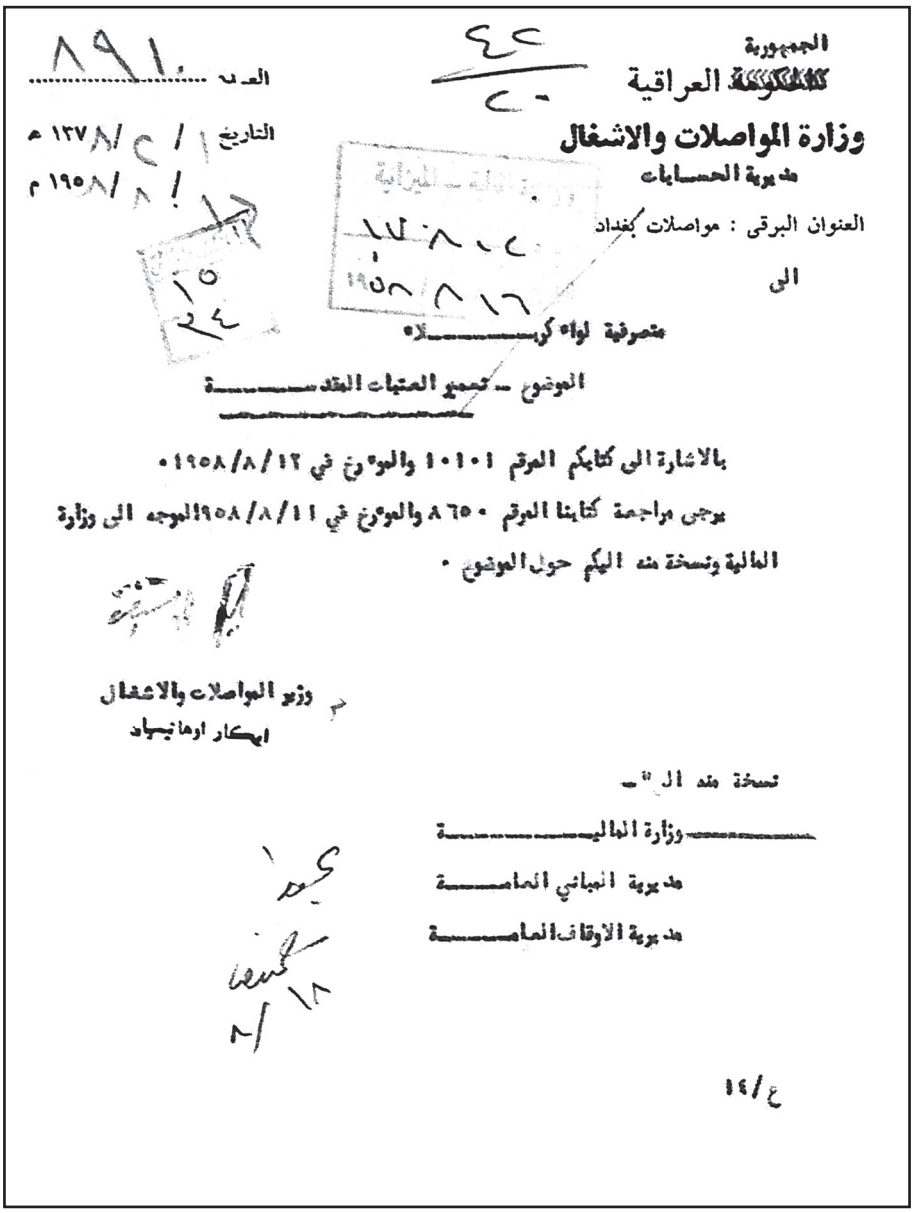

الجمهورية
الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والاشغال
مديرية الحسابات
العنوان البرقي : مواصلات بغداد
الى
متصرفية لواء كربلاء
الموضوع – تعمير العتبات المقدسة

العدد ٨٩١٠
التاريخ ١٣٧٨/٢/١
١٩٥٨/٨/١

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١٠١٠١ والمؤرخ في ١٢/٨/١٩٥٨.
يرجى مراجعة كتابنا المرقم ٨٦٥٠ والمؤرخ في ١١/٨/١٩٥٨ الموجه الى وزارة المالية ونسخة منه اليكم حول الموضوع.

وزير المواصلات والاشغال
ابكار اوهانيسيان

نسخة منه الى :-
وزارة المالية
مديرية المباني العامة
مديرية الاوقاف العامة

ع/١٤

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تعمير العتبات المقدسة بتاريخ ١٦/٨/١٩٥٨م

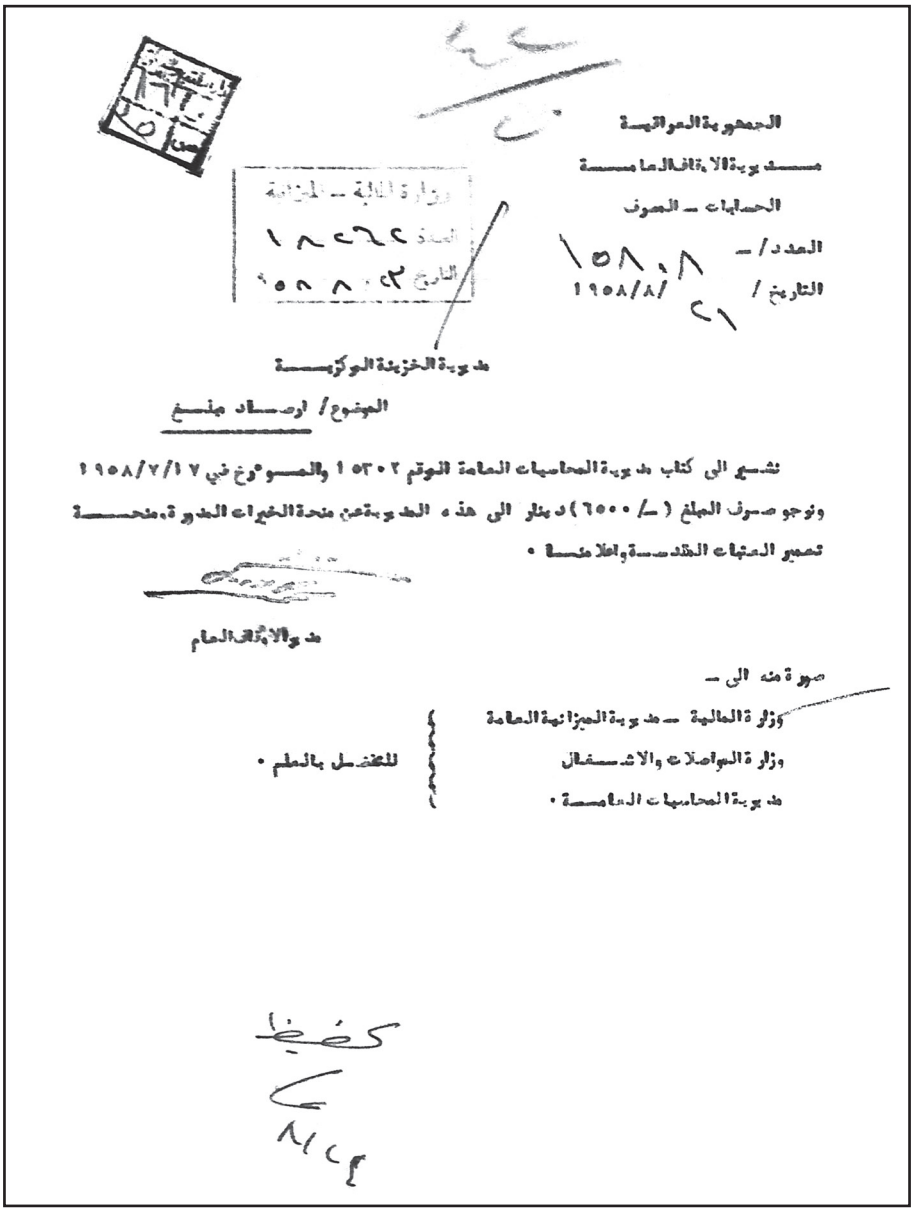

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة
الحسابات – الصرف
العدد/ ـ ١٥٨٠٨
التاريخ / ١٩٥٨/٨/ ٢١

وزارة المالية – المديرية
العدد ١٨٤٦٢
التاريخ ٢٣ / ٨ / ١٩٥٨

مديرية الخزينة المركزية

الموضوع/ ارصاد مبلغ

نشير الى كتاب مديرية المحاسبات العامة المرقم ١٥٣٠٢ والمؤرخ في ١٩٥٨/٧/١٧ ونوجو صرف المبلغ (٦٥٠٠ /ـ) دينار الى هذه المديرية من منحة الخيرات المقررة، منحة لتعمير العتبات المقدسة واعلامنا .

مدير الاوقاف العام

صورة منه الى ـ
وزارة المالية ـ مديرية الميزانية العامة
وزارة المواصلات والاشغال
مديرية المحاسبات العامة .
} للتفضل بالعلم .

كضبط
٨/٢٤

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى مديرية الخزينة المركزية حول إرصاد مبلغ لتعمير العتبات المقدسة بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٥٨م

سيادة المدير العام

١ـ خصص للمادة (٢) تعمير العتبات المقدسة وادارتها من الفصل ٤٢ من الميزانية اعتماد مقداره ـ/٦٠٠٠٠ دينار وقد وافقت هذه الوزارة على صرف ـ/١٠٣٠٠ دينار لترميم الروضة العسكرية في سامراء و ـ/٤٠٠٠ دينار لترميم جامع سلمان پاك و ـ/٣٠٠٠ دينار لادارة العتبات المقدسة فيصبح الباقي من الاعتماد المخصص ـ/٤٢٧٠٠ دينار

٢ـ تطلب وزارة المواصلات والاشغال بكتابها المرقم [illegible] الموافقة على صرف بقية الاعتماد المخصص ومقداره ـ/٤٢٧٠٠ دينار حسب الوجه التالي :ـ

الروضة الكاظمية	ـ/١٨٣٠٠	دينار
الروضة الحسينية	ـ/٨٢٠٠	"
" العباسية	ـ/٧٢٠٠	"
" الحيدرية	ـ/٤٥٠٠	"
جامع مسلم وهاني في الكوفة	ـ/٢٠٠٠	"
ضريح اولاد مسلم في المسيب	ـ/٢٥٠٠	"
	ـ/٤٢٧٠٠	"

الميزانية ـ صدر الجواب رقم ٧٨٩٧ تاريخ ١٩ / ٩ / ٧٨ حفظ في [illegible]

٣ـ نسب سيادة الوزير الوقوف على رأي سيادة وزير المواصلات والاشغال حول الموضوع مجددا ويظهر من كتاب الوزارة المذكورة ان سيادته يؤيد ضرورة القيام بالاعمال موضوع البحث وفق الكشوف المصدقة .

ارجو التفضل بما تنسبونه .

١٦ / ٨ / ٧١

سيادة الوزير
للتفضل بالموافقة

عبد الكريم / ١٦

أحد كتب مديرية الميزانية العامة حول المبالغ المخصصة لتعمير وترميم العتبات المقدسة وإدارتها

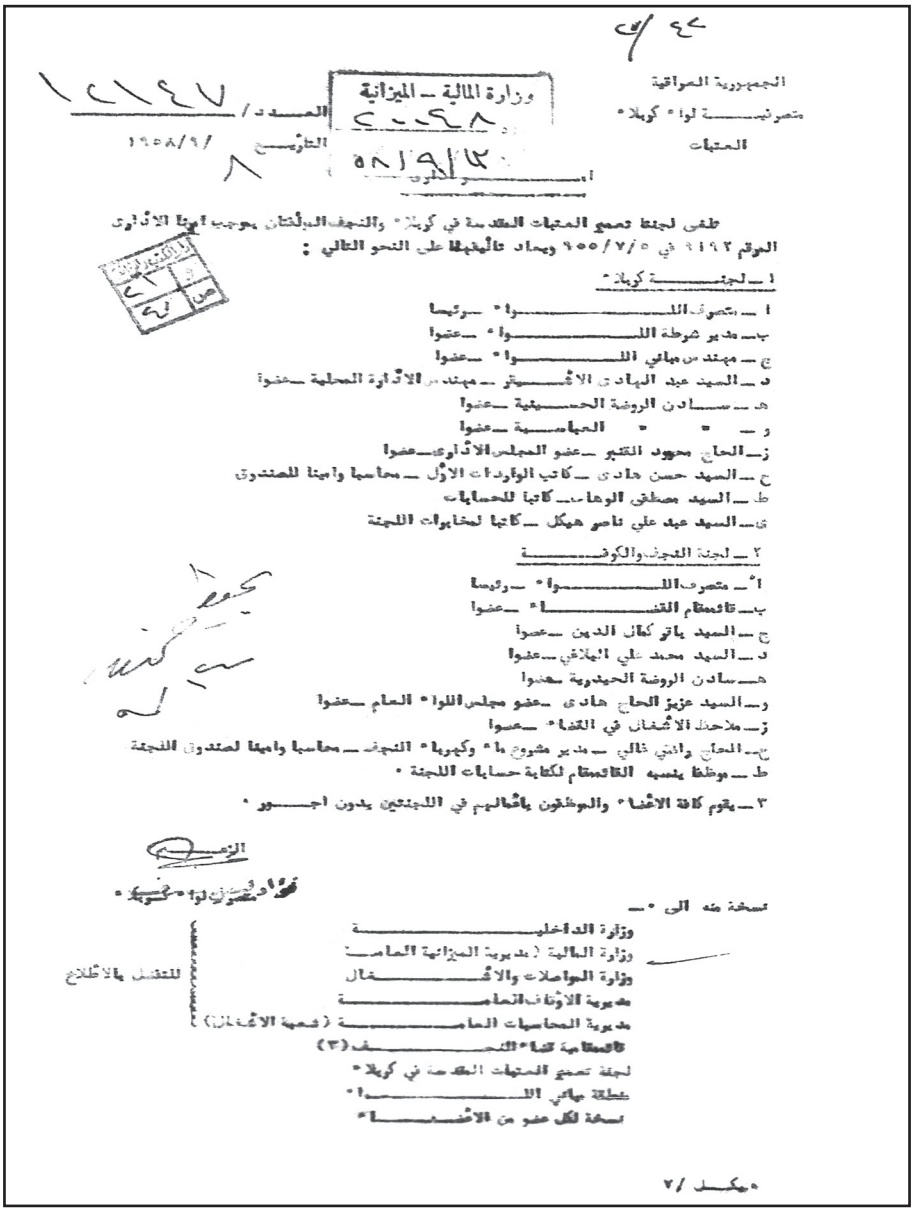

الجمهورية العراقية
متصرفية لواء كربلاء
العتبات

وزارة المالية – الميزانية

العدد / ١٢١٤٧
التاريخ ١٩٥٨/٩/٨

طبقاً لجنة تعمير العتبات المقدسة في كربلاء والنجف المؤلفتان بموجب أمرنا الإداري
الرقم ٩١٩٢ في ٥/٧/١٩٥٥ ويعاد تأليفها على النحو التالي :

١ – لجنة كربلاء

أ – متصرف اللواء رئيساً
ب – مدير شرطة اللواء عضواً
ج – مهندس مياه اللواء عضواً
د – السيد عبد الهادي الأعسم – مهندس الإدارة المحلية عضواً
هـ – سادن الروضة الحسينية عضواً
و – " " العباسية عضواً
ز – الحاج محمود الكتبي – عضو المجلس الإداري عضواً
ح – السيد حسن حادي – كاتب الواردات الأول – محاسباً وأميناً للصندوق
ط – السيد مصطفى الوهاب – كاتباً للحسابات
ي – السيد عبد علي ناصر هيكل – كاتباً لمخابرات اللجنة

٢ – لجنة النجف والكوفة

أ – متصرف اللواء رئيساً
ب – قائمقام القضاء عضواً
ج – السيد ياور كمال الدين عضواً
د – السيد محمد علي الجلاقي عضواً
هـ – سادن الروضة الحيدرية عضواً
و – السيد عزيز الحاج هادي – عضو مجلس اللواء العام عضواً
ز – ملاحظ الأشغال في القضاء عضواً
ح – الحاج راضي خالي – مدير مشروع ماء وكهرباء النجف – محاسباً وأميناً لصندوق اللجنة
ط – موظف ينسبه القائمقام لكتابة حسابات اللجنة .

٣ – يقوم كافة الأعضاء والموظفون بأشغالهم في اللجنتين بدون أجور .

الوزير

فؤاد معمار لواء كربلاء

نسخة منه الى :–

وزارة الداخلية
وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة)
وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الأوقاف العامة
مديرية المحاسبات العامة (شعبة الأشغال)
قائمقامية قضاء النجف (٣)
لجنة تعمير العتبات المقدسة في كربلاء
منطقة مياه اللواء
نسخة لكل عضو من الأعضاء

للتفضل بالاطلاع

٧/ مكسل

أمر إداري من متصرفية لواء كربلاء يقضي بإلغاء لجنتي تعمير العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة المؤقتتين وإعادة تأليفهما بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٥٨م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

رقم الصادرة ٨٢٦
التاريخ ١٩٥٨/١٠/٥

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع/ بيع صبات كونكريت

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١٤٠٠٤ والمؤرخ في ١٩٥٨/٩/٣٠ .
تؤيد هذه الوزارة كتابها المرقم ١٢٨١ والمؤرخ في ١٩٥٦/١/٣٠ حول الموضوع .

وزير المالية

نسخة منه الى :-
الاضبارة .

جلال/٤/١٠

كتاب وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص بيع صبات كونكريت بتاريخ ٥/ ١٠/ ١٩٥٨م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

رقم الصادرة ٨٢٠٦
التاريخ ١٩٥٨/١٠/٥

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع/ بيع صبات كونكريت

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١٤٠٠٤ والمؤرخ في ١٩٥٨/٩/٣٠ تؤيد هذه الوزارة كتابها المرقم ١٢٨١ والمؤرخ في ١٩٥٦/١/٣٠ حول الموضوع .

وزير المالية
احمد عبد الباقي

نسخة منه الى :-
الاضبارة .

جلال/٤/١٠

كتاب وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص بيع صبات كرنكريت بتاريخ ٥/ ١٠/ ١٩٥٨م

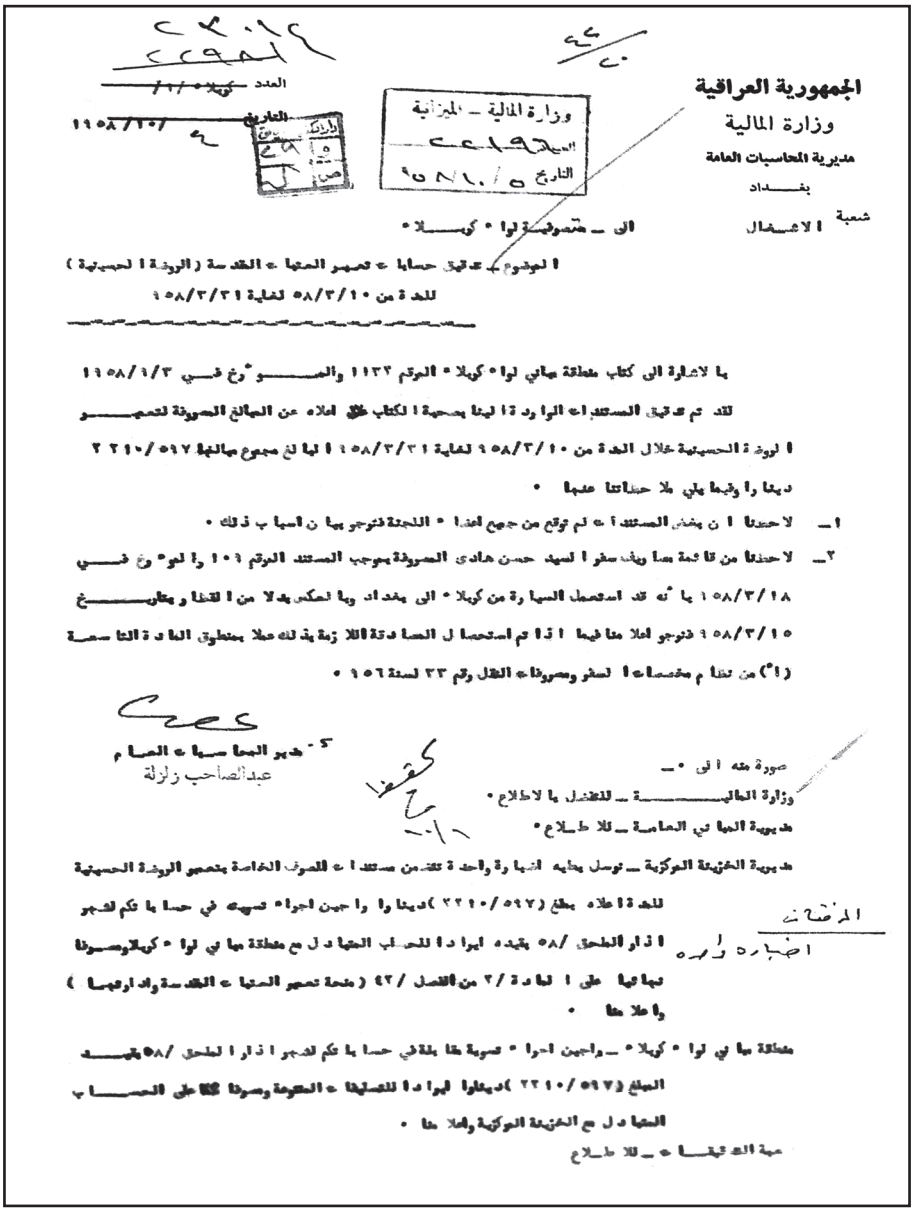

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
شعبة الاعمال

وزارة المالية – الميزانية
التاريخ ٥/١٠/١٩٥٨

العدد
التاريخ ١٩٥٨/١٠/٧

الى – متصرفية لواء كربلاء

الموضوع – تدقيق حسابات تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحسينية)
للمدة من ١٠/٣/٥٨ لغاية ٣١/٣/١٩٥٨

اشارة الى كتاب مفاتحة مياني لواء كربلاء المرقم ١١٣٢ والمؤرخ في ٣/١/١٩٥٨ قد تم تدقيق المستندات الواردة اليها بصحبة الكتاب طي اعلاه عن المبالغ المصروفة لتعمير الروضة الحسينية خلال المدة من ١٠/٣/١٩٥٨ لغاية ٣١/٣/١٩٥٨ البالغ مجموع مبالغها ٢٢١٠/٥٩٧ ديناراً وفيما يلي ملاحظاتنا عليها

١– لاحظنا ان بعض المستندات لم توقع من جميع اعضاء اللجنة فنوجو بيان اسباب ذلك

٢– لاحظنا من قائمة مصاريف سفر السيد حسن هادي المصروفة بموجب المستند المرقم ١٠٩ والمؤرخ في ١٨/٣/١٩٥٨ بانه قد استعمل السيارة من كربلاء الى بغداد وبالعكس بدلاً من القطار بتاريخ ١٥/٣/١٩٥٨ فنوجو اعلامنا فيما اذا تم استحصال المصادقة اللازمة بذلك عملاً بمنطوق المادة الثامنة (أ) من تعليمات مخصصات السفر ومصروفاته المقال رقم ٣٣ لسنة ١٩٥٦

مدير المحاسبات العام
عبدالصاحب زلزلة

صورة منه الى :–
وزارة المالية – للتفضل بالاطلاع
مديرية الحسابات العامة – للاطلاع

مديرية الخزينة المركزية – توصل بطيه البيارة واحدة تتضمن مستندات الصرف الخاصة بتعمير الروضة الحسينية للمدة اعلاه بمبلغ (٢٢١٠/٥٩٧) ديناراً واجبين اجراء تسويته في حسابات تكم لتعمير اذار الملحق /٥٨ بقيده ايراداً للحساب العتبات المقدسة لدى مفاتحة ميانى لواء كربلاء وتسوتها نهائياً على المادة ٢/ من الفصل /٤٢ (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .

مفاتحة ميانى لواء كربلاء – واجبين اجراء تسوية هذه بقائمة في حساباتكم لشهر اذار الملحق /٥٨ بقيمة المبلغ (٢٢١٠/٥٩٧) ديناراً ايراداً للصندوق الخاص بالحكومة وصرفاً كذلك على الحساب العتبات المقدسة لدى مع الخزينة المركزية واعلامنا .

مدير الحسابات – للاطلاع

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تدقيق حسابات تعمير الروضة الحسينية المقدسة بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٩٥٨م

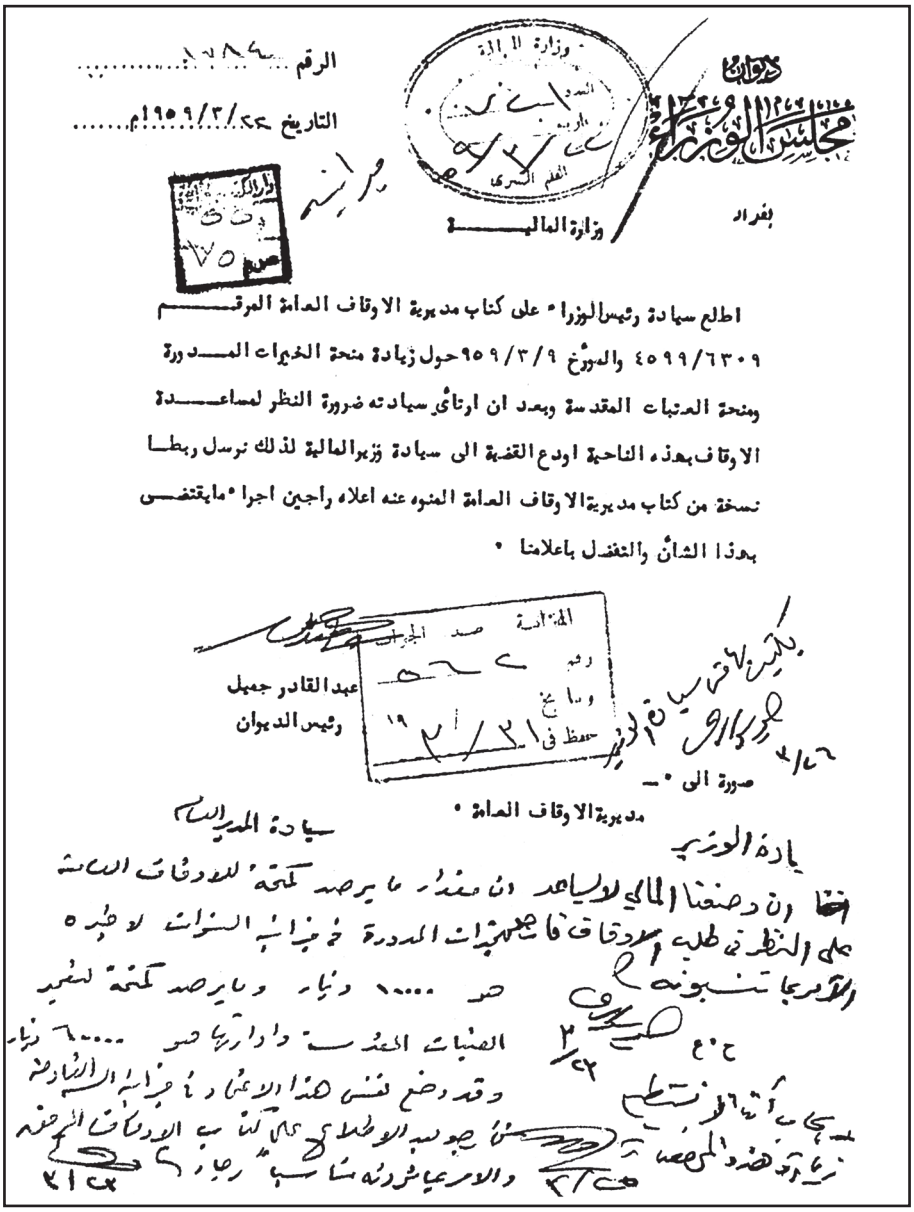

ديوان مجلس الوزراء
بغداد
وزارة المالية
وزارة المالية
القلم السري
الرقم ١٧٨٦
التاريخ ٢٢/٣/١٩٥٩م

اطلع سيادة رئيس الوزراء على كتاب مديرية الاوقاف العامة المرقم ٤٥٩٩/٦٣٠٩ والمؤرخ ٩/٣/٩٥٩ حول زيادة منحة الخيرات المدورة ومنحة العتبات المقدسة وبعد ان ارتأى سيادته ضرورة النظر لمساعدة الاوقاف بهذه الناحية اودع القضية الى سيادة وزير المالية لذلك نرسل ربطا نسخة من كتاب مديرية الاوقاف العامة المنوه عنه اعلاه راجين اجراء مايقتضى بهذا الشأن والتفضل باعلامنا .

عبد القادر جميل
رئيس الديوان

صورة الى :-
مديرية الاوقاف العامة .

سيادة المدير العام

بادرة الوزير

انه ان وضعنا المالي لا يساعد ان نمنح ما يرصد لمنحة الاوقاف الا بعد النظر في طلب [illegible] الاوقاف في مخصصات المدورة من جانب السنوات الماضية والمرجعات تنبؤنا

ح ع

[illegible] ٦٠٠٠٠ دينار وما يرصد لمنحة لتعمير العتبات المقدسة واردتها حوالي ٦٠٠٠٠ دينار وقد وضع نفس هذا الاجراء في جانب السنوات الماضية [illegible] جلسة الوزراء [illegible] والامر عائد لرئاسة الوزراء

كتاب رئاسة ديوان مجلس الوزراء الى وزارة المالية حول زيادة منحة الخيرات المدورة ومنحة العتبات المقدية بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٥٩م

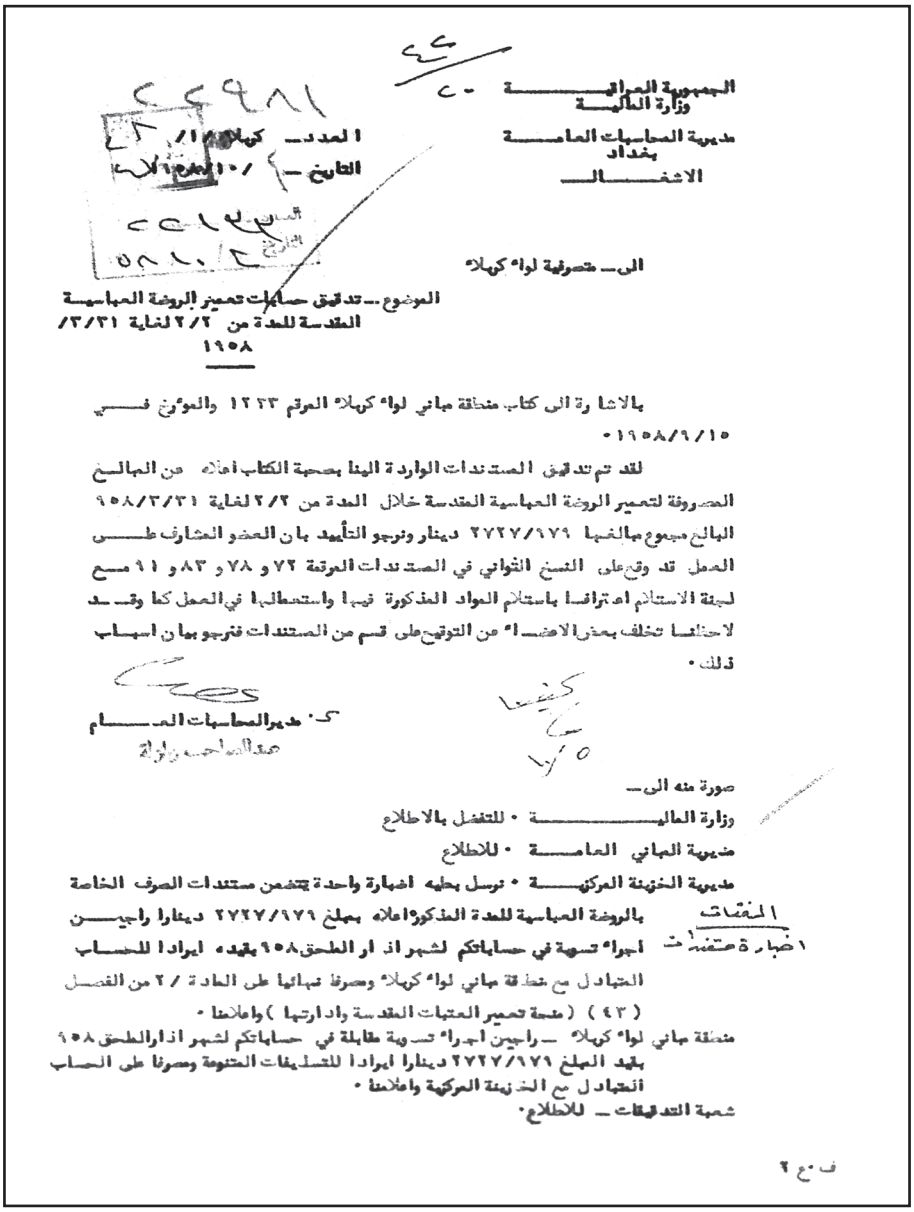

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
الاشغال

العدد – كربلاء /
التاريخ – / ١٠ / ١٩٥٨

الى – متصرفية لواء كربلاء

الموضوع – تدقيق حسابات تعمير الروضة العباسية المقدسة للمدة من ٢/٢ لغاية ٣١/٣/ ١٩٥٨

بالاشارة الى كتاب منطقة مباني لواء كربلاء المرقم ١٢٤٣ والمؤرخ في ١٥/٩/١٩٥٨.

لقد تم تدقيق المستندات الواردة الينا بصحبة الكتاب اعلاه عن المبالغ المصروفة لتعمير الروضة العباسية المقدسة خلال المدة من ٢/٢ لغاية ٣١/٣/١٩٥٨ البالغ مجموع مبالغها ٢٧٢٧/٩٧٩ دينار ونرجو التأييد بان العضو المشارف على العمل قد وقع على النسخ الثواني في المستندات المرقمة ٧٢ و ٧٨ و ٨٣ و ٩١ مع لجنة الاستلام اعترافا باستلام المواد المذكورة فيها واستصلاحها في العمل كما وقد لاحظنا تخلف بعض الاعضاء من التوقيع على قسم من المستندات فنرجو بيان اسباب ذلك.

ك. مدير المحاسبات العام
عبد الصاحب زلزلة

صورة منه الى –
وزارة المالية . للتفضل بالاطلاع
مديرية المباني العامة . للاطلاع
مديرية الخزينة المركزية . ترسل بطيه اضبارة واحدة تتضمن مستندات الصرف الخاصة بالروضة العباسية للمدة المذكورة اعلاه بمبلغ ٢٧٢٧/٩٧٩ دينارا راجين اجراء تسوية في حساباتكم لشهر اذار الملحق ١٩٥٨ بقيد ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مباني لواء كربلاء وصرف نهائيا على المادة ٢/ من الفصل (٤٣) (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا.

المرفقات
١ اضبارة مستندات

منطقة مباني لواء كربلاء – راجين اجراء تسوية مقابلة في حساباتكم لشهر اذار الملحق ١٩٥٨ بقيد المبلغ ٢٧٢٧/٩٧٩ دينارا ايرادا للتسليفات المنوحة وصرفا على الحساب المتبادل مع الخزينة المركزية واعلامنا.
شعبة التدقيقات – للاطلاع.

ف ع ٢

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة في بغداد الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تدقيق حسابات تعمير الروضة العباسية المقدسة بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٩٥٨م

صورة كتاب مديرية الاوقاف العامة المرقم ٦٣٠٩/٤٥٩٩ والمؤرخ ٩/٣/١٩٥٩ المعنون الى رئاسة ديـــوان مجلس الوزراء حول زيادة منحة الخيرات المدورة ومنحة العتبات المقدسة ٠

سبق لوزارة المالية ان وافقت على تخصيص منحة قدرها عشرة الاف دينار باسم الخيرات المدورة وثلاثة الاف دينار منحة لتعميرات العتبات المقدسة ومازالت الخزينة المالية تدفع هذا المبلغ الى الوقف سنويا غير ان هـذه المديرية لاحظت ان منحة الخيرات المدورة لاتسد رواتب مستخدمي المعابد التي تدار من الخيرات المذكورة علاوة على ان تلك المعابد بحاجة ماسة الى التعمير والترميم وتجهيزها بالاثاث وكذا الحال في العتبـــات المقدسة الآخذة نفقاتها بالتزايد بصورة مطردة مما اضطر دائرة الوقف الى اعانتها من واردات الاوقـــاف الاخرى سنويا بمبلغ لايقل عن اربعة عشر الف دينارا في السنة لسد العجز الحاصل في وارداتها وهـــذا خروج على الاصل لان وزارة المالية هي المكلفة شرعا بتحمل جميع نفقات هذه المعابد مادامت قد وضعت يدهـا على الاملاك السنية التي كانت تنفق على تلك المعابد ولما كانت واردات هذه المديرية آخذة بالنقصان ومصروفاتها في ازدياد مطرد وكلاهذين الامرين ينتهي بهذه المديرية الى العجز عن ادارة المعابد وتعميرها والترفيـــه عن حالة موظفيها فمن الضروري اذن ان تتعاون وزارة المالية وهذه المديرية على تحسين ادارة العتبات المقدسة والخيرات المدورة وسد حاجاتها من تعميرات ورواتب واثاث ونحو ذلك من شؤون ٠

فنرجو عرض ذلك على سيادة رئيس الوزراء ليتفضل بالايعاز الى وزارة المالية بضرورة ايصال مبلغ منحة الخـيرات المدورة الى خمسة وعشرين الف دينارا سنويا ومنحة العتبات المقدسة الى خمسة عشر الف دينارا سنويا ليتسنى لادارة الوقف الانفاق عليها بصورة تضمن ادامتها على الوجه الذي يناسب مكانتها ٠

التوقيع
مدير الاوقاف العام

تودع لسيادة وزير المالية
واننا نرتأي ضرورة النظر بذلك لمساعدة الاوقاف بهذه الناحية

توقيع
رئيس الوزراء

صورة طبق الأصل

صورة طبق الأصل لكتاب مديرية الأوقاف العامة الى رئاسة ديوان مجلس الوزراء حول زيادة منحة الخيرات المدورة ومنحة العتبات المقدسة

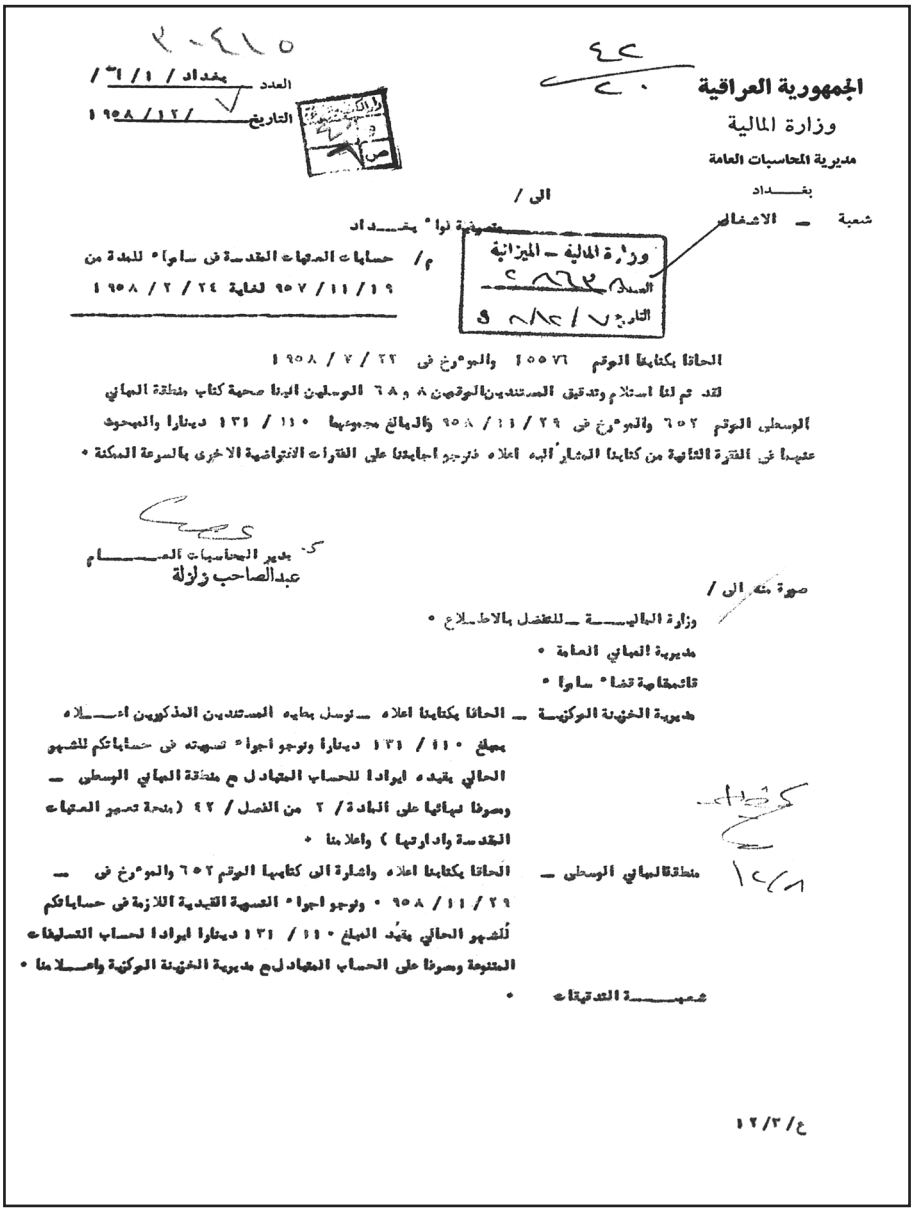

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
شعبة – الاشغال

العدد بغداد / ١ / ٣١ /
التاريخ ١٩٥٨/١٢/٧

الى /
متصرفية لواء بغداد

م/ حسابات العتبات المقدسة في سامراء للمدة من ١٩/١١/٩٥٧ لغاية ٢٤/٢/١٩٥٨

وزارة المالية – الميزانية
العدد ٣٦٢٠
التاريخ ٥/١٢/١٩٥٨

الحاقا بكتابنا الرقم ١٥٥٧٦ والمؤرخ في ٢٢/٧/١٩٥٨
لقد تم لنا استلام وتدقيق المستندين الرقمين ٨ و ٦٨ الواصلين الينا صحبة كتاب منطقة العمراني الوسطى الرقم ٦٥٢ والمؤرخ في ٢٩/١١/٩٥٨ والمبالغ مجموعها ١١٠/١٣١ دينارا والمبحوث عنهما في الفقرة الثانية من كتابنا المشار اليه اعلاه فنرجو اجابتنا على الفقرات الاخرى بالسرعة الممكنة .

مدير المحاسبات العام
عبدالصاحب زلزلة

صورة منه الى /
وزارة المالية – للتفضل بالاطلاع .
مديرية العمراني العامة .
قائمقامية قضاء سامرا .
مديرية الخزينة المركزية – الحاقا بكتابنا اعلاه – توصل بطيه المستندين المذكورين اعلاه بمبلغ ١١٠/١٣١ دينارا ونوجو أجراء تسويته في حساباتكم للشهر الحالي بقيده ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة العمراني الوسطى – وصرفا نهائيا على المادة/ ٢ من الفصل/ ٤٢ (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .
منطقة العمراني الوسطى – الحاقا بكتابنا اعلاه واشارة الى كتابها الرقم ٦٥٢ والمؤرخ في ٢٩/١١/٩٥٨ . ونوجو اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم للشهر الحالي بقيد المبلغ ١١٠/١٣١ دينارا ايرادا لحساب التسليفات المتنوعة وصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا .
شعبة التدقيقات .

ع/ ١٢/٣

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء بغداد بخصوص حسابات العتبات المقدسة في سامراء بتاريخ ٧/ ١٢/ ١٩٥٨م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
شعبة الاشغال

وزارة المالية – الميزانية
العدد ١٨٢٧٦
التاريخ ١/٦/٩٥٩

العدد بغداد ١/١/٢/
التاريخ ٣١/٣/١٩٥٩

الى – متصرفية لواء بغداد

الموضوع – تدقيق حسابات تعمير العتبات المقدسة في سامراء للمدة من ١/٣/١٩٥٩ لغاية ١٦/٣/١٩٥٩ .

اشارة الى كتاب منطقة مياني الوسطى المرقم ٤٩٩ والمؤرخ في ٢٥/٣/١٩٥٩

لقد تم تدقيق المستندات المرسلة طي كتاب المنطقة اعلاه البالغ عددها (٤٥) مستندا بمبلغ (٣٠١٧/٦٣٣) دينارا واجبين ملاحظة الاخطاءات التي عثرنا عليها والاجابة عما ورد فيها بالسرعة الممكنة .

١ – المستند المرقم ١٣ والمؤرخ في ٥/٣/١٩٥٩ بمبلغ –/٧ دنانير

يمثل المبلغ المدفوع بموجب المستند اعلاه اجرة نقل (٢٠) متر من الحص والرمل بمعدل ٣٥٠ فلسا للمتر الواحد فنوجو اشارتنا الى تصريفة اجور وسائط النقل التي استند تم اليها في صرف الاجور المذكورة مع بيان حمولة السيارة والجهة المنقول منها والى بها مع المسافة .

٢ – رقم المستند التاريخ المبلغ

٣٩	٢٦/١/٥٩	–/٣ دنانير
٤٠	١٤/٢/٥٩	١٠٠/٢ دينارا
٤١	١٧/٢/٥٩	٥٠٠/٥٢ "

تمثل المبالغ المدفوعة بموجب المستندات اعلاه اجور نقل مواد دون بيان المسافة المقطوعة وحمولة السيارة فنوجو بيان ذلك فورا وعاجلا واشارتنا الى تصريفة اجور وسائط النقل التي استند تم اليها في صرف الاجور المذكورة .

٣ – المستند المرقم ٣٣ والمؤرخ في ١٥/١/٥٩ بمبلغ –/١٨ ١٠ دينارا

صرفتم مبلغ المستند اعلاه الى الحاج عبد الكريم صاحب محل الحدادة الحديث عن قيمة (٦٧١) قدم من شبابيك الجام المحافظة الاحجام و (٩٧٥) قدم من شبابيك حديد كتائب نقش محافظة الاحجام دون بيان كمية التوصيل الى الكيتين المذكورتين والسبب الذي ادى الى عدم اعطاء الحمل المذكور بطريقة المناقصة الذي تم يكون اقل كلفة للخزينة فنوجو بيان اسباب ذلك وتزويدنا بصورة الاتفاق الجاري مع المجهز المذكور ان وجد لديكم والتأشير بالبيان عن استلام مما خال المدة المتفق عليها وانها مطابقة للشروط والمواصفات المختصة .

٤ – المستند المرقم ٣٤ والمؤرخ في ١٠/١/٥٩ بمبلغ –/٥ دنانير .

يمثل المبلغ المدفوع بموجب المستند اعلاه اجرة سيارة كاملة لنقل المصابين والحاج حمود الحاج وضاح من بغداد الى سامراء ذهابا وايابا دون بيان المسافة المقطوعة والاجرة اليومية للمصابين المذكورين واذا كان يستحق استعمال السيارة الكاملة ام لا وكان بوسعه السفر بالقطار الذي هو اقل كلفة من السيارة فنوجو بيان ذلك الان وملاحظة هذه النقاط في المستقبل .

٥ – المستند المرقم /٣٨ والمؤرخ في ٣/٣/٥٩ بمبلغ –/٥ دنانير

يمثل المبلغ المدفوع بموجب المستند اعلاه اجرة سيارة كاملة لنقل اعضاء اللجنة من سامراء الى بغداد ذهابا وايابا دون بيان المسافة المقطوعة وعدد افراد اللجنة المنقولة وكان بوسعهما السفر بالقطار الذي هو اقل كلفة من اجرة السيارة فنوجو الايضاح .

٦ – المستندات المرقمة ١/٢/٣/٤/٥/٦ لكانون الثاني وشباط ١٩٥٩

ان ٢ فقرة لمبالغ اجور العمال المدفوعة بموجب المستندات اعلاه جاءت خالية من ارقام هويات العمال المختصين فنوجو ملاحظة هذه النقطة بكل دقة في المستقبل .

«يتبع»

(١) كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة في بغداد الى متصرفية لواء بغداد بخصوص تدقيق حسابات تعمير العتبات المقدسة في سامراء بتاريخ ٣١/ ٣/ ١٩٥٩م

سيادة معاون المدير العام لشؤون الميزانية

١ — كانت وزارة الداخلية قد بينت بأن بناية جامع نقرة السلمان اصبحت تمثل الى الانهدام وبحاجة الى ترميم وبالنظر الى ان كثيرا من البدو وبعض الأمراء السعوديين والكويتيين يؤدون فريضة الصلاة في هذا الجامع فانها فاتحت مديرية الاوقاف العامة حول ترميمه الا انها امتنعت عن ذلك بداعي انها لا تصرف على المعابد التي لا تدار من قبلها ، اما مديرية المباني العامة فقد افادت بانه يتعذر عليها الصرف على ابنية المعابد والمساجد والاماكن المقدسة الا باذن خاص من هذه الوزارة .

٢ — ارتأت هذه الوزارة بكتابها المؤرخ في ١٩٥٨/٦/١١ الموجه الى وزارة الداخلية ان تتولى مديرية الاوقاف العامة ادارة جامع نقرة السلمان والصرف عليه باعتبار انها الجهة ذات الاختصاص التي وجدت لرعاية وصيانة بيوت الله لا سيما وان هذا الجامع لا يدخل ضمن عبارة العتبات المقدسة لكي تتحمل الخزينة كلفة صيانتها .

٣ — ان مجلس شورى الاوقاف قرر في ١٩٥٨/٦/١٦ ان مديرية الاوقاف العامة مقيدة بادارة المعابد الموقوفة قديما حسب شروط الواقفين وهي غير ملزمة بتسلم معابد جديدة ليست موقوفات تؤمن ادارتها .

٤ — طلبت وزارة الداخلية الينا بكتابها المرفق بيان الرأي النهائي حول الموضوع وبما أن قرار مجلس الشورى المشار اليه كان قد اتخذ في العهد الباشد واننا نعتقد بأن مديرية الاوقاف العامة في عهدها الجمهوري لا ترضى بان يقال عنها بانها تتخلص من ادائها واجباتها الاساسية وهي صيانة بيوت الله ورعايتها مهما تكن الاسباب — والحجج فأرى ان نطلب اليهم اعادة النظر في الأمر على اساس ما تقدم أن نسهم ذلك .

جلال ٢/١٠/

سيادة المدير العام
للتفضل بالتوجيه أرجو الموافقة على الطلب الى مديرية الاوقاف العامة اعادة النظر

أحد كتب مديرية الميزانية العامة في وزارة المالية بخصوص بناية جامع نقرة السلمان

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
قسم الميزانية
بغداد

العدد ٥٠/س
التاريخ ١٩٥٩/٢/

: سـري :

مديرية الاوقاف العامة

الموضوع/ بناية جامع نقرة السلمان

بالاشارة الى كتاب وزارة الداخلية المرقم ٣٠٦٠٩ والمؤرخ في ١٩٥٩/٢/٥ .

لاحظت هذه الوزارة بأن القرار المتخذ بمسؤلية مديريتكم عن ادارة المعابد الموقوفة فقط وعدم مسؤليتها عن معابد جديدة ليست لها موقوفات تؤمن ادارتها كان قد صدر في العهد البائد وبالنظر لاختلاف العهدين وضرورة رعاية بيوت الله دون تفريق او تمييز فترجو هذه الوزارة اتخاذ مايلزم لاعادة النظر في القرار السابق .

وزير المالية
محمد حديد

سيادة الوزير

نسخة منه الى :-
وزارة الداخلية
الاضبارة .

جلال/٢٢

كتاب وزارة المالية – قسم الميزانية الى مديرية الأوقاف العامة بخصوص بناية جامع نقرة السلمان بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٥٩م

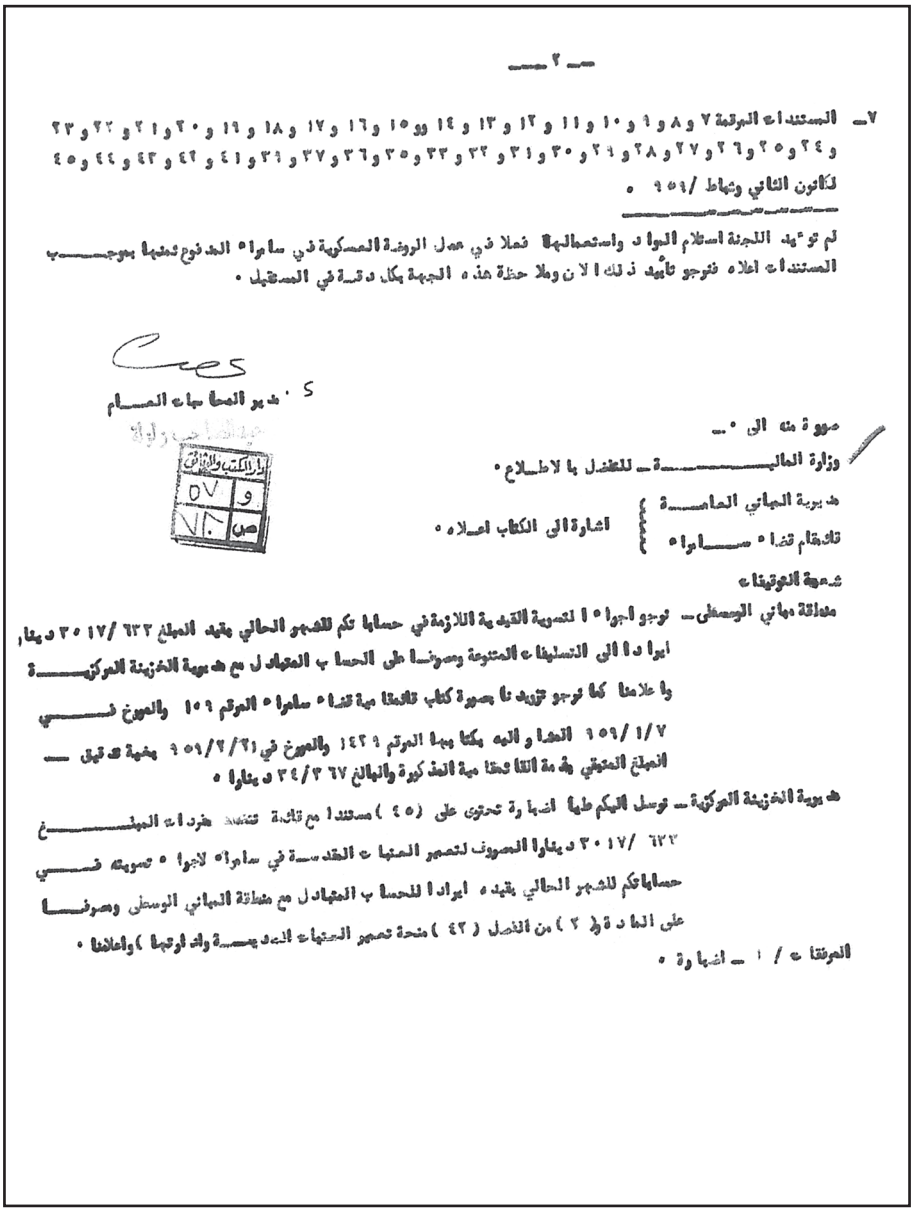

ـ ٢ ـ

٧ـ المستندات المرقمة ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ لكاتون الثاني وشباط /٩٥٩ .

لم تؤيد اللجنة استلام البواد واستحصالها فعلا في محل الوظيفة العسكرية في سامراء المدفوع ثمنها بموجب المستندات اعلاه فنرجو تأييد ذلك الان وملاحظة هذه الجهة بكل دقة في المستقبل .

مديرية المحاسبات العام

صورة منه الى :ـ

وزارة المالية ـ للتفضل بالاطلاع .

مديرية المحاسبات العامة } اشارة الى الكتاب اعلاه .
قائمقام قضاء سامراء }

شعبة التوثيقات

مدققة حساب الوسطى ـ توجد اجواء لتصوية القيد اللازمة في حسابها تكم للشهر الحالي مقيد المبلغ ٣٠١٧/٦٣٣ دينار ايراد ا الى التسليفات المتنوعة وصوفا على الحساب المتعادل مع مديرية الخزينة المركزية وا علامنا كما نرجو تزويدنا بصورة كتاب تأييدنا مية قضاء سامراء المرقم ١٠٩ والمورخ في ١٠٩/١/٧ الخاص والمه يكتابها المرقم ١٤٢٩ والمورخ في ١٠٩/٢/٢١ بخصة تحويل المبلغ المتوفي بذمة الثقاتحقا مية المذكورة والبالغ ٣٤/٣٦٧ دينارا .

مديرية الخزينة المركزية ـ توصل اليكم طيا اضبارة تحتوي على (٤٥) مستندا مع قائمة تتضمن مفردات المبلغ ٣٠١٧/٦٣٣ دينارا الصوف لتعمير العتبات المقدسة في سامراء لاجواء تصويته في حساباتكم للشهر الحالي بقيده ايرادا للحساب المتعادل مع منطقة المباني الوسطى وصوفا على المادة (٢) من الفصل (٤٢) منحة تعمير العتبات المقدسة واوقافها واعادتنا المرفقات / ١ ـ اضبارة .

(٢) كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة في بغداد الى متصرفية لواء بغداد بخصوص تدقيق حسابات تعمير العتبات المقدسة في سامراء بتاريخ ٣١/ ٣/ ١٩٥٩م

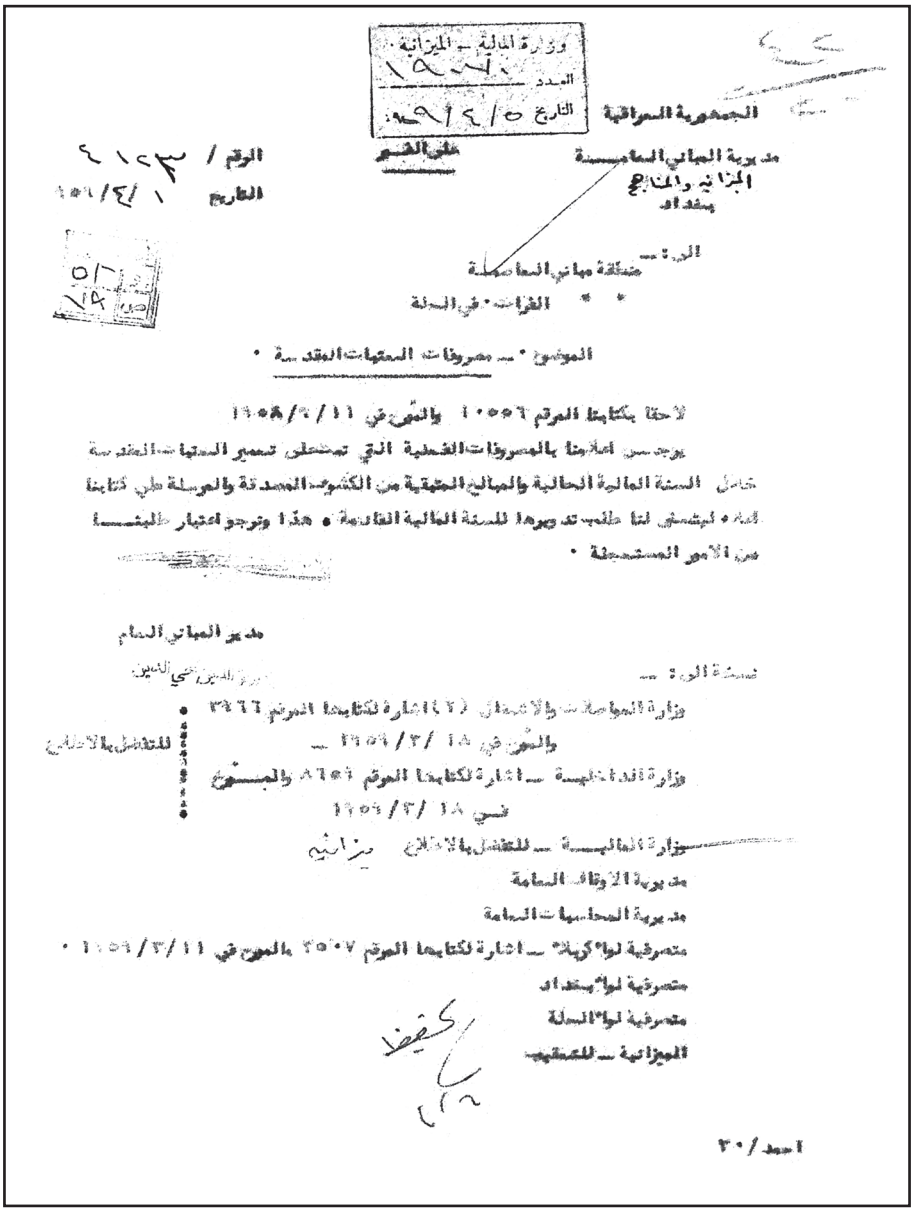

وزارة المالية – الميزانية
العدد ١٩٥٨٠
التاريخ ٥/١٢/١٩٥٩

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
الجباية والمناهج
بغداد

الرقم / ٤١٠٣
التاريخ ١/٤/١٩٥٩

على القسم

الى :- منطقة مباني العاصمة
" " الفرات في الحلة

الموضوع :- مصروفات العتبات المقدسة .

لاحقا بكتابنا المرقم ١٠٥٩٦ والمؤرخ في ١١/٦/١٩٥٨
يرجى اعلامنا بالمصروفات الفعلية التي تتعلق بتعمير العتبات المقدسة
خلال السنة المالية الحالية والمبالغ المتبقية من الكشوف المعدة والمرسلة طي كتابنا
اعلاه ليتسنى لنا طلب تدويرها للسنة المالية القادمة . هذا وترجو اعتبار طلبنا
من الامور المستعجلة .

مدير المباني العام

صورة الى :-
وزارة المواصلات والاعمار (٢) اشارة لكتابها المرقم ٣٩٦٦
والمؤرخ في ١٨/٣/١٩٥٩ – للتفضل بالاطلاع
وزارة الداخلية – اشارة لكتابها المرقم ٨٦٥٦ والمسجل
في ١٨/٣/١٩٥٩
وزارة المالية – للتفضل بالاطلاع ميزانية
مديرية الاوقاف العامة
مديرية المحاسبات العامة
متصرفية لواء كربلاء – اشارة لكتابها المرقم ٣٥٠٧ والمؤرخ في ١١/٣/١٩٥٩ .
متصرفية لواء بغداد
متصرفية لواء الحلة
الميزانية – للتدقيق

احمد/٣٠

كتاب مديرية المباني العامة – الميزانية والمناهج الى كل من منطقة مباني العاصمة ومنطقة مباني الفرات في الحلة بخصوص مصروفات العتبات المقدسة عام ١٩٥٩م

سفارة الجمهورية العراقية
طهران

EMBASSY OF THE REPUBLIC
OF IRAQ TEHRAN

علاقات /٤/٣٦٠
التاريخ— ١٩٦٨/٤/٢٩

المديرية العامة للكمارك و المكوس

م /اهداء ثريا لحضرة الامام الحسين (ع)

اعلمتنا الخارجية الايرانية بمذكرتها المرقمة ١٢/٢٥٢٤ والمؤرخة فـــي ١٩٦٨/٤/٢٩ بان المواطن الايرانى الحاج حسين وزوائى قد اهدى ثريا من الكريستال لحرم الامام الحسين (ع) وقد قامت السفارة بارسال أحد موظفيها لختم الصندوق الـــذى يحوى الثريا بختم السفارة الرسمى . يرجى تسهيل مرورها الى كربلاء .

السفير
الدكتور محمد حسين آل ياسين

صورة منه الى :—
وزارة الخارجية — للتفضل بالاطـلاع
مأمور كمرك خانقين — لنفس الغرض اعلاه
الموما اليـــه .

صدرت من ( )

كتاب سفارة الجمهورية العراقية في طهران الى المديرية العامة للكمارك والمكوس بخصوص إهداء ثريا لحضرة الإمام الحسين عليه السلام بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٩٦٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

المديرية العامة للكمارك والمكوس
الواردة
العدد ٢٢٩٩
التاريخ ١٤/٥/١٩٦٨
بغداد

ختم الواردة

رئاسة ديوان الاوقاف
العتبات المقدسة

الرقم ٩٠٥
التاريخ ١٩٦٨/٥/٩

مديرية الكمارك والمكوس العامة
الموضوع / اعفاء هديـــة

اشارة الى كتاب سفارة الجمهورية العراقية في طهران المرقم ٣٦٠/٤ علاقات / والمؤرخ في ١٩٦٨/٤/٢٩ .

قدم الحاج حسين وزوائي عريضته المؤرخة في ٩٦٨/٥/٩ المتضمنة طلب اعفاء الهدية الواردة من ايران ومهداة الى روضة الامام الحسين عليه السلام من الرسم الوارد الكمركي (بموجب المادة الاولى من القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٨ اعفاء الاموال الواردة عن طريق المساعدة والاهداء) علما انها مرسلة بواسطة السفارة العراقية في طهران ومختومة بختم السفارة الرسمي واعلامنا .

التفصيلات

ثريا كريستال وزن مائة وخمسون كيلو مدورة الشكل

رئيس ديوان الاوقاف
صاحب زيني

نسخة منه الى / ــ

مديرية الاستيراد والتصدير العامة ــ يرجى منح اجازة الاستيراد المطلوبة
مديرية كمرك ومكوس المطار
مديرية كمرك ومكوس بغداد
مديرية اوقاف كربلاء
سادن الروضة الحسينية المقدسة
الوصاية ــ

٩/

كتاب رئاسة ديوان الأوقاف الى مديرية الكمارك والمكوس العامة بخصوص اعفاء هدية واردة الى الروضة الحسينية المطهرة من الرسم الكمركي بتاريخ ٩/ ٥/ ١٩٦٨م

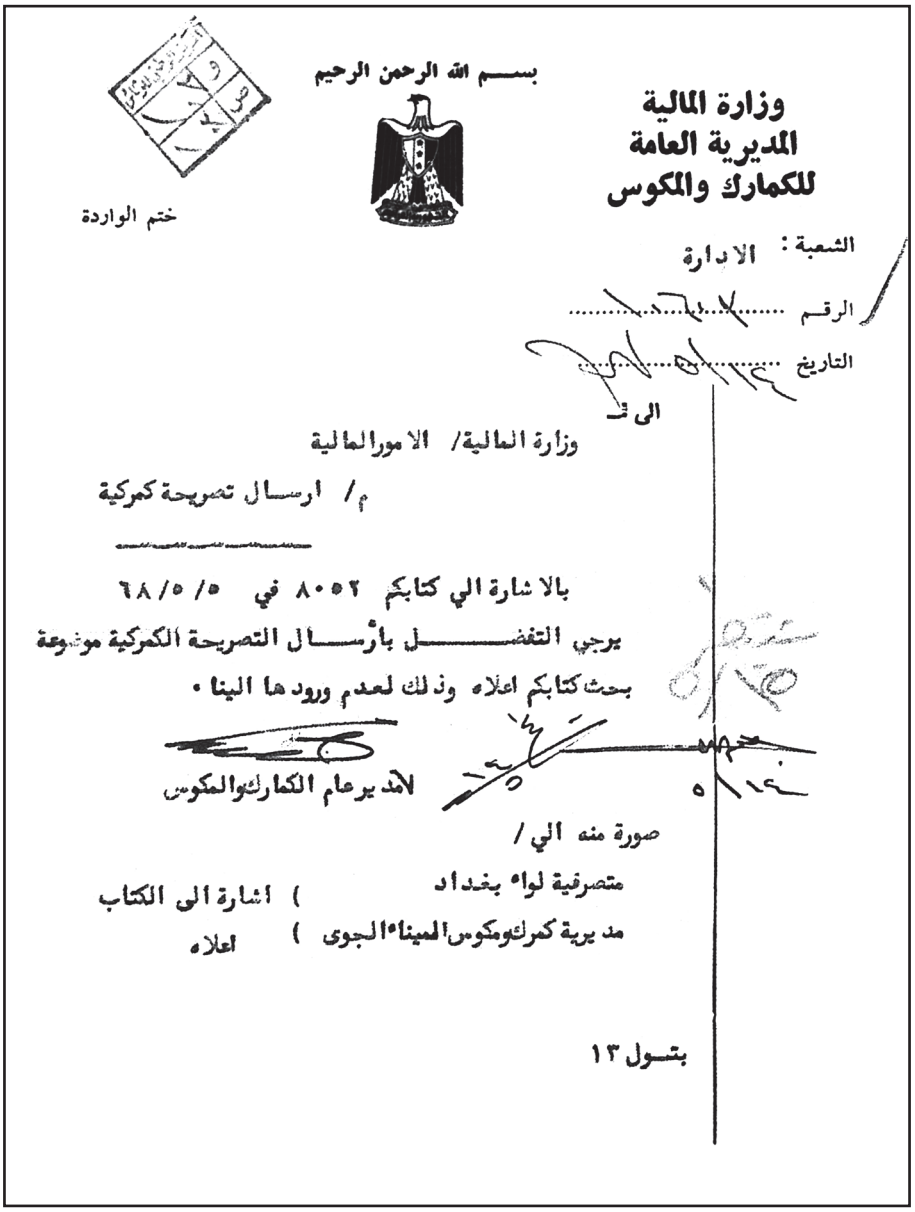

بســـم الله الرحمن الرحيم

ختم الواردة

وزارة المالية
المديرية العامة
للكمارك والمكوس

الشعبة : الادارة

الرقـم .....

التاريخ .....

الى ف

وزارة المالية/ الامور المالية

م/ ارسـال تصريحة كمركية

بالاشارة الي كتابكم ٨٠٥٢ في ٥/ ٥/ ٦٨

يرجي التفضـــــل بأرســـال التصريحة الكمركية موضوعة بحث كتابكم اعلاه وذلك لعدم ورودها الينا .

لامدير عام الكمارك والمكوس

٥

صورة منه الي /

متصرفية لواء بغداد) اشارة الى الكتاب

مديرية كمرك ومكوس الميناء الجوى) اعلاه

بتـــول ١٣

كتاب المديرية العامة للكمارك والمكوس الى وزارة المالية – الأمور المالية عام ١٩٦٨م

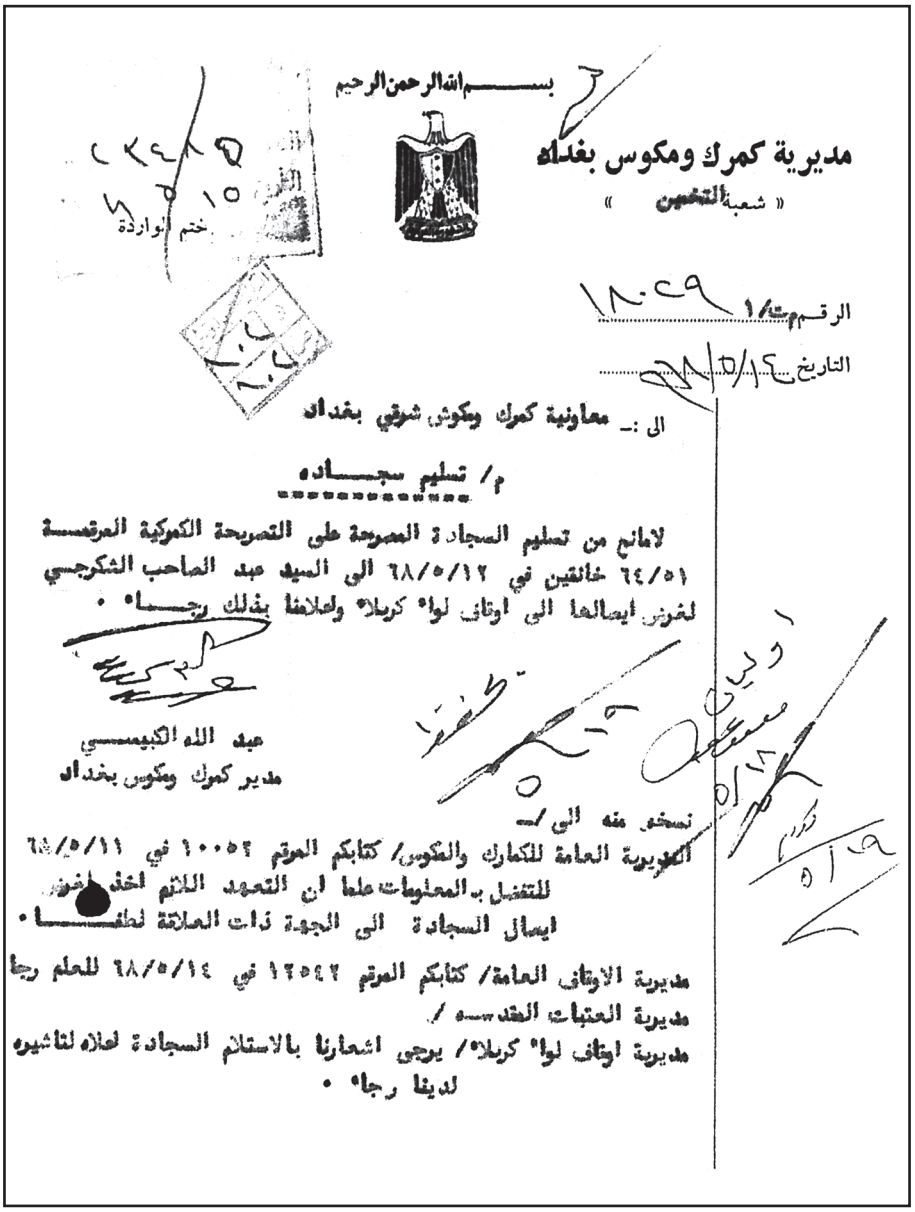

بســـــم الله الرحمن الرحيم

مديرية كمرك ومكوس بغداد

« شعبة التدقيق »

الرقم ت/ ١٨٠٢٩

التاريخ ٦٨/٥/١٢

الى :- معاونية كمرك ومكوس شرقي بغداد

م/ تسليم سجـــاده

لامانع من تسليم السجادة المصرحة على التصريحة الكمركية المرقمة ٦٤/٥١ خانقين في ٦٨/٥/١٢ الى السيد عبد الصاحب الشكرجي لغرض ايصالها الى اوقاف لواء كربلاء وعلامنا بذلك رجـــاء .

عبد الله الكبيســي
مدير كمرك ومكوس بغداد

نسخة منه الى :-
المديرية العامة للكمارك والمكوس/ كتابكم المرقم ١٠٠٥٢ في ٦٨/٥/١١ للتفضل بالمعلومات علما ان التعهد اللازم اخذ لغرض ايصال السجادة الى الجهة ذات العلاقة لطفـــا .

مديرية الاوقاف العامة/ كتابكم المرقم ١٢٥٤٢ في ٦٨/٥/١٤ للعلم رجا

مديرية العتبات المقدســه /
مديرية اوقاف لواء كربلاء/ يرجى اشعارنا بالاستلام السجادة لغاية لتاشيره لدينا رجاء .

كتاب مديرية كمرك ومكوس بغداد الى معاونية كمرك ومكوس شرقي بغداد بخصوص تسليم سجادة الى السيد عبد الصاحب الشكرجي لغرض إيصالها الى أوقاف لواء كربلاء عام ١٩٦٨م

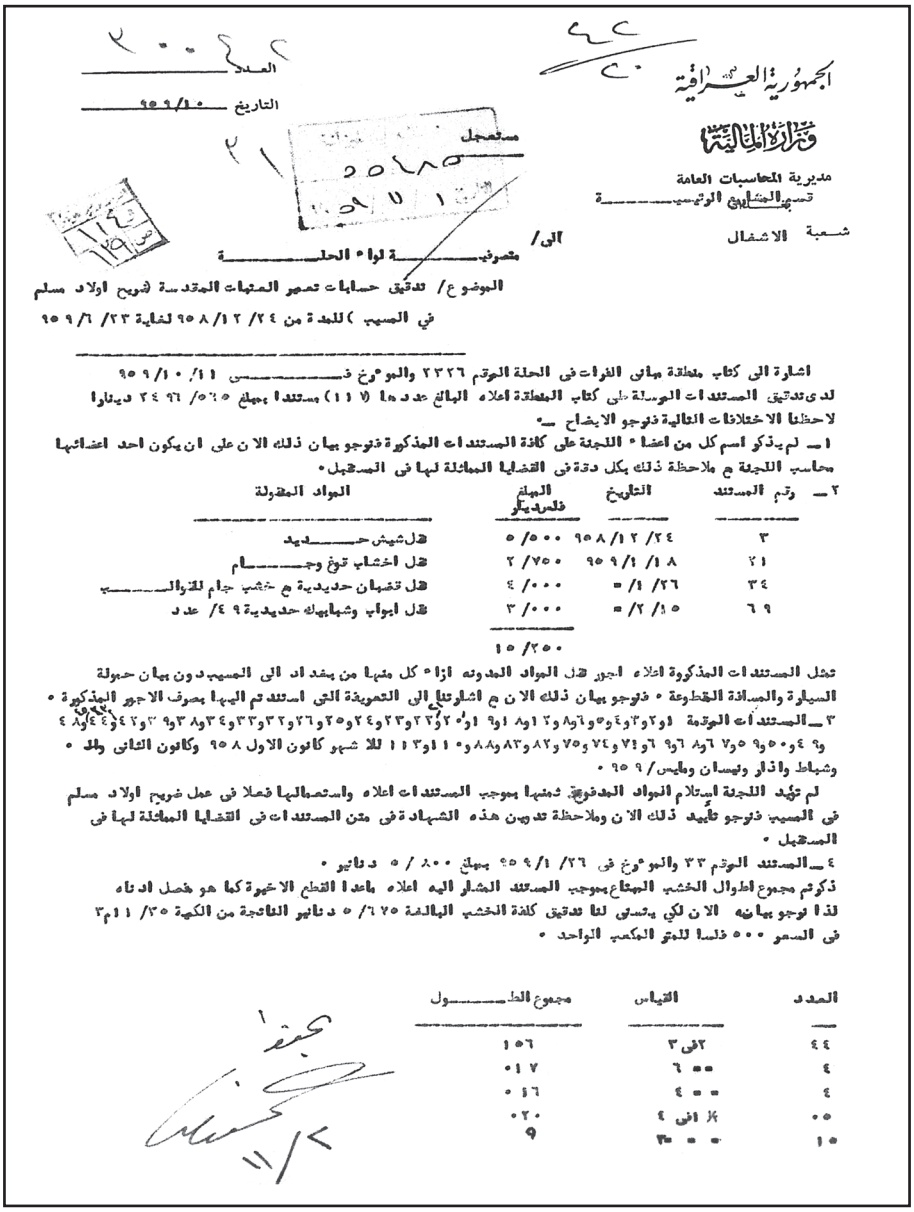

العدد ٢٠٠٤٢

التاريخ ١٠/ ١٢/ ٩٥٩

مستعجل

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية المحاسبات العامة

تصفية الحساب الرئيسية

شعبة الاشغال

الى/ متصرفية لواء الحلة

الموضوع/ تدقيق حسابات تعمير المتهات المقدسة ضريح اولاد مسلم في المسيب) للمدة من ٢٤/ ١٢/ ٩٥٨ لغاية ٢٣/ ٦/ ٩٥٩

اشارة الى كتاب مفتشية مباني الفرات في الحلة الرقم ٢٣٢٦ والمؤرخ في ١١/ ١٠/ ٩٥٩ لدى تدقيق المستندات الموصلة على كتاب المفتشية اعلاه البالغ عددها (١١) مستندا بمبلغ ٢٤ ٩٦ ٥٠٪ دينارا لاحظنا الاختلافات التالية فنوجو الايضاح ـ

١ ـ لم يذكر اسم كل من اعضاء اللجنة على كافة المستندات المذكورة فنوجو بيان ذلك الان على ان يكون احد اعضائها محاسب اللجنة مع ملاحظة ذلك بكل دقة في القضايا المماثلة لها في المستقبل .

٢ ـ رقم المستند	التاريخ	المبلغ فلس دينار	المواد المقبولة
٣	٢٤/ ١٢/ ٩٥٨	٥/٥٠٠	قل شيش حديد
٢١	١٨/ ١/ ٩٥٩	٢/٧٥٠	قل اخشاب قوغ وجسام
٣٤	٢٦/ ١/ =	٤/٠٠٠	قل تضمان حديدية مع خشب جام للقوالب
٦٩	١٥/ ٢/ =	٣/٠٠٠	قل ابواب وشمابيك حديدية ٩ ٤/ عدد
		١٥/٢٥٠	

تمثل المستندات المذكورة اعلاه اجور نقل المواد المدونة ازاء كل منها من بغداد الى المسيب دون بيان حمولة السيارة والمسافة المقطوعة . فنوجو بيان ذلك الان مع اشارتنا الى التعويذة التي استندتم اليها بصرف الاجور المذكورة .

٣ ـ المستندات الرقم ١و٢و٣و٤و٥و٦و٨و١٢و٨ و٩ و١٠ و٢٠ و٢٢و٢٣و٢٤و٢٥و٢٦و٣٢و٣٣و٣٤و٣٨و٣٩و٤٢و٤٣و٤٤و٤٨و٤٩ و٥٠و٥٩ و٦٥ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧٤ و٧٥ و٨٢ و٨٣ و٨٨ و١١٠ و١١٣ للا شهر كانون الاول ٩٥٨ وكانون الثاني ولغ . وشباط واذار ونيسان ومايس/ ٩٥٩ .

لم تؤيد اللجنة استلام المواد المدفوع ثمنها بموجب المستندات اعلاه واستعمالها فعلا في عمل ضريح اولاد مسلم في المسيب فنوجو تأييد ذلك الان وملاحظة تدوين هذه الشهادة في متن المستندات في القضايا المماثلة لها في المستقبل .

٤ ـ المستند الرقم ٣٣ والمؤرخ في ٢٦/ ١/ ٩٥٩ بمبلغ ٨٠٠ / ٥ دنانير .

ذكرتم مجموع اطوال الخشب المتاع بموجب المستند المشار اليه اعلاه ماعدا القطع الاخيرة كما هو فصل ادناه لذا نوجو بيانه الان لكي يتسنى لنا تدقيق كلفة الخشب البالغة ٦٧٥/ ٥ دنانير الناتجة من الكمية ٣٥/ ١١م٣ في السعر ٥٠٠ فلسا للمتر المكعب الواحد .

العدد	القياس	مجموع الطول
٤٤	٢في ٣	١٥٦
٤	٦ = =	٠١٧
٤	٤ = =	٠١٦
٥٠	½ في ٤	٠٢٠
١٠	٣ = =	٩

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء الحلة بخصوص تدقيق حسابات تعمير ضريح أولاد مسلم عليه السلام في المسيب عام ١٩٥٩م

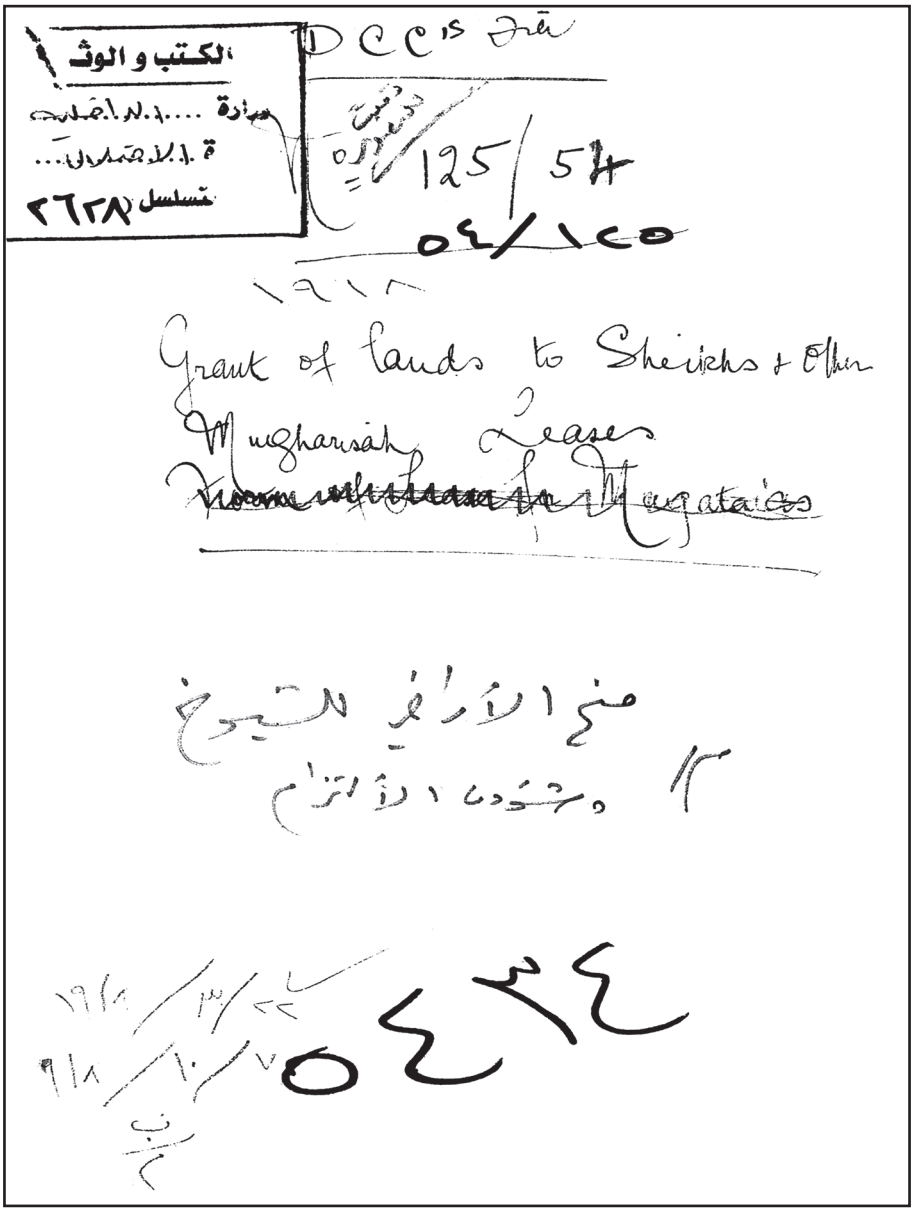

أحد أغلفة أضابير وزارة الداخلية العراقية بخصوص منح الأراضي للشيوخ عام ١٩١٨م

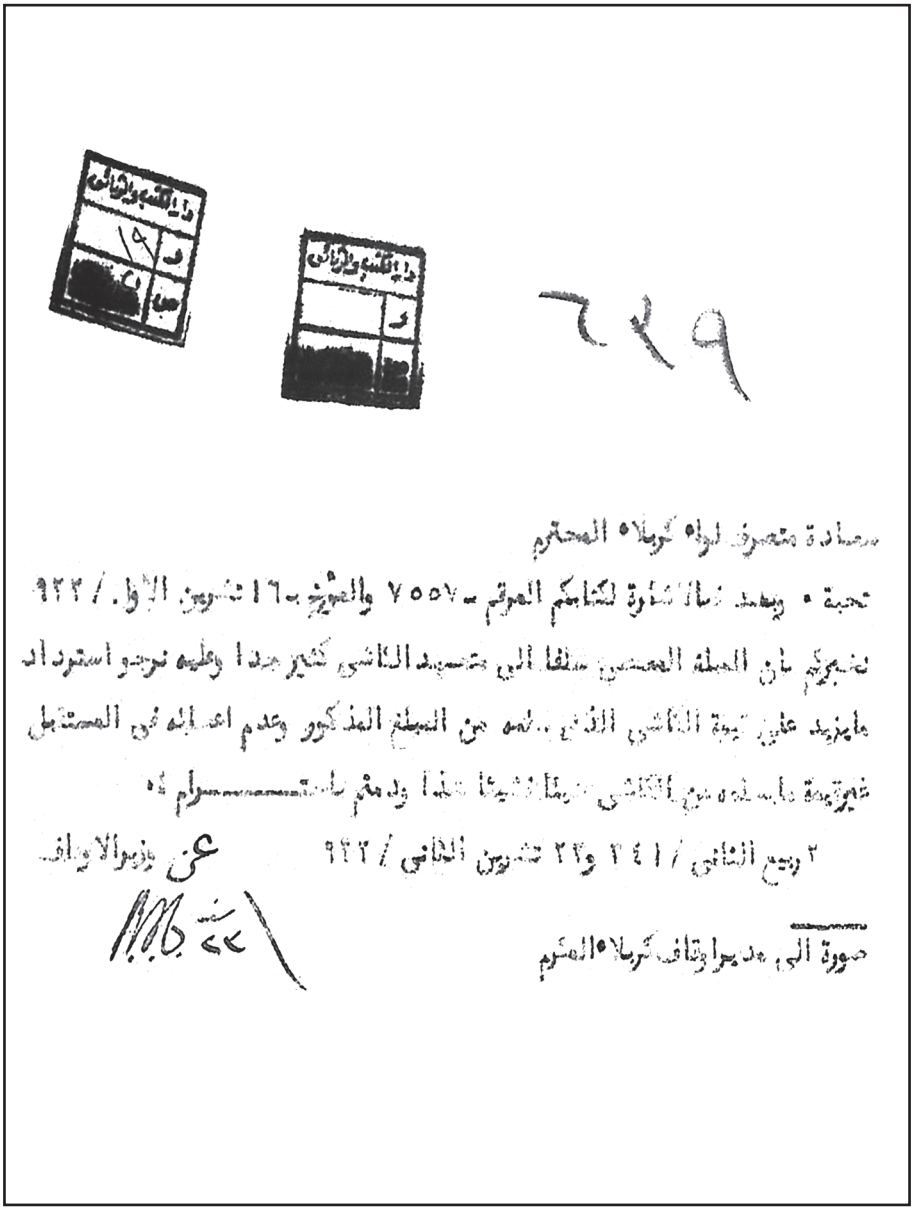

سعادة متصرف لواء كربلاء المحترم

تحية • وبعد نسلم اشارة لكتابكم المرقم ـ ٧٥٥٧ والمؤرخ ـ ١٦ تشرين الاول / ٩٢٢

نخبركم بان المبلغ المحصل سلفا الى محمد الناشي كثير جدا وعليه نرجو استرداد

مايزيد على قيمة الناشي الذي سلمه من المبلغ المذكور وعدم اعطائه في المستقبل

شيئا مما يسلمه من الناشي مبلغا شيئا هذا ودمتم باحترام •

٢ ربيع الثاني / ١٤١ و ٢٢ تشرين الثاني / ٩٢٢ عن وزير الاوقاف

صورة الى مدير اوقاف كربلاء المحترم

كتاب وزير الأوقاف العراقي الى متصرف لواء كربلاء عام ١٩٢٣م

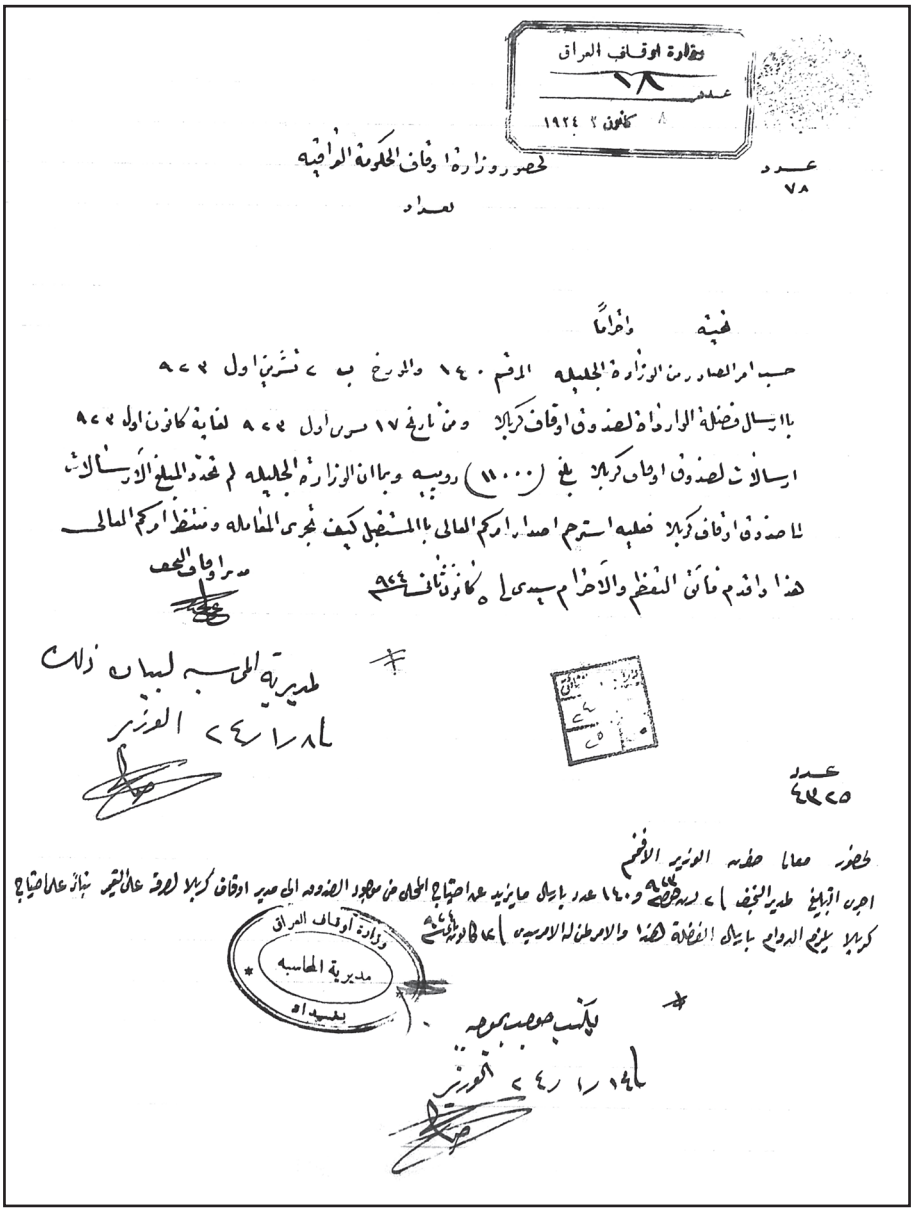
وزارة اوقاف العراق
عدد ٧٨
كانون ٢ ١٩٢٤

عدد ٧٨

لحضور وزارة اوقاف الحكومة المحترمة
بغداد

تحية واحتراماً

حسب الصادر من الوزارة الجليلة المرقم ١٤٠ والمؤرخ في ٧ تشرين اول ٩٢٤
باإرسال فضلة الواردات لصندوق اوقاف كربلاء ومن تاريخ ١٧ تشرين اول ٩٢٤ لغاية كانون اول ٩٢٤
ارسلات لصندوق اوقاف كربلاء بلغ (١١٠٠٠) روپيه وبما ان الوزارة الجليلة لم تحدد المبلغ الارسالات
لصندوق اوقاف كربلاء فعليه استرحم اصدار امركم العالي بالمستقبل كيف تجري المعاملة وننتظر امركم العالي
هذا واقدم فائق التعظيم والاحترام في ٥ كانون ثاني ٩٢٤

مدير اوقاف النجف

مديرية المحاسبة لشباط ذلك
١٨ / ١ / ٢٤ الوزير

عدد ٤٢٧٥

لحضرة صاحب الدولة الوزير الافخم
اجرى التبليغ طيه النجف ٧ ربيع الثاني ١٤٠ عدد بايك حاويد عداحتياج الجان من موجود الصندوق الى صدر اوقاف كربلاء لصرفه على الفقير نيابة عما احتياج
كربلاء يلزم الدوام بايك الفضلة الصدر والاوطان الاميرية ٧ كانون الثاني

وزارة أوقاف العراق
مديرية المحاسبة
بغداد

يكتب صوب حرضه
١٩ / ١ / ٢٤ الوزير

رسالة مدير أوقاف النجف الى وزارة الأوقاف العراقية عام ١٩٢٤م

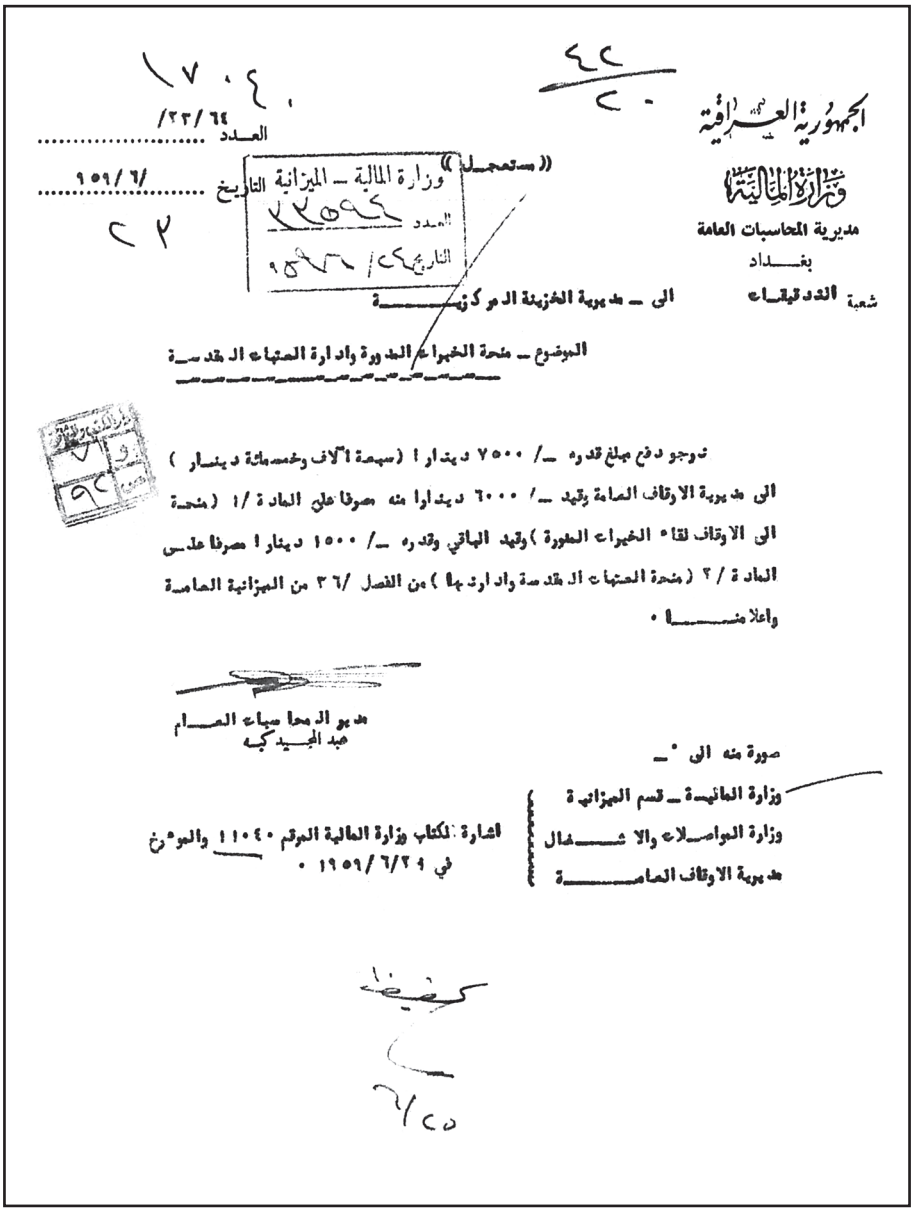

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
شعبة الدفتر قيات

العدد ٦٤/٢٣/
التاريخ ١٩٥٩/٦/

((مستعجل))
وزارة المالية – الميزانية
العدد ٢٢٥٩٤
التاريخ ١٩٥٩/٦/٢٣

الى – مديرية الخزينة المركزية

الموضوع – منحة الخيرات المدورة وادارة العتبات المقدسة

لوجود دفع مبلغ قدره –/ ٧٥٠٠ دينارا (سبعة آلاف وخمسمائة دينار)
الى مديرية الاوقاف العامة وقيد –/ ٦٠٠٠ دينارا منه صرفا على المادة /١ (منحة
الى الاوقاف لقاء الخيرات المطورة) وقيد الباقي وقدره –/ ١٥٠٠ دينارا صرفا على
المادة /٢ (منحة العتبات المقدسة وادارتها) من الفصل /٣٦ من الميزانية العامة
واعلامنا.

مدير المحاسبات العام
عبد المجيد كبه

صورة منه الى :–
وزارة المالية – قسم الميزانية
وزارة المواصلات والاشغال
مديرية الاوقاف العامة

اشارة الكتاب وزارة المالية المرقم ١١٠٤٠ والمؤرخ في ١٩٥٩/٦/٢٤.

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية بخصوص منحة الخيرات المدورة وإدارة العتبات المقدسة بتاريخ ١٩٥٩/٦/٢٣م

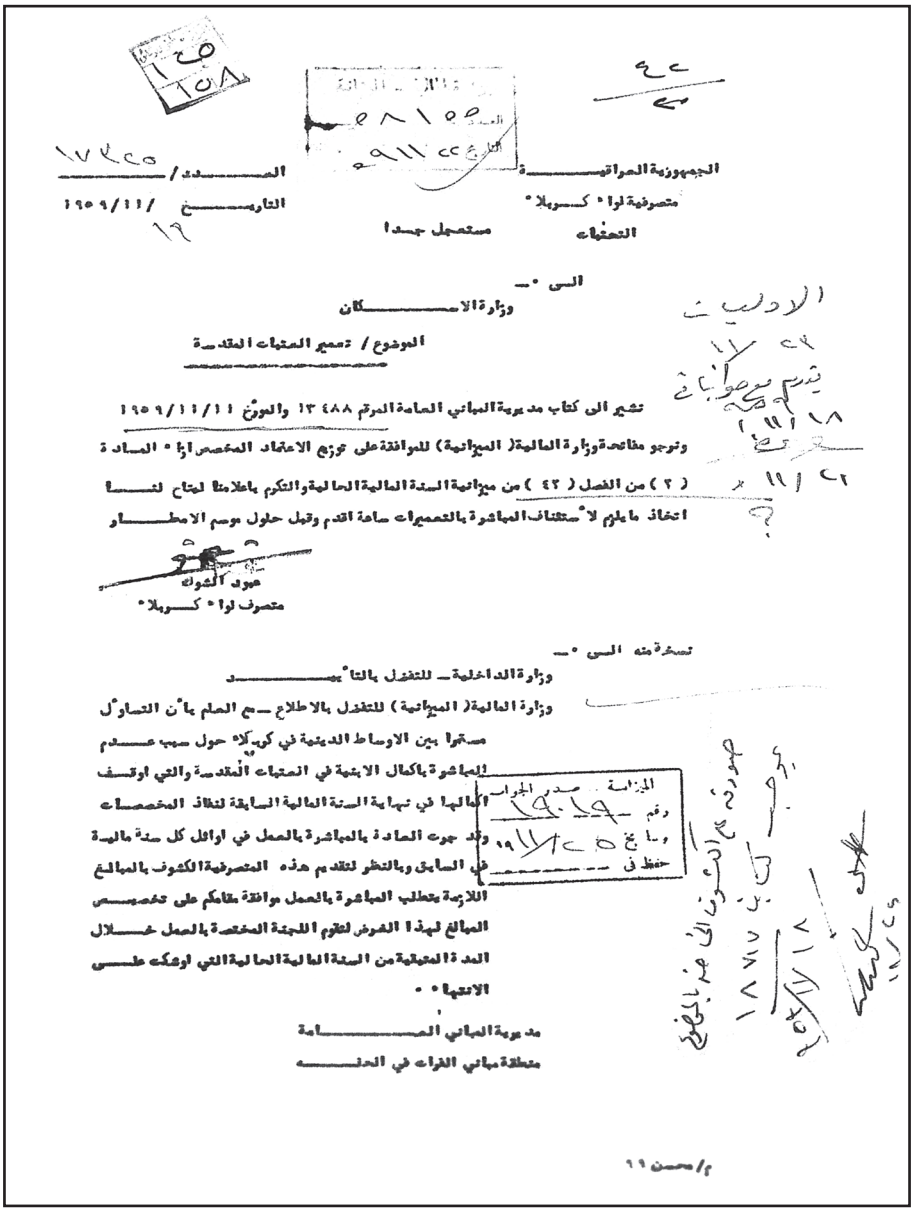

الجمهورية العراقية
متصرفية لواء كربلاء
التحقيقات مستعجل جدا

العدد /
التاريخ ١٩٥٩/١١/

الى :-
وزارة الاسكان

الموضوع / تعمير العتبات المقدسة

تشير الى كتاب مديرية المباني العامة المرقم ١٣٤٨٨ والمؤرخ ١٩٥٩/١١/١١ وترجو مفاتحة وزارة المالية (الميزانية) للموافقة على توزيع الاعتماد المخصص اإ ٠ المادة (٢) من الفصل (٤٢) من ميزانية السنة المالية الحالية والتكرم باعلامنا لمتابعة اتخاذ مايلزم لاستئناف المباشرة بالتعميرات سابقة اقدم وقبل حلول موسم الامطار

عبود الكشوك
متصرف لواء كربلاء

نسخة منه الى :-
وزارة الداخلية – للتفضل بالتأييد
وزارة المالية (الميزانية) للتفضل بالاطلاع – مع العلم بأن التداول مستمرا بين الاوساط الدينية في كربلاء حول سبب عدم المباشرة باكمال الابنية في العتبات المقدسة والتي اوقف العمل فيها في نهاية السنة المالية السابقة لنفاذ المخصصات وقد جرت العادة بالمباشرة بالعمل في اوائل كل سنة مالية في السابق وبالنظر لتقديم هذه المتصرفية الكشوف بالمبالغ اللازمة يتطلب المباشرة بالعمل موافقة مقامكم على تخصيص المبالغ لهذا الغرض لتقوم اللجنة المختصة بالعمل خلال المدة المتبقية من السنة المالية الحالية التي اوشكت على الانتهاء ٠

مديرية المباني العامة
منطقة مباني الفرات في الحلة

الميزانية صدر الجواب
رقم ٢٩٠٩
وتاريخ ١٩٥٩/١١/٢٥
حفظ في

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الإسكان بخصوص تعمير العتبات المقدسة بتاريخ ١٩/ ١١/ ١٩٥٩م

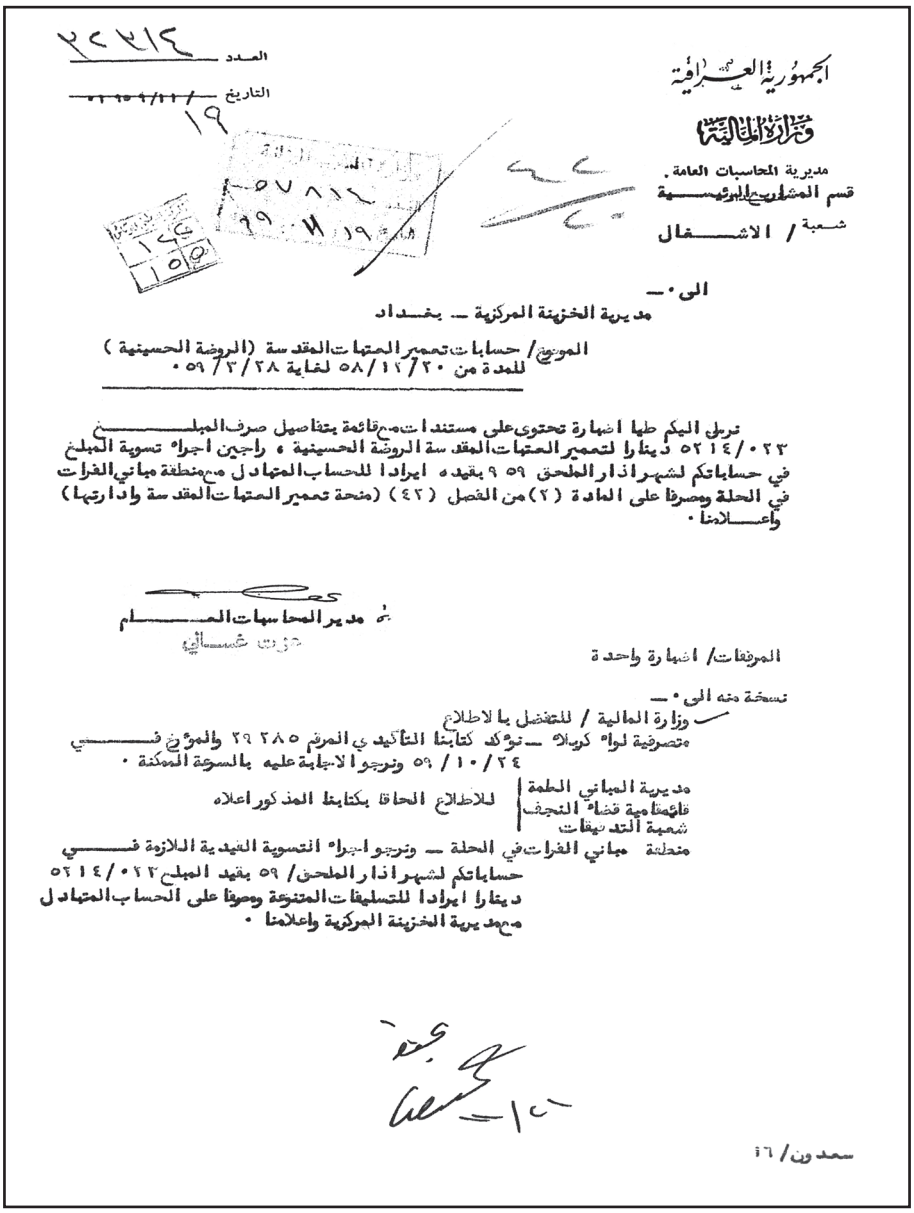

العدد ٢٧٨١٤
التاريخ ١٩

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة .
قسم المشاريع الهندسية
شعبة / الاشغال

الى :-
مديرية الخزينة المركزية – بغداد

الموضوع / حسابات تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحسينية)
للمدة من ٥٨/١٢/٢٠ لغاية ٥٩/٣/٢٨ .

تربل اليكم طيا اضبارة تحتوي على مستندات مع قائمة بتفاصيل صرف المبلغ ٥٢١٤/٠٢٣ دينارا لتعمير العتبات المقدسة الروضة الحسينية ، راجين اجراء تسوية المبلغ في حساباتكم لشهر اذار الملحق ٥٩ ٩ بقيده ايرادا للحساب المتعادل مع منطقة مباني الفرات في الحلة وصرفا على المادة (٢) من الفصل (٤٢) (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .

مدير المحاسبات العام
عزت غساني

المرفقات / اضبارة واحدة

نسخة منه الى :-
وزارة المالية / للتفضل بالاطلاع
متصرفية لواء كربلاء – تؤكد كتابنا التأكيدي المرقم ٢٩٢٨٥ والمؤرخ في ٥٩/١٠/٢٤ ونرجو الاجابة عليه بالسرعة الممكنة .
مديرية المباني الطبة / قائمقامية قضاء النجف / شعبة التدقيقات | للاطلاع الحاق بكتابنا المذكور اعلاه
منطقة مباني الفرات في الحلة – ونرجو اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم لشهر اذار الملحق / ٥٩ بقيد المبلغ ٥٢١٤/٠٢٢ دينارا ايرادا للتسليفات المتنوعة وصرفا على الحساب المتعادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا .

سعدون / ٦

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية في بغداد حول حسابات تعمير الروضة الحسينية المقدسة بتاريخ ١٩/ ١١/ ١٩٥٩م

الجمهورية العراقية
متصرفية لواء كربلاء
(العتبات)

وزارة المالية – المراقبة
العدد ٤٠٧٥٧
التاريخ ٤/٩/١٩٦٠

العدد / ١٤٧٦٧
التاريخ / ١/٧/١٩٦٠

الى / وزارة المالية

الموضوع / مسكوكات فضية قديمة

تشير الى كتاب مديرية الآثار العامة المرقم ٣٠٥٥ في ١/٨/١٩٦٠ المعطوف على كتابكم المرقم ٣٧٢٤ في ٧/٤/١٩٦٠ ومرفقاته قرار اللجنة الفنية ونرجو اعلامنا بما تنسبوه حول كيفية التصرف بالمسكوكات موضوعة البحث .

عبود الشوك
متصرف لواء كربلاء

نسخة منه الى / ١٠/٥
مديرية الآثار العامة – اشارة لكتابها المشار اليه اعلاه – للمعلومات
قائممقامية قضاء النجف – اشارة لكتابها المرقم ٧٠٥٣ في ٨/٨/١٩٦٠ وسنوافيكم بجواب وزارة المالية بشأن الموضوع .
محاسب لجنة العتبات المقدسة في كربلاء – للاطلاع

المعاملة – صدر الجواب
ذم
وباغم
١٩
حفظ

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المالية بخصوص مسكوكات فضية قديمة بتاريخ ١/٩/١٩٦٠م

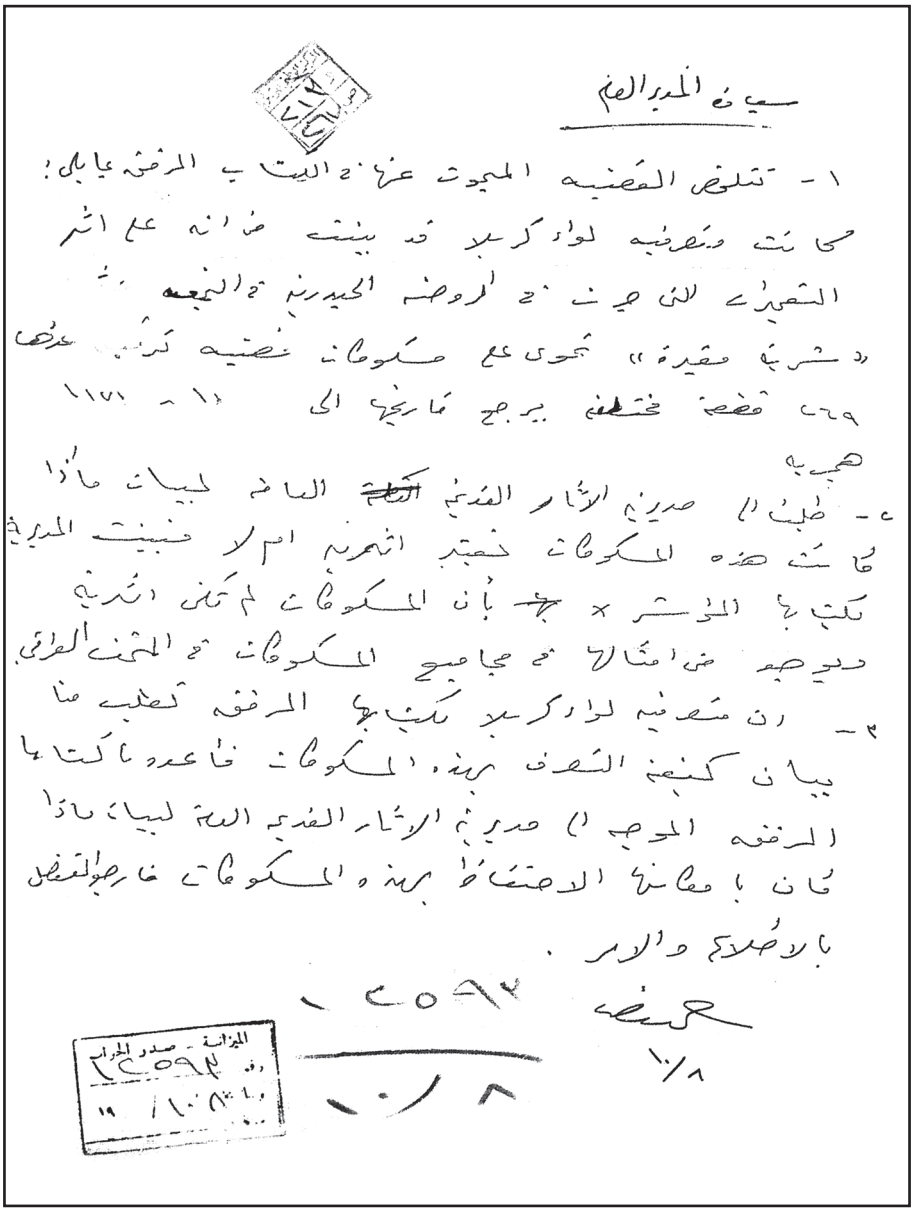

إحدى مطالعات مديرية الميزانية العامة في وزارة المالية بخصوص المسكوكات الفضية القديمة التي تم العثور عليها أثناء التعميرات في الروضة الحيدرية المقدسة

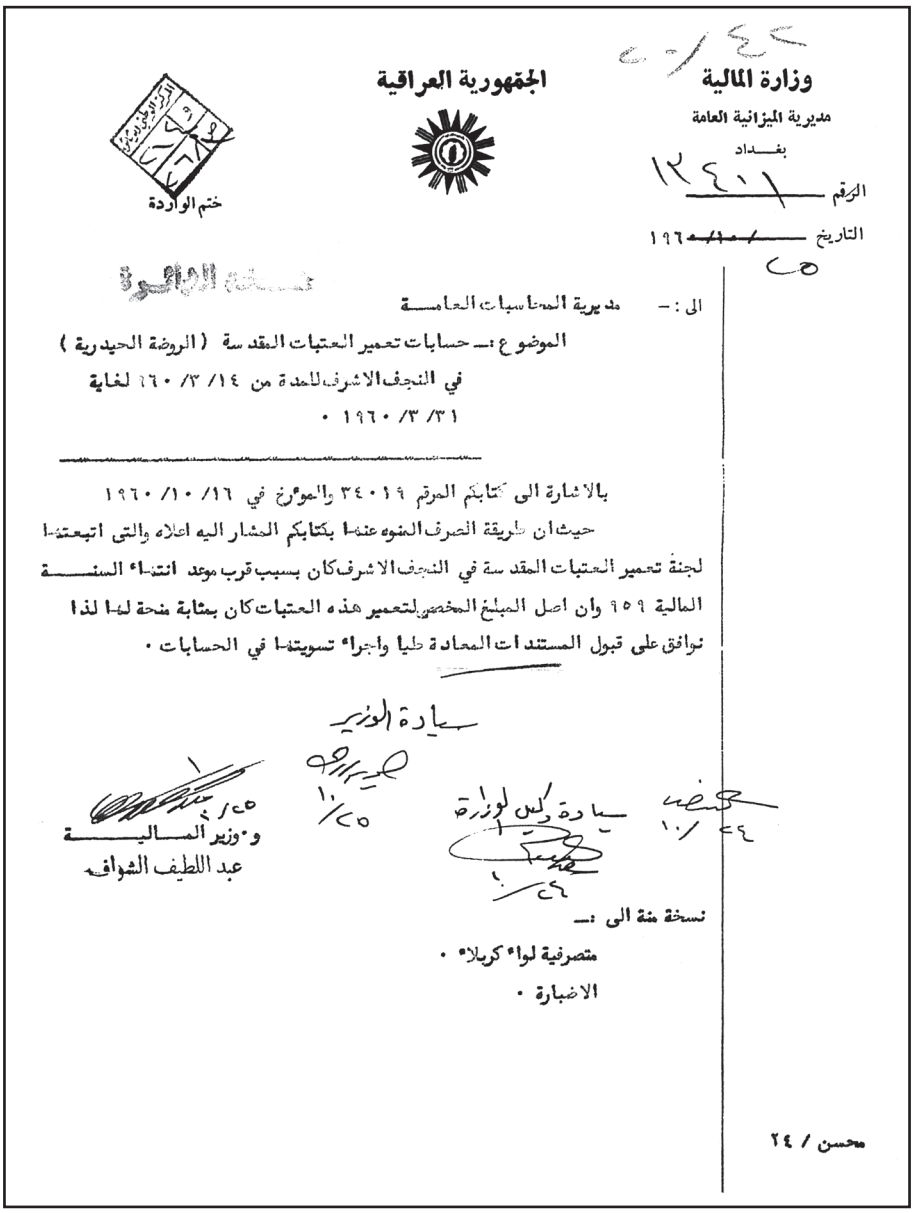

وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد
الرقم ١٢٤٠١
التاريخ ٢٤/١٠/١٩٦٠

الجمهورية العراقية

ختم الواردة

نسخة الطابعة

الى :– مديرية المحاسبات العامة

الموضوع :– حسابات تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحيدرية) في النجف الاشرف للمدة من ١٤/ ٣/ ١٩٦٠ لغاية ٣١/ ٣/ ١٩٦٠ .

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٣٤٠١٩ والمؤرخ في ١٦/ ١٠/ ١٩٦٠
حيث ان طريقة الصرف المنوه عنها بكتابكم المشار اليه اعلاه والتي اتبعتها لجنة تعمير العتبات المقدسة في النجف الاشرف كان بسبب قرب موعد انتهاء السنة المالية ٩٥٩ وان اصل المبلغ المخصص لتعمير هذه العتبات كان بمثابة منحة لها لذا نوافق على قبول المستندات المعادة طيا واجراء تسويتها في الحسابات .

سيادة الوزير

١٠/ ٢٥

سيادة رئيس الوزارة

١٠/ ٢٤

١٠/ ٢٥
وزير المالية
عبد اللطيف الشواف

نسخة منة الى :–
متصرفية لواء كربلاء .
الاضبارة .

محسن / ٢٤

كتاب وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة الى مديرية المحاسبات العامة حول حسابات تعمير الروضة الحيدرية في النجف الأشرف بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٠م

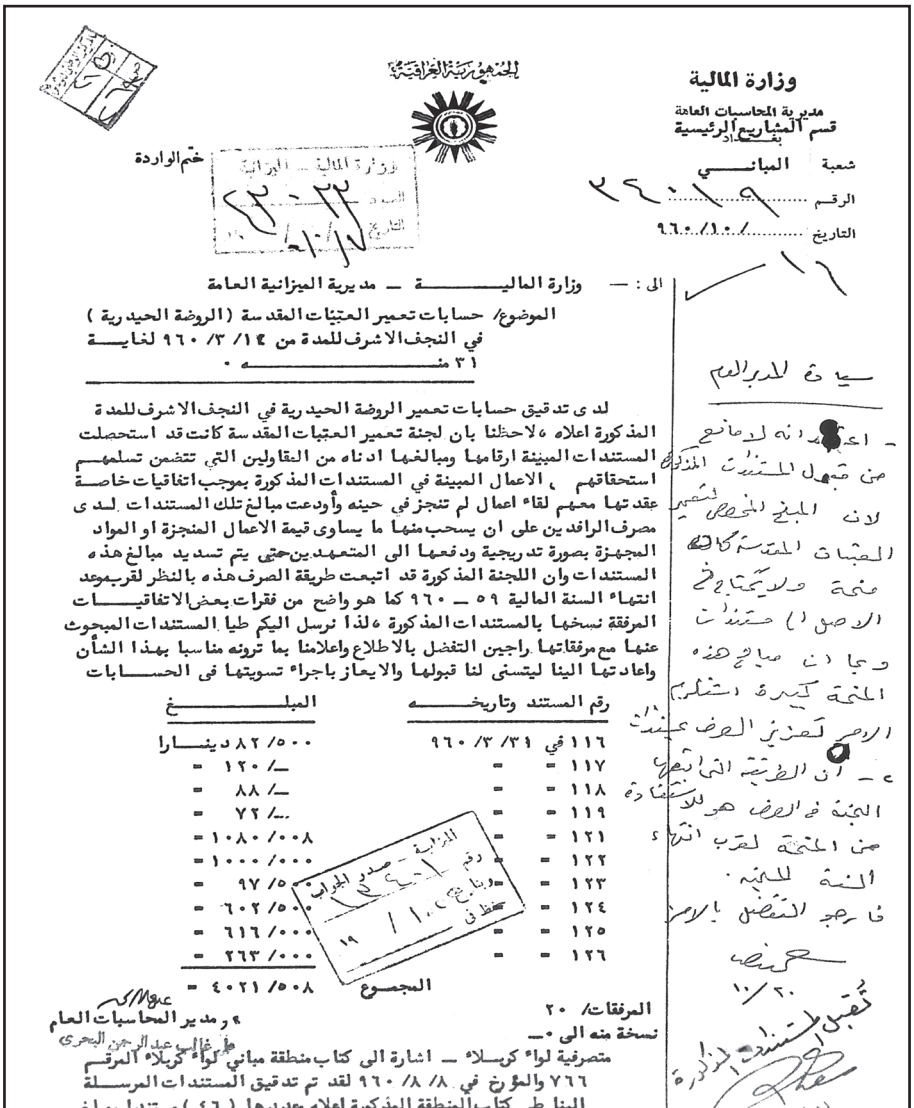

وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم المشاريع الرئيسية
شعبة المباني
الرقم ٢٩٠١/٩
التاريخ ٩٦٠/١٠/

الجمهورية العراقية

ختم الواردة
وزارة المالية – الميزانية
العدد ٢٢٠٣٢
التاريخ ١٠/١١

الى : — وزارة الماليـــــــة — مديرية الميزانية العامة

الموضوع/ حسابات تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحيدرية) في النجف الاشرف للمدة من ١٤/ ٣/ ٩٦٠ لغايـــة ٣١ منـــــــــه ٠

لدى تدقيق حسابات تعمير الروضة الحيدرية في النجف الاشرف للمدة المذكورة اعلاه ، لاحظنا بان لجنة تعمير العتبات المقدسة كانت قد استحصلت المستندات المبينة ارقامها ومبالغها ادناه من المقاولين التي تتضمن تسلمهم استحقاقهم ، الاعمال المبينة في المستندات المذكورة بموجب اتفاقيات خاصة عقدتها معهم لقاء اعمال لم تنجز في حينه وأودعت مبالغ تلك المستندات لدى مصرف الرافدين على ان يسحب منها ما يساوى قيمة الاعمال المنجزة او المواد المجهزة بصورة تدريجية ودفعها الى المتعهدين حتى يتم تسديد مبالغ هذه المستندات وان اللجنة المذكورة قد اتبعت طريقة الصرف هذه بالنظر لقرب موعد انتهاء السنة المالية ٥٩ — ٩٦٠ كما هو واضح من فقرات بعض الاتفاقيات المرفقة نسخها بالمستندات المذكورة ، لذا نرسل اليكم طيا المستندات المبحوث عنها مع مرفقاتها راجين التفضل بالاطلاع واعلامنا بما ترونه مناسبا بهذا الشأن واعادتها الينا ليتسنى لنا قبولها والايعاز باجراء تسويتها في الحســـابات

رقم المستند وتاريخه	المبلـــــغ
١١٦ في ٣١/ ٣/ ٩٦٠	٨٢٫٥٠٠ دينـــارا
١١٧ = =	١٢٠/ — =
١١٨ = =	٨٨/ — =
١١٩ = =	٧٢/ — =
١٢١ = =	١٠٨٠/٠٠٨ =
١٢٢ = =	١٠٠٠/٠٠٠ =
١٢٣ = =	٩٧/٥ =
١٢٤ = =	٦٠٢/٥٠٠ =
١٢٥ = =	٦١٦/٠٠٠ =
١٢٦ = =	٢٦٣/٠٠٠ =
المجمـــوع	٤٠٢١/٥٠٨ =

المرفقات/ ٢٠
نسخة منه الى :—
متصرفية لواء كربـــلاء — اشارة الى كتاب منطقة مباني لواء كربلاء المرقم ٧٦٦ والمؤرخ في ٨/ ٨/ ٩٦٠ لقد تم تدقيق المستندات المرسلة الينا طي كتاب المنطقة المذكورة اعلاه وعددها (٤٦) مستندا بمبلغ ٧٥٢٠/٨٦٢ دينارا المصروف على تعمير الروضة الحيدرية المقدسة للمدة المذكورة اعلاه وفيما يلي ملاحظاتنا عنها راجين سرعة الاجابة على ما ورد فيهـــا ٠

مدير المحاسبات العام
عبد الرحمن البحري

سيادة المدير العام
١ — اعتقد انه لا مانع من قبول المستندات المذكورة لان المبلغ المخصص لتعمير العتبات المقدسة كان منحة ولا يحتاج الى صرف (١) دينار من مبالغ هذه المنحة كبيرة استلزم الامر لصرف هذه المبالغ
٢ — ان الطريقة التي اتبعت في صرف هذه المبالغ هو للاستفادة من المنحة لقرب انتهاء السنة المالية فارجو التفضل بالامر

١٠/٢٠
تقبل التسديد
١٠/١٢

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الميزانية العامة حول حسابات تعمير الروضة الحيدرية المقدسة في النجف الأشرف عام ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
الميزانية والمناهج
بغداد

الرقم / ٢٩٧١١
التاريخ ١٩٦٠/٨/

الى :ـ
وزارة الاشغال والاسكان /٢

الموضوع :ـ تعمير العتبات المقدسة .

نشير الى كتاب وزارة المالية المرقم ١٠٣٥٠ والمؤرخ في ١٩٦٠/٨/١٨ راجين التفضل بموافاتنا بالموافقة اللازمة لتنفيذ الكشوف موضوعة البحث والبالغ كلفتها (ـ/٥٤٠٠٠) اربعة وخمسون الف دينارا بطريق الامانة سبق طلبنا بكتابنا المرقم ٨٣٣٣ والمؤرخ في ١٩٦٠/٦/٢٨ . هذا مع العرض ان وزارة المالية لم يتطرق بكتابها اعلاه الى كيفية تنفيذ الكشوف ـ امانة ـ ام تعهد . لذا نرجو التفضل بالعلم وموافاتنا النتيجة .

مدير المباني العام
نور الدين محي الدين

نسخة الى :ـ
وزارة المالية ـ اشارة الى كتابكم المذكور اعلاه ـ راجين التفضل بملاحظة عدم ذكر وزارتكم طريقة تنفيذ الكشوف موضوعة البحث . علما بأننا كنا قد طلبنا تنفيذه بطريق الامانة وذلك بموجب كتابنا المرقم ٨٣٣٣ والمؤرخ في ١٩٦٠/٦/٢٨ .
مديرية المحاسبات العامة
الشعبة الفنية الثانية
شعبة الميزانية والمناهج ـ للتعقيب

احمد /٢٥

كتاب مديرية المباني العامة (الميزانية والمناهج) الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص تعمير العتبات المقدسة بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٩٦٠م

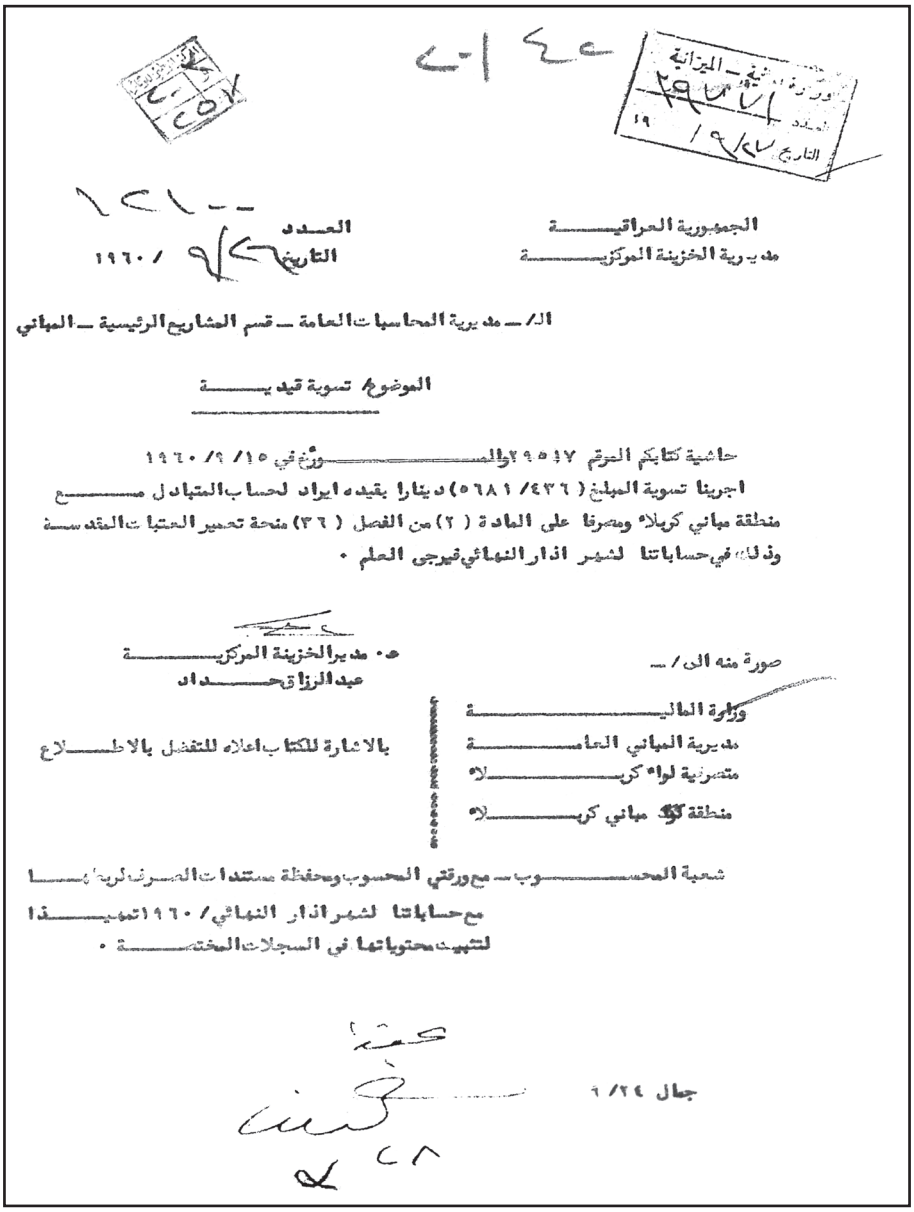

الجمهورية العراقية
مديرية الخزينة المركزية

العدد
التاريخ ١٩٦٠/

الى/ مديرية المحاسبات العامة - قسم المشاريع الرئيسية - المباني

الموضوع/ تسوية قيدية

حاشية تأييدكم المرقم ٢٩٥٤٧ والمؤرخ في ١٥/ ٩/ ١٩٦٠
اجرينا تسوية المبلغ (٥٦٨١/٤٣٦) دينارا بقيده ايراد لحساب المتبادل مع منطقة مباني كربلاء ومصروفا على المادة (٢) من الفصل (٣٦) منحة تعمير العتبات المقدسة وذلك في حساباتنا لشهر اذار النهائي فيرجى العلم .

ع. مدير الخزينة المركزية
عبد الرزاق حداد

صورة منه الى/
وزارة المالية
مديرية المباني العامة
متصرفية لواء كربلاء
منطقة مباني كربلاء

بالاشارة للكتاب اعلاه للتفضل بالاطلاع

شعبة المحاسبة مع ورقتي المحسوب وحفظة مستندات المصروف لديها مع حساباتنا لشهر اذار النهائي/ ١٩٦٠ تمهيدا لتثبيت محتوياتها في السجلات المختصة .

جمال ٦/٢٤

كتاب مديرية الخزينة المركزية الى مديرية المحاسبات العامة في وزارة المالية حول تسوية قيدية لأحد مبالغ تعمير العتبات المقدسة في لواء كربلاء عام ١٩٦٠م

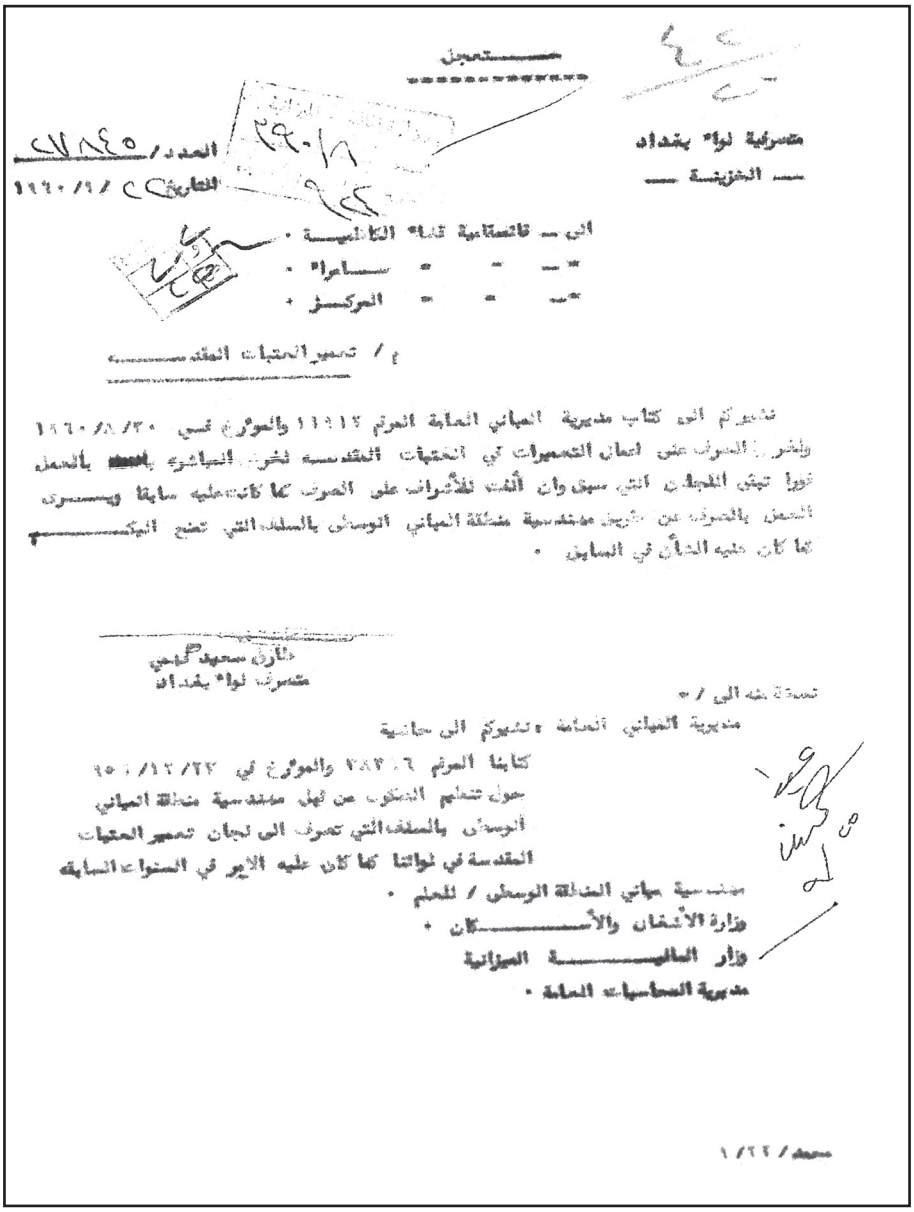

متصرفية لواء بغداد
ـــ الخزينة ـــ

مستعجل

العدد / ٧٨٤٥
التاريخ ١٩٦٠/٩/٢٢

الى ـ قائممقامية قضاء الكاظمية .
" ـ " ـ " ـ سامراء .
" ـ " ـ " ـ المركز .

م / تعمير العتبات المقدسة

تشيركم الى كتاب مديرية المياه العامة العدد ١١٩١٤ والمؤرخ في ١٩٦٠/٨/٣٠ والمتضمن طلب اتمام التعميرات في العتبات المقدسة لغرض المباشرة بالعمل فورا تبعا للخطة التي سبق وان أنفذت للأشراف على الصرف كما كانت عليه سابقا ويسرى البعض بالصرف من تاريخ مهندسية منطقة المياه الوسطى بالسلف التي تمنح اليكم كما كان عليه الشأن في السابق .

طارق سعيد كرمي
متصرف لواء بغداد

نسخة منه الى / :
مديرية المياه العامة : تشيركم الى عنايتكم كتابنا العدد ٧٨٣٦ والمؤرخ في ١٩٦٠/١٢/٢٢ حول تسليم الكتب عن لهل مهندسية منطقة المياه الوسطى بالسلف التي تصرف الى لجان تعمير العتبات المقدسة في لوائنا كما كان عليه الامر في السنوات السابقة

مهندسية مياه المنطقة الوسطى / للعلم .
وزارة الأشغال والإسكان .
وزارة المالية ـ الميزانية
مديرية المحاسبات العامة .

١/٢٢/ معد

كتاب متصرفية لواء بغداد الى كل من قائممقامية قضاء الكاظمية وقائممقامية قضاء سامراء وقائممقامية قضاء المركز بخصوص تعميرات العتبات المقدسة عام ١٩٦٠م

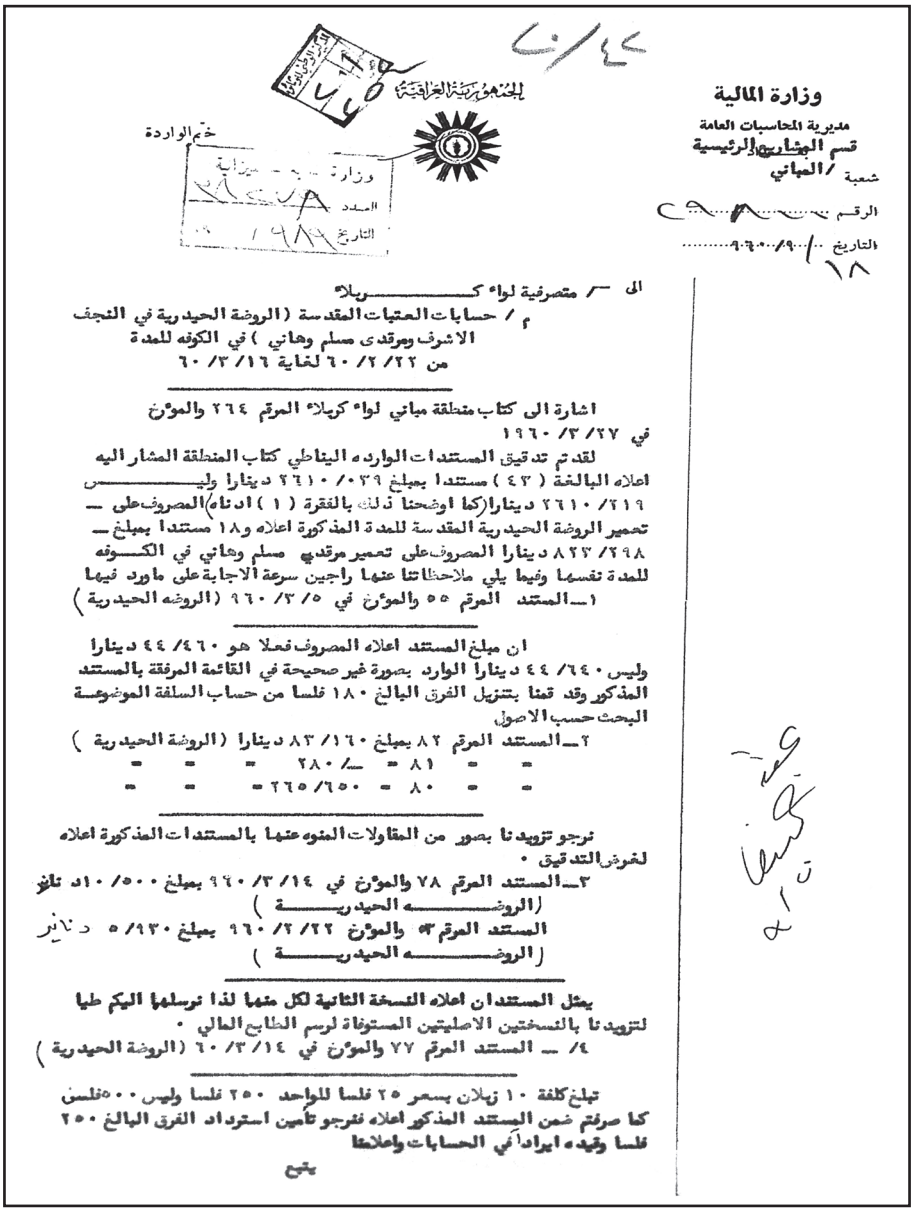

وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم المشارين الرئيسية
شعبة / المباني
الرقم
التاريخ ١٨/٩/١٩٦٠

الجمهورية العراقية

ختم الواردة

وزارة
العدد
التاريخ

الى /- متصرفية لواء كربلاء
م / حسابات العتبات المقدسة (الروضة الحيدرية في النجف الاشرف ومرقدى مسلم وهاني) في الكوفه للمدة من ٢٢/ ٢/ ٦٠ لغاية ١٦/ ٣/ ٦٠

اشارة الى كتاب منطقة مباني لواء كربلاء المرقم ٢٦٤ والمؤرخ في ٢٧/ ٣/ ١٩٦٠

لقد تم تدقيق المستندات الوارده الينا طي كتاب المنطقة المشار اليه اعلاه البالغة (٤٣) مستندا بمبلغ ٢٦١٠/٠٣٩ دينارا وليس ٢٦١٠/٢١٩ دينارا (كما اوضحنا ذلك بالفقرة (١) ادناه) المصروف على تعمير الروضة الحيدرية المقدسة للمدة المذكورة اعلاه و١٨ مستندا بمبلغ ٨٢٣/٢٩٨ دينارا المصروف على تعمير مرقدي مسلم وهاني في الكوفه للمدة نفسها وفيما يلي ملاحظاتنا عنها راجين سرعة الاجابة على ماورد فيها

١ــ المستند المرقم ٥٥ والمؤرخ في ٥/ ٣/ ٩٦٠ (الروضه الحيدرية)

ان مبلغ المستند اعلاه المصروف فعلا هو ٤٤/٤٦٠ دينارا وليس ٤٤/٦٤٠ دينارا الوارد بصورة غير صحيحة في القائمة المرفقة بالمستند المذكور وقد قمنا بتنزيل الفرق البالغ ١٨٠ فلسا من حساب السلفة الموضوعة البحث حسب الاصول

٢ــ المستند المرقم ٨٢ بمبلغ ٨٣/١٦٠ دينارا (الروضة الحيدرية)
" " " ٨١ = ٢٨٠/ــ " "
" " " ٨٠ = ٢٦٥/٦٥٠ = "

نرجو تزويدنا بصور من المقاولات المنوه عنها بالمستندات المذكورة اعلاه لغرض التدقيق .

٣ــ المستند المرقم ٧٨ والمؤرخ في ١٤/ ٣/ ٩٦٠ بمبلغ ١٠/٥٠٠ د تاتو (الروضـــــه الحيدريـــة)
المستند المرقم ٩٣ والمؤرخ ٢٢/ ٢/ ٩٦٠ بمبلغ ٥/٩٣٠ د تاتو (الروضـــــه الحيدريـــة)

يمثل المستندان اعلاه النسخة الثانية لكل منهما لذا نرسلهما اليكم طيا لتزويدنا بالنسختين الاصليتين المستوفاة لرسم الطابع العالي .

٤/ ــ المستند المرقم ٧٧ والمؤرخ في ١٤/ ٣/ ٦٠ (الروضة الحيدرية)

تبلغ كلفة ١٠ تبلان بسعر ٢٥ فلسا للواحد ٢٥٠ فلسا وليس ٥٠٠ فلس كما صرفت ضمن المستند المذكور اعلاه فنرجو تأمين استرداد الفرق البالغ ٢٥٠ فلسا وقيده ايرادا في الحسابات واعلامنا

يتبع

(١) كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء كربلاء حول حسابات الروضة الحيدرية في النجف الأشرف ومرقدي مسلم وهاني عليهما السلام في الكوفة بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٩٦٠م

٥ــ المستند المرقم ٣٣ والمؤرخ في ٥/ ٣/ ٩٦٠ (مرقدى مسلم وهاني)

نرجو اعلامنا عن كيفية توصلكم الى المبلغ ١/٩٧٣ دينارا عن ثمن (١٢ــ ٢ لوحه من خشب جاري ينك بسعر ٦٧٥ فلسا للوحه الواحده) المبتاع بموجب المستند اعلاه .

ع ومدير المحاسبات العام
عزت غسان

المرفقات / ٢
نسخة منه الى /
وزارة الماليـــــــــة ــ للتفضل بالاطلاع
مديرية المباني العامه ــ اشارة الى كتاب المنطقة اعلاه
قائمقامية قضاء النجف = = = = =
مديرية الخزينه المركزية ــ نرسل اليكم طيا اضبارتين الاولى (٤٣) مستندا بمبلغ ٢٦١٠/٠٣٩ دينارا المصروف على تحمير الروضة الحيدرية المقدسة والثانية (٩٨) مستندا بمبلغ ٨٦٣/٢٩٨ دينارا المصروف على مرقدى مسلم وهاني في الكوفه للمدة المذكورة اعلاه راجين اجراء التسوية القيدية اللازمه في حساباتكم لشهر اذار النهائي / ٦٠ بقيد المبلغ ٣٤٣٢/٣٣٧ دينارا ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مباني لواء كربلاء ومصرفا نهائيا على المادة / ٢ من الفصل ٣٦ (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .
منطقة مباني لواء كربلاء ــ اشارة الى كتابها اعلاه ونرجو اجراء التسوية القيدية المقابلة في حساباتكم لشهر اذار النهائي / ٦٠ بقيد المبلغ ٣٤٣٢/٣٣٧ دينارا ايرادا للسلفات المتنوعة ومصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينه المركزية واعلامنا .
شعبة التدقيقات

(٢) كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء كربلاء حول حسابات الروضة الحيدرية في النجف الأشرف ومرقدي مسلم وهاني عليهما السلام في الكوفة بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

رقم الصادرة ٦٢٢١
التاريخ ١٩٥٨/٧/٢٧

نسخة الدائرة

وزارة المواصلات والاشغال
مصروفات العتبات المقدسة

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٧٦٧٨ والمؤرخ في ١٩٥٨/٧/١٣ تود هذه الوزارة ان تقف على رأي سيادة وزير المواصلات والاشغال حول ضرورة القيام بالاعمال موضوعة البحث والكشوف المعدة لها ليتسنى لهذه الوزارة النظر في الأمر .

نسخة منه الى :-
مديرية المحاسبات العامة
" المباني "
" الاوقاف "
متصرفية لواء بغداد
" " كربلاء
" " الحلة
الاضبارة

وزير المالية
احمد عبد الباقي

سلمان ٢٦

كتاب وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص مصروفات العتبات المقدسة بتاريخ ٢٧/ ٧/ ١٩٥٨م

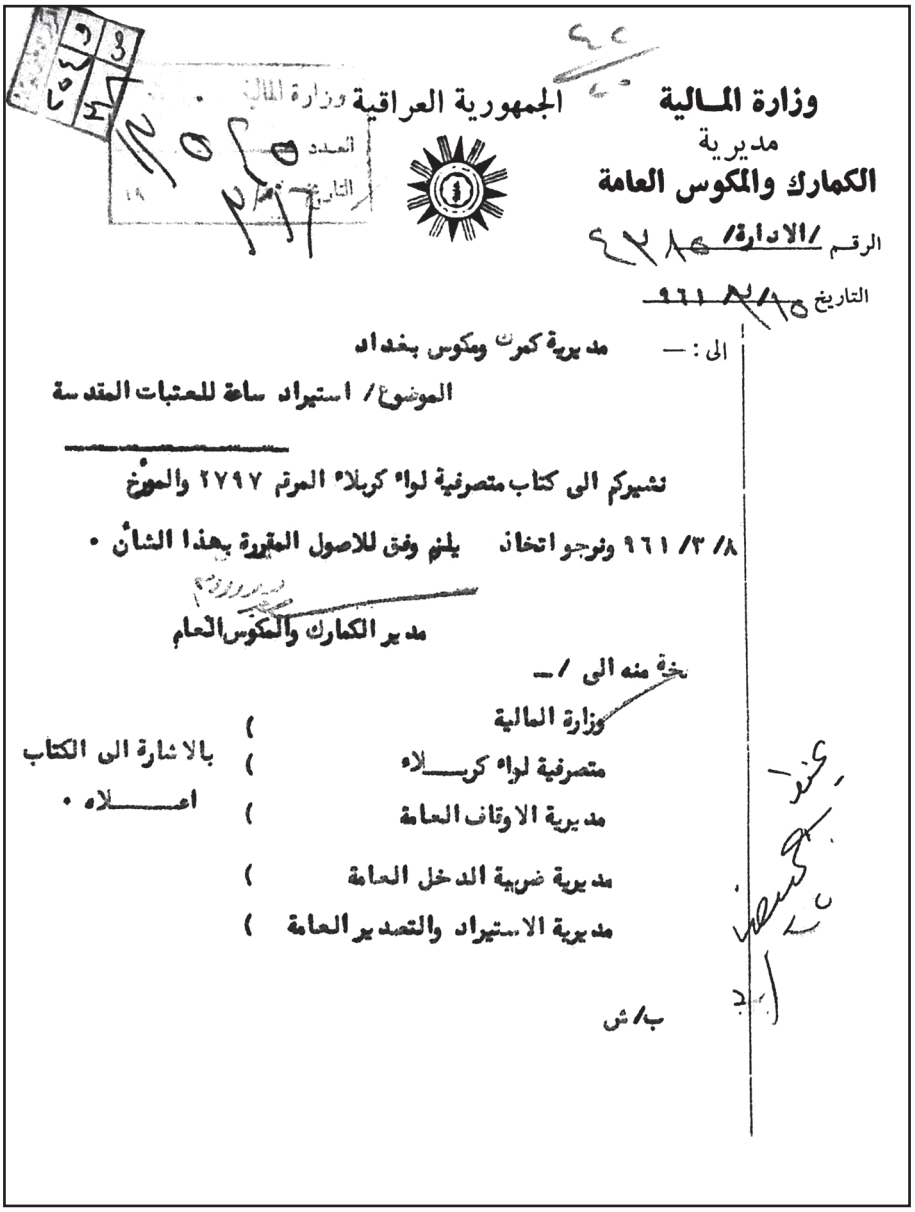

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية
الكمارك والمكوس العامة
الرقم /الادارة/ ٤٢٨٦
التاريخ ١٥/٣/٩٦١

الى :— مديرية كمرك ومكوس بغداد

الموضوع/ استيراد ساعة للعتبات المقدسة

نشيركم الى كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ٢٧٩٧ والمؤرخ ٨/٣/٩٦١ ونرجو اتخاذ ما يلزم وفق للاصول المقررة بهذا الشأن .

مدير الكمارك والمكوس العام

نسخة منه الى /—
وزارة المالية)
متصرفية لواء كربـــلاء) بالاشارة الى الكتاب اعـــلاه .
مديرية الاوقاف العامة)
مديرية ضريبة الدخل العامة)
مديرية الاستيراد والتصدير العامة)

ب/ ش

كتاب وزارة المالية – مديرية الكمارك والمكوس العامة الى مديرية كمرك ومكوس بغداد بخصوص استيراد ساعة للعتبات المقدسة بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٩٦١م

الجمهوريه العراقيـــه
مديريه المباني العامه
(الميزانيه والمناهـــج)
بغـــداد

العدد / ٢٧-٢
التاريخ / ٢ / ١٩٦١

الـى :-
وزاره الاشغال والاسكان/ ٢
الموضوع/ الغاء فقره تعمير الروضه المقدسه في الكاظميه

ندرج ادناه صوره كتاب قائمقاميه قضاء الكاظميه المرقم ٨٢٠١ والمؤرخ في ٥/ ١٢/ ٩٦٠ المبلغ الينا بكتاب منطقه مباني العاصمه المرقم ٥٠٢٥ والمؤرخ في ١٥/ ١٢/ ٩٦٠ للتفضل بالاطلاع راجين استحصال موافقه وزاره المليه على الغاء الفقره الاولى من الكشف الخاص بالعمل اعلاه والمصادق عليه بكتابها المرقم ١٠٣٥ والمؤرخ في ١٨/ ٨/ ٩٦٠ والاستعاضه عنها باكمال عمل الزخرفه بالمرايا للسقوف بغيه اتخاذ مايلزم حول الموضوع .

مدير المباني العام
نور الدين حقي الدين

صوره منه الى :-
متصرفيه لواء بغـــداد
قائمقاميه قضاء الكاظميه
منطقه مباني العاصمه
الميزانيه والمناهـــج / للتحقيب

((صوره الكتاب)) ——————

الى :-
منطقه مباني العاصمـــه

الموضوع/ الغاء فقره كشف في تعميرات روضه الكاظميه

نرسل لكم طيا نسخه من قرار لجنه تعمير العتبات المقدسه في الكاظميه المؤرخ في ٢/ ١٠/ ١٩٦٠ المتضمـــن :
١ـ الغاء الفقره الاولى من الكشف الخاص بتعمير روضه الكاظميه لسنه/ ١٩٦٠ الخاصه بتطبيق العاصمه بمبلغ قدره ٠٠٠/ ١٦٨٠ دينارا .
٢ـ صرف المبلغ ٠٠٠/ ١٦٨٠ دينارا المذكور اعلاه لاكمال عمل الزخرفه بالمرايا لسقوف روضه الكاظميه وذلك لعدم ادخال العمل في الكشف وللحاجه الماسه ولان ذلك اهم من العمل المذكور بالفقره الاولى فيرجى الاطلاع واجراء مايلزم .

التوقيع/ تقي القزويني
قائمقام قضاء الكاظميه

المرفقـــات
قـــرار بنسختين

صوره منه مع نسخه من القرار :-
متصرفيه لواء بغـــداد – الخزينه – للتفضل بالاطلاع رجاء .

ت/ ٢٢/ ٢/ ٩٦١

كتاب مديرية المباني العامة (الميزانية والمناهج) الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص إلغاء فقرة تعمير الروضة المقدسة في الكاظمية عام ١٩٦١م

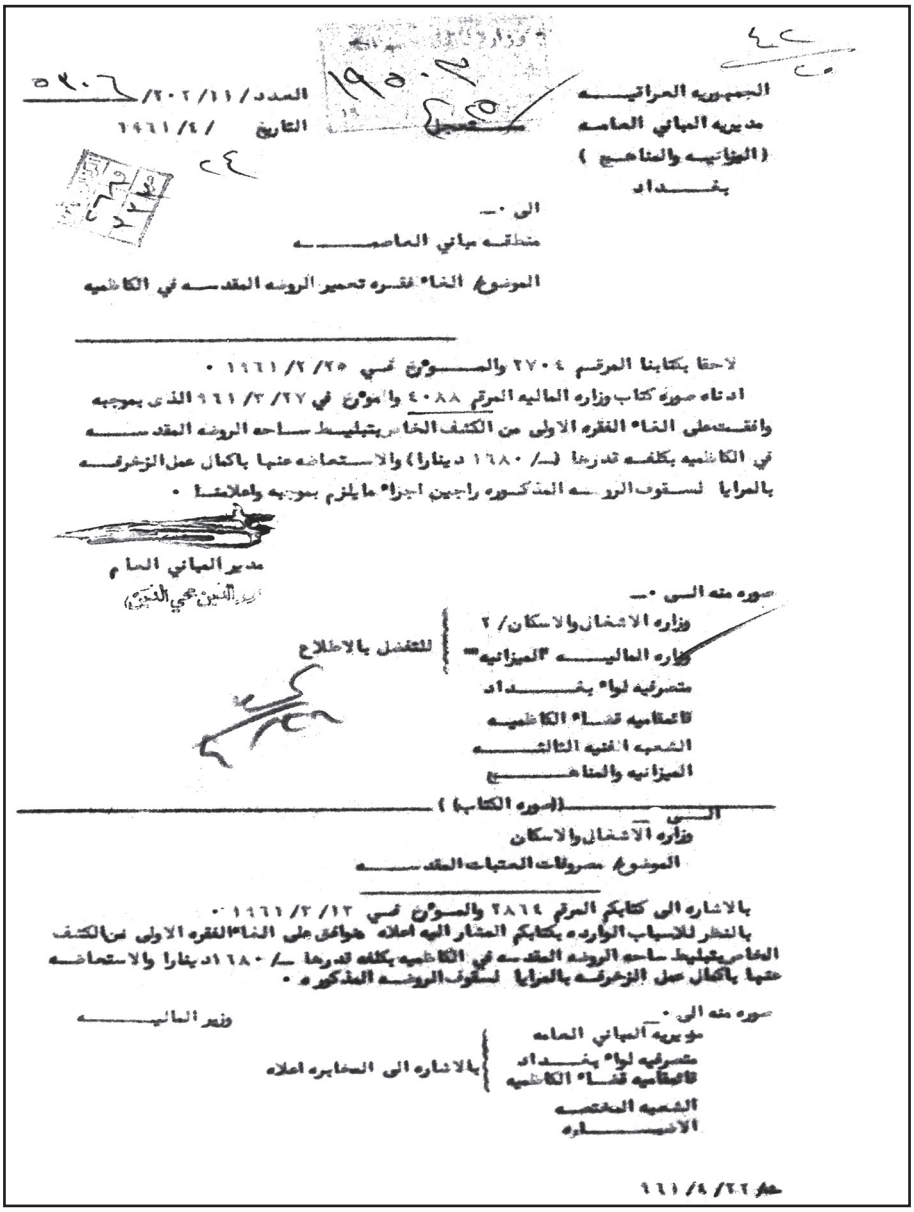

الجمهوريه العراقيه
مديريه المباني العامه
(الميزانيه والمناهج)
بغداد

العدد / ١١ / ٢٠٢ / ٥٢٠٦
التاريخ / ٤ / ١٩٦١

الى :-
منطقه مباني العاصمه

الموضوع/ الغاء فقره تعمير الروضه المقدسه في الكاظميه

لاحقا بكتابنا المرقم ٢٧٠٤ والمؤرخ في ٢٥/ ٢/ ١٩٦١ .
ادناه صوره كتاب وزاره المالیه المرقم ٤٠٨٨ والمؤرخ في ٢٧/ ٣/ ١٩٦١ الذي بموجبه وافقت على الغاء الفقره الاولى من الكشف الخاص بتبليط ساحه الروضه المقدسه في الكاظميه بكلفه تقديريه (/ ١٦٨٠ دينارا) والاستعاضه عنها باكمال عمل الزخرفه بالمرايا لسقوف الروضه المذكوره راجين اجراء مايلزم بموجبه واعلامنا .

مدير المباني العام
(عبد الحسين محمد الدجيلي)

صوره منه الى :-
وزاره الاشغال والاسكان/ ٢ } للتفضل بالاطلاع
وزاره المالیه "الميزانيه"
متصرفيه لواء بغداد
قائمقاميه قضاء الكاظميه
الشعبه الفنيه الثالثه
الميزانيه والمناهج

(صوره الكتاب)

الى
وزاره الاشغال والاسكان
الموضوع/ مصروفات العتبات المقدسه

بالاشاره الى كتابكم المرقم ٢٨٦٤ والمؤرخ في ١٢/ ٣/ ١٩٦١ .
بالنظر للاسباب الوارده بكتابكم المشار اليه اعلاه هوافق على الغاء الفقره الاولى من الكشف الخاص بتبليط ساحه الروضه المقدسه في الكاظميه بكلفه تقديريه /. ١٦٨٠ دينارا والاستعاضه عنها باكمال عمل الزخرفه بالمرايا لسقوف الروضه المذكوره .

صوره منه الى :-
وزير المالیه
مديريه المباني العامه } بالاشاره الى الصادره اعلاه
متصرفيه لواء بغداد
قائمقاميه قضاء الكاظميه
الشعبه المختصه
الاضباره

٢٢/ ٤/ ١٩٦١

كتاب مديرية المباني العامة (الميزانية والمناهج) الى منطقة مباني العاصمة بخصوص إلغاء فقرة تعمير الروضة المقدسة في الكاظمية بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٩٦١م

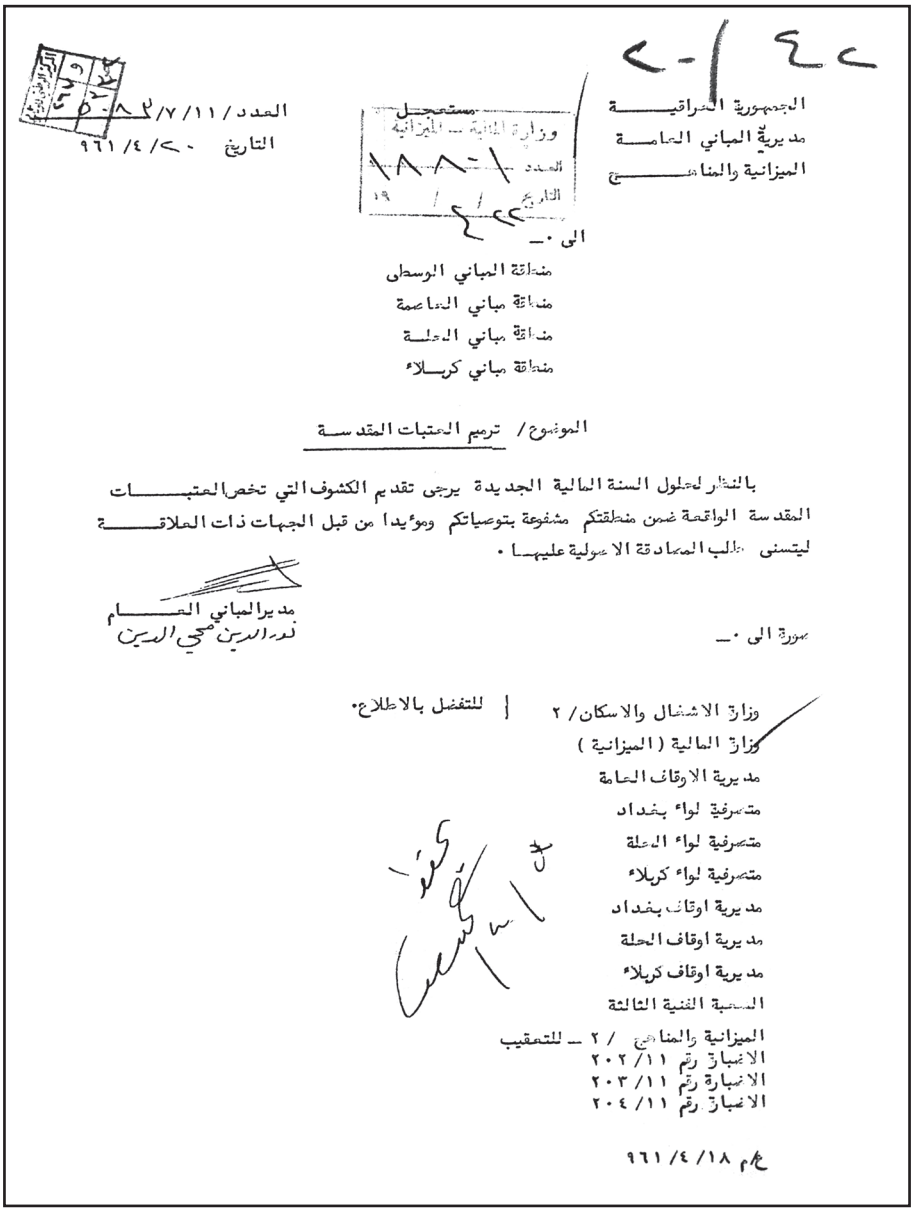

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
الميزانية والمناهج

مستعجل
وزارة المالية - الميزانية
العدد ١٨٨٦
التاريخ ١٩ / /

العدد / ١١/ ٧/ ٥٠٨٢
التاريخ ٢٠/ ٤/ ١٩٦١

الى :-
منطقة المباني الوسطى
منطقة مباني العاصمة
منطقة مباني الحلة
منطقة مباني كربلاء

الموضوع/ ترميم العتبات المقدسة

بالنظر لحلول السنة المالية الجديدة يرجى تقديم الكشوف التي تخص العتبات المقدسة الواقعة ضمن منطقتكم مشفوعة بتوصياتكم ومؤيدا من قبل الجهات ذات العلاقة ليتسنى طلب المصادقة الاصولية عليها .

مدير المباني العام
نور الدين محي الدين

صورة الى :-

وزارة الاشغال والاسكان/ ٢ | للتفضل بالاطلاع.
وزارة المالية (الميزانية)
مديرية الاوقاف العامة
متصرفية لواء بغداد
متصرفية لواء الحلة
متصرفية لواء كربلاء
مديرية اوقاف بغداد
مديرية اوقاف الحلة
مديرية اوقاف كربلاء
الشعبة الفنية الثالثة
الميزانية والمناهج / ٢ - للتعقيب
الاضبارة رقم ١١/ ٢٠٢
الاضبارة رقم ١١/ ٢٠٣
الاضبارة رقم ١١/ ٢٠٤

ع م ١٨/ ٤/ ١٩٦١

كتاب مديرية المباني العامة (الميزانية والمناهج) الى كل من: منطقة المباني الوسطى ومنطقة مباني العاصمة ومنطقة مباني الحلة ومنطقة مباني كربلاء بخصوص ترميم العتبات المقدسة عام ١٩٦١م

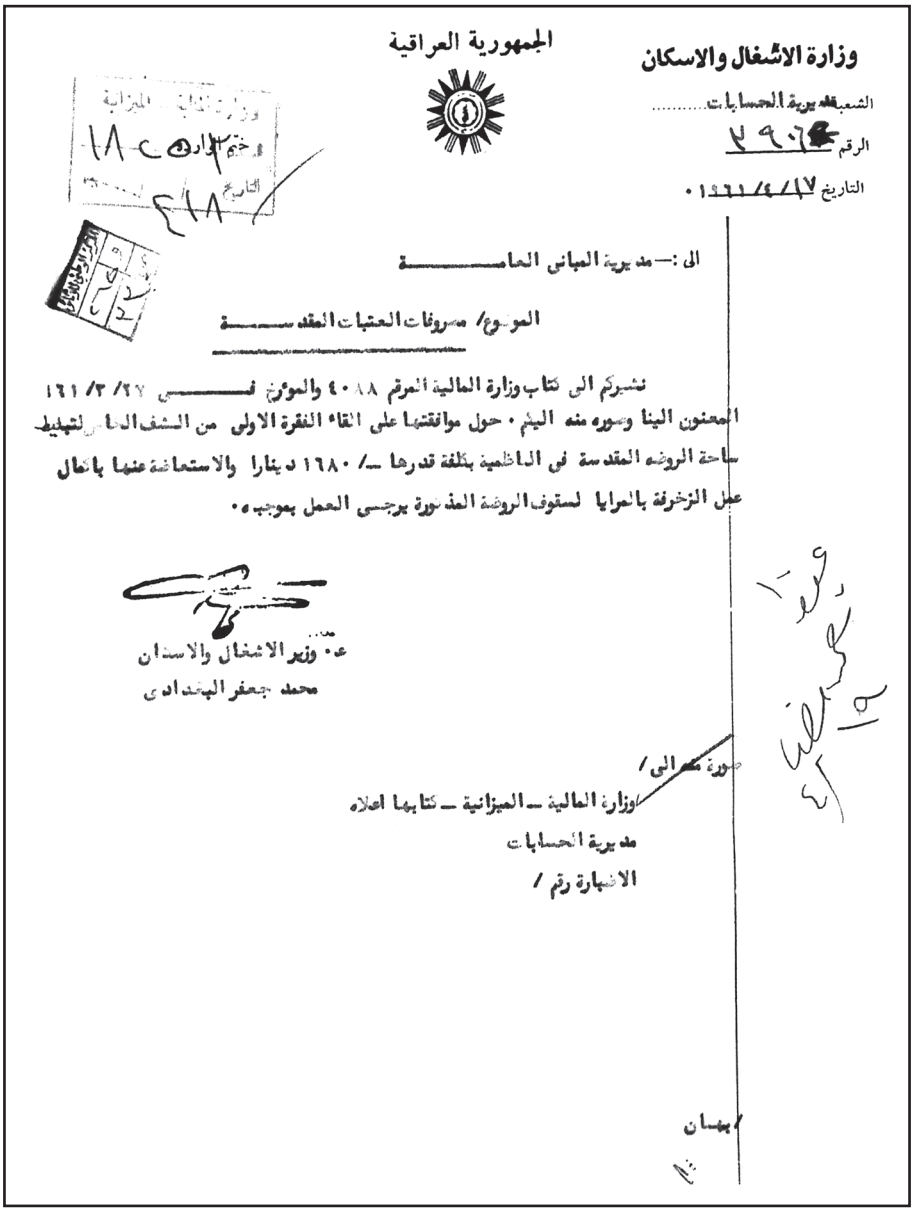

وزارة الاشغال والاسكان
الشعبة مديرية الحسابات .....
الرقم ٢٩٠٦
التاريخ ١٧/٤/١٩٦١

الجمهورية العراقية

الى :— مديرية المباني العامة

الموضوع/ مصروفات العتبات المقدسة

تشيركم الى كتاب وزارة المالية المرقم ٤٠٨٨ والمؤرخ في ٢٧/ ٣/ ١٩٦١ المعنون الينا وصوره منه اليكم ، حول موافقتها على القاء الفقرة الاولى من الكشف المرفق لتبليط ساحة الروضة المقدسة في الكاظمية بكلفة قدرها ـ/ ١٦٨٠ دينارا والاستعاضة عنها باعمال عمل الزخرفة بالمرايا لسقوف الروضة المذكورة يرجى العمل بموجبه .

ع. وزير الاشغال والاسكان
محمد جعفر البغدادي

صورة مع الى /
وزارة المالية ـ الميزانية ـ كتابها اعلاه
مديرية الحسابات
الاشارة رقم /

بيان

كتاب وزارة الأشغال والإسكان الى مديرية المباني العامة بخصوص مصروفات العتبة الكاظمية المقدسة بتاريخ ١٧/ ٤/ ١٩٦١م

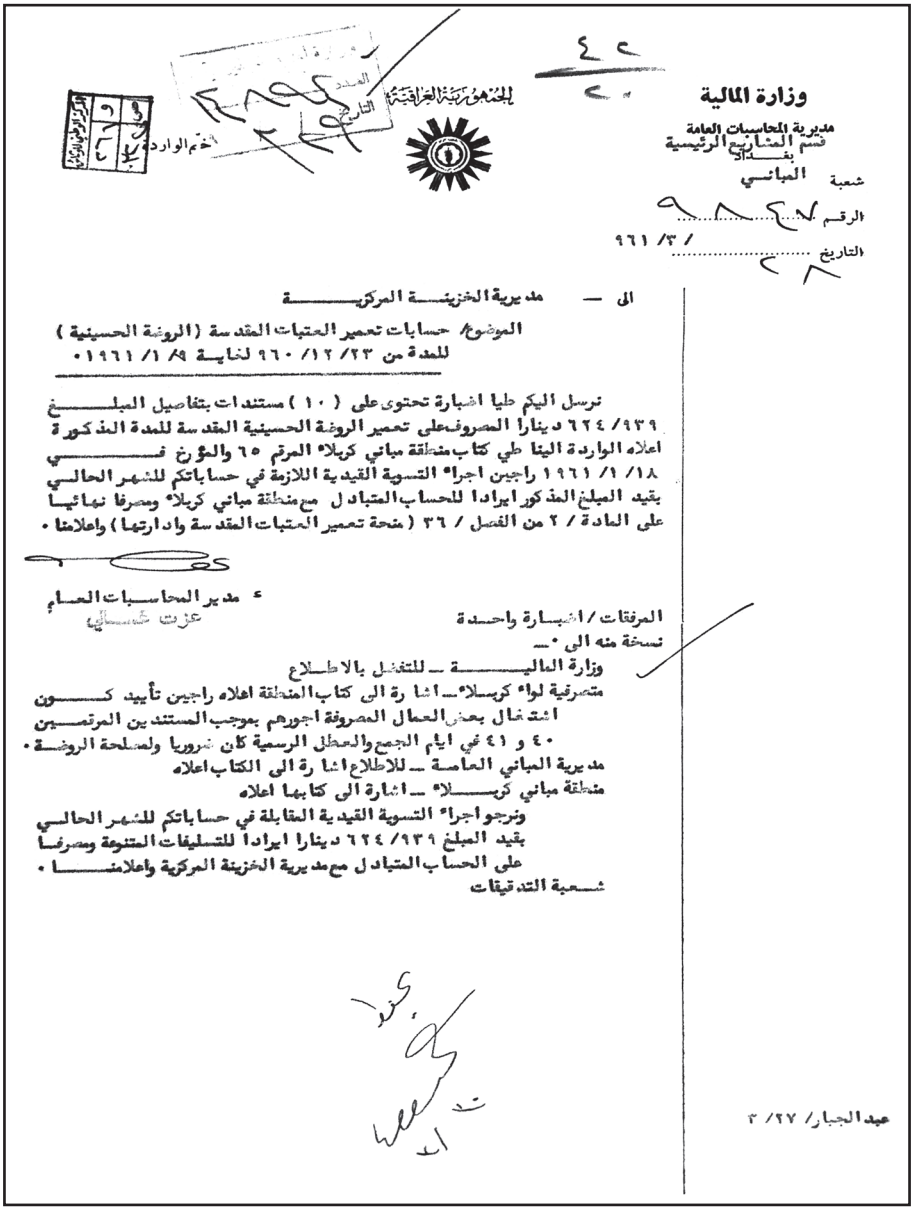

وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم المنارة الرئيسية
بغداد
شعبة المباني
الرقم ٩٨٤٧
التاريخ ٢٨/ ٣/ ١٩٦١

الى — مديرية الخزينة المركزية

الموضوع/ حسابات تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحسينية)
للمدة من ٢٣/ ١٢/ ١٩٦٠ لغاية ٩/ ١/ ١٩٦١.

ترسل اليكم طيا اشارة تحتوي على (١٠) مستندات بتفاصيل المبلغ ٦٢٤/٩٣٩ دينارا المصروف على تعمير الروضة الحسينية المقدسة للمدة المذكورة اعلاه الواردة الينا طي كتاب منطقة مباني كربلاء المرقم ٦٥ والمؤرخ في ١٨/ ١/ ١٩٦١ راجين اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم للشهر الحالي بقيد المبلغ المذكور ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مباني كربلاء وصرفا نهائيا على المادة / ٢ من الفصل / ٣٦ (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا.

مدير المحاسبات العام
عزت شاكر

المرفقات / اشبارة واحدة
نسخة منه الى :—
وزارة المالية — للتفضل بالاطلاع
متصرفية لواء كربلاء — اشارة الى كتاب المنطقة اعلاه راجين تأييد كون اشتغال بعض العمال المصروفة اجورهم بموجب المستندين المرتمين ٤٠ و ٤١ في ايام الجمع والعطل الرسمية كان ضروريا ولمصلحة الروضة.
مديرية المباني العامة — للاطلاع اشارة الى الكتاب اعلاه
منطقة مباني كربلاء — اشارة الى كتابها اعلاه
ونرجو اجراء التسوية القيدية المقابلة في حساباتكم للشهر الحالي بقيد المبلغ ٦٢٤/٩٣٩ دينارا ايرادا للتسليفات المتنوعة وصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا.
شعبة التدقيقات

عبد الجبار/ ٢٧/ ٣

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية بخصوص حسابات تعمير الروضة الحسينية المقدسة بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٩٦١م

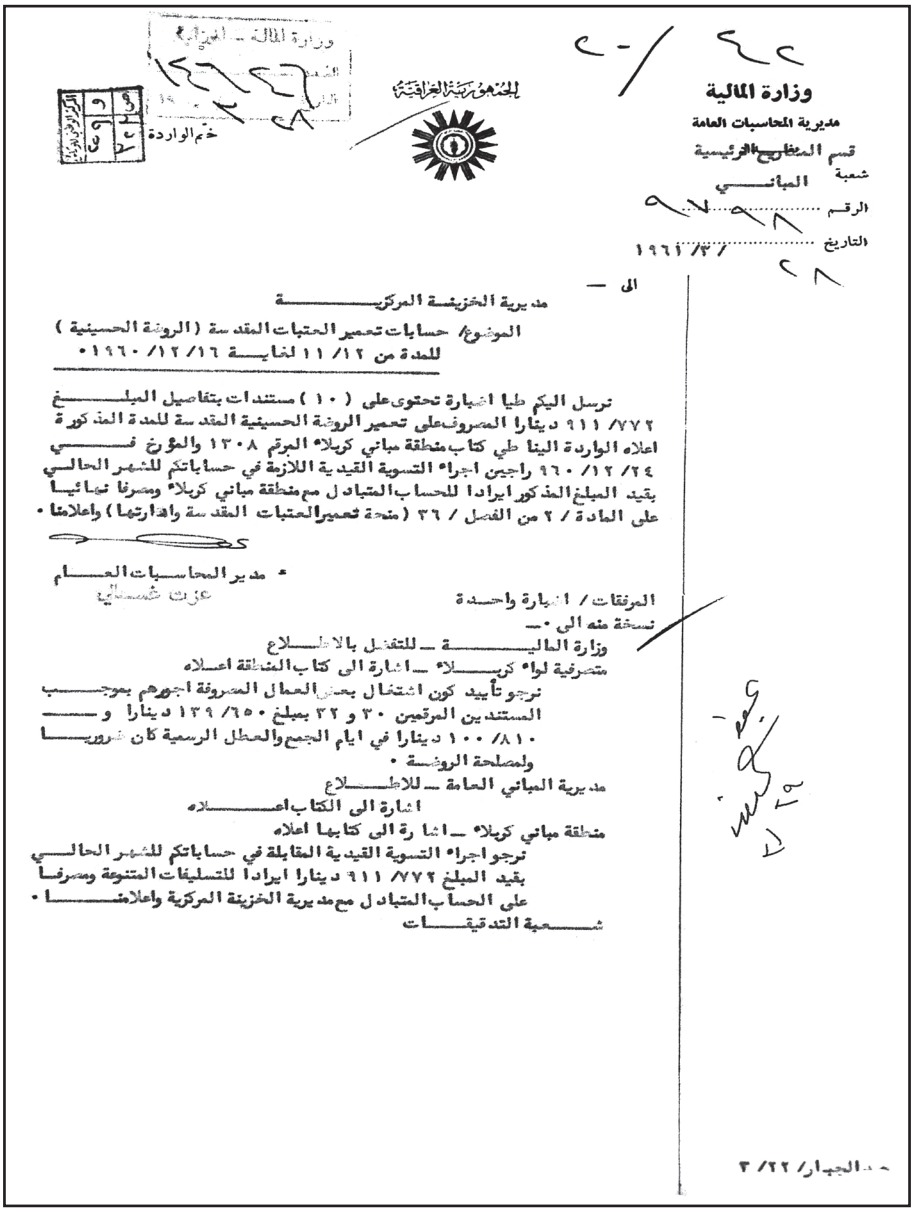

وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم المشاريع الرئيسية
شعبة المباني
الرقم ٩٠٧٨
التاريخ ١٩٦١/٣/٢٧

الجمهورية العراقية

وزارة المالية – المباني
الشعبة
التاريخ ١٩٦١
ختم الواردة

الى —
مديرية الخزينة المركزية
الموضوع/ حسابات تعمير العتبات المقدسة (الروضة الحسينية)
للمدة من ١٢/ ١١ لغاية ١٦/ ١٢/ ١٩٦٠.

ترسل اليكم طيا اضبارة تحتوى على (١٠) مستندات بتفاصيل المبلغ ٩١١/ ٧٧٢ دينارا المصروف على تعمير الروضة الحسينية المقدسة للمدة المذكورة اعلاه الواردة الينا طي كتاب منطقة مباني كربلاء المرقم ١٣٠٨ والمؤرخ في ٢٤/ ١٢/ ١٩٦٠ راجين اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم للشهر الحالي بقيد المبلغ المذكور ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مباني كربلاء ومصرفا نهائيا على المادة / ٢ من الفصل / ٣٦ (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا.

مدير المحاسبات العام
عزت شعلان

المرفقات / اضبارة واحدة
نسخة منه الى :—
وزارة المالية — للتفضل بالاطلاع
متصرفية لواء كربلاء — اشارة الى كتاب المنطقة اعلاه
نرجو تأييد كون اشتغال بعض العمال المصروفة اجورهم بموجب المستندين المرقمين ٣٠ و ٣٢ بمبلغ ١٣٩/ ٦٥٠ دينارا و ١٠٠/ ٨١٠ دينارا في ايام الجمع والعطل الرسمية كان ضروريا ولمصلحة الروضة.
مديرية المباني العامة — للاطلاع
اشارة الى الكتاب اعلاه
منطقة مباني كربلاء — اشارة الى كتابها اعلاه
نرجو اجراء التسوية القيدية المقابلة في حساباتكم للشهر الحالي بقيد المبلغ ٩١١/ ٧٧٢ دينارا ايرادا للتسليفات المتنوعة ومصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا.
شعبة التدقيقات

عبد الجبار/ ٢٢/ ٣

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية بخصوص حسابات تعمير الروضة الحسينية المقدسة بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٩٦١م

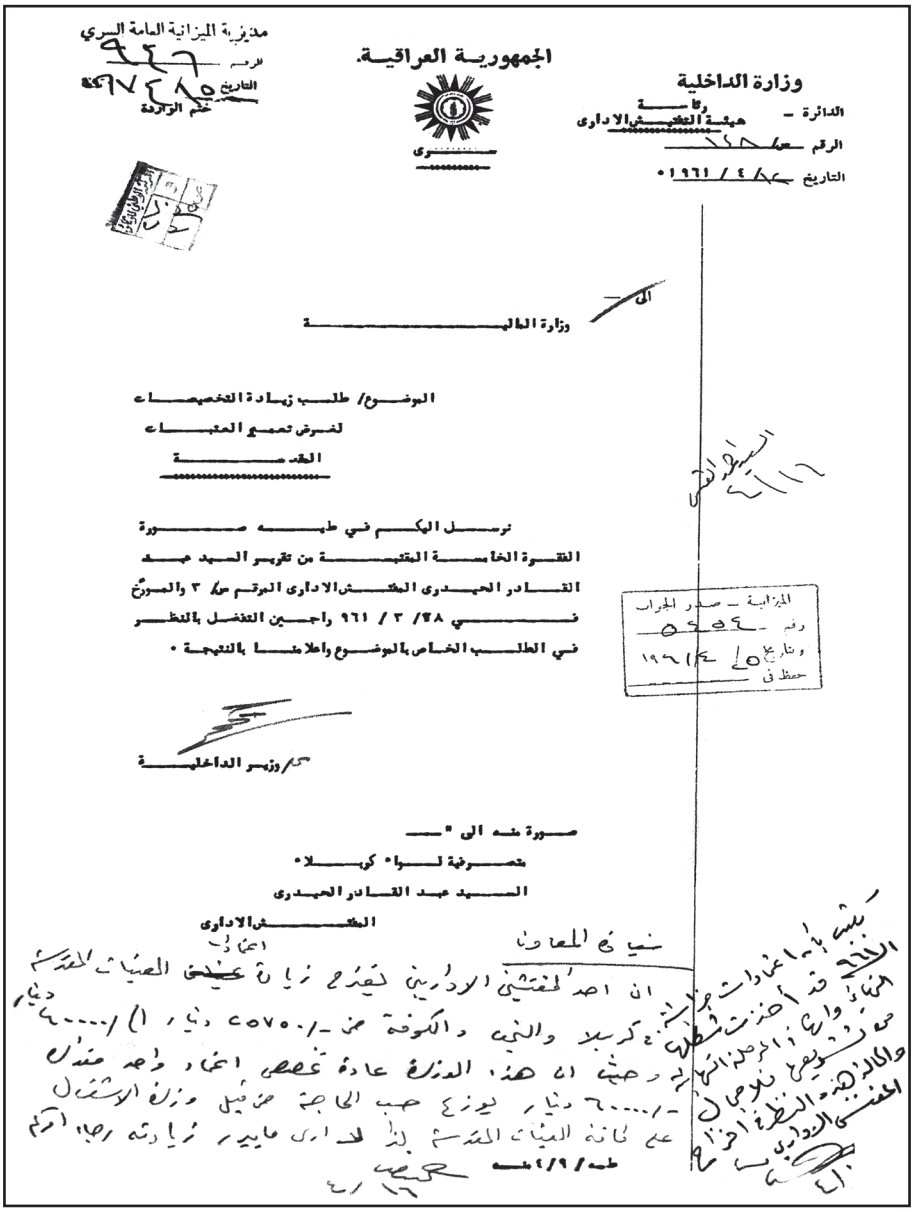

مديرية الميزانية العامة السري
الرقم ٩٤٦
التاريخ ٩٦٧٤٨٥
قسم الوزارة

الجمهورية العراقية.

وزارة الداخلية
الدائرة – رئاسة هيئة التفتيش الاداري
الرقم سعد/٤٨٦
التاريخ ١٢/ ٤ / ١٩٦١م

الى – وزارة المالية

الموضوع/ طلب زيادة التخصيصات
لغرض تعمير العتبات
المقدسة

نرسل اليكم في طيه صورة
الفقرة الخامسة المقتبسة من تقرير السيد عبد
القادر الحيدري المفتش الاداري المرقم سر/ ٣ والمؤرخ
في ٢٨/ ٣ / ٩٦١ راجين التفضل بالنظر
في الطلب الخاص بالموضوع واعلامنا بالنتيجة.

وزير الداخلية

الميزانية – صادر الجواب
رقم ٥٥٥٤
وتاريخ ١٩٦١/٤/٢٥
حفظ في

صورة منه الى:
متصرفية لواء كربلاء
السيد عبد القادر الحيدري
المفتش الاداري

نسخة للعلم

ان اصل المفتشين الاداريين لتفقد زيارة عتبتي الصفات المقدسة
في كربلاء والنجف والكوفة مبلغ ٥٧٥٠٠/- دينار (خمسة وسبعون الف دينار)
وحيث ان هذه المنازة عادة تخصص اعتماد واحد منذ
٦٠٠٠٠/- دينار يوزع حسب الحاجة من قبل وزارة الاشغال
على لجنة الصفات المقدسة لذا ارى ما يرد زيارته رجاء اتخاذ
طه/ ١٢/٤/١٩٦١م

كتاب وزارة الداخلية – رئاسة هيئة التفتيش الإداري الى وزارة المالية حول زيادة التخصيصات لغرض تعمير العتبات المقدسة بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٩٦١م

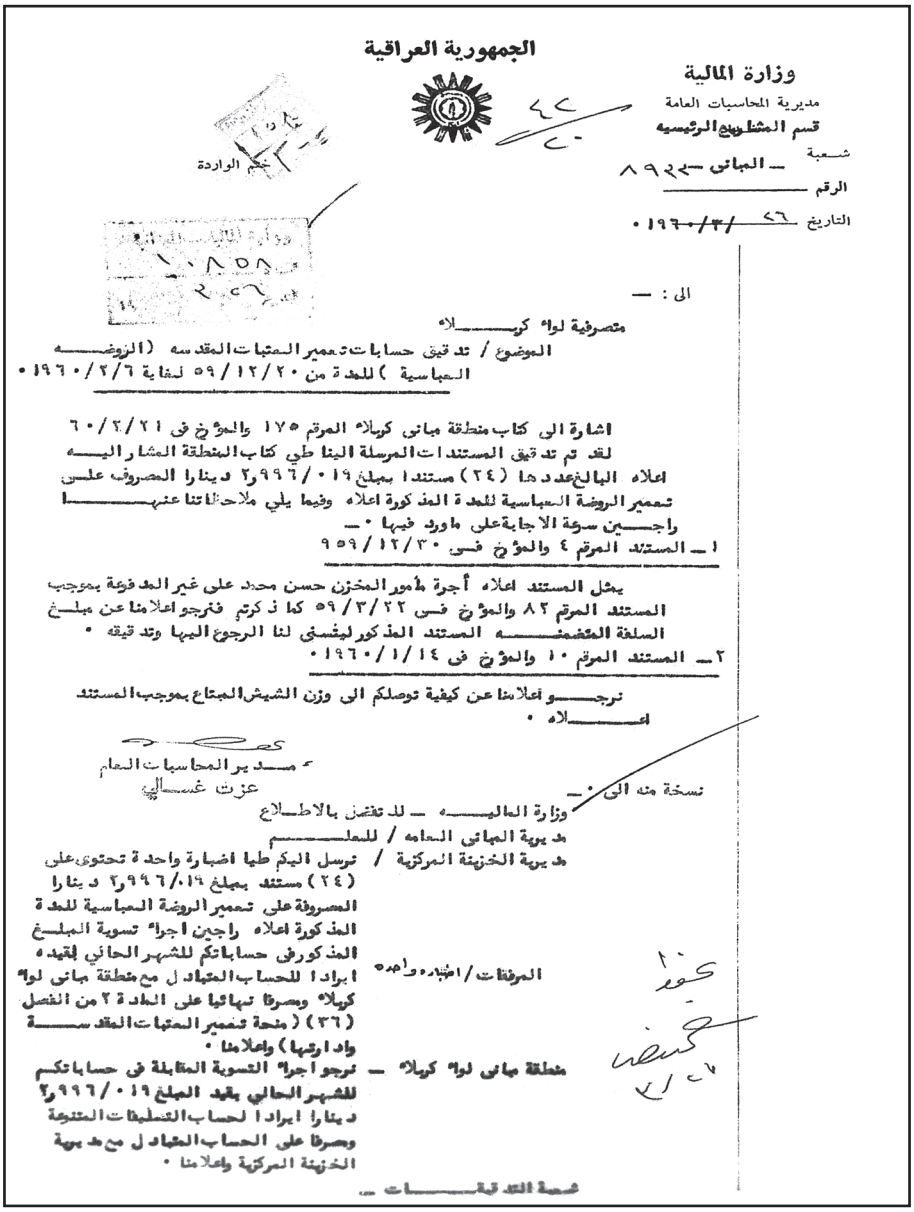

الجمهورية العراقية

وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم المشاريع الرئيسيه
شعبة ـ المباني ـ
الرقم ٨٩٢٤
التاريخ ٢٦/٣/١٩٦٠

رقم الواردة

الى : ـ
متصرفية لواء كربلاء
الموضوع / تدقيق حسابات تعمير العتبات المقدسه (الروضه العباسية) للمدة من ٢٠/١٢/٥٩ لغاية ٦/٢/١٩٦٠

اشارة الى كتاب منطقة مباني كربلاء المرقم ١٧٥ والمؤرخ في ٢١/٢/٦٠
لقد تم تدقيق المستندات المرسلة الينا طي كتاب المنطقة المشار اليه اعلاه البالغ عددها (٢٤) مستندا بمبلغ ٢٩٩٦/٠١٩ دينارا المصروف على تعمير الروضة العباسية للمدة المذكورة اعلاه وفيما يلي ملاحظاتنا عنها راجين سرعة الاجابة على ماورد فيها ٠ ـ

١ ـ المستند المرقم ٤ والمؤرخ في ٣٠/١٢/٥٩

يمثل المستند اعلاه أجرة مأمور المخزن حسن محمد على غير المدفوعة بموجب المستند المرقم ٨٢ والمؤرخ في ٢٢/٣/٥٩ كما ذكرتم فنرجو اعلامنا عن مبلغ السلفة المتضمنه المستند المذكور ليفسح لنا الرجوع اليها وتدقيقه ٠

٢ ـ المستند المرقم ١٠ والمؤرخ في ١٤/١/١٩٦٠

نرجو اعلامنا عن كيفية توصلكم الى وزن الشيش المباع بموجب المستند اعلاه ٠

مدير المحاسبات العام
عزت غسالي

نسخة منه الى ٠ ـ
وزارة المالية ـ للتفضل بالاطلاع
مديرية المباني العامه / للعلم
مديرية الخزينة المركزية / ترسل اليكم طيا اضبارة واحدة تحتوي على (٢٤) مستند بمبلغ ٢٩٩٦/٠١٩ دينارا المصروفة على تعمير الروضة العباسية للمدة المذكورة اعلاه راجين اجراء تسوية المبلغ المذكور في حساباتكم للشهر الحالي لقيده ايرادا للحساب المتعادل مع منطقة مباني لواء كربلاء وصرفا نهائيا على المادة ٢ من الفصل (٣٦) (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا ٠
المرفقات / اضبارة واحدة
منطقة مباني لواء كربلاء ـ نرجو اجراء التسوية المقابلة في حساباتكم للشهر الحالي بقيد المبلغ ٢٩٩٦/٠١٩ دينارا ايرادا لحساب التعليمات المتنوعة وصرفا على الحساب المتعادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا ٠

صحة التدقيقات ـ

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء كربلاء حول تدقيق حسابات تعمير العتبة العباسية المقدسة بتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة
الحسابات ـ المصرف
العدد/ ـ ١٢٠٩٧
التاريخ / ١٩٦٠/٦/

وزارة المالية
العدد ٢٢٨٩
التاريخ ٦/٢٢

وزارة المالية

م/ زيادة منحة الخيرات المدورة

اشارة الى كتابكم المرقم ٨٨٤٦ والمؤرخ في ١٨/٥/١٩٥٩ ان زيادة منحة الخيرات المدورة المقررة لهذه المديرية من ـ/١٠٠٠٠ عشرة الاف دينار الى ـ/١٢٠٠٠ اثنى عشر الف دينارا لا تسد الحاجة بالنظر الى ما تنفقه هذه المديرية من مبالغ جسيمة على المعابد التي تدار بأموال الخيرات المذكورة من رواتب للمستخدمين وترميم لتلك المعابد وتجهيزها بما تحتاج اليه من اثاث ولوازم اخرى وادارتها . ولما كانت وزارتكم هي المكلفة بتحمل نفقات هذه المعابد ، لأنها هي التي وضعت يدها على الاملاك السنية التي كانت تتفق وارد تها عليها ولأجل ترفيه حالة مستخدمي هذه المعابد وادارتها كما ينبغي ، نرجو اعادة النظر في الموضوع وزيادة المنحة الى ما لايقل عن ـ/٢٥٠٠٠ ديناراً سنوياً .

مدير الاوقاف العام

المالية صدر الجواب
رقم ٨٠٥٩
وتاريخ ١٩٦٠/٧/٤
حفظ في

صورة منه الى ـ
رئاسة ديوان مجلس الوزراء ـ نرجو عرض الموضوع على سيادة رئيس الوزراء ليتفضل بتأييده اذا وافق رأيه .

سيادة المدير العام
كان المخصص لهذه المديرية في السنوات السابقة ـ/١٠٠٠٠ دينار ثم زيد في السنة المنصرمة الى ـ/١٢٠٠٠ دينار ولما كان الامر بالنسبة للسنة الحالية والمقدرة ـ/٢٥٠٠٠ دينار لزيادة هذه الاعمال ، ارجو الامر باتخاذه .

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة المالية حول زيادة منحة الخيرات المدورة
بتاريخ ٢٢/٦/١٩٦٠م

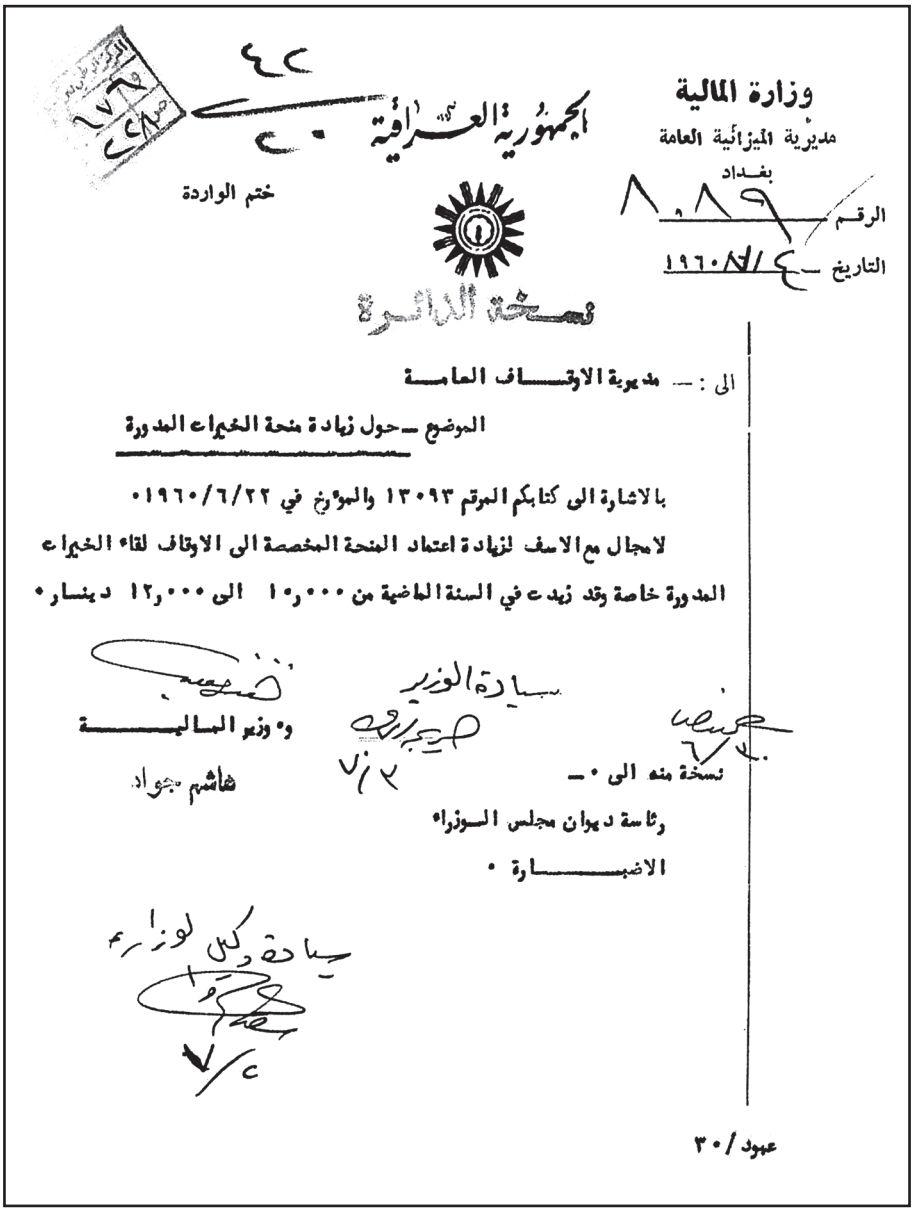

وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد
الرقم ٨٠٨٩
التاريخ ٤/ ٧/ ١٩٦٠

الجمهورية العراقية

ختم الواردة

نسخة الدائرة

الى : ـ مديرية الاوقاف العامة

الموضوع ـ حول زيادة منحة الخيرات المدورة

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١٣٠٩٣ والمؤرخ في ١٩٦٠/٦/٢٢ ٠
لامجال مع الاسف لزيادة اعتماد المنحة المخصصة الى الاوقاف لقاء الخيرات
المدورة خاصة وقد زيدت في السنة الماضية من ١٠٫٠٠٠ الى ١٢٫٠٠٠ دينار ٠

وزير المالية
هاشم جواد

سيادة الوزير

نسخة منه الى ٠ ـ
رئاسة ديوان مجلس الوزراء
الاضبارة ٠

سيادة وكيل الوزارة

عهود / ٣٠

كتاب وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة الى مديرية الأوقاف العامة حول زيادة منحة الخيرات المدورة بتاريخ ٤/ ٧/ ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية

وزارة المالية
مديرية الخزينة المركزية
بغداد

شعبة
الرقم
التاريخ ١٩٦٠/ ٧/ ٩

الى :- مديرية المحاسبات العامة – قسم المشاريع الرئيسية

الموضوع/ سلفة تعمير العتبات المقدسة في سامراء

حاشية كتابكم المرقم ١١٩٥٩ والمؤرخ في ٢٤/ ٤/ ١٩٦٠
اجرينا تسوية المبلغ (٢٠٠٠/-) دينار بقيد ايرادا للحساب المتبادل
مع منطقة المباني الوسطى ومصرفا نهائيا على المادة (٢) من الفصل (٣٦) (منحة
تعمير العتبات المقدسة) في حساباتنا لشهر اذار النهائي/ ١٩٦٠ للتفضل بالعلم

صورة منه الى :-
ع. مدير الخزينة المركزية
مهدي المنذور

وزارة المالية
مديرية المباني العامة
متصرفية لواء بغداد
قائمقامية قضاء سامراء

اشارة للكتاب المشار اليه اعلاه

شعبة المحسوب – وعليه نسختين من ورقة المحسوب بالمبلغ المذكور
مع المستندين المرفق بها لادخالها في حسابات اذار
النهائي/ ١٩٦٠.

جمال ٧/٦

كتاب وزارة المالية – مديرية الخزينة المركزية الى مديرية المحاسبات العامة حول سلفة تعمير العتبات المقدسة في سامراء بتاريخ ٩/ ٧/ ١٩٦٠م

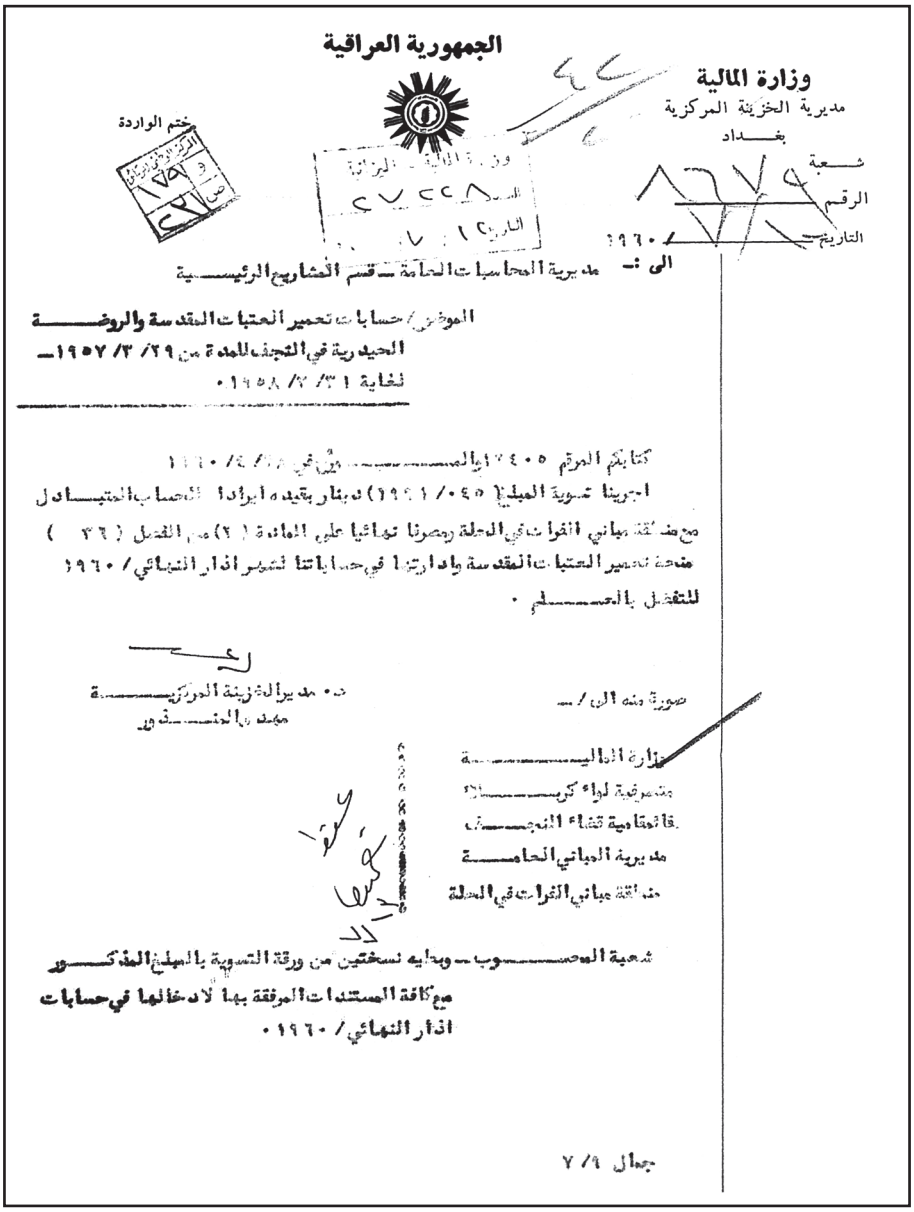

الجمهورية العراقية

وزارة المالية
مديرية الخزينة المركزية
بغداد

شعبة
الرقم
التاريخ ١٩٦٠

ختم الواردة

الى :- مديرية المحاسبات العامة – قسم المشاريع الرئيسية

الموضوع/ حسابات تعمير العتبات المقدسة والروضة الحيدرية في النجف للمدة من ٢٩/ ٣/ ١٩٥٧ لغاية ٣١/ ٣/ ١٩٥٨.

كتابكم المرقم ٢٤٠٥ المؤرخ في ١٠/ ٧/ ١٩٦٠ اجرينا تسوية المبلغ (١٩٩١/ ٠٤٥) دينار بقيده ايرادا الحساب المتبادل مع مفرزة مباني الفرات في الحلة وصرفنا نهائيا على المادة (٢) من الفصل (٣٦) منحة تعمير العتبات المقدسة وادرجنا في حساباتنا لشهر اذار النهائي/ ١٩٦٠ للتفضل بالعلم.

صورة منه الى/-
وزارة المالية
مفرزية لواء كربلاء
قائمقامية قضاء النجف
مديرية المباني الخامسة
مفرزة مباني الفرات في الحلة

مدير الخزينة المركزية
مدير المنصوري

شعبة المحاسبة – وبايه نسختين من ورقة التسوية بالمبلغ المذكور مع كافة المستندات المرفقة بها لادخالها في حسابات اذار النهائي/ ١٩٦٠.

جمال ٧/ ٩

كتاب وزارة المالية – مديرية الخزينة المركزية الى مديرية المحاسبات العامة بخصوص حسابات تعمير الروضة الحيدرية المقدسة بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٩٦٠م

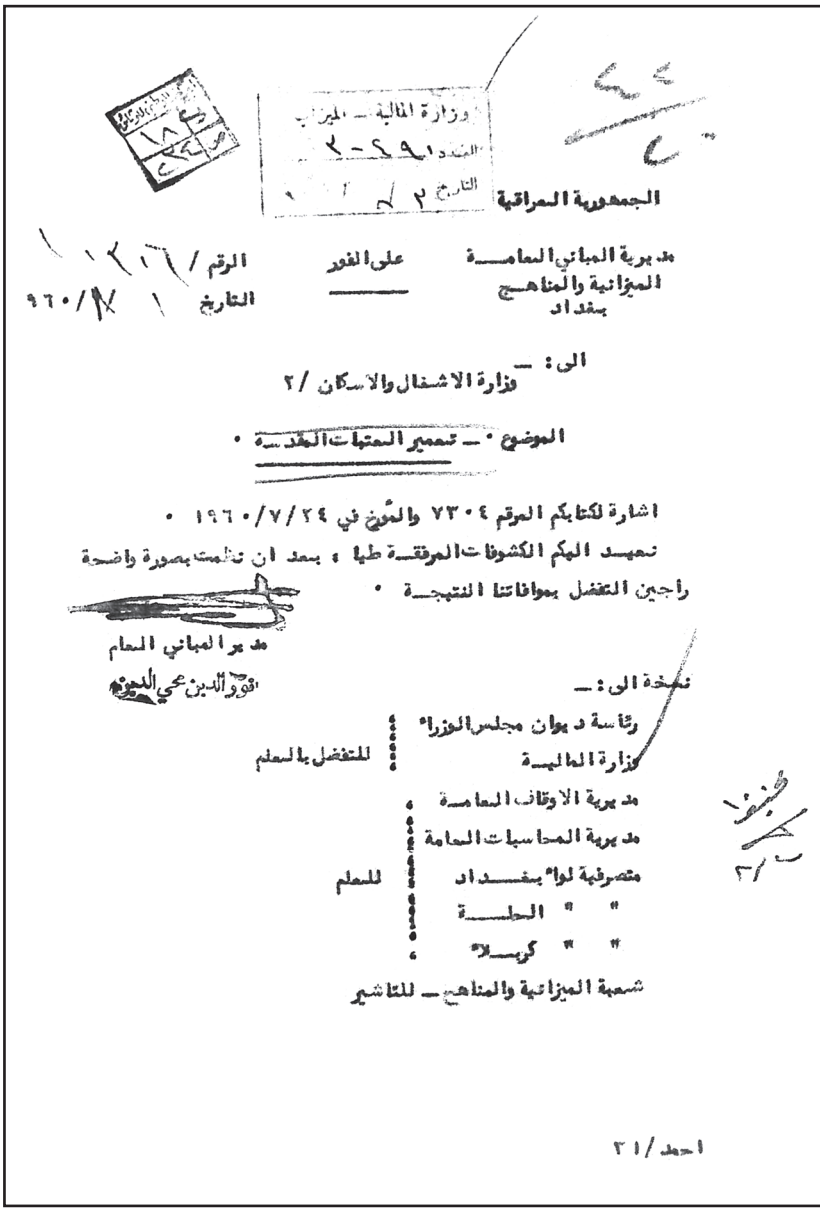

الجمهورية العراقية

مديرية المباني العامة
الميزانية والمناهج
بغداد

على الفور

الرقم / ١٢٠٦
التاريخ ١ / ٨ / ٩٦٠

الى : — وزارة الاشغال والاسكان /٢

الموضوع : — تعمير العتبات المقدسة .

اشارة لكتابكم المرقم ٧٣٠٤ والمؤرخ في ٢٤/٧/١٩٦٠ .
نعيد الهكم الكشوفات المرفقة طيا ، بعد ان تظمت بصورة واضحة
راجين التفضل بموافاتنا النتيجة .

مدير المباني العام
فوزالدين محي الدين

نسخة الى : —
رئاسة ديوان مجلس الوزراء
وزارة المالية — للتفضل بالعلم
مديرية الاوقاف العامة
مديرية المحاسبات العامة
متصرفية لواء بغداد — للعلم
" " الحلة
" " كربلاء
شعبة الميزانية والمناهج — للتاشير

احمد / ٣١

كتاب مديرية المباني العامة (الميزانية والمناهج) الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص تعمير العتبات المقدسة بتاريخ ١/٨/ ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية
مديرية الآثار العامة
بغداد

العدد/ ٢٠٨٠
التاريخ/ ١/٨/١٩٦٠
الموضوع/ اعادة مسكوكات

رئاسة لجنة تعمير العتبات المقدسة
في النجف

الحاقا بكتابنا المرقم ١٢٥٥ والمؤرخ في ٤/٤/١٩٦٠ المحلول على كتابكم المرقم ٢٤٤٦ والمؤرخ في ٢٠/٤/١٩٦٠ .

لقد تبين بعد الدراسة الفنية للمسكوكات المشار اليها في كتابكم في اعلاه ، انها غير اثرية لذا نرجو ايفاد من تعتمدون عليه ليتسلمها منا ، ونقدم طيا نسخة من قرار اللجنة الفنية في هذه المديرية العامة مع قائمة بالدراسة التفصيلية لهذه المسكوكات .

مدير الآثار العام

نسخة منه الى :-
وزارة المالية - اشارة لكتابها المرقم ٣٧٢٤ والمؤرخ في ٧/٤/١٩٦٠ للتفضل بالعلم .
مديرية الاوقاف العامة - اشارة لكتابها المرقم ٧٥٨٤ والمؤرخ في ١١/٤/٩٦٠ للغرض نفسه .
متصرفية لواء كربلاء - للتفضل بالعلم
قائمقامية قضاء النجف - للتفضل بالعلم
مديرية اوقاف كربلاء - اشارة لكتابها ٥٤٠٧ والمؤرخ ١٢/٦/٦٠ للغرض نفسه
التحريات الاثرية
مديرية المتحف العراقي
مديرية المسكوكات
سكرتارية اللجنة الفنية

المرفقات/ نسخة قرار اللجنة الفنية وقائمة .

ولسن/ ٣١

كتاب مديرية الآثار العامة الى رئاسة لجنة تعمير العتبات المقدسة في النجف الأشرف بخصوص المسكوكات الفضية القديمة بتاريخ ١/٨/ ١٩٦٠م

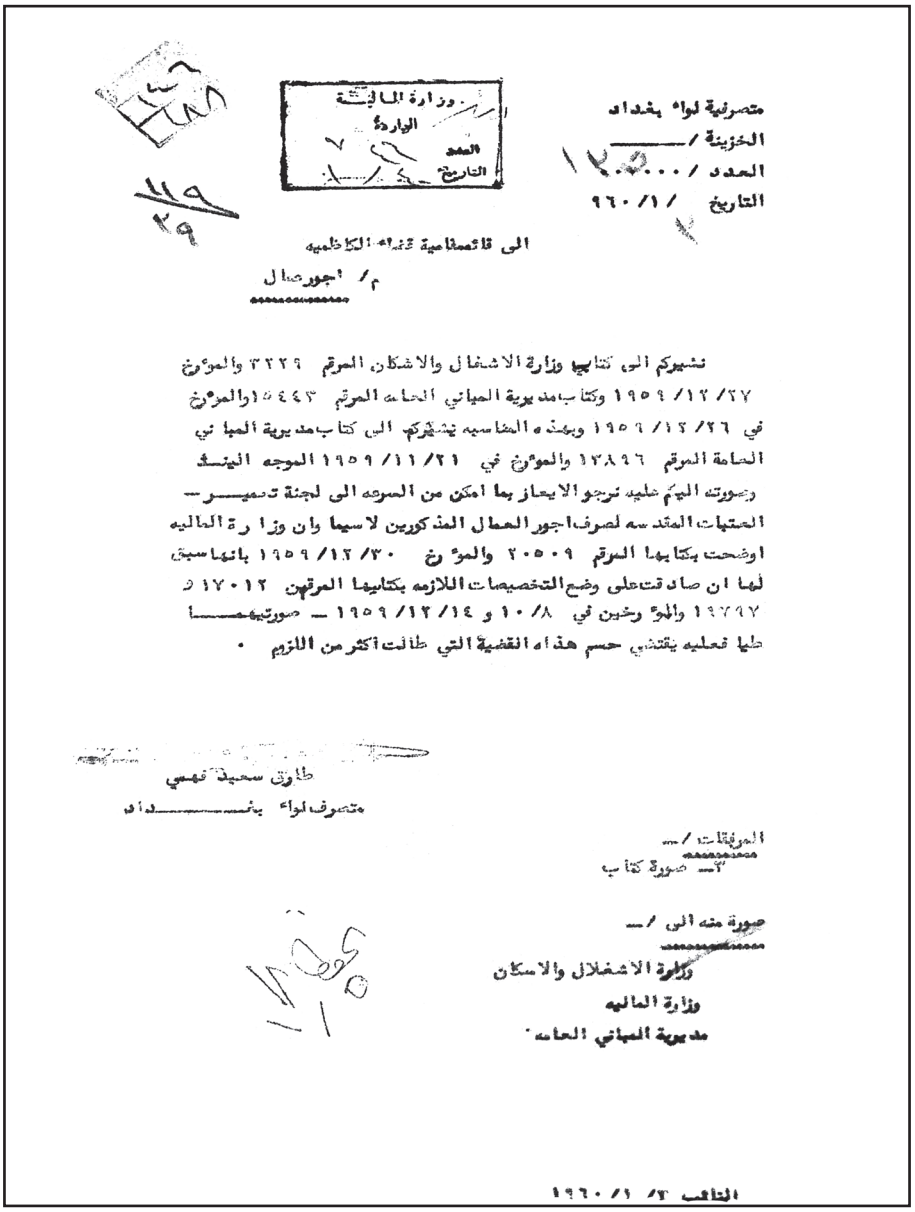

متصرفية لواء بغداد
الخزينة /
العدد / ١٢٥٠٠٠
التاريخ / ١ / ٩٦٠

وزارة المالية
الواردة
العدد
التاريخ

الى قائممقامية قضاء الكاظميه
م/ اجور عمال

تشيركم الى كتابي وزارة الاشغال والاسكان المرقم ٣٢٢٩ والمؤرخ ٢٧/ ١٢/ ١٩٥٩ وكتاب مديرية المباني العامه المرقم ١٥٤٤٣ والمؤرخ في ٢٦/ ١٢/ ١٩٥٩ وبهذه المناسبه نشيركم الى كتاب مديرية المباني العامة المرقم ١٣٨٩٦ والمؤرخ في ٢١/ ١١/ ١٩٥٩ الموجه الينا وصورته اليكم عليه نرجو الايعاز بما امكن من السرعه الى لجنة تدمير العتبات المقدسه لصرف اجور العمال المذكورين لاسيما وان وزارة الماليه اوضحت بكتابها المرقم ٢٠٥٠٩ والمؤرخ ٣٠/ ١٢/ ١٩٥٩ بانها سبق لها ان صادقت على وضع التخصيصات اللازمه بكتابيها المرقمين ١٧٠١٢ و ١٧٢٩٧ والمؤرخين في ٨/ ١٠ و ١٤/ ١٢/ ١٩٥٩ – صورتيهما طيا فعليه يقتضي حسم هذه القضية التي طالت اكثر من اللازم .

طارق سعيد فهمي
متصرف لواء بغداد

المرفقات /–
١– صورة كتاب

صورة منه الى /–
وزارة الاشغال والاسكان
وزارة الماليه
مديرية المباني العامه

الناقب ٣/ ١/ ١٩٦٠

كتاب متصرفية لواء بغداد الى قائممقامية قضاء الكاظمية حول أجور بعض عمال العتبات المقدسة بتاريخ ٣/ ١/ ١٩٦٠م

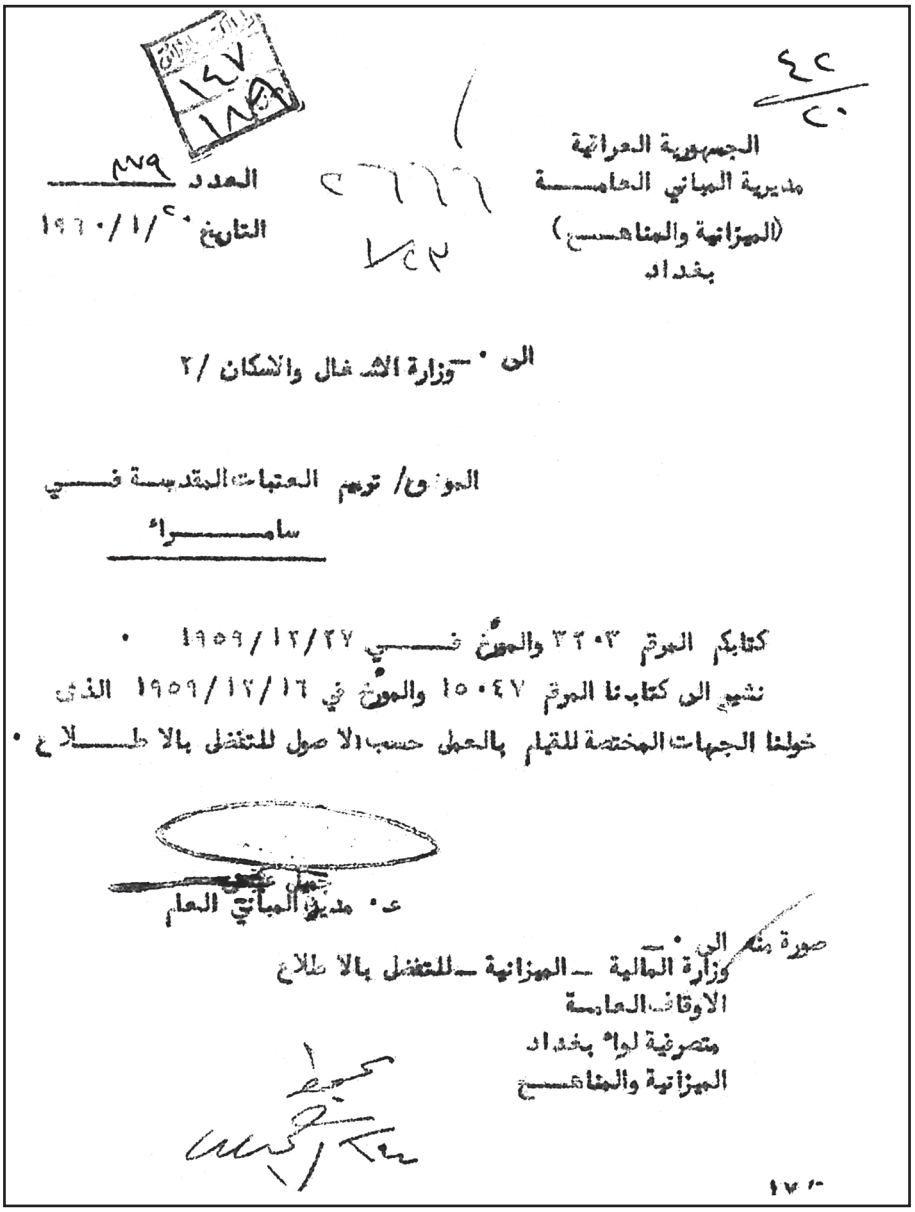

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
(الميزانية والمناهج)
بغداد

العدد ٨٧٩
التاريخ ٢٠/١/١٩٦٠

الى / وزارة الاشغال والاسكان /٢

الموضوع/ ترميم العتبات المقدسة في سامراء

كتابكم المرقم ٣٢٠٣ والمؤرخ في ١٩٥٩/١٢/٢٧ .
نشير الى كتابنا المرقم ١٥٠٤٧ والمؤرخ في ١٩٥٩/١٢/١٦ الذي خولنا الجهات المختصة للقيام بالعمل حسب الاصول للتفضل بالاطلاع .

ع. مدير المباني العام

صورة منه الى :
وزارة المالية – الميزانية – للتفضل بالاطلاع
الاوقاف العامة
متصرفية لواء بغداد
الميزانية والمناهج

١٧٠

كتاب مديرية المباني العامة (الميزانية والمناهج) الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص ترميم العتبات المقدسة في سامراء بتاريخ ٢٠/ ١/ ١٩٦٠م

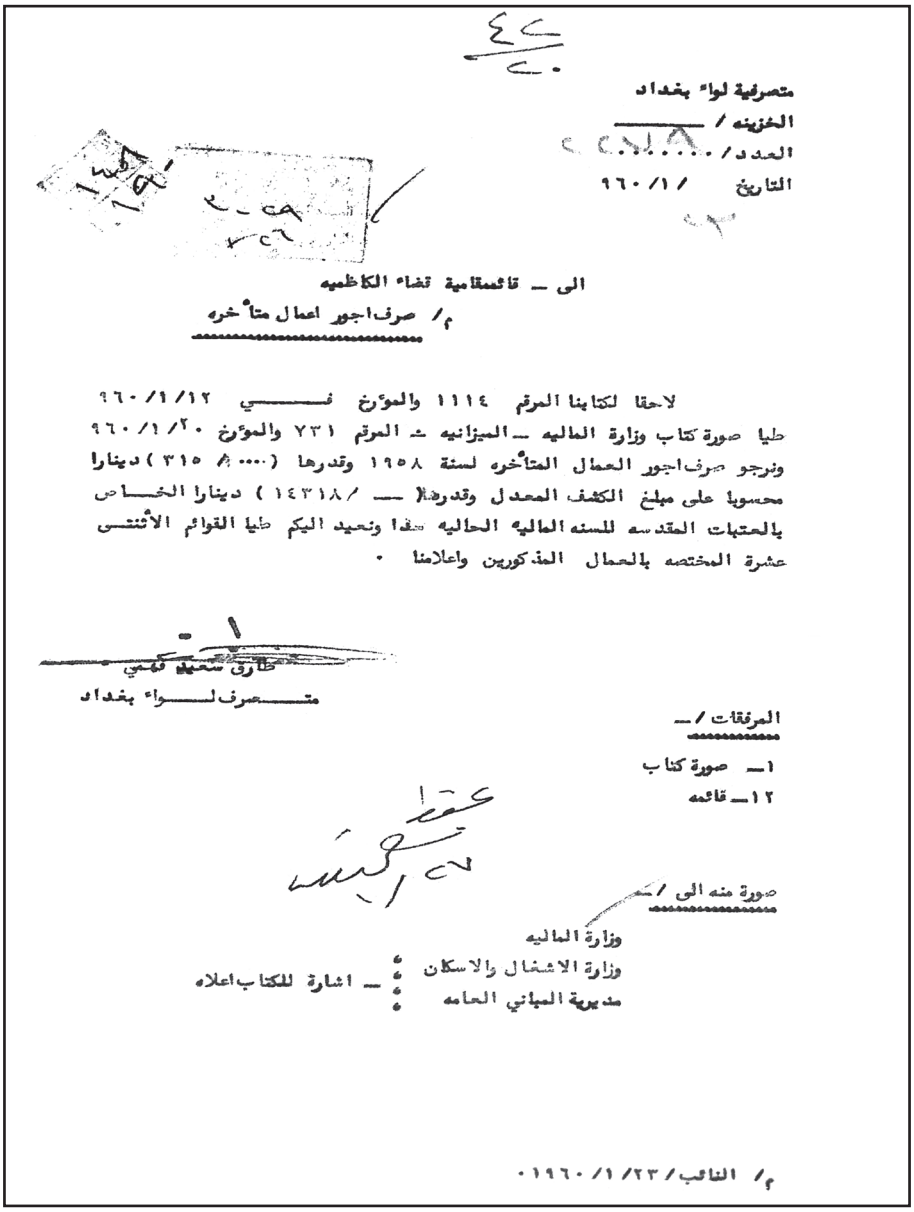

متصرفية لواء بغداد
الخزينه /
العدد / ٠٠٠٠٠٠
التاريخ / ١ / ٩٦٠

الى ــ قائممقامية قضاء الكاظميه
م/ صرف اجور اعمال متأخره

لاحقا لكتابنا المرقم ١١١٤ والمؤرخ في ١٢/١/٩٦٠ طيا صورة كتاب وزارة المالية ــ الميزانيه ش المرقم ٧٣١ والمؤرخ ٢٠/١/٩٦٠ ونرجو صرف اجور العمال المتأخره لسنة ١٩٥٨ وقدرها (٠٠٠٠ / ٣١٥) دينارا محسوبا على مبلغ الكشف المعدل وقدرها (ــ / ١٤٣١٨) دينارا الخاص بالحتبات المقدسه للسنه المالية الحاليه هذا ونعيد اليكم طيا القوائم الأثنتى عشرة المختصه بالعمال المذكورين واعلامنا .

طارق سعيد فهمي
متصرف لواء بغداد

المرفقات /ــ
١ــ صورة كتاب
١٢ــ قائمه

صورة منه الى /ــ
وزارة المالية
وزارة الاشغال والاسكان
مديرية المباني العامه
ــ اشارة للكتاب اعلاه

م/ النائب / ٢٣/١/١٩٦٠

كتاب متصرفية لواء بغداد الى قائممقامية قضاء الكاظمية بخصوص صرف أجور العمال المتأخرة بتاريخ ٢٣/ ١/ ١٩٦٠م

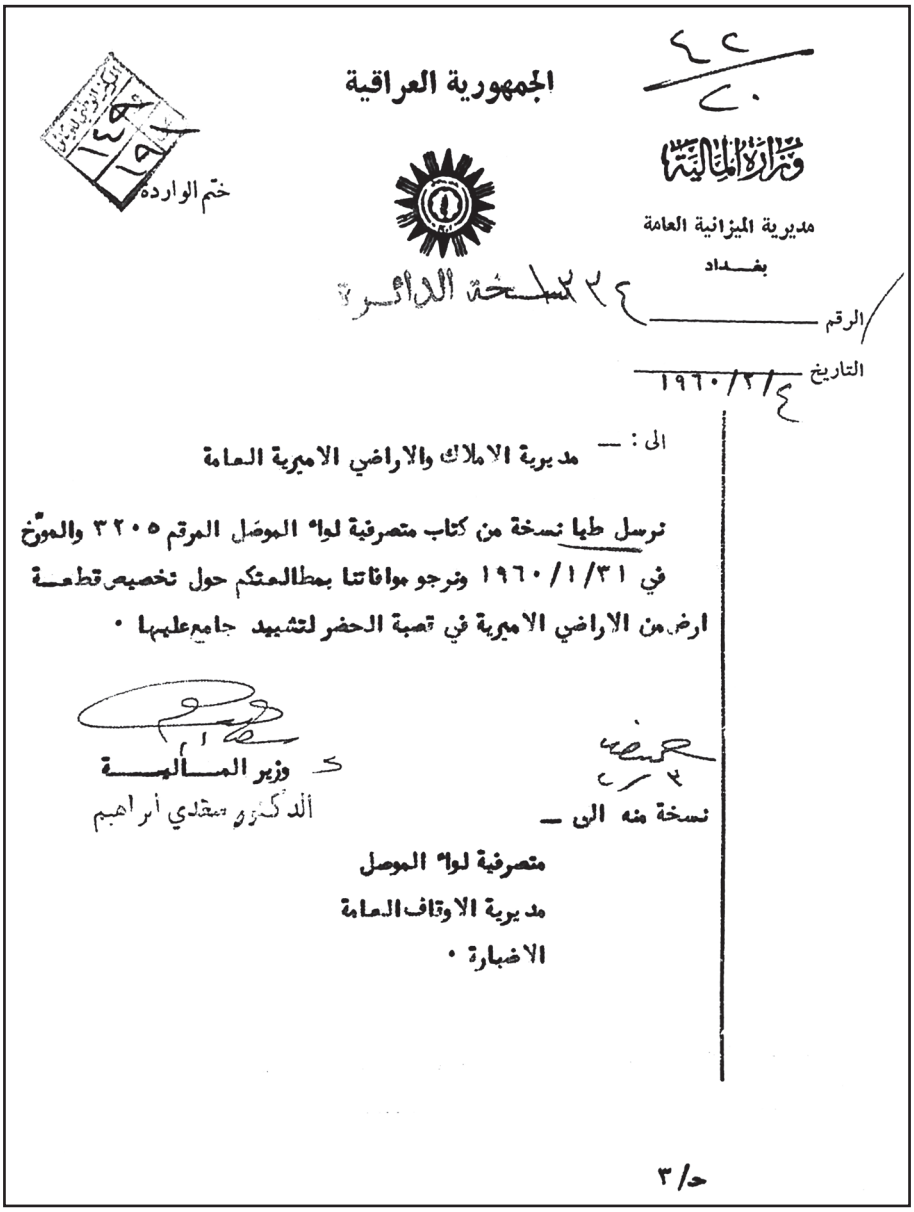

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

ختم الواردة

نسخة الدائرة

الرقم ٢٢٤

التاريخ ٤/٢/١٩٦٠

الى : — مديرية الاملاك والاراضي الاميرية العامة

نرسل طيا نسخة من كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ٣٢٠٥ والمؤرخ في ٣١/١/١٩٦٠ ونرجو موافاتنا بمطالعتكم حول تخصيص قطعة ارض من الاراضي الاميرية في قصبة الحضر لتشييد جامع عليها ٠

وزير المالية

الدكتور سعدي ابراهيم

نسخة منه الى —

متصرفية لواء الموصل

مديرية الاوقاف العامة

الاضبارة ٠

ح/٣

كتاب وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة الى مديرية الأملاك والأراضي الأميرية العامة حول تخصيص قطعة أرض من الأراضي الأميرية في الموصل (في قصبة الحضر) لتشييد جامع عليها بتاريخ ٤/ ٢/ ١٩٦٠م

الجمهورية العراقيـــــة

متصرفية لواء الموصـــــل

التحرير

العدد / ٢٧٠٥

التاريخ ٢١/١/١٩٦٠

وزارة المالـــــــة

الموضوع / طلب بناء جامع في قصبة الحضـــر

بناء على احداث قضاء الحضر في لواءنا فقد قدم مختار قرية الحضر ورفقائه عريضة بتاريخ ١٩٥٩/١٢/٥ طلبوا فيها بناء جامع في مركز هذا القضاء بالنظر لحرمان هذه المنطقة تماما من اى جامع أو مسجد تقام فيه الصلاة .

وقد ايد لنا تاشمقام قضاء الحضر بكتابه ١٨٥ في ١٩٥٩/١٢/٢٠ وجاهة الطلب ووجود اراضي اميرية بالمساحة التي يقتضيها بناء الجامع المذكور وقد فاتحنا مديرية الاوقاف العامة بهذا الشأن – ورجتنا ان تتوسط بوزارتكم المحترمة حول تخصيص منحة مناسبة لتأسيس هذا المشروع مع تخصيص قطعة من الاراضي الاميرية لبناء هذا المسجد عليها وتسجيلها في الطابو باسم الوقف فنرجو النظر في ذلك وتقرير ما تشمونه واعلامنـــــا .

عبد الوهاب شـــاكر

متصرف لواء الموصـــــل

صورة منه الى –

مديرية الاوقاف العامـــــة – كتابها ١٠٠٩ في ١٦/١/١٩٦٠ الموجه

الى : مديرية اوقاف منطقة الموصل – للعلم رجاء .

تاشمقامية قضاء الحضـــــر } اشارة الى كتاب مديرية اوقاف منطقة الموصل ٣٨١

مديرية الموحد اوقاف منطقة الموصـــل } في ٢١/١/١٩٦٠ .

سيدي المدير العام

المنتقد ان هذه المنطقة لا تشمل قطعة ارض اميرية لبناء جامع عليها في مركز قضاء الحضر وجاهة عدم تيسر ارض لدى الاوقاف لهذا الغرض ، اما فيما لو شاء الله فارى ان تتكفل مديرية الاوقاف العامة باعمالها الخيرية المتعلقة بذلك والله ولي التوفيق ٢٢/١

كتاب متصرفية لواء الموصل الى وزارة المالية بخصوص طلب بناء جامع في قصبة الحضر في مدينة الموصل بتاريخ ٣١/ ١/ ١٩٦٠م

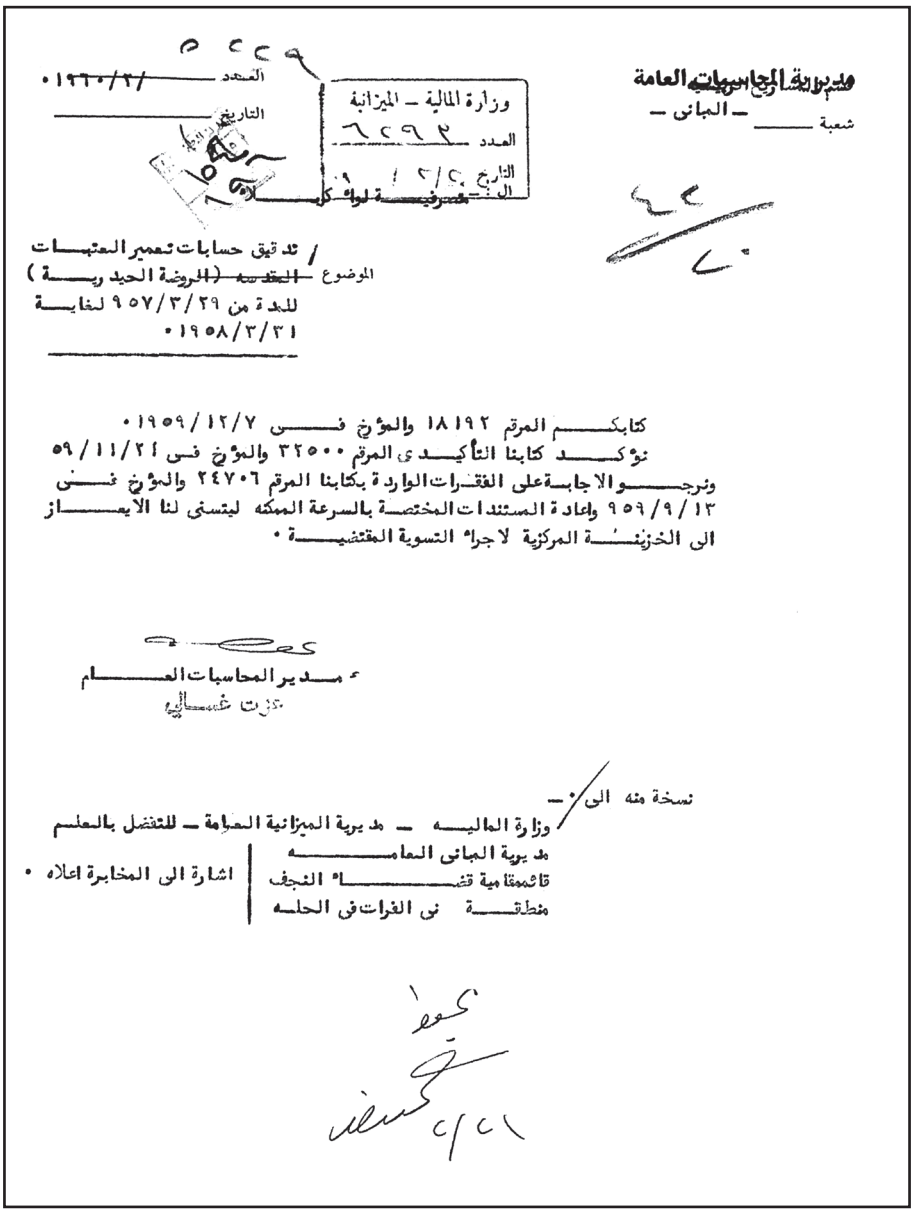

مديرية المحاسبات العامة
شعبة ـــــ ـ المباني ـ

العدد ـــــ ١٩٦٠/٢/١
التاريخ ـــــ

وزارة المالية ـ الميزانية
العدد ٦٢٩٢
التاريخ ٩/٢/١
الى ـ مصرفية لواء كربلاء

الموضوع / تدقيق حسابات تعمير العتبات المقدسه (الروضة الحيدرية) للمدة من ٩٥٧/٣/٢٩ لغاية ١٩٥٨/٣/٣١ .

كتابكم المرقم ١٨١٩٢ والمؤرخ في ١٩٥٩/١٢/٧ .
نؤكد كتابنا التأكيدي المرقم ٣٢٥٠٠ والمؤرخ في ٥٩/١١/٢١
ونرجو الاجابة على الفقرات الواردة بكتابنا المرقم ٢٤٧٠٦ والمؤرخ في ٩٥٩/٩/١٣ واعادة المستندات المختصة بالسرعة الممكنه ليتسنى لنا الايعاز الى الخزينة المركزية لاجراء التسوية المقتضية .

مدير المحاسبات العام
عزت شعلي

نسخة منه الى :-
وزارة الماليه ـ مديرية الميزانية العامة ـ للتفضل بالعلم
مديرية المباني العامه
قائممقامية قضاء النجف
منطقة نى الفرات في الحله
اشارة الى المخابرة اعلاه .

كتاب مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء كربلاء حول تدقيق حسابات تعمير الروضة الحيدرية المقدسة بتاريخ ١/ ٢/ ١٩٦٠م

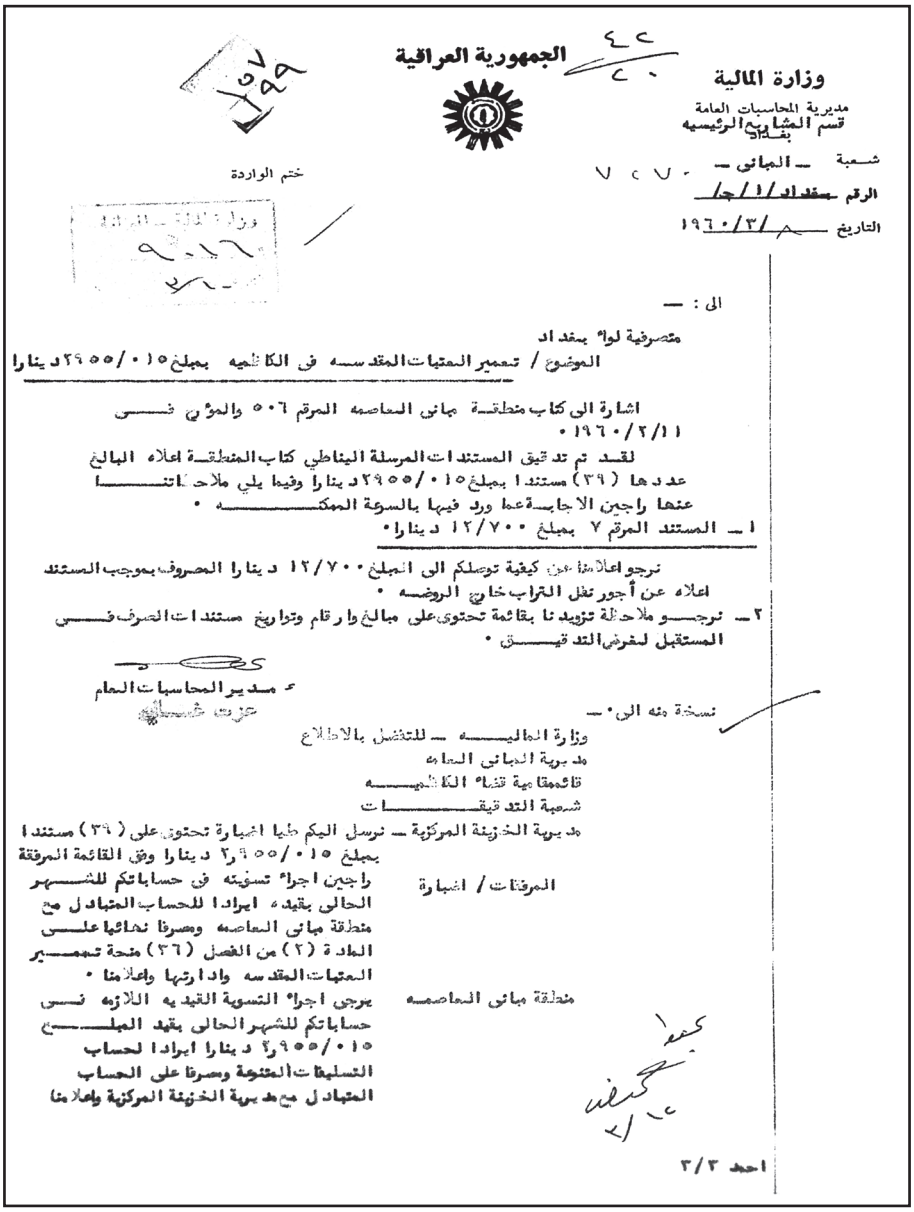

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية المحاسبات العامة
قسم المشاريع الرئيسيه

شعبة ـ المباني ـ
الرقم بغداد/١/ج/
التاريخ ٨/٣/١٩٦٠

ختم الواردة

الى : ـ
متصرفية لواء بغداد
الموضوع / تعمير العتبات المقدسه في الكاظميه بمبلغ ٢٩٥٥/٠١٥ دينارا

اشارة الى كتاب منطقة مباني العاصمه المرقم ٥٠٦ والمؤرخ في ١١/٢/١٩٦٠ .

لقد تم تدقيق المستندات المرسلة المناطي كتاب المنطقة اعلاه البالغ عددها (٣٩) مستندا بمبلغ ٢٩٥٥/٠١٥ دينارا وفيما يلي ملاحظاتنا عنها راجين الاجابة عما ورد فيها بالسرعة الممكنه .

١ ـ المستند المرقم ٧ بمبلغ ١٢/٧٠٠ دينارا .

نرجو اعلامنا عن كيفية توصلكم الى المبلغ ١٢/٧٠٠ دينارا المصروف بموجب المستند اعلاه عن أجور نقل التراب خارج الروضه .

٢ ـ نرجو ملاحظة تزويدنا بقائمة تحتوي على مبالغ وارقام وتواريخ مستندات الصرف في المستقبل لغرض التدقيق .

مدير المحاسبات العام

نسخة منه الى : ـ
وزارة الماليه ـ للتفضل بالاطلاع
مديرية المباني العامه
قائممقامية قضاء الكاظميه
شعبة التدقيقات
مديرية الخزينة المركزية ـ نرسل اليكم طيا اشعارة تحتوي على (٣٩) مستندا بمبلغ ٢٩٥٥/٠١٥ دينارا وفق القائمة المرفقة راجين اجراء تسويته في حساباتكم للشهر الحالي بقيده ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مباني العاصمه ومصرفا نهائيا على المادة (٢) من الفصل (٣٦) منحة تعمير العتبات المقدسه وادارتها واعلامنا .

المرفقات / اشعارة

منطقة مباني العاصمه
يرجى اجراء التسوية القيديه اللازمه في حساباتكم للشهر الحالي بقيد المبلغ ٢٩٥٥/٠١٥ دينارا ايرادا لحساب التسليفات المفتوحة ومصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا

احمد ٣/٣

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء بغداد حول تعمير العتبات المقدسة في الكاظمية بتاريخ ٨/ ٣/ ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية

وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم المشاريع الرئيسية
بغداد

شعبة المباني
الرقم بغداد/ ١١٩٥٩
التاريخ ٩٦٠/٤/

ختم الواردة
١٢٩٢٤

الى : — متصرفية لواء بغداد

الموضوع :- سلفة على تعمير العتبات المقدسة في سامراء

اشارة الى كتاب منطقة المباني الوسطى المرقم ٣٧٥ والمؤرخ في ١٥/٣/٩٦٠
لقد قمنا بتدقيق المستندين المرسلين الينا طي كتاب المنطقة المشار اليه اعلاه بمبلغ
٢٠٠٠/- دينار المصروف الى المقاول السيد عبد الحسين ذو الرئاستين للسلفتين الاولى والثانية
ونرجو ان لا يفوتكم تنزيله من حساب المقاول المومأ اليه عند صرف كامل استحقاقه .

مدير المحاسبات العام
عزت غسالي

نسخة منه الى :-
وزارة المالية -للتفضل بالاطلاع .
مديرية المباني العامة .
قائممقامية قضاء سامراء
شعبة التدقيقات .
مديرية الخزينة المركزية -سنرسل اليكم طيا المستندين المذكورين بمبلغ ٢٠٠٠/- دينار
راجين اجراء تسويته في حساباتكم لشهر آذار/ ٩٦٠ النهائي بقيده —
ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة المباني الوسطى ومصروفا نهائيا على
المادة / ٢ من الفصل/ ٣٦ منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها واعلامنا .
منطقة المباني الوسطى — نرجو اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم لشهر
آذار/ ٩٦٠ النهائي بقيد المبلغ ٢٠٠٠/- دينار ايرادا لحساب —
التسليفات المتنوعة ومصروفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية
واعلامنا .

م / الادريسي/ ٤/١٨

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى متصرفية لواء بغداد حول سلفة تعمير العتبات المقدسة في سامراء بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٩٦٠م

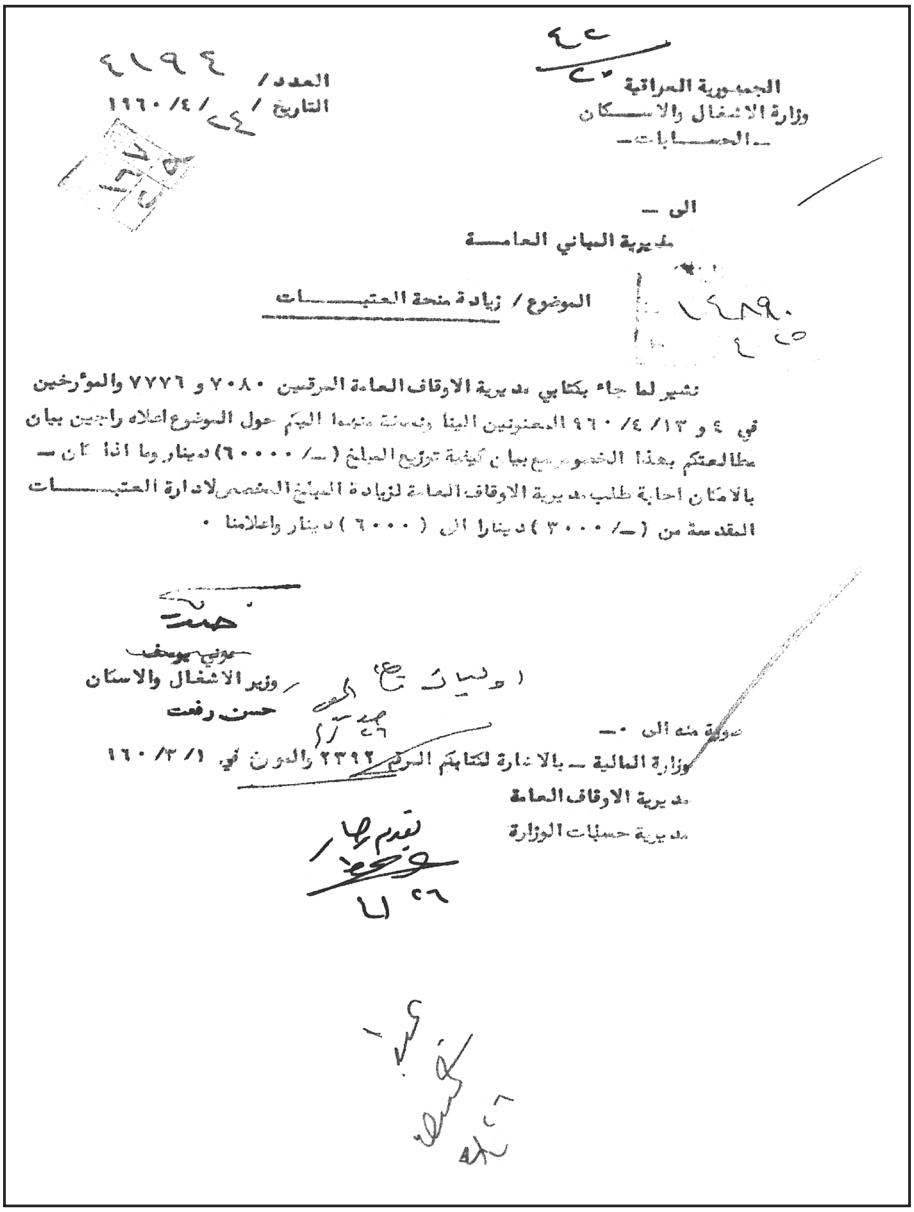

الجمهورية العراقية
وزارة الاشغال والاسكان
ـ الحسابات ـ

العدد / ٤١٩٤
التاريخ / ٢٤ / ٤ / ١٩٦٠

الى ـ
مديرية المباني العامة

الموضوع / زيادة منحة العتبات

اشير لما جاء بكتابي مديرية الاوقاف العامة المرقمين ٧٠٨٠ و ٧٧٧٦ والمؤرخين في ٤ و ١٣ / ٤ / ٩٦٠ المصورتين الينا ونسخة منهما اليكم حول الموضوع اعلاه راجين بيان مطالعتكم بهذا الخصوص مع بيان كيفية توزيع المبلغ (ـ/ ٦٠٠٠٠) دينار وما اذا كان ـ بالامكان اجابة طلب مديرية الاوقاف العامة لزيادة المبلغ المخصص لادارة العتبات المقدسة من (ـ/ ٣٠٠٠) دينارا الى (٦٠٠٠) دينار واعلامنا .

حسن
موفق يوسف
وزير الاشغال والاسكان
حسن رفعت

صورة منه الى :ـ
وزارة المالية ـ بالاشارة لكتابكم المرقم ٢٣٩٢ والمؤرخ في ١/ ٣/ ١٦٠
مديرية الاوقاف العامة
مديرية حسابات الوزارة

كتاب وزارة الأشغال والإسكان الى مديرية المباني العامة بخصوص زيادة منحة العتبات بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة
مديرية الحسابات ـ المصرف
العدد ٧٧٧٦
التاريخ ١٩٦٠/٤/ ١٧

وزارة المالية ـ [illegible]
العدد ١٢٨٨٨
التاريخ ١٦/ ٢/ [illegible]

وزارة الاشغال والاسكان

م/ زيادة منحة العتبات

كتابكم المرقم ٣٥١٢ والمؤرخ في ٧/ ٤/ ١٩٦٠
نرجو ملاحظة ما جاء في كتابنا المرقم ٧٠٨٠ والمؤرخ في ٤/ ٤/ ١٩٦٠
حول الموضوع .

مدير الاوقاف العام

صورة منه الى ـ
وزارة المالية ـ للاطلاع
مديرية المباني العامة ـ

غ ٥٠/ ١٢

كتاب مديرية الأوقاف العامة الى وزارة الأشغال والإسكان بخصوص زيادة منحة العتبات المقدسة بتاريخ ١٣/ ٤/ ١٩٦٠م

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

العدد ٢٧٥٤
التاريخ ١٩٦٠/٤/٧

الى :-
وزارة الداخلية

الموضوع - حول العثور على مسكوكات فضية في الروضة الحيدرية في النجف

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٦٧٥٤ والمؤرخ في ١٩٦٠/٣/٢١ تود هذه الوزارة ان تبدي ان موضوع العثور على المسكوكات الفضية اعلاه يعود الى مديرية الاثار القديمة العامة فقط .

وزير المالية
الدكتور ... ابراهيم

٦٧ نسخة منه الى -
مديرية الاثار القديمة العامة
مديرية الاوقاف العامة
مديرية الشرطة العامة

كتاب وزارة المالية – مديرية الميزانية العامة الى وزارة الداخلية حول موضوع العثور على مسكوكات فضية في الروضة الحيدرية في النجف الأشرف أثناء التعميرات بتاريخ ٧/ ٤/ ١٩٦٠م

العدد / بغداد / ١ / بقسم ١
التاريخ ...

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
بغداد
قسم المشاريع الرئيسية
/ الاشغال

وزارة المالية
العدد ٥٧٤٩٥
التاريخ ١٢/١٠/١٩٥٩

الى :-
مديرية الخزينة المركزية
بغداد

الموضوع/ تعمير العتبات المقدسة في سلمان پاك.

ترسل طيا اضبارة واحدة تحتوى على (٤٦) مستندا بمبلغ ٥ ١٩ / ٢ ٩٩٢ دينارا يرجى اجراء تسويته في حساباتكم لشهر آذار / ٥٩ الملحق بقيده ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة المباني الوسطى وصرفا نهائيا على المادة (٢) الفصل (٤٢) – (منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .

عن مدير المحاسبات العام
نائب محاسب

المرفقات
(اضبارة واحدة)

صورة منه الى :-
وزارة المالية للتفضل بالاطلاع
متصرفية لواء بغداد
مديرية المباني العامة
قائمقامية قضاء بغداد
للاطلاع واشارة الى كتاب منطقة مباني الوسطى المرقم ١٠٤ والمؤرخ في ١٣ / ١ / ٥٩ وكتابي قائمقامية قضاء بغداد المرقمين ١١٣٢ ، ١٢٤٩ والمؤرخين في ١٧ ، ٢٢ / ٢ / ٥٩ .

منطقة المباني الوسطى / اشارة الى المخابرة اعلاه يرجى اجراء تسوية قيدية في حساباتكم لشهر آذار / ٥٩ الملحق بقيد المبلغ ٥ ١٩ / ٢ ٩٩٢ دينارا ايرادا لحساب التسليفات المتنوعة وصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلامنا

شعبة التدقيقات / للعلم

كتاب وزارة المالية – مديرية المحاسبات العامة الى مديرية الخزينة المركزية في بغداد حول تعمير العتبات المقدسة في سلمان باك بتاريخ ١٢/ ١٠/ ١٩٥٩م

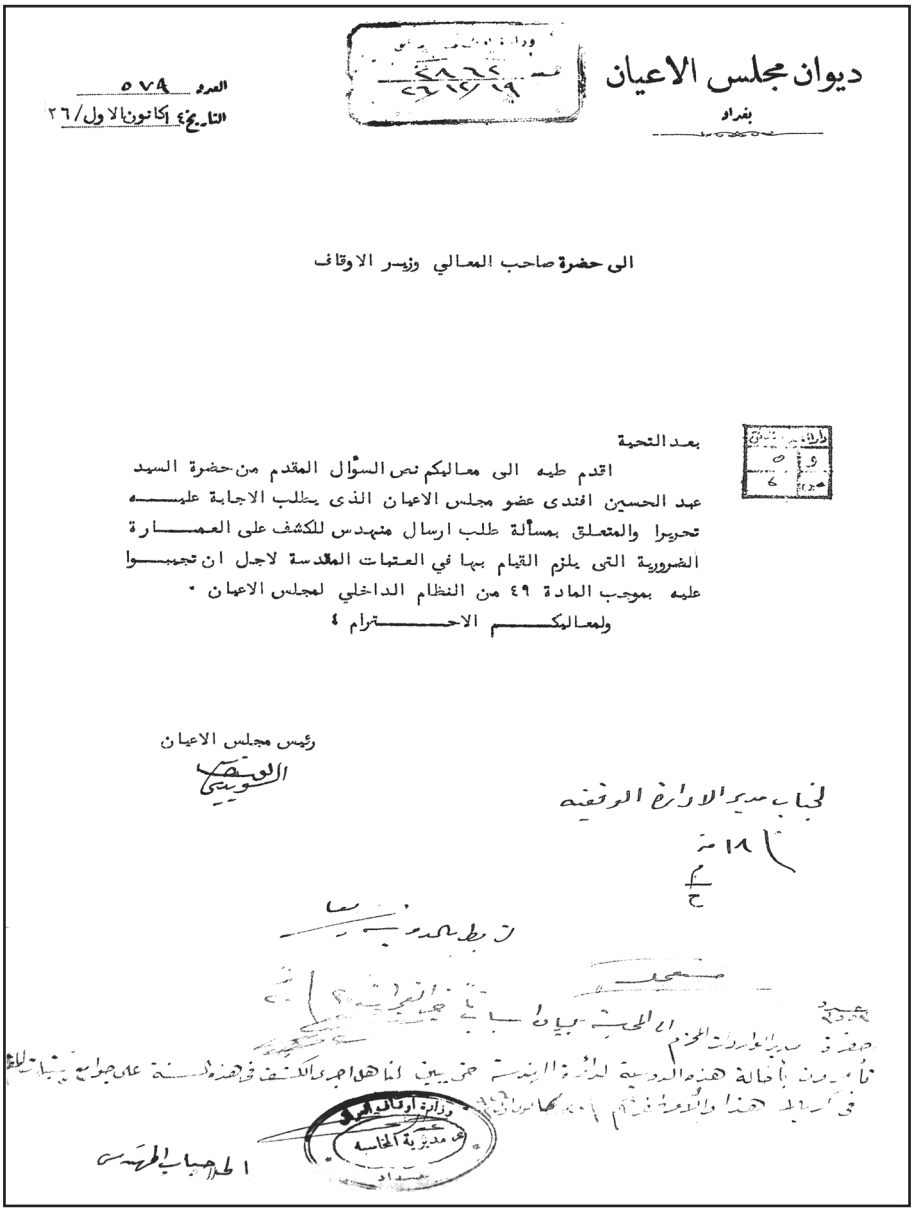

ديوان مجلس الاعيان
بغداد

العدد ٥٧٩
التاريخ ٢٦ كانون الاول

الى حضرة صاحب المعالي وزير الاوقاف

بعد التحية

اقدم طيه الى معاليكم نص السؤال المقدم من حضرة السيد عبد الحسين افندى عضو مجلس الاعيان الذى يطلب الاجابة عليه تحريرا والمتعلق بمسألة طلب ارسال مهندس للكشف على العمارة الضرورية التى يلزم القيام بها في العتبات المقدسة لاجل ان تجيبوا عليه بموجب المادة ٤٩ من النظام الداخلي لمجلس الاعيان .

ولمعاليكم الاحترام ،

رئيس مجلس الاعيان
العوسجي

لجناب مدير الاوقاف الموقره

رسالة من رئيس مجلس الأعيان الى وزير الأوقاف العراقي بخصوص طلب إرسال مهندس للكشف على العمارة الضرورية في العتبات المقدسة عام ١٩٢٦م

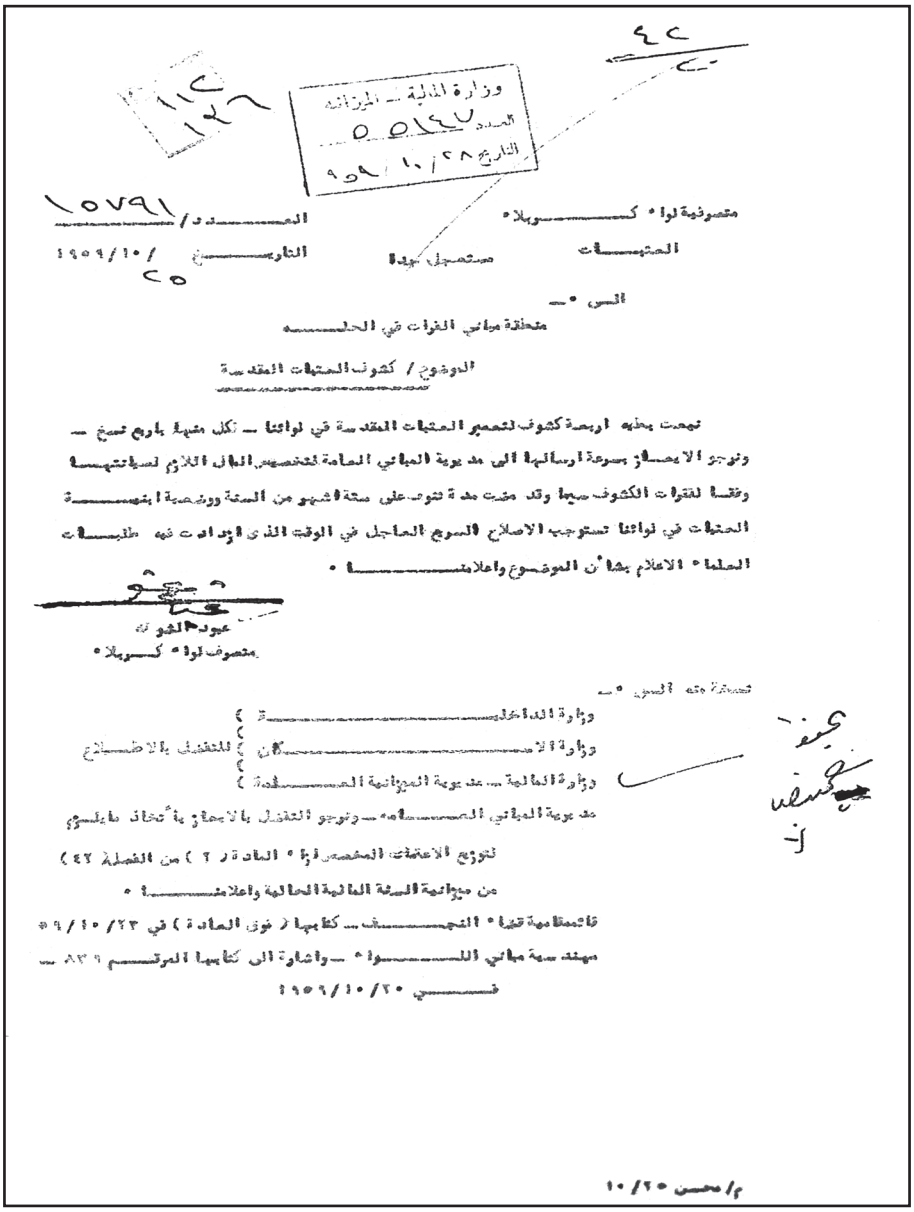

وزارة المالية – الموازنة
العدد ٥٥١٤٥
التاريخ ٢٨/١٠/١٩٥٩

العـــــدد / ١٥٧٩١
التاريـــــخ ١٩٥٩/١٠/٢٥

متصرفية لواء كـــــربلاء
العتبـــات
مستعجل جدا

الى :-
منطقة مباني الفرات في الحلـــــة

الموضوع / كشوف العتبات المقدسة

تهدت بطيه اربعة كشوف لتعمير العتبات المقدسة في لوائنا – لكل منها بارجع تمنى – ونرجو الايعاز بسرعة ارسالها الى مديرية المباني العامة لتخصيص المبالغ اللازم لصيانتها وفقا للفقرات الكشوف علما وقد مضت مدة تزيد على ستة اشهر من السنة وترضية ابعمـــــة العتبات في لوائنا تستوجب الاصلاح السريع العاجل في الوقت الذي ازدادت فيه طلبـــات العلماء الاعلام بشأن الموضوع واعلامنـــــــا .

عبود الشوك
متصرف لواء كـــربلاء

صورة منه الى :-
وزارة الداخليـــــــــــــــــــــة
وزارة الاعمـــــــــــــــــــــار } للتفضل بالاطـــلاع
وزارة المالية – مديرية الموازنة العـــــامة
مديرية المباني العـــــامة – ونرجو التفضل بالاحاطة بأتخاذ مايلزم لتوزيع الاعتمادات المخصصة في المادة (٢) من الفصل (٤٢) من ميزانية السنة المالية الحالية واعلامنـــــا .
قائممقامية قضاء الحجـــــــف – كتابها (نوى العادة) في ٢٣/١٠/٥٩
مهندسية مباني اللـــــواء – واشارة الى كتابها المرقـــم ٨٣٩ – في ٢٠/١٠/١٩٥٩

م/محسن ٢٥/١٠

كتاب مستعجل جداً من متصرفية لواء كربلاء الى منطقة مباني الفرات في الحلة حول كشوف تعمير العتبات المقدسة بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٥٩م

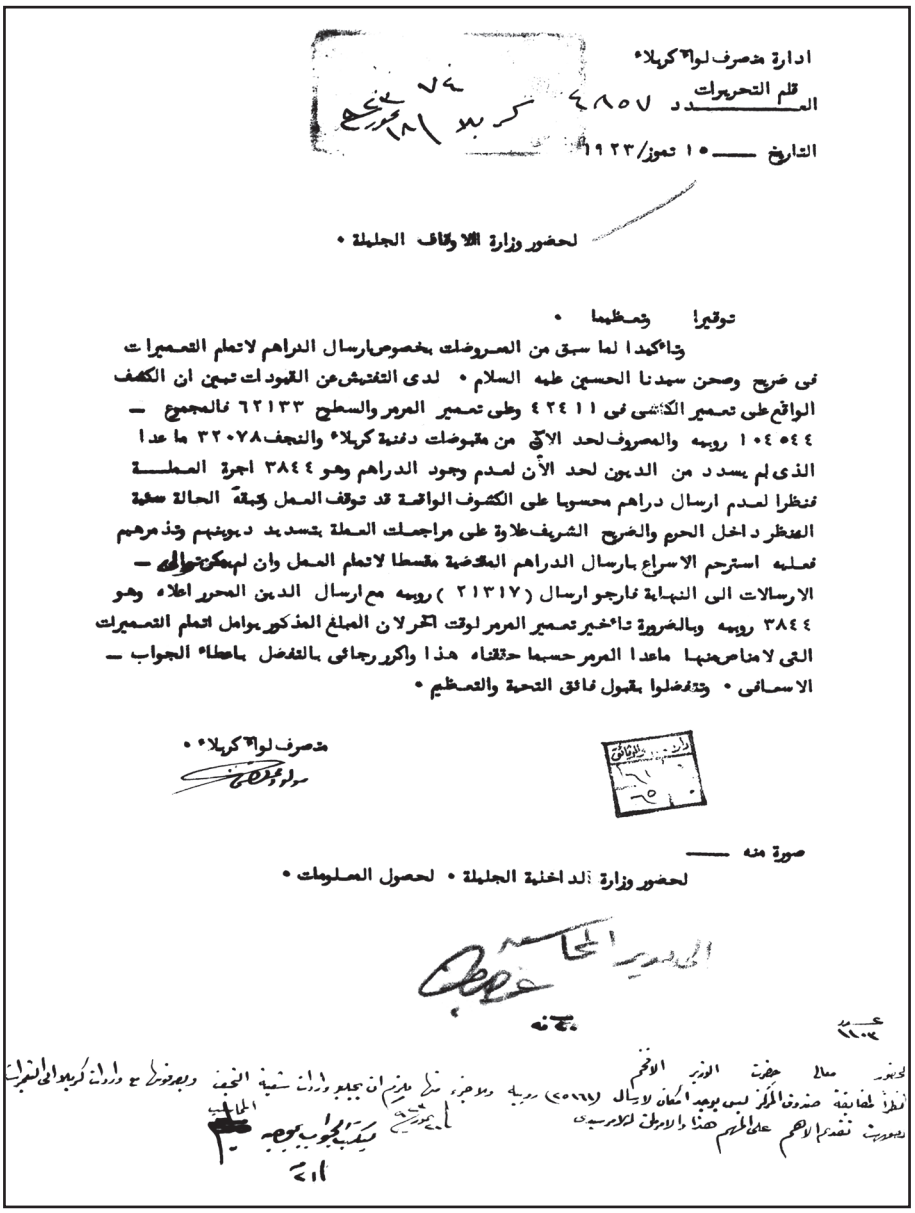

ادارة متصرف لواء كربلاء
قلم التحريرات
العـــــــدد ٤٨٥٧
التاريخ ـــــ ١٥ تموز/١٩٢٣

لحضور وزارة الاوقاف الجليلة •

توقيرا وتعظيما •

وتأكيدا لما سبق من العروضات بخصوص ارسال الدراهم لاتمام التعميرات في ضريح وصحن سيدنا الحسين عليه السلام • لدى التفتيش عن القيودات تبين ان الكشف الواقع على تعمير الكائنة في ٤٢٤١١ وعلى تعمير المرمر والسطح ٦٢١٣٣ فالمجموع ـــ ١٠٤٥٤٤ روبيه والمصروف لحد الآن من مقبوضات دائمة كربلاء والنجف ٣٢٠٧٨ ما عدا الذي لم يسدد من الديون لحد الآن لعدم وجود الدراهم وهو ٣٨٤٤ اجرة العملة فنظرا لعدم ارسال دراهم محسوبا على الكشوف الواقعة قد توقف العمل وبقية الحالة سفية فنظر داخل الحرم والضريح الشريف علاوة على مراجعات العملة بتسديد ديونهم وتذمرهم فعليه استرحم الاسراع بارسال الدراهم المقتضية مقسطا لاتمام العمل وان لم يمكن حوالي ـــ الارسالات الى النهاية فارجو ارسال (٢١٣١٧) روبيه مع ارسال الدين المحرر اعلاه وهو ٣٨٤٤ روبيه وبالضرورة تاخير تعمير المرمر لوقت اخر لان المبلغ المذكور يوامل اتمام التعميرات التي لا مناص منها ماعدا المرمر حسبما حققناه هذا واكرر رجائي بالتفضل باعطاء الجواب ـــ الاسعافي • وتتفضلوا بقبول فائق التحية والتعظيم •

متصرف لواء كربلاء •
مولود مخلص

صورة منه ـــــ
لحضور وزارة الداخلية الجليلة • لحصول المعلومات •

المدير المحاسب

عجل

لحضور صاحب العزة الوزير الافخم
نظرا لمطابقة صندوق المركز لبيان بوجود امكان لايصال (٢٠٠٠٠) روبيه وبوجود مبلغ بقدر ان يجمع واردات شعبة النجف ويصدر لها برقيا بارسال المبلغ
المطلوب بموجب هذا الاوراق المرسومة
المدير المحاسب
مكتب المحاسب بموجب
١١/٧

كتاب متصرف لواء كربلاء السيد مولود مخلص الى وزارة الأوقاف العراقية بخصوص تعميرات ضريح وصحن الإمام الحسين عليه السلام بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٢٣م